سلسلة أخبار صفين (١)

مشاجرات کے باب میں اہل السنۃ والجماعۃ کے عقیدے کے مطابق

صحیح اخبار
صفین ونہروان وعام الجماعۃ

[صفین نہروان اور عام الجماعۃ کی صحیح خبریں]

تالیف: فواز بن فرحان بن راضي الشمري

تقدیم
فضیلۃ الشیخ العلامۃ المحدث عبداللہ بن عبدالرحمن السعد
وفضیلۃ الشیخ أ.د. خالد الغیث
رئيس قسم التاريخ بجامعة أُم القرى بمكة الكرمة سابقا

ترجمہ: ابومصعب الاثری

پیش لفظ مترجم

ہم نے مشاجرات کے باب میں شیخ فواز بن فرحان بن راضی الشمری کی کتاب ''صحیح اخبار صفین والنہروان و عام الجماعۃ'' کو اہل السنۃ والجماعۃ کے منہج کے مطابق پایا، لہٰذا اس کتاب کا ترجمہ ہم سوشل میڈیا پر مشاجرات کے باب میں بحث میں مشغول نوجوانوں کے لیے پیش کر رہے ہیں، جب ہم نے سوشل میڈیا پر اہل سنت سے وابستہ نوجوانوں کو ان مباحثات میں مشغول پایا اور ایسے مباحث ہمارے سامنے آئے جو منہج اہل السنۃ والجماعۃ سے بہت دور تھے تو اس بات کو مدنظر رکھتے ہوئے اس کتاب کے مندرجات کو اردو دان طبقے کے لیے منتخب کیا گیا تا کہ نوجوان اہل السنۃ والجماعۃ مشاجرات کے بات میں صحیح عقیدہ کو پالیں اور اس کے مطابق اپنے منہج کو برقرار رکھتے ہوئے سوشل میڈیا پر اسی منہج کی ترجمانی کریں۔ فواز بن فرحان بن راضی الشمری کی یہ تالیف اس باب میں بہت اہم ہے اس کتاب میں صحیح احادیث اور تاریخی واقعات کو واقعات جو جس انداز میں بیان کیا گیا ہے وہ بہت ہی معلوماتی اور بیش بہا خزانہ ہے۔ اس کتاب میں شیعہ، روافض اور نواصب کے تمام شبہات کو مدلل رد کرتے ہوئے مشاجرات کے باب میں اہل سنت کے منہج صحیح کو پیش کیا گیا ہے۔

ہم نے فضیلۃ الشیخ علامہ محدث عبد اللہ بن عبد الرحمن سعد کے مقدمے کا ترجمہ کیا ہے۔ باقی تقدیمات اور تاریخی روایات اور احادیث کے قبول اور ردّ کے بارے میں جو معلوماتی مضامین ہیں ان کے ترجمے سے گریز کیا ہے اور ان کو مقالات کو عربی میں رہنے دیا ہے تا کہ اہل علم و تحقیق ان معلوماتی مقالات سے فائدہ اٹھائیں۔

آپ کا بھائی ابو مصب الاثری

سلسلة أخبار صفين (١)

صحيح أخبار صفّين والنّهروان وعام الجماعة

دراسة نقديّة حديثيّة وفق منهجي المحدّثين والمؤرّخين

تأليف

فوّاز بن فرحان بن راضي الشّمّري

تقديم

فضيلة الشيخ العلامة المحدّث عبد الله بن عبد الرحمن السّعد

وفضيلة الشيخ أ.د. خالد بن محمد الغيث

رئيس قسم التاريخ بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سابقاً

منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

DKi

بيروت - لبنان

سلسلة أخبار صفين (١)

صحيح أخبار صفين والنهروان وعام الجماعة

دراسة نقدية فريدة وفق منهجي المحدثين والمؤرخين

تأليف

فواز بن فرحان بن راضي الشمري

تقديم

فضيلة الشيخ العلامة المحدث عبد الله بن عبد الرحمن السعد

وفضيلة الشيخ أ. د. خالد بن محمد الغيث

رئيس قسم التاريخ بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سابقاً

الجزء الأول

دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
DKi
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

صحيح أخبار

صفين والنهروان وعام الجماعة

الكتاب: صحيح أخبار صفين والنهروان وعام الجماعة

Title: ṢAḤĪḤ 'AḪBĀR ṢIFFĪN
WAL-NAHRAWĀN WA 'ĀM AL-JAMĀ'A

التصنيف: دراسات - تاريخ

Classification: Studies - History

المؤلف: فواز بن فرحان بن راضي الشمري

Author: Fawwaz ben Farhan ben Rady Al-Shamari

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

Publisher: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah - Beirut

Pages	(2Parts/2Vols.) 952 (جزءان/مجلدان)	عدد الصفحات
Size	17 x 24 cm	قياس الصفحات
Year	2019 A. D. - 1440 H.	سنة الطباعة
Printed in	Lebanon لبنان	بلد الطباعة
Edition	1st الأولى	الطبعة

http://www.al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
sales@al-ilmiyah.com

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Est. by Mohamad Ali Baydoun
1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.o.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: ‎+٩٦١ ٥ ٨٠٤٨١٠/١١/١٢
فاكس: ‎+٩٦١ ٥ ٨٠٤٨١٣
ص.ب: ١١-٩٤٢٤ بيروت-لبنان
رياض الصلح-بيروت ١١٠٧٢٢٩٠

ISBN 978-2-7451-9293-6

جميع الحقوق محفوظة
2019 A. D. - 1440 H.

الشُّكْرُ

لفَضِيلَةِ الشَّيْخِ العَلَّامَةِ الْمُحَدِّثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّعْدِ على قراءته للكتاب والتقديم له وإبداء ملاحظاته وتوجيهاته، وصبره على كثرة أسئلتي ومناقشاتي، واتساع صدره لذلك.

ولأستاذي فضيلة الشيخ المؤرِّخ أ.د. خالد بن محمَّد الغَيْث، رئيس قسم التاريخ في جامعة أُمِّ القُرَى بمكة المكرمة، على إشرافه على البحث (تَطَوُّعًا مِنْهُ) طِيلَةَ كتابته التي استغرقَت ست سنوات، وعلى تحفيزه وإرشاداته وملاحظاته العلمية ومتابعته لما أكتبه وَصَبْرِهِ على قراءته باستمرار، حتى أثناء إقامتي بأمريكا، ثم وقوفه على طباعة الكتاب ونَشْرِهِ أثناء اغترابي، مع شدة انشغاله وضيق وقته، وعلى إشرافه على "سلسلة أخبار صِفِّينَ" بأكملها.

ولأستاذ المؤرِّخين فضيلة الشيخ أ.د. أكرم بن ضِيَاء العُمَرِيّ على دَعْوَتِهِ إلى تنقيح المرويات التاريخية، وكانت دَعْوَتُهُ بَذْرَةَ هذا الكتاب، وعلى قراءته لهذا الكتاب وإبداء ملاحظاته، وعلى سعيه في طباعة الكتاب ونشره.

وَلِصَدِيقِي السَّيِّدِ الحَسَنِيِّ الهَاشِمِيِّ: أ. محمَّد بن عبد الرحمن بن محمَّد البَرَّاك (مِنْ آلِ الحَسَنِ بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما)، على متابعته الحثيثة لإجراءات الطباعة والنشر أثناء اغترابي.

القسم الأول[1] من
تقديم فضيلة الشيخ العلاَّمة المحدِّث عبد الله بن عبد الرحمن السَّعْد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فإن واقعة صِفِّينَ من الوقائع المشهورة في التاريخ، ولذا أَفْرَدَهَا غَيْرُ واحدٍ بالتأليف، ولكونها وقعَت بين المسلمين فهي ثقيلة على النفس مؤلمة للقلب، ولكن مِن فضل الله ﷻ تجاوزها المسلمون بعد بضع سنين، وذلك أنهم قد اجتمعوا وتصالحوا فيما بينهم بعد الفُرْقَةِ، وتَقَارَبَتِ القلوب بعد الوحشة، فتنازل الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رضي الله عنهما بالخلافة لمعاوية رضي الله عنه تصديقاً لما أخبر عنه النبيُّ ﷺ فيما رواه البخاري مِن حديث الحَسَنِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ البَصْرِيِّ، عن أبي بَكْرَةَ الثَّقَفِيِّ رضي الله عنه، أن الرسول ﷺ قال عندما رأى سِبْطَهُ الحَسَنَ رضي الله عنه: «**ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**»[2] فكان كما قال ﷺ، وَسُمِّيَ هذا العام بِعَامِ الجَمَاعَةِ، قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: (قَوْلُهُ «**فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**» يُعْجِبُنَا جِدًّا). قَالَ أَبُو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ: (وَإِنَّمَا أَعْجَبَهُمْ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمَّاهُمَا جَمِيعًا مُسْلِمِينَ)[3].

وفي هذا الحديث الصحيح فوائد:

١- الحُكْمُ على كلا الطائفتين بالإسلام.

٢- الثناءُ على هذا الصلح، وبهذا استحق الحَسَنُ رضي الله عنه إطلاقَ لَفْظِ السيادة عليه، فهذا الصلح محبوبٌ لله ﷻ ولرسوله ﷺ.

---

(١) كتب لي الشيخ العلاَّمة المحدِّث عبدُ الله السَّعْد حفظه الله تقديما طويلا، جزاه الله خيرا، فبدا لي أن أقسمه- بناء على موضوعاته - إلى قسمين:

القسم الأول: أوردته هنا في أول الكتاب؛ لتعلقه بموضوعات الكتاب.

القسم الثاني: جعلته في مُلْحَقٍ آخرَ الكتاب في صفحة (٨٧٩)؛ لأنه متعلِّق بموضوع مستقل، وهو "بيان ضلالات الرافضة وفساد عقائدهم".

(٢) صحيح البخاري (٣٤٣٠).

(٣) الاعتقاد للبيهقي ص (٣٧٦). "وسيأتي بتخريجه برقم [٥٩٩] (فواز)".

٣-وفيه أيضاً ثناء عظيم عَلَى الحَسَنِ بن عَلِيٍّ رضي الله عنهما.

٤-كما أن فيه ثناءً على معاويةَ رضي الله عنه، وأنه كان أهلاً للخلافة، وإلا لما جاء الثناء على الحَسَنِ رضي الله عنه لتنازله عن الإمارة.

وأما إذا أريد التفصيل في ذلك فأقول - وبالله تعالى التوفيق -:

إن المسلمين انقسموا تجاه هذه الحادثة (صِفِّينَ) إلى ثلاث طوائف:

◆ الأولى: وهم الذين اعتزلوا القتال وتركوا الاشتراك في السِّجَالِ، وهذا الاعتزال قد تواترت النصوص بالحث عليه، فإنها قد دَعَتْ إلى اعتزال الفتن وترك الدخول فيما يجري بين المسلمين مِنَ المحن.

◆ وأما الطائفة الثانية: فهم الذين كانوا مع أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، فلا شك أنهم كانوا أقرب إلى الحق وأولى بالصواب كما جاء في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: «**تَمْرُقُ مَارِقَةٌ عِنْدَ فُرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يَقْتُلُهَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ**»(١)، فكانت هذه الفِرْقَةُ هم الخوارج، والذين قاتلوهم: هم علي رضي الله عنه ومن معه.

◆ وأما الطائفة الثالثة: وأعني معاويةَ رضي الله عنه ومن معه، فهي وإن كانت باغية كما ثبت في الصحيحين من حديث أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**تَقْتُلُ عَمَّارًا الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ**»(٢)، ولكن لابد أن نضم إلى هذا الحديث الأحاديثَ الأخرى في وصف كلا الطائفتين بالإسلام كما تقدم، والثناءِ على صَنِيعِ الحَسَنِ رضي الله عنه بتنازله عن الإمارة كما تقدم، بل ودلَّت النصوصُ على أن طائفة معاوية رضي الله عنه كان معهم بعض الحق كما يفيد قوله ﷺ: «**أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ**»، كما قد يستفاد منه أن ذلك كان باجتهادٍ منه كما هو مقرر في مذهب أهل السنة والجماعة، ويؤيد ذلك ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال العماد ابن كثير:

[وَقَدْ أَخَذَ الإِمَامُ الحَبْرُ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ عُمُومِ هَذِهِ الآيَةِ الكَرِيمَةِ(٣) وِلَايَةَ مُعَاوِيَةَ السَّلْطَنَةِ، وَأَنَّهُ سَيَمْلِكُ؛ لِأَنَّهُ كَانَ وَلِيَّ عُثْمَانَ، وَقَدْ قُتِلَ عُثْمَانُ مَظْلُوماً رضي الله عنه، وَكَانَ مُعَاوِيَةُ يُطَالِبُ عَلِيًّا رضي الله عنه أَنْ يُسَلِّمَهُ قَتَلَتَهُ حَتَّى يَقْتَصَّ مِنْهُمْ؛ لِأَنَّهُ أُمَوِيٌّ، وَكَانَ عَلِيٌّ رضي الله عنه يَسْتَمْهِلُهُ فِي الأَمْرِ حَتَّى يَتَمَكَّنَ وَيَفْعَلَ ذَلِكَ، وَيَطْلُبُ عَلِيٌّ مِنْ مُعَاوِيَةَ أَنْ يُسَلِّمَهُ الشَّامَ، فَيَأْبَى مُعَاوِيَةُ ذَلِكَ حَتَّى يُسَلِّمَهُ القَتَلَةَ، وَأَبَى أَنْ يُبَايِعَ عَلِيًّا هُوَ وَأَهْلُ الشَّامِ، ثُمَّ مَعَ الْمُطَاوَلَةِ تَمَكَّنَ مُعَاوِيَةُ وَصَارَ الأَمْرُ إِلَيْهِ كَمَا تَفَاءَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَاسْتَنْبَطَ مِنْ هَذِهِ الآيَةِ الكَرِيمَةِ، وَهَذَا مِنَ الأَمْرِ العَجَبِ! وَقَدْ رَوَى ذَلِكَ الطَّبَرَانِيُّ فِي مُعْجَمِهِ حَيْثُ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ البَاقِي، ثَنَا أَبُو عُمَيْرِ ابْنُ النَّحَّاسِ،

---

(١) صحيح مسلم (٣/ ١١٣). "وهو بنحوه في صحيح البخاري (٥٨١١)، وسيأتي برقم [٧٨] (فواز)".

(٢) صحيح مسلم (٨/ ١٨٦).

(٣) وهي قوله تعالى: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣].

ثَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ ابْنِ شَوْذَبٍ، عَنْ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ، عَنْ زَهْدَمٍ الْجَرْمِيِّ قَالَ: كُنَّا فِي سَمَرِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: إِنِّي مُحَدِّثُكُمْ حَدِيثاً لَيْسَ بِسِرٍّ وَلَا عَلَانِيَةٍ... وَأَيْمُ اللهِ لَيَتَأَمَّرَنَّ عَلَيْكُمْ مُعَاوِيَةُ؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾...][1].

ومعلوم ما جاء في الحديث الصحيح مِن كَوْنِ المجتهِد بين أمرين:

- إما أن يكون مصيباً في اجتهاده: فله أجران.
- وإما أن يكون له أجر واحد وخطأه مغفور له، وذلك عندما لا يكون مصيباً.

وتأسيساً على ما تقدم: ينبغي الترضي على الجميع، والاستغفار للجميع، والسكوت عما جرى بينهم، وذلك بعدم الطعن بإحدى الطائفتين، قال تعالى: تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ [البقرة: ١٣٤].

✿ نَهْيُ أَمِيرِ المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبعضِ كبار الصحابة رضي الله عنهم عن تكفير أهل الشام، وأنهم حكموا بإيمانهم وإسلامهم:

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ الْمَرْوَزِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، ثنا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، أَنَّ أَصْحَابَ عَلِيٍّ سَأَلُوهُ عَمَّنْ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ مَا هُمْ؟ قَالَ: «هُمُ الْمُؤْمِنُونَ»[2].

قَالَ الْمَرْوَزِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، ثنا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي عَوْنٍ، قَالَ: مَرَّ عَلِيٌّ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى الْأَشْتَرِ عَلَى قَتْلَى صِفِّينَ، فَإِذَا حَابِسٌ الْيَمَانِيُّ مَقْتُولٌ، فَقَالَ الْأَشْتَرُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، حَابِسٌ الْيَمَانِيُّ مَعَهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! عَلَيْهِ عَلَامَةُ مُعَاوِيَةَ، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ عَهِدْتُهُ مُؤْمِنًا، فَقَالَ عَلِيٌّ: «وَالْآنَ هُوَ مُؤْمِنٌ». قَالَ: وَكَانَ حَابِسٌ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ أَهْلِ الْعِبَادَةِ وَالِاجْتِهَادِ[3].

وَقَالَ الْمَرْوَزِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، ثنا الْحَسَنُ - وَهُوَ ابْنُ الْحَكَمِ النَّخَعِيُّ -، عَنْ رِيَاحِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: إِنَّا بِوَادِي الظَّبْيِ، وَإِنَّ رُكْبَتِي لَتَكَادُ تَمَسُّ رُكْبَةَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، فَأَتَى رَجُلٌ فَقَالَ: كَفَرَ وَاللَّهِ أَهْلُ الشَّامِ. فَقَالَ عَمَّارٌ: «لَا تَقُلْ ذَلِكَ، قِبْلَتُنَا وَاحِدَةٌ، وَنَبِيُّنَا وَاحِدٌ، وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ مَفْتُونُونَ، فَحَقَّ عَلَيْنَا قِتَالُهُمْ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى الْحَقِّ»[4].

وَقَالَ الْمَرْوَزِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، ثنا قَبِيصَةُ، ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَكَمِ،

(١) تفسير القرآن العظيم (٩/ ٧ - ٨). "وسيأتي بتخريجه والكلام عليه برقم [٢٠] [٢١]. (فواز)".

(٢) تعظيم قدر الصلاة (٥٩٥).

(٣) تعظيم قدر الصلاة (٥٩٦). وأخرجه ابن عساكر (١١/ ٣٥٣) من طريق عبد العزيز، بهذا الإسناد.

(٤) تعظيم قدر الصلاة (٥٩٨). "وسيأتي بتخريجه [٣١٩]. (فواز)".

عَنْ رِيَاحِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، قَالَ: «دِينُنَا وَاحِدٌ، وَقِبْلَتُنَا وَاحِدَةٌ، وَدَعْوَتُنَا وَاحِدَةٌ، وَلَكِنْ قَوْمٌ بَغَوْا عَلَيْنَا فَقَاتَلْنَاهُمْ»(١).

وَقَالَ الْمَرْوَزِيُّ: **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، ثنا يَعْلَى، ثنا مِسْعَرٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ (رِبَاحٍ)**(٢)، عَنْ رِيَاحِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: «لَا تَقُولُوا كَفَرَ أَهْلُ الشَّامِ، قُولُوا: فَسَقُوا، قُولُوا: ظَلَمُوا»(٣).

وَقَالَ الْمَرْوَزِيُّ: **حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، ثنا مِسْعَرٌ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ، فَقَالَ: مُؤْمِنُونَ. أَوْ قَالَ: لَيْسُوا كُفَّارًا**(٤).

وَقَالَ الْمَرْوَزِيُّ: **حَدَّثَنَا هَارُونُ، ثنا يَعْلَى، ثنا مِسْعَرٌ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، نَحْوَهُ**(٥).

وَقَالَ الْمَرْوَزِيُّ: **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، ثنا يَعْلَى، ثنا مِسْعَرٌ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ، فَقَالَ: «مُؤْمِنُونَ وَلَيْسُوا بِكُفَّارٍ»**(٦).

قلت: وأهل الشام حكمهم كحكم أهل الجَمَلِ.

وكان ممن بحث هذا المسألة - موقعة صِفِّينَ - وجلَّاها: الأستاذ فوّاز بن فرحان الشَّمَّرِيُّ، فأجاد وأفاد، فجزاه الله خيراً، وبارك فيه، ونفع الله بما كتب، وبالله تعالى التوفيق.

عبد الله بن عبد الرحمن السَّعْد

---

(١) تعظيم قدر الصلاة (٥٩٩).

(٢) في المطبوعة: "رِيَاحٍ"، والمثبت من تلخيص المتشابه للخطيب (١/ ١٩٧)، وسيأتي الكلام على هذا التصحيف برقم [٣٢٠]. (فواز).

(٣) تعظيم قدر الصلاة (٦٠٠).

(٤) تعظيم قدر الصلاة (٦٠١) "أبو جعفر: هو محمد الباقِر بن علي بن الحُسين بن علي بن أبي طالب. (فواز)".

(٥) تعظيم قدر الصلاة (٦٠٢).

(٦) تعظيم قدر الصلاة (٦٠٣).

تقديم سعادة أ.د. خالد بن محمد الغَيْث

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فإنَّ علاقتي بالتاريخ تعود إلى المرحلة الابتدائية عندما كان الوالد رَحِمَهُ اللهُ يقرأ علينا أحيانا صفحاتٍ من جهاد الصحابة رضوان الله عليهم ودورهم في الفتوحات الإسلامية مع بيان فضلهم رضوان الله عليهم، وكذلك كان الحال في المناهج الدراسية من تقدير وتوقير للصحابة الكرام رضي الله عنهم، لكني فوجئت في يوم من الأيام داخل المدرسة بسماع اسمين أحدثا في نفسي ألما لم أعهده من قبل كما أنها كانت المرة الأولى في حياتي التي أسمع فيها بهذين الاسمين، ألا وهما "الجَمَلُ وَصِفِّينَ"!!

ومع أنَّ حديثَ الكتابِ الْمَدْرَسِيِّ عنهما كان في غاية الاختصار، إلا أنه أحدث أَلَماً عظيما في نفسي استمر معي حتى أهداني والدِي رَحِمَهُ اللهُ كتاب: (العَوَاصِمِ مِنَ القَوَاصِمِ) للإمام ابن العربي الأندلسي رَحِمَهُ اللهُ، فخفف الكتاب عني بعض الآلام، وبقي البعض!

ثم مرَّت الأيام وتصرَّمت الأعوام إلى أن وصلتُ المرحلة الجامعية، فألهمني الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أنْ أقتحمَ العقبة وأشاركَ في المنافحة عن صحابةِ رسول الله ﷺ وتفكيكِ منظومة الكذب التي شَوَّهَتْ سيرتهم، فالتحقتُ بقسم التاريخ وأنا في حماسة وسرور، ثم تفاجأتُ أن الأمر لم يكن بهذه السهولة!!!

المصادر التاريخية مواد خام أولية:

لقد اكتشفتُ بعد التحاقي بقسم التاريخ أن التعامل مع المصادر التاريخية يحتاج إلى منهجية علمية صارمة، فالمصادر التاريخية أُشَبِّهُهَا ببئر النفط الذي يُستخرَجُ منه النفطُ الخام، يحتاج إلى التكرير والمعالجة والتنقية من الشوائب كي يكون صالحا للاستعمال، ولا يستطيع تكريرَهُ وتَنْقِيَتَهُ إلا مهندِسٌ عارِفٌ خَبِيرٌ، وهكذا الحال مع مرويات المصادر التاريخية، لا يَصِحُّ الأَخْذُ منها دُونَ تنقيح وتحقيق، ولا يَقْدِرُ على التعامل معها وتنقيحها إلا المتخصِّصُونَ الذين تضلَّعُوا مِنَ المنهجِ العلمي التاريخي ومنهجِ المحدِّثين.

مصطلح التاريخ:

عندما أوقفتني هذه العقبة: توجَّب البحث عن منهج يراعي هذه الإشكالية ويجيد التعامل معها، لا سِيَّمَا أن معظم الأخبار التاريخية المتعلقة بتاريخ صدر الإسلام كانت مسندةً، وهذا يعني ببساطة أن "**منهج البحث التاريخي**" لا يكفي وحده للتعامل مع المصادر، وكذلك فإن

"**منهج المحدِّثين**" وحده لن يفي بالغرض، وهذا يعني أنه لا بد من الجمع بين المنهجَيْنِ، وهذا بحدِّ ذاته مشكلةٌ أُخرى!

في هذه الأثناء كنتُ قد أنهيتُ السَّنَةَ المنهجيَّةَ لمرحلة الماجستير بقسم الدراسات التاريخية والحضارية في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، فذكر لي الأخ الكريم والمؤرِّخ النِّحْرِيرُ د. محمد بن صامل السُّلَمِيُّ أن د. أكرم بن ضياء العُمَرِيَّ في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة قد قطع مع طلابه شوطا لا بأس به في مجال التعامل مع الروايات التاريخية المسندة، فَيَمَّمْتُ بوجهي شَطْرَ المدينة النبوية لكني لم أتمكَّنْ مِن مقابلة د. أكرم العُمَرِيِّ؛ لِسَفَرِهِ، فقابلتُ بعضَ طلابه الكرام الذين خاضوا تجربة المرويات، وهم: سعادة د. يحيى بن إبراهيم اليحيى، وسعادة د. محمد بن عبد الله الغبان، وسعادة د. عبد العزيز ولي، فاستفدت من تجربتهم مضافا إليها ما كتبه د. أكرم عن تطبيق منهج المحدِّثين على المرويات التاريخية في بعض كتبه.

لكن هل انتهت مشكلة المنهج بهذه الزيارة وبقراءة ما كُتِبَ عن المنهج؟

الجواب: لا!

وذلك أن الأمر يتطلب استخدامَ أكثر من منهج للتعامل مع الروايات التاريخية المسندة، وبعبارة أخرى: كان لا بد من الجمع بين منهج المؤرِّخين في النقد والتحليل، ومنهج المحدِّثين في دراسة السند والمتن، وهذا يعني بناء منهج جديد أطلق عليه البعض: "**مصطلح التاريخ**"!

لقد وجدتُ في "مصطلح التاريخ" بغيتي للتعامل مع المرويات التاريخية، حيث اجتهدت في تطبيقه في مرحلة الماجستير على موضوع رسالتي الموسومة بـ (استشهاد عثمان بن عفان ﷺ وموقعة الجَمَل من خلال مرويات سَيْفِ بْنِ عُمَرَ في تاريخ الطبري، دراسة نقدية) بإشراف أستاذين كريمين هما: سعادة أ.د. محمد الحبيب الهيلة، وسعادة أ.د. منصور العبدلي رحمه الله.

وكذلك في مرحلة الدكتوراه في الرسالة الموسومة بـ (مرويات خلافة معاوية رضي الله عنه في تاريخ الطبري، دراسة نقدية مقارنة) بإشراف أستاذين كريمين هما: سعادة أ.د. جميل المصري رحمه الله، وسعادة أ.د. منصور العبدلي رحمه الله.

لقد أدّى الدَّمْجُ بين منهجَي المحدِّثين والمؤرِّخين إلى "توسيع" قاعدة المصادر التي يرجع إليها الباحث، فدخلَت في ذلك: كتب العقيدة، وكتب الفِرَقِ، وكتب السُّنَّةِ، وكتب التفسير، وكتب الطبقات، وكتب الجَرْحِ والتَّعْدِيلِ، إضافة إلى: كتب التاريخ، والأدب، والرحلات، والأنساب، والتراجم، وبذلك أصبح لدينا منهجا فريدا للتعامل مع الأخبار المسنَدة.

غير أنَّ السَّيْرَ في دراسة المرويات التاريخية لم يَخْلُ مِن عقبات، ولعل من أبرزها: تخوف

البعض مِن أنَّ تطبيق المنهج الجديد لن يُبْقِيَ لنا تاريخاً يُعْتَمَدُ عليه، لكن الثمرات الإيجابية لتطبيق المنهج مِن قِبَلِ الباحثين الذين اقتنعوا بأهميته أزالت جميع المخاوف وأكَّدَتْ أننا تأخرنا في تطبيقه؛ لأنَّ ثمراته الأولية قد أزالت رُكَامَ الزيف الذي بَثَّهُ أهل الكتاب عن طريق الشعوبيين في المصادر التاريخية، وهو الركام الذي دفع المحدِّث أحمد شاكر رَحِمَهُ اللهُ ليطلق صيحته الشهيرة: (إِنَّ تَارِيخَنَا كَتَبَتْهُ الرَّافِضَةُ!!).

أصحابُ الجحيم مِن المواجهة العسكرية إلى الكَيْدِ الخَفِيِّ:

إنَّ جُذُورَ كَيْدِ أهلِ الكتاب تعود إلى عصر النبوة وقُبيل اختراع اليهود عقيدة الرفض، حيث اخْتَرَعُوا قَبْلَهَا سِلَاحَ الرِّدَّةِ لتشويه صورة الإسلام وَصَرْفِ الناس عنه، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾﴾(١)

لقد كان الوحي كَفِيلاً بفضح مؤامرات أهل الكتاب في وقتها، ولكن بعد وفاة رسول ﷺ تَنَفَّسَ أهلُ الكتاب الصُّعَدَاءَ، وفي ذلك تقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: «**لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اشْرَأَبَّتِ(٢) الْيَهُودِيَّةُ وَالنَّصْرَانِيَّةُ**»(٣).

وبالفعل فقد ظهر في خلافة أبي بكر رضي الله عنه مُسَمَّى "الحرب بالوَكَالَةِ"، حيث شجَّعَت فارسُ والرومُ: المرتدين، وقدموا لهم التسهيلات والعون؛ لوأد الإسلام في جزيرة الإسلام.

ولما فَشِلَ المرتدون في تحقيق أطماع التحالف، اضطرت فارسُ والرومُ لمواجهة المسلمين مباشرة، فكانت الطامة الكبرى حيث تصدَّعت إمبراطورية الروم، وانهارت إمبراطورية الفُرْسِ بعد معركةِ فَتْحِ الفُتُوحِ (نَهَاوَنْد ٢١هـ)، ولكن الانتقام جاء سريعا حيث تم اغتيال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عام (٢٣هـ) بمؤامرة فارسية نصرانية نفذها الانتحاري المجوسي أبو لُؤْلُؤَة.

لقد استطاع المسلمون تجاوز هذه النَّازِلَةِ وانتخبوا عثمان بن عفان رضي الله عنه خليفةً لهم، فتمكَّن مِنْ قَمْعِ الثورات والفتن التي اشتعلت في شرق الدولة الإسلامية بتحريض من بقايا

---

(١) [آل عمران: ٧٢].

(٢) اشْرَأَبَّتْ: أَيِ ارْتَفَعَتْ وَعَلَتْ. النهاية في غريب الحديث (٢/ ٤٥٥).

(٣) **خبر صحيح.**

قال ابن إسحاق: كَانَتْ عَائِشَةُ فِيمَا بَلَغَنِي تَقُولُ... فذكره. السيرة النبوية لابن هشام (٢/ ٦٦٥) [طبعة: مصطفى البابي الحلبي، تحقيق: السقا]. وهو في البداية والنهاية (٥/ ٣٠٠) [(٨/ ١٧٢) دار هجر]. ووقع سقط في طبعة إحياء التراث التي اعتمدتها.

وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٦٨) ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي عَوْنٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، بنحوه. وإسناده صحيح. وانظر تخريجه في المطالب العالية (٣٨٨٠) وذيل ميزان الاعتدال (ص١٩٨، ترجمة٧٠٩). (فواز).

الإمبراطورية الفارسية والتي كانت بالتزامن مع مؤامرة اغتيال عمر ﷺ!

بعد ذلك مضى المسلمون قُدُماً في طريق الدعوة والجهاد برا وبحرا بعدما وافق أمير المؤمنين عثمان ﷺ على تأسيس البحرية الإسلامية بعد إلحاح شديد من أمير الشام معاويةَ بنِ أبي سفيانَ ﷺ.

ولكن بعد تأسيس البحرية الإسلامية (٢٥هـ) وهزيمة أسطول الروم على سواحل الإسكندرية - إِثْرَ فشلهم في احتلالها بالسنة نفسها وما تلى ذلك من فتح جزيرة قبرص (٢٧هـ) وَعَزْمِ المسلمين على تجريد الروم من قواعدهم البحرية في بحر إيجة شرق المتوسط وخاصةً جزيرة رودس وجزيرة كريت لتأمين الطريق البحري نحو القسطنطينية -: أيقن الروم أن سقوطهم ما هو إلا مسألة وقت، وقد تأكَّد لهم ذلك بعد مذبحة الأسطول البحري البيزنطي المكون من قرابة ألف سفينة في معركة "**ذات الصَّوَارِي**" التي يسميها المؤرخون العرب (اليرموك البحرية) لضراوتها وأهمية نتائجها، والتي جرت في عام (٣١هـ) على سواحل (ليكيا) أو (ليسيا) في محافظة (انطاليا) في تركيا الحالية.

لقد وحَّد الإسلام أعداء الأمس من يهود ونصارى ومجوس الذين يئسوا من الحل العسكري لوقف رايات الإسلام القادمة من جزيرة الإسلام، عند ذلك لجئوا إلى سلاحهم المفرِّق للصفوف والمجتمعات، ألا وهو سلاح "النِّفَاقِ"، حيث تمكَّن اليهودي المنافق عبد الله بن سبأ وأتباعه من إحداث فتنة اجتماعية داخل الصف المسلم عن طريق نشر الشائعات وتزوير الرسائل على الإمام عثمان بن عفان ﷺ وعلى عماله على البلدان[1]، وقد صاحب ذلك: إطلاق صيحة "المظلومية"، ثم عقيدة "الوَصِيِّ" التي اقتبسها ابنُ سبأ من جده شاؤول (بولس) الذي أفسد عقيدة النصارى عن طريق الغلو في عيسى ﷺ، حيث طبَّقت السبئية ذلك مع سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ، فَغَلَوْا فيه وفي ذريته، واصطنعوا منهم اثني عشر إماما كعدد أسباط بني إسرائيل!

على أية حال: فقد تَمَكَّنَ المنافقون بقيادة أهل الكتاب من إشعال الفتنة في المجتمع المسلم، فنجم عن ذلك عدة مآسٍ تمثلت باستشهاد أمير المؤمنين عثمان ﷺ، ثم موقعة الجَمَلِ، ثم موقعة صِفِّينَ، ثم ظهور الخوارج والروافض بشكل جلي لا لبس فيه، ثم استشهاد أمير المؤمنين علي ﷺ، ثم ما تلا ذلك مِن محاولات اغتيال سيد شباب أهل الجنة أمير المؤمنين الحسن بن علي ﷺ، ثم استشهاد سيد شباب أهل الجنة الحسين بن علي ﷺ في كربلاء؛ وكأني بدماء أهل البيت قد أصبحت كلمة السر لإذكاء الفتنة في المجتمع المسلم!

(١) تفصيل ذلك في رسالة: "استشهاد عثمان ﷺ ووقعة الجَمَلِ" لكاتب هذه السطور. (الغَيْث).

الغزو الفكري الفارسي للتاريخ:

بعد سقوط الفُرْسِ عسكريا وسياسيا، استمر الفُرْسُ عقديا وثقافيا، وتحالفوا مع اليهود والنصارى، فنتج عن ذلك غزو فكري عنيف ضد الإسلام، فظهرت السبئية، وتم اختراق الخوارج، ومِنْ أجنحة الغزو الفكري والثقافي ظهر جناحٌ حاول استلابَ المدونة التاريخية الإسلامية والعَبَثَ بها، لذا كان لِزَامًا عليهم أن يمتلكوا الوسائلَ المعينة على ذلك، وهي "دُورُ نَشْرٍ" ذلك الزمان، ألا وَهُمْ نُسَّاخُ الكُتُبِ، مثل: محمد بن إسحاق ابن النَّدِيم.

وبذلك تمكَّنوا مِن تمريرِ كُتُبٍ لمؤلفين فُرْسٍ روافضَ ونسبوها لعلماءٍ مِن أهلِ السُّنَّةِ، مثل:

- كتاب "الأخبار الطوال"، الذي يُنْسَبُ ظُلْمًا لأبي حَنِيفَةَ الدِّينَوَرِيِّ، وأوَّلُ مَنْ نَسَبَهُ هو الفارسي الشُّعُوبِيُّ الشيعي ابنُ النَّدِيم.

-كتاب "الإمامة والسياسة"، الذي يُنْسَبُ ظُلْمًا لابن قُتَيْبَةَ الدِّينَوَرِيِّ.

وثمة تساؤلٌ حَوْلَ فُقْدَانِ مُعْظَم كتب أهل السُّنَّةِ التي اختصَّت ببعض موضوعات "أحداث الفتنة"، ابتداءً من حادثة التآمر على أمير المؤمنين عثمان ﷺ ثم استشهاده، ثم ما تلاها من أحداث (الجَمَل، وصِفِّين، واجتماع الحَكَمَيْنِ ﷺ، والنهروان، وبيعة الحسن لمعاوية ﷺ)، بحيث لم يصل إلينا من تلك الكتب شيء يُذكر.

مع العلم أن كثيراً مِن كتب أهل السُّنَّةِ كانت موجودة في عصر المؤرِّخ ابن عساكر رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٥٧١هـ) بحيث اقتبس من طائفة منها في "تاريخ دمشق".

وتفسير ذلك: هو أنَّ رافضة الأمس هم سَلَفُ رافضة اليوم، وقد لوحظ أن رافضة اليوم يقومون بحماية أتباعهم من كتب السُّنَّةِ التي تكشف زيف مزاعمهم، فرأيناهم يُسَارِعُونَ في منع كتب المؤرِّخين السُّنَّةِ من الانتشار إما بشراء نُسَخِ الكِتَابِ، أو إغراء الناشرين بعدم النشر، أو التهديد المباشر للناشرين كما يفعل حزب اللات مع الناشرين في لبنان، وخاصةً تلك الكتب التي تُبَيِّنُ الحقائقَ التاريخية التي تهدم أكذوبة المظلومية، وهذه الطريقة يَظْهَرُ أن رافضة اليوم قد وَرِثُوهَا من رافضة الأمس!!

وهذا يُفَسِّرُ اختفاءَ أكثر كتب السُّنَّةِ التي تَهْدِمُ أكذوبةَ المظلومية.

الدراسات التاريخية النقدية وشركاء النجاح:

لقد أَيْنَعَتِ[(١)] الشُّعْلَةُ التي أوقدها سعادة أ.د. أكرم بن ضياء العُمَرِيُّ وانتشر وَهَجُهَا[(٢)] بين عدد من الباحثين، حيث سُجِّلَتْ عِدَّةُ رسائلَ علمية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وفي جامعة أم القُرَى بمكة المكرمة، ومن تلك الرسائل:

---

(١) أَيْنَعَتْ: نَضِجَتْ. (٢) وَهَجُهَا: حَرُّهَا.

١- د. يحيى اليحيى: مرويات أبي مِخْنَفٍ في تاريخ الطبري عن عصر الخلافة الراشدة، دراسة نقدية. وهي رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية.

٢- د. عبد العزيز المقبل: خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه من خلال كتب السنة والتاريخ، دراسة نقدية للروايات. وهي رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية.

٣- د. عبد السلام آل عيسى: المرويات الواردة في شخصية عمر رضي الله عنه وسياسته الإدارية، دارسة نقدية للروايات. وهي رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية.

٤- د. محمد الغبان الصبحي: فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه. وهي رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية.

٥- د. محمد العواجي: خلافة عثمان رضي الله عنه (باستثناء الفتنة) من خلال كتب السنة والتاريخ، دراسة نقدية. وهي رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية.

٦- د. عبد الحميد فقيهي: خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، دراسة نقدية للروايات. وهي رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية.

٧- د. محمد بن عبد الهادي الشيباني: مواقف المعارضة من خلافة يزيد بن معاوية، دراسة نقدية للروايات. وهي رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية.

٨- د. عبد العزيز ولي: أثر التشيع على الروايات التاريخية في القرن الأول الهجري. وهي رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية.

٩- د. خالد يماني: مرويات عمر بن شَبَّةَ في تاريخ الطبري عن عصر الخلافة الراشدة، دراسة نقدية. وهي رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى.

١٠- د. عبد الله حيدر: مرويات ابن إسحاق في تاريخ الطبري عن عصر الخلافة الراشدة، دراسة نقدية. وهي رسالة ماجستير من جامعة أم القرى.

١١- د. خالد الغَيْث: استشهاد عثمان رضي الله عنه ووقعة الجَمَلِ في مرويات سيف بن عمر في تاريخ الطبري، دراسة نقدية. وهي رسالة ماجستير من جامعة أم القرى.

١٢- د. خالد الغَيْث: مرويات خلافة معاوية رضي الله عنه في تاريخ الطبري، دراسة نقدية مقارنة. وهي رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى.

١٣- د. عبد الله بن فراج الشهري: مرويات خلافة عبد الملك بن مروان في تاريخ الطبري، دراسة نقدية مقارنة. وهي رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى.

وغير ذلك من الرسائل التي لا يتسع المقام لحصرها.

كذلك لا يفوتني في هذا المقام أن أنوِّه بمشروعٍ مُؤَازِرٍ لهذه الدراسات النقدية، ألا وهو

المشروع الكبير وَالْمُضْنِي[١] الذي تصدَّى له فارس نبيل، وباحث نِحْرِيرٌ لا يعرف الكلل ولا الملل، وهو أخي الكريم سعادة د. محمد بن طاهر البَرْزَنْجِيُّ، والموسوم بـ (صحيح وضعيف تاريخ الطبري)، والذي سد به ثغرة مهمة في مشروع الدراسات النقدية التاريخية.

هذا السِّفْر:

والآن جاء الحديث عن فارس هذا السِّفرِ الذي تشرَّفْتُ بالإشراف عليه والتقديم له، وهو الباحث: فواز بن فرحان الشمري، الذي قَادَهُ حُبُّهُ للتاريخ -مع تخصصه في مجال العقيدة- للاهتمام بحدَث تاريخي مُهِمٍّ شكَّل مُنْعَطَفًا خطيرا في تاريخ الأُمَّةِ المسلِمة! ألا وهو منعطف معركة (صِفِّينَ)، حيث أعاد الباحثُ دراسةَ هذا الحدث من جديد، وقام بعملية "تمشيط" لا تعرف الكَلَلَ ولا الملل - حفظه الله - لمعظم ما كَتَبَتْهُ المصادرُ عن ذاك الحدَث، فوجد العديد من الروايات التي صحَّت وَفْقَ المنهج الذي سار عليه، والتي تُشَكِّلُ إضافةً مهمةً لِفَهْمِ خَبَايَا تلك المعركة وآثارها الْمُرَّةِ، وَتُعْطِي آفاقا جديدة لتحليل ذلك الحدَث، ولعلي لا أكونُ مبالِغا إنْ أطلقتُ على هذا السِّفْرِ مُسَمَّى: ("موسوعة" صحيح أخبار صفين والنهروان وعامِ الجماعة).

لقد قام الباحث بإيراد كل ما وقف عليه من الأخبار المتعلقة بموضوع بحثه والتي صحَّت وَفْقَ منهجه الذي سار عليه، ولم يَسْتَثْنِ مِنْ ذلك شيئاً، فأدَّى ذلك إلى تشعُّب موضوعات البحث، وهو أمر جيد وذو فائدة علمية، لكنه أدَّى إلى اتساعٍ ملحوظ في حجم الكتاب مما يجعله شاقًّا على بعض فئات القُرَّاء، لِذَا أشرتُ على الباحث: بالقيام باختصاره، بحيث يُبْقِي على أوفى المرويات مادةً، وعلى الشاهد منها فقط، وعلى الموضوعات الرئيسية فحسب، ويحذف الموضوعات الفرعية؛ من أجل تقريب الكتاب إلى كافة القُرَّاء، فيعم به النفع بأعلى قَدْرٍ ممكنٍ بإذن الله ﷻ، فقام الباحثُ بذلك وأتمَّه جزاه الله خيرا، وسوف يُطبع "الْمُخْتَصَرُ" بعد هذا السِّفْرِ بمدة يسيرة إن شاء الله تعالى.

وبعد (صحيح صفين) و (مُخْتَصَرِهِ): أَعْقَبَ الباحثُ بكتابة عدة أبحاث فرعية مفيدة يُتَمِّمُ بها بحثَه الكبير (صحيح صفين)، وأطلق على كل أبحاثه اسم: "سلسلة أخبار صفين"[٢]، وقد تشرَّفْتُ بالإشراف على تلك السلسلة التي ستطبع تِبَاعًا إن شاء الله.

ولما كان اختلاف وجهات النظر لا يُفسد للود قضية، فقد قَيَّدَ الباحث في هذا السِّفْرِ (صحيح أخبار صفين والنهروان وعام الجماعة) كُلَّ ما اقتنع به مِن نتائج بحثه، وإني لم أخالفه إلا في قضايا قليلة، رأيتُها تحتاجُ المزيدَ من الدراسة والنظر والتدبر، وقد بينتُ - حَسَبَ رأيي - وَجْهَ الصواب من تلك القضايا في آخر هذا السِّفْرِ[٣].

(١) مُضْنِي: مُرْهِقٌ، مُتْعِبٌ.

(٢) كتب الباحث نبذةً عن هذه السلسلة في صفحة (٩٣).

(٣) انظر صفحة (٩٠١).

وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرٍ فإن هذا السِّفْرَ نافع في بابه، بل هو أجود ما كُتِبَ في هذا الباب مِن بين الدراسات المعاصرة، حيث اجتمع فيه متانةُ المنهج العلمي، والجمعُ المدَقَّقُ الحافل، والتحليلُ والاستنباط.

كذلك قيَّد الباحثُ في مقدمة بحثه منهجَه الذي سار عليه، والذي استقاه من منهجَي البحث لدى المحدِّثين والمؤرخين، ثم أضاف عليه إضافاتٍ جيدةً رآها ضروريةً؛ لتعزيز منهجية البحث في المرويات التاريخية.

﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾(١) :

لقد ابْتُلِينَا في هذا العصر بمجموعة مِنَ الكَتَبَةِ الذين يُجِيدُونَ "إعادةَ تَدْوِيرِ" الأبحاث التاريخية القَيِّمَةِ التي كَتَبَهَا الآخَرُونَ وَنِسْبَتَهَا إلى أنفسهم!!

حيث أَغْرَتِ النتائجُ الجادَّةُ - التي تَوَصَّلَ إليها الباحثون في مجال الدراسات التاريخية النقدية(٢) - بعضَ المعاصرين للأخذ منها دُونَ توثيق أو عزو إلا ما كان مِن باب تَحِلَّةِ القَسَم، وقد جرَّأهم على ذلك أن بعض تلك الدراسات قد تأخَّر نَشْرُهَا، وبعضها الآخر قد نُشِرَ مَحَلِّيًّا فقط، وإني مِن هذا المنبر أدعو أصحاب العِيرِ لتقوى الله ﷻ وَرَدِّ الأمانات إلى أهلها في الطبعات القادمة.

وقبل أن يَتَرَجَّلَ القلم:

فإني أحمد الله ﷻ الذي يَسَّرَ كُلَّ أَمْرٍ عَسِيرٍ حيث أعان على إتمام مراجعة هذا السفر القيم، ثم أشكر لأخي الكريم الباحث "فوّاز بن فرحان الشَّمَّرِيّ" صَبْرَهُ عَلَيَّ وطولَ نفسه في البحث رغم العقبات التي واجهته في معظم مراحل البحث، ولكنه كان كعود زاده الإحراق طِيباً.

ومهما يكن فإن هذا العمل جهد بشري، والبحث لا يستغني عن ملحوظات القارئ الكريم.

وَالحَمْدُ للهِ أَوَّلاً وَآخِراً، وَصَلَّى اللهُ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

د. خالد بن محمد الغَيْث

رئيس قسم التاريخ بجامعة أم القرى سابقا

---

(١) [يوسف: ٧٠].

(٢) مضى قبل قليل ذِكْرُ طائفة من تلك الدراسات.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الكَرِيمِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ أَمَّا بَعْدُ:

إِنَّ اللهَ ﷻ أَمَرَنَا بِاتِّبَاعِ نَبِيِّهِ ﷺ وَالاقْتِدَاءِ بِهِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ۝٥٤﴾[1]، وَمَلَأَ النَّبِيُّ ﷺ حَيَاتَهُ بِالْعِبَادَةِ وَالدَّعْوَةِ وَالتَّضْحِيَةِ وَالجِهَادِ مِنْ أَجْلِ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ"، وَمِنْ أَجْلِ تَحْرِيرِ العِبَادِ مِنْ عِبَادَةِ العِبَادِ إِلَى عِبَادَةِ رَبِّ العِبَادِ، وَأَعَانَهُ أَصْحَابُهُ ﷺ فِي ذَلِكَ فِي حَيَاتِهِ، وَسَارُوا عَلَى هَدْيِهِ بَعْدَ مَمَاتِهِ ﷺ، فَحَمَلُوا رَايَةَ الإِسْلَامِ وَنَشَرُوا هَذَا الدِّينَ العَظِيمَ حَتَّى ضَرَبَ الدِّينُ بِجِرَانِهِ، فَفُتِحَتِ العِرَاقُ وَالشَّامُ وَالقُدْسُ الشَّرِيفُ وَبِلَادُ الفُرْسِ وَمِصْرُ وَإِفْرِيقِيَّةُ وَبِلَادُ السِّنْدِ وَقُبْرُصُ وَغَيْرُهَا عَلَى أَيْدِيهِمْ ﷺ فِي عَهْدِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَعَهْدِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ﷺ، فَجَزَاهُمُ اللهُ عَنِ الإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ خَيْرَ الجَزَاءِ.

وَكَانَ قَدَرُ اللهِ ﷻ فِينَا وَفِيهِمْ: أَنْ نَكُونَ بَشَراً نَحْمِلُ صِفَاتٍ بَشَرِيَّةً، فَمَهْمَا بَلَغَ الإِنْسَانُ مِنَ الفَضْلِ وَالعِلْمِ وَالتَّقْوَى فَإِنَّهُ لَا يَخْرُجُ عَنْ مَنْزِلَتِهِ البَشَرِيَّةِ الَّتِي خَلَقَهُ اللهُ ﷻ عَلَيْهَا، وَبِهَا يَحْصُلُ التَّشْرِيفُ حِينَ يَكُونُ الإِنْسَانُ فِي مَنْزِلَةِ العُبُودِيَّةِ للهِ خَالِقِهِ جَلَّ فِي عُلَاهُ.

وَكَانَ الصَّحَابَةُ ﷺ أَهْلَ تَقْوَى وَصَلَاحٍ وَدَعْوَةٍ وَجِهَادٍ، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ بَشَرٌ يُصِيبُونَ وَيُخْطِئُونَ، وَيَتُوبُونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ، وَيَرْجُونَ اللهَ التَّوَّابَ الرَّحِيمَ أَنْ يُدْخِلَهُمْ فِي رَحْمَتِهِ، وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الكَمَالُ لَهُ سُبْحَانَهُ.

وَبَعْدَ اسْتِشْهَادِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ: بُويِعَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ بِالخِلَافَةِ، فَبَايَعَهُ النَّاسُ وَأَهلُ الأَمْصَارِ مَا عَدَا أَهلَ الشَّامِ، فَإِنَّهُمْ طَالَبُوا بِالاقْتِصَاصِ مِنْ قَتَلَةِ عُثْمَانَ ﷺ قَبْلَ البَيْعَةِ، وَلَكِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا ﷺ أَبَى إِلَّا أَنْ تَكُونَ البَيْعَةُ أَوَّلاً، فَلَمْ يَتِمَّ لَهُمُ اتِّفَاقٌ، فَحَدَثَ بَيْنَهُمُ القِتَالُ فِي مَكَانٍ يُدْعَى "صِفِّينَ"[2].

(١) [النُّور: ٥٤].

(٢) سيأتي الكلام عن أرض "صِفِّينَ" وَوَصْفِهَا الجُغْرَافِيِّ في مطلب مستقل، انظر صفحة (٣٦٤).

انْدَلَعَتِ الفِتْنَةُ مُنْذُ اسْتِشْهَادِ عُثْمَانَ ﷺ، وَلَمْ تَنْتَهِ إلا بِصُلْحِ الحَسَنِ ﷺ، وَلَكِنَّ فِتْنَةَ أَهْلِ البِدَعِ وَالأَهْوَاءِ لَمْ تَنْتَهِ بِالكَذِبِ وَالدَّسِّ وَقَلْبِ الحَقَائِقِ فِي تِلْكَ الحِقْبَةِ، فَتَنَاوَلَتْ أَيْدِيهِمُ الغَادِرَةُ عُظَمَاءَ الإِسْلَامِ - الَّذِينَ نَاصَرُوا نَبِيَّ الإِسْلَامِ ﷺ ثُمَّ نَشَرُوا الإِسْلَامَ فِي الأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِ - بِتَشْوِيهِ سِيَرِهِمْ وَأَخْبَارِهِمْ عَبْرَ هَجْمَةٍ مُمَنْهَجَةٍ مُنَظَّمَةٍ (لَا عَفْوِيَّةٍ وَلَا فَرْدِيَّةٍ) تَسْتَهْدِفُ أَصْلَ تَارِيخِ الإِسْلَامِ، فَحَرِيٌّ أَنْ تُوَضَّحَ الحَقَائِقَ.

وَبَيْنَ يَدَيْكَ أَيُّهَا القَارِئُ الكَرِيمُ هَذَا الكِتَابُ الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْ مَوْقِعَةِ صِفِّينَ، وَعَنِ الأَحْدَاثِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهَا وَالَّتِي نَتَجَتْ عَنْهَا، وَهِيَ:

- مَوَاقِفُ الصَّحَابَةِ ﷺ فِي صِفِّينَ.
- اجْتِمَاعُ الحَكَمَيْنِ ﷺ.
- تَحَرُّكَاتُ الخَوَارِجِ بَعْدَ رُجُوعِهِمْ مِنْ صِفِّينَ إِلَى مَا قَبْلَ النَّهْرَوَانِ.
- مَوْقِعَةُ النَّهْرَوَانِ.
- غَارَاتُ مُعَاوِيَةَ ﷺ.
- اسْتِشْهَادُ عَلِيٍّ وَبَيْعَةُ الحَسَنِ لِمُعَاوِيَةَ ﷺ.

وَلَقَدِ اسْتَقَيْتُ مَادَّةَ هَذَا الكِتَابِ مِنَ الْمَوَارِدِ الأَصْلِيَّةِ (الَّتِي وَصَلَتْ إِلَيْنَا) وَ (الْمَفْقُودَةِ الَّتِي اقْتَبَسَ مِنْهَا ابْنُ عَسَاكِرَ وَغَيْرُهُ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ)، وَاشْتَرَطْتُ فِيهِ أَلَّا أَعْتَمِدَ إِلَّا عَلَى الصَّحِيحِ فَقَطْ، وَالْتَزَمْتُ فِي تَمْيِيزِ الأَخْبَارِ التَّارِيخِيَّةِ الصَّحِيحَةِ مَنْهَجاً خَاصًّا، بَيَّنْتُهُ فِي "**الْمُقَدِّمَةِ الْمَنْهَجِيَّةِ التَّارِيخِيَّةِ**" - وَهِيَ مَنْهَجٌ عِلْمِيٌّ، يَرْسُمُ طَرِيقَةَ التَّعَامُلِ مَعَ الْمَرْوِيَّاتِ التَّارِيخِيَّةِ، وَتَمْيِيزِهَا مِنْ حَيْثُ القَبُولِ وَالرَّدِّ -؛ أَمَلاً فِي الحُصُولِ عَلَى صُورَةٍ تَارِيخِيَّةٍ مُشْرِقَةٍ نَقِيَّةٍ عَنْ تَارِيخِنَا الإِسْلَامِيِّ الزَّاهِرِ.

إِنَّ الحَدِيثَ عَنْ "مَوْقِعَةِ صِفِّينَ" يَعْنِي الحَدِيثَ عَنْ مَرْحَلَةٍ حَرِجَةٍ مِنَ التَّارِيخِ الإِسْلَامِيِّ، مَرْحَلَةٍ تَحْتَاجُ مِعْيَارًا دَقِيقًا يَبْرُزُ مِنْ خِلَالِهِ الحَقُّ، وَيُنَقِّيهِ مِمَّا دُسَّ فِيهِ مِنَ البَاطِلِ، لِأَجْلِ هَذَا: ابْتَدَأْتُ الكِتَابَ بِـ "مُقَدِّمَةٍ مَنْهَجِيَّةٍ" احْتَوَتْ عَلَى قَوَاعِدَ تَتَّسِمُ بِالْمُرُونَةِ وَالصَّلَابَةِ مَعاً، يُمْكِنُ بِوَاسِطَتِهَا تَمْيِيزُ الأَخْبَارِ التَّارِيخِيَّةِ الصَّحِيحَةِ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ هَذَا الكِتَابُ خُطْوَةً فِي طَرِيقِ الْمَنْهَجِ العِلْمِيِّ الْمُنْضَبِطِ فِي التَّعَامُلِ مَعَ الْمَرْوِيَّاتِ التَّارِيخِيَّةِ، بَعِيدًا عَنِ الانْحِيَازِ وَالتَّحَامُلِ، وَاللهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ.

تَمَّ بفضل الله ﷻ الانتهاءُ مِنْ تأليف الكتاب

يوم الأربعاء (٩/ جمادى الآخرة/ ١٤٣٨هـ)، الموافق: (٨/ مارس/ ٢٠١٧م)

فيلاديلفيا، ولاية بنسلفانيا، الولايات المتّحدة الأمريكية.

المؤلّف

الْمُقَدِّمَةُ الْمَنْهَجِيَّةُ التَّارِيخِيَّةُ
فِي مَنْهَجِ دِرَاسَةِ الأَخْبَارِ التَّارِيخِيَّةِ الْمُسْنَدَةِ

هناك قاعدةٌ منهجيَّةٌ يُحَاوِلُ الخُبراءُ المعاصِرُونَ المتخصِّصون في عِلْم التَّارِيخِ التعبيرَ عنها بِعِدَّةِ عِبَارَاتٍ، فَتَدُورُ عِبَارَاتُهُمْ حَوْلَ فَلَكِهَا، فيقولون: (الأخبارُ التاريخيةُ لا تَحْتَمِلُ تطبيقَ منهجِ المحدِّثين عليها)، ويقولون: (يجب عدم التشدُّدِ في تطبيقِ منهجِ المحدِّثين على الأخبار التاريخية)، ويقولون: (الرواياتُ التاريخيةُ ليست كالأحاديث الشريفة مِنْ حيث قوَّة الإسناد)، ويقولون: (تطبيقُ منهجِ المحدِّثين يُحْدِثُ فَجْوَةً تاريخية أو هُوَّةً سَحِيقَةً)، ونحو تلك العِبَارَاتِ.

ثم تَوَصَّلْتُ بعد اسْتِقْرَاءٍ إلى أنَّ أَنْسَبَ تَعْبِيرٍ لتلك القاعدة هو: (أنَّ منهجَ المحدِّثين ومصطلَحاتِ المحدِّثين لا تتناسب بشكلٍ كاملٍ مع درجاتِ المرويَّات التاريخية، ومصطلحاتُهُمْ لا تَسْتَوْعِبُ جميعَ أنواعِ الأخبار التاريخية).

ولعل عدم هذا التناسب والاستيعاب يَرْجِعُ إلى سببَيْنِ رئيسَيْنِ:

- سَبَبٌ يتعلَّق بالمحتوى والموضوع: فالتاريخ موضوعه أخبار الناس وأفعالهم، أما الحديث: فالتشريع، فدرجات ثبوت التشريع ليست كدرجات ثبوت أفعال الناس وأخبارهم.

- وَسَبَبٌ يتعلَّق بكيفية الكتابة: فكتابةُ التاريخ تَعتمد على التوسُّع في الجَمْعِ، أما الحديث فالاحتراز والتنقيح مع التوسع في الجمع في بعض أنواع المصنَّفات كالمعاجم وغيرها.

وبناءً على هذا الاختلاف: فإنَّ مَنْهَجَ المحدِّثين لا يَسْتوعِبُ جميعَ أنواع المرويات التاريخية، ويؤدِّي تَطْبِيقُهُ حينئذٍ إلى دخولِ قَدْرٍ كبيرٍ جدًّا من الأخبار التاريخية النافعة[1] تحت المصطلح الحديثي "الضعيف"، فيؤدِّي إلى إِسْقَاطِهَا رَأْساً لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ!! وهذا الإسقاطُ يُحْدِثُ "فَجْوَةً تاريخية".

ثم تتسبَّب هذه "الفَجْوَةُ" في ثلاث عواقب سيئة، وهي:

١) عدم إعطاءِ تصوُّرٍ واضح أو دقيق عن الأخبار الصحيحة، (فَهْمٌ نَاقِصٌ).

٢) أو قد تتسبَّب أحياناً في فَهْمِ الخبر الصحيح على غير مُرَادِهِ.

---

(١) وهي ثلاثة أنواع: (الأخبار المقبولة) و (الأخبار المسكوت عنها)، و (الأخبار التي اجتمع فيها الصواب بالخطأ)، وستأتي جميعها في مواضعها.

مع ملاحظة أنَّ الأخبار المسكوت عنها: بعضها نافع في إكمال صورة الحدث التاريخي، وليس كلّها.

٣) أو عَدَمِ فَهْمِهِ البَتَّةَ.

وعندما دَخَلَتْ هذه الأخبارُ تحت المصطلح الحديثي "الضعيف" : تجلَّى خَلَلٌ منهجي، انْتَبَهَ له المتخصِّصون في التاريخ من المعاصرين بعد أنْ أَوْقَعَهُمْ في حَرَجٍ ومشقَّةٍ كبيرةٍ عند تَعَامُلِهِمْ مع المرويَّات التاريخية، لكنهم لم يَعرفوا طريقَ الخَلَاصِ منه، فقالوا: (يجب عدم التشدُّد في الأخبار التاريخية...)، وغيرها من تلك العبارات التي ذكرناها.

◆ وهناك حديث نبوي شريف يدل على أنَّ أنواع الأخبار التاريخية ليست كأنواع الحديث النبوي من حيث القبول والرد،

هذا الحديث يتعلَّق بما يسميه العُلماء بـ "الإسرائيليَّات"، وهي من أنواع الأخبار التاريخية - إن لم تتعلَّق بالأنبياء ﷺ-، فالنبي ﷺ بيَّن كيف نتعامل معها، فقال ﷺ عن التي لا توافِق شَرْعَنَا ولا تخالِفه: «**لا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ وَلا تُكَذِّبُوهُمْ**»[١].

فهذه مَسْكُوتٌ عنها؛ لأنها لم توافِقْ شَرْعَنَا ولم تخالِفْهُ، (أي ليس لها أصل صحيح، وليس فيها نَكَارَةٌ)، فلذلك لا تُقْبَلُ ولا تُرَدُّ، وتَجُوزُ روايتُها لقول النبي ﷺ: «**حَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ**»[٢].

أَمَّا إنْ وافقَتْ شَرْعَنَا: فإنها تُقْبَلُ حينئذٍ وتُصَدَّقُ، لأنها وُجِدَ لها أصلٌ صحيح، فهي أخبار إسرائيليَّةٌ مقبولة.

وفي المقابل: إذا طُبِّقَ منهجُ المحدِّثين عليها: تسقط وتُرَدّ؛ لأنَّها ليس لها إسناد في كتب اليهود والنصارى، وسوف تسمَّى بعد تطبيق منهج المحدثين عليها: "ضعيف"، مع أن النبي ﷺ وَصَفَهَا بالمسكوت عنها، وهذا يدل على أنَّه توجَد أنواع من الأخبار التاريخية لم تستوعِبْها مصطلحاتُ المحدِّثين.

حَالُ الباحث الذي يحاول تَطْبِيقَ مَنْهَجِ المحدِّثين على المرويات التاريخية:

إذا رَغِبَ الباحثُ - مِنْ أهل هذا العصر - في تطبيق "منهج المحدِّثين" على المرويات التاريخية: سَيَجِدُ نَفْسَهُ في صِرَاعٍ مع الأسانيد التاريخية، وسوف يُخْرِجُهُ هذا الصراعُ عن أصل البحث إلى فروعٍ ثانوية، فَتَسْتَهْلِكُ هذه الفُرُوعُ جُهْدَهُ وَوَقْتَهُ، ثم في نهاية الْمَطَافِ: يَخْرُجُ بصورةٍ تاريخيةٍ ناقصةٍ لا تَرْوِي الظَّمَأَ.

وحتماً لن يستطيع إكمالَ طَرِيقِهِ في تطبيق منهج المحدِّثين، وسيضطر إلى الأخبار ذات الأسانيد الضعيفة وَفْقَ منهج المحدِّثين، والحالُ كما يقول الفقهاء: "إِذَا ضَاقَ الأَمْرُ اتَّسَعَ".

---

(١) أخرجه البخاري (٤٢١٥) (٦٩٢٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٧٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

"الْمُقَدِّمَةُ الْمَنْهَجِيَّةُ التَّارِيخِيَّةُ" حَلٌّ مُقْتَرَحٌ:

بِفَضْلِ اللهِ ﷻ: قَدَّمْتُ فِي هَذِهِ "الْمُقَدِّمَةِ الْمَنْهَجِيَّةِ" حَلًّا مَنْهَجِيًّا، اسْتَنْبَطْتُهُ مِنْ مَنْهَجِ الْمُحَدِّثِينَ، يَتَّسِمُ بِالْمُرُونَةِ وَالصَّلَابَةِ مَعًا، يُمْكِنُ بِوَاسِطَتِهِ تَمْيِيزُ الأَخْبَارِ التَّارِيخِيَّةِ الصَّحِيحَةِ عَنْ غَيْرِهَا، مَنْهَجٌ يَرْوِي الظَّمأَ، وَيَسْبِرُ الغَوْرَ، وَيُيَسِّرُ التَّعَامُلَ مَعَ الأَخْبَارِ التَّارِيخِيَّةِ.

۞ **وَيُمْكِنُ تَعْرِيفُ "الْمُقَدِّمَةِ الْمَنْهَجِيَّةِ التَّارِيخِيَّةِ"**: بِأَنَّهَا مَنْهَجٌ عِلْمِيٌّ، يَرْسُمُ طَرِيقَةَ التَّعَامُلِ مَعَ الْمَرْوِيَّاتِ التَّارِيخِيَّةِ، وَتَمْيِيزِهَا مِنْ حَيْثُ القَبُولِ وَالرَّدِّ.

عَمَلِي فِي "الْمُقَدِّمَةِ الْمَنْهَجِيَّةِ التَّارِيخِيَّةِ":

لا يَخفَى الارتباطُ الوثيقُ بين علم الحديث وعلم التاريخ، وبعضُ مصطلحات علم الحديث العميقةِ يَصْعُبُ على غير المتخصص في الحديث استيعابُها والإحاطةُ بها، لذلك كتبتُ "المقدِّمةَ المنهجيةَ" مُرَاعِيًا فيها الآتي:

١ ـ جعلتُ منهجَ المحدِّثين أصلاً راسخا.

٢ ـ لم أُغْفِلْ "مَنْهَجَ البَحْثِ التَّارِيخِيِّ".

٣ ـ تَجَاوَزْتُ أحيانا الالتزام ببعض "مصطلحات" المحدِّثين، وَصُغْتُ المرادَ منها بأسلوب آخر؛ من أجل توضيح المراد منها لغير المتخصصين في الحديث، ومن أجل صياغتها كقواعدَ منهجيةٍ بحثيةٍ، مع التعريف بمصطلحات ومنهج المحدِّثين قدر المستطاع.

٤ ـ أبرزتُ الأخبارَ التاريخية التي لم يَصِحَّ إِسْنَادُهَا، لكنْ لها أصل صحيح.

٥ ـ تحدَّثْتُ عن مراحل كتابة البحث التاريخي.

٦ ـ ثم أَتْبَعْتُ ذلك بالحديث عن قواعدَ تاريخيةٍ عامة لا مَنَاصَ لقارئِ التاريخ والباحثِ فيه مِن مراعاتها.

وبهذا تكون "الْمُقَدِّمَةُ الْمَنْهَجِيَّةُ التَّارِيخِيَّةُ" جامعةً بين (منهج المحدِّثين) و (منهج المؤرِّخين).

ولعلَّ بعض الفضلاء المتخصصين في عِلْم الحديث يقول لي: إنَّ ما فعلتَه أيها الباحث: يُعتبر تخليطاً وتحريفاً لمنهج المحدِّثين، ومنهجُك يَفْتَحُ البابَ للتَّصديق بالخرافات!!

والجواب عن ذلك: إن هذا المنهج لا يصح ولا يجوز تطبيقه على أحاديث رسولِ الله ﷺ، إنما يُطَبَّقُ على التاريخ، على أفعالِ عامَّةِ البَشَرِ وسِيَرِهِمْ.

ثانيًا: أَنِّي لَمْ أَتْرُكِ الحَبْلَ عَلَى الغَارِبِ، بل وَضَعْتُ قُيُودًا وشروطًا وضوابط، تحمي تاريخنا من التشويه، وتُنَقِّيهِ مما دُسَّ فيه، وتُيَسِّرُ لنا الاستفادةَ منه، فَمَنْ أَسَاءَ التعاملَ مع مَنْهَجِي المقترَح: فهي إساءتُهُ هو، فهو كالذي يُسِيءُ التعاملَ مع منهج المحدِّثين ليخدم أغراضَه السيئة.

والحقُّ: أنَّ المرويات التاريخية لها طبيعتها وسِمَاتها الخاصَّة، لا يُدْرِكُ كُنْهَهَا[1] إلا مَنْ أَطَالَ التَّعامُلَ معها.

الفَوَائِدُ وَالأَهْدَافُ الْمَرْجُوَّةُ مِنَ "الْمُقَدِّمَةِ الْمَنْهَجِيَّةِ التَّارِيخِيَّةِ":

سأذكر في "الْمُقَدِّمَةِ الْمَنْهَجِيَّةِ" مَنْهَجاً تاريخيًّا مُسْتَنْبَطًا من منهج المحدِّثين، يَتِمُّ بواسطته تحقيق أربعة فوائد منهجية، وَهَدَفَانِ.

أما الفوائد المنهجية، فهي:

- إبراز واستيعاب جميع أنواع الأخبار التاريخية من حيث الاحتجاج وعدمه.
- الاستفادةُ من المرويَّات التاريخية أعلى اسْتِفَادَةٍ مُمْكِنَةٍ.
- إمكانيةُ تَطْبِيق مَنْهَج المحدِّثِينَ على المرويَّات التاريخية دون إفراطٍ ولا تفريطٍ.
- التعامل مع المرويَّات التاريخية بانضباط.

وأما الهَدَفَانِ، فَهُمَا:

- الوصول إلى نتائجَ تاريخية صحيحةٍ نَقِيَّة.
- الحصول على صورة تاريخية كاملةٍ واضحة - قدر الإمكان -.

وسأتحدَّث عن ثلاث عشرةَ نقطة، هي: (النَّكَارَةُ)، (الأصل الصحيح)، (الخبر المقبول)، (الخبر المسكوت عنه)، (أنواع المتون التاريخية من حيث الاحتجاج والرَّدّ والسُّكُوتِ عنها)، (مَرَاتِبُ المتُون التاريخيَّة من حيث القوة)، (كتابة البحث التاريخي)، (روايات المؤرِّخِينَ المتَّهمين بالكذب)، (مرويَّات المؤرِّخين والرواة المعاصرين للأحداث)، (مرويَّات المؤرِّخين المتقدِّمين الْمُعَلَّقَةُ عن مؤرِّخين أَقْدَمَ منهم)، (مَنْهَجُ لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ فِي أَحْكَامِهِ عَلَى أَسَانِيدِ الْمَرْوِيَّاتِ التَّارِيخِيَّةِ)، (صِيَاغَةُ التَّارِيخِ عِنْدَ العَرَبِ، وَتَأْرِيخُهَا الأَحْدَاثَ بِاللَّيَالِي)، (مَنْهَجُ الخَطِيبِ وَابْنِ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخَيْهِمَا).

✍ ملاحظة: إذا قلتُ: "**الاصْطِلَاحُ التَّارِيخِيُّ**"، فإني أعني به المنهجَ العِلْمِيَّ الذي التزمتُ به هُنَا، وسمَّيته: (**الْمُقَدِّمَةَ الْمَنْهَجِيَّةَ التَّارِيخِيَّةَ**).

نَبْدَأُ بِعَوْنِ اللهِ ﷻ،،،

---

(١) كُنْهُ الشَّيْءِ: جَوْهَرُهُ وَأَصْلُهُ وَحَقِيقَتُهُ وَغَايَتُهُ وَمُنْتَهَاهُ. يقال: اعْرِفه كُنْهَ المعرفةِ، أي حَقَّ المعرفة وغايةَ المعرفة ومُنْتَهَاهَا. لسان العرب (١٣/ ٥٣٦) مادَّة: كنه. معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ١٩٦٥).

شرح النقاط المذكورة:

أوَّلاً: (النَّكَارَةُ)(١) في الْمُتُونِ التاريخية:

● **المراد بها:**

هِيَ وَصْفٌ لِعِلَّةٍ قَادِحَةٍ تَدْخُلُ عَلَى الْمَتْنِ التَّارِيخِيِّ الَّذِي لَمْ يَسْتَوْفِ شُرُوطَ الصِّحَّةِ(٢).

● **أنواع "النَّكَارَةِ" في المتون التاريخية:**

النَّكَارَةُ (العِلَّةُ القَادِحَةُ) في المتن التاريخي على أربعة أنواع(٣)، هي:

(التَّشْرِيعُ) و (الطَّعْنُ) و (الْمُخَالَفَةُ) و (الْمُجَازَفَةُ أَوِ الْمَيْلُ).

وتفصيلُها كالآتي:

١ ـ أَنْ يَحْتَوِيَ الْمَتْنُ التَّارِيخِيُّ عَلَى تَشْرِيعِ عَقَائِدَ أَوْ أَحْكَامٍ مُخَالِفَةٍ لِلشَّرْعِ(٤)، وهذا يُتَصَوَّرُ في السيرة النبوية، ثم سِيَرِ الصحابة ﷺ، ولا يُتَصَوَّرُ في غير ذلك.

٢ ـ أَنْ يَكُونَ فِيهِ طَعْنٌ بِالأَنْبِيَاءِ ﷺ أَوِ الصَّحَابَةِ ﷺ أَوْ أَهْلِ العِلْمِ وَالفَضْلِ أَوِ الأُمَرَاءِ أَوِ القُضَاةِ(٥).

٣ ـ أَنْ يُخَالِفَ الأَخْبَارَ الصَّحِيحَةَ.

٤ ـ أَنْ يَحْتَوِيَ عَلَى مُجَازَفَاتٍ، أَوْ عَلَى مَيْلٍ لِتَيَّارٍ سَائِدٍ فِي ذَاكَ الزَّمَانِ عَلَى حِسَابِ آخَرَ، أَوْ مَيْلٍ عَنْهُ.

✓**فَالْمُبَالَغَاتُ**: تَنْدَرِجُ تَحْتَ "الْمُجَازَفَةِ" أَوَ تحت "الْمَيْلِ"، وَعَادَةً مَا تَنْدَرِجُ تَحْتَهُمَا مَعًا فِي آنٍ وَاحِدٍ.

✓**وَمُجَرَّدُ ضَعْفِ الخَبَرِ**: لا يعني نَكَارَتَهُ حتى تَدْخُلَ عليه إحدى هذه العِلَلِ الأربعة.

وتزداد النَّكَارَةُ بازدياد هذه العِلَلِ في المتن، سواء كانت الزيادة من نوع واحد، أو أكثر.

فالخبر الذي وَرَدَتْ فيه شتيمةٌ واحدة، ليس كالذي امتلأ بالشتائم، فهذا امتلأ من نوع واحد من أنواع النَّكَارَةِ، وهكذا.

---

(١) "الحديث المنْكَر" في اصطلاح المحدِّثين له أنواع، منها: ما رواه الضعيفُ مخالِفًا لما رواه الثقة. (كما عرَّفه ابن حجر)، ولا أقصد هنا تلك الأنواع عند المحدِّثين، وإنما أقصد به أمراً آخر ذَكَرْتُهُ.

(٢) أي: شُرُوطَ الصِّحَّةِ وَفْقَ مَنْهَجِ الْمُحَدِّثِينَ.

(٣) هذه الأنواع الأربعة: أصلها موجود عند المحدِّثين، ولكن بمصطلحات أخرى، وإنما جئتُ بها ها هنا بأسلوب آخر يكون أقرب إلى لغة المتخصصين في التاريخ، وأسهل وأيسر على طلاب علم التاريخ.

(٤) أما إذا وُجِدَ في الأخبار التاريخية حكاية أفعال أقوام وأقوالهم الحسنة أو المنحرفة: فلا بأس، لأنَّ التاريخ يَحْكِي أفعالَ الناس وأخبارهم، والمثال عليه: تأليه السبئية لعلي بن أبي طالب ﷺ.

ويوجد مثال على هذا النوع من النَّكَارَةِ، سيأتي في هذا الكتاب برقم [٤٨٤]، وفيه (**فَأَصَابَ ظَبْيًا أَوْ بَعْضَ هَوَامِّ الأَرْضِ**).

(٥) وهذا النوع: هو أكثر أنواع النَّكَارَةِ انتشاراً في الأخبار الضعيفة الواردة في فتنة الجَمَلِ وصِفِّين.

● **حُكْمُ "النَّكَارَةِ":**

إذا دَخَلَتِ النَّكَارَةُ على الخبر التاريخي فلا يخلو من حَالَتَيْنِ:

الحالة الأولى: أنْ يكون الخبرُ غيرَ مُسْتَوْفٍ لِشُرُوطِ الصِّحَّةِ[١]: فهو مَرْدُودٌ، لا يجوز الاحتجاج به، لأنَّ النَّكَارَةَ عِلَّةٌ قَادِحَةٌ مُوجِبَةٌ لِلضَّعْفِ.

الحالة الثانية: أنْ يكون الخبرُ مُسْتَوْفياً لِشُرُوطِ الصِّحَّةِ: فهذا لا يُمْكِنُ أن تُوجَدَ في متنه نَكَارَةٌ؛ لأنَّ النَّكَارَةَ مِنَ العِلَلِ القَادِحَةِ الْمُوجِبَةِ للضَّعْفِ.

وَيُمْكِنُ أنْ تَتَبَادَرَ في ظاهر المتن - الذي ثَبَتَتْ صِحَّتُهُ - إحدى خِصَالِ النَّكَارَةِ، فهذه ليست نَكَارَةً، فلا يُرَدّ الخبرُ لِأَجْلِهَا[٢]، ويجب التعاملُ معه حِينَئِذٍ بخطوتين على الترتيب كَيْ يَزُولَ الإِشْكَالُ:

◆ أَوَّلاً: يَجِبُ جَمْعُ طُرُقِ الخَبَرِ وَأَلْفَاظِهِ، ثم مقارنتُهُ مع الأخبار الصحيحة الأُخرى التي تَصُبُّ في ذاتِ المعنى؛ ليتضحَ المرادُ من ذاك الخبر الذي تبادرَتْ في ظاهره النَّكَارَةُ، فيزول الإشكال.

◆ ثَانِيًا: إذا لم يَنْتَفِ الإشكالُ بعد الجمع والمقارنة، فَيَجِبُ حِينَئِذٍ أنْ يُوَجَّهَ الخبرُ توجيهًا صحيحًا وَفْقَ منهج أهل السنة والجماعة، والتوجيهُ يكون بحسب الحال:

ـ فَإِنْ كان ظاهره الطعن أو الانتقاص من الصحابة ﷺ: فهذا يدل على عدم العِصْمَةِ، وهو محمول على أنَّ صاحبها تابَ أو أنه مجتهِد مغفور له.

ـ وإن كان ظاهره مخالَفة الأخبار الصحيحة الأُخرى: فيمكن الجمع بينها وتوجيهها.

ـ وإن كان ظاهره الاحتواء على مجازفاتٍ أو مَيْلٍ: فيُوَجَّه بحسب الحال بعد النظر فيه وفي شروح العلماء وتعليقاتهم عليه[٣].

---

(١) أي: وَفْقَ مَنْهَجِ الْمُحَدِّثِينَ.

(٢) هناك مثال عليه، وهو قول الحَسَنِ البَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ: **(كَانَ الْحَكَمَانِ أَبُو مُوسَى وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَكَانَ أَحَدُهُمَا يَبْتَغِي الدُّنْيَا، وَالْآخَرُ يَبْتَغِي الْآخِرَةَ)**. سيأتي [٤١٦] بتخريجه وشرحه، وقد خصَّصْنَا لهذه المقولة مَطْلَباً مستقلًّا.

(٣) يحضرني مثال على الخبر الصحيح الذي تتبادر في ظاهره المجازفة، وهو حادثة شُرْبِ سيف الله المسلول خالد بن الوليد الْمَخْزُومِيِّ ﷺ للسمِّ حينما فتَحَ "الحِيرَةَ" بالعراق.

أخرج ابن سعد في الطبقات [(٥/ ٤٠) ط: الخانجي] **أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الحُمَيْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: رَأَيْتُ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ أُتِيَ بِسُمٍّ فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالُوا: سُمٌّ. فَقَالَ: «بِسْمِ اللهِ»، وَشَرِبَهُ، وَأَشَارَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ: وَذَلِكَ بِالحِيرَةِ.**

إسناده صحيح على شرط البخاري، رجاله ثقات رجال الشيخين.

قال ابن حجر في تفسير هذه الحادثة: (وَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَغَيْرُهُ: "أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ لَمَّا نَزَلَ الْحِيرَةَ قِيلَ لَهُ: احْذَرِ السُّمَّ لَا تَسْقِيكَهُ الْأَعَاجِمُ، فَقَالَ: «ائْتُونِي بِهِ»، فَأَتَوْهُ بِهِ فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ: «بِسْمِ اللهِ» وَاقْتَحَمَهُ فَلَمْ يَضُرَّهُ". فَكَأَنَّ الْمُصَنِّفَ رَمَزَ إِلَى أَنَّ السَّلَامَةَ مِنْ ذَلِكَ: وَقَعَتْ كَرَامَةً لِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، فَلَا يُتَأَسَّى بِهِ فِي ذَلِكَ؛ لِئَلَّا يُفْضِيَ إِلَى قَتْلِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ... وَلَعَلَّهُ كَانَ عِنْدَ خَالِدٍ فِي ذَلِكَ عَهْدٌ عَمِلَ بِهِ). فتح الباري (١٠/ ٢٤٨). =

وهكذا.

ثانيًا: (الأَصْلُ الصَّحِيحُ) في الْمُتُونِ التاريخية:

● المراد به:

هُوَ وَصْفٌ يُطْلَقُ عَلَى (حَادِثَةٍ صَحِيحَةٍ) وَرَدَتْ كَحَدَثٍ أَسَاسِيٍّ فِي مَتْنٍ تاريخيٍّ غير مُسْتَوْفٍ لِشُرُوطِ الصِّحَّةِ.

أو تقول في تعريفه باختصار: هي (حادثة أساسية لها شاهد صحيح).

أو تقول: هي (حادثة أساسية صحيحة).

والأصل الصحيح يسمِّيه المحدِّثون: "شَاهِدًا"، فيقولون: (له شَاهِدٌ صحيح) ويقولون: (له شواهد)، ويقولون: (لبعضه شواهد)، ونحو هذا.

والحَادِثَةُ: تشمل الأقوال والأفعال.

● الفرق بين (الأصل الصحيح) و (الشاهد) في الاصطلاح التاريخي:

قد يتفقان بالمعنى، فَيُسَمَّى أحدهما بالآخر، وهو الغالب، وهو المراد عند الإطلاق.

وقد يفترقان، ،

فيراد بالأصل: حادثة "أساسية" لها شاهد صحيح.

ويراد بالشاهد: حادثة لها أصل صحيح، سواء كانت أساسية أو ثانوية هامشية.

وبهذا يكون الشاهد - عند التفريق -: أعم من الأصل الصحيح.

انظر للمثال الذي سيأتي بعد قليل عن (بكاء معاوية رضي الله عنه)[1]، فإن له شواهد عديدة صحيحة، لكنها ثانوية، فهي مجرد شواهد، وليست أصولاً صحيحة.

= أي: عَهْد مِنَ النبي ﷺ، بأن أهلَ الحِيرَةِ سوف يَسْقُونَهُ السُّمَّ، فَعَهِدَ إِلَيْهِ ﷺ: أن يقول "بسم الله" ويشربه، فإنه لن يَضُرَّهُ.

وقوله (وَاقْتَحَمَهُ) تقحيم النفس في الشيء إدخالها من غير رَوِيَّة، فالمعنى أنه شَرِبَهُ وأسرع في ذلك دون تأنٍّ أو تراجع.

○ **تخريج قصة خالد بن الوليد رضي الله عنه:**

أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١٤٨١) عن سفيان، به، ولفظه أن خالداً رضي الله عنه قال: («**لَقَدِ انْدَقَّتْ فِي يَدِي يَوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ، فَلَمْ يَبْقَ فِي يَدِي إِلَّا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَةٌ**»، **وَأُتِيَ بِالسُّمِّ، فَقَالَ**: «**مَا هَذَا؟**» **قَالُوا: السُّمُّ، قَالَ**: «**بِسْمِ اللهِ**»، **فَشَرِبَهُ**). وأخرجه البخاري (٤٠١٧) من طريق سفيان، به، دون ذِكْرِ السُّمِّ.

(انْدَقَّتْ) انكسرت قطعا قطعا. (**صَفِيحَةٌ يَمَانِيَةٌ**) سيف عريض النَّصْلِ من صنع اليمن. ونَصْلُ السَّيْفِ: حَدِيدُهُ.

وهو بهذا اللفظ (بذكر مؤتة دون السُّمِّ) في الجهاد لابن المبارك (٢١٨) وفضائل الصحابة لأحمد (١٤٧٥) ومسند أبي يعلى (٧١٨٧) والمعجم الكبير (٣٨٠٢) ومعرفة الصحابة لأبي نُعَيْمٍ (٢/ ٩٢٧، ح٢٣٩١)، وعند جميعهم: (سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، يُحَدِّثُ الْقَوْمَ بِالْحِيرَةِ..)، هذا لفظ أحمد.

وانظر تخريج قصة السُّمِّ في المطالب العالية (٤٠١١).

(١) انظر صفحة (٢٧).

فمصطلح (الشاهد) في الاصطلاح التاريخي: يجب أن يكون صحيحاً حتى يُسَمَّى "شاهداً".

● (الشاهد) عند المحدِّثين:

إنَّ "الشَّاهِدَ في الاصطلاح الحَدِيثِيِّ قد يكون صحيحًا وقد يكون ضعيفاً،،

فالمحدِّثون عندما يُورِدُونَ شَوَاهِدَ للحديثِ الضعيف فإنهم يَهْدِفُونَ إلى إبرازِ إحدى نتيجتين:

ـ إن كانت الشواهد التي أوردوها صحيحة، أو ضعيفة لكنها غير شديدة الضعف: فَيَقْصِدُونَ أنَّ الحديث قد يرتقي بهذه الشواهد إلى الحسن أو الصحيح.

ـ أما إذا كانت شديدة الضعف: فَيَقْصِدُونَ أنَّ هذا الحديثَ لا يَنْتَفِعُ بهذه الشواهد، ولا يَصِحُّ بحالٍ.

ولهم أهداف أخرى من إيراد الشواهد (صحيحة كانت أم ضعيفة)، ولكن نكتفي بإيراد ما له علاقةٌ بموضوعنا.

✓ فَنَسْتَنْتِجُ الفَرْقَ بَيْنَ المصطلح الحَدِيثي والمصطلح التاريخي في حَالِ "الشاهد":

◆ فالشاهِدُ في مصطلح المحدِّثين: قد يكون صحيحًا وقد يكون ضعيفًا.

◆ ولكنَّ الشاهدَ في الاصطلاح التاريخي: يجب أن يكون صحيحاً حتى يُسَمَّى "شاهداً"، فإن لم يكن صحيحاً فلا يُسَمَّى شاهداً.

● شروط الأصل الصحيح:

نستنتج من التعريف أنَّ الحادثة لا تكون أصلاً صحيحًا في المتن إلا إذا توفر فيها شرطان:

١) أن تكون الحادثةُ ثابتةً من وجهٍ صحيح أو حسن (وفق منهج المحدِّثين).

٢) أن تكون الحادثةُ الصحيحة: حادثةً أساسيةً في سياق ذلك المتن الضعيف.

وهذا يعني أنَّ الحوادث التي تَرِدُ ثانويةً أو هامشيَّةً في سياق المتن التاريخي لا تُعتبر أصلاً صحيحاً، ولا عِبْرَةَ بها، حتى وإن كانت صحيحة.

وكذلك الحوادث الأساسية التي لم تَثْبُتْ من وجهٍ صحيح: لا عبرة بها، ولا يَنْتَفِعُ بها المتنُ التاريخي.

● تمييز الأصل الصحيح:

تُرَاعَى هذه الخطوات لتمييز الأصل الصحيح في المتن التاريخي، وهي ثلاث خطوات:

الخطوة الأولى: حَصْرُ الحوادث الأساسية في المتن الضعيف.

الخطوة الثانية: البحث عن شواهد صحيحة لتلك الحوادث الأساسية.

الخطوة الثالثة: ما وُجِدَ لها شواهد صحيحة: فهي "أصول صحيحة".

مثال:

عَنْ مُغِيرَةَ قَالَ: جَاءَ نَعْيُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَهُوَ [قَائِلٌ] مَعَ امْرَأَتِهِ فَاخِتَةَ بِنْتِ قَرَظَةَ، فَقَعَدَ بَاكِيًا مُسْتَرْجِعًا، فَقَالَتْ لَهُ فَاخِتَةُ: أَنْتَ بِالأَمْسِ تَطْعَنُ عَلَيْهِ، وَالْيَوْمَ تَبْكِي عَلَيْهِ؟! فَقَالَ: وَيْحَكِ! إِنَّمَا أَبْكِي لِمَا فَقَدَ النَّاسُ مِنْ حِلْمِهِ وَعِلْمِهِ(١).

لم يرد في هذا المتن إلا حادثة أساسية واحدة فقط، وهي: بكاء معاوية ﵁. لكننا لم نجد له شاهداً صحيحًا، فليس لهذه القصة أصل صحيح.

وورد في المتن حوادث ثانوية هي:

- استشهاد علي ﵁.
- أنَّ معاوية ﵁ كان ينام في الظهيرة **(وَهُوَ قَائِلٌ)**.
- أن معاوية ﵁ متزوج من امرأة اسمها فَاخِتَةُ بِنْتُ قَرَظَةَ.
- أنَّ معاوية ﵁ كان بينه وبين علي ﵁ خِلَاف **(بِالأَمْسِ تَطْعَنُ عَلَيْهِ)**.
- أنَّ عليًّا ﵁ مُتَّصِفٌ بالعِلْمِ والحِلْمِ.

فهذه الحوادث الثانوية صحيحة بلا شك، ولكنها ليست هي الحوادث الأساسية في القصة، فلذلك - مع صحتها - لا عِبْرَةَ بها، ولا تصلح أن تكون أصلاً صحيحاً.

مثال آخر:

حادثةُ اجتماعِ خُطَبَاءِ الشَّامِ بِإِيلِيَاءَ(٢).

قَالَ نَصْرُ بْنُ مُزَاحِم: **صَالِحُ بْنُ صَدَقَةَ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ خَالِدٍ الْخُزَاعِيِّ وَغَيْرِهِ، عَمَّنْ لَا يَتَّهِمْ: أَنَّ عُثْمَانَ لَمَّا قُتِلَ وَأَتَى مُعَاوِيَةَ كِتَابُ عَلِيٍّ بِعَزْلِهِ عَنِ الشَّامِ خَرَجَ حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ، ثُمَّ نَادَى فِي النَّاسِ أَنْ يَحْضُرُوا، فَحَضَرُوا الْمَسْجِدَ، فَخَطَبَ النَّاسَ مُعَاوِيَةُ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: يَا أَهْلَ الشَّامِ، قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي خَلِيفَةُ(٣) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَخَلِيفَةُ عُثْمَانَ وَقُتِلَ مَظْلُوماً، وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي وَلِيُّهُ، وَاللهُ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ:**

---

(١) سيأتي برقم [٥٤٢].

(٢) إِيلِيَاءَ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ مَدِينَةِ: بَيْتِ الْمَقْدِسِ. معجم البلدان لياقوت الحموي (١/ ٢٩٣).

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (٤/ ١٢٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا يُسَافَرُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ، وَمَسْجِدِي، وَمَسْجِدِ إِيلِيَاءَ».

(٣) أي: واليا على الشام لعمر بن الخطاب ﵁، ومن بعده لعثمان ﵁. قال ابن حجر: [قام معاوية في أهل الشام، وكان أميرها لعثمان ولعمر من قبله، فدعا إلى الطلب بدم عثمان..]. الإصابة (٤/ ٥٦٦).

﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾[١]. وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تُعْلِمُونِي مَا فِي أَنْفُسِكُمْ مِنْ قَتْلِ عُثْمَانَ. قَالَ: فَقَامَ كَعْبُ بْنُ مُرَّةَ السُّلَمِيُّ - وَفِي الْمَسْجِدِ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُمِائَةِ رَجُلٍ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ - فَقَالَ: وَاللهِ لَقَدْ قُمْتُ مَقَامِي هَذَا وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ فِيكُمْ مَنْ هُوَ أَقْدَمُ صُحْبَةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنِّي، وَلَكِنِّي قَدْ شَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ مَشْهَداً لَعَلَّ كَثِيراً مِنْكُمْ لَمْ يَشْهَدْهُ، وَإِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نِصْفَ النَّهَارِ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الحَرِّ فَقَالَ: «لَتَكُونَنَّ فِتْنَةٌ حَاضِرَةٌ»، فَمَرَّ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذَا الْمُقَنَّعُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الهُدَى»، قَالَ: فَقُمْتُ فَأَخَذْتُ بِمَنْكِبَيْهِ وَحَسَرْتُ عَنْ رَأْسِهِ فَإِذَا عُثْمَانُ، فَأَقْبَلْتُ بِوَجْهِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ فَقُلْتُ: هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ». فَأَصْفَقَ أَهْلُ الشَّامِ عَلَى مُعَاوِيَةَ[٢]، وَبَايَعُوهُ عَلَى الطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ أَمِيراً لَا يَطْمَعُ فِي الخِلَافَةِ، ثُمَّ الأَمْرُ شُورَى[٣].

ـ **نبدأ بالخطوة الأولى**: وهي حصر الحوادث الأساسية في المتن، وهي ثلاثة حوادث: (خطبة معاوية ﷺ)، و (خطبة كَعْبِ بْنِ مُرَّةَ ﷺ وَذِكْرُهُ للحديث الشريف)، و (بيعة أهل الشام لمعاوية ﷺ أميراً غير خليفة).

ـ **ثم الخطوة الثانية**: البحث عن شواهد صحيحة لتلك الحوادث الأساسية، وقد وجدنا لجميعها شواهد صحيحة[٤].

ـ **الخطوة الثالثة**: ثبت لدينا أنَّ جميع هذه الحوادث الثلاثة تُعْتَبَرُ أصولاً صحيحة؛ لأنها حوادث أساسية لها شواهد صحيحة.

● كيفية البحث عن الشواهد في الروايات التاريخية:

إنَّ البحث عن الشاهد: يكون عن طريق "الاعتبار"، وهو مصطلح في علم الحديث يعني: (تَتَبُّع طُرُقِ[٥] الروايةِ، والبحث عن مُتَابَعَاتِهَا وَشَوَاهِدِهَا).

وطريقة "الاعتبار" تسمَّى أيضاً بـ (التَّخْرِيج)[٦].

---

(١) [الإسراء: ٣٣].

(٢) أي اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ. قال ابن فارس: أَصْفَقَ الْقَوْمُ عَلَى الْأَمْرِ، إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ. مقاييس اللغة (٣/ ٢٩٠) مادَّة: صفق.

(٣) سيأتي برقم [١١].

(٤) ذكرناها بهامش رقم [١١].

(٥) تَتَبُّعُ: جَمْع. والطُّرُق: الأسانيد.

(٦) هناك مثال على التخريج، وهو ما فعله محقِّقُو مسند أحمد (شعيب الأرنؤوط وآخرون)، وطريقتهم: أنهم يَحْكُمُونَ على الحديث بالصحة أو الضعف، ثم يُعَرِّفُون بالرواة ويبيِّنُون حالهم، ثم يخرِّجون الحديث، فيقولون مثلاً: (أخرجه ابن ماجه وابن حِبَّانَ والطبراني في الكبير والحاكم من طريق فلان بن فلان، بهذا الإسناد. وأخرجه.... الخ). وهذا عمل المحدِّثين عمومًا.

فالتخريج هو الطريق المؤدِّي إلى كَشْفِ العِلَلِ، وجمعِ ألفاظ الحديث، ومعرفةِ المتابعات والشواهد. =

وبالقراءة الموسَّعة في الْمَظَانِّ: يتحقق المطلوب.

● ما يَصْلُحُ أنْ يكون شاهداً من أنواع الأخبار:

لا يصلح أن يكون شاهدا إلا نوعَيْنِ فقط من الأخبار، وهما (الخبر الصحيح) و (الخبر الحسن).

أمَّا الخبر المقبول: فلا يصلح، إلَّا إذا ارتقى إلى درجة "الحسن بشواهده أو الصحيح بشواهده، فيصلح حينئذٍ أن يكون شاهداً.

مع ملاحظة أنَّ "الخبر المقبول بالقرائن" (وهو الذي ارتقى بواسطة "الملحق بالأصل الصحيح")[1] لا يرتقي أبدًا إلى الحسن أو الصحيح، فهو حينئذٍ لا يمكن أن يكون شاهداً.

● فائدةُ "الأَصْلِ الصحيح" في الأخبار التاريخية:

إذا وُجِدَ الأَصْلُ الصَّحِيحُ في الأخبار "غير المستوفية لشروط الصحة"، فإنَّ له فَائِدَتَيْنِ، إحداهما من جهة الاحتجاج التاريخي، والأخرى من جهة القِيمَةِ التاريخية.

والفَائِدَتَانِ هما:

١) أن الأصل الصحيح يُكْسِبُ الحادثةَ التي تَعَلَّقَتْ بِهِ: قُوَّةً، فَتَرْتَقِي الحادثةُ بكاملها إلى دَرَجَةِ "القبول". (الاحتجاج التاريخي).

٢) أنه يُبَيِّنُ مُنَاسَبَةَ ذلك الحَدَثِ الصحيح، ويُعْطِيهِ تَصَوُّراً أكثَرَ وضوحًا. (القِيمَة التاريخية).

● مِقْدَارُ مَا يَتَقَوَّى بـ (الأصل الصحيح) مِنَ الْمَتْنِ التاريخي:

إن الأصل الصحيح (الشاهد) يختلف مقدار تأثيره بين الحديث النبوي والخبر التاريخي.

ففي الحديث: لا يصحِّح المحدِّثون بالشواهد إلا القَدْرَ الذي "له شواهد" فقط دون غيره.

أما في الخبر التاريخي: فَتَتَقَوَّى كل الحادثة التي تَعَلَّقَ الأصلُ الصحيح بِهَا.

ملاحظة: تتقوى كل الحادثة، وليس كل القصة أو كل المتن.

فإن الخبر قد يحتوي على عدة حوادث، فلا يرتقي منها إلا ما تعلق به الشاهد.

فلو فرضنا أنَّ أَمَامَنَا مَتْنٌ تاريخي يحتوي على ثلاثة حوادث، ولكن الأصل الصحيح يتعلَّق

= ✓ وهناك أمثلة لكشف العلل عن طريق التخريج (الاعتبار)، تجدها في هذا الكتاب برقم: [١٣٨] [١٥٠] [١٥٩] [٢٤٨] [٣١٢] [٣١٩] [٣٢٠] [٣٤٨] [٤٠١] [٤٢١] [٤٢٨] [٤٩٩] [٥٩٦].

وفي هامش [٣٥٤] رواية النسائي في السنن الكبرى).

وفي هامش [٣٥٨] رواية الحاكم من طريق المعتمر، عن أبيه، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو).

وفي هامش [٥١٢] رواية ابن سعد عن علي رضي الله عنه أنه قال: "**أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي...**").

أما في كتاب "**خطبة الحسن ومعاوية رضي الله عنهما عند البيعة**" انظر: [٢٠] [٢٤] ([٣٨] إلى [٤٣]). (وفي هامش [٢٣] رواية الطبراني في الأوسط عن مروان، عن أبي هريرة رضي الله عنه: في تقبيل النبيِّ ﷺ للحسنِ رضي الله عنه).

(١) سيأتي الكلام عن (الملحق بالأصل الصحيح) بعد قليل.

بالثانية فقط، فالثانية: تتقوَّى بكاملها، دون الأولى والثالثة، فنحكم على الثانية بأنها (خبر مقبول)[١]. أما الأولى والثالثة: إذا لم يكن فيهما نَكَارَة فهما مَسْكُوتٌ عنهما[٢]، وإلَّا فهما مردودتان[٣].

وسوف نذكر كيفية التعامل مع هذه الأخبار التي خُلِطَ فيها الصواب بالخطأ[٤]، فهي لا تُرَدُّ مُطْلَقًا، ولا تُقْبَلُ مُطْلَقًا، وإنما تُنَقَّحُ ولكن بشروط.

وقد يكون الأصلُ الصحيح كثيراً في المتن التاريخي، وقد يكون قليلاً، فكلَّما زادَ الأصلُ الصحيح زادَتْ قُوَّةُ الخبر، حتى يرتقي الخبر بالشواهد من "المقبول" إلى: الحسن بشواهده أو الصحيح بشواهده[٥].

● مثال على الأصل الصحيح:

هناك مثال سيأتي[٦] عند الحديث عن (حادثةِ اجتماعِ خُطَباءِ الشَّامِ بِإِيلِيَاءَ).

فالقصة أخرجها أحمد وغيره بإسنادٍ صحيح، وفيها: [قَامَتْ خُطَبَاءُ بِإِيلِيَاءَ فِي إِمَارَةِ مُعَاوِيَةَ، فَتَكَلَّمُوا، وَكَانَ آخِرَ مَنْ تَكَلَّمَ: مُرَّةُ بْنُ كَعْبٍ] فَذَكَرَ مُرَّةُ بْنُ كَعْبٍ رضي الله عنه (أو كَعْبُ بْنُ مُرَّةَ على خلاف في اسمه) حديثًا عن النبي ﷺ في فضائل عثمان رضي الله عنه.

ثم رواها نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ (وهو متروك مُتَّهَمٌ بالكذب)، وزاد في سِيَاقِهَا زياداتٍ أَوْضَحَتْ مناسبةَ الحادثة وتوقيتها، وما نَتَجَ عنها، قال: [**أَنَّ عُثْمَانَ لَمَّا قُتِلَ وَأَتَى مُعَاوِيَةَ كِتَابُ عَلِيٍّ بِعَزْلِهِ عَنِ الشَّامِ، خَرَجَ حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ... ثُمَّ قَالَ: "يَا أَهْلَ الشَّامِ، قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي خَلِيفَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَخَلِيفَةُ عُثْمَانَ وَقُتِلَ مَظْلُوماً، وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي وَلِيُّهُ،... وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تُعْلِمُونِي مَا فِي أَنْفُسِكُمْ مِنْ قَتْلِ عُثْمَانَ". قَالَ: فَقَامَ كَعْبُ بْنُ مُرَّةَ السُّلَمِيُّ...** (فذكر حديث النبي ﷺ في عثمان رضي الله عنه)، **فَأَصْفَقَ أَهْلُ الشَّامِ عَلَى مُعَاوِيَةَ، وَبَايَعُوهُ عَلَى الطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ أَمِيراً لَا يَطْمَعُ فِي الخِلَافَةِ، ثُمَّ الأَمْرُ شُورَى**][٧].

فالأحداث الأساسية في رواية نَصرِ بْنِ مُزَاحِمٍ هي: (قيام الخطباء) و (قيام كَعْبِ بْنِ مُرَّةَ رضي الله عنه وذِكْره للحديث الشريف)، وهي صحيحة، جاءت من طريق آخر صحيح عند أحمد وغيره، ثم زاد نصر في سِيَاقِهَا زياداتٍ نافعة، وهي:

---

(١) سيأتي بيان (الخبر المقبول) بعد قليل.

(٢) سيأتي بيان (المسكوت عنه) بعد قليل.

(٣) أي: وإذا كان فيهما نكارة فهما مردودتان.

(٤) سنذكرها في المرحلة الثالثة من مراحل " جَمْعُ المرويات التاريخية الثابتة "

(٥) انظر ما سنذكره بعد قليل في "حكم الخبر المقبول".

(٦) برقم [٧] وما بعده.

(٧) انظر [١١].

١ ـ أنها كانت بعد استشهاد عثمان رضي الله عنه.

٢ ـ أنها كانت بعد وصول كتاب عليٍّ رضي الله عنه إلى معاوية رضي الله عنه بعزله عن إمرة الشام.

٣ ـ أنَّ معاوية رضي الله عنه شهد اجتماع خطباء الشام، بل رواية نَصْرٍ تدل على أن معاوية رضي الله عنه هو الذي جمع هؤلاء الخطباء.

٤ ـ أنَّ معاوية رضي الله عنه كان أول خطيب تكلّم في ذلك الاجتماع.

٥ ـ ذُكِرَ في رواية نَصْرٍ ما نتج عن ذلك الاجتماع، وهو أنَّ أهل الشام بايعوا معاويةَ رضي الله عنه عَلَى الطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ رضي الله عنه أَمِيراً لَا يَطْمَعُ فِي الخِلَافَةِ، ثُمَّ الأَمْرُ شُورَى.

فالأصل الصحيح في رواية نَصْرٍ كان كثيراً حتى استغرق أغلب مادّة الحوادث، فلذلك ارتقى إلى درجة الصحيح بشواهده.

وهناك مثال آخر: وهو ما صحَّ عن عليٍّ رضي الله عنه أنه قال لأهل العراق: **(لَا تَسُبُّوا أَهْلَ الشَّامِ، فَإِنَّ فِيهِمُ الأَبْدَالَ، وَسُبُّوا ظَلَمَتَهُمْ)**[1]، فَرَوَى[2] نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ قولاً لعليٍّ رضي الله عنه يوضِّحُ الْمُرَادَ مِنْهُ بالتفصيل، وذَكَرَ مناسبةً توضِّحُ قَصْدَ عليٍّ رضي الله عنه، وكانَ الأصلُ الصحيح قليلاً، فالخبر في درجة "المقبول"، وقد تقوَّتْ كلُّ الحادثة بهذا الأصل القليل.

● الْمُلْحَقُ بالأصل الصحيح:

يُلْحَقُ بالأصل الصحيح ثلاثة أنواع من الأخبار التاريخية:

١) الحوادث الْمُتَّفَقُ على أصلِ وُجُودِهَا بَيْنَ المؤرِّخين، وهي: أعلام (عناوين) الحوادث الكبرى في التاريخ.

كموقعة صِفِّينَ، وموقعة النَّهْرَوَانِ، ودخول مِصْرَ في نفوذ معاوية رضي الله عنه، وبيعة الحسن لمعاوية رضي الله عنهما، وزواج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أم كُلْثُوم بنت علي بن أبي طالب، وغُلُوّ عبد الله بن سبأ في أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، ودور ابن سبأ في الفتنة، وتحريق علي رضي الله عنه للسبئية.

وأصل وجود بعض الحوادث التاريخية: قد يصل إلى درجة التواتر، كحرب صِفِّين والنهروان، وبيعة الحسن لمعاوية رضي الله عنهما، وولايةِ الحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ الثَّقَفِيِّ عَلَى العِرَاقِ.

٢) ما يَستفيض ذِكْرُهُ بين المؤرِّخين في مصنَّفاتهم، بشرط عدم وجود النَّكَارَةِ.

والمثال عليه: وجود جيش الخميس، وقيادة قيس بن سعد رضي الله عنهما لجيش الخميس، شهود قيس بن سعد رضي الله عنهما صفين.

وهذان النوعان لا يجعلانِ الخبرَ يَرْتَقِي إلى "القبول" إلا بِقَرَائِنَ مُعْتَبَرَةٍ.

(١) انظر [٣١٤]. (٢) سيأتي برقم [٣١٥].

والفرق بين هذين النوعين: أن الأول أعلى درجة في الثبوت من الثاني، وإن كانا كلاهما عند المؤرِّخِينَ ثابتَيْنِ.

وقد يرى بعض الباحثين أن هذه الحادثة ليس متفَق على أصل وجودها، بل هي مستفيضة، أو يرى عكس ذلك، فلا ضير في ذلك؛ لأنهما نوعان ثابتان عند المؤرخين، والعمل بهما في (الملحق بالأصل الصحيح) مع القرائن المعتبَرة: يؤدي إلى نفس النتيجة.

٣) الخبر الذي يكون إسناده صحيحاً أو حسناً إلى شَاهِدِ عِيَانٍ غير مُتَّهَم، بشرط عدم وجود النَّكَارَةِ، وأن تكون الحادثة - التي يَذْكُرُ تفاصيلها - متفَقاً على أصلٍ وجودها عند المؤرِّخين، أو مستفيضةً عندهم.

فالنوع الثالث يجب أن تتوفر فيه أربعة شروط، (أو سَمِّهَا "قرائن")، هي:

- أن يصح الإسناد إلى شَاهِدِ عِيَانٍ.
- أن يكون شَاهِدُ عِيَانٍ غير مُتَّهَمٍ.
- ألَّا يأتي بِنَكَارَةٍ.
- أن تكون الحادثة - التي يَذْكُرُ تفاصيلها - متفَقاً على أصل وجودها عند المؤرِّخين، أو مستفيضةً عندهم.

وهذا النوع الثالث: كثيرًا ما يرتقي من القبول بالقرائن إلى القبول بالشواهد؛ بسبب وجود الأصل الصحيح.

● الفرق بين (الأصل الصحيح) وبين (الحوادث الْمُتَّفَق على أصلِ وُجُودِهَا بَيْنَ المؤرِّخين) من ناحية: طريقة الثبوت، والعموم والخصوص في التاريخ:

الأصل الصحيح يتميز بصفتين:

١) أنه يَثْبُتُ بخبر حسن أو صحيح وَفْقَ منهج المحدِّثين.

٢) أنه خاص ودقيق في حادثةٍ ما. (أي أنه يكون في الجزئيات، أو بعبارة أخرى: يكون في التفاصيل).

أما الحوادث الْمُتَّفَق على أصلِ وُجُودِهَا بَيْنَ المؤرِّخين فتتميز بصفتين أيضا:

١) أنها في حقيقتها: "عناوينُ" لحوادثَ كبرى في التاريخ، لا يُختلف على أصل وجودها.

٢) وهذا يعني أنها عامَّة، لا تختص بالجزئيات الواردة فيها.

والمثال على هذا التفريق: وُقُوعُ النَّهْيِ مِنْ عَلِيٍّ ﷺ عن سَبِّ وَلَعْنِ أهلِ الشام زَمَنَ صِفِّينَ[١].

ـ **فموقعة صِفِّينَ**: حادثةٌ متفق على أصل وجودها، وهي عنوانٌ لحادثة كُبرى في التاريخ.

ـ **أما النَّهْيُ عَنْ السَّبِّ وَاللَّعْنِ**: فهي مِن تفاصيل "موقعة صِفِّينَ" وجزئياتها، وقد ثَبَتَ النَّهْيُ عَنْ ذلك بإسناد صحيح.

مثال على الملحق بالأصل الصحيح:

أَخرجَ أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ: **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ -يَعْنِي يَرِيمَ- قَالَ: مَضَى عَلِيٌّ إِلَى صِفِّينَ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْنَا قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ**[٢].

فهذا الإسناد صحيح إلى أبي العَلَاءِ يَرِيمَ، وهو شاهد عيانٍ لم أجد فيه توثيقا.

ثانيا: أن شهودَ قيس بن سعد ﷺ مستفيض عند المؤرِّخين.

فالخبر مقبول بقرائنه.

مثال آخر:

خَبَرٌ[٣] عن أبي العَلَاءِ يَرِيمَ أيضا، فيه وصف لجيش الخميس الذي كان يَرِيمُ أحد أفراده.

فالإسناد صحيح إلى يَرِيمَ، وقيادة قيس بن سعد ﷺ لجيش الخميس مستفيضة عند المؤرِّخين.

مثال آخر:

قَالَ أَبُو فَاخِتَةَ سَعِيدُ بْنُ عِلَاقَةَ: **حَدَّثَنِي جَارٌ لِي قَالَ: أَتَيْتُ عَلِيًّا** ﷺ بِأَسِيرٍ يَوْمَ صِفِّينَ فَقَالَ: لَا تَقْتُلْنِي صَبْرًا. قَالَ: «لَا أَقْتُلُكَ صَبْرًا، إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، أَتُبَايِعُ؟ أَفِيكَ خَيْرٌ؟»، قَالَ: نَعَمْ. قَالَ لِلَّذِي جَاءَ بِهِ: «خُذْ سِلَاحَهُ»[٤].

فالإسناد صحيح إلى جَارِ أبي فَاخِتَةَ، وهو مُبْهَمٌ، والقتال في صِفِّينَ متفَق على أصل وجوده عند المؤرِّخين، لكن الخبر ارتقى من المقبول بقرائنه إلى المقبول بشواهده؛ لأنه صحَّ عن علي ﷺ أنه كان لا يَقتل الأسرى، ولا يَسْلِبُ القتلى، فللحادثة أصل صحيح، وقد ذكرنا الشواهد في موضعها.

مثال آخر:

قصة إرسال عليٍّ جريراً إلى معاوية ﷺ، واعتراض الأشتر[٥]، هي مستفيضة عند

---

(١) انظر [٣١٣] إلى [٣١٧]. (٢) انظر [١٠٥].

(٣) التاريخ الكبير لابن أبي خَيْثَمَةَ (٣/ ٤٣، رقم ٣٧٤٨) وسيأتيّ [١٠٥].

(٤) انظر [٣٢٢]. (٥) انظر [٢٨٧] [٢٨٨].

المؤرِّخين، وليس فيها نكارة، ولها قرائن، وهي:

- أنَّ عليًّا ﷺ كان يرسل الرسل إلى معاوية ﷺ، ولا يمنع أن يكون جريرا ﷺ أحدهم.

- أنَّ الأشتر كان فَظًّا زَعِرًا[1].

- أن مهمة جرير ﷺ لم تنجح، وهذه تدخل ضمن تلك المراسلات التي لم تنجح.

- أن قصة جرير ﷺ عند وصوله لمعاوية ﷺ: تخللها ذكر حوادث صحيحة، كخطبة معاوية ﷺ، ومبايعة أهل الشام له على الطلب بدم عثمان ﷺ، وقصة قميص عثمان ﷺ.

فارتقى الخبر بهذا الاستفاضة والقرائن إلى "المقبول بقرائنه".

والْمُلْحَقُ بالأصل الصحيح: إنما يرتقي به الخبر إلى درجة "المقبول" فحسب، ولا يرتقي أبداً إلى الحسن بشواهده أو الصحيح بشواهده، حتى وإن ازدادت الاستفاضة أو القرائن.

وَيُسَمَّى الخبر الذي ارتقى بالملحق بالأصل الصحيح: "خبر مقبول بقرائنه".

وبناءً عليه: يَتَّصِفُ (الملحَق بالأصل الصحيح) بثلاث صفات:

١) أنه أضعف من (الأصل الصحيح).

٢) أنه لا يَعْمَلُ عَمَلَ (الأصلِ الصحيح) إلا بوجودِ القَرائِنِ الْمُعْتَبَرَةِ.

٣) أنَّ الخبر يرتقي به إلى دَرَجَةِ "المقبول" فحسب، ولا يصل إلى الحسن أو الصحيح أبداً.

وبما أنه لا يصل إلى الحسن أو الصحيح: فهذا يعني أنه لا يمكن أن يكون شاهداً (أصلاً صحيحاً) أبداً.

● تعدُّد الحوادث الأساسية وتنوُّعها في الخبر الواحد:

قد يشتمل المتن التاريخي على عدة حوادث أساسية، وقد تكون متنوعة، مثال ذلك:

أن يكون في المتن التاريخي أربعة حوادث أساسية، ،

الحادثة الأولى: ثَبَتَتْ بواسطة شاهد صحيح.

والثانية: ثَبَتَتْ بواسطة شاهد حسن

والثالثة: ثَبَتَتْ بواسطة الملحق بالأصل الصحيح.

والرابعة: ليس لها شاهد صحيح.

فنَحْكُمُ عليه بأنه بحسب حاله (مقبول بشواهده، أو حسن بشواهده، أو صحيح بشواهده)،

(١) زَعِرًا: شَرِسًا سَيِّءَ الخُلُقِ. لسان العرب (٤/ ٣٢٣) مادَّة: زعر.

ولكن يجب أن نُعَقِّبَ بعد الحُكم بقولنا: عدا كذا وكذا فإنه "مقبول بقرائنه"(١). وعدا كذا وكذا فإنه مسكوت عنه.

لأن الخبر الذي يرتقي بالملحق بالأصل الصحيح لا يتجاوز مرتبة المقبول أبداً.

وهناك مثال، وهو قصة قميص عثمان رضي الله عنه(٢)، بعضه صحيح بشواهده؛ لأن أصله ثابت من وجه صحيح. وبعضه مقبول بقرائنه؛ لأنه ثبت بواسطة (الملحق بالأصل الصحيح).

ثالثًا: (الخبر المقبول) في الاصطلاح التاريخي:

● تسميته الاصطلاحية:

تُوجد مصطلحات عند المحدِّثين، يُطْلِقُونَهَا على الأحاديث من حيث صحتها وضعفها، فيقولون: (صحيح) و (حسن) و (ضعيف)، وغير ذلك، ومعناها معروف، وهذه المصطلحات الحديثيَّة مستخدَمة في علم التاريخ، والحمد لله.

ولكن هناك نوع من الأخبار التاريخية - مع أهميَّته - لم أجد له مصطلَحًا متعارَفًا عليه (أكاديميًّا) في الجامعات والأبحاث العِلْمِيَّةِ، ولم يُبْرَزْ أو يُمَيَّزْ عند التعامل معه، فأدَّى ذلك إلى انغماره، وهو نوع مُحْتَجٌّ به كما أن الصحيح والحسن مُحْتَجٌّ بهما.

ليس هذا فحسب، بل دَرَجَ الأكاديميون على الحُكِمَ عليه بعبارةٍ لا تتناسب معه، وهي عبارة المحدِّثِينَ (إسناده ضعيف)، وبهذا يَسقط الاحتجاجُ به رَأْسًا، مع أنه في الأصل حُجَّةٌ.

وهكذا يؤدِّي (تطبيق منهج المحدِّثين ومصطلحاتهم) على المرويَّات التاريخية: إلى إسقاط أخبار كثيرة هي عند التحقيق في مرتبة الاحتجاج، فمصطلحات المحدِّثين لا تتناسب بشكل كامل مع المرويات التاريخية.

فالحكم على هذا النوع بعبارة المحدِّثين (ضعيف الإسناد) يعتبر خطئًا منهجيًّا في الدراسات الأكاديمية التاريخية؛ للأسباب التالية:

ـ أنَّ هذا النوع أساساً: دائمًا ما يكون ضعيف الإسناد(٣)، وعبارةُ المحدِّثين لا تَنْفَعُهُ ولا تُبَيِّنُ درجتَه ولا مميزاتِهِ ولا الحقَّ الذي فيه، بل تَضُرُّهُ، فَيَجِبُ البحثُ عن عبارةٍ تَنْفَعُهُ وَتُبَيِّنُ ذلك كلَّه.

ـ أنَّ الحُكْمَ عليه بعبارةِ المحدِّثين تؤدِّي إلى إسقاطه لدى الباحث والقارئ منذ أول وَهْلَةٍ، فهي عبارةٌ لا تَتَنَاسَبُ معه.

---

(١) سيأتي بيان هذه النقطة بعد قليل في (أنواع الخبر المقبول).

(٢) انظر [١١٦].

(٣) أيًّا كان سَبَبَ الضعف، كالانقطاع في الإسناد، أو ضعف الراوي، أو التدليس، أو التَّعْلِيقِ (أي: إسقاط الإسناد أو بعضه) وغيرها من العلل.

ـ من حيث كيفيَّة النَّظَرِ إليه: أنَّ هذا النوع مَتْنُهُ صحيح، والمتخصِّصون بالتاريخ لا ينظرون في أحكامهم إلى المتن نظرةً كافية؛ لأنهم غالباً لا يقومون بالتخريج (الاعتبار)، وهذا خلل منهجي، إنما ينظرون إلى ظاهر الإسناد فحسب، وذلك بحُكْم التخصص، فهم ليسوا متخصِّصين بالحديث وعلومه، فيكون حُكمهم على هذا النوع ناقصاً وجافًّا، ولا يَنْظر عادةً في الْمَتْنِ إلا المتخصِّصون بالحديث وعلومه، لأنهم يقومون بالاعْتِبَارِ، فيتبيَّن لهم حالُ الْمَتْنِ وعلَّتُهُ وشذوذُهُ وشواهدُهُ.

وللخروج من هذا الالتباس والخَلْطِ، ولإعادة الأمور إلى نِصَابِهَا: أقترحُ إِبْرَازَ هذا النوع وتَمْيِيزَهُ بالاصطلاح على تَسْمِيَتِهِ (أكاديميًّا) بـ [**خبر مقبول**]، أي: مُحْتَجّ به تاريخيًّا.

فهذا المصطلح يُزِيلُ الالتباس ويُبْرِزُ درجةَ الخبر؛ لأنه حُكْمٌ على الْمَتْنِ لا الإسناد.

ولا نقول فيه "إسناده مقبول"، وإنما نقول: خبر مقبول؛ لأنَّ الحُكْمَ بالقبول هو حُكْمٌ على الْمَتْنِ التاريخي، لا على الإسناد.

وهكذا تَعُودُ الرُّوحُ إلى الكثير من الأخبار التاريخية التي أُسْقِطَتْ بسبب استخدام عباراتٍ لا تتناسب مع درجتها، وهي بعض عباراتِ المحدِّثين.

وهناك بعض المتخصصين في التاريخ ممن لديهم اهتمام بعلم مصطلح الحديث: يحتجُّون بالخبر المقبول في أبحاثهم، يفعلون ذلك بِمَلَكَتِهِمُ التاريخية، لكنهم لا يُسَمُّونَهُ بنفس المصطلح المذكور (الخبر المقبول)، ولا يَنُصُّونَ على ضوابطه وقواعده، أي لا يَذكرون تنظيراً له، غير ما يذكرونه بأن أصل الحادثة صحيح، وممن جرى على هذه الْمَلَكَةِ في أبحاثه: أستاذي فضيلة أ.د. خالد الغَيْثُ.

● المراد بـ (الخبر المقبول):

هُوَ الْمَتْنُ التَّارِيخِيُّ الَّذِي لَمْ يَسْتَوْفِ شُرُوطَ الصِّحَّةِ، وَلَيْسَ فِيهِ "نَكَارَةٌ"، وَلَهُ أَصْلٌ صَحِيحٌ.

● شروطه:

نستنتج من تعريفه أنه يجب تَوَفُّرُ ثلاثة شروط فيه:

١) عدم استيفاء شروط الصحة وَفْقَ مَنْهَجِ المحدِّثين. (أي: ليس صحيحًا ولا حَسَنًا).

٢) عدم وجود "النَّكَارَةِ" فيه.

٣) وجود الأصل الصحيح له.

● أنواع الخبر المقبول:

ينقسم الخبر المقبول من حيث وسيلة ارتقائه للقبول إلى نوعَيْنِ:

١) **خَبَرٌ مَقْبُولٌ بِشَوَاهِدِهِ**: وهو الذي ارْتَقَى بواسطة الأصل الصحيح، وهو المقصود عند

إطلاق العبارة (خبر مقبول).

٢) خَبَرٌ مَقْبُولٌ بِقَرَائِنِهِ: وهو الذي ارْتَقَى بواسطة "الْمُلْحَقِ بِالأَصْلِ الصَّحِيحِ".

فائدة التفريق بينهما:

الخبر المقبول بشواهده: قد يرتقي إلى الحسن أو الصحيح، فإذا ارتقى إلى أحدهما: صلح أن يكون "أصلاً صحيحًا" حينئذٍ.

أما المقبول بقرائنه: يَلْزَمُ دَرَجَةً وَاحِدَةً فقط، وهي "المقبول"، ولا يتجاوزها أبداً إلى الحسن أو الصحيح، وبناءً عليه: لا يَصْلُحُ أبدًا أن يكون أصلاً صحيحاً.

● حكم (الخبر المقبول):

ذكرنا أنَّ الحادثة التي تَعَلَّقَ الأصلُ الصحيحُ بها: تَكْتَسِبُ قُوَّةً، فتَرْتَقِي بكاملها إلى دَرَجَةِ "القبول" والاحتجاج التاريخي.

فالخبر المقبول: "حُجَّةً" من الناحية التاريخية، فهو كالخبر الصحيح والخبر الحسن، لكنه أقل قوة منهما.

والخبر المقبول حَالُهُ كَحَالِ "الإسرائيليَّات" التي وافقَتْ شَرْعَنَا، (أي التي لها أصل صحيح في شَرْعِنَا)[1]، فَنَقْبَلُهَا وَنُصَدِّقُهَا حينئذٍ.

وقد يكون الأصل الصحيح قليلاً، فيرتقي الخبر إلى درجة "المقبول"، وقد يَزْدَادُ حتى يرتقي الخبر إلى (الحسن بشواهده) أو (الصحيح بشواهده).

ولا ينبغي إغفال (الملحق بالأصل الصحيح) فإنه مع القرائن يَعْمَلُ عَمَلَ الأصل الصحيح.

وينبغي على الباحث إذا حَكَمَ على الخبر بالقبول (خبر مقبول): أنْ يُبَيِّنَ "الأصل الصحيح"؛ ليتعرَّف القارئ على سبب ارتقاء الخبر إلى القبول، ولا يدع الأمر غامضاً، فعادةً ما يكون الأصل الصحيح غامضاً.

● الفرق بين (الحسن لغيره) وبين (الخبر المقبول):

الاختصار:

◆ أما من ناحية طريقة الارتقاء:

الحسن لغيره: يرتقي بالأسانيد الضعيفة التي يَشُدُّ بَعْضُهَا بَعْضًا.

الخبر المقبول: يرتقي بالشواهد (بالأصول الصحيحة)، وليس بالأسانيد، وقد يصل إلى الحسن أو الصحيح بشواهده.

---

(١) راجع ما كتبناه عن الإسرائيليَّات في بداية المقدمة المنهجية، لزاما، في صفحة (٢٠).

◆**وأما من ناحية القوة**: فالحسن لغيره أقوى من الخبر المقبول.

التفصيل:

◆ **الحسن لغيره**(١) هو الذي له أسانيد ضعيفة لكنها ليست شديدة الضعف، كفِسْق الراوي أو كذبه، إنما يكون سبب الضعف جَهَالة الراوي أو سوء حِفْظِه أو انقطاع الإسناد، فَشَدَّ بعضُها بعضًا حتى ارْتَقَتْ إلى الحسن لغيره.

◆ **أمَّا الخبر المقبول**: فلا يخلو حاله مع الإسناد من ثلاث حالات:

ـ أن يكون له إسناد ضعيف لجهالة الراوي أو سوء حفظه أو غيرها (أي ليس شديد الضعف)، فهذا يرتقي، ولكن وسيلة ارتقائه تختلف عن الحسن لغيره، ،

فالحسن لغيره يرتقي بالأسانيد الضعيفة التي يَشُدُّ بَعْضُهَا بَعْضًا.

أما الخبر المقبول: فإنه يرتقي بالشواهد (بالأصول الصحيحة)، وليس بالأسانيد.

ـ أن يكون له إسناد ضعيف جدًّا (فيه متروك، كالواقدي)، أو إسناد تالف (فيه متهم بالكذب كأبي مِخْنَفٍ ونصر بن مزاحم)، فهذان النوعان لا يصلحان للمتابعات، فلا يرتقي بالمتابعات إلى الحسن لغيره. وقد ذكرنا وسيلة ارتقائه في الحالة السابقة، وقد يصل إلى الحسن أو الصحيح بالشواهد.

ـ ألَّا يكون له إسناد: فهذا لا يمكن أن يكون حسنًا لغيره، لأن الحسن لغيره يجب أن يكون له إسناد.

✓ أما من ناحية القوة: فالحسن لغيره أقوى من الخبر المقبول(٢).

فالخبر المقبول هو في منزلة أعلى من الضعيف، ودون الحسن.

وهذه الحالة تشبه مصطلحًا عند بعض المحدِّثِينَ (إسناده قَوِي) و (إسناده جَيِّد)، وهما بمعنى واحد، يقصدون بهما: الحديثَ الذي إسناده أعلى من الحسن، لكنه لم يصل إلى درجة الصحيح، وعادةً ما يطلقون هذا المصطلح: على إسنادٍ فيه راوٍ "صدوق" احْتَجَّ به الشيخان أو أحدُهما.

وفي التفريق بين الحسن لغيره والمقبول: فائدةٌ، ذكرناها، وهي أن الحسن لغيره يصلح أن يكون شاهداً (أصلاً صحيحاً)، بينما لا يصلح الخبر المقبول إلا إذا ارتقى إلى الحسن أو الصحيح بالشواهد.

---

(١) تيسير مصطلح الحديث لمحمود الطحّان ص (٦٦).

(٢) ستأتي "مَرَاتِبُ المتُون التاريخيَّة من حيث القوة" بعد قليل.

●**الخبر التاريخي الواحد قد يكون بعضه مقبولاً، وبعضه مَسْكُوتاً عنه، وبعضه مردوداً:**

إنَّ القَدْرَ الْمَقْبُولَ من الخبر: قد يَجْتَمِعُ بِقَدْرٍ مَسْكُوتٍ عنه أو بِقَدْرٍ مَرْدُودٍ أو بِهِمَا معاً في مَتْنٍ وَاحِدٍ أو فِي سِيَاقٍ وَاحِدٍ.

راجع ما كتبناه في (مِقْدَارُ مَا يَتَقَوَّى بِهِ الْمَتْنُ التاريخي بالأصل الصحيح).

۞ رابعًا: الأخبار التاريخية (الْمَسْكُوتُ عَنْهَا):

●**المراد بالخبر الْمَسْكُوتِ عَنْهُ:**

هُوَ الخَبَرُ التَّارِيخِيُّ الَّذِي لَمْ يَسْتَوْفِ شُرُوطَ الصِّحَّةِ، وَلَيْسَ فِيهِ "نَّكَارَةٌ"، وَلَا يُعْرَفُ لَهُ أَصْلٌ صَحِيحٌ.

● **شروطه:**

نستنتج من تعريفه أنه يجب تَوَفُّرُ ثلاثة شروط فيه:

١) عدم استيفاء شروط الصحة وَفْقَ مَنْهَجِ المحدِّثين. (أي: ليس صحيحًا ولا حَسَنًا).

٢) عدم وجود "النَّكَارَةِ" فيه.

٣) عدم العثور على الأصل الصحيح له.

● **والمثال عليه:**

بعض الأخبار التاريخية التي يرويها الطبري في تاريخه عن زمن هارون الرشيد وغيره، فهي مع ضعف إسنادها: ليست مُنْكَرَةً، ولا يُعْرَفُ لها أصل صحيح.

وكالذي يذكره خليفة بن خياط في تاريخه بلا إسناد عن تسمية قادة الجيوش والقضاة والولاة ونحو ذلك[١].

● **حكم المسكوت عنه:**

المسكوت عنه لا يُحْكَمُ أنه مقبول ولا مردود، وإن استشْهدَ به فلا بأس، فحالُهُ كحال "الإسرائيليات" التي لا توافِق شَرْعَنَا ولا تخالِفه، فيجوز روايتها كما أخبر النبي ﷺ؛ لعدم وجود النكارة فيها[٢].

وبعض المسكوت عنه يساعد في إعطاء صورة عن الحدث التاريخي.

وربما بَعْدَ البَحْثِ يتبيَّنُ حالَ المسكوت عنه، فإنْ وجد الأصل الصحيح له: ارتقى إلى القبول، وإن اكتُشِفَتْ فيه نَكَارَةٌ (كمخالَفة الصحيح أو المجازَفة والْمَيْلِ) حُكِمَ بردِّهِ.

✓**وَجَمَالُ أَلْفَاظِ الْمَتْنِ وَسِيَاقِهِ:** لا يجعله مقبولاً ما لم يُوجَدْ له أصل صحيح.

---

(١) هناك أمثلة على المسكوت عنه تجده في "صحيح وضعيف تاريخ الطبري"، من المجلد التاسع، حتى الثالث عشر.

(٢) سبق تفصيل ذلك في بداية المقدمة المنهجية، فراجعه لزاماً.

والمثال على المتن الجَمِيلِ المسكوت عنه: قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «للهِ مَنْزِلٌ نَزَلَهُ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ[(١)]، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَاللهِ لَئِنْ كَانَ ذَنْبًا إِنَّهُ لَصَغِيرٌ مَغْفُورٌ، وَلَئِنِ كَانَ حَسَنًا إِنَّهُ لَعَظِيمٌ مَشْكُورٌ»[(٢)].

قال الذهبي بعد أن أورده: (مَا أَحْسَنَهَا لَوْلَا أَنَّهَا مُنْقَطِعَةُ السَّنَدِ)[(٣)].

فهذا القول من عليٍّ رضي الله عنه: لم أجد له أصلاً صحيحاً (أي أني لم أجد قولاً صحيحاً لعليٍّ رضي الله عنه يُثْنِي فيه على اعتزالهما، أو قولاً له يُشْبِهُ هذا القول)، وهذا القدر من الخبر ليس فيه نَكَارة، فهو مسكوت عنه.

وهناك مثال آخر على المتن الجميل، وهو بكاء معاوية رضي الله عنه حين بلغه مقتل عليٍّ رضي الله عنه، سيأتي[(٤)].

● تَفَرُّدُ الْمُتَّهَم بالكذب بروايةِ الْمَسْكُوتِ عَنْهُ:

إنَّ تَفَرُّدَ المتَّهَمِ برواية "المسكوت عنه": يَحُطُّ من درجةِ الْمَسْكُوتِ، فينبغي الحذر حينئذٍ، ولا نستطيع أن نقول: (إنها كذب)، إلا عند وجود القرائن، ومن ضمن القرائن على كذبه: وجود النَّكَارَةِ.

خامسًا: أنواع المتون التاريخية من حيث الاحتجاج والرَّدّ والسُّكُوتِ عنها:

المتون التاريخية لا تُعَامَلُ مُعَامَلَةَ الأحاديث النبوية الشريفة من حيث الاحتجاج والرَّدِّ، ،

◆ **فالحديث النبوي يَنْقَسِمُ باعتبار القبول والرَّدِّ[(٥)] إلى قِسْمَيْنِ لا ثالث لهما:**

١) الحديث الْمَقْبُولُ: وهو الْمُسْتَوْفِي لِشُرُوطِ الصِّحَّةِ، وهو الصحيح والحسن[(٦)].

٢) الحديث الْمَرْدُودُ: وهو (الضعيف بأنواعه)[(٧)] و (الْمَوْضُوعُ).

◆ **أمَّا متون الأخبار التاريخية فلا يَخْلُو حَالُهَا من خمسة أقسام:**

القسم الأول: متون صحيحة: وهي الْمُسْتَوْفِيَةُ لِشُرُوطِ الصِّحَّةِ وَفْقَ مَنْهَجِ الْمُحَدِّثِينَ.

---

(١) هو سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣١٩) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الطُّوسِيُّ، حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الضَّحَّاكِ الْحِزَامِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه... فذكر الخبر.

إسناده ضعيف، وهو منقطع. يَحْيَى: لم أجد له ترجمة. وأبوه: سكت عنه البخاري وابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: التاريخ الكبير (١/ ١١٩) الجرح والتعديل (٧/ ٢٩٠) الثقات (٩/ ٥٩).

(٣) الخلفاء الراشدون للذهبي ص (٢٧٤). والخبر في تاريخ الإسلام (٤/ ٢٢٠) وسير أعلام النبلاء (١/ ١٢٠).

(٤) برقم [٥٤٢]. وقد مضى في صفحة (٢٧).

(٥) للاستزادة: راجع تيسير مصطلح الحديث لمحمود الطحَّان ص (٤٣) فما بعدها.

(٦) والصحيح قسمان: صحيح لذاته، وصحيح لغيره. والحسن قسمان أيضاً: حسن لذاته، وحسن لغيره.

(٧) كالضعيف والْمُرْسَلِ والْمُعْضَلِ والْمُدَلَّسِ والْمُنْكَرِ والشَّاذِّ والْمُدْرَجِ والْمَقْلُوبِ والْمُضْطَرِبِ، وغير ذلك.

القسم الثاني: متون مقبولة: وهي غيرُ الْمُسْتَوْفِيَةِ لِشُرُوطِ الصِّحَّةِ، وليس فيها "نَكَارَةٌ"، ولها أصلٌ صحيح.

القسم الثالث: متون مَسْكُوتٌ عنها: وهي غيرُ الْمُسْتَوْفِيَةِ لِشُرُوطِ الصِّحَّةِ، وليس فيها نَكَارَةٌ، ولا يُعْرَفُ لها أَصْلٌ صحيح.

القسم الرابع: متون مردودة: وهي غيرُ الْمُسْتَوْفِيَةِ لِشُرُوطِ الصِّحَّةِ، وفيها "نَكَارَةٌ"[(١)].

القسم الخامس: متون خُلِطَ فيها الصواب بالخطأ: وهي التي اجتمع في سياقها مقبول ومردود، (أي: القسم الثاني والقسم الرابع).

وقد يجتمع فيها المسكوت عنه (القسم الثالث).

● **وعلى هذا، تنقسم المتون التاريخية من حيث الاحتجاج والرد والسكوت عنها إلى ثلاثة أقسام:**

١) **المتون التاريخية المحتَجُّ بها**: وهي نوعان:

- الْمُسْتَوْفِيَةُ لِشُرُوطِ الصِّحَّةِ وَفْقَ منهج المحدِّثين. (الصحيح والحسن).
- الأخبار المقبولة[(٢)].

٢) **المتون التاريخية المردودة**: وهي غير الْمُسْتَوْفِيَةِ لِشُرُوطِ الصِّحَّةِ، وفيها "نَكَارَةٌ".

٣) **المتون التاريخية المسكوت عنها**: وهي غير الْمُسْتَوْفِيَةِ لِشُرُوطِ الصِّحَّةِ، وليس فيها نكارة، ولا يُعْرَفُ لها أَصْلٌ صحيح.

سادسًا مَرَاتِبُ المتُون التاريخيَّة من حيث القوة:

إنَّ مراتب الحديث عند المحدِّثِينَ من حيث القوة معروفة، وهي: (الصحيح، ثم الحسن، ثم الضعيف، ثم الموضوع).

● **أمَّا مراتب الأخبار التاريخية من حيث القوة فهي خمسة على الترتيب:**

١) الصحيح[(٣)]: وهو ما رواه العدل الضابط بسند متصل غير معل ولا شاذ.

٢) **الحسن**[(٤)]: وهو ما رواه العدل الذي خف ضبطه بسند متصل غير معل ولا شاذ.

٣) **المقبول**[(٥)]: وهو ما لم يَسْتَوْفِ شروطَ الصِّحَّةِ، وَلَيْسَ فيه "نَكَارَةٌ"، وله أصل صحيح.

---

(١) وهذا القسم لا يكون له أصل صحيح، فإذا وُجِدَ في بَعْضِهِ أصلٌ صحيح: فهو القسم الخامس.

(٢) ذكرنا تعريف "الخبر المقبول"، وهو: غير الْمُسْتَوْفِي لِشُرُوطِ الصحة، وليس فيه "نَكَارَةٌ"، وله أصلٌ صحيح.

(٣) أي الصحيح بنوعيه: الصحيح لذاته، والصحيح لغيره.

(٤) أي الحسن بنوعيه: الحسن لذاته، والحسن لغيره.

(٥) أي المقبول بنوعيه: المقبول بشواهده، والمقبول بقرائنه.

٤) **المسكوت عنه**: هو ما لم يَسْتَوْفِ شروطَ الصحة، وَلَيْسَ فيه "نَّكَارَةٌ"، ولا يُعْرَفُ له أصلٌ صحيح.

٥) **المردود**: هو ما لم يَسْتَوْفِ شروطَ الصحة، وفيه نَكَارَةٌ.

سابعًا: كتابة البحث التاريخي:

إن كتابة البحث التاريخي تقوم على رُكْنَيْنِ أساسيين:

◆**الركن الأول**: جَمْعُ المرويات التاريخية الثابتة. أي: التي صَحَّتْ وفق (المقدمة المنهجية).

◆**الركن الثاني**: شرح الأخبار، والاستدلال بها، والاستنباط منها، وتفسير الأحداث التاريخية.

إذًا توفر هذانِ الرُّكْنَانِ عند كتابة البحث التاريخي: يحصل الباحث على صورة كاملة للحدث التاريخي (إن أمكن)، وعلى نتائج صحيحة، وعلى فَهْمٍ سليمٍ وتفسيرٍ صحيح للوقائع والأحداث.

وتفصيلهما كالتالي:

الركن الأول: جَمْعُ المرويات التاريخية الثابتة.

إن "الجَمْعَ" هو القاعدة الأساسية التي تقوم عليها جميعُ خطوات البحث التاريخي، والخَلَلُ فيها يؤدِّي إلى أخطاء منهجية، وإلى صورة تاريخية ناقصة، وإلى نتائج ناقصة أو مغلوطة أو مصادِمة للأخبار الصحيحة.

ولقد وجدتُ أن أكثر الأخطاء عند الباحثين في التاريخ: ناتجةٌ عن وجود خَلَلٍ في "خطوةِ الجَمْعِ".

وعند "جمع المرويات التاريخية": يجب التدرُّجُ على أربعة مراحل على الترتيب، وهي: (الأولى) ثم (الثانية) ثم (الثالثة والرابعة).

فالإخْلالُ بهذا الترتيب يؤدِّي إلى الأخطاء التي ذكرناها قبل قليل. وترتيبها كالتالي:

●**المرحلة الأولى**: مرحلة البحث عن الأخبار ذات الأسانيد (الصحيحة والحسنة) وَفْقَ مَنْهَجِ الْمُحَدِّثِينَ، واستقصائها وجمعها.

وفيها قاعدتان:-

القاعدة الأولى: يجب الاعتماد على الأخبار الصحيحة وتقديمها على غيرها مطلقاً.

القاعدة الثانية: لا تُرَدّ الأخبار الصحيحة عندما يكون ظَاهِرُ مَتْنِهَا النَّكَارَة، بل تُوَجَّهُ

توجيهاً صحيحاً موافقًا لمنهج أهل السنة والجماعة، وسبق تفصيل ذلك(١).

وعند البحث عن الأخبار الصحيحة يُرَاعَى ما يلي:

- يجب أن يكون الباحثُ مُلِمًّا بأصول علم التاريخ وأصول علم الحديث، هذه قاعدة أساسية لمن أراد خَوْضَ الأبحاثِ التاريخية(٢)، وإذا كان لديه نَقْصٌ في بعضها فَلْيَتَعَلَّمْهَا قبل الشروع في البحث.

- أن يبذل الباحثُ في هذه المرحلة أشد الجهد في البحث عن الصحيح وجمعه، وسوف يأخذ ذلك منه وقتًا طويلًا.

- أن يَرْجِعَ الباحثُ إلى كتب التاريخ، والحديث، ومعاجم الشيوخ، وتاريخَيْ دمشق وبغداد، وبُغْيَةِ الطَّلَبِ، ومصنَّفات ابن أبي الدنيا، والجرح والتعديل، والعِلَلِ، والطبقات، والأنساب، وغيرها، ولا يقتصر على الكتب المشهورة كالكتب الستة وأمهات التاريخ(٣).

- لا يُحكم على الخبر من مجرَّد النظرة الأولى لإسناده، فلربما يكون هذا الخبر ضعيفاً بهذا الإسناد، لكنه جاء بإسنادٍ آخر صحيح في مصدر آخر، أو يكون الإسناد ظاهرة الصحة، ولكن فيه عِلَّة قادحة تجعله ضعيفاً لا تَتَبَيَّنُ إلا بِجَمْعِ الطُّرُقِ، أو بالرجوع إلى أقوال النُّقَّادِ، وهذا يعني أنْ يقوم الباحث بالاعْتِبَارِ (التخريج)(٤).

---

(١) انظر صفحة (٢٤).

(٢) فالمتخصص بالحديث: لا يعرف من الكتب التاريخية إلا المشهور منها، وحتى المشهورة ربما لا يعرف الكثير عن محتواها وعن مناهج مؤلفيها، فهو لا يجيد التعامل مع كتب التاريخ عادةً، ولا يجيد التعامل مع الأخبار التاريخية.

وأمَّا المتخصص بالتاريخ: فَيَعْرِفُ من المصادر الأصلية ما يلي:

١- كُتُب التاريخ: كالطبري، وتاريخ خليفة وغيرهما.

٢- كُتُب التراجم: كطبقات ابن سعد وتاريخ بغداد وتاريخ دمشق (مع التحفظ على مهارته في الاستفادة من الأخيرَيْنِ).

٣- كُتُب الحديثِ النبوي الشريف: كالكتب الستة ومسند أحمد ومعاجم الطبراني ومستدرك الحاكم.

٤- كُتُب الآثارِ: كَمُصَنَّفَيْ عبدِ الرزاق وابنِ أبي شَيْبَةَ.

٥- كُتُب الأنساب: كأنساب الأشراف للبلاذُري، ذَكَرَ فيه أنسابَ قبائل مُضَر وأخبارَها.

٦- كُتُب الجَرْحِ والتعديل: يَعتمد الباحث (غير المتخصص بالحديث وعلومه) غالباً على تقريبِ التهذيب لابن حَجَرٍ، وأحياناً علَى الجرح والتعديل لابن أبي حاتم والثقات لابن حِبَّانَ، وهذا يجعله لا يَقِف على تراجم بعض الرواة، لا سِيَّمَا عند وقوع التصحيف في أسمائهم.

أما بقيَّة الكتب العميقة (كالأمالي، والعِلَلِ، وغريب الحديث، وبعض كتب الجَرْحِ والتعديل، والتراجم، وَالْمُتَّفِقِ والْمُفترِقِ، والْمُؤْتَلِفِ وَالْمُخْتَلِفِ، والأَفْرَادِ، وكتب ابن أبي الدُّنْيَا، والكتب التي اختصَّت بنوع من الأخلاق أو الزهد أو الرقائق كالزيادات في الجود والسخاء للطبراني)، فهذه لا يجعلها "المتخصص في التاريخ" مَرَاجِعَ له لِبُعْدِ تَخَصُّصِهِ عنها، مع أنَّ فيها أخباراً تاريخيةً قد تكون هامَّة.

وهذا يعني أن الباحث في التاريخ يجب أن يكون مُلِمًّا بأصول هَذَيْنِ العِلْمَيْنِ (التاريخ والحديث).

(٣) والبرامج الحاسوبية يسَّرَتْ ذلك والحمد لله.

(٤) سبق الحديث عن الاعتبار، وهو: تَتَبُّع طُرُقِ الروايةِ والبحث عن مُتَابَعَاتِهَا وَشَوَاهِدِهَا.

وهناك قاعدةٌ في علم الحديث تقول: (لا يَصح الحُكْمُ على الأحاديث والأخبار قبل اعتبارها).

وإذا كان الباحثُ لا يَعْرف "الاعْتِبَارَ" - لكونه غير متخصص بالحديث وعلومه -: فعليه أن يتعلَّمه، وَتَعَلُّمُهُ شَيِّقٌ وَسَهْلٌ[1].

ـ بعد جمع الأخبار الصحيحة: سيُلاحِظ الباحث أنه يتخلَّلها فراغ تاريخي، فهذا الفراغ يُمْلأُ قَدْرَ الإمكان عن طريق الخطوات التالية.

وليكن الباحث على حَذَرٍ، فإنَّ هذه المرحلة هي الأساس الذي يَرْتَكِزُ عليه البحث التاريخي، وهي الميزانُ الذي تُوزَنُ فيه المراحل التالية، فالتقصير في هذه المرحلة يؤدِّي إلى نَقْصٍ أو أخطاء في المراحل التي تَلِيهَا.

● **المرحلة الثانية**: إذا لم يَجِدِ الباحثُ الأخبارَ الصحيحة، فإنه ينتقل إلى البحث عن (الأخبار المقبولة)[2] الْمُسْنَدَةِ، لأجل إِكْمَالِ صُورَةِ الحَدَثِ التَّارِيخِيِّ وَسَدِّ الفَرَاغِ.

● **المرحلة الثالثة**: إذا احتاج الباحثُ إلى الأخبار الضعيفة الْمُسْنَدَةِ التي خُلِطَ فيها الصواب بالخطأ، فله أنْ يقوم بتمحيصها وتنقيحها مما دُسَّ فيها، ثم يَسْتَدِلُّ بِالقَدْرِ الذِي صَحَّ مِنْهُ[3]، ولكن بشروط.

✓ وشروطها كالتالي:

١ ـ ألَّا يُقْدِمَ على هذه الخطوة قبل بذل الجهد والوسع في المرحلتين الأوليتين.

٢ ـ يجب أنْ يكون الخبر قد احتوى على بعض الحوادث التي لها أصل صحيح، لكن خُلِطَتِ فيها "النَّكَارَةُ"، فيقوم الباحث بحذف النَّكَارَةِ منها، ثم يَسْتَدِلُّ بِبَقِيَّةِ الخبر في إكمال صورة الحدث التاريخي.

٣ ـ ألَّا يكون أصلُ الخبر وسياقُه قائماً على "النَّكَارَةِ" - كالطعن والتشويه الْمَحْضِ -، فإنَّ هذا لا يُمَحَّص ولا يُنَقَّحُ، لأنه خبر ساقِط من الأساس، فإذا نقَّحه الباحثُ أو بَتَرَهُ اخترع موقفًا أو حادثةً جديدة.

إنَّ الباحثَ يَتَمَنَّى الحصولَ على المتون النَّقِيَّةِ، لكن ينبغي التنبيه إلى أنَّ متون الحديث

---

(١) والبرامج الحاسوبية تقوم بخدمة تخريج الأحاديث والأخبار، وبخدمة البحث، ويُستفاد من محركات البحث على الشبكة العنكبوتية، مثل محرك البحث "Google"، لكن لا يعتمد عليها، إنما هي وسائل مساعدة.

وهناك دورات تدريبية يُشرح فيها ذلك كله.

(٢) ذكرنا تعريف (الخبر المقبول)، وهو الخبر التاريخي الذي لم يَسْتَوْفِ شروط الصحة، وليس فيه "نَكَارَةٌ"، وله أصل صحيح.

(٣) هناك أمثلة تطبيقية على هذه المرحلة، وأَوْضَحُهَا: [٢٨٧] فأنصح بالابتداء بالنظر إليه، ثم النظر لبقية الأمثلة التالية: [١١٧] [١٢١] [١٣٣] [٢٩٦] [٢٩٧] [٣٠٣] [٣٣٣] [٤٦٥] [٤٩٠] [٤٩١] [٥٣١] [٥٦٤].

الشريف أَنْقَى من متون التاريخ، فالحصول على المتون الحديثية النقية أمر سهل ومتوفر جدًّا في الصحيحين والسنن الأربعة وغيرها، ولكنَّ (المتون التاريخية التي لم تستوفِ شروط الصحة) كثيراً ما تخالطها بعض النَّكَارَاتِ، وَيَعِزُّ فيها النَّقَاءُ التام، فلا مَنَاصَ مِنْ تنقيتها لاستخراج الحق الذي فيها.

●**المرحلة الرابعة**: إذا احتاج الباحثُ إلى الأخبار غير الْمُسْنَدَةِ التي لا يُعْرَفُ مَوْرِدُهَا(١): فله أن يستدلَّ بها لأجل إكمال صورة الحدث التاريخي.

وهذه المرحلة تُعَامَلُ مُعَامَلَةَ المرحلةِ الثانية إن أمكن، وإلَّا فالثالثة(٢).

وبما أنها تُعَامَلُ هكذا: فهذا يعني أنَّ المرحلة الرابعة (الأخبار غير المسندة) ربما تكون أفضل من المرحلة الثالثة أو تكون مِثْلَهَا، فالتفاضل يكون بنقاء الخبر من النَّكَارَةِ وبقوَّة الأصل الصحيح.

✓ ويُضاف لغير الْمُسْنَدَةِ شرطان:

١ ـ ألَّا يُعْتَمَدَ عليها ابتداءً، بل يجب البحثُ والرجوع إلى الْمَوَارِدِ الأصلية التي اقتُبِسَتْ منها ليُعْلَمَ حالها وحال رواتها، فإذا وجدها: عاملها مُعَامَلَةَ المرحلة التي تنتمي لها.

٢ ـ يجب أن تكون غير معلومة الْمَوْرِدِ.

الركن الثاني: شرح الأخبار، والاستدلال بها، والاستنباط منها، وتفسير الأحداث التاريخية:

بعد تَوَثُّقِ الباحث من ثبوت الأخبار التاريخية التي جَمَعَهَا، عليه بعد ذلك التَّوَثُّقُ من وصوله إلى المعنى والتفسير الصحيح لها.

---

(١) أي: الأخبار التي يذكرها المصنِّفون بلا إسناد، ولا يعرف من أين اقتبسوها، والأمثلة عليها: الأخبار غير المسندة التي يوردها المسعودي في مروج الذهب، أو أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوَرِيُّ في الأخبار الطوال، أو البَلَاذُرِيُّ في أنساب الأشرف، أو ابن عبد البَرِّ في الاستيعاب، أو ابن كثير في تاريخه، أو السُّيُوطِيُّ في تاريخ الخلفاء، وغيرهم: بلا إسناد..

وقد يجد القارئ أخباراً طويلةً بلا إسناد يوردها ابن عبد البر أو ابن كثير، وعند الرجوع إلى تاريخ الطبري: يجد أنهما اقتبساها منه، فَالْمَوْرِدُ في هذه الحالة يكون معروفاً.

ومن المهم معرفة أن كتب معرفة الصحابة: قد تنسب للصحابة ﷺ قصصًا ومواقف فيها نكارة، هي في الحقيقة لا تثبت عنهم، فيجب الرجوع إلى موارد هؤلاء المصنِّفين ليُعْلَمَ حال ما ذكروه، وتكثر تلك النكارات في "الاستيعاب" لابن عبد البر، ثم يجد القارئ أنَّ من جاء بعد ابن عبد البر ينقل عنه بالنص أو بالمعنى، عزاه إليه أم لم يعزُ، فلا يغتر بكثرة المصنَّفات التي أوردت تلك النكارات، فإن مصدرها الرئيس هو الاستيعاب. وهناك مثال على تلك النكارات في ترجمة أبي الغَادِيَةِ الجُهَنِيِّ ﷺ، ستأتي في هذا الكتاب قبل رقم [٣٦٥].

(٢) أي: إذا كانت هذه الأخبار غير المسنَدة ليس فيها نَكَارَةٌ ولها أصل صحيح، فتُعَامَل مُعَامَلَةَ الحالةِ الثانية، فيستدل بها لإكمال صورة الحدث التاريخي. وسيأتي أمثلة عليها برقم [٣٢٧] [٣١٦] [٣١٧].

أما إذا كان فيها نكارة، لكن لبعض ألفاظها أصل صحيح: فإنه يُعَامِلُهَا مُعَامَلَةَ الحالةِ الثالثة، فله أن يُنَقِّحَ الخَبَرَ فَيَحْذِف النَّكَارَةَ، ويستدل بالباقي. وسيأتي مثال عليها، وهو خبر ابن كثير، سيأتي [٣٣٣].

ويجب على الباحث فَهْمُ الأخبار التاريخية فَهْمًا جَيِّدًا حتى يَتَمَكَّنَ مِنْ تفسير الوقائع والحوادث تفسيرًا صحيحا سَلِيمًا، وعلى قَدْرِ فَهْمِ الباحث للخبر التاريخي واستيعابه له: تكون براعته في الاستنباط والاستدلال.

والوصول إلى المعنى والفهم والتفسير الصحيح: يستلزم خطوتين:

● **الخطوة الأولى**: شرح المفردات الغريبة، والجُمَلِ الغامضة[(١)].

إن الكلمة الغريبة أَمْرُهَا هَيِّنٌ، يزول اللبس بمعرفة معناها، مثل كلمة (**سُرَادِق**)، معناها: خَيْمَةٌ[(٢)].

أما الجملة الغامضة فتحتاج إلى وقفة من الباحث، ،

وفي بعض الأحيان: يكون هناك تصحيف أو سَقْطٌ في المطبوعة أو المخطوطة، فليكن الباحث متيقظا، ويستطيع الباحث التغلب على هذه المشكلة عن طريق جمع الطرق والألفاظ، أو مراجعة طبعة أخرى من الكتاب، أو مراجعة المخطوطة نفسها، أو عن طريق فهم السياق.

✓ مثل على التصحيف: قال جُنْدُبٌ البَجَلِيُّ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنهما: (**فَأَنْشُدُكَ اللهَ - إِنْ وُلِّيتَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِمْ - [أَنْ]**[(٣)] **تَشُقَّ عَصَاهُمْ**)[(٤)]. ويُكتشف هذا التصحيف من السياق، فالعرب تقول: أَنْشُدُكَ اللهَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، ولا تقول: أَنْشُدُكَ اللهَ أَوْ تَفْعَلَ كَذَا.

أسباب الغموض في الجملة:

هناك أسباب عديدة تؤدِّي إلى غموض الجملة وعدم معرفة المراد منها، من أشهرها:

◆ **السبب الأول: أن تكون الجملة مختصرةً**: وقد تَرِدُ عَرَضًا ضِمْنَ سِيَاقٍ آخر طويل، لكنك تجدها واضحة مُفَصَّلَةً مكتمِلة في خبر آخر.

✓ مثل: قول معاوية لعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يوم صفين: (**فَمَا بَالُكَ مَعَنَا؟ قَالَ: إِنَّ أَبِي شَكَانِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَطِعْ أَبَاكَ مَا دَامَ حَيًّا، وَلَا تَعْصِهِ»، فَأَنَا مَعَكُمْ وَلَسْتُ أُقَاتِلُ**)[(٥)].

فجملة (**إِنَّ أَبِي شَكَانِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ**) **جاءت مختصرة جدا ضمن قصة مقتل عمار** رضي الله عنه، فيتساءل الباحث: ما ذلك الأمر الذي لأجله شكاه أبوه رضي الله عنهما؟

الجواب ورد في أحاديث أخرى، وهو أن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما كان مُحِبًّا للعبادة مجتهدا

---

(١) المفردة: هي الكلمة الواحدة. والجملة: هي المكونة من عدة كلمات.

(٢) تاج العروس (٢٥/ ٤٤١) مادَّة: س ر د ق. (٣/ ٢٤٧) مادَّة: ضرب.

(٣) في المطبوعة: (أَوْ)، وهو تصحيف لا يستقيم معناه.

(٤) انظر [٢٠٥]. (٥) انظر [٣٧٥].

فيها جدا حتى أدَّى ذلك إلى التقصير في حقوق زوجته، فاشتكته زوجتُهُ إلى أبيه عمرو ﵁، فَأَمَرَهُ عمرٌو ﵁ بتقليل النوافل ليتمكَّن من أداء حقوق زوجته، فلم يستجب عبدُ الله ﵁ لِمَا كان يَأْنَسُ من نفسه قوةً على العبادة، فشَكَاهُ عمرٌو ﵁ إلى النبي ﷺ[(١)].

✓**مثال آخر**: أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ خبرا طويلا ورد فيه وصفٌ لمعركة النهروان: (**فَجَعَلَتْ خَيْلُ عَلِيٍّ لَا تَقُومُ لَهُمْ**)[(٢)]، أي تتثاقل ولا تَنْقَضُّ على الخوارج. جاءت هذه الجملة مُوَضَّحَةً في خبرَيْنِ آخرَيْنِ، ورد فيهما: أن الخوارج (**شَدُّوا عَلَى أَصْحَابِ عليٍّ شَدَّةً وَاحِدَةً**)[(٣)](**فَلَمْ تَثْبُتْ خَيْلُ الْمُسْلِمِينَ لِشِدَّتِهِمْ، وَافْتَرَقَتِ الخَيْلُ فِرْقَتَيْنِ: فِرْقَةٌ نَحْوَ الْمَيْمَنَةِ، وَأُخْرَى نَحْوَ الْمَيْسَرَةِ**)[(٤)]، فَانْكَشَفَتِ الرَّجَّالَةُ فِي وَجْهِ العَدُوِّ.

✓ مثال ثالث: قول الحَسَنِ البَصْرِيِّ: (**حَتَّى رَدَّهَا مِرَارًا**) [(٥)] ،،،

أَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي "الفَضَائِلِ" **عَنْ عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ الأَعْرَابِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الْحَسَنِ، فَذَكَرُوا أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ**، فَقَالَ ابْنُ جَوْشَنٍ الْغَطَفَانِيُّ: يَا أَبَا سَعِيدٍ [(٦)] ، إِنَّمَا أَزْرِي[(٧)] بِأَبِي مُوسَى اتِّبَاعَهُ عَلِيًّا، قَالَ: فَغَضِبَ الْحَسَنُ حَتَّى تَبَيَّنَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ قَالَ: «فَمَنْ يُتَّبَعُ؟ قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ مَظْلُومًا، فَعَمَدَ النَّاسُ إِلَى خَيْرِهِمْ فَبَايَعُوهُ، فَمَنْ يُتَّبَعُ؟ حَتَّى رَدَّهَا مِرَارًا [(٨)] [(٩)].

فهذه الجملة (**حَتَّى رَدَّهَا مِرَارًا**) جاءت عارضةً في سياق هذا الخبر في آخِرِهِ، اخْتَصَرَ الحسنُ البصري معناه من قصة طويلة، دُونَكَ إِيَّاهَا:

أَخرَجَ أَحْمَدُ فِي "فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ": **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ، قثنا عَبْدُ الْمَلِكِ، يَعْنِي: ابْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ، وَعُثْمَانُ مَحْصُورٌ، قَالَ: فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَقْتُولٌ** [(١٠)] ، **ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَقْتُولٌ السَّاعَةَ، قَالَ: فَقَامَ عَلِيٌّ** [(١١)] ، **قَالَ مُحَمَّدٌ: فَأَخَذْتُ**

---

(١) انظر [١٤٥] [١٤٦] [١٥٠].

(٢) انظر [٤٩٦].

(٣) انظر [٤٩٧].

(٤) انظر [٤٩٨].

(٥) انظر [٤١٧].

(٦) أَبُو سَعِيدٍ: هُوَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ.

(٧) أَزْرَى بِفُلَانٍ يُزْرِي بِهِ إِزْرَاءً: عَابَ عَلَيْهِ وَعَابَهُ. لسان العرب (١٤/ ٣٥٦) مادَّة: زري.

(٨) (حَتَّى رَدَّهَا مِرَارًا): أي حتى رَدَّ عَلِيٌّ ﵁ البَيْعَةَ مِرَارًا، ذلك أن الناس جاؤوا إلى علي ﵁ قَبْلَ وَبَعْدَ استشهاد عثمان ﵁، فأرادوا مبايعته، فردهم عليٌّ ﵁ مِرَارًا، فألحوا عليه حتى قَبِلَ البيعةَ منهم.

(٩) فضائل الصحابة (٩٧٦) إسناده صحيح. وسيأتي بمزيد شرح برقم [٤١٧].

(١٠) أي أنهم سَيَقْتُلُونَ عثمانَ ﵁ قريبا لا محالة، فدعنا نبايعك يا عليُّ من الآن قبل مقتله حتى لا يَحْدُثَ فَرَاغٌ أو فتنة بعد مقتله ﵁.

(١١) أي أن النَّاس كانوا يَتَتَابَعُونَ عَلَى عَلِيٍّ ﵁ يَدْعُونَهُ إلى قبول البيعة وعثمان ﵁ محصور، لكنه لا يقبل منهم البيعة، فما زالوا حتى ضَجِرَ منهم عليٌّ ﵁، فقام من مكانه وانطلق إلى بيته وأغلق بابه حتى لا يَجِدَهُ النَّاسُ.

بِوَسَطِهِ تَخَوُّفًا عَلَيْهِ (١) ، فَقَالَ: «خَلِّ لَا أُمَّ لَكَ»، قَالَ: فَأَتَى عَلِيٌّ الدَّارَ، وَقَدْ قُتِلَ الرَّجُلُ، فَأَتَى دَارَهُ فَدَخَلَهَا، وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ، فَأَتَاهُ النَّاسُ فَضَرَبُوا عَلَيْهِ الْبَابَ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ قُتِلَ وَلَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ خَلِيفَةٍ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَا مِنْكَ، فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ: «لَا تُرِيدُونِي، فَإِنِّي لَكُمْ وَزِيرٌ خَيْرٌ مِنِّي لَكُمْ أَمِيرٌ»، فَقَالُوا: لَا وَاللهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَا مِنْكَ، قَالَ: «فَإِنْ أَبَيْتُمْ عَلَيَّ فَإِنَّ بَيْعَتِي لَا تَكُونُ سِرًّا، وَلَكِنْ أَخْرُجُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَمَنْ شَاءَ أَنْ يُبَايِعَنِي بَايَعَنِي»، قَالَ: فَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَبَايَعَهُ النَّاسُ (٢).

✓مثال رابع: أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: لَمَّا قَاتَلَ مُعَاوِيَةُ سَبَقَهُ إِلَى الْمَاءِ، فَقَالَ: «دَعُوهُمْ؛ فَإِنَّ الْمَاءَ لَا يُمْنَعُ»(٣).

هذا الخبر غير واضح المعنى، ولكن يتضح معناه بمقارنته مع الأخبار الأُخْرَى الَّتِي تَصُبُّ في نفس موضوعه، وهو موضوع (القتال على الماء عند أول نزول الجيشين في صفين)، ومعناه هو: [أَنَّ شَاهِدَ عَيَانٍ قَالَ: لَمَّا قَاتَلَ عَلِيٌّ مُعَاوِيَةَ، سَبَقَهُ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْمَاءِ، فَقَالَ عَلِيٌّ بَعْدَ أَنْ تَمَكَّنَ مِنَ الْمَاءِ: «دَعُوهُمْ؛ فَإِنَّ الْمَاءَ لَا يُمْنَعُ»].

◆**السبب الثاني: وجود تقدير في الكلام، أو ضمائر متصلة أو منفصلة:** فعندما يرجع الباحث إلى خبر آخر يجد المرادَ منها، أو يجد الجملةَ بطولها، فَتَتَّضِحُ، ويتضح التقديرُ في الكلام أيضا: بفهم الباحث للأسلوب البَلَاغِي.

وَيَدْخُلُ فِي هَذَا: "إِيجَازُ الحَذْفِ"، وهو مِنَ الأَسَالِيبِ البَلَاغِيَّةِ فِي كَلَامِ العَرَبِ، ويكون فيه المحذوف مُقَدَّرًا. فإذا كان الباحثُ لا يستطيع معرفةَ أسلوب البَلَاغَةِ فِي جُمْلَةٍ ما: فلا مَنَاصَ من سؤال أهل الاختصاص في العربية وعلومها؛ فإنَّ بعضَ أساليبِ البَلَاغَةِ قَدْ تَتَسَبَّبُ فِي غُمُوضِ الجُمْلَةِ عَلَى غَيْرِ المتخصصين في العربية وعلومِها.

✓ مثال على التقدير الذي يتضح بالرجوع إلى لفظٍ آخر للخبر، ويتضح أيضا بفهم الأسلوب البلاغي: قول الشَّعْبِيِّ: «مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ شَهِدَ الْجَمَلَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ غَيْرَ أَرْبَعَةٍ(٤)، أَوْ إِنْ جَاؤُوا بِخَامِسٍ(٥)؛ كَانَ عَلِيٌّ وَعَمَّارٌ نَاحِيَةً، وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ نَاحِيَةً»(٦).

وهذا مِنْ "إِيجَازِ الحَذْفِ"، والمحذوفُ هنا: جَوَابُ الشَّرْطِ.

✓ مثال على الضمائر: قول الحَسَنِ البَصْرِيِّ: (حَتَّى رَدَّهَا مِرَارًا)، أي: "حتى رَدَّ عَلِيٌّ ﷺ البَيْعَةَ مِرَارًا"، وقد مضى بيانه قبل قليل (٧).

---

(١) أي أن محمد بن الحَنَفِيَّةِ خاف على أبيه إنْ قَبِلَ البَيْعَةَ أن يَنَالَهُ مثلما وَقَعَ عَلَى أمير المؤمنين عثمان ﷺ.

(٢) فضائل الصحابة (٩٦٩) إسناده صحيح. إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ: هو الأَزْرَقُ. وسيأتي بمزيد تعليق بهامش رقم [٤١٧].

(٣) سيأتي بتسلسله مع أخبار أخرى في نفس موضوعه برقم [٣٠٢].

(٤) تقدير الكلام: " غَيْرَ أَرْبَعَةٍ فَكَذِّبْهُ". انظر رواية ابن عبد ربه [٤٢].

(٥) تقدير الكلام: "أَوْ إِنْ جَاؤُوا بِخَامِسٍ فَأَنَا كَذَّابٌ". انظر [٣٧] إلى [٤٠].

(٦) انظر [٤١].

(٧) انظر صفحه (٤٧).

◆**السبب الثالث: أن تكون الجملة مثلاً سائراً عند العرب:**

✓ نحو قولهم: (إِنَّ الضَّجُورَ قَدْ تَحْلُبُ العُلْبَةَ)، هذا مَثَلٌ يطلق على الرجل البَخِيلِ الذي قد تَنَالُ منه شيئا مع شِدَّةِ بُخْلِهِ(١).

◆**السبب الرابع: أن تكون الجملة اسماً على شيءٍ ما.**

✓ مثل: قول عَلِيٍّ ﵁: «**دِبِّي حَجَلٌ**»، وَهِيَ لُعْبَةٌ لِلْأَعْرَابِ، وَالحَجْلُ: أَنْ يَرْفَعَ رِجْلاً وَيَقْفِزَ عَلَى الْأُخْرَى، وَقَدْ يَكُونُ بالرِّجْلَيْنِ إِلَّا أَنَّهُ قَفْزٌ(٢).

وَيُعِينُ البَاحِثَ على تجاوز كل هذه الأسباب: الرجوعُ إلى الكتب التي عُنِيَتْ بهذا الجانب، مثل:

- المعاجم اللغوية كـ (لسان العرب).
- وكتب غريب الحديث كـ (النهاية في غريب الحديث والأثر).
- وشروح الحديث كـ (فتح الباري لابن حَجَرٍ، وشرح النَّوَوِيِّ على صحيح مسلم، وَعَوْنِ الْمَعْبُودِ للعظيم آبَادِي، وحاشية مسند أحمد لِلسِّنْدِيِّ).
- وأحياناً: كتب الأدب كـ (جَمْهَرَةِ الأَمْثَالِ لِأَبِي هِلَالٍ العَسْكَرِيِّ).

●**الخطوة الثانية:** مقابلةُ ألفاظ الأخبار، ومقارنة بعضها ببعض، وإتمامها ببعضها، وربطها ببعضها.

مَرَّ بنا (الاعتبار)، وهو تَتَبُّع طُرُقِ الروايةِ، والبحث عن مُتَابَعَاتِهَا وَشَوَاهِدِهَا.

وكان استخدامُنا للاعتبار في الركن السابق: لأجل العثور على الأخبار الصحيحة وجمعها، فالجهد هناك كان مُنْصَبًّا على "جمع المادة التاريخية الصحيحة".

أما هنا في "الركن الثاني": فالجهد مُنْصَبٌّ على مقابلة تلك المتون التي سَبَقَ جَمْعُهَا، ومقارنةِ بعضها ببعض، وإتمامها ببعضها، وربطِهَا ببعضها، فإذا فعلَ الباحث ذلك:

- تعرَّفَ على مناسباتِ الحوادث التاريخية وأسبابها ودوافعها وتفاصيلها.
- وتمكَّن من تفسير وتحليل الأحداث والوقائع التاريخية.
- وَتمكَّنَ من تجميع "صورة" الحدث التاريخي التي تكون متناثرةً في المصادر.

والروابط بين المتون: قد تكون من وجهٍ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ.

ثامنًا: مرويَّاتُ المؤرِّخِينَ المتَّهمين بالكذب:

المؤرِّخُونَ المتَّهَمُونَ بالكذب: على درجاتٍ، فمرويات أبي مِخْنَفٍ أسوأها حالاً، ثم هشام بن محمد بن السائب الكلبي، ثم نصر بن مزاحم، ، ، وهكذا.

---

(١) انظر [٤١٢]. وهناك مثال آخر، وهو ما روي عن عدي بن حاتم ﵁ أنه لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ ﵁ قَالَ: (لَا يَنْتَطِحُ فِي قَتْلِهِ عَنْزَانِ). وهو بشرحه في "كتاب صِفِّينَ" لابن دِيزِيلَ (برقم [١٥] بجمعي وعنايتي).

(٢) انظر [٤٧١].

فهذه المرويات تُعَامَلُ مُعَامَلَةَ المرحلةِ الثانية إن أمكن، وإلَّا فالثالثة[١].

ولا يصح القول "أنَّ مرورياتِ الأَخْبَارِيِّينَ الْمُتَّهَمِينَ بالكَذِبِ مَرْدُودَةٌ مُطْلَقاً"، فهذا إِفْرَاطٌ، فإنَّ بعضهم كان عَالِمًا بالتاريخ والأخبار والأنساب وجغرافية الأماكن، لكن حَمَلَهُ الهوى والابتداع على الكذب والتزوير، وَبِمُعَامَلَتِهَا مُعَامَلَةَ المرحلة الثانية والثالثة: يمكن الاستفادة من "جانب الحَقِّ" الذي في أخبارهم.

فالمؤرِّخُونَ الْمُتَّهَمُونَ يُنْسَبُونَ إلى (العِلْم) لا إلى (الصِّدْقِ)، وإنَّ مِنْ كَيْدِهِمْ بِالإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ أنهم غَالِبًا مَا يَخْلِطُونَ الحقَّ بالباطل في مرويَّاتهم كَيْ تُحَقِّقَ رَوَاجًا، فإن الكذب الْمَحْضَ سُرْعَانَ ما ينكشف ولا يحقق رَوَاجًا، إلا ما كان مِنْ أبي مِخْنَفٍ، فإنه يُكْثِرُ مِنَ الكَذِبِ الْمَحْضِ، وهو أَسْوَأُ مَن تَكَلَّمَ في أحداث الفتنة.

وقد ذكرنا أنَّ الْمُتَّهَمَ بالكذب إذا تفرَّد برواية "الْمَسْكُوتِ عَنْهُ": حَطَّ ذلك من درجة الْمَسْكُوتِ، فينبغي الحذر حينئذٍ، ولا نستطيع أن نقول: (إنها كذب)، إلا عند وجود القرائن.

۞ تاسعًا: مرويَّات المؤرِّخين والرواة المعاصرين للأحداث:

إن اتصال الإسناد شرطٌ لصحة الأحاديث النبوية الشريفة، والمحدِّثون يشترطون للحُكْمِ باتصالِ الإسناد: (المعاصَرة، وإِمْكَان اللِّقَاء)، وهو الذي جَرَى عليه مسلم في صحيحه.

أمَّا البخاري فاشترط في صحيحه: (ثُبُوتَ اللِّقَاءِ).

وعلى كل حال: هذا الشرط خاص بالحديث النبوي الشريف، ولا يصلح تطبيقه على المرويَّات التاريخيَّة؛ لأنه كما ذكرنا: أنَّ أقوال الناس وأفعالهم ليس كالوحي الإلهي.

وإذا طُبِّقَ هذا الشرط على الأخبار التاريخية: ضاعت جملةٌ كبيرة من التاريخ.

فالحاصل: أنَّ مرويَّات المؤرِّخين والرواة المعاصرين للأحداث التاريخية: حُكْمُهَا حُكم المتَّصِل، وذلك وفق المنهج التاريخي، أي أنَّ الأصل فيها الاتصال، ولكن بشرط: عدم وجود النَّكَارَةِ، فإذا وُجِدَتِ النَّكَارَةُ فهذا يعني أنَّ العِلَّةَ هي الانقطاع، فيكون الخبر ضعيفاً؛ لأنَّ علة الانقطاع هي الأبرز في مثل هذه الحالة.

ويزداد الخبر قوَّةً عندما تكون الحادثة حَدَثَتْ في نفس المدينة التي يقيم فيها الراوي، ثم إذا كانت في محيطها، وهكذا.

والمثال على ذلك:

- مرويَّات الإمام عَامِرِ بْنِ شَرَاحِيلَ الشَّعْبِيِّ في الأحداث التي عَاصَرَهَا، كالجَمَلِ وصِفِّينَ والنَّهْرَوَانِ وبيعة الحسن لمعاوية رضي الله عنهما.

فمرويَّاته فيها: حُكْمُهَا حُكْم المتصل، فنقول عند توفر باقي شروط الصحة: **(إسناده**

---

(١) أي: إذا لم يُوجَدْ فيها نَكَارَةٌ ولها أَصْلٌ صحيحٌ: فإنها تُعَامَلُ مُعَامَلَةَ المرحلة الثانية من الركن الأول، وإلا فالثالثة. انظر صفحة (٤٤).

صحيح متصل وفق المنهج التاريخي)[١]، (إسناده حسن متَّصل وفق المنهج التاريخي)[٢].

فيجب إضافة هذا القيد بعد الحُكم لإزالة الالتباس مع منهج المحدِّثين.

قَالَ العِجْلِيُّ: مُرْسَلُ الشَّعْبِيِّ صَحِيحٌ، لَا يَكَادُ يُرْسِلُ إِلَّا صَحِيحًا[٣].

عَلَّق عليه الشيخ عبدُ الله بن يوسف الجُدَيْعُ بقوله: (وَهَذَا مُفِيدٌ فِي قُوَّةِ الاعْتِبَارِ بِهَا لِذَاتِهَا، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ حُكماً بِصِحَّةِ أَفْرَادِ رِوَايَاتِهِ الْمُرْسَلَةِ دُونَ شَاهِدٍ، وَظَاهِرُ العِبَارَةِ أَنَّ العِجْلِيَّ تَتَبَّعَ مَرَاسِيلَ الشَّعْبِيِّ فَوَجَدَ أَكْثَرَهَا صَحِيحاً مِنْ وُجُوهٍ أُخْرَى، فَعُلِمَتْ صِحَّتُهَا بِأَمْرٍ خَارِجٍ عَنْ نَفْسِ الْمُرْسَلِ، وَلِذَا قَالَ: "لَا يَكَادُ"، فَفِيهِ أَنَّ مَا لَمْ تَشْهَدْ لَهُ الشَّوَاهِدُ أَنَّهُ صَحِيحٌ، فَهُوَ بَاقٍ عَلَى الضَّعْفِ)[٤].

يعني أن الشَّعْبِيَّ شديد التحري في رواية المراسيل، وأكثر مراسيله مروية من وجوه صحيحة أخرى، لا أنَّ مراسيله صحيحة بذاتها.

أو بعبارة أخرى: أن أكثر مراسيل الشعبي: صحيحة بشواهدها، لا أنها صحيحة بذاتها.

✓ ويجب التنبه إلى أمر:

إن قول الإمام الدارقطني: "الشَّعْبِيُّ لم يسمع من عَلِيٍّ ﷺ إلا حَرْفًا[٥] واحداً"[٦]: يَقصد أنه لم يسمع من عليٍّ ﷺ إلَّا (حديثًا نبويًّا) واحداً، وهو حديثُ الرَّجْمِ الذي أخرجه البخاري[٧].

ذلك أنَّ الشَّعْبِيَّ روى عن عليٍّ ﷺ عِدَّةَ أحاديث نبوية، لكنه لم يسمع منها من عليٍّ ﷺ إلَّا واحداً.

ولا يعني أنه لم يسمعه يَهْمِسُ قط، فالشَّعْبِيُّ رأى عليًّا ﷺ، وَكَانَا يَسْكُنَانِ الكُوفَةَ، وبما أنه رآه فمن البديهي أن يكون سَمِعَ مِنْ كلامه ورأى من حركاته وسَكَنَاتِهِ، ويدل على ذلك:

مَا أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: **حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ الصَّيْرَفِيُّ، نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ (أَبِي خَالِدٍ)**[٨]، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: " رَأَيْتُ عَلِيًّا يَخْطُبُ النَّاسَ، أَبْيَضَ الرَّأْسِ

---

(١) سيأتي مثال عليه برقم [٣٠٥]. (٢) سيأتي مثال عليه برقم [٣٠٦].

(٣) الثقات للعِجْلِيِّ (٢٣٢١). (٤) تحرير علوم الحديث (٢/ ٩٣٦).

(٥) حَرْفاً: حَدِيثاً.

(٦) علل الدارقطني (٤/ ٩٧، رقم٤٤٩). هذا قول الدارقطني.

وهناك قولان آخران: نفي السماع مطلقاً، وهو قول الحاكم. أمَّا العلائي: فأثبت السماع مطلقاً استناداً على حديث رجم عليٍّ للمرأة الذي أخرجه البخاري: عن الشعبي عن علي، قال العلائي: "والبخاري لا يكتفي بمجرد إمكان اللقاء".

انظر: معرفة علوم الحديث ص (١١١)، جامع التحصيل ص (٢٠٤).

(٧) صحيح البخاري (٦٤٢٧)

(٨) قال محقق الكتاب: (في الأصل: "بن أبي سالم")، ثم أثبت "سالم" في المتن. وكلاهما تصحيف، والتصويبُ من تاريخ دمشق ومصادر التخريج.

وَاللِّحْيَةِ، عَظِيمَ الْبَطْنِ، قَدْ أَخَذَتْ لِحْيَتُهُ مَا بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ، أَصْلَعَ، عَلَى رَأْسِهِ زَغَبَاتٍ(١) "(٢).

وعلى هذا: يجب التفريق بين ما سمعه الشعبي من علي ﷺ من أحاديث نبوية، وبين غيرها.

● وأمَّا مرويَّات أحداث الفتنة التي يرويها محمد بن سِيرِين، وأخوه أنس بن سيرين: فهي منقطعة؛ لأنَّهما عاصَرَا الجَمَلَ وَصِفِّينَ وَبَيْعَةَ الحَسَنِ لِمُعَاوِيَةَ رضي الله عنهم وهما طفلان صغيران.

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ: **أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: «وُلِدَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ لِسَنَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ خِلَافَةِ عُثْمَانَ، وَوُلِدْتُ أَنَا لِسَنَةٍ بَقِيَتْ مِنْ خِلَافَتِهِ»**(٣).

فعندما بايع الحسنُ معاويةَ رضي الله عنهما سَنَةَ (٤٠هـ): كان عُمُرُ محمد بن سيرين: سبع سنوات، وأخوه أنس: ست سنوات.

● وأمَّا الحَسَنُ البَصْرِيُّ: فقد شَهِدَ يَوْمَ الدَّارِ - أي يوم حصار أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه في داره واستشهاده رضي الله عنه -، وكان حينئذٍ قد احتلم أو قارب الاحتلام، ولم يزل زمن الفتنة مُقِيمًا في المدينة النبويَّة.

أما مرويَّاته عن الجَمَلِ وَصِفِّينَ: فكثير ما يكون فيها نكارة، وهذا يدل على انقطاعها، أضف إلى ذلك: أنه كان يرسل كثيراً عن كل أحد، قاله ابن حجر(٤). وهذا يعني أنه لا يتحرَّى في الأخذ، مع التدليس.

قال الذهبي في ترجمة الحَسَنِ البَصْرِيِّ: (وَالحَسَنُ - مَعَ جَلَالَتِهِ -: فَهُوَ مُدَلِّسٌ، وَمَرَاسِيلُهُ لَيْسَتْ بِذَاكَ، وَلَمْ يَطْلُبِ الحَدِيثَ فِي صِبَاهُ)(٥).

---

(١) قال الأَصْمَعِيُّ: الزَّغَبُ - بِفَتْحِ الزَّايِ وَالغَيْنِ -: صِغَارُ الشَّعْرِ وَلَيِّنُهُ، أَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنَ الصَّبِيِّ، وَمِنَ الشَّيْخِ حِينَ يَرِقُّ شَعْرُهُ. البارع في اللغة ص (٣٦٣) مادَّة: (الغين والزاي والباء في الثلاثي الصحيح).

(٢) مقتل علي ﷺ لابن أبي الدنيا (٦٩) إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي هُرَيْرَةَ الصَّيْرَفِيِّ، وهو مُحَمَّدُ بْنُ فِرَاسٍ الضُّبَعِيُّ، وثقه ابن أبي الدنيا والذهبي، وقال أبو حاتم وابن حجر: صدوق، وفي تحرير التقريب: بل ثقة.

ترجمة ابن فِرَاسٍ: تهذيب الكمال (٢٦/ ٢٧٢) الكاشف (٥١١٠) التقريب (٦٢١٨).

التخريج:

أخرجه ابن عساكر (٤٢/ ٢٠) من طريق ابن أبي الدنيا، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٥٥٦٢) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٥٤) والطبراني في الكبير (١٥٧) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/ ٧٨، رقم٢٩٦) (١/ ٧٩، رقم٣٠٣) من ثلاثة طرق عن إسماعيل، بنحوه.

(٣) الطبقات الكبرى (٧/ ١٩٣) إسناده حسن. وسيأتي بتخريجه في كتاب "خطبة الحسن ومعاوية رضي الله عنهما عند البيعة" برقم [١٠].

(٤) طبقات المدلسين (٤٠).

(٥) سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٦٣).

۞ عاشرًا: مرويَّات المؤرِّخين المتقدِّمين المعلَّقة عن مؤرِّخين أقدم منهم:

إنَّ المؤرِّخِينَ القُدَمَاءَ - كعُمَرَ بْنِ شَبَّةَ (٢٦٢هـ) والبَلَاذُرِيِّ (٢٧٩هـ) والطَّبَرِيِّ (٣١٠هـ) - ربما يَرْوُونَ عن (أصحابِ مصنَّفاتٍ مؤرِّخين) أَقْدَمَ منهم: تَعْلِيقًا،،،

ومن هؤلاء المصنِّفين - الذين يُعَلَّقُ عَنْهُمْ -: محمد بن إسحاق بن يَسَارٍ (١٥٠هـ) وأبو مِخْنَفٍ (١٥٥هـ تقريباً)، وَهِشَامُ الكَلْبِيُّ (٢٠٤هـ) والوَاقِدِيُّ (٢٠٧هـ)، وأبو الحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ (٢٢٤هـ).

وبالاستقراء: تبيَّن أنَّها عن كُتُبٍ لهم، تُعْتَبَرُ في زماننا في عِدَادِ الْمَفْقُودِ.

● أنواع التعليق عن هؤلاء المؤرخين:

(١التعليق بصيغة الجَزْمِ [قَالَ، حَكَى، رَوَى، ذَكَرَ، فِيمَا ذَكَرَ].

مثل قولهم: «**قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: ...**».

وقول الطَّبَرِيِّ: (**قَالَ الوَاقِدِيُّ: ...**)، (**وَزَعَمَ الوَاقِدِيُّ...**)[1]، (**قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ: ...**).

وقول البَلَاذُرِيِّ: (**قَالَ الوَاقِدِيُّ: ..**)، (**قَالَ هِشَامُ ابْنُ الكَلْبِيِّ: ..**).

(٢ التعليق بـ [ذِكْرِ اسم المصنِّف فقط].

كقول البَلَاذُرِيِّ: (**الْمَدَائِنِيُّ، عن فلان...**)، فهو لم يذكر قبل "المدائني" كلمة (قال) ولا غيرها.

وقولِ خَلِيفَةَ بْنِ خَيَّاطٍ: (**بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ: نَا...**)[2].

● البَلَاذُرِيُّ وروايتُهُ عن الْمَدَائِنِيِّ:

البَلَاذُرِيُّ يَرْوِي عن الْمَدَائِنِيِّ بالتَّحْدِيثِ وبالتَّعْلِيقِ،،،

فإذا رَوَى بالتَّحْدِيثِ (**حَدَّثَنِي الْمَدَائِنِيُّ...**): يقصد أنه سمعه منه مشافهةً.

وإذا رَوَى بالتَّعْلِيقِ (**الْمَدَائِنِيُّ، عن فلان...**): يقصد أنه يَنقل عن كتاب لِلْمَدَائِنِيِّ، وأنه لم يسمعه مشافهةً منه، أو لم يحصل على إجازة منه بروايته.

● حُكْمُ رواياتهم بالتَّعْلِيقِ:

إنَّ الأصلَ عِنْدَ المحدِّثِينَ في الأحاديث المعلَّقة: أنها ضعيفةٌ؛ لانقطاع إسنادها[3].

أمَّا رواية المؤرِّخين المتقدِّمين المعلَّقة عن مؤرِّخين أَقْدَمَ منهم: فَحُكْمُهَا - في المنهج التاريخي - حُكْم المتَّصِل، وهي روايةٌ مِنْ كتابٍ، فالطبريُّ - مثلاً - كانت لديه كتب ابن إسحاق

---

(١) زَعَمَ: هذه الصيغة - وإن كانت غير منقطعة - يذكرها الطبري للدلالة على الاعتراض.

(٢) سيأتي برقم [٤١].

(٣) ولبعض المحدِّثين منهج خاص في التَّعْلِيقِ، كالبخاري في صحيحه، فإنه إذا عَلَّقَ بصيغة الجَزْمِ (قال) (رَوَى) (حَكَى) فإنه يقصد تصحيحها.

وإذا روى بصيغة التَّمْرِيضِ (المبني للمجهول، مثل: رُوِيَ، يُرْوَى عَنْ، قِيلَ...) فإنه يقصد تضعيفها.

وَالْوَاقِدِيِّ وأبي مِخْنَفٍ وغيرهم، وكذلك البَلَاذُرِيُّ كانت لديه كتب الْمَدَائِنِيِّ، وهكذا دَوَالَيْكَ.

وَوَفْقَ المنهجِ التاريخي: لا يَلِيقُ إِعْلَالَ "الخبر التاريخي الْمُعَلَّق" بالانقطاع، فلا يقال: (إنَّ البَلَاذُرِيَّ لم يصرِّح بالسماع مِنَ الْمَدَائِنِيِّ)، ولا يقال: (بين الطَّبَرِيِّ وَالْوَاقِدِيِّ انقطاع)؛ فإنَّ كيفيَّةَ روايةِ التاريخ ليست كروايةِ الحديث الشريف.

والاطلاعُ على موارد المصنِّفِينَ يوضِّحُ ما نحن بِصَدَدِهِ.

وربما يؤدِّي الحُكْمُ عليها بحُكْمِ المحدِّثين (الانقطاع) ابتداءً: إلى ذهاب أخبار نافعة، كالتي يُعَلِّقُهَا البَلَاذُرِيُّ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ.

وإذا أراد الباحثُ دراسةَ الإسناد: فلينظر مِن "الْمُعَلَّقِ عنه" فصاعداً، مثل: (**الْمَدَائِنِيُّ عَنْ أبي مِخْنَفٍ، عَنْ.....**)، فينظر إلى الْمَدَائِنِيِّ، ثم شيوخه، ولا يقول: "بَيْنَ الْمُصَنِّفِ وَالْمَدَائِنِيِّ انقطاع"، فهذا ليس منهجا لائقًا بالتاريخ، وإن كان صحيحًا لائِقًا بالحديث.

وإذا أراد التضعيفَ فَلْيُبَيِّنِ العِلَّةَ، لكن لا يتعرَّض للتعليق؛ فإنه بحدِّ ذاته لا يُعْتَبَر عِلَّةً قَادِحَةً وَفْقَ المنهج التاريخي.

وإذا كان في المتن نَكَارَةٌ، ولم يجد عِلَّةً في الإسناد غير التَّعْلِيقِ: فَيُمْكِنُ أَنْ يُعِلَّهُ بالتعليق رُجُوعًا لِلْأَصْلِ، ولكني لم أجد مثالاً على هذه الحالة.

فالقصد هو محاولةُ إِنْعَاشِ[١] الخبر التاريخي "الخالي من النكارة" وإعادةُ الروح له قَدْرَ الإمكان، وإنقاذه من دائرة الضعف، فإن التاريخ يُرْوَى بأسانيدَ أقلَّ قوة من الحديث الشريف.

● ملاحظات:

✓ هذه القاعدة التي ذكرناها في الأخبار التاريخية الْمُعَلَّقَةِ: إنما تَنْطَبِقُ على "المؤلِّفِينَ القُدَمَاء" فحسب، أما المتأخِّرُونَ - كابن عبد البَرِّ (٤٦٣هـ) وابن الأثير (٦٣٠هـ) والذهبي (٧٤٨هـ) وغيرهم-: فلا تشملهم هذه القاعدة؛ لأنَّ المتأخِّرِينَ عندما يُعَلِّقُونَ الأَخْبَارَ فإنهم يَتَعَمَّدُونَ حَذْفَ الأسانيد اختصاراً، يحذفونها كلَّها، أو بعضًا مِنْ أَوَّلِهَا، بل ربما يَنْقُلُ بَعْضُهُمْ مِنْ بعضٍ بالنص أو بالمعنى دون عَزْوٍ، مع أنهم (أعني المتأخرين) لديهم سماعات لتلك الكتب المتقدمة أو بعضها، فربما لا يَنْقُلُ بعضُهُمْ نَقْلًا مُبَاشِرًا مِنَ الكتب المتقدمة لِسَبَبٍ ما، فيلجأ إلى نَقْلِ نصوصها عن غيره من المتأخرين، والإشكال أنه قد يكون (المتأخِّرُ الذي نقل عنه) لم ينقل الخبر بنصه، بل اختصره أو ساقه بمعناه، فيأتي غيره من المتأخرين وينقله عنه على هذه الصورة، ويعزوها إلى المتقدِّم لا إلى المتأخِّر، كأن يقول: (وَأَخْرَجَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ فِي تَارِيخِهِ....)، وهو لم ينقله من تاريخ يعقوب، إنما نقله عن متأخِّرٍ من

(١) نَعَشَ فُلاناً يَنْعَشُه نَعْشاً، إذا جَبَرَه بَعْدَ فَقْرٍ، وتَدَارَكَه مِنْ هَلَكَةٍ، وَرَفَعَهُ بَعْدَ عَثْرَةٍ. تاج العروس (١٧/ ٤١٧) مادة: ن ع ش.

أصحاب القرن السادس الهجري!! وقد يتسبب هذا الاختصار أو التصرف بالسِّيَاقِ إلى إعطاءِ صورة تاريخية ناقصة أو مبهمة.

وقد يكون الإسناد بعد التعليق رجاله ثقات، ولكننا إذا رجعنا إلى مَصْدَرِهِ الأصلي: ربما نجد أن هناك راوٍ ضعيف أو أكثر وَقَعَ في الجزء الأول من الإسناد الذي حَذَفَهُ المؤرِّخ المتأخِّر.

✓ ولا نقصد هنا "ابتداءَ الإسناد بالعنعنة"، كقول المتقدِّمين: (**عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ...**)، ولا نقصد أيضاً "الابتداء بالتحديث بصيغة التَّمْرِيض" (المبني للمجهول)، كقول المتقدِّمين: (**حُدِّثْتُ عَنْ شُعْبَةَ..**) أو (**قِيلَ**) أو (**فِيمَا قِيلَ**) أو (**فِيمَا ذُكِرَ**)، فهاتانِ الصيغتان "العَنْعَنَة والتَّمْرِيض" لا تَدْخُلَانِ في حكم الاتصال.

وصيغة التمريض قد تُسْتَخْدَمُ لِغَرَضٍ آخر غير الدلالة على الانقطاع، وهو "الدلالة على ضَعْفِ القول أو خَطَئِهِ"، مثل ما أورده الطبري عن الهُدْنَةِ بَيْنَ علي ومعاوية ﵄، فَعَبَّرَ عنها الطَّبَرِيُّ بقوله: (فِيمَا ذُكِرَ)، وسيأتي تفصيله[1].

✓ إذا عَزَى المتأخِّرُونَ - كالذهبي وابن كَثِيرٍ وابن حَجَرٍ وغيرهم - إلى "كتاب" قديم وَذَكَرَ إسنادَ المصنِّف كاملاً: فهذا ليس تعليقاً، بل هو اتصال تام، ويُحْتَجُّ بِهِ إذا استكمل شروط الصحة، مع ضرورة الرجوع إلى المورد الأصلي إنْ لم يكن مفقوداً.

مثال: أن يقول المتأخِّرُ: (**أَخْرَجَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ فِي "تَارِيخِهِ"...**)، (**أَخْرَجَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ فِي "مُسْنَدِهِ"...**) (**أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي "مُسْنَدِهِ"...**)، ثم يذكر إسناد المصنِّف كاملاً.

أما إذا عَزَا إلى كتاب قديم لكنه حَذَفَ الإسناد أو بَعْضَهُ: فهذا هو التَّعْلِيقُ بِعَيْنِهِ، ولا يَدْخُلُ فِي حُكْمِ الْمُتَّصِلِ.

مثل: أن يقول المتأخِّرُ: (**أَخْرَجَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ فِي "تَارِيخِهِ" مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ، عَنْ.....**)، فهو حذف الإسناد الذي قبل شُعْبَةَ، فهذا مُعَلَّقٌ، ولا يَدْخُلُ في حُكْمِ الْمُتَّصِلِ.

وقد تميَّز الحافظ ابنُ حجر في الإصابة والفتح: بالنقل عن كُتُبٍ مفقودة وغير مفقودة، مع تسميتها، وأحياناً يحكم عليها بالصحة أو الضعف.

۞ الحَادِي عَشَرَ: مَنْهَجٌ لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ فِي أَحْكَامِهِ عَلَى أَسَانِيدِ الْمَرْوِيَّاتِ التَّارِيخِيَّةِ:

◆**بدايةً**: ينبغي التنبيه إلى أَمْرٍ بَدِيهِيٍّ، وهو أنَّ الحافظ ابنَ حَجَرٍ لا تَخْفَى عليه العلل الظاهرة البارزة في الإسناد، كالانقطاع الجلي، وجهالة الراوي، وغير ذلك.

فإذا كانت لا تخفى على غير المتخصص في الحديث وعلومه، فكيف بالحافظ ابن حَجَرٍ؟

◆**ويتبيَّن بالاستقراء**: أنَّ الحافظ ابن حَجَرٍ ﵀ له منهج في التعامل مع أسانيد المرويات

(١) انظر [٤٥٢] والتعليق الذي بعده. فأراد الطبري بيانَ ضَعْفِ هذا القول، وليس بيان ضَعْفِ الإسناد، فتنبَّه للفرق.

التاريخية، يفعله أحياناً، وهو أنه إذا رأى القسمَ الأول من الإسناد صحيحًا دون آخره: فإنه يصحح الجزء الأول منه فقط، أي أنه لا يصحح الإسناد بأكمله.

◆**ويقصد بتلك الأحكام:** أنه صحيح "إلى" فلان[١].

◆**ومن الأمثلة الواضحة على صنيعه:** قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: (وَأَخْرَجَ الحَاكِمُ أَبُو أَحْمَدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: كَانَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَحْتَ أَبِي العَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ.....) فذكر قصةً ثم قال: (هَذَا مَعَ صِحَّةِ سَنَدِهِ إِلَى الشَّعْبِيِّ: مُرْسَلٌ، وَهُوَ شَاذٌّ؛ خَالَفَهُ مَا هُوَ أَثْبَتُ مِنْهُ)[٢].

فقوله (بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ): بَيَّنَ مُرَادَهُ فِيهِ حيث قال: (صِحَّةِ سَنَدِهِ إِلَى الشَّعْبِيِّ)، وهو لا يعني صحة الإسناد بكامله، بل إلى الشَّعْبِيِّ فحسب، أما ما بعد الشَّعْبِيِّ فلا يدخل في نطاق الحُكْم بالصحة، لهذا أعلَّه ابنُ حجر فيما فوق الشَّعْبِيِّ بعلتين، إحداهما بالإسناد (مُرْسَلٌ)، والعلة الأخرى في المتن (شَاذٌّ).

◆**وطريقة ابن حَجَرٍ:** أنه يحذف (سلسلةَ الإسناد الصحيحة)، ويَذكر عِوَضاً عنها لفظة (بسند صحيح، بإسناد صحيح، بسند جيد، بسند حسن... ونحو ذلك)، ثم يذكر ما تَبَقَّى من الإسناد الذي لا يصح، وهو القسم العُلْوِيُّ مِنَ الإسناد.

◆**وهو يريد بذلك أَمْرَيْنِ اثنين:** الاختصار، والتنبيه على موضع العِلَّةِ في الإسناد.

◆**وعدم الانتباه لمنهج ابن حجر:** يُسَبِّبُ إرباكًا للباحث، ويوقعه في أخطاء.

● وهذه أمثلة أخرى على تصحيح ابن حَجَرٍ لبعض الإسناد:

المثال الأول:

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: [وَأَخرَجَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ إِلَى الزُّهْرِيِّ قَالَ: كَاتَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مُعَاوِيَةَ وَاشْتَرَطَ لِنَفْسِهِ...][٣]، فذكره.

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف لإرساله.

ولكن الخبر صحيح بشواهده كما سيأتي.

تتمة الإسناد:

قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ: "حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ، حَدَّثَنِي جَدِّي، عَنِ الزُّهْرِيِّ... "، به.

والإسناد من يعقوب إلى الزُّهْرِيِّ: متصل رجاله ثقات، ولقد صرَّح ابن حجر بأن حكمه

---

(١) ثم بعد فراغي من كتابة هذا المقال "الحادي عشر"، سألتُ الشيخ العَلَّامَةَ المحدِّث عبد الله السعد - حفظه الله - عن هذه المسألة، فقال: (نعم، إنَّ ابن حجر يقصد أنه "صحيح إلى فلان"، ولا يقصد صحة الإسناد بأكمله).

(٢) الإصابة (٧/ ٢٤٩).

(٣) فتح الباري (١٣/ ٦٥). وانظر [١٣٣] وهامشه.

ينطبق على القسم الأول من الإسناد فقط، لذلك قال: (بِسَنَدٍ صَحِيحٍ إِلَى الزُّهْرِيِّ)، أمَّا ما فوق الزهري: فهو مرسل.

المثال الثاني:

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: [وَأَخْرَجَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ إِلَى جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ، سَمِعْتُ أَشْيَاخَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَتَحَدَّثُونَ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ لَمَّا احْتُضِرَ دَعَا يَزِيدَ فَقَالَ لَهُ...][(١)].

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف لجهالة شيوخ جُوَيْرِيَةَ، وفي متنه نكارة.

تتمة الإسناد:

ذكرناه في الهامش، والإسناد من ابْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ إِلَى جُوَيْرِيَةَ: متصل رجاله ثقات.

المثال الثالث:

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: [أَخْرَجَ الطَّبَرِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي نَضْرٍ، عَنْ عَلِيٍّ وَذَكَرَ الْخَوَارِجَ فَقَالَ: «إِنْ خَالَفُوا إِمَامًا عَدْلًا فَقَاتِلُوهُمْ، وَإِنْ خَالَفُوا إِمَامًا جَائِرًا فَلَا تُقَاتِلُوهُمْ؛ فَإِنَّ لَهُمْ مَقَالًا»][(٢)].

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، ولا تخفى جهالة الراوي عن علي رضي الله عنه.

تتمة الإسناد:

لم أجده فيما وقفتُ عليه من مصنَّفات الطبري، وذكرتُ في التخريج: رواية ابن أبي شيبة وبُنْدَارٍ، والإسناد منهما إلى ابن الحارث: متصل رجاله ثقات.

---

(١) فتح الباري (١٣/ ٧٠). أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ: هو أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرِ بنِ حَرْبِ بنِ شَدَّادٍ الحَرَشِيُّ.

التخريج:

أخرجه أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ في "تاريخه" - كما في تاريخ دمشق (٥٨/ ١٠٤ - ١٠٥) - نا أَبِي، نا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، نا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، به. وانظر: موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ١٣٥).

وأخرجه الطبري في تاريخه (٣/ ٣٥٩) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، به.

(٢) فتح الباري (١٢/ ٣٠١). عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ: هو الزُّبَيْدِيُّ النَّجْرَانِيُّ الْكُوفِيُّ، الْمُكَتِّبُ، ثقة، بخ م ٤. التقريب (٣٢٦٨).

وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٩٠٧١) حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي نَصْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَلِيٍّ، فَذَكَرُوا أَهْلَ النَّهْرِ فَسَبَّهُمْ رَجُلٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ: «لَا تَسُبُّوهُمْ، وَلَكِنْ إِنْ خَرَجُوا عَلَى إِمَامٍ عَادِلٍ فَقَاتِلُوهُمْ، وَإِنْ خَرَجُوا عَلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَلَا تُقَاتِلُوهُمْ؛ فَإِنَّ لَهُمْ بِذَلِكَ مَقَالًا».

وَأَخْرَجَهُ بُنْدَارٌ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ فِي "حَدِيثِهِ عَنْ شُيُوخِهِ، رِوَايَةَ أَبِي يَعْلَى الْمَوْصِلِيِّ" (ص١١٧، ح٣٥) [نُشر في مجلة الأحمدية، العدد١٨] قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يُوسُفَ وَأَبُو دَاوُدَ قَالَا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، به، وقال: "عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي نَضْرَةَ".

المثال الرابع:

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: [أَخْرَجَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ مُعَاوِيَةَ...] الخبر(١).

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف لإرساله. ولكن الخبر صحيح بشواهده كما سيأتي.

تتمة الإسناد:

قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ: "حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ ابْنُ أَبِي مَنِيعٍ، نا جَدِّي، عَنِ الزُّهْرِيِّ"، به.

والإسناد من يعقوب إلى الزُّهْرِيِّ: متصل رجاله ثقات.

المثال الخامس:

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: [وَأَخْرَجَ الطَّبَرِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: جَعَلَ عَلِيٌّ عَلَى مُقَدِّمَةِ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ...](٢)، فذكره.

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف لإرساله. ولكن الخبر يصح بالشواهد كما سيأتي.

تتمة الإسناد:

سيأتي برقم [٥٦٤]، وإسناده من الطبري إلى يونس: متصل رجاله ثقات.

المثال السادس:

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: [أَخْرَجَ الطَّبَرِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ جَاوَانَ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَرَأَيْتَ اعْتِزَالَ الْأَحْنَفِ مَا كَانَ؟....](٣).

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف لجهالة ابن جَاوَانَ.

تتمة الإسناد:

قَالَ الطَّبَرِيُّ: "حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ حُصَيْنًا..."(٤) فذكره.

إذا نظرنا إلى الإسناد من الطبري إلى حُصَيْنٍ: وجدناه متصلاً رجاله ثقات،،،

(١) فتح الباري (١٣/ ٨٥). وانظر [١١٥] وهامشه.

(٢) فتح الباري (١٣/ ٦٣). وانظر [٥٦٤] وهامشه.

(٣) فتح الباري (١٣/ ٣٤). وانظر [٢٦٣]، وبينتُ سَبَبَ التضعيف في هامشه.

(٤) تاريخ الطبري (٣/ ٣٤) يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: هو ابنُ كَثِيرِ العَبْدِيُّ، القَيْسِيُّ مَوْلَاهُمْ، أَبُو يُوسُفَ الدَّوْرَقِيُّ. وَابْنُ إِدْرِيسَ: هو أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ الأَوْدِيُّ الكُوفِيُّ.

● **أما إذا أراد ابن حجر الحكم على الإسناد بأكمله بالصحة، فله طرق، أهما طريقتان:**

(١ أن يفعل كما في الحالة السابقة، لكن يكون القسم الثاني سالِماً من العلة، أي أن يكون القسم الثاني أيضًا متصلاً رجاله ثقات.

الأمثلة عليه:

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: (وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى قَالَ: انْتَهَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ إِلَى عَائِشَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ وَهِيَ فِي الْهَوْدَجِ...)[1].

وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: (أَخْرَجَ الطَّبَرِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْمَدِينِيِّ قَالَ: قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ لِعَائِشَةَ لَمَّا فَرَغُوا مِنَ الْجَمَلِ...)[2].

وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: (أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَقِيتُ ابْنَ صَيَّادٍ يَوْمًا وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَإِذَا عَيْنُهُ قَدْ طَفِئَتْ....)[3].

(٢ أو أنه يذكر حكمه بعد الانتهاء من سرد الخبر.

المثال عليه:

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: (حَكَى الْفَاكِهِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُكْرَمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَكْرٍ السَّهْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: جَاوَرْتُ بِمَكَّةَ، فَعَابَتْ أُسْطُوَانَةٌ مِنْ أَسَاطِينِ الْبَيْتِ فَأُخْرِجَتْ، وَجِيءَ بِأُخْرَى.... وَهَذَا إِسْنَادٌ قَوِيٌّ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ)[4].

۞ الثَّانِي عَشَر: صِيَاغَةُ التَّارِيخِ عِنْدَ الْعَرَبِ، وَتَأْرِيخُهَا الأَحْدَاثَ بِاللَّيَالِي:

الاختصار:

- أربع عشرة ليلة فأقل: تستخدم (خَلَتْ، مَضَتْ)، وتبني على ما مضى من الشهر.
- الليلة الخامسة عشر: يجوز استخدام اللفظَيْنِ.
- ست عشرة ليلة فأكثر: تستخدم (بَقِيَتْ)، وتبني على ما تبقَّى من الشهر.

التفصيل:

سنتحدث عن تمهيد في محورين هما: (بداية اليوم ونهايته) و (أنواع التقاويم)، ثم سنتحدث عن النقطة الرئيسة وهي: (صياغة التاريخ).

متى يبدأ اليوم؟ ومتى ينتهي؟

---

(١) فتح الباري (١٣/ ٥٧). وذكرتُ الخبرَ بطوله في هامش [٢٦٣].

(٢) فتح الباري (١٣/ ٥٨). وسيأتي بطوله برقم [٦١٢].

(٣) فتح الباري (١٣/ ٣٢٥).

(٤) فتح الباري (٣/ ٤٤٩).

يختلف ابتداء اليوم ونهايته باختلاف أعراف الناس وباختلاف المناسبات.

فيدخل اليوم الجديد - في أنظمة حكومات العالم في العصر الحديث - من بعد الثانية عشر ليلا (بعد ١٢صباحاً)، وهو أمر مقتبس من الثقافة الغربية.

وفي عُرْفِ الشعوب الْمُسْلِمَةِ: يبدأ اليوم بأذان الفجر، وينتهي بأذان الفجر لليوم التالي.

وفي التقاويم الفَلَكِيَّةِ المعتمِدة على منازل الشَّمْسِ: يبدأ اليوم بالنهار، فيتكون اليوم من شِقَّيْنِ: (نهار، ثم ليل).

أما التقويم القَمَرِيُّ: يبدأ اليوم بالليل، أي بغروب الشمس، فيتكون اليوم من شِقَّيْنِ: (ليل، ثم نهار).

أنواع التقاويم[١] :

●**تقويم شمسي**: مثل التقويم الجريجوري[٢]، ويتكون من اثني عشر شهرًا في السنة الواحدة، والتقويم السرياني مِثْلَهُ، ويختلفان بأسماء الشهور فحسب.

● **تقويم قمري**: مثل: التقويم الهجري الإسلامي، والتقويم الصِّينِي، وكلاهما (١٢شهراً).

●**تقويم قمري شمسي**: وهو الذي يَعتمد على الشمس والقمر معاً، كالتقويم اليهودي العِبْرِي، والتقويم البابلي، ويتكوّن "التقويم القَمَرِيُّ الشَّمْسِيُّ" من اثني عشر شهرًا في السنة الواحدة، ويزداد في بعض السنوات إلى ثلاثة عشر شهرًا؛ لأنَّ السَّنَةَ القَمَرِيَّةَ تَنْقُصُ عن الشمسية أحد عشر يومًا تقريبًا، فَيُضَافُ شَهْرٌ واحِدٌ إلى السَّنَةِ القَمَرِيَّةِ كُلَّ سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ لتصبح ١٣شهرًا؛ كي تتلاءم السَّنَةُ القَمَرِيَّةُ مَعَ الشَّمْسِيَّةِ.

قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: "حِسَابُ الشَّمْسِ لِلْمَنَافِعِ، وَحِسَابُ الْقَمَرِ لِلْمَنَاسِكِ"[٣].

صياغة التاريخ[٤] :

في العُرْفِ الحَدِيثِ: يُصَاغُ التاريخ بالأيام (بالنهار)، كتقويم أم القرى وغيره، فيقال مثلاً: (السابع من شعبان) أو (لسبع من شعبان)، ويُكتب هكذا: (٧/ شعبان).

لكن العرب قديماً والمصنِّفين المسلِمين المتقدِّمين لهم طريقة مختلفة في الصياغة، سأذكرها مع تسميتها في العُرْفِ الحَدِيثِ، وللإيضاح: سأذكر العُرْفَ الحَدِيثَ بالأرقام،

---

(١) انظر: الموسوعة العربية العالمية (٧/ ٧٨ - ٩١) الطبعة الثانية.

(٢) نسبةً إلى واضعه "البابا جريجوري الثالث عشر (ت: ١٥٨٥م)"، وهو نفسه التقويم الذي يُسمى "الميلادي"، يبدأ بـ (يناير)، وينتهي بـ (ديسمبر)، وأكثر حكومات العالم والشركات تعتمد عليه في العصر الحديث.

(٣) تفسير القرطبي (٧/ ٢٧٧) الأعراف: ١٤٢.

(٤) انظر: المنهج الفائق والمنهل الرائق (٢/ ٢٥٥، ٢٥٩) النحو الوافي (٤/ ٥٦٥).

مثل: (٣٠/ شعبان).

◆ إن العرب تؤرِّخ بالليالي؛ لأن الليالي هي أوائل الشهور؛ وحسابُ الأهلَّة يكونُ بالليالي، والأيامُ تبعٌ لها، ويبتدئ اليوم عند العرب بغروب الشمس، والعربُ تقول: (ليلة الجمعة)، وهي الليلة التي يتبعُها يومُ الجمعة، أي التي يكون صباحها الجمعة، وتقول: (ليلة السبت)؛ وهي الليلة التي يتبعُها يومُ السبت.

فيبدأ الشهر القمري بِلَيْلَةٍ، وَيَنْتَهِي بِنَهَارٍ.

◆ عند التأريخ بالليالي: قد يذكر العرب لفظ "الليل"، وقد يحذفونه، فيقولون: (لثلاث عَشْرَةَ ليلة خَلَتْ مِنْ شوال). أو بالحذف: (لثلاث عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ شوال).

◆ يؤرِّخ العرب غالبًا بالأقل، قصداً لاختصارِ اللفظ وتقريبه، فيقولون: (أربع عشرة خَلَتْ من محرم) أي: (١٤/ محرم). ويقولون: (لثمان بَقِينَ من شعبان) أي: (٢٢/ شعبان).

◆ فإذا كان من الليلة الرابعة عشر فأقل: يستخدمون لفظ (خَلَتْ، خَلَوْنَ، مَضَتْ)، أي أنهم يَبْنُونَ عَلَى ما مضى من الشهر.

ـ أول ليلة: وهي التي رُؤِيَ فيها الهلال، أو تم الشهر ثلاثين، كأول ليلة من رمضان، فلذلك تشرع فيها صلاة التراويح. وهي بالتقويم الحديث تتبع شهر شعبان، مثل: (٣٠/ شعبان) - إذا كان قبل الساعة (١٢ليلاً) -.

ويؤرِّخ فيها العرب بقولهم: (لِأَوَّلِ ليلة من رمضان) أو (لأول رمضان)، أو (لِغُرَّتِه)، أو (لِمُهَلِّهِ)، أو (لِمُستَهَلِّه). أو بحذف اللام والنصب على الظرفية: (أولَ) (غُرَّةَ) (مَهِلَّ) (مُسْتَهَلَّ).

ـ فإذا دخل الفجر قالوا: "خَلَتْ". (لليلة خَلَتْ من رمضان) أي: (١/ رمضان).

ـ وإذا دخل فجر اليوم الثاني قالوا: "خَلَتَا". (لليلتَيْنِ خَلَتَا من رمضان) أي: (٢/ رمضان). وهكذا مع بقية الشهور.

ـ من ثلاث ليال إلى عشر: "خَلَوْنَ". مثل: (لِثَلَاثٍ خَلَوْنَ مِنْ مُحَرَّمٍ) أي: (٣/ محرم)، و (لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنْ مُحَرَّمٍ) أي: (١٠/ محرم).

ـ من إحدى عشرة ليلة إلى أربع عشرة: "خَلَتْ". مثل: (أربع عشرة خَلَتْ مِنْ مُحَرَّمٍ) أي: (١٤/ محرم).

◆ وأما منتصف الشهر " الخامسة عشر": فيجوز استخدام اللفظين، (لخمس عشرة خَلَتْ من رجب) أو (لخمس عشر بَقِيَتْ من رجب). والأفصح أن يقال: (لِلنِّصْفِ من رجب)، أو (لِمُنْتَصَفِ رجب)، أو (لِانْتِصَافِ رجب).

◆ وإذا كان من الليلة السادسة عشر فأكثر: يستخدمون لفظ (بَقِيَتْ، بَقِينَ)، ويتم الحساب

بما تبقَّى من الشهر، لا بالبناء على ما مضى منه. وهذا الأغلب عندهم.

ويجوز فيها أيضا: (خَلَتْ، مَضَتْ) مع البناء على ما مضى.

فنقول: (ثلاث عشر بَقِيَتْ من صفر) أي (١٧/ صفر). أو تقول: (سبع عشرة خَلَتْ من صفر).

ـ من ست عشرة ليلة إلى تسع عشرة: "بَقِيَتْ". (أربع عشرة بَقِيَتْ من صفر) أي: (١٦/ صفر). و (ثلاث عشر بَقِيَتْ منه) أي (١٧/ صفر). و (اثنتا عشرة بَقِيَتْ منه) أي (١٨/ صفر). و (لإحدى عشرة ليلة بَقِيَتْ من صفر) أي: (١٩/ صفر).

ـ ومن عشرين إلى ما قبل آخر ليلتين: "بَقِينَ". (لعشرٍ بَقِينَ من شعبان) أي: (٢٠/ شعبان). و (لتسع بَقِينَ منه) أي: (٢١/ شعبان). و (لثمان بَقِينَ منه) أي: (٢٢/ شعبان). و (لخمس بَقِينَ منه) أي: (٢٥/ شعبان). و (ولثلاثٍ بَقِينَ منه) أي: (٢٧/ شعبان).

ـ إنْ بَقِيَتْ ليلتان: "بَقِيَتَا". (لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ رَجَبٍ) أي: (٢٨/ رجب).

ـ إنْ بَقِيَتْ ليلة: (ليلة بَقِيَتْ مِنْ رَجَبٍ) أو (لِسَرَارِ[1] رجب) أو (سَرَرَ رجب)، ويجوز: (لِسَلْخِ رجب)، و (لِانْسِلاخِ رجب).

ـ فإن مضت وبقي نهار اليوم الأخير: (لِآخرِ يوم من شعبان)، أو (لِسَلْخِ شعبان)، أو (لِانْسِلاخِ شعبان). أو بحذف اللام والنصب على الظرفية: (آخِرَ يومٍ من شعبان)، (سَلْخَ شعبان)، (انْسِلَاخَ شعبان).

۞ الثَّالِثُ عَشَر: مَنْهَجُ الخَطِيبِ وَابْنِ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخَيْهِمَا[2] :

● **إن (تاريخ دمشق) و (تاريخ بغداد) من الموسوعات التاريخية النفيسة التي يَصْعُبُ خَوْضُ غِمَارِهِمَا لِسَبَبَيْنِ رَئِيسَيْنِ:**

١ ـ أنَّ الخطيبَ وابنَ عساكر أَلَّفَاهُ وفق منهج خاص، ويَصْعُبُ جدًّا على مَن لا يَعرف منهجَيْهما الاستفادة من كتابَيْهِمَا استفادةً كاملة.

٢ ـ كما يجب على قارئ تاريخَيْهِمَا أن يكون مُطَّلِعًا على مصادر التاريخ وعلوم الحديث.

وهذانِ الأمرانِ تَسَبَّبَا في فَوَاتِ طائفةٍ من الأخبار المفيدة عن كثير من المؤلفين المعاصرين المهتدين لصراط الله المستقيم وسُنَّةِ رَسُولِهِ الكَرِيمِ ﷺ، كما تَسَبَّبَتْ في زيادةِ الشبهات لمن في قلبه مرض، نسأل الله العافية، فالكِتَابَانِ احتويَا على الغَثِّ والسَّمِينِ.

ووقفتُ على أخبارٍ هامَّةٍ نَقَلَهَا الخطيبُ وابنُ عَسَاكِرَ مِنْ كُتُبٍ تُعَدُّ مفقودةً في زَمَانِنَا،

---

(١) السَّرَارُ من الشَّهْرِ، وسَرَرُهُ: آخِرُ لَيْلَة منهُ. تاج العروس (١٢/ ١٦) مادَّة: سرر.

(٢) هذا الباب يلحق به كل كتاب صُنِّفَ على منهج الخطيب وابن عساكر في تاريخيهما، كبغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم. أو ما يُذْكَرُ فيه أحيانا إسناد سماعات، مثل: السنن الكبرى للبيهقي والمنتظم لابن الجوزي، أو الاستيعاب لابن عبد البر، أو مصنفات الذهبي، وغيرهم.

فاستطعتُ أن أَسْتَخْرِجَ مِنْ تلك الكُتُبِ المفقودةِ - التي يَنْقُلُ منها الخطيبُ وابنُ عساكر - أخباراً مفيدة جدًّا ذات دلالات هامَّة، فَأَثْرَيْتُ بها كتابي، وتاريخُ دمشق مَادَّتُهُ التاريخية المتعلِّقة بموضوع بحثنا أَغْزَرُ من تاريخ بغداد.

وكان العلماء المتأخرون (كالبيهقي وابن عساكر والخطيب وابن العديم والذهبي وابن حجر العسقلاني) يمتلكون كتبا متقدمة، مثل: صحيح البخاري، سنن ابن ماجه، المعرفة والتاريخ، كتاب صِفِّينَ لابن دِيزِيلَ، التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة، وغيرها.

وهذه الكتب وصلَت إليهم عن طريق الإجازة، وإذا أرادوا النَقْلَ منها فإنهم يتبعون خطوتين:

- يَذكرون أولاً: إسناد إجازتهم إلى ذلك الكتاب.
- ثم يَنقلون منه النصَّ ثانياً.

مثال:

الإمام البخاري أجاز صحيحه لمحمد بن يوسف الفِرَبْرِيِّ وغيره، ثم أجازه الفِرَبْرِيُّ للكُشْمِيهَنِيِّ، ثم أجازه الكُشْمِيهَنِيُّ لأبي سهل الحفصي، ثم أجازه الحفصي لأبي عبد الله الفُرَاوِيِّ، ثم أجازه الفُرَاوِيُّ لابن عساكر[1].

فإذا أراد ابن عساكر أن يروي حديثا من صحيح البخاري فإنه لا يقول: (أخرج البخاري في صحيحه...)، وإنما يذكر إسناد إجازته لصحيح البخاري، ثم يذكر الحديث.

فيقول ابن عساكر حينئذٍ: (أخبرنا أبو عبد الله الفُرَاوِيُّ، أنا أبو سهل الحفصي، أنا الكُشْمِيهَنِيُّ، أنا الفِرَبْرِيُّ، أنا البخاري، حدثنا.....) فيذكر الحديث.

وقد يكون لابن عساكر أو غيره من المتأخرين: أكثر من إجازةٍ سَمَاعٍ للكتاب الواحد، فيَجمع بينها في إسناده إلى ذلك الكتاب.

وكلُّ كتابٍ ينقل مِنْهُ الخطيبُ وابن عساكر وغيرهما: لهم فيه أسانيد خاصة تتكرر يمكن تمييزها، فمثلاً: إسناد ابن عساكر إلى "تاريخ خليفة" يختلف عن إسناده إلى "طبقات خليفة".

وللاستزادة حول هذا الموضوع: راجع (موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق).

● **ونستطيع أن نُلَخِّصَ القول فيما يُخْرِجُهُ الخطيب وابن عساكر في تاريخَيْهِمَا أنه على ثلاثة أنواع:**

● **النوع الأول:** هو نَقْلٌ مِنْ كُتُبٍ قديمة، وفي هذه الحالة يَذْكُرَانِ أسانيدَ سماعاتِ

---

(١) انظر: موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ٥٢٧).

نُسَخِهِمَا إلى هؤلاء المؤلِّفين، ثم يَذْكُرَانِ ما قاله هؤلاء المؤلِّفون في كتبهم.

وهذا النوع هو أكثر مادة الخطيب وابن عساكر في تاريخَيْهِمَا.

مثال:

قال ابن عساكر: [أنبأنا أَبُو الغَنَائِمِ ابْنُ النَّرْسِيُّ، ثم حدثنا أبو الفضل، أنا أبو الفضل وأبو الحسين وأبو الغنائم واللفظ له قالوا: أنا أبو أحمد - زاد أبو الفضل: ومحمد بن الحسن - قالا: أنا أحمد ابن عبدان، أنا محمد بن سهل، أنا البخاري قال: «**معاوية بْنُ حُدَيْجٍ الخَوْلَانِيُّ، نَسَبَهُ الزُّهْرِيُّ، له صُحْبَةٌ، مات قَبْلَ عبدِ الله بن عمرٍو، يُعَدُّ في الْمِصْرِيِّينَ**»][1].

فهذا الإسناد الطويل: هو إسناد نسخة "التاريخ الكبير" التي يَمْلِكُهَا ابن عساكر، فهو يروي سماعاته عن شيوخه إلى مؤلِّف الكتاب "البخاري".

● **النوع الثاني**: هي إملاءاتُ شيوخهما عليهما.

والمثال عليه: ما أخرجه ابن عساكر: أخبرنا أَبُو القَاسِمِ ابْنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ، نا عبد العزيز بن أبي طاهر، أنا صدقة بن محمد بن مروان، نا عثمان بن محمد الذهبي، نا إسحاق بن الحسن بن ميمون، نا محمد بن عبد الوهاب الرياحي، نا معتمر بن سليمان، عن قرة بن خالد، عن الحسن، [عن أنسٍ][2] أنه قال: لم تَرَ عيني - أو لم تر عيناي - يوماً مثل يوم أُتِيَ برأس الحسين في طَسْتٍ إلى ابن زياد، فجعل يَنْكُتُ فاه ويقول: إن كان لصبيحاً، إن كان لقد خضب[3].

فابن عساكر أَخَذَ هذا الخبر إملاءً من شيخه ابن السَّمَرْقَنْدِيِّ، ولم يأخذه عن كتاب قديم كصحيح البخاري وغيره.

● **النوع الثالث**: أنْ يَنْقُلا من بعض الكتب التي سبقتهما مباشرةً بلا إسناد، فيقول أحدهما مثلاً: [ذَكَرَ الطَّبَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ....] دون ذكر إسنادِ نسخته إلى تاريخ الطبري، وهذا نادِر. وبناءً عليه: فإنَّ تلك الأسانيد منتهية إلى كُتُبٍ، فالبحث في الأسانيد إلى تلك الكتب (إن تمَّت مَعْرِفَتُهَا) يكون مضيعةً للجهد والوقت، فإن لم تُعْرَفِ الكُتُبُ فَيَجِبُ البَحْثُ في الإسناد كله.

والباحث - الذي لا يَعْرِفُ منهجَ ابن عساكر - عندما يقوم بدراسةِ إسنادِ ابن عساكر إلى كتاب مشهور: قد يجد في الإسناد راوياً ضعيفاً، فَيَظُنُّ أن هذا الخبر ضعيف، فيتركه، كالذي وقع فيه بعض الباحثين عندما يجد هذا الإسناد الذي يقول فيه ابن عساكر: [أَخْبَرَنَا

(١) تاريخ دمشق (٥٩/ ١٩). وهو في التاريخ الكبير للبخاري (٧/ ٣٢٨).

(٢) سقط من المطبوعة، وتم استدراكها من مختصر تاريخ دمشق لابن منظور.

(٣) تاريخ دمشق (١٤/ ٢٣٦). وسيأتي الخبر والكلام عليه وعلى رجاله في كتاب "خُطْبَة الحسن ومعاوية رضي الله عنهما عند البيعة" بهامش رقم [٢٨]. وانظر: مختصر تاريخ دمشق (٧/ ١٥٢).

أَبُو غَالِبٍ الْمَاوَرْدِيُّ، أَنَا أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ السِّيرَافِيُّ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ، نَا مُوسَى بْنُ زَكَرِيَّا، نَا **خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ، أَنَا أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ، عَنْ أَبِي خَلْدَةَ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ قَالَ: لَمَّا كَانَ زَمَنُ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ أَتَيْتُهُمْ، فَإِذَا صَفَّانِ لَا يُرَى طَرَفَاهُمَا، إِذَا كَبَّرَ هَؤُلَاءِ: كَبَّرَ هَؤُلَاءِ، وَإِذَا هَلَّلَ هَؤُلَاءِ: هَلَّلَ هَؤُلَاءِ، فَقُلْتُ: أَيُّ الفَرِيقَيْنِ تَرَاهُ كَافِراً؟ أَيُّ الفَرِيقَيْنِ تَرَاهُ مُؤْمِناً؟ فَلَمْ أُمْسِ حَتَّى رَجَعْتُ]**[1].

فبعض الباحثين عندما يَرَى في الإسناد "مُوسَى بْنَ زَكَرِيَّا، وَهُوَ أَبُو عِمْرَانَ التُّسْتَرِيُّ" يَحْكُمُ عليه بالضعف ولا يرتضيه في أبحاثه؛ لأنَّ الدارقطني قال عنه: "متروك"[2]، ولكن الحقيقة أنَّ هذا ليس (إسناد رواية)، وإنما هو (إِسْنَادُ سَمَاعِ نُسْخَةٍ) "تاريخِ خليفة"، وَسَمَاعُ التُّسْتَرِيِّ لها: صحيح.

ولتاريخ خليفة روايتان:

الأولى: رواية بَقِيِّ بْنِ مَخْلَدٍ الأَنْدَلُسِيِّ، وهي التي بين أيدينا بتحقيق أ.د. أكرم بن ضياء العُمَرِيِّ.

والرواية الثانية لتاريخ خليفة: هي روايةُ أَبِي عِمْرَانَ مُوسَى بْنِ زَكَرِيَّا التُّسْتَرِيِّ، وهي في عداد المفقود، لم تصل إلينا، اعْتَمَدَ عليها ابنُ عساكر في تاريخه[3].

هكذا اعتمد العلماء على رواية التُّسْتَرِيِّ لتاريخ خليفة وارتضَوْهَا، وقد أملاه خليفةُ كتابَه وَائْتَمَنَهُ عليه، وهذا يعني أنَّ التُّسْتَرِيَّ ضابطٌ للكتاب، وسماعه صحيح للكتاب.

لكن العلماء لم يَعتمِدُوا روايةَ التُّسْتَرِيِّ للأخبار بأسانيده هو، مثل:

---

(١) تاريخ دمشق (١٨/ ١٨٢) إسناده صحيح. وسيأتي برقم [٢٧٩].

(٢) سؤالات الحاكم للدارقطني (٢٢٧).

(٣) كانت لدى ابن عساكر نسخة من تاريخ خليفة برواية التُّسْتَرِيِّ، اقتبس منها في تاريخ دمشق (١٤٨٧ نصًّا). يرويها عن شيخه أبي غالب الْمَاوَرْدِيِّ بلفظ:

[أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن الْمَاوَرْدِيُّ، أنا أبو الحسن محمد بن علي السيرافي، أنا أبو عبد الله أحمد بن إسحاق النهاوندي، أنا أحمد بن عمران بن موسى الأشناني، نا موسى بن زكريا التُّسْتَرِيُّ، نا خليفة بن خياط].

وتوجد بين رواية التُّسْتَرِيِّ ورواية بَقِيٍّ بعض الاختلافات، كما أنَّ هناك زيادات في رواية التُّسْتَرِيِّ لم تَرِدْ في رواية بَقِيٍّ، ورواية التُّسْتَرِيِّ أتم وأضبط من رواية بَقِيٍّ. انظر: موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ١١٩).

وقد اعتمد على رواية موسى بن زكريا التُّسْتَرِيِّ أيضاً: الحاكمُ في المستدرك، وابنُ العديم في بغية الطلب، كما حَصَّلَ الحافظُ ابنُ حجر العسقلاني على حقِّ رواية تاريخ خليفة من طريق التُّسْتَرِيِّ أيضاً بهذا الإسناد: [أخبرنَا الشَّيْخ أَبُو إِسْحَاق التنوخي إِجَازَة مشافهة، عَن أبي نصر بن الشِّيرَازِيّ، عَن جده، عَن الْحَافِظ أبي الْقَاسِم ابْن عَسَاكِر، أنبأَنَا أَبُو غَالب الْمَاوَرْدِيّ، أنبأَنَا أَبُو الْحسن السيرافي، أنبأَنَا أَحْمد بن إِسْحَاق بن خَرْبَانَ النَّهَاوَنْدِيُّ، حَدثنَا أَحْمد بن عمرَان الوشاء، حَدثنَا مُوسَى بْنُ زَكَرِيَّا التُّسْتَرِيُّ، حَدثنَا خَلِيفَةُ بن خياط، بِهِ]. المعجم المفهرس لابن حجر (٦٥٨). وانظر: تاريخ خليفة ص (٣٥ - ٣٦) المقدمة التي كتبها د. أكرم ضياء العمري. و "خليفة بن خيَّاط في تاريخه وطبقاته: ص (٤١) للدكتور حسين عاصي. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

أَخْرَجَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْمُقْرِئِ: **حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي صَلَايَةَ الْمَلَطِيُّ، ثنا مُوسَى بْنُ زَكَرِيَّا التُّسْتَرِيُّ، [ثنا عَمْرُو بْنُ الْحُصَيْنِ]**[١]، **ثنا يَحْيَى بْنُ الْعَلَاءِ**، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ، وَعَنْ هِبَتِهِ»[٢].

فهذا الخبر من روايته للأخبار بأسانيده هو، فلا تقبل هذه الروايات منه، ولكن روايته لنسخة تاريخ خليفة مقبولة صحيحة، ولا يقول مُنْصِفٌ بِطَرْحِ تاريخ خليفة وتخطئةِ ابن عساكر وغيره من العلماء الذين اعتمدوا على روايته لتاريخ خليفة.

انْتَهَتِ الْمُقَدِّمَةُ الْمَنْهَجِيَّةُ، وَبَقِيَ تَطْبِيقُهَا (وَهُوَ هَذَا البَحْثُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ)

وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من تاريخ دمشق.

(٢) المعجم لابن المقرئ ص (٢٧٣) ومن طريقه ابن عساكر (٥٩/ ١٩). حديث صحيح، وهذا إسناد تالف.

وانظر: موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢/ ١٥٥٢).

أَبُو أَيُّوبَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ [وعند السمعاني: "عثمان" بدل عمر. وعند ياقوت: "سليمان"] ابْنِ أَبِي صَلَايَةَ الْمَلَطِيُّ الْمُضَرِيُّ الحَافِظُ: قال حمزة السهمي: [سمعت الوزير أبا الفضل بن حنزابة وأبا الحسن الدارقطني وغيرهما يقول: سليمان بن أحمد الملطي ضعيف]. وقال الذهبي في الميزان: [كذبه الدَّارَقُطْنِيّ]. وقال ابن حجر في اللسان: [قال الخطيب: كان كذَّاباً]. وقال ابن ماكولا: [يُتَّهَمُ بالكذب، لا يُوثَق بما يرويه]، وقال الذهبي في الديوان: [ليس بثقة]. وقال سِبْطُ ابن العجمي: [مُتَّهَمٌ كَذَّابٌ. قَالَهُ الذَّهَبِيُّ]. وعندما ذكره ابن جُمَيْعٍ الصيداوي قال: [حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَد - مَعَ بَرَاءَتِي مِنْ عُهْدَتِهِ - بِحَلَبَ...].

ترجمته: معجم الشيوخ لابن جُمَيْعٍ الصيداوي (٢٤١)، سؤالات حمزة للدارقطني (٢٩٩)، الإكمال لابن ماكولا (٧/ ٢٤٣)، الأنساب للسمعاني (١٢/ ٤٢٣)، تاريخ دمشق (٢٢/ ١٧٦)، معجم البلدان (٥/ ١٩٣)، إكمال الإكمال لابن نقطة (٣/ ٦٠٠)، ديوان الضعفاء (١٧٢٤)، المغني في الضعفاء (٢٥٥٦) (٢٦٠٠)، ميزان الاعتدال (٢/ ١٩٥)، الكشف الحثيث ص (١٣٠)، توضيح المشتبه (٥/ ٤٤٣) (٨/ ١٨٢)، لسان الميزان (٣/ ٧٢). تبصير المنتبه (٤/ ١٣٦٨)، تنزيه الشريعة لابن عَرَّاق (١/ ٦٤، ٦٥).

وَعَمْرُو بْنُ الْحُصَيْنِ وَمُوسَى بْنُ زَكَرِيَّا: متروكان. ويحيى بن العلاء: هو أبو سلمة البجلي، رُمِيَ بالوضع، وكأنَّ في السند انقطاع بينه وبين ابن دينار.

التخريج:

أخرجه البخاري في صحيحه (٢٣٩٨) قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، به.

ورواه جماعة من طريق عبد الله بن دينار.

سَبَبُ تَأْلِيفِ البَحْثِ

هناك سبعةُ أسبابٍ رئيسة دَفَعَتْنِي لتأليفِ البحث، تندرج تحت بَعْضِهَا تفاصيلُ وملاحظات:

◆ **السَّبَبُ الأَوَّلُ**: عدم وجودِ (منهجٍ عِلْمِيٍّ وَاضِحٍ) في التعامل مع المرويات التاريخية أو عند تطبيق منهج المحدِّثين عليها، فنتج عن ذلك:

- الوقوع في الإفراط أو التفريط في تطبيق منهج المحدِّثين.

- أو عدم الاتِّزان في التعامل مع الأخبار الضعيفة.

- أو عدم الاتزان في التعامل مع الأخبار الصحيحة التي قد تبدو في ظاهرها "النَّكَارَةُ".

ونحو ذلك من الأخطاء المنهجية.

تَبْدَأُ القِصَّةُ عندما دعا أستاذُ التاريخ فضيلة أ.د. أَكْرَمُ بْنُ ضِيَاء العُمَرِيُّ إلى أهمية تطبيق منهج المحدِّثين في كتابة السيرة النبوية والخلافة الراشدة قدر الإمكان لإبراز الحقيقة التاريخية، ولتنقية التاريخ مما دُسَّ فيه، خصوصاً في الفتنة التي وقعت بين الصحابة ﭬ، وَقد نَبَّهَ الشيخ العُمَرِيُّ على أن الأخبار الضعيفةَ كثيراً ما تُعْطِي صورةً مُشَوَّهَةً عن العهد النبوي والراشدي[1]، وقد أَلَّف هو بنفسه في السيرة النبوية والخلافة الراشدة وَثَّقَ ما دعا إليه، فجزاه اللهُ خيراً، واستجاب لهذه الدعوة بعضُ الأكاديميين وطلاب الدراسات العُلْيَا في أقسام التاريخ، وكتبوا أبحاثاً مشكورةً مفيدةً، وبذلوا جُهْدَهُمْ في ذلك في زمنٍ كانت بعضُ الكتب لا تزال مخطوطة لم تُطْبَعْ بَعْدُ.

آتَتْ هذه الثورةُ أُكُلَهَا، فَانْتَفَعَ الناسُ بما كُتِبَ، وكانت مُبَادَرَةً جيدةً من أ.د. أَكْرَمَ العُمَرِيِّ، ولكن يُؤْخَذُ عليها أنها لم يُرْسَمْ لها طريقٌ أو منهجٌ يُسَارُ عَلَيْهِ، ولم يُؤَلَّفْ كتابٌ يَرْسِمُ منهجاً عِلْمِيًّا أو يُعْطِي تَثْقِيفًا تمهيديًّا للباحثين الْمُقْبِلِينَ على تلك الدراسات، - ولا أعلم إذا أُقِيمَتْ لهم دورات تدريبية أم لا -، ولم تُعْقَدْ مشاريع بحثية تتعاون فيها أقسام التاريخ في الجامعات مع أقسام الكتاب والسنة (الحديث وعلومه).

(١) مرويات السيرة النبوية بين قواعد المحدثين وروايات الأخباريين لأكرم ضياء العمري ص (١١).

فنتج عن عدم وجود المنهج الواضح أمران:

الأول: ذكرناه هنا (في السبب الأول)(١).

الثاني: سنذكره في السبب الثاني من أسباب تأليف البحث.

فقمتُ بكتابة "الْمُقَدِّمَةِ الْمَنْهَجِيَّةِ التَّارِيخِيَّةِ" ليكون المنهجُ مرسومًا واضحًا، يَسِيرُ على خُطَاه الباحثون، ثم طَبَّقْتُ هذا المنهجَ في كتابي هذا، ليكون كتابي تطبيقاً عَمَلِيًّا لهذا المنهج الْمُقْتَرَحِ، نسأل اللهَ التوفيقَ والإخلاص.

◆ **السَّبَبُ الثَّانِي**: خَوْضُ (مَنْ لَيْسَ لديهم عِلْمٌ بالحديث وعلومه) و (المتحمِّسين حَمَاسًا مُفْرِطًا في الردِّ على أهل الأهواء والبِدَعِ) من الكُتَّابِ والباحثين المعاصرين في فتنة صِفِّينَ، فنتج عن ذلك أخطاء.

✓**فنتج عن خوض القسم الأول (مَنْ لَيْسَ لديهم عِلْمٌ بالحديث وعلومه) خَطَئَانِ منهجيان، هما:**

● تصحيح الضعيف، وتضعيف الصحيح.

● تفسير بعض "أحداث فتنة صفين" على غير حقيقتها بسبب قِلَّةِ المراجع - الذي يؤدِّي إلى فَوَاتِ معلومات وعدم اكتمال صورة الحَدَثِ التاريخي -، أو بسبب عدم الرجوع إلى كتب شروح الحديث، أو الظَنِّ بأن ذلك يُرَاعِي عدالةَ الصحابة ﷺ، ومثال ذلك: خطبة معاوية ﷺ: **(أَمَّا بَعْدُ، فَمَنْ كَانَ مُتَكَلِّمًا فِي هَذَا الْأَمْرِ، فَلْيُطْلِعْ لِي قَرْنَهُ، فَوَاللهِ لَا يَطْلُعُ فِيهِ أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ أَحَقَّ بِهِ مِنْهُ وَمَنْ أَبِيهِ)**(٢)، قالوا: إنها كانت زمن بيعة الحسن ﷺ له عام (٤٠هـ). والصواب أنَّها كانت زَمَنَ اجتماع الحَكَمَيْنِ ﷺ **(٣٧هـ)**.

ولعل تصحيحُ بعضهم للضعيف: بسبب التساهل في الأخبار التاريخية، ولكن هذا ليس منهجًا منضبطًا.

أما عن تضعيف بعضهم للصحيح: فوجدتُ أنَّ السبب هو عدم الاهتمام بالتخريج (الاعْتِبَار)(٣)، وعدم الوقوف على المصادر الأصلية للعلوم، "فالمتخصص في التاريخ" مَعْرِفَتُهُ بكتب متون الحديث ليست كمعرفة المتخصص بالحديث، وهذا طبيعيٌّ بِحُكْمِ التخصص.

✓**ونتج عن خوض القسم الثاني (الْمُتَحَمِّسِينَ) ثلاث أخطاء منهجية، وهي:**

(تَبَنِّي فِكْرَةٍ يَنْتُجُ عنها إِفْرَاطٌ) و (تَعَمُّدُ إِغْفَالِ الصحيح) و (الْمُجَازَفَةُ بِإِطْلَاقِ العُمُومِيَّاتِ).

---

(١) الإفراط والتفريط، وعدم الاتزان.

(٢) سيأتي [٤٣٢].

(٣) التخريج: هو الاعتبار، وهو تَتَبُّع الطُّرُقِ والبحث عن الْمُتَابَعَاتِ والشَّوَاهِدِ.

تفصيلها:

● **الخطأ المنهجي الأوَّلُ**: تَبَنِّي الكَاتِبِ لِفِكْرَةِ: (أنا على عَكْسِ ما يقوله الْمُبْتَدِعَةُ)، أو بعبارة أخرى: (كل ما يقوله الْمُبْتَدِعَةُ خَطَأٌ)، ثم كتابةُ البحث على أساس هذه الفكرة، فيقع الكاتبُ في الإفراط في رَدِّ الأخبار، ويتحوَّل عَمَلُهُ مِنَ البِنَاءِ وَالإيضاح إلى "الهَدْمِ والتكسير"، فَيَسْعَى لإسقاطِ كل رواية تاريخية يُثِيرُ أهلُ البِدَعِ حَوْلَهَا الشُّبَهَ، ولا تَجِده مُجْتَهِداً في البناء وتوضيح الحقائق؛ لِقِلَّةِ عِلْمِهِ، كما أنَّ تَبَنِّي تلك الفكرة يؤدِّي إلى المجازَفَتَيْنِ التاليتَيْنِ (الخَطَأَيْنِ المنهجِيَّيْنِ التَّالِيَيْنِ).

ومَنِ الَّذِي قَالَ إِنَّ الشُّبَهَ مَبْنِيَّةٌ مِنْ بَاطِلٍ مَحْضٍ؟! الباطلُ الْمَحْضُ لَيْسَ شُبْهَةً، لأنه بَيِّنُ البُطْلَانِ، إِنَّمَا الشُّبَهُ: "كَلَامٌ حَقٌّ خُلِطَ فيه باطلٌ"، والردُّ على الشُّبَهِ يَقْتَضِي تَصْفِيَةَ الحقِّ مما شَابَهُ[1] مِنَ الباطل، لا أنْ يُسْقَطَ مُحْتَوَى الشُّبْهَةِ بِكَامِلِهِ بِحَقِّهِ وَبَاطِلِهِ، فَهَذَا إِفْرَاطٌ.

وهناك خطوة هامَّة أساسية تكون قبل الرد على الشُّبَهِ، وهي: (إيضاح الحق)، فالأنبياءُ ﷺ ابتدأوا دعوتَهُمْ بإيضاحِ الحَقِّ، ثم بَعْدَ الإيضاح يَتَّجِهُونَ عِنْدَ الحَاجَةِ إلى الرَّدِّ على الشُّبَهِ.

ومعرفةُ اللهِ ﷻ والرسولِ ﷺ، ومعرفةُ التوحيد وأركان الإسلام وأركان الإيمان، وغيرها من أساسيات الدِّين: أُلِّفَتْ فِيهَا كُتُبٌ كَثِيرَةٌ تُوَضِّحُهَا غَايَةَ التوضيحِ، وَالحَمْدُ للهِ، فَيُمْكِنُ بَعْدَ ذَلِكَ: الرَّدُّ على الشُّبَهِ الَّتِي تُثَارُ حَوْلَهَا بَعْدَ ذَلِكَ الإِيضَاحِ، ، ،

وَالسُّؤَالُ الْمُوَجَّهُ إلى مَنِ انْغَمَسُوا في الرَّدِّ عَلَى الشُّبَهِ الْمُثَارَةِ حَوْلَ مَوْقِعَةِ صِفِّينَ: أَيْنَ الكُتُبُ الَّتِي "أَوْضَحَتْ" مَا جَرَى فِي صِفِّينَ حَتَّى تُقْدِمُوا عَلَى رَدِّ الشُّبَهِ؟

أليس الأَوْلَى والأَحْرَى إيضاح الحق أَوَّلاً؟

أَمْ كيف يُقْحِمُ (مَنْ لا يَعْرِفُ عُمْقَ الحقائقِ) نَفْسَهُ في الرَّدِّ على الشُّبَهِ؟

وإذا سَأَلْنَا - مثلاً - أَحَدَ المتحمِّسِينَ في الرَّدِّ على الشُّبَهِ: عن حقيقةِ ما جَرَى بَيْنَ الحَكَمَيْنِ ﷺ، لَمَا وَجَدْنَاهُ يَعْرِفُ، فكيف يُقْدِمُ مَنْ هذا حَالُهُ على الانغماسِ في الرَّدِّ عَلَى الشُّبَهِ الْمُثَارَةِ حَوْلَ وقعة صِفِّينَ؟!!

فالمتحمِّسُ: لم يَعْمَلْ فِي تَوْضِيحِ الحَقَائِقِ، وَلَمْ يُسْتَفَدْ مِنْ رُدُودِهِ عَلَى الشُّبَهِ؛ لأنَّ رُدُودَهُ لَيْسَتْ رُدُودًا عِلْمِيَّةً مَنْهَجِيَّةً.

الخطأ المنهجي الثاني: تَعَمُّدُ إغفال الأخبار الصحيحة التي قد يُفْهَمُ من ظاهرها النَّكَارَة، وعدم إيرادها في البحث؛ لِجَهْلِهِ بالمعنى الصحيح، أو لأجل إغلاقِ بابِ الطَّعْنِ في الصحابة ﷺ، أو مَيْلاً لهوى النفس وحب الانتصار على أهل البِدَعِ، وربما يوردها ويَشْطَحُ في بيان معناها وتوجيهها. وإنَّ تَغْيِيبَ الحقيقةِ لأجل التحسين: يؤدِّي إلى التشويه.

---

(١) شَابَ يَشُوبُ شَوْباً، أي خَالَطَ.

الخطأ المنهجي الثالث: الْمُجَازَفَةُ بِإِطْلَاقِ عُمُومِيَّاتٍ على حوادثَ مُعَيَّنَةٍ، كقول بعضهم: (لا توجد أخبار صحيحة في وَصْفِ أحداث معركة صِفِّينَ) و (لم تبلغنا أخبارٌ صحيحة عن الأحداث التي جَرَتْ بين الحَكَمَيْنِ ﷺ)، وذلك لإسكات أهل البدع وإغلاق الباب عليهم، وَمِنْ أَدَبِ البَحْثِ العِلْمِيِّ أن يقول الباحثُ: "لم أَجِدْ"، لكن لا يقولها إلا بعد بحث طويل ومطالعة، وَهَيْهَاتَ.

إنَّ الحَمَاسَةَ وَحْدَهَا لا تُحَقِّقُ الأهدافَ، وإنَّ الردَّ على الشبهات والخوض في فِتْنَةِ الجَمَلِ وَصِفِّينَ يجب أَلَّا يَقوم به إِلَّا الْمُؤَصَّل عِلْمِيًّا، فالمتحمِّسُ في ردوده على أهل البِدَعِ قد لا يَجِدُ أحياناً - بِحُكْمِ قِلَّةِ عِلْمِهِ - إِلَّا طريقةَ الهَدْمِ وإسقاطِ ما يَقُولُهُ الخَصْمُ بالكامل، فيقع في إنكار بعض الحقِّ الذي في كلامِ الخَصْمِ.

لقد اطَّلَعْتُ على بعضِ كتاباتِ المتحمِّسين في أبحاثهم أو في المنتديات على الشبكة العنكبوتية أثناء حواراتهم مع أهلِ البِدَعِ، فكثيرٌ مِنْ رُدُودِهِمْ في أحداثِ صِفِّينَ: هو الهَدْمُ والسعي لتضعيف تلك الأخبار، وإنكار ما تحتويها، فإذا تشكَّلت صورةٌ من تلك الأحداث في ذِهْنِ أَحَدِ القَارِئِينَ، ثم جاء مُبْتَدِعٌ بخبر صحيحٍ يَنْسِفُ تلك الصورةَ وَيَأْتِي عَلَيْهَا مِنْ قَوَاعِدِهَا، فكيف ستكون حَجْمُ الشُّبْهَةِ حِينَهَا؟

وقديماً: أَضَلَّ المعتزلةَ والأشعريةَ مناظرتُهم للفلاسفة ومحاولتُهم الردَّ عليهم، فخاضوا في الشُّبُهَاتِ الفَلْسَفِيَّةِ مع قِلَّةِ العِلْمِ بالعقيدة الصحيحة وبالحديث وعلومه، مع حَمَاسَةٍ غير منضبطة لِنُصْرَةِ الدِّينِ، فَوَقَعُوا في "التعطيل" وَرَدِّ الأحاديث الصحيحة، وَإِنِّي أَخْشَى على هؤلاء، وأدعوهم إلى طَلَبِ العِلْمِ بَدَلَ البَحْثِ عن الشُّبَهِ وَرُدُودِهَا، فهي لَيْسَتْ طريقةً صحيحةً لِطَلَبِ العِلْمِ، وقد حَذَّرَ منها العُلَماء.

والردُّ على الشُّبَهِ قد يَسْتَطِيعُهُ عَوَامُّ النَّاسِ، أَمَّا إيضاح الحق فلا يَقْدِرُ عليه إلا مَنْ تَرَسَّخَ في العِلْمِ، فَالبِنَاءُ لا يُجِيدُهُ إِلَّا البَنَّاؤون والمهندِسُون، أَمَّا الهَدْمُ فربما يُجِيدُهُ أَيُّ أَحَدٍ.

وإيضاحُ الحَقِّ هو الأساس في طريق الدعوة والهداية والرَّشَادِ، وتأثيرُهُ على الناس أعظم من الرد على الشُّبَهِ.

◆ **السَّبَبُ الثَّالِثُ**: أن هناك مَوَاقِفَ وأحداثاً "زَمَنَ فِتْنَةِ صِفِّينَ" تحتاجُ إلى مَزِيدٍ مِنَ التحقيق والبحث، وقد حاول بعضُ الباحثين استيعاب بعضها في بحوثهم، لكنها تحتاج المزيد وَفْقَ مَنْهَجٍ عِلْمِيٍّ مُتَّزِنٍ.

◆ **السَّبَبُ الرَّابِعُ**: وُقُوفِي عَلَى كَثِيرٍ من الأخبار الصحيحة الواردة في فتنة صفين ومواقف الصحابة ﷺ زمن الفتنة من مصادر كثيرة متنوعة، وساعدني على ذلك: الاهتمامُ بالتخريج، فارْتَقَتْ بعضُ الأخبار إلى القبول أو التحسين أو التصحيح، وهذا يعني الوقوفَ

على معلوماتٍ هامَّة قد تُغَيِّر الفكرةَ التي كانت سائدةً عند المعاصرين تجاه بعض المواقف والأحداث، وهذا ما حصل بالفعل كما ستشاهد بإذن الله ﷻ في هذا الكتاب.

◆ **السَّبَبُ الخَامِسُ**: لم أَجِدْ كتاباً يَجْمَعُ ويستقصي (الأحاديثَ والأخبارَ الصحيحة) المتعلِّقة بِصِفِّينَ، ثم يَسْتَنْبِطُ مُؤَلِّفُهُ منها صورةً صحيحةً للحَدَثِ التاريخي، فتوكلتُ على الله ﷻ في تأليفه، فَإِنَّ مَرْوِيَّاتِ الضُّعَفَاءِ وَالكَذَّابِينَ وَأَهْلِ الأَهْوَاءِ تُعْطِي صُورَةً مُشَوَّهَةً لِبَعْضِ الأَحْدَاثِ التَّارِيخِيَّةِ(١)، خُصُوصاً فِي فِتْنَةِ صِفِّينَ.

◆ **السَّبَبُ السَّادِسُ**: أَنِّي لاحظتُ وجودَ فجوةٍ كبيرة عند كثير من الباحثين في التعامل مع المصنَّفات المتأخِّرة التي يَذْكُرُ أَصْحَابُهَا أسانيدَ سَمَاعَاتِهِمْ إلى مصنَّفاتٍ قديمة، وهذه المصنَّفات على نوعين:

● **الأولى**: مصنَّفات انْتَهَجَ أصحابُهَا "ذِكْرَ أسانيد سَمَاعَاتِهِمْ إلى المصنَّفات القديمة"، مثل: تاريخ دمشق - وهو أبرزها -، تاريخ بغداد، بغية الطلب في تاريخ حَلَب.

● **الثانية**: مصنَّفاتٌ لم يَسْلُكْ أصحابُهَا هذا المنهجَ، لكنهم قد يفعلون ذلك أحيانًا، مثل: الاستيعاب لابن عبد البَرِّ، المنتظم لابن الجوزي، مصنَّفات الإمام الذهبي(٢).

ومعرفة مَوَارِد هذه المصنَّفات يجعل الباحثَ يقف على أخبارٍ وَطُرُقٍ تُعْتَبَرُ في عداد المفقود في زماننا.

لكن الواقع أنَّ كثيراً من الباحثين لا يجيد التعامل مع النوع الأول من تلك المصنفات - كتاريخ دمشق -، فيصير به الحال إلى تَجَنُّبِ الرجوعِ إليها، أو أن يَرْجِعَ إليها فيقوم بدراسةِ الإسناد من أوله إلى آخره، فتلحقه مشقة شديدة، أو يخرج بنتيجة خاطئة، فَيُضَعِّفُ الأخبارَ الصحيحة لعدم وقوفه على ترجمة أحدِهم أو لأنَّ أحدَهم مُتَكَلَّمٌ فيه، والمثال على ذلك:

"تاريخ خليفة" بروايةِ أَبِي عِمْرَانَ مُوسَى بْنِ زَكَرِيَّا التُّسْتَرِيِّ، فبعضهم يَظُنُّ أن الخبر الذي يرويه "التُّسْتَرِيُّ" عن خليفة: ضعيف، فيترك الاحتجاج بالخبر، وسبق بيان ذلك(٣).

هكذا لاحظتُ وجودَ فجوة كبيرة أَدَّت إلى صعوباتٍ في الاستفادة من أخبارٍ بعضها صحيح، فقمتُ بالإكثار من الرجوع إلى موارد المصنِّفين المتأخرين لَعَلِّي أَصِلُ - مع جملة فوائدها - إلى هدفَيْنِ:

١ ـ أن يكون كتابي بمثابةِ "تطبيقاتٍ عَمَلية" في الرجوع إلى موارد المصنِّفين المتأخرين،

---

(١) مرويات السيرة النبوية بين قواعد المحدثين وروايات الأخباريين لأكرم ضياء العمري ص (١١).

(٢) أَمَّا ابْنُ حَجَرٍ العَسْقَلَانِيُّ: فإنه يَقْتَبِسُ مِنَ المصادر المتقدمة مباشرةً (أي أنه لا يَذْكُرُ إسنادَ سَمَاعَاتِهِ إلى ذلك الكتاب) فيقول على سبيل المثال: [أَخْرَجَ يعقوب بن سفيان في "تاريخه"...]، وَيُكْثِرُ من ذلك في فتح الباري والإصابة.

(٣) في المقدمة المنهجية. انظر: صفحة (٦٥).

فيستفيدُ "الباحثُ في التاريخ" ويَكتسب هذه المهارة.

٢ ـ أَنْ تَنْتَشِرَ (ثقافةُ الرجوع إلى مَوَارِدِ المصنِّفين) بين الباحثين حينما تُرَى فوائدُها في هذا الكتاب.

◆ **السَّبَبُ السَّابِعُ**: اكتسابي لمهارة (معرفةِ موارد العلماء في مصنفاتهم)، خصوصاً تاريخ دمشق، وذلك بالممارسة الطويلة، فوقفتُ على قَدْرٍ كبير جدًّا مِنَ الأخبارِ المقتبَسة مِنْ مصنَّفاتٍ تُعْتَبَرُ في عداد المفقود في زماننا، مثل: (كتاب صِفِّينَ لابن دِيزِيلَ)، (مسند يعقوب بن شَيْبَةَ)، (القسم المفقود من كتاب "المعرفة والتاريخ" ليعقوب بن سفيان)، وغيرها كثير.

فأفادني الوقوف عليها فيما يلي:

١ ـ توفَّرت لي طُرُقٌ ومتابعات وشواهد، وبالتالي: تَبَيَّنَ لي صحة أخبار، وضَعْفَ أخرى، وَتَبَيَّنَتْ لي عِلَلٌ وأوهام للرُّواة.

وبعض تلك التي تَبَيَّنَ لي صحتها: كان يُظَنُّ أنها ضعيفة.

٢ ـ تَبَيَّنَتْ لي تصحيفات في الأسانيد والمتون، مثل:

مَا أَخْرَجَ البَلَاذُرِيُّ فِي "أَنْسَابِ الأَشْرَافِ": (**حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ [عَمِّهِ] قَالَ: تَنَازَلْنَا بِصِفِّينَ، فَاقْتَتَلْنَا بِهَا أَيَّامًا، فَكَثُرَتِ الْقَتْلَى بَيْنَنَا، وَعُقِرَتِ الْخَيْلُ....**)[1] الخبر. فتصحَّف [عَمّه] في المطبوعة إلى "عُتْبَةَ"، وَسَارَتْ بهذا التصحيف رُكْبَانُ المتخصِّصين في التاريخ، فلم يعرفوه، وقد ترجمتُ له، وَالحَمْدُ للهِ.

٣ ـ تَبَيَّنَتْ لي صورةُ الأحداث وتسلسلها، ومناسبةُ الأحداث والأقوال، وقائليها، وأسبابها ودوافعها، مثل:

ما أخرجه ابنُ دِيزِيلَ في كتابه "صِفِّينَ": (...**حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَسْلَمَ شَهِدَ يَوْمَ صِفِّينَ قَالَ...**)[2] فذكر قصةً، ثم وقفتُ على هذا الشيخ من طريق أخرى أخرجها ابن سعد في "الطبقات"، وهو: (أَبُو مَرْوَانَ الْأَسْلَمِيُّ).

وأتوجه بالشكر إلى أستاذِي فضيلة الشيخ المؤرِّخ أ.د. خالد بن محمد الغَيْث، رئيس قسم التاريخ في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، على توجيهه لي، فهو الذي عرَّفني بعلم "مَعْرِفَةِ الْمَوَارِدِ"، ولم أكن أَعرِفُهُ قبل ذلك، قال لي كلمة واحدةً: (يجب أن تَرْجِعَ إلى كتاب "موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق")، ففعلتُ، فوجدتُ فوائدَ لا تُحصَى، فجزاهُ اللهُ خيراً.

---

(١) سيأتي بتمامه [٣٣٦].

(٢) انظر [٣٥٥]، [٣٥٦].

۞ المُؤَلَّفَاتُ السَّابِقَةُ

ستحدث عن المؤلفات القديمة، ثم المعاصرة.

۞ الْمُؤَلَّفَاتُ الْقَدِيمَةُ:

أَلَّفَ المؤرِّخون المتقدِّمون كُتُباً مُخْتَصَّةً بالجَمَلِ وَصِفِّينَ، ولكن أغلبها فُقِدَ، ولم يصل إلينا مِنْ كُتُبِ صِفِّينَ - فيما أعلم - سوى كتابٍ واحدٍ، هو "وَقْعَةُ صِفِّينَ"(١) لِأَبِي الفَضْلِ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمِ الْمِنْقَرِيِّ العَطَّارِ الكُوفِيِّ (٢١٢هـ)، حقَّقه عبد السلام هارون رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو كتاب مليء بالمناكير والطعون بالصحابة رضي الله عنهم، وَنَصْرٌ هذا قال عنه الذهبي: "رافضي جَلْدٌ تركوه". ورماه أبو خَيْثَمَةَ بالكذب، وَرَمَاهُ ابن العديم أيضا بالوضع(٢).

ومن هذه الكتب:

١ - كتاب صِفِّينَ: جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ الْكُوفِيُّ (١٢٧هـ)، قال ابن حجر: ضَعِيفٌ رَافِضِيٌّ(٣).

٢ - كتاب صِفِّينَ: أَبُو سَعْدٍ أَبَانُ بنُ تَغْلِبَ الرَّبَعِيُّ الكُوْفِيُّ (١٤٠هـ)، قال ابن حجر: ثقة تُكُلِّمَ فيه للتشيع(٤).

٣ - صِفِّينُ: أَبُو مِخْنَفٍ لُوْط بنُ يَحْيَى الأَزْدِيُّ الكُوْفِيُّ (١٥٧هـ)، قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: حَدَّثَ بِأَخْبَارِ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ، وَلَا يَبْعُدُ مِنْهُ أَنْ يَتَنَاوَلَهُمْ، وَهُوَ شِيعِيٌّ مُحْتَرِقٌ صَاحِبُ أَخْبَارِهِمْ، وَإِنَّمَا وَصَفْتُهُ لِأَسْتَغْنِيَ(٥) عَنْ ذِكْرِ حَدِيثِهِ، فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ لَهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُسْنَدَةِ

---

(١) الفهرست لابن النديم ص (١٢٢).

(٢) أورد ابن العديم خبرين من طريق نصر بن مزاحم يحكيان عن استحلال معاوية سبي نساء ربيعة ومذحج وهَمْدَانَ، ثم قال ابن العديم: [لا يُظَنُّ بمعاوية رضي الله عنه أنه ينذر سبي نساء المسلمين أو يستحل ذلك، وهذا من وضع نصر بن مزاحم، والله أعلم]. بغية الطلب في تاريخ حلب (٧/ ٣١١٤ - ٣١١٥).

ترجمته: التاريخ الكبير (٨/ ١٠٥)، الجَرْحُ والتَّعْدِيلُ (٨/ ٤٦٨)، الضعفاء للعقيلي (٦/ ١٩٠)، الكامل في الضعفاء (٧/ ٣٧)، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٣/ ١٦٠)، تاريخ الإسلام (١٥/ ٤٢٦ - ٤٢٧)، ميزان الاعتدال (٤/ ٢٥٣ - ٢٥٤)، المغني في الضعفاء (٦٦٢١).

(٣) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين للباباني (١/ ٢٤٩). وانظر ترجمة جابر في: التقريب (٨٧٨).

(٤) رجال النجاشي ص (١١) معجم المؤلفين (١/ ١). ترجمته: التقريب (١٣٦).

(٥) (لِأَسْتَغْنِيَ) تصحفت تصحفاً شنيعاً في المطبوعة التي اعتمدتُهَا [دار الفكر]، والتصويب من طبعة الشيخ مازن السرساوي (٩/ ١٥) - مكتبة الرشد. ومن مختصر الكامل في الضعفاء للمقريزي ص (٦٤٥) - مكتبة السنة، القاهرة.

مَا أَذْكُرُهُ، وَإِنَّمَا لَهُ مِنَ الْأَخْبَارِ الْمَكْرُوهَةِ الَّذِي لَا أَسْتَحِبُّ ذِكْرَهُ[١].

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: أَخْبَارِيٌّ تَالِفٌ لَا يُوثَقُ بِهِ. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: هَالِكٌ.

وَقَدْ قَرَأْتُ كَلَاماً نَفِيساً كَتَبَهُ الْمُحَقِّقَانِ، يُبَيِّنَانِ فِيهِ حَالَ أَبِي مِخْنَفٍ بَعْدَ طُولِ تَفَحُّصٍ مِنْهُمَا لِرِوَايَاتِهِ، قَالَا: [لُوطُ بْنُ يَحْيَى، أَبُو مِخْنَفٍ الكُوفِيُّ، أَخْرَجَ لَهُ الطَّبَرِيُّ[٢] فِي أَكْثَرِ مِنْ ٣٠٠ مَوْضِعٍ.... وَبَعْدَ سَبْرٍ لِرِوَايَاتِهِ عَمِيقٍ، وَمِنْ خِلَالِ تَخْرِيجِنَا لِرِوَايَاتِ الطَّبَرِيِّ، وَجَدْنَاهُ بَارِعاً فِي التَّلْفِيقِ وَتَزْوِيرِ الحَقَائِقِ وَالطَّعْنِ فِي عَدَالَةِ الصَّحَابَةِ وَتَشْوِيهِ سُمْعَتِهِمْ][٣].

٤ ـ خبر صِفِّينَ: قَاضِي القُضَاةِ، أَبُو البَخْتَرِيِّ وَهْبُ بْنُ وَهْبِ بن كَثِيرِ بن عَبْدِ اللهِ بنِ زَمْعَةَ بنِ الأَسْوَدِ بنِ الْمُطَّلِبِ بنِ أَسَدٍ القُرَشِيُّ الأَسَدِيُّ الْمَدَنِيُّ (٢٠٠هـ)، وَلِيَ قَضَاءَ القُضَاةِ بَعْدَ أَبِي يُوسُفَ، كَذَّبَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَعِينٍ[٤].

٥ ـ صِفِّينُ: أَبُو حُذَيْفَةَ إِسْحَاقُ بْنُ بِشْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَالِمِ الهَاشِمِيُّ مَوْلَاهُمْ البُخَارِيُّ (٢٠٦هـ)، الشَّيْخُ، العَالِمُ، القَصَّاصُ، الضَّعِيفُ، التَّالِفُ، مُصَنِّفُ كِتَابِ (الْمُبْتَدَأ)، حَدَّثَ فِيْهِ بِبَلَايَا وَمَوْضُوعَاتٍ. قال الدارقطني: كذَّاب متروك[٥].

٦ ـ صِفِّينُ: أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ أَمَةَ الْهَاشِمِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: كَانَ يَكْذِبُ[٦].

٧ ـ صِفِّينُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ وَاقِدٍ الأَسْلَمِيُّ مَوْلَاهُمُ الوَاقِدِيُّ، الْمَدِينِيُّ، القَاضِي (٢٠٧هـ)، متروك مع سعة علمه[٧].

---

(١) كتابه ذَكَرَهُ ابْنُ النديم في الفهرست ص (١٢٢).

ترجمته: الضعفاء الكبير (٥/ ١٨٣)، الجرح والتعديل (٧/ ١٨٢)، الكامل في الضعفاء (٦/ ٩٣)، الضعفاء والمتروكين للدارقطني (٣/ ١٢٨)، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٣/ ٢٨)، تاريخ الإسلام (٩/ ٥٨١)، سير أعلام النبلاء (٧/ ١٠٣)، ميزان الاعتدال (٣/ ٤١٩)، المغني في الضعفاء (٥١٢١)، لسان الميزان (٤/ ٤٢٩) (٧/ ١٠٤).

(٢) أيْ: فِي تَارِيخِهِ.

(٣) صحيح وضعيف تاريخ الطبري (١/ ١٤ – ١٥) المقدمة.

(٤) اقتبس منه ابن العديم في بُغْيَةِ الطلب (٦/ ٢٩٩٣) قال: [حكى أبو البَخْتَرِيِّ وَهْبُ بنُ وَهْبٍ في "خبر صفين": عن جعفر بن محمد، عن أبيه...] وسماه "كتاب صفين" في نفس الصفحة أيضاً. وانظر: (٥/ ٢١٨٨)، (٥/ ٢١٩٨)، (٥/ ٢٢٠١). وانظر ترجمته في تاريخ بغداد (١٣/ ٤٥٦).

(٥) كتابه ذَكَرَهُ ابن النديم في الفهرست ص (١٢٣). ترجمته: الضعفاء والمتروكون للدراقطني (١/ ٢٥٧)، سير أعلام النبلاء (٩/ ٤٧٧).

(٦) اقتبس منه ابْنُ العَدِيم منه في بُغْيَةِ الطَّلَبِ، قال: [قَرَأْتُ في كتاب "صِفِّينَ"، تأليف: أبي جعفر محمد بن خالد الهاشمي المعروف بابن أَمَةَ قال:...]. (١/ ٢٨١). وانظر: (١/ ٢٩٠)، (١/ ٣٠٣)، (١/ ٣١٠)، (٥/ ٢١٤٠). وسمَّاه: "أخبار صفين" في (١٠/ ٤٧١٦). ترجمته: الجرح والتعديل (٧/ ٢٤٤).

ولمحمد بن خالد هذا خبر موضوع عن بيعة معاوية ﷺ وصلاته الجمعة ضُحى، سيأتي في كتاب "خُطْبَة الحَسَنِ وَمُعَاوِيَةَ رضي الله عنهما عِنْدَ البَيْعَةِ" برقم [٣٧].

(٧) كتابه ذَكَرَهُ ابن النديم في الفهرست ص (١٢٨). ترجمة الواقدي: التقريب (٦١٧٥).

٨ ـ صِفِّينُ: أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي سَيْفٍ الْمَدَائِنِيُّ، الأَخْبَارِيُّ (٢٢٤هـ)، قال الذهبي في المغني: صدوق. وقال في السير: العَلَّامَةُ، الحَافِظُ، الصَّادِقُ، نَزَلَ بَغْدَادَ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ، وَكَانَ عَجَباً فِي مَعْرِفَةِ السِّيَرِ وَالْمَغَازِي وَالأَنسَابِ وَأَيَّامِ العَرَبِ، مُصَدِّقاً فِيْمَا يَنْقُلُهُ، عَالِيَ الإِسْنَادِ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيُّ: قَالَ الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ: كان عَالِمًا بأيام الناس، وأخبار العرب وأنسابهم، عَالِماً بِالفُتُوْحِ وَالْمَغَازِي ورواية الشعر، صَدُوقاً فِي ذَلِكَ. وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: ثِقَةٌ ثِقَةٌ ثِقَةٌ. وقال ابْنُ عَدِيٍّ: ليس بالقوي في الحديث، وهو صاحب الأخبار، وأقلَّ ما له من الروايات المسندة[(١)].

٩ ـ صِفِّينُ: أبو إسحاق إسماعيل بن عيسى العطار البغدادي (٢٣٢هـ)، روى عن أَبِي حذيفة إسحاق بن بشر البخاري كتاب المبتدأ والفتوح، قال الخطيب: ثقة[(٢)].

١٠ ـ صِفِّينُ: أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ إِبْرَاهِيمَ بنِ عُثْمَانَ بنِ خُوَاسْتَى العَبْسِيُّ مَوْلَاهُمُ الكُوفِيُّ (٢٣٥هـ)، صَاحِبُ الْمُصَنَّفِ، ثِقَةٌ حَافِظٌ[(٣)].

١١ ـ كتاب صِفِّينَ: يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عُبَيْدٍ، أَبُو سَعِيدٍ الْجُعْفِيُّ الكُوفِيُّ (٢٣٧هـ)، صدوق يخطئ، وهو أحد شيوخ الإمام البخاري[(٤)].

١٢ ـ صِفِّينُ: أَبُو عبد الرَّحْمَن عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلِ بنِ هِلَالٍ الشَّيْبَانِيُّ (٢٤١هـ)، ثقة حافظ[(٥)].

---

(١) اقتبس منه ابن العديم في بُغْيَةِ الطلب (٩/ ٤٠١٣) قال: [ذكر الْمَدَائِنِيُّ في كتاب صِفِّينَ...]. ترجمته: الكامل في الضعفاء (٥/ ٢١٣)، تاريخ بغداد (١٢/ ٥٤)، المغني في الضعفاء (٤٣٢٦)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٤٠٠).

(٢) ذكره ابن النديم في الفهرست ص (١٣٩). ترجمته: تاريخ بغداد (٦/ ٢٥٩).

(٣) الفهرست لابن النديم ص (٢٨١).

(٤) قال الذهبي: [وَفِي كِتَابِ صِفِّيْنَ لِيَحْيَى بنِ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيِّ بِإِسْنَادٍ لَهُ...]. وقال ابن حجر: [وَقَدْ ذَكَرَ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ - أَحَدُ شُيُوخِ الْبُخَارِيِّ - فِي كِتَابِ صِفِّينَ فِي تَأْلِيفِهِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ: أَنْتَ تُنَازِعُ عَلِيًّا فِي الْخِلَافَةِ أَوْ أَنْتَ مِثْلُهُ؟...]. سير أعلام النبلاء (٣/ ١٤٠)، فتح الباري (١٣/ ٨٦). وانظر: موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ٣٩٩). ترجمته: تقريب التهذيب (٧٥٦٤).

وَبِتَتَبُّعِي لمرويات يحيى الجُعْفِيِّ في كتابه "صِفِّينَ": وجدته يروي كثيراً عن شيخه نصر بن مزاحم صاحب "وقعة صفين"، وبمقارنةِ مروياتِ الجُعْفِيِّ مع كتابِ "وقعةِ صِفِّينَ" وجدتُ ما يلي:

-أنَّ بعضها موجودة في كتاب "وقعة صفين" بنفسِ إسنادِ نَصْرٍ، وقد يوجد اختلاف يسير في المتون.

– وبعضها موجودة في كتاب "وقعة صفين"، ولكن بإسناد مختلف، فشيوخ نصر فيه مختلفين. أو باختلاف غير قليل في المتون.

وانظر ما سيأتي بعد قليل عند الحديث عن كتاب "صفين" لابن دِيزِيلَ.

(٥) اقتبس منه المزي في تهذيب الكمال (٣/ ٢٩٢) وصرَّح باسمه في ترجمة الأشعث بن قيس ﵁. ترجمته: سير أعلام النُّبَلاء (١٣/ ٥١٦).

ولعبد الله بن أحمد كتاب "الجمل" أيضاً، سيأتي بعد قليل، وفيه: أن الذي روى عنه كتاب الجمل هو: (أبو صالح القَاسِمُ بْنِ سَالِمِ الأخباري)، قاله الخطيب البغدادي. =

١٣ ـ صِفِّينُ: أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ، الهَمَذَانِيُّ، الكِسَائِيُّ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ دِيزِيلَ (٢٨١هـ)، قَالَ الحَاكِمُ: ثِقَةٌ مَأْمُونٌ(١).

١٤ ـ صِفِّينُ: أبو إسحاق إِبْرَاهِيم بن محمد بن سَعِيد بن هلال بن عاصم بن سَعِيد بن مسعود الثّقفيّ الكوفيّ (٢٨٣هـ)، قال الذهبي: من رؤوس الشيعة. وقال أبو نُعَيْمٍ الأصبهاني: "كَانَ غَالِيًا فِي الرَّفْضِ، تُرِكَ حَدِيثُهُ"(٢).

= والذي ظَهَرَ لي: أنَّ القاسم هذا روى عنه كتاب "صفين" أيضاً؛ لأن قصة الأشعث مع معاوية بشأن الماء رواها عبد الله بن أحمد في كتابه "صفين" كما في تهذيب الكمال، ورواها ابن عساكر (٩/ ١٣٧) بإسناده عن [القاسم بن سالم، عن عبد الله بن أحمد، به]. وهذا يعني أنَّ القاسم روى كتاب "صفين" عن عبد الله بن أحمد.

وابن عساكر في تاريخه يروي كتاب الجمل لعبد الله بإسنادٍ مختلف عن كتاب صفين، ،

فكتاب الجمل: يرويه بهذا الإسناد: [أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد البلخي، أنبأنا عبد الواحد بن علي العلاف، أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد الحمامي المقرئ، أنبأنا أبو صالح القاسم بن سالم بن عبد الله الأخباري، أنبأنا عبد الله بن أحمد بن حنبل]. (١٢/ ٢١٢)، (١٢/ ٢١٣)، (١٢/ ٢١٤)، (١٢/ ٢٢١)، (١٢/ ٢٢٢)، (١٢/ ٢٢٣)، (١٢/ ٢٢٦)، (١٢/ ٢٢٧)، (١٢/ ٢٢٨)، (١٩/ ١٧١)، (١٩/ ٢٠٢)، (٣٣/ ٢٩)، (٣٣/ ٣٧٤)، (٤٢/ ٣٦٦)، (٥٩/ ٢٩)، (٦٥/ ١٠٦) جميعها في مقتل حجر بن عدي.

وفي (٢٥/ ١١٦)، (٥٣/ ٣١٩) في موقعة الجمل.

أما كتاب صفين: فيرويه بهذا الإسناد: [أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، عن أبي القاسم يوسف بن محمد بن المهرواني، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحمامي المقرئ، به]. (٩/ ١٣٧)، (١١/ ٣٥٢) في موقعة صفين. وفي (٢٦/ ١٩٩) في قصة عبادة بن الصامت مع معاوية في خلافته. وانظر: موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ٤٠١).

(١) ذكره ابن كثير في حوادث سنة (٢٨١هـ)، قال: وَمِمَّنْ تُوُفِّيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دِيزِيلَ الْحَافِظُ، صَاحِبُ الْمُصَنَّفَاتِ، مِنْهَا فِي وَقْعَةِ "صِفِّينَ" مُجَلَّدٌ كَبِيرٌ.

البداية والنهاية (١١/ ٨١). وانظر: موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ٣٩٨). ترجمته: سير أعلام النبلاء (١٣/ ١٨٤).

ونسخة كتاب "صِفِّينَ" لابن دِيزِيل: يرويها ابنُ عساكر في تاريخ دمشق وابنُ العديم في بغية الطلب بإسنادَيْهِمَا من طريق أبي علي الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم ابن شاذان البغدادي، عن أبي الحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ نِيخَابَ الطِّيبِيِّ، عن ابن ديزيل. انظر: موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ٣٩٩)، و (١/ ٤٠٠) الهامش.

وأحياناً يرويها ابن العديم من طريق ابن عساكر. انظر: بغية الطلب (٩/ ٤١٥٣).

قال ابن العديم مرةً: [وقد (روى) إبراهيم بن الحسين - فيما أُجِيزَ لنا بالإسناد المتقدّم إليه - قال:..]. بغية الطلب (١/ ٣٠١).

أقول: كتاب "صفين" لابن دِيزِيلَ وهو في عداد المفقود في زماننا، ومن خلال تتبعي لرواياته في كتابه صفين التي نقلها عنه ابن عساكر وغيره: وجدتُ أنه استوعب قدراً كبيراً جداً من كتاب "صفين" ليحيى بن سليمان الجُعْفِيِّ [في عداد المفقود]، وكتاب "وقعة صفين" لنصر بن مزاحم المنقري، وعند المقارنة بين مروياته عن نصر مع مطبوعة وقعة صفين: وجدتُ أن بينهما اختلافاً في بعضها.

أقول: ثم جمعتُ مرويات "كتاب صِفِّينَ" لابن دِيزِيلَ من عدة مصادر، والحمد لله.

(٢) قال ياقوت الحموي: [له مصنفات كثيرة منها:.... كتاب الجَمَل. كتاب صِفِّينَ. كتاب الحَكَمَيْنِ]، وكذا قال أبو جعفر الطوسي. وبعضهم يدمجها، فالذهبي قال: [الجَمَلُ وَصِفِّينُ وَالحَكَمَيْنِ]. وقال ابن حجر: [صِفِّينُ وَالحَكَمَيْنِ].

ترجمته: الفهرست للطوسي ص (٣٧)، تاريخ أصبهان (١/ ٢٢٨)، معجم الأدباء (١/ ١٠٥)، تاريخ الإسلام (٢١/ ١١٢)، لسان الميزان (١/ ١٠٢)، الأعلام (١/ ٦٠).

أقول: الثقفي هذا: هو صاحب كتاب "الغارات".

١٥ ـ تاريخ صِفِّينَ: أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ سُلَيْمَانَ الحَضْرَمِيُّ، الْمُلَقَّبُ بـ مُطَيَّنٍ"، (٢٩٧هـ)، قال عند الدَّارقطني: ثِقَةٌ جَبَلٌ(١).

١٦ ـ وقعة صِفِّينَ: أَبُو جَعْفَر محمد بن زكريا بن دينار الغَلَابِيُّ البَصْرِي (٢٩٨هـ)، قال الدارقطني: يَضَعُ الحَدِيثَ. ورماه الذهبي بالكذب(٢).

١٧ ـ أخبار صِفِّينَ: محمد بن عثمان الكلبي، ذكره بروكلمان وقال: لم تَصِلْنَا أخبار عن حياته(٣).

١٨ ـ الجَمَلُ وَصِفِّينُ: أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بنُ الْمُثَنَّى التَّيْمِيُّ مَوْلَاهُمْ، البَصْرِيُّ، النَّحْوِيُّ (٢٠٨هـ)، صدوق أخباري، وقد رُمِيَ برأي الخوارج(٤).

١٩ ـ صِفِّينُ وَالجَمَلُ(٥) : خَلَفُ بْنُ سَالِمٍ الْمُخَرِّمِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ مَوْلَاهُمْ، .....

---

(١) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين للباباني (٢/ ٢٣). ترجمة مُطَيَّن: سؤالات حمزة للدارقطني (٢)، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٤١).

(٢) الفهرست لابن النديم ص (١٣٨)، الأعلام (٦/ ١٣٠). ترجمته: ميزان الاعتدال (٣/ ٥٥٠)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (٣/ ١٣١)، سؤالات الحاكم (٢٠٦).

(٣) تاريخ الأدب العربي (٣/ ٣٨).

(٤) ذَكَرَهُ في الفهرست ص (٧٧). ترجمته: تقريب التهذيب (٦٨١٢).

(٥) وهو كتاب رديء، رُمِيَ مُصَنِّفُهُ بالتشيع، وقد جمع فيه أخبارا ساقطة ضعيفة، احتوت على مثالب الصحابة ﷺ، ولهذا السبب كان الإمام أحمد بن حنبل ينهى عن سماع ذلك الكتاب، ولعل هذا هو سبب اندثار الكتاب منذ وقت مبكر.

قَالَ عَبْد الخالق بْن منصور: سألت يَحْيَى بْن معين، عَنْ خَلَفٍ الْمُخَرِّمِيِّ، فَقَالَ: صدوق. فقلت له: يا أبا زَكَرِيَّا إنه يحدث بمساوئ أصحاب رَسُول اللهِ ﷺ فَقَالَ: قد كَانَ يجمعها، وَأما أن يحدث بها فلا. تاريخ بغداد (٨/ ٣٢٤).

وأما ما روى الأئمةِ من كتاب "صفين والجمل" لخلف بن سالم: فإنهم انتقوا منه، فَحُفِظَ ذلك المنتقى في مصنفاتهم.

● أخرج أبو بكر الخلال في السنة (٧٢٣): **أَخْبَرَنِي عِصْمَةُ بْنُ عِصَامٍ قَالَ: قَالَ حَنْبَلٌ: أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ كِتَابَ "صِفِّينَ وَالْجَمَلَ" عَنْ خَلَفِ بْنِ سَالِمٍ، فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ أُكَلِّمُهُ فِي ذَاكَ وَأَسْأَلُهُ، فَقَالَ: «وَمَا تَصْنَعُ بِذَاكَ وَلَيْسَ فِيهِ حَلَالٌ وَلَا حَرَامٌ؟ وَقَدْ كَتَبْتُ مَعَ خَلَفٍ حَيْثُ كَتَبَهُ، فَكَتَبْتُ الْأَسَانِيدَ وَتَرَكْتُ الْكَلَامَ، وَكَتَبَهَا خَلَفٌ، وَحَضَرْتُ عِنْدَ غُنْدَرٍ وَاجْتَمَعْنَا عِنْدَهُ، فَكَتَبْتُ أَسَانِيدَ حَدِيثِ شُعْبَةَ وَكَتَبَهَا خَلَفٌ عَلَى وَجْهِهَا»، قُلْتُ لَهُ: وَلِمَ كَتَبْتَ الْأَسَانِيدَ وَتَرَكْتَ الْكَلَامَ؟ قَالَ: «أَرَدْتُ أَنْ أَعْرِفَ مَا رَوَى شُعْبَةُ مِنْهَا». قَالَ حَنْبَلٌ: فَأَتَيْتُ خَلَفًا فَكَتَبْتُهَا، فَبَلَغَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لِأَبِي: «خُذِ الْكِتَابَ فَاحْبِسْهُ عَنْهُ، وَلَا تَدَعْهُ يَنْظُرُ فِيهِ».**

عِصْمَةُ بن عصام: سكت عنه الخطيب. تاريخ بغداد (١٢/ ٢٨٤) طبقات الحنابلة (١/ ٢٤٦). وحنبل بن إسحاق: هو ابن عم الإمام أحمد بن حنبل وتلميذه.

● وأخرجه الخلال (٨١١) **أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ: ثَنَا حَنْبَلٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: «أَخْرَجَ إِلَيْنَا غُنْدَرٌ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ كُتُبَهُ عَنْ شُعْبَةَ، فَكَتَبْنَا مِنْهَا: كُنْتُ أَنَا وَخَلَفُ بْنُ سَالِمٍ، وَكَانَ فِيهَا تِلْكَ الْأَحَادِيثُ، فَأَمَّا أَنَا فَلَمْ أَكْتُبْهَا، وَأَمَّا خَلَفٌ فَكَتَبَهَا عَلَى الْوَجْهِ كُلِّهَا»، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «كُنْتُ أَكْتُبُ الْأَسَانِيدَ وَأَدَعُ الْكَلَامَ»، قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: لِمَ؟ قَالَ: «لِأَعْرِفَ مَا رَوَى شُعْبَةُ»، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «لَا أُحِبُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَكْتُبَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الَّتِي فِيهَا ذِكْرُ=**

....

= **أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، لَا حَلَالٌ، وَلَا حَرَامٌ، وَلَا سُنَنٌ»، قُلْتُ: أَكْتُبُهَا؟ قَالَ: «لَا تَنْظُرْ فِيهَا، وَأَيُّ شَيْءٍ فِي تِلْكَ مِنَ الْعِلْمِ؟ عَلَيْكُمْ بِالسُّنَنِ وَالْفِقْهِ، وَمَا يَنْفَعُكُمْ».**

حَمْزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ: هو أَبُو عُمَرَ الهَاشِمِيُّ البَغْدَادِيُّ، قال الخطيب: كان ثقة ثبتا. تاريخ بغداد (٨/ ١٧٨) الدليل المغني لشيوخ الدارقطني (١٨٩).

قوله (**وَكَانَ فِيهَا تِلْكَ الْأَحَادِيثُ**): يعني الأخبار في المثالب والطعن في الصحابة ﷺ.

قوله (**فَأَمَّا أَنَا فَلَمْ أَكْتُبْهَا، وَأَمَّا خَلَفٌ فَكَتَبَهَا عَلَى الْوَجْهِ كُلِّهَا**): يفسره ما بعده: (**كُنْتُ أَكْتُبُ الْأَسَانِيدَ وَأَدَعُ الْكَلَامَ**) يعني: أنه أي الإمام أحمد - كان يكتب أسانيد تلك الأخبار التي فيها طعن بالصحابة ﷺ ولا يكتب متونها، كان يكتب أسانيدها ليعرف ما روى شعبة منها. أما خلف بن سالم، فإنه يكتبها على وجهها، أي بأسانيدها ومتونها.

✪ شرح القصة:

بيَّن الإمام أحمد أنه كتب مع خلف بن سالم الْمُخَرِّمِيِّ أخبار صفين والجمل، فتلكم الأخبار التي جمعها خلف بن سالم في كتابه جمعها معه أحمد أيضا، وكانا يذهبان معا إلى الشيوخ - كَغُنْدَرٍ وعبد الرزاق وغيرهما - ويسمعانها منهم، فالإمام أحمد كان على اطلاع تام بكتاب خلف بن سالم، لكن كان بينهما فرق:

فالإمام أحمد بن حنبل: كان يكتب أسانيدها فحسب، ولا يكتب متونها لما احتوته من طعون ومثالب في الصحابة ﷺ، وقد كتبها الإمام أحمد ليكون على دراية بتلك الأسانيد ورجالها وعللها، وشيوخ شعبة وغيره، ومقدار مرويات الرجال، ونوع مروياتهم، وأسمائهم وكناهم وسيرهم ومشاهدهم ووفياتهم وبلدانهم، ومراتبهم من حيث الجرح والتعديل، ونحو ذلك مما يتعلق بعلوم الحديث، فالإمام أحمد كان إمام زمانه في الحديث وعلومه والعلل والجرح والتعديل، وتلك الأخبار والأسانيد كانت تفيده في صنعته الحديثية.

وقد سَأَلَ حَنْبَلٌ عَمَّهُ الإمامَ أحمد: (**وَلِمَ كَتَبْتَ الْأَسَانِيدَ وَتَرَكْتَ الْكَلَامَ؟**) أي وتركتَ المتونَ. فأجابه أحمدُ بأنه يريد معرفةَ ما يتعلق بعلوم الحديث كحديث شعبة وشيوخه وأسماءهم وكناهم ونحو ذلك، قال أحمد: (**أَرَدْتُ أَنْ أَعْرِفَ مَا رَوَى شُعْبَةُ مِنْهَا**).

وأما خَلَفُ بْنُ سَالِمٍ الْمُخَرِّمِيُّ: فإنه كان يكتب تلك الأخبار بأسانيدها ومتونها، وهي كما ذكرنا أخبار تحوي طعنا ومثالب في الصحابة ﷺ، وذلك لأن أكثر رواةِ أخبارِ فتنةِ الجملِ وصفين هم من المجاهيل والضعفاء والكذابين، وكان خلف بن سالم شيعيا فيما ذكر ابن حجر، يتتبع الأخبار الرديئة - أي التي تحتوي على طعون ومثالب في الصحابة ﷺ، وهي أخبار غير صحيحة -، فيدخلها خلف بن سالم في كتابه "صفين والجمل"، فأنكر عليه الإمام أحمد صنيعَه، ونهى عن سماع ذاك الكتاب.

وهذه القصة لها تفاصيل وردت في أخبار أخرى أخرجها الخلال في السنة في [بَابِ التَّغْلِيظِ عَلَى مَنْ كَتَبَ الْأَحَادِيثَ الَّتِي فِيهَا طَعْنٌ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ]، والأخبار كالتالي:

● أخرج الخلال في السنة (٨٠٣): **وَأَخْبَرَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرًا الطَّيَالِسِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: كَانُوا عِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: أَحْمَدُ، وَخَلَفٌ، وَرَجُلٌ آخَرُ، فَلَمَّا مَرَّتْ أَحَادِيثُ الْمَثَالِبِ وَضَعَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ إِصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ طَوِيلًا حَتَّى مَرَّ بَعْضُ الْأَحَادِيثِ، ثُمَّ أَخْرَجَهُمَا، ثُمَّ رَدَّهُمَا حَتَّى مَضَتِ الْأَحَادِيثُ كُلُّهَا، أَوْ كَمَا قَالَ.**

ورد في هذا الخبر تفصيل لما جاء في قصة "حنبل" السابقة، فخلف بن سالم والإمام أحمد كانا يسمعان تلك الأخبار عن عبد الرزاق الصنعاني، وكان في بعضها طعنٌ ومثالب في الصحابة ﷺ، أما أحمد فكان يسمع أسانيد الأخبار الرديئة ثم يسد أذنيه عن متونها كي لا يسمعها.

● وأخرج الخلال (٨٠١): **أَخْبَرَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ قَالَ: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَخُو أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: كُنْتُ رَفِيقَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، قَالَ: فَجَعَلْنَا نَسْمَعُ، فَلَمَّا جَاءَتْ تِلْكَ الْأَحَادِيثُ الَّتِي فِيهَا بَعْضُ مَا فِيهَا، قَامَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فَاعْتَزَلَ نَاحِيَةً، وَقَالَ: «مَا أَصْنَعُ بِهَذِهِ»، فَلَمَّا انْقَطَعَتْ تِلْكَ الْأَحَادِيثُ، فَجَاءَ، فَجَعَلَ يَسْمَعُ.**

قوله (**الَّتِي فِيهَا بَعْضُ مَا فِيهَا**): يعني التي فيها مثالب وطعن في الصحابة ﷺ. وهذا الخبر كما ذكرنا أخرجه=

=الخلال في [بَابِ التَّغْلِيظِ عَلَى مَنْ كَتَبَ الْأَحَادِيثَ الَّتِي فِيهَا طَعْنٌ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ]، فاتضح المراد بالأخبار الرديئة.

وقول أحمد (**مَا أَصْنَعُ بِهَذِهِ؟**): يقصد أنها أخبار منكرة لا تصح، فيها طعن بالصحابة ﷺ، وكان علماء الحديث ينهون عن كتابة الأحاديث الساقطة والمنكرة وتتبع الغرائب إلا للمعرفة وتبيين حالها.

وأخرج الخلال (٨٠٥): **وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمَرُّوذِيُّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَلَفٍ الْمُخَرِّمِيِّ؟ فَقَالَ: «خَرَجَ مَعِي إِلَى طَرَسُوسَ، وَكُتُبُهُ عَلَى عُنُقِهِ، خَرَجْنَا مُشَاةً فَمَا بَلَغْنَا رَحَبَةَ طَوْقٍ حَتَّى أَزْحَفَ بِي»، قَالَ: «وَخَرَجْنَا فِي اللِّقَاطِ - يَعْنِي بِطَرَسُوسَ -، وَمَا كُنْتُ أَعْرِفُهُ إِلَّا عَفِيفَ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ»، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ ذَهَبْتُ إِلَى مَنْزِلِ عَمِّي بِالْمُخَرِّمِ، فَرَأَيْتُهُ فَأَعْرَضْتُ عَنْهُ»، ثُمَّ قَالَ: «وَأَيْشٍ أَنْكَرَ النَّاسُ عَلَى خَلَفٍ إِلَّا هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الرَّدِيئَةَ؟ لَقَدْ كَانَ عِنْدَ غُنْدَرٍ وَرَقَةٌ، أَوْ قَالَ رُقْعَةٌ، فَخَلَا بِهِ خَلَفٌ وَيَحْيَى، فَسَمِعُوهَا، فَبَلَغَ يَحْيَى الْقَطَّانَ فَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ شَدِيدٍ».**

بين الإمام أحمد أن أهل الحديث أنكروا على خلف بن سالم تتبعه للأخبار الرديئة، أي الأخبار التي فيها طعن بالصحابة ﷺ.

وكانت عند غُنْدَرٍ ورقة يرويها عن شعبة، فيها أخبار ساقطة لا تصح احتوت على مثالب الصحابة ﷺ، فسمعها خلف بن سالم الْمُخَرِّمِيُّ ويحيى بن مَعِينٍ، فأنكر عليهما يحيى بن سعيد القَطَّانُ ذلك.

وكان خلف بن سالم شيعيا - فيما ذكر ابن حجر - يجمع تلك الأخبار الرديئة ويدخلها في كتابه "صفين والجمل"، فكان الإمام أحمد ينهى عن سماع ذلك الكتاب، ويذم صنيعه.

● وأخرج الخلال (٨٠٦): **أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثَنَا مُهَنَّى قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ عَنْ خَلَفِ بْنِ سَالِمٍ، فَلَمْ يَحْمَدْ، وَلَمْ يَرَ أَنْ يُكْتَبَ عَنْهُ.**

يعني: تلك الأخبار الرديئة، فالإمام أحمد نهى عن كتابتها عن خلف بن سالم الذي كان يتتبعها ويجمعها.

وقد نهى الإمامُ أحمدُ ابنَ أخيه "حنبلَ بن إسحاق" عن كتابة ذاك الكتاب الرديء "صفين والجمل" الذي صنَّفه خلفُ بن سالم الْمُخَرِّمِيُّ، وَوَجَّهَهُ أحمدُ إلى الاهتمام بالعلم النافع، وهو أحاديث الحلال والحرام، أحاديث الأحكام والعقائد.

● أخرج الخلال (٨١٥): **أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ الْمَيْمُونِيُّ قَالَ: تَذَاكَرْنَا حَدِيثَ الْأَعْمَشِ وَمَا يَغْلَطُ فِيهِ، وَمَا يَرَى مِنْ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ الْمُظْلِمَةِ، قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَعَ هَذَا؟ فَقَالَ لِي: «هَا أَيْ يَثْبُتُ»، وَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «مَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَسْمَعَهَا، لَقَدْ بَلَغَ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ أَنَّ غُنْدَرَ حَدَّثَ بِشَيْءٍ عَنْ شُعْبَةَ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ، فَذَهَبَ إِلَيْهِ أَصْحَابُنَا، وَلَمْ أَذْهَبْ أَنَا، فَقَالَ يَحْيَى: مَا حَمَلَهُ عَلَى أَنْ يُحَدِّثَ بِهَا؟! لَعَلَّ رَجُلًا قَدْ غَلَطَ فِي شَيْءٍ فَحَدَّثَ بِهِ، يُحَدِّثُ بِهِ عَنْهُ».**

قوله (**وَمَا يَرَى مِنْ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ الْمُظْلِمَةِ**): يعني رواية الأعمش لمثالب الصحابة ﷺ، وجاء مُبَيَّنًا في الأخبار الثلاثة الآتية، ، ،

● وأخرج الخلال (٨١٨): **أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ حَمْدُونَ قَالَ: ثَنَا حَنْبَلٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كَانَ سَلَّامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ أَخَذَ كِتَابَ أَبِي عَوَانَةَ الَّذِي فِيهِ ذِكْرُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَحْرَقَ أَحَادِيثَ الْأَعْمَشِ تِلْكَ.**

أَبُو عَوَانَةَ: هو الوَضَّاحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ اليَشْكُرِيُّ الوَاسِطِيُّ، ثقة ثبت، ع. تقريب التهذيب (٧٤٠٧).

● وأخرج الخلال (٨٢٠): **وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَلَّامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ مِنَ الثِّقَاتِ مِنْ أَصْحَابِ أَيُّوبَ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، حَدَّثَنَا عَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، ثُمَّ قَالَ أَبِي: كَانَ أَبُو عَوَانَةَ وَضَعَ كِتَابًا فِيهِ مَعَايِبُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَفِيهِ بَلَايَا، فَجَاءَ إِلَيْهِ سَلَّامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَوَانَةَ، أَعْطِنِي ذَلِكَ الْكِتَابَ، فَأَعْطَاهُ، فَأَخَذَهُ سَلَّامٌ فَأَحْرَقَهُ. والخبر في العلل ومعرفة الرجال (٣٥٧) رواية عبد الله.**

● وأخرج عبد الله في زياداته على العلل ومعرفة الرجال (٤٣٢٩) **سَمِعْتُ أَحْمَدَ ابْنَ الدَّوْرَقِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: نَظَرْتُ فِي كِتَابِ أَبِي عَوَانَةَ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُ اللهَ.**

تدل الأخبار الأربعة السابقة والخبران التاليان: على أن أَبَا عَوَانَةَ - وهو الوَضَّاحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ اليَشْكُرِيُّ=

البَغْدَادِيُّ، السِّنْدِيُّ (٢٣١هـ)، قال ابن حجر: ثقة حافظ، من العاشرة، صنَّف المسنَد، عابوا عليه التشيع ودخوله في شيء من أمر القاضي[(١)].

٢٠ ـ الجَمَلُ وَصِفِّينُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَائِذٍ القُرَشِيُّ (٢٣٣هـ)، صدوق[(٢)].

كُتُبٌ في موقعةِ الجَمَلِ:

١ ـ الجَمَلُ: أَبُو مِخْنَفٍ لُوطُ بنُ يَحْيَى الأَزْدِيُّ الكُوفِيُّ (١٥٧هـ)، سبق.

٢ ـ الجَمَلُ ومسير عائشة وعلي[(٣)]: سَيْفُ بْنُ عُمَرَ التَّمِيمِيُّ الأُسَيِّدِيُّ الْكُوفِيُّ (بعد ١٧٠هـ)، قال ابن حجر: "ضَعِيفُ الحَدِيثِ، عُمْدَةٌ فِي التَّارِيخِ".

٣ ـ الجَمَلُ: أَبُو حُذَيْفَةَ إِسْحَاقُ بْنُ بِشْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَالِمٍ الهَاشِمِيُّ مَوْلَاهُمْ الْبُخَارِيُّ (٢٠٦هـ)، سبق.

٤ ـ الجَمَلُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ وَاقِدٍ الأَسْلَمِيُّ مَوْلَاهُمْ الوَاقِدِيُّ، الْمَدِينِيُّ، القَاضِي (٢٠٧هـ)، سبق.

= الوَاسِطِيُّ - قد جمع في كتابٍ ما سمعه من شيخه الأعمش في مثالب الصحابة ﷺ، فاطلع ابنُ مَهْدِيٍّ على ذاك الكتاب وهو يستغفر الله من البلايا التي رآها فيه. وقد وصفوها بالبَلَايَا: لأنها أخبار ساقطة لا تصح.

● وأخرج الخلال (٨٢١): **أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمَرُّوذِيُّ قَالَ: قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: اسْتَعَرْتُ مِنْ صَاحِبِ حَدِيثٍ كِتَابًا - يَعْنِي فِيهِ الأَحَادِيثَ الرَّدِيئَةَ -، تَرَى أَنْ أُحَرِّقَهُ أَوْ أُخَرِّقَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، لَقَدِ اسْتَعَارَ سَلَّامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ مِنْ أَبِي عَوَانَةَ كِتَابًا، فِيهِ هَذِهِ الأَحَادِيثُ، فَأَحْرَقَ سَلَّامٌ الْكِتَابَ، قُلْتُ: فَأَحْرِقُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ.**

● وأخرج الخلال (٨٢٢): **أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثَنَا الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَدَفَعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ كِتَابًا فِيهِ أَحَادِيثُ مُجْتَمِعَةٌ، مَا يُنْكَرُ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْوَهُ، فَنَظَرَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا يَجْمَعُ هَذِهِ إِلَّا رَجُلُ سُوءٍ»، وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: بَلَغَنِي عَنْ سَلَّامِ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى أَبِي عَوَانَةَ، فَاسْتَعَارَ مِنْهُ كِتَابًا كَانَ عِنْدَهُ فِيهِ بَلَايَا، مِمَّا رَوَاهُ الأَعْمَشُ، فَدَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَوَانَةَ، فَذَهَبَ سَلَّامٌ بِهِ فَأَحْرَقَهُ، فَقَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: أَرْجُو أَنْ لَا يَضُرَّهُ ذَلِكَ شَيْئًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: يَضُرُّهُ؟ بَلْ يُؤْجَرُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.**

● أخرج الخلال (٨١٦): **وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ الزُّهْرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ - وَسُئِلَ عَنْ "أَبِي عَبْدِ الرَّزَّاقِ" - قَالَ: «كَانَ صَالِحَ الْحَدِيثِ فِيمَا حَدَّثَ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ»، قِيلَ: حَدِيثُ مِينَا؟ قَالَ: «مَنْ مِينَا؟ مَا فَحَصْتُ حَدِيثَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ فِي عَيْبِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، تَرَى مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ سَلِمَ عَلَى النَّاسِ إِلَّا بِتَرْكِهِ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ؟ تُورِثُ الْغِلَّ فِي الْقَلْبِ».**

مِينَاءُ: هو ابنُ أَبِي مِينَاءَ، مولى عبد الرحمن بن عوف ﷺ، من الثانية، متروك، وكذبه أبو حاتم. التقريب (٧٠٥٩). كان عبد الرزاق بن همام الصنعاني يروي أحاديث فيقول فيها: "حدثنا أبي، عن ميناء....".

قوله (**تَرَى مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ**): يقصد أن الإمام مالك سَلِمَ من كلام الناس ومن الجرح لأنه أعرض عن تلك الأحاديث الرديئة في عَيْبِ الصحابة ﷺ.

وستأتي روايات لخلف بن سالم عن موقعة صِفِّينَ، انظر [٣٣٥] [٣٥٧] [٣٨٠] [٦٠٥] وهامش [٥٦٩].

وله عند ابن أبي الدنيا مرويات في هذا الباب، انظر: مقتل علي ﷺ (٣٦) (٣٧) (٥٤) وكذلك له عدة مرويات عن الجمل وصفين عند البَلَاذُرِيِّ في "أنساب الأشراف".

(١) تقريب التهذيب (١٧٣٢).

(٢) موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ٣٩٢). ترجمته: تقريب التهذيب (٥٩٨٩).

(٣) الفهرست لابن النديم ص (١٢٣). ترجمة سيف: تقريب التهذيب (٢٧٢٤).

٥ ـ الجَمَلُ: أَبُو الفَضْلِ نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمِ الْمِنْقَرِيُّ العَطَّارُ الكُوفِيُّ (٢١٢هـ)، سبق.

٦ ـ الجَمَلُ: أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي سَيْفٍ الْمَدَائِنِيُّ (٢٢٤هـ)[١]، سبق.

٧ ـ الجَمَلُ: أبو إسحاق إسماعيل بن عيسى العطار البغدادي (٢٣٢هـ)، سبق.

٨ ـ الجَمَلُ: أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ إِبْرَاهِيمَ بنِ عُثْمَانَ بنِ خُوَاسْتَى العَبْسِيُّ مَوْلَاهُمُ الكُوفِيُّ (٢٣٥هـ)، سبق.

٩ ـ الجَمَلُ: عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ الشَّيْبَانِيُّ (٢٤١هـ)[٢]، سبق.

١٠ ـ الجَمَلُ: أبو إسحاق إِبْرَاهِيم بن محمد بن سَعِيد بن هلال بن عاصم بن سَعِيد بن مسعود الثَّقَفِيُّ الكُوفِيُّ (٢٨٣هـ)، سبق، وانظر التعليق هناك على كتابه "صِفِّينَ".

١١ ـ الجَمَلُ: أَبُو جَعْفَر محمد بن زكريا بن دينار الغَلَابِيُّ البَصْرِي (٢٩٨هـ)، سبق.

❖ ❖ ❖

---

(١) الفهرست لابن النديم ص (١٣٢).

(٢) قال الخطيب: [القاسم بْنِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَبُو صالح الأخباري: روى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ كِتَابَ "الجَمَلِ"] تاريخ بغداد (١٢/ ٤٤٥). وانظر: تاريخ الإسلام (٢٥/ ٤٠٣)، موارد الخطيب في تاريخ بغداد ص (٣٤٤)، موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ٤٠١).

۞ الْمُؤَلَّفَاتُ الْمُعَاصِرَةُ

كُتِبَتْ عِدَّةُ مُؤَلَّفَاتٍ فِي العَصْرِ الحَدِيثِ تَنَاوَلَتْ مَوْقِعَةَ صِفِّينَ، وَأَحْدَاثَ الفِتْنَةِ عُمُوماً، سَلَكَ مُؤَلِّفُوهَا طَرِيقَتَيْنِ رَئِيسَتَيْنِ فِي التَّأْلِيفِ:

➢ فَرِيقٌ الْتَزَمَ الأُسْلُوبَ القَصَصِيَّ فِيهَا: وَكَانَتْ كِتَابَاتُهُمْ مُوَجَّهَةً لِلنَّاسِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ مَعْرِفَةَ حَقِيقَةِ القِصَّةِ وَفْقَ مَنْهجِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَهَذَا عَمَلٌ جَيِّدٌ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ تَحْقِيقاً عِلْمِيًّا وَلَا دِرَاسَةً نَقْدِيَّةً لِلرِّوَايَاتِ الوَارِدَةِ فِي تِلْكَ الفِتْنَةِ.

➢ وَهُنَاكَ فَرِيقٌ آخَرُ مِنَ الْمُؤَلِّفِينَ قَامُوا بِدِرَاسَاتٍ عِلْمِيَّةٍ مُتَخَصِّصَةٍ فِي أَبْوَابِهَا.

وَسَأَذْكُرُ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ الْمُعَاصِرَةِ:

١) **عَصْرُ الخِلَافَةِ الرَّاشِدَةِ**: أ.د. أَكْرَم بْنُ ضِيَاء العُمَرِيِّ، دَرَسَ فِيهِ عَصْرَ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنَ النَّوَاحِي التَّارِيخِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ وَالاقْتِصَادِيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ وَالعَسْكَرِيَّةِ، وَنِظَامَ القَضَاءِ وَالعَطَاءِ وَالفُتُوحَاتِ فِيهَا، وَكَانَ يُطَبِّقُ قَوَاعِدَ الْمُحَدِّثِينَ عَلَى الرِّوَايَاتِ التَّارِيخِيَّةِ حَسَبَ الإِمْكَانِ، وَتَكَلَّمَ عَنْ فِتْنَةِ الجَمَلِ وَصِفِّينَ، لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَفِضْ فِي دِرَاسَةِ الفِتْنَةِ وَرِوَايَاتِهَا؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُخَصِّصْ كِتَابَهُ فِيهَا.

وكان في بعض المواضع لا يأتي بنص الخبر، بل يسوقه بمعناه الذي فَهِمَهُ فَضِيلَتُهُ - جزاه الله خيرا -، غير أن هذه الطريقة عُرْضَةٌ للوهم، لأن دلالة الخبر الصحيحة قد تكون على غير ما يتبادر إلى الذهن لأول وهلة.

وقد وقفتُ على مثال واحد عند الشيخ، وهو قوله: (وكانت أخطر قضية تواجه الخليفة الجديد هي مقاضاة قتلة عثمان وإنفاذ القصاص فيهم، وكان ابن عباس قد نبَّه علياً إلى خطورة الموقف قبل توليه الخلافة: «إن الناس سيلزموك دم عثمان»)[1].

وهذه العبارة: «إن الناس سيلزموك دم عثمان» أوردها الشيخ بالمعنى الذي فَهِمَهُ، والنص الأصلي هو: (**وَإِنَّهُ لَمَّا وُثِبَ عَلَى عُثْمَانَ فَقُتِلَ، قُلْتُ لِابْنِ أَبِي طَالِبٍ: «اجْتَنِبْ هَذَا الْأَمْرَ، فَسَتُكْفَاهُ»، فَعَصَانِي، وَمَا أُرَاهُ يَظْفَرُ**)[2].

(١) عصر الخلافة الراشدة ص (٤٤٣).

(٢) انظر [٢١] [٢٢] والتعليق بعدهما.

ومعناه: أن ابن عباس ﭬ نهى عليا ﭬ عن طلب البيعة من الأمصار، وعن طلبها "بالقوة" ممن امتنع عن أدائها، وهم أهل الشام؛ فإن الأمصار كلها سوف تأتيه بالبيعة إلى مكانه، ويكفيه اللهُ عَنَاءَ طلبها بالقوة ممن امتنع مبديا من أدائها.

وليس مراد ابن عباس ﭬ: اجتناب الخلافة قبل ثبوتها؛ لأن أهل المدينة قد بايعوه، ولأن لفظ (**وَمَا أُرَاهُ يَظْفَرُ**): يدل على أن النهي كان عن استخدام القوة في طلب البيعة، لا عن تولي الخلافة، وقد بينته في موضعه.

وبهذا يتبين أهمية إيراد الباحث للنص الأصلي بتمامه دون بتر؛ كي يظهر المعنى الصحيح، ولكي يعطي الحريةَ للقارئ في قبول التوجيه الذي اختاره الباحث أو عدم قبوله.

٢) **مَرْوِيَّاتُ أَبِي مِخْنَفٍ فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ، عَصْرُ الخِلَافَةِ الرَّاشِدَةِ، دِرَاسَةٌ نَقْدِيَّةٌ**: وَهِيَ رِسَالَةُ مَاجِسْتَيْرَ لِلدُّكْتُور يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ الْيَحْيَى، بِإِشْرَافِ أ.د. أَكْرَم بْنِ ضِيَاء العُمَرِيِّ، تَعَرَّضَ لِرِوَايَاتِ أَبِي مِخْنَفٍ فِي الجَمَلِ وَصِفِّينَ، وَدِرَاسَتُهُ مَحْصُورَةٌ فِي بَابِهَا، وَهِيَ رِوَايَاتُ أَبِي مِخْنَفٍ فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ.

٣) **اسْتِشْهَادُ عُثْمَانَ** ﭬ وَوَقْعَةُ الجَمَلِ فِي مَرْوِيَّاتِ سَيْفِ بْنِ عُمَرَ فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ، دِرَاسَةٌ نَقْدِيَّةٌ: وَهِيَ رِسَالَةُ مَاجِسْتَيْر لِلدُّكْتُور خَالِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الغَيْثِ، بِإِشْرَافِ أ.د. مُحَمَّدٍ الحبيبِ الهيلة، و أ.د. مَنْصُورٍ العَبْدَلِيِّ ؒ، تَحَدَّثَ فِيهِ الْمُؤَلِّفُ عَنْ قِصَّةِ اسْتِشْهَادِ عُثْمَانَ ﭬ وَعَنْ فِتْنَةِ الجَمَلِ مِنْ خِلَالِ مَرْوِيَّاتِ سَيْفِ بْنِ عُمَرَ الضَّبِّيِّ التَّمِيمِيِّ، وَكَانَ يُنَاقِشُ رِوَايَاتِ سَيْفٍ، وَيَذْكُرُ مَا يَعْضِدُهَا وَمَا يُخَالِفُهَا مِنَ (الأَخْبَارِ فِي غَيْرِ الطَّبَرِيِّ) وَ (كَلَامِ الْمُؤَرِّخِينَ)، وَيَنْظُرُ إِلَى الأَخْبَارِ وَأَسَانِيدِهَا بِنَظْرَةِ الْمُحَدِّثِينَ، وَلَكِنَّ هَذَا البَحْثَ مُقْتَصِرٌ عَلَى بَابِهِ، وَهِيَ رِوَايَاتُ سَيْفِ بْنِ عُمَرَ فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ فِي أَحْدَاثِ اسْتِشْهَادِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﭬ، وَمَوْقِعَةِ الجَمَلِ، وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِمَوْقِعَةِ صِفِّينَ وَبَيْعَتَيْ الحَسَنِ وَمُعَاوِيَةَ ﭬ لِأَنَّهَا خَارِجَةٌ عَنْ مَوْضُوعِ البَحْثِ.

وَمَنْهَجُهُ فِي إِكْمَالِ صُورَةِ الحَدَثِ التَّارِيخِيِّ مِنَ الأَخْبَارِ الَّتِي لَمْ تَسْتَوْفِ شُرُوطَ الصِّحَّةِ وَفْقَ مَنْهَجِ الْمُحَدِّثِينَ - فِي الجُمْلَةِ -: شَبِيهٌ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ بِمَا ذَكَرْتُهُ فِي "الْمُقَدِّمَةِ الْمَنْهَجِيَّةِ" فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِـ (الخَبَرِ الْمَقْبُولِ)، كَانَ يَتَعَامَلُ مَعَ الأَخْبَارِ الْمَقْبُولَةِ بِمَلَكَتِهِ التَّارِيخِيَّةِ.

وَلَمْ يَسْتَفِدِ البَاحِثُ كَمَا يَنْبَغِي مِنَ الأَخْبَارِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِمَوْضُوعِ البَحْثِ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ وَتَارِيخِ دِمَشْقَ وَبُغْيَةِ الطَّلَبِ، مَعَ أَنَّ فِيهَا أَخْبَاراً بعضها ثابتة.

٤) **مَرْوِيَّاتُ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ** ﭬ فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ، دِرَاسَةٌ نَقْدِيَّةٌ مُقَارَنَةٌ: وَهِيَ رِسَالَةُ دُكْتُورَاه لِلدُّكْتُور خَالِدِ الغَيْثِ أَيْضاً، سَلَكَ فِيهِ مَنْهَجاً مُشَابِهاً إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ لِمَنْهَجِهِ فِي كِتَابِهِ السَّابِقِ "اسْتِشْهَادِ عُثْمَانَ ﭬ وَوَقْعَةِ الجَمَلِ"، لَكِنَّهُ لَمْ يَحْصِرْ بَحْثَهُ فِي رَاوٍ بِعَيْنِهِ، وَإِنَّمَا

جَعَلَ أَصْلَ البَحْثِ هُوَ تَارِيخَ الطَّبَرِيِّ، وَأَجَابَ عَنْ بَعْضِ الشُّبَهِ الَّتِي يَتَكَلَّمُ بِهَا مَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ، إِلَّا أَنَّهُ بَدَأَ كِتَابَهُ مِنْ بَيْعَةِ مُعَاوِيَةَ ﵁، فَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِمَوْقِعَةِ الجَمَلِ وَصِفِّينَ؛ لِأَنَّهُمَا لَمْ تَكُونَا فِي خِلَافَتِهِ ﵁.

وَيُلَاحَظُ كما في كتابه السابق.

٥) **حِقْبَةٌ مِنَ التَّارِيخِ**: لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ د. عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الخَمِيسِ، وَهُوَ كِتَابٌ مُخْتَصَرٌ تَنَاوَلَ بِإِيجَازٍ الفَتْرَةَ الزَّمَنِيَّةَ مِنْ خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﵁ إِلَى اسْتِشْهَادِ الحُسَيْنِ ﵁ فِي زَمَنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، يُعْطِي تَصَوُّراً عَامًّا عَنْ أَهَمِّ الأَحْدَاثِ التَّارِيخِيَّةِ الَّتِي حَدَثَتْ خِلَالَ تِلْكَ الفَتْرَةِ، وَبَدَأَ الكِتَابُ بِفَصْلٍ يَتَحَدَّثُ عَنْ كَيْفِيَّةِ التَّعَامُلِ مَعَ التَّارِيخِ وَعَنِ التَّشْوِيهِ الَّذِي طَرَأَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَلْحَقَ بِآخِرِ الكِتَابِ فَصْلَيْنِ يَرُدُّ فِيهِمَا عَلَى أَهَمِّ الشُّبَهِ الَّتِي يُثِيرُهَا أَهْلُ البِدَعِ، وَيَغْلِبُ عَلَى الكِتَابِ أُسْلُوبُ الرَّدِّ عَلَى أَهْلِ البِدَعِ.

كَمَا حَرَصَ الْمُؤَلِّفُ عَلَى اسْتِخْدَامِ مَنْهَجِ الْمُحَدِّثِينَ، وَقَدْ تَنَاوَلَ الْمُؤَلِّفُ فِتْنَةَ الجَمَلِ وَصِفِّينَ بِاخْتِصَارٍ شَدِيدٍ.

٦) **مَوْسُوعَةُ د. عَلِيٍّ الصَّلَّابِيِّ التَّارِيخِيَّةُ**: ابْتَدَأَهَا بِالسِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى الخِلَافَةِ العُثْمَانِيَّةِ وَالشَّيْخِ الْمُجَاهِدِ عُمَرَ الْمُخْتَارِ ﵀ عَلَى حَدٍّ عِلْمِي، وَتَعَرَّضَ لِأَحْدَاثِ فِتْنَةِ الجَمَلِ وَصِفِّينَ، وَحَرَصَ عَلَى تَحْلِيلِ الوَقَائِعِ وَالأَحْدَاثِ، وَكَانَ كِتَابُهُ جَمْعاً لِمَا انْتَهَى إِلَيْهِ البَاحِثُونَ قَبْلَهُ مِنْ نَتَائِجَ وَتَحْلِيلَاتٍ، مَعَ بَيَانٍ لِدَرَجَةِ الأَحَادِيثِ وَالأَخْبَارِ مِنْ حَيْثُ الصِّحَّةِ وَالضَّعْفِ كَثِيراً وَفْقَ مَنْهَجِ الْمُحَدِّثِينَ، وَبَيَانٍ لِبَعْضِ القَضَايَا العَقَائِدِيَّةِ وَالتَّارِيخِيَّةِ الَّتِي تَمَسُّ العَقِيدَةَ وَالصَّحَابَةَ ﵃ وَأَهْلَ الفَضْلِ، كَمَا قَامَ بِالرَّدِّ عَلَى أَهْلِ البِدَعِ فِي شُبَهِهِمْ.

وَقَدْ طَغَى جَمْعُهُ لِمَا انْتَهَى إِلَيْهِ البَاحِثُونَ قَبْلَهُ، فَلَمْ يَتَحَقَّقْ أَوْ يَتَأَكَّدْ مِنْ صِحَّةِ مَا وَصَلُوا إِلَيْهِ، فَإِنَّ بَعْضَ مَا وَصَلُوا إِلَيْهِ احْتَوَى أَخْطَاءً أَوْ نَقْصًا، وَقَدْ أَدَّى هذا الجَمْعُ غير المحقَّق إلى تقرير تلك الأخطاء وترسيخها لدى القُرَّاء، حَتَّى صَارَتْ - مَعَ خَطَئِهَا - كَالْمُسَلَّمِ بِهِ بَيْنَهُمْ، وَكَانَ يَفُوتُهُ أحيانًا عَزْوُ النُّقُولِ إلى أهلها.

٧) **صَحِيحُ وَضَعِيفُ تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ**: وَهُوَ فَرْزٌ وَتَعْلِيقٌ على تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ، قَامَ بِهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ البَرْزَنْجِيُّ، بِإِشْرَافِ وَمُرَاجَعَةِ الشَّيْخِ الْمُحَقِّقِ مُحَمَّد صُبْحِي حَسَن حَلَّاق.

وَكَانَتْ فِي بَعْضِهِ مُشَارَكَاتٌ عِلْمِيَّةٌ مَحْدُودَةٌ مِنْ أَسَاتِذَةٍ كِبَارٍ، تَفْصِيلُهَا كَالآتِي:

١ - "صَحِيحُ الخِلَافَةِ الرَّاشِدَةِ" (ج٣): أَشْرَفَ د. يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ اليَحْيَى إِشْرَافًا عَامًّا عَلَيْهِ.

٢ - "صَحِيحُ الخِلَافَةِ فِي عَهْدِ الأُمَوِيِّينَ" (ج٤): رَاجَعَ بَعْضَ فُصُولِهِ وَأَبْدَى مُلَاحَظَاتِهِ كُلٌّ مِنْ: أ.د أَكْرَم بْنِ ضِيَاء العُمَرِيُّ، و أ.د. عِمَادِ الدِّينِ بْنِ خَلِيلٍ.

٣ ـ "صَحِيحُ الخِلَافَةِ فِي عَهْدِ العَبَّاسِيِّينَ" (ج٥): اطَّلَعَ عَلَى بَعْضِ فُصُولِ الْمُجَلَّدِ وَوَافَقَ عَلَيْهِ كُلٌّ مِنْ: د. عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّلَّابِيِّ، وَ د. إِبْرَاهِيمِ الجَاف. وَرَاجَعَ عَدَدًا مِنْ تَرَاجِمِ الرُّوَاةِ: الشَّيْخُ عَقِيلٌ الْمِقْطَرِيُّ.

حَاوَلَ البَرْزَنْجِيُّ فَرْزَ الصَّحِيحِ عَنِ الضَّعِيفِ عَنْ طَرِيقِ تَطْبِيقِ قَوَاعِدِ الْمُحَدِّثِينَ، فَقَسَّمَ الكِتَابَ إِلَى قِسْمَيْنِ: صَحِيحُ تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ، وَضَعِيفُ تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ، عَدَا الْمُجَلَّدَيْنِ الأَخِيرَيْنِ (١٢) و (١٣)، فَجَمَعَ فِيهِمَا الصَّحِيحَ وَالضَّعِيفَ وَالْمَسْكُوتَ عَنْهُ؛ لِأَسْبَابٍ ذَكَرَهَا فِي أَوَّلِ الْمُجَلَّدِ (١٢).

وَإِذَا انْتَهَى البَرْزَنْجِيُّ مِنْ بَعْضِ الْمَوْضُوعَاتِ فَإِنَّهُ يُعَقِّبُهَا بِدِرَاسَةٍ مُوجَزَةٍ يُنَاقِشُ فِيهَا الحَدَثَ التَّارِيخِيَّ، وَيَذْكُرُ مَا صَحَّ مِنَ الأَحَادِيثِ وَالأَخْبَارِ فِي غَيْرِ تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ مِمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ، وَيَحْرِصُ عَلَى الاطِّلَاعِ عَلَى آخِرِ مَا كَتَبَهُ البَاحِثُونَ الْمُعَاصِرُونَ مِنْ مُؤَلَّفَاتٍ وَرَسَائِلَ جَامِعِيَّةٍ، وَيَذْكُرُ شَيْئاً مِنْ نَتَائِجِ بُحُوثِهِمْ وَيُنَاقِشُهَا، وَيَتَعَرَّضُ لِشُبَهِ الْمُبْتَدِعَةِ وَالْمُسْتَشْرِقِينَ وَيَرُدُّ عَلَيْهَا، وَدَرَسَ أَحْدَاثَ فِتْنَةِ الجَمَلِ وَصِفِّينَ دِرَاسَةً مُوجَزَةً، إِلَّا أَنَّهُ فَاتَهُ كَثِيرٌ مِمَّا صَحَّ مِنَ الأَحَادِيثِ وَالأَخْبَارِ، وَبَعْضُ الطُّرُقِ الَّتِي بِهَا يَرْتَقِي الخَبَرُ إِلَى الحَسَنِ أَوِ الصَّحِيحِ.

أَمَّا عَنْ مَنْهَجِهِ الَّذِي سَارَ عَلَيْهِ فِي فَرْزِ الْمَرْوِيَّاتِ: فَإِنَّهُ ذَكَرَهُ فِي بِدَايَةِ الكِتَابِ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ، وَحَاصِلُ الأَمْرِ: أَنَّهُ نَفْسُ الْمَنْهَجِ السَّائِدِ آنَذَاكَ بَيْنَ البَاحِثِينَ الأَكَادِيمِيِّينَ[1].

٨) **فِتْنَةُ مَقْتَلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ** رضي الله عنه: رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (١٤١١هـ)، للدكتور محمد بن عبد الله بن عبد القادر غبّان الصبحي، بإشراف أ.د. أَكْرَم بْنِ ضِيَاء العُمَرِيِّ، قَسَمَ الباحثُ كتابه إلى قسمين رئيسين، الأول: قصة مقتل عثمان رضي الله عنه بكاملها حتى دفنه رضي الله عنه، والثاني: الأخبار الواردة في مقتله بأسانيدها، وقَسَمَ الأخبار إلى قسمين رئيسين أيضاً: الأخبار الصحيحة، والأخبار الضعيفة.

قال أ.د. محمد عبد الله الصبحي عن سبب تأليفه: (وَلَمْ أَقِفْ عَلَى كِتَابٍ جَمَعَ مَرْوِيَّاتِ هَذِهِ الفِتْنَةِ وَدَرَسَ أَسَانِيدَهَا، وَمَيَّزَ صَحِيحَهَا مِنْ ضَعِيفِهَا، ثُمَّ بَنَى عَلَى الرِّوَايَاتِ الصَّحِيحَةِ صُورَةً صَحِيحَةً حَقِيقِيَّةً لَهَا، فَقُمْتُ بِذَلِكَ فِي هَذَا الكِتَابِ قَدْرَ الجُهْدِ وَالاسْتِطَاعَةِ)[2].

٩) **تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة من مرويات الإمام الطبري والمحدثين**: أ. د. محمد أمحزون. له تعليقات واستنتاجات استفدتُ منها في كتابي هذا، ولم أفهم منهجه في كتابه.

١٠) **الصحابة المعتزلون للفتنة الكبرى** رضي الله عنهم**، مواقفهم منها، ودورهم في الحد منها**:

---

(١) صحيح تاريخ الطبري (١/ ٤٣ - ٥٩).

(٢) فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه (١/ ١١).

د. خالد كبير علال. جَمَعَ المعلومات ورتَّبها، ومن حيث انتهى الدكتور في مواقف الصحابة ﭬ: انطلقتُ أنا في كتابي، فَلَهُ السَّبق في الفكرة الإبداعية.

١١) **الإنصاف فيما وقع في العصر الراشدي من الخلاف**: د. حامد محمد الخليفة، ابتدأ من بيعة أبي بكر الصديق ﭬ في السقيفة، حتى بيعة الحسن لمعاوية ﭭ، ومنهجه تاريخي، وأسلوبه قصصيٌّ جميل.

وكتابه ليس تحقيقا علميا أو دراسة محققة أو نقدية، إنما سرد قصصي، اعتمد فيه بالدرجة الأولى على كتب التاريخ المسندة كالطبري، وغير المسندة كالمسعودي، أما كتب الحديث: فكانت قليلة جدا بالنسبة لحجم الموضوع وحجم الكتاب، ولا يوجد لدى الباحث منهج واضح توزن به المرويات التاريخية، فإذا كان كذلك فنتائج البحث ستكون حتما غير دقيقة.

❖ ❖ ❖

صُعُوبَاتُ البَحْثِ

١ ـ إِنَّ الرِّوَايَاتِ التَّارِيخِيَّةَ مُتفَرِّقَةٌ جِدًّا فِي كُتُبِ التَّارِيخِ وَالتَّرَاجُمِ وَالحَدِيثِ والعِلَلِ وَالأَخْلَاقِ وَالزُّهْدِ وَغَيْرِهَا.

٢ ـ وُجُودِ الرُّوَاةِ الْمُتَأَخِّرِينَ، فَكُلَّمَا تَأَخَّرَ الرَّاوِي فِي الوَفَاةِ كَانَ مَعْرِفَةُ حَالِهِ أَكْثَرَ صُعُوبَةً، خُصُوصاً القَرْنَ الرَّابعَ الهِجْرِيَّ (٣٠٠هـ - ٣٩٩هـ).

٣ ـ عَدَمُ شُهْرَةِ بَعْضِ رُوَاةِ التَّارِيخِ، فَرُبَّمَا تَجِدُ مُؤَرِّخاً مَشْهُوراً لَهُ مُصَنَّفَات، لَا تَجِدُ لَهُ تَرْجَمَةً، مِثْلَ: أَبِي إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَزْدِيِّ البَصْرِيِّ، صَاحِبِ "فُتُوحِ الشَّام"[1]، وكذلك بعض شيوخ الطبري، وغيرهم من رواة الأخبار وَشُهُودِ عِيَانٍ، فَرُوَاةُ الحَدِيثِ أَشْهَرُ مِنْ رُوَاةِ التَّارِيخِ، وَيَرْجِعُ السَّبَبُ إِلَى مَكَانَةِ النُّبُوَّةِ وَالتَّشْرِيعِ، فَوَجَدَ الحَدِيثُ الشَّرِيفُ اهْتِمَاماً كَبِيراً جِدًّا مِنَ العُلَمَاءِ.

٤ ـ وُجُودُ التَّصْحِيفَاتِ فِي أَسْمَاءِ الرُّوَاةِ، الَّذِي يُسَبِّبُ إِرْبَاكاً فِي دِرَاسَةِ الأَسَانِيدِ، وَقَدْ وَاجَهَتْنِي هَذِهِ الْمُشْكِلَةُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِي حَامِدِ ابْنِ جَبَلَةَ[2]، الَّذِي أَكْثَرَ عَنْهُ أَبُو نُعَيْم الأَصْبَهَانِيُّ، فَقَدْ صُحِّفَ اسْمُهُ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ بِتَحْقِيقِ د. عُمَرَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ تَدْمُرِيٍّ، فَلَمْ يُعْرَفْ مَنْ هُوَ.

٥ ـ وَكَذَلِكَ التَّصْحِيفَاتُ الكَثِيرَةُ في تَارِيخِ دِمَشْقَ الَّذِي طَبَعَتْهُ دَارُ الفِكْرِ وَدَارُ التُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ.

وَهُنَاكَ تَحْقِيقٌ عِلْمِيٌّ مُتْقَنٌ لِتَارِيخِ دِمَشْقَ، لَكِنَّهُ لَمْ يَكْتَمِلْ بَعْدُ، قَامَ بِهِ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدِمَشْقَ.

٦ ـ انْشِغَالِي بِدِرَاسَةِ الْمَاجِسْتِير (تخصص العَقِيدة) جَعَلَنِي أَتَأَخَّرُ جِدًّا فِي إِتْمَامِ الكِتَابِ.

وَمما يَسَّرَ عَلَيَّ مهمة البحث عن تراجم الرواة المتقدمين والمتأخرين: كتبٌ معاصرةٌ أُلِّفَتْ في أبوابها، وهي:

١ ـ موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله: السيد أبو المعاطي وآخرون.

---

(١) ستأتي ترجمته بعد [١٤٠].

(٢) انظر [٢٧٨].

٢ ـ موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله: مجموعة من المؤلفين.

٣ ـ موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: أكرم ضياء العمري.

٤ ـ موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق: طلال سعود الدعجاني.

٥ ـ رجال تفسير الطبري جرحاً وتعديلاً: محمد صبحي بن حسن حلاق.

٦ ـ معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة: أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري.

٧ ـ المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري: أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري.

٨ ـ المعجم الكبير لرواة الطبري ابن جرير: ذكره أكرم بن محمد زيادة في آخر صفحة من كتابه السابق "المعجم الصغير"، ولم أقف عليه، ولا أدري أَطُبِعَ أم لا، ذَكَرْتُهُ للفائدة.

٩ ـ زوائد رجال صحيح ابن حبان على الكتب الستة جمعاً ودراسة (رسالة جامعية): يحيى بن عبد الله الشهري.

١٠ ـ إرشاد القاصي والدَّاني إلى تراجم شيوخ الطبراني: أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري. لخَّص أحكامه: أبو الحسن السليماني.

١١ ـ رجال الحاكم في المستدرك: مُقْبِلُ بن هادِي الوَادِعِيُّ.

١٢ ـ الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم: نايف المنصوري. لخَّص أحكامه: السليماني.

١٣ ـ تراجم رجال الدَّارقطني في سننه الذين لم يترجم لهم في التقريب ولا في رجال الحاكم: مُقْبِلُ بن هادِي الوَادِعِيُّ.

١٤ ـ الدليل المغني لشيوخ الإمام أبي الحسن الدارقطني: المنصوري. لخَّص أحكامه: السليماني.

١٥ ـ مُعْجَمُ الجَرْح والتّعْديل لِرجَالِ السُّنَن الكُبْرَى، مَع دراسَة إضَافية لمنهج البَيْهَقي في نَقْد الرّوَاة في ضَوْء السُّنَن الكُبْرى: نجم عبد الرحمن خلف.

١٦ ـ السَّلسَبِيلُ النَّقِي في تَرَاجِم شيُوخ البَيهَقِيّ: المنصوري. لخص أحكامه: السليماني.

١٧ ـ إِتْحَافُ الْمُرْتَقِي بِتَرَاجِمِ شُيُوخ البَيهَقِيّ: محمود بن عبد الفتاح النحال.

١٨ ـ التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل: عبد الرحمن المعلِّمي.

١٩ ـ النكت الجياد المنتخبة من كلام شيخ النقاد ذهبي العصر العلامة عبد الرحمن بن يحي المعلِّمي اليماني: أبو أنس إبراهيم بن سعيد الصبيحي.

٢٠ ـ التذييل على كتب الجرح والتعديل: طارق بن محمد آل بن ناجي.

٢١ ـ الفرائد على مجمع الزوائد «ترجمة الرواة الذين لم يعرفهم الحافظ الهيثمي»: خليل بن محمد المطيري العربي.

٢٢ ـ مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب: أبو عبد الله محمد بن أحمد المصنعي العنسي.

ثم طُبِعَ مؤخَّراً كتاب "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" لابن قُطْلُوْبَغَا (ت: ٨٧٩هـ)، وأهميته أنه ترجم لمتأخرين، وفيه تصويب لتصحيفاتٍ في أسماء المتقدمين خصوصاً ثقات ابن حِبَّانَ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، وفيه استدراك لسقط وقع في الجرح والتعديل، وفيه توثيقات لا تجدها عند غيره، نقلها من كتب تعتبر في عداد المفقود[١].

❖ ❖ ❖

(١) انظر مقدمة ثقات ابن قُطْلُوبَغَا (١/ ٥٠).

۞ مَنْهَجُ البَحْثِ

١ ـ تحدثتُ في هذا البحث عن موقعة صِفِّينَ، وعمَّا نَتَجَ عنها - كمواقف الصحابة ﭬ، وظهور الخوارج وأمرهم بعد صفين، واجتماعِ الحَكَمَيْنِ ﭭ، وموقعة النَّهْرَوَانِ، وَغَارَاتِ معاويةَ ﭬ عَلَى نُفُوذِ عَلِيٍّ ﭬ، واستشهاد علي ﭬ، وبيعة الحسن لمعاوية ﭭ -؛ فكل ما نَتَجَ عن صِفِّينَ هو جزء منها، ولا تكتمل صورة أحداث صِفِّينَ إلا بها، فذكرتُها جميعاً.

٢ ـ سِرْتُ في هذا البحث: على المنهج المقترَح الذي سميتُهُ بـ "**المقدِّمَةِ المنهجيَّة**".

٣ ـ حَرَصْتُ - حَسَبَ طَاقَتِي - على جَمْعِ كل ما وقفتُ عليه من الأخبار التي تَوَفَّرَ فيها شرطان:

الأول :أن تكون متعلقةً بِمَوْضُوعِ الْبَحْثِ.

الثاني: أن تصح على شرط كتابي، والشرط هو "**المقدِّمَةُ المنهجيَّة التاريخية**".

٤ ـ حرصتُ على شرح الأخبار التاريخية وإيضاحها وإبراز ما دلَّت عليه من المعاني والفوائد، وَحَرَصْتُ أيضا على تفسير الأحداث التاريخية، ولا أقوم بشيء من ذلك إلا بعد خطوتين:

الأولى: جَمْعُ طُرُقِ الأخبارِ وألفاظِهَا.

الثانية: مقارنَتُهَا بالأخبار الثابتة الأخرى التي تتعلق بها من وجهٍ ما، قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ.

٥ ـ وتسبب الحِرْصُ على شرح الأخبار التاريخية وتفسير الأحداث: في قطع التسلسل القصصي لبعض الأحداث، لكني أحيل على بعضها وأنبِّه على القسم الآخر من القصة بأنه برقم كذا.

٦ ـ لم أحرص على التحليل والاستنباط العميق في بعض المواضع؛ لوضوحِ ما دلَّت عليه الأخبار، وكان هدفي الأسمى في هذا الكتاب هو: (رسم منهج علمي في كيفية التعامل مع الأخبار التاريخية)، فلو لم أخرج إلَّا به لكان كافِيًا بحد ذاته، وتركتُ ما تركته من التحليل والاستنباط: لمن يأتي بعدي، فالأساس هو: "توضيح المنهج".

٧ ـ أَشْرَحُ الْمَعَانِي الغَامِضَةَ الوَارِدَةَ فِي الأَحَادِيثِ وَالأَخْبَارِ.

٨ ـ أَذْكرُ الأَحَادِيثَ وَالأَخْبَارَ بِأَسَانِيدِهَا مَعَ تَرْقِيمِهَا تَسَلْسُلِيًّا مِنْ أَوَّلِ الكِتَابِ إِلَى نِهَايَتِهِ.
وإنما ذكرتُ الأسانيد لأجل بيان حال تلك الروايات وتراجم رجالها، ليكون الأمر مُيَسَّراً

على (غير المتخصصين في علم الحديث) أن يرجعوا إلى ما تم جَمْعُهُ من الأخبار هُنا، مع ما احتواه هذا الجمع من فوائد كتراجم الرجال وبيان العلل.

٩ ـ بعد إيراد الخبر: أَذْكُرُ في الهامش مَصْدَرَهُ، ثم أَحْكُمُ عليه بحسب حاله، فإن كان الخبر مقبولاً: بَيَّنْتُ في الهامش سَبَبَ ضَعْفِهِ وَفْقَ مَنْهَجِ المحدِّثين، ثم أُبَيِّنُ سَبَبَ قَبُولِهِ بِذِكْرِ الشَّوَاهِدِ أَوِ القَرَائِنِ، ثم أُخَرِّجُهُ إذا لم يُخَرِّجْهُ الألباني أو شعيب الأرنؤوط أو غيرهما في كتبهم وتحقيقاتهم، فإني لا أريد إعادة الجهد، وَأقوم بدِرَاسَةِ أَسَانِيدِهَا وَمُتُونِهَا، وأَذْكُرُ أَحْكَامَ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَيْهَا إِنْ وَقَفْتُ عَلَيْهَا، فإنْ كانت فِي الصحيحين أَوْ فِي السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ، لا أخرِّجها أيضاً؛ لشُهْرتها.

١٠ ـ إذا قلت "إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ": فأعني به أن إسناده أعلى مِنَ الحسن، لكنه لم يصل إلى درجة الصحيح، وهو الإسناد الذي فيه راوٍ "صدوق" احْتَجَّ به الشيخان أو أحدُهما.

١١ ـ إذا قلت "إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ" أو عَلَى شَرْطِ أَحَدِهِمَا: فأعني أنه جاء على نَسَقِ إسنادٍ ورد في صَحِيحَيْهِمَا، أو أحدهما، وأعني بِنَسَقِهِ: ترتيب رواة الإسناد إلى صحابيِّهِ.

١٢ ـ أذكر الخبر الذي رُوِيَ بعدة ألفاظ: بألفاظه، كأنْ يرويه أحمد والحاكم وأبو يَعْلَى، وبين رواياتهم اختلاف وزيادات، فأذكرها جميعًا متتالية، ثم أعلِّق عليها وأشرحها وأُقَارِنُ بينها، وأحيانًا أُعَلِّقُ قَبْلَهَا.

١٣ ـ قد يُرْوَى الخبرُ الواحد بأكثر من لفظ، وفي بعض ألفاظه زيادات، فأجمعها أحياناً في سياق واحد، يُكْمِلُ بَعْضُهَا بعضًا، حيث أعتمد لفظا معيناً، ثم أُدْخِلُ عليه تلك الزيادات وأجعلها بين أقواس لأجل تمييزها، ولم أفعله إلا في بِضْعِ مواضع فقط(١)؛ لأنه على خلاف الأصل، فَعَلْتُهُ للحاجة إلى توضيح السياق عن طريق جمع ألفاظه في سياق واحد.

وقد سألتُ الشيخَ العَلَّامَةَ المحدِّثَ عبدَ الله السعد عن هذه الطريقة، فقال: "لا بأس بها إنْ بيَّن الباحثُ ذلك، كأن يجعل الزيادات بين أقواس".

١٤ ـ قَدْ أُكَرِّرُ الخَبَرَ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ لِكَوْنِهِ مُتَعَلِّقًا بِعِدَّةِ مَوْضُوعَاتٍ.

١٥ ـ حاولتُ ترتيب الأحاديث والأخبار ذات الموضوع الواحد عند سردها: ترتيبا زمنيًّا قدر الإمكان.

١٦ ـ عِنْدَ الإِحَالَةِ إِلَى الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ: أَقْتَصِرُ عَلَى ذِكْرِ اسْمِ الكِتَابِ وَالجُزْءِ وَالصَّفْحَةِ، أو عَلَى رَقْمِ الحديث أو الخبر أو رقم الترجمة، أَمَّا بَقِيَّةُ الْمَعْلُومَاتِ الخَاصَّةِ بِالكِتَابِ فَقَدْ جَعَلْتُهَا فِي قَائِمَةِ "الْمَرَاجِعِ".

---

(١) انظر على سبيل المثال: [٦١] [٤٨٩] [٦٠٤].

١٧ ـ أَذْكُرُ الرِّوَايَاتِ الضَّعِيفَةَ - الَّتِي نَالَتْ شُهْرَةً - فِي مَوْضِعِهَا لِلتَّنْبِيهِ وَلِبَيَانِ حَالِهَا.

١٨ ـ أَقْتَصِرُ بِذِكْرِ الأَحْدَاثِ وَالوَقَائِعِ الَّتِي لَهَا عَلَاقَةٌ بِمَوْضُوعِ بَحْثِنَا؛ حَتَّى لَا يَتَشَعَّبُ الْمُوضُوعُ، فلأجل هذا عَزَفْتُ عن الحديث عن عبد الله بن سبأ والسبئية؛ لأني وَجَدْتُهُ مَوْضُوعاً يَحْتَاجُ تَأْلِيفاً خَاصًّا بِهِ، وَقَدْ صَحَّتْ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا عَنِ ابْنِ سَبَأٍ وَالسَّبَئِيَّةِ وَفْقَ مَنْهَجِي الَّذِي سَمَّيْتُهُ بِـ (الْمُقَدِّمَةِ الْمَنْهَجِيَّةِ).

١٩ ـ عند الحديث عن الخوارج وموقعة النهروان: اقتصرتُ على ذِكْرِ الأحاديث والأخبار الواردة في موقعة "صِفِّينَ" وما بعدها، فلم أتحدَّثْ عن إِرْهَاصَاتِ[1] ظُهُورِ الخَوَارِجِ فيما قبل صِفِّينَ كحديث ذِي الخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيِّ[2]، وإِرْهَاصَاتِ ظُهُورِ الخوارج في زمن خلافة أمير المؤمنين عثمان ﷺ، لأنها خارج النطاق الزمني للبحث.

٢٠ ـ إِذَا قُلْتُ (الْمُحَقِّقَانِ): فَإِنِّي أَقْصِدُ بِهِمَا الْمُحَقِّقَ (مُحَمَّد طَاهِر البَرْزَنْجِيّ)، وَالْمُشْرِفَ عَلَى التَّحْقِيقِ (مُحَمَّدَ صُبْحِي حَسَن حَلَّاق) - جَزَاهُمَا اللهُ خَيْراً - فِي كِتَابِهِمَا: "صَحِيحِ وَضَعِيفِ تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ".

٢١ ـ أَذْكُرُ قَوْلَ الشَّيْخَيْنِ شُعَيْبِ الأَرْنَؤُوط وَبَشَّارِ بْنِ عَوَّادِ بْنِ مَعْرُوفٍ مِنْ كِتَابِهِمَا "تَحْرِيرِ تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ" عِنْدَمَا أُوَافِقُهُمَا فَقَطْ.

٢٢ ـ أَقْتَبِسُ من تاريخ دمشق وغيره نصوصاً مِنْ كُتُبٍ تُعْتَبَرُ في عِدَادِ المفقود في زماننا، فعندما أَقْتَبِسُ نَصًّا من تلك الكتب المفقودة فإني أذكر اسم المؤلِّف وكتابه المفقود، ثم أسوق الإسناد من بعد المؤلِّف، ولا أذكر إسنادَ ابن عساكر إلى ذلك الكتاب المفقود، فأقول - على سبيل المثال -: [أَخْرَجَ ابْنُ دِيزِيلَ فِي كِتَابِهِ "صِفِّينَ" - كَمَا فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ - قَالَ: حَدَّثَنَا...].

٢٣ ـ أَتَوَسَّعُ فِي بَعْضِ هَوَامِشِ الكِتَابِ وَمُتُونِهِ فيما يتعلق بعلوم الحديث والعِلَلِ، وأُحِيلُ إلى تطبيقاتٍ له في هذا البحث؛ لأَجْلِ إيصال المعلومة الحديثية إلى غير المتخصِّصِينَ في الحديث وتعريفِهم بجملة من علوم الحديث التي يحتاجونها في تخصص التاريخ.

وَآمُلُ مِنَ القَارِئِ الكَرِيمِ الْمُتَخَصِّصِ فِي الحَدِيثِ وَعُلُومِهِ أَنْ يَتَّسِعَ صَدْرُهُ، فَهَذَا التَّفْصِيلُ لَيْسَ مُوَجَّهًا إِلَيْهِ، فَهُوَ يَكْفِيهِ مُصْطَلَحٌ أَوْ إِشَارَةٌ حَدِيثِيَّةٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى القَصْدِ بِحُكْمِ تَخَصُّصِهِ.

٢٤ ـ جَعَلْتُ "**الْمُقَدِّمَةَ الْمَنْهَجِيَّةَ**" فِي بِدَايَةِ الكِتَابِ لِيُسْتَفَادَ مِنْهَا، وجعلتُ لها أمثلةً تطبيقية

(١) الإِرْهَاصَاتُ: الْمُقَدِّمَاتُ الَّتِي تُشِيرُ إلى قُرْبِ وُقُوعِ الشَّيْءِ. انظر: لسان العرب (٧/ ٤٤) مادّة: رهص.

(٢) لقد أَوْرَدْتُ حَدِيثَ ذِي الخُوَيْصِرَةِ في موقفِ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ [٢١٦] [٢١٧]، وفي موقف أمير المؤمنين عَلِيٍّ ﷺ [٦٧]، لكني لم أُعَلِّقْ على أَمْرِ ذِي الخُوَيْصِرَةِ هُنَالِكَ، سوى أني ترجمتُ له في ملحق، انظر [٦٢٨] وما بعده.

من نفس كتابي، وأحلتُ عليها بالأرقام.

٢٥ ـ هناك ستة ملاحقَ أدخلتها في مواضع متفرقة من الكتاب، وهي:

ـ مُلْحَقٌ فِيهِ: أَسْمَاءُ صَحَابَةٍ ﷺ لَمْ يَتَبَيَّنْ لِي أَمْرُ شُهُودِهِمْ.

ـ مُلْحَقٌ فِيهِ: مَوَاقِفُ مَشْهُورَةٌ لِبَعْضِ التَّابِعِينَ.

ـ مُلْحَقٌ فِيهِ: تَرْجَمَةُ بِشْرِ بْنِ غَالِبٍ الأَسَدِيِّ.

ـ مُلْحَقٌ فِيهِ: أَخْبَارٌ ثَابِتَةٌ مُسْتَدْرَكَةٌ.

ـ مُلْحَقٌ فِيهِ: تَرْجَمَةُ ذِي الخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيِّ.

ـ مُلْحَقٌ فِيهِ: القِسْمُ الثَّانِي مِنْ تَقْدِيمِ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ العَلَّامَةِ الْمُحَدِّثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّعْدِ.

٢٦ ـ لِإِتْمَامِ الفَائِدَةِ: هناك سِلْسِلَةُ مَوْضُوعَاتٍ مُتَعَلِّقَةٍ بِبَحْثِنَا، رَأَيْتُ إِفْرَادَهَا فِي كُتُبٍ مُسْتَقِلَّةٍ لِكَيْلَا تَقْطَعَ الْمَحَاوِرَ الرَّئِيسَةَ فِي بَحْثِنَا، سميتُها (سلسلة أخبار صِفِّينَ) وهي:

١ ـ تَرْجَمَةُ أَبِي الفَرَجِ الأَصْبَهَانِيِّ صَاحِبِ كِتَابِ "الأَغَانِي" وَ "مَقَاتِلِ الطَّالِبِيِّينَ".

٢ ـ خُطْبَةُ الحَسَنِ الَّتِي أَلْقَاهَا أَمَامَ مُعَاوِيَةَ ﭭ عِنْدَ البَيْعَةِ.

٣ ـ خُطْبَةُ مُعَاوِيَةَ ﭬ عِنْدَ البَيْعَةِ.

وثلاثتها جعلتُها في كتاب واحد بعنوان (خُطْبَة الحسن ومعاوية ﭭ عند البيعة، دراسة نقدية).

٤ ـ كِتَابُ "تَسْمِيَةِ مَنْ شَهِدَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﭬ الجَمَلَ وَصِفِّينَ وَالنَّهْرَوَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ" لِعُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ الهَاشِمِيِّ (الْمُتَوَفَّى فِي القَرْنِ الأَوَّلِ)، جَمْعًا وَدِرَاسَةً.

٥ ـ مَرْوِيَّاتُ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ الأَجْلَحِ فِيمَنْ شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ ﭬ حُرُوبَهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، جَمْعًا وَدِرَاسَةً.

وجعلتهما في كتاب واحد.

٦ ـ "كِتَابُ صِفِّينَ" لِابْنِ دِيزِيلَ، (جمعتُ نصوصَهُ التي وقفتُ عليها).

٧ ـ "كِتَابُ صِفِّينَ" لِيَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيِّ، (جمعتُ نصوصَهُ التي وقفتُ عليها).

وهذان أيضا جعلتهما في كتاب واحد.

وهذه السلسلة ستُطبَعُ إن شاء الله متتاليةً، وأول هذه السلسلة هو الكتاب الذي بين يديك (صحيح أخبار صِفِّينَ والنهروان وعام الجماعة)، وثانيها: (مختصر صحيح أخبار صِفِّينَ والنهروان وعام الجماعة)، ثم بقية السلسلة المذكورة آنفا.

خُطَّةُ البَحْثِ

الْمُقَدِّمَةُ.

الفَصْلُ الأَوَّلُ: أَصْلُ الخلاف بين علي ومعاوية رضي الله عنهما.

وَيَتَضَمَّنُ ثَلَاثَةَ مَبَاحِثَ:

- **المبحث الأول: وِلَايَةُ مُعَاوِيَةَ لِدَمِ عُثْمَانَ رضي الله عنهما.**
- **المبحث الثاني: تَأْصِيلُ الأَسْبَابِ الَّتِي دَفَعَتْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه إِلَى عَدَمِ تَسْلِيمِ البَيْعَةِ لِعَلِيٍّ رضي الله عنه مَعَ وُجُوبِهَا.**
- **المبحث الثالث: مَوْقِفُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ مِنْ فِتْنَةِ صِفِّينَ.**

الفَصْلُ الثَّانِي: مواقف الصحابة رضي الله عنهم في فتنة صفين.

وَيَتَضَمَّنُ ثَلَاثَةَ مَبَاحِثَ:

- **المبحث الأَوَّل: الصحابة الذين شهدوا صفين مع علي رضي الله عنهم.**

أوَّلا: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الهَاشِمِيُّ القُرَشِيُّ رضي الله عنه.

- موقفه رضي الله عنه من المعتزلين للفتنة.
- موقفه رضي الله عنه ممن بَغَى عليه من أهل الشام.
- اختياره رضي الله عنه للحرب بين الوصية والاجتهاد.
- فئة أمير المؤمنين رضي الله عنه أقرب الفئتين الْمُسْلِمَتَيْنِ إلى الحق.
- موقفه رضي الله عنه من القنوت على أهل الشام.
- موقفه رضي الله عنه من اللَّعْنِ وَالسَّبِّ والوقيعة في أهل الشام.
- موقفه رضي الله عنه من تكفير أهل حربه.
- موقفه رضي الله عنه من دعوة أهل الشام له للتحكيم بكتاب الله تعالى.
- موقفه رضي الله عنه قبل وقعة صفين وبعدها.

ثانيا: الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الهَاشِمِيُّ القُرَشِيُّ رضي الله عنهما.

ثالثا: الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الهَاشِمِيُّ القُرَشِيُّ رضي الله عنهما.

رابعا: عَبْدُ اللهِ بْنُ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الهَاشِمِيُّ القُرَشِيُّ رضي الله عنهما.

خامسا: عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ العَنْسِيُّ، أَبُو اليَقْظَانِ رضي الله عنهما.

سادسا: أَبُو أُمَامَةَ صُدَيُّ بْنُ عَجْلَانَ الْبَاهِلِيُّ رضي الله عنه.

سابعا: سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ الأَنْصَارِيُّ الأَوْسِيُّ رضي الله عنه.

ثامنا: الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ الكِنْدِيُّ رضي الله عنه.

تاسعا: عَمْرُو بْنُ الحَمِقِ الْخُزَاعِيُّ رضي الله عنه.

عاشرا: حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ الكِنْدِيُّ رضي الله عنه.

الحادي عشر: خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيُّ، ذُو الشَّهَادَتَيْنِ رضي الله عنه.

الثاني عشر: سَالِمُ بْنُ عُبَيْدٍ الأَشْجَعِيُّ رضي الله عنه.

الثالث عشر: عَبْدُ اللهِ بْنُ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ رضي الله عنهما.

الرابع عشر: قَيْسُ بنُ سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ بنِ دُلَيْمٍ الأَنْصَارِيُّ رضي الله عنهم.

۞ المبحث الثاني: الصحابة الذين شهدوا صفين مع معاوية رضي الله عنهم.

أَوَّلاً: مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ القُرَشِيُّ الأُمَوِيُّ رضي الله عنهما.

- موقفه من خلافة علي رضي الله عنه قبل موقعة صفين وبعدها.
- موقفه من تأخير علي رضي الله عنه الاقتصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه.
- موقفه من الحرب في صفين.
- تحرير القول في ادِّعَاءِ معاوية رضي الله عنه الخلافة زمن حياة علي رضي الله عنه.
- موقفه مِنْ قَتَلَةِ عثمانَ رضي الله عنه بعد تَوَلِّيهِ الخلافة.

ثانيا: عَمْرُو بْنُ العَاصِ السَّهْمِيُّ القُرَشِيُّ رضي الله عنه.

ثالثا: عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ العَاصِ السَّهْمِيُّ القُرَشِيُّ رضي الله عنهما.

رابعا: النُّعْمَانُ بنُ بَشِيرٍ الأَنْصَارِيُّ الخَزْرَجِيُّ رضي الله عنه.

خامسا: حَبِيبُ بنُ مَسْلَمَةَ بنِ مَالِكٍ القُرَشِيُّ الفِهْرِيُّ رضي الله عنه.

سادسًا: أَبُو الغَادِيَةِ يَسَارُ بْنُ سَبُعٍ الجُهَنِيُّ رضي الله عنه.

سابعًا: عَمْرُو بْنُ حَزْمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَوْذَانَ الأَنْصَارِيُّ الخَزْرَجِيُّ رضي الله عنه.

۞ المبحث الثالث: الصحابة رضي الله عنهم **المعتزلون صفين.**

أَوَّلاً: عبد الله بن عمر بن الخَطَّاب العَدَوِيُّ القُرَشِيُّ رضي الله عنهما.

- موقفه من بيعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- موقفه من حروب علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- تحرير القول في ندمه على ترك قتال الفئة الباغية.
- موقفه من خلافة أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما.

- أجوبته على المستفتيين عن قتال ابن الزبير رضي الله عنهما.
- موقفه ممَّن يطعن في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- موقفه من محاولة علي ومعاوية استمالَتَهُ رضي الله عنهم وَكَسْبَهُ في صَفَّيْهِمَا.

ثانيا: أَبُو مُوسَى عَبْدُ اللهِ بنُ قَيْسٍ الأَشْعَرِيُّ رضي الله عنه.

ثالثا: أَبُو مَسْعُودٍ البَدْرِيُّ عُقْبَةُ بنُ عَمْرِو بنِ ثَعْلَبَةَ الأَنْصَارِيُّ رضي الله عنه.

رابعا: سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ الزُّهْرِيُّ رضي الله عنه.

خامسا: أُسَامَةُ بنُ زَيْدِ بنِ حَارِثَةَ بنِ شَرَاحِيْلَ الكَلْبِيُّ رضي الله عنهما.

سادسا: أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ سَعْدُ بنُ مَالِكِ بنِ سِنَانٍ الأَنْصَارِيُّ رضي الله عنه.

سابعا: أَبُو بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ نَضْلَةُ بنُ عُبَيْدٍ رضي الله عنه.

ثامناً: أَبُو أَيُّوبَ الأَنْصَارِيُّ خَالِدُ بنُ زَيْدِ بنِ كُلَيْبٍ الخَزْرَجِيُّ رضي الله عنه.

تاسعاً: أُهْبَانُ بْنُ صَيْفِيٍّ الْغِفَارِيُّ، أَبُو مُسْلِمٍ رضي الله عنه.

عاشراً: مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الأَنْصَارِيُّ رضي الله عنه.

الحادي عشر: أَبُو هُرَيْرَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ صَخْرٍ الدَّوْسِيُّ رضي الله عنه.

الثاني عشر: جَرِيرُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ جَابِرِ بنِ مَالِكٍ البَجَلِيُّ اليَمَانِيُّ رضي الله عنه.

الثالث عشر: جُنْدُبُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ سُفْيَانَ البَجَلِيُّ رضي الله عنه.

الرابع عشر: سَلَمَةُ بنُ عَمْرِو بنِ الأَكْوَعِ سِنَانِ بنِ عَبْدِ اللهِ الأَسْلَمِيُّ رضي الله عنه.

الخامس عشر: مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ الْمُزَنِيُّ البَصْرِيُّ رضي الله عنه.

السادس عشر: البَرَاءُ بْنُ عَازِبِ بْنِ الحَارِثِ الأَنْصَارِيُّ الحَارِثِيُّ رضي الله عنه.

السابع عشر: عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحِ بْنِ الحَارِثِ العَامِرِيُّ القُرَشِيُّ رضي الله عنه.

الثامن عشر: الوَلِيدُ بنُ عُقْبَةَ بنِ أَبِي مُعَيْطِ بنِ أَبِي عَمْرٍو الأُمَوِيُّ رضي الله عنه.

التاسع عشر: عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ خَلَفٍ الخُزَاعِيُّ رضي الله عنه.

العشرون: أَبُو بَكْرَةَ نُفَيْعُ بنُ الحَارِثِ الثَّقَفِيُّ الطَّائِفِيُّ رضي الله عنه.

الحادي والعشرون: عَبْدُ اللهِ بنُ سَلَامِ بنِ الحَارِثِ الإِسْرَائِيلِيُّ رضي الله عنه.

الثاني والعشرون: زَيْدُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ الخَزْرَجِيُّ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه.

الثالث والعشرون: أَبُو عَبْدِ اللهِ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي العَاصِ الثَّقَفِيُّ الطَّائِفِيُّ رضي الله عنه.

الثالث والعشرون: أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ التَّيْمِيَّةُ رضي الله عنهما.

✓ ملحَق فيه أسماء صحابة رضي الله عنهم لم يتبين لي أمر شهودهم:

أَوَّلاً: وَهْبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَبُو جُحَيْفَةَ السُّوَائِيُّ رضي الله عنه، وَيُقَالُ لَهُ: وَهْبُ الخَيْرِ.

✓ **ملحَق فيه مواقف مشهورة لبعض التابعين:**

أوَّلاً: الأَحْنَفُ بنُ قَيْسِ بنِ مُعَاوِيَةَ بنِ حُصَيْنٍ التَّمِيْمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

ثانياً: أَبُو وَائِلٍ شَقِيْقُ بْنُ سَلَمَةَ الأَسَدِيُّ الكُوفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

ثالثاً: عَلْقَمَةُ بنُ قَيْسٍ النَّخَعِيُّ الكُوفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

رابعًا: الأَشْتَرُ مَالِكُ بنُ الحَارِثِ النَّخَعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

خامسًا: أَبُو إِسْمَاعِيلَ مُرَّةُ بنُ شَرَاحِيْلَ الهَمْدَانِيُّ البَكِيلِيُّ الكُوفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

سادسًا: أَبُو العَالِيَةِ رُفَيْعُ بنُ مِهْرَانَ الرِّيَاحِيُّ البَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

الفَصْلُ الثَّالِثُ: الحرب في صفين والدعوة إلى التحكيم.

وَيَتَضَمَّنُ أربعةَ عَشَرَ مَبْحَثًا:

۞ **المبحث الأوَّل: دعوة معاوية** رضي الله عنه وأهل الشام إلى البيعة.

۞ **المبحث الثاني: الزحف نحو صفين والقتال على الماء.**

● المطلب الأول: انشقاقُ الأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ بجيشه الْمَذْحِجِيِّ عن جيش الخلافة، ثم رُجُوعُهُ.

● المطلب الثاني: تحرك الجَيْشَيْنِ نحو صفين.

● المطلب الثالث: عَدَدُ الجَيْشَيْنِ فِي مَوْقِعَةِ صِفِّينَ.

● المطلب الرابع: التَّعْرِيفُ بِأَرْضِ صِفِّينَ وَوَصْفُهَا.

● المطلب الخامس: سيطرةُ معاوية رضي الله عنه على الماء، وَمَنْعُهُ جيشَ العراق من الشرب، وحقيقةُ ذلك المنع.

● المطلب السادس: مَوْقِفُ عَلِيٍّ رضي الله عنه مِنَ الْمَاءِ بَعْدَ أَنْ تَمَكَّنَ مِنْهُ.

۞ **المبحث الثالث: قُنُوتُ عليٍّ** رضي الله عنه على رؤوس جيش الشام وأتباعهم.

۞ **المبحث الرابع: موقف علي** رضي الله عنه من اللَّعْنِ وَالسَّبِّ والوقيعة في أهل الشام.

۞ **المبحث الخامس: مُعَاوِيَةُ** رضي الله عنه وَمَوْقِفٌ بُطُولِيٌّ يَهُزُّ بِهِ أَرْكَانَ الرُّومِ رُعْبًا.

۞ **المبحث السادس: علي** رضي الله عنه يُعَامِلُ أهلَ الشام بأحكام البُغَاةِ.

۞ **المبحث السابع: اندلاع الحرب في صفين.**

● المطلب الأول: تَجَنُّبُ الالتحام الكامل وَالْمُوَادَعَةُ طِيلَةَ شَهْرِ محرَّم.

● المطلب الثاني: الالْتِحَامُ الكَامِلُ.

۞ **المبحث الثامن: استشهاد عمار بن ياسر** رضي الله عنهما.

● المطلب الأوَّل: الحديث الوارد في الفئة الباغية التي تقتل عماراً رضي الله عنه.

- المطلب الثاني: صِفَةُ استشهادِ عمارٍ رضي الله عنه.
- المطلب الثالث: التوجيه في حادثة استشهاد عمار رضي الله عنه.
- المطلب الرابع: رأي للشيخ الألباني رحمه الله والجواب عنه.
- المطلب الخامس: كلامٌ للحافظ الذهبي رحمه الله والجواب عنه.
- المطلب السادس: كلامٌ للحافظ أبي عُمَرَ ابنِ عبد البرِّ رحمه الله والجواب عنه.
- المطلب السابع: موقف معاوية وعمرو وابنه عبد الله وجيش الشام من نبأ مقتل عمار رضي الله عنه.
- المطلب الثامن: موقف أم المؤمنين عائشة <من نبأ مقتل عمار رضي الله عنه.

❁ **المبحث التاسع: الأسباب التي دَفَعَتْ عمرَو بن العاص رضي الله عنه إلى إيقاف الحرب عن طريق التحكيم بكتاب الله عز وجل.**

❁ **المبحث العاشر: الدعوة إلى التحكيم وإيقاف الحرب.**

- المطلب الأول: كيفية إيقاف الحرب.
- المطلب الثاني: اختيار الحَكَمَيْنِ رضي الله عنهما وكتابة وثيقة الصلح.
- المطلب الثالث: الأعمال التي قام بها الفريقان بصفين بعد كتابة الوثيقة.
- المطلب الرابع: سيف أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كان مع ابنه عُبيد الله يوم صفين.
- المطلب الخامس: رجوع عليّ رضي الله عنه إلى الكوفة، ومُبَايَنَةُ الخوارج له في طريق الرجوع ونزولهم حَرُوراءَ.
- المطلب السادس: بعض المعاني الجليلة التي دلَّت عليه رواية ابن أبي شيبة.

❁ **المبحث الحادي عشر: مَوْقِفُ الخَوَارِجِ (القُرَّاء) مِنَ الصُّلْحِ يَوْمَ صِفِّينَ وَعَدَدُهُمْ.**

- المطلب الأوَّل: عدد الخوارج (القُرَّاء) الذين انشقوا يوم صفين.
- المطلب الثاني: مَوْقِفُ الخَوَارِجِ (القُرَّاء) مِنَ الصُّلْحِ يَوْمَ صِفِّينَ.

❁ **المبحث الثاني عشر: موقف أمير المؤمنين عليٍّ رضي الله عنه بعد انتهاء الحرب في صِفِّينَ.**

❁ **المبحث الثالث عشر: رُؤْيَا أَبِي مَيْسَرَةَ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ الهَمْدَانِيِّ الكُوفِيِّ رحمه الله.**

❁ **المبحث الرابع عشر: عَدَدُ القَتْلَى فِي صِفِّينَ.**

الفَصْلُ الرَّابِعُ: اجْتِمَاعُ الحَكَمَيْنِ $ذ.

وَيَتَضَمَّنُ تِسْعَةَ مَبَاحِثَ:

❁ **المبحث الأوَّل: مَوْعِدُ وَمَكَانُ اجْتِمَاعِ الحَكَمَيْنِ رضي الله عنهما.**

- المطلب الأوَّل: مَوْعِدُ اجْتِمَاعِ الحَكَمَيْنِ رضي الله عنهما.

● المطلب الثاني: مَكَانُ اجْتِمَاعِ الحَكَمَيْنِ ﵄.

❁ **المبحث الثاني: انطلاق الحَكَمَيْنِ ﵄ نحو موعدهما.**

❁ **المبحث الثالث: حادثة التحكيم ونتائجها من رواية الدارقطني وإِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ القَاضِي.**

● المطلب الأوَّل: تحرير القول في وَهْمِ الراوي.

● المطلب الثاني: نَصُّ الرواية.

● المطلب الثالث: أسباب عدم استفادة الباحثين من رواية الدارقطني وإسماعيل القاضي.

● المطلب الرابع: شرح القصة التي رواها الدارقطني وإسحاق القاضي، والنتائج النهائية التي خَرَجَ بِهَا الحَكَمَانِ ﵄.

● المطلب الخامس: قول الحسن البَصْرِيِّ ﵀ في أَمْرِ الحَكَمَيْنِ ﵄.

❁ **المبحث الرابع: الأحداث التي جرت بين الحَكَمَيْنِ ﵄.**

● المطلب الأول: القضايا الرئيسة التي اجتمع من أجلها الحَكَمَانِ ﵄، ومآلُهَا بعد افتراق الحَكَمَيْنِ ﵄.

● المطلب الثاني: القضايا التي استجدَّت أثناء اجتماع الحَكَمَيْنِ ﵄، ومآلُهَا بعد افتراق الحَكَمَيْنِ ﵄.

● المطلب الثالث: الأهداف التي كان يَسْعَى كُلٌّ مِنَ الحَكَمَيْنِ ﵄ لتحقيقها يومَ اجتماعِهِمَا.

● المطلب الرابع: الحَكَمَانِ ﵄ يُرَسِّخَانَ أركان صلح الحسن ﵁ بأيديهما.

● المطلب الخامس: بين أبي موسى الأشعري ومعاوية ﵄.

● المطلب السادس: بين ابن عمر من جهة، ومعاوية وعمرو من جهة أخرى ﵃.

● المطلب السابع: خطبة معاوية ﵁ يوم الحَكَمَيْنِ ﵄.

❁ **المبحث الخامس: انْصِرَافُ الحَكَمَيْنِ ﵄ وَأَتْبَاعِهِمَا مِنْ دَوْمَةِ الجَنْدَلِ بَعْدَ التَّحْكِيمِ.**

❁ **المبحث السادس: مِيزَانُ الأَحَقِّيَّةِ بِالخِلَافَةِ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ ﵁،** وَغَارَاتُ مُعَاوِيَةَ عَلَى نُفُوذِ عَلِيٍّ ﵄.

● المطلب الأول: مِيزَانُ الأَحَقِّيَّةِ بِالخِلافَةِ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ ﵁.

● المطلب الثاني: رأي معاوية ﵁ قبل صِفِّينَ في أحقية عليٍّ ﵁ بالخلافة.

● المطلب الثالث: العوامل التي أدَّت إلى تغير موازين القوة في الْمِصْرَيْنِ بعد صِفِّينَ.

● المطلب الرابع: غَارَاتُ معاويةَ عَلَى نُفُوذِ عَلِيٍّ ﵄.

● المطلب الخامس: رأي معاوية ﵁ بعد صِفِّينَ في تعيين الأحق بالخلافة، وتأثير

ذلك في تأزم الأوضاع.

۞ المبحث السابع: الفَزَعُ وَالهَلَعُ الذي أصاب الناس في العراق بعد افتراق الحَكَمَيْنِ رضي الله عنهما والنهروان.

۞ **المبحث الثامن: تحرير القول في وَصْفِ جيش العراق بالعِنَادِ لأمير المؤمنين علي رضي الله عنه.**

۞ **المبحث التاسع: إنشاء جيشِ (شُرْطَةِ الخَمِيسِ)، ووصفه، والهدف من إنشائه.**

الفَصْلُ الخامس: أَمْرُ الخوارج.

وَيَتَضَمَّنُ أَرْبَعَةَ مَبَاحِثَ:

۞ **المبحث الأول: ظُهُورُ الخَوَارِجِ وَتَحَرُّكَاتُهُمْ إِلَى مَا قَبْلَ النَّهْرَوَانِ.**

● المطلب الأول: الأَحْدَاثُ الَّتِي جَرَتْ بَعْدَ صِفِّينَ بَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنه وَالخَوَارِجِ، وَتَرْتِيبُهَا زَمَنِيًّا.

● المطلب الثاني: ظُهُورُ الخَوَارِجِ بَعْدَ إِيقَافِ الحَرْبِ فِي صِفِّينَ.

● المطلب الثالث: شُبُهَاتُ الخَوَارِجِ الَّتِي نَقَمُوا بِهَا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ رضي الله عنه، والرد عليها.

● المطلب الرابع: الخَوَارِجُ يُفَارِقُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنه مَرَّتَيْنِ.

● المطلب الخامس: الفَرْقُ بَيْنَ الرُّجُوعِ الأَوَّلِ وَالثَّانِي لِلْخَوَارِجِ.

● المطلب السادس: عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يَذْهَبُ مَرَّتَيْنِ إِلَى الخَوَارِجِ.

● المطلب السابع: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنه يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ إلى الخَوَارِجِ بحروراء، وبرفقته الخَطِيبُ الْمُفَوَّهُ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ رحمه الله، وابن الكَوَّاءِ الذي كان من رؤوس الخوارج ثم تَابَ.

● المطلب الثامن: الفَهْمُ السَّقِيمُ عِنْدَ الخَوَارِجِ.

● المطلب التاسع: مُرَاسَلَةُ البَقِيَّةِ الْمُعَانِدِينَ بِحَرُورَاءَ.

● المطلب العاشر: الهُدُوءُ النِّسْبِيُّ لِلْخَوَارِجِ، ثُمَّ هَيَجَانُهُمْ وَخَلْعُهُمْ بَيْعَةَ عَلِيٍّ رضي الله عنه.

● المطلب الحادي عشر: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنه يَتَأَهَّبُ لِغَزْوِ الشَّامِ، وَيَدْعُو الخَوَارِجَ لِلْغَزْوِ مَعَهُ.

● المطلب الثاني عشر: الخَوَارِجُ يَنْقُضُونَ العَهْدَ وَيَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ.

● المطلب الثالث عشر: مُنَاظَرَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه لِلْخَوَارِجِ.

● المطلب الرابع عشر: مُنَاظَرَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما لِلْخَوَارِجِ.

۞ **المبحث الثاني: الْمُوَاجَهَةُ مَعَ الخَوَارِجِ فِي النَّهْرَوَانِ (٣٨هـ).**

- المطلب الأول: حَدِيثُ "خَاصِفِ النَّعْلِ".
- المطلب الثاني: اشتراطُ أمير المؤمنين ﷺ عَلَى الخوارج، ثم سَفْكُهُمْ لِلدِّمَاءِ.
- المطلب الثالث: عدد الجَيْشَيْنِ في موقعة النَّهْرَوَانِ.
- المطلب الرابع: الحرب في النَّهْرَوَانِ، والبحثُ عن ذِي الثُّدَيَّةِ، وسجودُ عليٍّ ﷺ شُكْراً.
- المطلب الخامس: عَدَدُ القَتْلَى فِي النَّهْرَوَانِ.
- المطلب السادس: رأي أمير المؤمنين علي ﷺ في تكفير أهل النهروان.
- المطلب السابع: قدوم علي ﷺ بعد النهروان إلى النُّخَيْلَةِ، ثم إرجاؤه قتال أهل الشام ورجوعه إلى الكوفة.
- المطلب الثامن: نتائج موقعة النهروان، وأسباب عدم غزو علي ﷺ الشام بعد صفين حتى وفاته.

❁ **المبحث الثالث: غموض منهج الخوارج على أتباعه وأسياده.**

❁ **المبحث الرابع: فِرَاسَةُ عبدِ الله بن مسعود ﷺ في قوم من الكوفة أنهم سوف يكونون من الخوارج.**

الفصل السادس: استشهاد أمير المؤمنين علي، وبيعة أهل العراق للحسن، وأهل الشام وَمِصْرَ لمعاوية ﷺ.

وَيَتَضَمَّنُ مَبْحَثَيْنِ:

❁ **المبحث الأول: اسْتِشْهَادُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ.**

- المطلب الأول: علم أمير المؤمنين علي ﷺ بأنه سيستشهد.
- المطلب الثاني: تَضَجُّرُهُ ﷺ مِنْ أَتْبَاعِهِ حَتَّى تَمَنَّى الْمَوْتَ مِرَاراً بسببهم.
- المطلب الثالث: قَاتِلُ عَلِيٍّ ﷺ هو أَشْقَى الأُمَّةِ.
- المطلب الرابع: صِفَةُ اسْتِشْهَادِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ﷺ.
- المطلب الخامس: الصلاة على أمير المؤمنين علي ﷺ وَدَفْنِهِ.
- المطلب السادس: خُطْبَةُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ بَعْدَ اسْتِشْهَادِ أَبِيهِ.
- المطلب السابع: مُعَاوِيَةُ ﷺ وَمَوْقِفُهُ مِنْ خَبَرِ اسْتِشْهَادِ عَلِيٍّ ﷺ.
- المطلب الثامن: نَفْيُ الوصيةِ مِنْ علي بن أبي طالب ﷺ بالخلافة لِأَحَدٍ بَعْدَهُ.

❁ **المبحث الثاني: بَيْعَةُ أَهْلِ العِرَاقِ لِلْحَسَنِ، وَأَهْلِ الشَّامِ وَمِصْرَ لِمُعَاوِيَةَ بَعْدَ اسْتِشْهَادِ عَلِيٍّ ﷺ.**

- المطلب الأول: بَيْعَةُ أَهْلِ العِرَاقِ لِلْحَسَنِ بَعْدَ اسْتِشْهَادِ أَبِيهِ ﷺ.

● المطلب الثاني: بَيْعَةُ أَهْلِ الشَّامِ وَمِصْرَ لِمُعَاوِيَةَ بَعْدَ اسْتِشْهَادِ عَلِيٍّ رضي الله عنهما.

الفصل السابع: بيعة الحسن لمعاوية $ذ وعام الجماعة (٤١هـ) وَعَوْدَةُ الفتوحات.

وَيَتَضَمَّنُ سَبْعَةَ مَبَاحِثَ:

۞ **المبحث الأول: ترتيب الأحداث من بعد استشهاد علي رضي الله عنه حتى بيعة الحسن** لمعاوية رضي الله عنهما.

۞ **المبحث الثاني: الشروط والمبادئ التي قام عليها صلح الحسن ومعاوية رضي الله عنهما.**

● المطلب الأول: شروط الحسن رضي الله عنه عند بيعته لمعاوية رضي الله عنه.

● المطلب الثاني: المبادئ التي قام عليها صلح الحسن رضي الله عنه.

۞ **المبحث الثالث: خطوات الحسن في طريق الصلح حتى بيعته لمعاوية رضي الله عنهما.**

● المطلب الأول: شجاعة أمير المؤمنين الحسن رضي الله عنه وحكمته في اختيار الصلح.

● المطلب الثاني: اشتراط الحسن رضي الله عنه على أهل العراق عند بيعتهم له.

● المطلب الثالث: تَعَرُّضُ الحسن رضي الله عنه لمحاولة اغتيال أُولَى بالكوفة بعد اشتراطه.

● المطلب الرابع: خروج الحسن رضي الله عنه بجيشه إلى الشام، وتعرضه لمحاولة اغتيال ثانية بالمدائن.

● المطلب الخامس: خروج معاوية بجيشه نحو العراق لاستقبال الحسن وجيشه، وبيعة الحسن لمعاوية رضي الله عنهما.

● المطلب السادس: عودة عمرو بن العاص رضي الله عنه بجماعة من أهل الشام من العراق إلى الشام بعد بيعة الحسن لمعاوية رضي الله عنهما، وإمطار السماء دمًا عَبِيطًا.

۞ **المبحث الرابع: عَوْدَةُ الفتوحات بعد الجماعة.**

۞ **المبحث الخامس: الفوائد المستنبطة من أخبار صُلْحِ السَّيِّدِ الحسنِ رضي الله عنه.**

۞ **المبحث السادس: مواقف أهل العراق من صلح الحسن وبيعته لمعاوية رضي الله عنهما.**

● المطلب الأول: موقف الخوارج من صلح الحسن وبيعته لمعاوية رضي الله عنهما.

● المطلب الثاني: موقف جيش العراق من صلح الحسن وبيعته لمعاوية رضي الله عنهما.

۞ **المبحث السابع: محاولات الاغتيال التي تَعَرَّضَ لها الحسن رضي الله عنه** قبل الصلح وبعده، والهدف منها، والمتَّهم بها.

✓ **مُلْحَقٌ فِيهِ**: تَرْجَمَةُ بِشْرِ بْنِ غَالِبٍ الأَسَدِيِّ.

✓ **مُلْحَقٌ فِيهِ**: أَخْبَارٌ ثَابِتَةٌ مُسْتَدْرَكَةٌ.

✓ **مُلْحَقٌ فِيهِ**: تَرْجَمَةُ ذِي الخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيِّ.

✓ مُلْحَقٌ فِيهِ: القِسْمُ الثَّانِي مِنْ تَقْدِيمِ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ العَلَّامَةِ الْمُحَدِّثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّعْدِ.

الخَاتِمَةُ وَأَهَمُّ نَتَائِجِ البَحْثِ.

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: " لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ بَايَعَ النَّاسُ عَلِيًّا، ثُمَّ كَانَ مِنْ قِيَامِ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ - مِنْهُمْ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَائِشَةُ - فِي طَلَبِ دَمِ عُثْمَانَ، فَكَانَ مِنْ وَقْعَةِ الجَمَلِ مَا اشْتَهَرَ. ثُمَّ قَامَ مُعَاوِيَةُ فِي أَهْلِ الشَّامِ، وَكَانَ أَمِيرَهَا لِعُثْمَانَ وَلِعُمَرَ مِنْ قَبْلِهِ، فَدَعَا إِلَى الطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ، فَكَانَ مِنْ وَقْعَةِ صِفِّينَ مَا كَانَ. وَكَانَ رَأْيُ عَلِيٍّ أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ فِي الطَّاعَةِ ثُمَّ يَقُومُ وَلِيُّ دَمِ عُثْمَانَ فَيَدَّعِي بِهِ عِنْدَهُ، ثُمَّ يَعْمَلُ مَعَهُ مَا يُوجِبُهُ حُكْمُ الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ، وَكَانَ مَنْ خَالَفَهُ يَقُولُ لَهُ: "تَتَبَّعْهُمْ وَاقْتُلْهُمْ"، فَيَرَى أَنَّ القِصَاصَ بِغَيْرِ دَعْوَى وَلَا إِقَامَةِ بَيِّنَةٍ لَا يَتَّجِهُ، وَكُلٌّ مِنَ الفَرِيقَيْنِ مُجْتَهِدٌ. وَكَانَ مِنَ الصَّحَابَةِ فَرِيقٌ لَمْ يَدْخُلُوا فِي شَيْءٍ مِنَ القِتَالِ، وَظَهَرَ بِقَتْلِ عَمَّارٍ أَنَّ الصَّوَابَ كَانَ مَعَ عَلِيٍّ، وَاتَّفَقَ عَلَى ذَلِكَ أَهْلُ السُّنَّةِ بَعْدَ اخْتِلَافٍ كَانَ فِي القَدِيمِ، وَللهِ الحَمْدُ "[١].

(١) الإصابة (٤/ ٥٦٦).

الفصل الأول: أصْلُ الخلاف بين علي ومعاوية رضي الله عنهما:

وَيَتَضَمَّنُ ثَلَاثَةَ مَبَاحِثَ:

- المبحث الأول: **وِلايَةُ مُعَاوِيَةَ** رضي الله عنه **لِدَمِ عُثْمَانَ** رضي الله عنه:
- المبحث الثاني: **تَأْصِيلُ الأَسْبَابِ الَّتِي دَفَعَتْ مُعَاوِيَةَ** رضي الله عنه **إِلَى عَدَمِ تَسْلِيمِ البَيْعَةِ لِعَلِيٍّ** رضي الله عنه مَعَ وُجُوبِهَا:
- المبحث الثالث: **مَوْقِفُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ مِنْ فِتْنَةِ صِفِّينَ.**

الفصل الأول: أصْلُ الخلاف بين علي ومعاوية رضي الله عنهما:

✓ نبتدئ هذا الكتاب بطرح تساؤل، ،

كيف تَحَوَّلَ الجيشُ الشَّامِيُّ إلى مُخَالِفٍ لأمر الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟

إنَّ الإجابةَ عن هذا التساؤل تُعْطِي تَصَوُّراً عن أَصْلِ هذا الخلاف وكيف نَشَأَ، وما نَتَجَ عنه.

وللإجابة عن هذا السؤال: سَنَتَحَدَّثُ عَنْ مَبْحَثَيْنِ، هما:

١ ـ وِلَايَةُ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه لِدَمِ عُثْمَانَ رضي الله عنه.

٢ ـ تَأْصِيلُ الأَسْبَابِ الَّتِي دَفَعَتْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه إِلَى عَدَمِ تَسْلِيمِ البَيْعَةِ لِعَلِيٍّ رضي الله عنه مَعَ وُجُوبِهَا.

ثم نختم هذا الفصل بِمَبْحَثٍ ثَالِثٍ، وهو: "مَوْقِفُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ مِنْ فِتْنَةِ صِفِّينَ".

پیش لفظ مترجم

ہم نے مشاجرات کے باب میں شیخ فواز بن فرحان بن راضی الشمری کی کتاب "صحیح اخبار صفین والنہروان وعام الجماعۃ" کو اہل السنۃ والجماعۃ کے منہج کے مطابق پایا، لہٰذا اس کتاب کا ترجمہ ہم سوشل میڈیا پر مشاجرات کے باب میں بحث میں مشغول نوجوانوں کے لیے پیش کر رہے ہیں، جب ہم نے سوشل میڈیا پر اہل سنت سے وابستہ نوجوانوں کو ان مباحثات میں مشغول پایا اور ایسے مباحث ہمارے سامنے آئے جو منہج اہل السنۃ والجماعۃ سے بہت دور تھے تو اس بات کو مدنظر رکھتے ہوئے اس کتاب کے مندرجات کو اردو دان طبقے کے لیے منتخب کیا گیا تا کہ نوجوان اہل السنۃ والجماعۃ مشاجرات کے بات میں صحیح عقیدہ کو پالیں اور اس کے مطابق اپنے منہج کو برقرار رکھتے ہوئے سوشل میڈیا پر اسی منہج کی ترجمانی کریں۔ فواز بن فرحان بن راضی الشمری کی یہ تالیف اس باب میں بہت اہم ہے اس کتاب میں صحیح احادیث اور تاریخی واقعات کو واقعات جو جس انداز میں بیان کیا گیا ہے وہ بہت ہی معلوماتی اور بیش بہا خزانہ ہے۔ اس کتاب میں شیعہ، روافض اور نواصب کے تمام شبہات کو مدلل رد کرتے ہوئے مشاجرات کے باب میں اہل سنت کے منہج صحیح کو پیش کیا گیا ہے۔

ہم نے فضیلۃ الشیخ علامہ محدث عبد اللہ بن عبدالرحمن سعد کے مقدمے کا ترجمہ کیا ہے۔ باقی تقدیمات اور تاریخی روایات اور احادیث کے قبول اور ردّ کے بارے میں جو معلوماتی مضامین ہیں ان کے ترجمے سے گریز کیا ہے اور ان کو مقالات کو عربی میں رہنے دیا ہے تا کہ اہل علم و تحقیق ان معلوماتی مقالات سے فائدہ اٹھائیں۔

آپ کا بھائی ابومصب الاثری

فضیلۃ الشیخ علامہ محدث عبداللہ بن عبدالرحمن سعد کا مقدمہ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل لى، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً أما بعد :

تاریخ میں صفین کا واقعہ مشہور واقعات میں سے ہے، چنانچہ یہی وجہ ہے کہ اس واقعہ کے بارے میں کئی تالیفات کی گئی ہیں، مسلمین کے مابین ایسے واقعات وقوع پذیر ہوئے جو کہ نفس کے لیے بہت ثقیل اور دل کے لیے دردناک تھے، لیکن اللہ عزوجل کے فضل سے چند سالوں بعد یہ ثقیل اور المناک دن مسلمانوں پر سے گزر گئے، اور اس تفرق کے بعد مسلمانوں کی اجتماعیت قائم ہوگئی اور ان کی آپس میں صلح ہوگئی، اور وحشت کے بعد دل ایک دوسرے کے قریب ہوگئے۔ حسن بن علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہما جب معاویہ رضی اللہ عنہ کے لئے خلافت سے دستبردار ہوئے جس کے بارے میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے خبر دی تھی ان کا یہ عمل اس خبر کی تصدیق میں ہے جس میں نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ہے جسے امام بخاری نے حسن بن ابی الحسن (البصری) سے اور انہوں نے ابی بکرۃ رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے کہ جس وقت نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے نواسے حسن رضی اللہ عنہ کو دیکھا تو فرمایا:

"ابنی هذا سيّد ، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين"[1]

میرا یہ بیٹا سردار ہے، اللہ تعالیٰ اس کے ذریعہ سے مسلمانوں کے دوگروہوں میں صلح کروائے گا۔

چنانچہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی اس خبر کے مطابق ایسا ہی ہوا۔ اور جس سال حسن رضی اللہ عنہ نے معاویہ رضی اللہ عنہ کے لئے خلافت سے تنزلی اختیار کی تو مسلمانوں نے اس سال کا نام اجتماعیت کے سال کا نام دیا یعنی: "عام الجماعة"، امام سفیان بن عیینہ رحمہ اللہ فرماتے ہیں: قوله " فئتين من المسلمين يعجبنا جداً "۔ ہمیں اس حدیث میں آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا یہ قول کہ مسلمانوں کے دوگروہوں میں سے بہت زیادہ پسند ہے۔ امام بیہقی فرماتے ہیں: "وإنما اعجبهم لأن النبي صلى الله عليه

---

[1] صحيح البخارى ٣٤٣٠

وسلم سماها جميعًا مسلمين‘‘۔اور یہ جو انہوں نے پسند فرمایا کیونکہ نبی ﷺ نے ان دونوں گروہوں کو مسلمین کے نام سے موسوم کیا ہے[1]۔

اس صحیح حدیث میں سے جو فوائد حاصل ہوتے ہیں:

① دونوں گروہوں کا حکم اسلام کا ہے یعنی: دونوں گروہ مسلمین ہیں۔

② اس صلح کی تعریف ہے، اور سرداری کے لفظ کے مطلقاً مستحق حسن بن علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہما ہیں، اور یہ صلح اللہ عزوجل اور اس کے رسول ﷺ کو محبوب ہے۔

③ اور اسی طرح اس حدیث میں حسن بن علی رضی اللہ عنہما کی بہت بڑی تعریف بیان کی گئی ہے۔

④ اور جیسا کہ اس حدیث میں معاویہ رضی اللہ عنہ کی بھی تعریف کی گئی صلح کے ضمن میں، اور یہ کہ وہ خلافت کے اہل قرار پاتے ہیں اس حدیث سے، جیسا کہ حسن رضی اللہ عنہ کی خلافت سے تنزلی پر ان کی تعریف وتوصیف کی گئی ہے۔

صفین کے وقوعہ کے وقت مسلمان تین گروہوں میں تقسیم ہو گئے تھے

● پہلا گروہ وہ لوگ جو قتال سے علیحدہ رہے اور اس قتال میں انہوں نے کسی کے ساتھ بھی شرکت نہیں کی، اور ان کا یہ اعتزال ان نصوص کی بنیاد پر تھا جو انہیں اس ترک قتال اور کسی کے ساتھ شرکت کرنے کی طرف مائل کرتا تھا۔اور اس بات کو انہوں نے ترک کر دیا تھا کہ وہ مسلمین کے مابین جو تکلیف دہ آزمائش چل رہی تھی۔

● اور دوسرا گروہ وہ تھا جو امیر المؤمنین علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کے ہمراہ تھا پس اس بات میں کوئی شک نہیں ہے کہ یہی گروہ حق کے قریب ترین اور اپنے اجتہاد میں بالکل درست حق پر تھا۔جیسا کہ صحیح بخاری اور صحیح مسلم کی حدیث میں آیا ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا:

---

[1] الإعتقاد للبيهقي:٣٧٦

تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين ، يقتلها أولى الطائفتين بالحق[1]

مسلمانوں کے مابین اختلاف / فرقہ کے وقت ایک (مارقہ) گروہ نکلے گا اور اس نکلنے والے گروہ سے وہ گروہ قتال کرے گا جو گروہ اولی بالحق یعنی سب سے زیادہ حق پر ہوگا۔

پس وہ گروہ جس سے قتال کیا گیا وہ خوارج تھے اور جن لوگوں نے خوارج سے قتال کیا: وہ علی رضی اللہ عنہ اور جوان کے ہمراہ تھے۔

● اور یہ جو تیسرا گروہ ہے یعنی معاویہ رضی اللہ عنہ اور جوان کے ہمراہ تھے، اگرچہ یہ گروہ باغی گروہ تھا جیسا کہ صحیح بخاری اور صحیح مسلم کی حدیث میں ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ کی حدیث سے یہ بات ثابت ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا تھا "تقتل عمارا فئة الباغية[2]" لیکن یہ ضروری ہے کہ ہم اس حدیث کو دوسری احادیث کے ساتھ ضم کریں جن احادیث کے ذریعے ان دونوں گروہوں کا وصف اسلام بتایا گیا ہے جیسا کہ اس سے قبل گزر چکا ہے کہ حسن رضی اللہ عنہ نے خلافت سے جو تنزلی اختیار کی تھی اس پر ان کی تعریف حدیث میں کی گئی ہے بلکہ یہ نصوص اس بات پر بھی دلالت کرتی ہیں کہ معاویہ رضی اللہ عنہ کے ساتھ بھی بعض حق تھا جیسا کہ نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے اس قول "أولى الطائفين بالحق" سب سے زیادہ حق پر جو گروہ ہوگا (وہ ان خوارج سے قتال کرے گا) اور اس بات سے استفادہ حاصل ہو رہا ہے کہ معاویہ رضی اللہ عنہ نے اس معاملہ میں اجتہاد کیا تھا جیسا کہ یہ اجتہاد کرنے والوں کے بارے میں اہل السنہ والجماعۃ کے منہج میں یہ قاعدہ مقرر ہے، اور اس کی تائید میں ابن عباس رضی اللہ عنہما سے جو آیا ہے، امام ابن کثیر رحمہ اللہ کہتے ہیں:

[ایک عجیب بات یہ ہے کہ ابن عباس رضی اللہ عنہما نے اس آیت کریمہ کے عموم سے معاویہ رضی اللہ عنہ کی سلطنت پر استدلال کیا ہے کہ وہ بادشاہ بن جائیں گے اس لیے کہ عثمان رضی اللہ عنہ انتہائی مظلومیت کے ساتھ شہید کئے گئے تھے۔ معاویہ رضی اللہ عنہ قاتلان عثمان رضی اللہ عنہ کو علی رضی اللہ عنہ سے طلب کرتے تھے کہ ان سے قصاص لیں اس لیے کہ یہ بھی اموی تھے اور عثمان رضی اللہ عنہ بھی اموی تھے۔ علی رضی اللہ عنہ اس میں ذرا تاخیر کر رہے تھے۔ ادھر علی رضی اللہ عنہ کا مطالبہ معاویہ رضی اللہ عنہ سے یہ تھا کہ ملک شام ان کے سپرد کر دیں۔ معاویہ

---

[1] صحیح مسلم (٣/١١٣) صحیح بخاری (٥٨١١)

[2] صحیح مسلم٨/١٨٦

رضی اللہ عنہ فرماتے ہیں تاوقتیکہ آپ قاتلان عثمان رضی اللہ عنہ کو نہ دیں میں ملک شام کو آپ کی زیر حکومت نہ کروں گا چنانچہ آپ نے مع کل اہل شام کے علی رضی اللہ عنہ کی بیعت سے انکار کر دیا۔ اس جھگڑے نے طول پکڑا اور معاویہ رضی اللہ عنہ شام کے حکمران بن گئے۔ معجم طبرانی میں یہ روایت ہے کہ ابن عباس رضی اللہ عنہ نے رات کی گفتگو میں ایک دفعہ فرمایا کہ آج میں تمہیں ایک بات سناتا ہوں نہ تو وہ ایسی پوشیدہ ہے نہ ایسی اعلانیہ، عثمان رضی اللہ عنہ کے ساتھ جو کچھ کیا گیا، اس وقت میں نے علی رضی اللہ عنہ کو مشورہ دیا کہ آپ یکسوئی اختیار کرلیں، واللہ اگر آپ کسی پتھر میں چھپے ہوئے ہوں گے تو نکال لیے جائیں گے لیکن انہوں نے میری نہ مانی۔ اب ایک اور سنو اللہ کی قسم معاویہ رضی اللہ عنہ تم پر بادشاہ ہو جائیں گے، اس لیے کہ اللہ کا فرمان ہے، جو مظلوم مار ڈالا جائے، ہم اس کے وارثوں کو غلبہ اور طاقت دیتے ہیں۔ پھر انہیں قتل کے بدلے میں قتل میں حد سے نہ گزرنا چاہیئے۔۔۔۔۔ الخ۔[1]]

ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی اس روایت پر مکمل تبصرہ اور تخریج ان شاء اللہ اپنے مقام پر بیان کریں گے۔

- یہ بات معلوم ہے مجتہد کے بارے میں صحیح حدیث میں دو امور کا ذکر ہے:

- اگر مجتہد اپنے اجتہاد میں صحیح نتیجہ پر پہنچ جاتا ہے کہ تو اس کے لیے دو اجر ہیں۔

- اور مجتہد اگر اپنے اجتہاد میں خطاء کرتا ہے تو بھی اس کو ایک اجر ملتا ہے اور اس کی خطاء کی مغفرت ہو جاتی ہے۔

بنیادی طور پر ہمیں چاہیئے کہ ہم تمام صحابہ رضی اللہ عنہم سے راضی رہیں اور نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے تمام اصحاب کے لئے استغفار کرتے رہیں، اور ان کے مابین جو معاملات وقوع پذیر ہوئے ان پر سکوت کئے رکھیں، اور صحابہ رضی اللہ عنہم کے کسی گروہ پر طعن نہ کریں، اللہ تعالیٰ فرماتے ہیں:

تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (البقرة : ١٣٤) .

یہ ایک امت تھی جو گزر چکی، ان کے لیے ان کے اعمال ہیں اور تمہارے لیے تمہارے اعمال

---

[1] تفسیر القرآن العظیم لإبن کثیر سورۃ الاسراء : ۷/۹، طبرانی کبیر : ۳۲۰/۱۰

ہیں، اور تم سے نہیں پوچھا جائے گا کہ وہ کیا کرتے تھے۔

● امیر المومنین علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ اور بعض کبار صحابہ رضی اللہ عنہم نے اہل شام کی تکفیر کرنے سے منع کیا، اور ان کا حکم اسلام پر ایمان پر بیان کیا۔

قال محمد بن نصر المروزي : حدثنا محمد بن يحيي ، ثنا أحمد بن خالد ، ثنا محمد بن راشد ، عن مكحول ، أن اصحاب عليّ سألوه عمن قتل من أصحاب معاوية ما هم؟ قال : هم المؤمنون۔[1]

محمد بن نصر المروزی تعظیم قدر الصلاۃ میں فرماتے ہیں اپنی سند کے ساتھ کہ:

مکحول شامی فرماتے ہیں: کہ علی رضی اللہ عنہ کے اصحاب رحمۃ اللہ علیہم نے معاویہ رضی اللہ عنہ کے گروہ کے قتل ہونے والے اصحاب کے بارے میں سوال کیا کہ وہ کس زمرے میں ہیں؟ تو علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا: وہ مؤمن ہیں۔

محمد بن نصر المروزی تعظیم قدر الصلاۃ میں فرماتے ہیں اپنی سند کے ساتھ کہ:

حدثنا محمد بن يحيى ، ثنا أحمد بن خالد ، عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ، عن عبد الواحد بن أبي عون ، قال : مرّ علي متكئ على الاشتر على قتلى صفين ، فإذا حابس اليمانى مقتول ، فقال الاشتر : انا لله وإنا إليه راجعون ، حابس اليماني معهم يا أمير المؤمنين ! عليه علامة معاوية ، أما والله لقد عهدته مؤمنا ، فقال علي : "والآن هو مؤمن". وكان حابس رجلا من أهل اليمن أهل العبادة والإجتهاد .

عبد الواحد بن ابی عون کہتے ہیں کہ: علی رضی اللہ عنہ اشتر نخعی رحمہ اللہ کے ساتھ ٹیک لگائے جنگ صفین کے مقتولین کے پاس سے گزرے۔ اچانک دیکھا کہ حابس یمانی مقتول پڑے ہیں۔ اشتر رحمہ اللہ نے انا للہ وانا الیہ راجعون پڑھا اور کہا حابس یمانی مقتولین میں پڑے ہیں۔ اور ان پر معاویہ رضی اللہ عنہ کی علامت ہے۔ (یعنی یہ جنگ میں رفقائے معاویہ رضی اللہ عنہ کے ساتھ تھے) اللہ

---

[1] تعظيم قدر الصلاة للإمام نصر المروزي : ص : ٥٩٥

کی قسم! یہ بڑے پکے مومن تھے۔ یہ سن کر علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا: ''وہ اب بھی مومن ہیں''۔ حضرت حابس رحمہ اللہ اہل یمن میں سے تھے؛ اور بڑے ہی عابد وزاہد اور مجتہد انسان تھے[1]۔

محمد بن نصر المروزی تعظیم قدر الصلاۃ میں فرماتے ہیں اپنی سند کے ساتھ کہ:

حدثنا محمد بن يحيى ، ثنا محمد بن عبيد ، ثنا الحسن - وهو ابن الحكم النخعي - ، عن رياح بن الحارث قال : إنّا بوادي الظبّي ، وإن ركبتي لتكاد تمس رُكبة عمار بن ياسر ، فأتى رجل فقال : كفر والله أهل الشام . فقال : عمار :لا تقل ذلك و قبلتنا واحدة و ونبينا واحد ، ولكن قوم مفتونون و فحق علينا قتالهم حتى يرجعوا إلى الحق .

ابوبکر بن ابی شیبہ ''المصنف'' میں اپنی سند کے ساتھ فرماتے ہیں:

٣٧٨٤١ - يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: كُنْتُ إِلَى جَنْبِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ بِصِفِّينَ , وَرُكْبَتِي تَمَسُّ رُكْبَتَهُ , فَقَالَ رَجُلٌ: كَفَرَ أَهْلُ الشَّامِ , فَقَالَ عَمَّارٌ :"لَا تَقُولُوا ذَلِكَ نَبِيُّنَا وَنَبِيُّهُمْ وَاحِدٌ , وَقِبْلَتُنَا وَقِبْلَتُهُمْ وَاحِدَةٌ ; وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ مَفْتُونُونَ جَارُوا عَنِ الْحَقِّ , فَحَقَّ عَلَيْنَا أَنْ نُقَاتِلَهُمْ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَيْهِ"[2] .

ریاح بن حارث رحمہ اللہ فرماتے ہیں:

میں جنگ صفین میں عمار بن یاسر رضی اللہ عنہما کے ساتھ (وادی ظبی میں) تھا، میرے گھٹنے ان کے گھٹنوں کو چھو رہے تھے، ایک آدمی نے کہا کہ اہل شام نے کفر کیا۔ عمار رضی اللہ عنہ نے فرمایا: یوں نہ کہو، ان کے اور ہمارے نبی ایک ہیں، ان کا اور ہمارا قبلہ ایک ہے، وہ فتنے میں مبتلا ہیں، انہوں نے حق سے اعراض کیا ہے۔ ہم پر لازم ہے کہ ہم ان سے قتال کریں تاکہ وہ حق پر آجائیں۔

---

[1] وأخرجه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٥٩٦) . وأخرجه ابن عساكر (٣٥٣/١١) من طريق عبد العزيز ، بهذا الإسناد . منهاج السنة النبوية : ١٨٥/ ٥-٦ .

[2] اس حدیث کو ابوبکر بن أبي شیبہ نے ''المصنف'' ٥٤٧ / ٧ میں روایت کیا ہے۔

مصنف ابن أبي شيبه (٣٨٩٩٦) یہ حدیث صحیح ہے، اور اس کی سند حسن ہے حسن بن حکم راوی کی وجہ سے وہ نخعی ہے، صدوق ہے خطاء کرتا ہے لیکن اس کی متابعت موجود ہے، اور باقی رجال اس سند کے ثقہ ہیں۔

☆ اس خبر میں اختلاف:

یہ خبر دو لفظوں پر روایت کی گئی ہے:

- پہلا: یہ اس لفظ کے ساتھ روایت کی گئی ہے (وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ مَفْتُونُونَ) اس روایت کو الحسن بن الحکم نے روایت کیا ہے بواسطہ ریاح بن حارث نخعی۔
- دوسرا: اس لفظ کے ساتھ (ولكن قولوا : فسقوا ، ظلموا)، اور اس خبر کو حنش بن حارث اور عبداللہ بن رباح القریشی ان دونوں نے اسے ریاح بن حارث نخعی سے روایت کیا ہے۔
- اور حنش نے پہلے الفاظ کو حسن بن حکم سے روایت کیا ہے، پھر حنش نے ان الفاظ کو ریاح بن حارث نخعی سے بذات خود سنا۔
- اور یحیی بن سلیمان جعفی نے اس روایت کی سند میں وہم کیا ہے۔
- مطبوعہ نسخوں کی اسناد میں تصحیف واقع ہوئی ہے اس روایت میں جو (عبد الله بن رباح عن رياح بن الحارث) ابن ابی شیبہ کے سوا، تلخیص المتشابہ۔

☆ التخریج:

اس روایت کو یعقوب بن شیبہ نے اپنی ''مسند'' میں روایت کیا ہے جیسا کہ ابن عساکر نے تاریخ دمشق (٣٤٨/١) میں میں یزید بن ہارون سے اسی طرح روایت کیا گیا ہے۔

اور اس روایت کی تخریج محمد بن نصر المروزي نے ''تعظيم قدر الصلاة ''(٥٩٨) میں کی ہے حدثنا محمد بن يحي (الذهلي)، ثنا محمد بن عبيد (ابن ابي أمية الطنافسي) ، ثنا الحسن به ، اور پہلی روایت میں کہا (أنا بوادي الظبي، إن ركبتي.....)۔

اوراس روایت کی تخریج ''تعظيم قدر الصلاة ''(۵۹۹) میں کی حدثنا محمد بن يحيى ، ثنا قبيصة ، ثنا سفيان ، عن الحسن بن الحكم اسی متن کے ساتھ اختصار کے ساتھ۔

اوراس روایت کی تخریج یعقوب بن شیبہ نے اپنی ''مسند'' میں ابن عساکر کی طرح روایت کی جیسا کہ ''تاريخ دمشق ''(۲۳۷-۲۳۸/۱) (نا أبو نعيم الفضل بن دكين ، نا خنش يعني ابن الحارث ، نا الحسن بن حكم النخعي ، عن رياح بن الحارث ، ۔ قال حنش: میں خیال کرتا ہوں میں نے اس کو ریاح بن حارث سے سنا اہل کوفہ کا ایک شخص اہل شام کی تکفیر کرر ہا تھا۔۔۔)الخبر۔

اسی طرح حنش اور ریاح بن حارث کے درمیان میں ''حسن بن حکم'' کا نام سند میں داخل ہو گیا ہے، اوراس روایت کے سماع میں شک کرنے کے جو الفاظ ہیں وہ ریاح کے ہیں زیادہ تر اس کے مشابہ ہے: کہ حنش نے اس روایت کو ابن الحکم سے سنا ہوا بن الحکم نے ان الفاظوں کو ریاح سے نہ سنا ہو کیونکہ یہ لفظ (ولكنهم قوم مفتونون) کے الفاظ حسن بن حكم عن رياح کے ہیں۔

اور جو روایت حنش عن ریاح بلا واسطہ روایت کئے گئے وہ ان الفاظ کے ساتھ ہے(ولكن قولوا : فسقوا، ظلموا)وہ جو خبر آگے آئے گی ان شاء اللہ اس میں بیان ہوئے ہیں۔

پھراس روایت کو یعقوب بن شیبہ نے اپنی ''مسند'' میں نکالا جیسا کہ تاریخ دمشق (۱/۳٤۸) اور بغية الطلب (۱/۳۰۳) میں اس سند سے روایت کیے گئے ہیں : (نا ابن الاصبهاني وهو محمد سعيد ، أنا شريك عن حنش عن رياح بن الحارث.....)اس روایت میں یہ الفاظ ذکر کیے گئے ہیں(ولكنهم قوم مفتونون)، یہ الفاظ وہم ہیں اور صحیح بات وہی حنش اور ریاح کے درمیان ایک راوی کا واسطہ ہے، اور وہ حسن بن الحکم کا واسطہ جس کا ذکر اب سے کچھ دیر قبل بیان ہوا ہے، کیونکہ یہ الفاظ ابن الحکم سے ہیں[1]۔

---

[1] مسند يعقوب بن شيبة میں دیکھو: جسے ابن عساکر نے تاريخ دمشق (۱/۵۸۷) میں وارد کیا ہے۔

✯ صفین میں معاویہ رضی اللہ عنہ کے گروہ میں قتل ہونے والے بھی مؤمن ہیں:

۳۷۸۴۲ - قال ابو بكر بن ابي شيبة حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ حَسَنِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ شَيْخٍ، لَهُ يُقَالُ لَهُ رَبَاحٌ ، قَالَ : قَالَ عَمَّارٌ : ’’ لَا تَقُولُوا : كَفَرَ أَهْلُ الشَّامِ ، وَلَكِنْ قُولُوا : فَسَقُوا ظَلَمُوا‘‘ [۱].

رباح فرماتے ہیں کہ: عمار رضی اللہ عنہ نے فرمایا کہ: ’’یوں نہ کہو کہ اہل شام نے کفر کیا بلکہ یوں کہو کہ انہوں نے فسق کیا اور ظلم کیا‘‘۔

عمار بن یاسر رضی اللہ عنہما کا یہ فرمانا: (فسقوا)[۲]: یہاں پر فسق اپنے لغوی معنی میں ہے، اس کا معنی یہ ہے کہ اطاعت اور حکم سے خروج کرنا، اور اہل شام نے خلیفۃ المسلمین علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کی اطاعت اور ان کے حکم سے خروج کیا تھا۔

اور عمار رضی اللہ عنہما کا یہ فرمانا: (ظَلَمُوا): اس کا معنی ہے خلیفۃ المسلمین کے خلاف بغاوت کرنا۔

امام نووی شرح مسلم میں فرماتے ہیں:

یہ روایات اس بات کی صراحت کرتی ہیں کہ علی رضی اللہ عنہ واضح طور پر حق پر تھے اور یہ دوسرا گروہ جو معاویہ رضی اللہ عنہ اور ان کے ساتھیوں کا تھا وہ باغی تھے متاولین تھے، اور ان روایات میں اس بات کی صراحت موجود ہے کہ دونوں گروہ مومن ہیں، ان میں سے کوئی گروہ قتال کرنے کے باعث ایمان سے خارج نہیں ہے، اور نہ ہی فاسق ہے، امام نووی فرماتے ہیں: ’’یہی ہمارا مذہب ہے‘‘[۳]۔

اس حدیث کی سند صحیح ہے اس کی سند کے رجال ثقات ہیں۔ وکیع: یہ ابن الجراح ہیں۔ اور حنش بن الحارث: بن لقیط النخعی الکوفی ہیں، ابن حجر فرماتے ہیں: ان کے ساتھ روایت کرنے میں کوئی برائی نہیں ہے۔(تقریب :۳۳۲/ ۱): بلکہ یہ ثقہ ہیں ابونعیم الفضل بن دکین نے ان کی

---

[۱] ابو بكر بن ابي شيبة في المصنف : ۵۴۷/۷.

[۲] (لسان العرب (۳۰۸/۱۰) مادّة : فسق .

[۳] المنهاج شرح صحيح مسلم : (۱۶۸/۷)

توثیق کی ہے، اور یعقوب بن شیبۃ اور ابن سعد اور عجلی اور ابن خلفون اور ابو حاتم کہتے ہیں: صالح الحدیث حدیث میں صالح ہیں ان میں کوئی برائی نہیں ہے۔ اور ابن حبان نے ان کا ذکر ثقات میں کیا ہے۔

ریاح: یہ ابن الحارث ہیں، ابو المثنی ان کی کنیت ہے نخعی ہیں کوفہ کے رہنے والے ہیں۔

✪ التخـریج:

اس روایت کو یعقوب بن شیبہ نے اپنی ''مسند'' میں نکالا ہے جیسا کہ تاریخ دمشق میں ہے (١/٣٤٦) اور ابن دیزل نے اپنی کتاب ''صفین'' میں رقم: ١٨ کے تحت نکالا ہے جیسا کہ تاریخ دمشق (١/٣٤٧) میں وکیع کے طریق پر اسی طرح روایت کیا گیا ہے۔

اس روایت کو ابن ابی شیبہ نے مصنف میں (٣٨٩٩٨) میں نکالا ہے اور یعقوب بن شیبہ نے اپنی'' مسند''میں تخریج کیا ہے جیسا کہ تاریخ دمشق (١/٣٤٦) میں ہے اور امام نصر مروزی نے'' تعظیم قدر الصلاۃ'' (٦٠٠) میں اور امام بیہقی نے ''الکبری'' (١٦٧٢١) میں اور ابن عساکر نے انہی کے طریق پر (١/٣٤٦-٣٤٧) اور خطیب بغدادي نے تلخیص المتشابه في الرسم (١/١٩٧) اس طریق پر: عن مسعر بن كدام، عن عبد الله بن رباح، عن رياح بن الحارث اسی طرح روایت کیا ہے اس سند کے رجال ثقات میں سے ہیں سوائے عبداللہ بن رباح کے اور وہ ابو رباح القرشی الکوفی ہیں، ان سے امام بخاری اور امام ابو حاتم نے سکوت کیا ہے، امام ابن حبان نے ان کا ذکر ثقات میں کیا ہے۔ **لیکن عبداللہ بن رباح کی متابعت حنش نے کی ہے۔**

تعظیم قدر الصلاۃ سنن بیہقی اور تاریخ دمشق کی اسناد میں تصحیف واقع ہوئی ہے جیسا کہ (عن مسعر، عن عبد الله بن رياح، عن عمار) اور صحیح وہ ہے جو تلخیص المتشابہ میں ہے: عن عبد الله، عن رياح جیسا کہ مصنف ابن ابی شیبہ میں ہے۔

ترجمه عبد الله بن رباح القرشي : التاريخ الكبير (٨٥/٥)، الجرح والتعديل (٥٢/٥)، الثقات (٣٥/٧)، تلخيص المتشابه في الرسم (١٩٧/١) الثقات ممن لم يقع في الكتاب الستة (١٤/٦).

اور اس روایت کو نکالا ہے ابن دیزل نے اپنی کتاب "صفین" (رقم: ۱۱۷) میں جیسا کہ تاریخ دمشق (۱/ ۳٤۷) میں ہے۔ نا يحيى بن سليمان الجعفي، نا يعلي، عن مسعر بن كدام، عن عبد الله بن رياح بن الحارث النخعي، عن ابيه قال : قال عمار بن ياسر...) یہ یحيي بن سلیمان نے کا وہم ہے جو اس نے گمان کیا ہے کہ عبداللہ بن رباح بیٹا ہے ریاح کا۔

عبداللہ بن عبدالرحمن السعد فرماتے ہیں:

وقال المروزي : حدثنا هارون بن عبد الله، ثنا محمد بن عبيد، ثنا مسعر، عن ثابت أبي الهذيل، قال : سألت أبا جعفر عن أصحاب الجمل، فقال : مؤمنون. أو قال : ليسوا كفارا .

ثابت بن ابی الہذیل فرماتے ہیں: میں نے ابوجعفر سے اصحاب الجمل کے متعلق سوال کیا، انہوں نے فرمایا: وہ مؤمن ہیں۔ یا یہ کہا کہ: وہ کافر نہیں ہیں۔

ابو جعفر : یہ محمد الباقر بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہم ہیں[1]۔

● وقال المروزي : حدثنا هارون، ثنا يعلى، ثنا مسعر، عن ثابت بن أبي الهذيل، عن أبي جعفر، نحوه .

● وقال المروزي : حدثنا محمد بن يحيى، ثنا يعلى، ثنا مسعر، عن ثابت بن أبي الهذيل عن أبي جعفر : سألت أبا جعفر عن أصحاب الجمل، فقال : " مؤمنون وليسوا بكفار " [2].

ثابت بن ابی الہذیل فرماتے ہیں: میں امام باقر ابوجعفر سے اصحاب جمل کے متعلق پوچھا، تو انہوں نے فرمایا: اصحاب الجمل مومن ہیں کفار نہیں۔

---

[1] (تعظيم قدر الصلاة للإمام المروزي (٦٠١)

[2] (تعظيم قدر الصلاة للإمام المروزي (٣٦٠) .

میں کہتا ہوں: اسی طرح ابو بکر بن ابی شیبہ نے مصنف میں روایت کیا ہے:

۳۷۷۶۸ - قال ابو بكر بن أبي شيبة، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ، يَقُولُ: لَمْ يَكْفُرْ أَهْلُ الْجَمَلِ[۱].

ثابت بن عبید کہتے ہیں: میں نے ابو جعفر الباقر سے سنا وہ فرما رہے تھے کہ اہل جمل نے کفر نہیں کیا۔

عبداللہ بن عبدالرحمن السعد فرماتے ہیں: اور اہل شام کا بھی حکم وہی ہے جو اہل جمل کا ہے۔

عبد الله بن عبد الرحمن السعد

[۱] (ابو بكر بن أبي شيبة نے روایت کیا مصنف ۵۳۵/۷ میں)۔

معاویہ رضی اللہ عنہ کا عثمان رضی اللہ عنہ کے ولی ہونے اور خون عثمان رضی اللہ عنہ کے قصاص کا مطالبہ

تحقیق معاویہ رضی اللہ عنہ نے (عثمان رضی اللہ عنہ کے ولی ہونے کا دعویٰ کیا اور عثمان رضی اللہ عنہ کے قاتلوں سے قصاص کا مطالبہ کیا) اور یہ دعویٰ معاویہ رضی اللہ عنہ نے تمام بنو امیہ کے درمیان کیا تھا، اور اس دعویٰ کا انکار نہ تو امیر المومنین عثمان رضی اللہ عنہ کی اولاد نے کیا نہ بنو امیہ نے کیا اور نہ ہی امیر المومنین علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ نے اس دعویٰ کا کا انکار کیا اور نہ ہی صحابہ رضی اللہ عنہم میں سے کسی ایک نے اس دعویٰ کا انکار کیا نہ ان کے علاوہ کسی کے انکار کا کوئی ثبوت ملتا ہے، بلکہ ایک جماعت نے معاویہ رضی اللہ عنہ کے ولی ہونے اور ان کے قصاص کے مطالبے کو شرعی قرار دیا ان شخصیات میں:

- ابو مسلم الخولانی رحمہ اللہ اور ان کے ساتھی۔
- امیر المومنین علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ۔
- عبداللہ بن عباس رضی اللہ عنہما۔
- آل عثمان بن عفان رضی اللہ عنہ اور بنو امیہ۔
- نائلہ بنت الفرافصۃ، عثمان رضی اللہ عنہ کی زوجہ۔
- ام المومنین ام حبیبہ رملۃ بنت ابی سفیان رضی اللہ عنہما (معاویہ رضی اللہ عنہ کی بہن)۔

آئندہ گفتگو ابو مسلم الخولانی رحمہ اللہ کے موقف کے متعلق ہو گی جس میں ان کا موقف مستند روایات کے ذریعہ پیش کیا جائے گا۔ ان شاء اللہ۔

معاویہ رضی اللہ عنہ کے مطالبہ قصاص پر ابو مسلم خولانی رحمہ اللہ کا موقف

ابن دیزیل نے اپنی کتاب ''صفین'' میں اس روایت کو نکالا ہے جیسا کہ تاریخ دمشق میں ہے۔
قال: حدثنا يحيى قال : حدّثني يعلى بن عبيد الحنفي ، نا أبي قال :

جاء أبو مسلم الخولاني وأناس معه إلى معاوية فقالوا له : أنت تنازع عليا ، أم أنت مثله؟ فقال معاوية : لا والله ، إنّي لأعلم أنّ عليا أفضل منّي ، وأنه لأحقّ بالأمر مني ، ولكن ألستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوما وأنا ابن عمّه؟ ، وإنّما أطلب بدم عثمان ، فائتوه فقولوا له فليدفع إليّ قتلة عثمان ، وأسلّم له ، فأتوا عليا ، فكلّموه بذلك ، فلم يدفعهم إليه[1] .

اس خبر کو يحيى بن سليمان الجعفى نے اپنی کتاب ''صفین'' [رقم:١٤] نکالا ہے اوران سے ابن دیزیل نے روایت کیا ہے۔

ابو مسلم خولانی رحمہ اللہ اپنے ساتھیوں کے ہمراہ معاویہ رضی اللہ عنہ کے پاس گئے اور کہا: آپ علی رضی اللہ عنہ سے خلافت کے بارے میں تنازع کیوں کرتے ہیں؟ کیا آپ علی رضی اللہ عنہ جیسے ہیں؟ معاویہ رضی اللہ عنہ نے فرمایا: نہیں اللہ کی قسم میں جانتا ہوں کہ علی رضی اللہ عنہ مجھ سے افضل ہیں اور خلافت کے زیادہ حق دار ہیں۔ لیکن تم نہیں جانتے کہ عثمان رضی اللہ عنہ کو مظلوماً قتل کردیا گیا؟ اور میں ان کا چچازاد بھائی ہوں اور ان کے قصاص کا مطالبہ کررہا ہوں۔ تم علی رضی اللہ عنہ کے پاس جاؤ اور انہیں کہو کہ وہ قاتلین عثمان رضی اللہ عنہ کو میرے حوالے کردیں اور میں یہاں کا انتظام ان کے سپرد کردوں گا۔ چنانچہ وہ علی رضی اللہ عنہ کے پاس گئے اور ان سے بات چیت کی لیکن انہوں نے قاتلین عثمان رضی اللہ عنہ کو ان کے سپرد کرنے سے انکار کردیا۔

''ابن دیزیل'': الامام، الحافظ، الثقہ، العابد، کنیت ابو اسحاق ہے نام ابراہیم بن الحسین بن علی، الهمدانی، الکسائی، ابن دیزیل کے نام سے معروف ہیں، ان کا لقب دابۃ عفان تھا، ان کے پاس

---

[1] تاريخ دمشق (١٣٢/٥٩) . ''كتاب صِفّينَ'' لِابن دِيْزِيلَ رقم : [٣٣] ۔حافظ ابن حجر نے اس روایت کی سند کو جید کہا ہے، دیکھو: ابن عساکر کی تاریخ دمشق (١/٣٩٨) میں۔

ملازمت کی وجہ سے اوران کا لقب سفینہ بھی تھا، امام حاکم فرماتے ہیں: ثقہ و مامون تھے، امام ذہبی فرماتے ہیں: پختگی اور مہارت ان پر ختم تھی ۲۸۱ھ میں ان کا انتقال ہوا[1]۔

اس خبر کو يحيى بن سليمان الجعفي نے اپنی کتاب "صفین" [رقم: ۱۴] نکالا ہے اور ان سے ابن دیزیل نے روایت کیا ہے۔

✫ تخریج:

اس خبر کو امام ذہبی نے "کتاب صفین" میں يحيى بن سليمان الجعفي سے اس سند کے ساتھ نکالا ہے، تاریخ الاسلام (۳/ ۵۴۰) والخلفاء الراشدین ص (۲۶۲)، سیر اعلام النبلاء (۳/ ۱۴۰)۔

اور ابو مسلم خولانی کے طریق پر ابن کثیر نے البدایہ والنہایہ (۸/ ۱۳۸) میں اس خبر کو نکالا ہے۔

اور ابن دیزیل نے اپنی کتاب "صفین" [رقم: ۳۴] میں نکالا جیسا کہ تاریخ دمشق (۵۹/ ۱۳۲) میں ہے قال : حدثنا يحيى (بن سليمان الجعفي) ، نا أحمد بن بشير ، اخبرني شيخ من أهل الشام . (ح) (قال يحيى بن سليمان الجعفي) : وحدثني شيخ لنا ، عن الكلبي : إن معاوية دعا أبا مسلم الخولاني . وكان من قرّاء أهل الشام وعبادهم . ، فكتب معاوية إلى علي مع أبي مسلم ..... فذكره ، ثم زاد بعده من طريق الكلبي قصة طويلة .معاویہ رضی اللہ عنہ نے ابو مسلم خولانی کو بلایا جو اہل شام میں عابد اور قراء تھے، پس معاویہ رضی اللہ عنہ نے علی رضی اللہ عنہ کی طرف لکھا ابو مسلم خولانی کے ہمراہ۔۔۔۔حدیث آخر تک ذکر کی، پھر اس روایت کے بعد کلبی کے طریق سے طویل قصہ زیادہ بیان کیا۔

أحمد بن بشير : یہ ابوبکر المخزومی الکوفی ہیں، جو عمرو بن حریث مخزومی کے مولی ہیں، یہ صحیح بخاری کے راوی ہیں، ان کے متعلق ابن حجر فرماتے ہیں: سچے ہیں ان کو وہم بھی ہوتا ہے۔التقریب (۱۳)۔

---

[1] سير أعلام النبلاء (١٨٤/١٣) .

ابن عساکر نے تاریخ دمشق (۱۴ / ۳۸۳) اور (۱۵ / ۳۴۴) میں ابن دیزیل کے طریق سے دوبارہ نقل کیا ہے اور بہت مختصر اس روایت کو بیان کیا ہے، کہتے ہیں: ابن دیزیل فرماتے ہیں: حدثنا أبو سعيد بن سليمان الجعفي ، حدثنا شيخ لنا ، عن الكلبي ....اور اس روایت کو ذکر کیا۔۔

وَقَدْ ذَكَرَ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ أَحَدَ شُيُوخِ الْبُخَارِيِّ فِي كِتَابِ صِفِّينَ فِي تَأْلِيفِهِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ أَنْتَ تُنَازِعُ عَلِيًّا فِي الْخِلَافَةِ أَوْ أَنْتَ مِثْلُهُ قَالَ لَا وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنِّي وَأَحَقُّ بِالْأَمْرِ وَلَكِنْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا وَأَنا بن عَمِّهِ وَوَلِيُّهُ أَطْلُبُ بِدَمِهِ فَأْتُوا عَلِيًّا فَقُولُوا لَهُ يَدْفَعُ لَنَا قَتَلَةَ عُثْمَانَ فَأَتَوْهُ فَكَلَّمُوهُ فَقَالَ يَدْخُلُ فِي الْبَيْعَةِ وَيُحَاكِمُهُمْ إِلَيَّ فَامْتَنَعَ مُعَاوِيَةُ فَسَارَ عَلِيٌّ فِي الْجُيُوشِ مِنَ الْعِرَاقِ حَتَّى نَزَلَ بِصِفِّينَ وَسَارَ مُعَاوِيَةُ حَتَّى نَزَلَ هُنَاكَ وَذَلِكَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ فَتَرَاسَلُوا فَلَمْ يَتِمَّ لَهُمْ أَمْرٌ فَوَقَعَ الْقِتَالُ .

اور اس روایت کو حافظ ابن حجر رحمہ اللہ نے وارد کیا ہے فرماتے ہیں:

امام بخاری کے شیخ يحيى بن سليمان الجعفي نے ''کتاب صفین'' میں ذکر کیا ہے اپنی تالیف میں جید سند کے ساتھ ابو مسلم خولانی کے طریق سے روایت کیا ہے انہوں نے معاویہ رضی اللہ عنہ سے کہا: کیا آپ علی رضی اللہ عنہ سے خلافت میں تنازع کر رہے ہیں کیا آپ ان کے جیسے ہیں؟'' معاویہ رضی اللہ عنہ نے فرمایا: نہیں، میں یہ بات اچھی طرح سے جانتا ہوں کہ علی رضی اللہ عنہ مجھ سے افضل ہیں اور خلافت کے حق دار ہیں، لیکن کیا تم لوگ اس بات کو نہیں جانتے کہ عثمان رضی اللہ عنہ مظلوماً قتل کیے گئے ہیں اور میں ان کا چچازاد بھائی ہوں اور ان کا ولی ہوں اور ان کے قصاص کا مطالبہ کر رہا ہوں، تم علی رضی اللہ عنہ کے پاس جاؤ اور انہیں کہو کہ وہ قاتلین عثمان رضی اللہ عنہ کو میرے حوالے کر دیں، اور میں یہاں کا انتظام ان کے سپرد کر دوں گا، چنانچہ وہ علی رضی اللہ عنہ کے پاس گئے اور ان سے بات چیت کی تو علی رضی اللہ عنہ نے ابو مسلم خولانی سے فرمایا: معاویہ رضی اللہ عنہ پہلے میری بیعت میں داخل ہوں اور اس کے بعد اپنا کیس میرے پاس لے کر آئیں''۔ لیکن معاویہ رضی اللہ عنہ نے انکار کر دیا۔ علی رضی اللہ عنہ عراق سے لے کر چلے یہاں تک کہ صفین

کے مقام پر جا کر ٹھہرے اور معاویہ رضی اللہ عنہ بھی اہل شام کا لشکر لے کر چلے اور صفین کے مقام پر پہنچے، اور یہ واقعہ ذی الحجہ ۳۷ ہجری میں وقوع پذیر ہوا، آپس میں ان کی خط و کتاب ہوئی لیکن کوئی فیصلہ نہ ہوسکا اور دونوں کے مابین قتال شروع ہو گیا۔

فتح الباری (۱۳/ ۸۶) ابن حجر عسقلانی نے اس کی سند کو جید قرار دیا جیسا کہ آپ ابن حجر عسقلانی کا قول دیکھ رہے ہیں۔ اور یہ روایت یحیی بن سلیمان جعفی کی کتاب ''صفین'' میں بھی موجود ہے [رقم: ۱۴]۔

اور ابن دیزل کے الفاظ ہیں: [ابو مسلم خولانی اور ان کے ہمراہ لوگ معاویہ رضی اللہ عنہ کے پاس آئے اور ان سے کہا۔۔۔] تو جس وقت معاویہ رضی اللہ عنہ نے ان سے سوال کیا تو انہوں اس (سوال کا انکار نہیں بلکہ) اقرار کیا، چنانچہ معاویہ رضی اللہ عنہ نے کہا: (کیا تم نہیں جانتے کہ عثمان رضی اللہ عنہ کو مظلوماً قتل کر دیا گیا؟ اور میں ان کا چچازاد بھائی ہوں اور ان کے قصاص کا مطلبہ کر رہا ہوں؟)۔

اور جب ابو مسلم خولانی اور ان متبعین نے معاویہ رضی اللہ عنہ کا قول علی رضی اللہ عنہ سے نقل کیا تو علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا: ''معاویہ بیعت میں داخل ہوں اور پھر اپنا معاملہ/کیس میرے پاس لائیں''۔ یہ علی رضی اللہ عنہ کا اقرار ہے معاویہ رضی اللہ عنہ کا عثمان رضی اللہ عنہ کا ولی ہونے اور ان کے قصاص کا مطالبہ کرنا صحیح اور مشروع ہے۔ لیکن علی رضی اللہ عنہ کے ارادے کے مطابق معاویہ رضی اللہ عنہ پہلے بیعت میں داخل ہوں اور اس کے بعد یہ مطالبہ کریں، علی رضی اللہ عنہ نے معاویہ رضی اللہ عنہ کے عثمان رضی اللہ عنہ کے ولی ہونے اور قصاص کے مطالبہ کا انکار نہیں کیا اور نہ ہی اس مطالبہ کا انکار کیا کہ مجرموں کے خلاف کاروائی کی جائے، بلکہ علی رضی اللہ عنہ نے معاویہ رضی اللہ عنہ کی بیعت میں تاخیر کرنے پر انکار کیا ہے۔

ابن عساكر: تأريخ دمشق ١٦ : ق ٣٥٦ ب، والذهبي: سير أعلام النبلاء ٣ : ١٤٠، وابن حجر: فتح الباري ٨٦/١٣ وحسن ابن حجر إسناد يحيى بن سليمان الجعفي- أحد شيوخ البخاري- في كتاب صفين، والكتاب مفقود شأن العديد من المصنفات عن صفين مثل كتاب صفين لعبد الله بن أحمد بن حنبل، وكتاب صفين لابن ديزيل (أبو اسحق إبراهيم بن الحسين بن ديزيل وثقه الذهبي في تذكرة الحفاظ ٦٠٨/٢) ، (سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - الصفحة ١٤٠ . تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه شعيب

الأرنؤوط حقق هذا الجزء محمد نعيم العرقسوسي ومأمون صاغرجي مؤسسة الرسالة) ، رجاله ثقات، وانظر" البداية " ١٢٩/٨) . (موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ - محمد الريشهري - ج ٨ - الصفحة ٣٧٧) ، (الخلافة الراشدة والدلة الأموية ، د يحيى اليحيى ، ص ٥٢٥-٥٢٦) . (الخلافات السِّياسيَّة بين الصَّحابة رضي الله عنهم . محمد بن المختار الشنقيطي . الناشر: مركز الراية المعرفية - السعودية - جدة . سنة الطبع: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م [قال المحقِّقون : رجاله ثقات] . (موقف الشيخ محمد بوخبزة من الفتنة الواقعة بين الصحابة . روى الشمس الذهبي في السير بسند رجاله ثقات كما قال شعيب الأرنؤوط . قلت : وهذه الرواية الصحيحة إلى روايات أخرى تفصح عن مقصد معاوية، وأنه لم ينازع عليا في الخلافة) . (وذكر الدكتور علي محمد الصلابي . معاوية بن أبي سفيان في عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

الحلقة: الخامسة عشر. محرم ١٤٤٢هـ / سبتمبر ٢٠٢٠) . (قال الشيخ عثمان الخميس فى كتابه . حقبة من التاريخ ما بين وفاة النبي صلي الله عليه وسلم إلى مقتل الحسين رضي الله عنه ٦١ هـ . للشيخ عثمان الخميس . تاريخ الاسلام . (ص : ٥٤٠) عهد الخلفاء الراشدين ، وسنده صحيح . ص : ١٨٥-١٨٦ .) . (خال المؤمنين معاوية بن أبي سفيان . مطوية باللغة العربية؛ للدكتور عبد الملك القاسم - أثابه الله - اشتملت على بيان بعض فضائل الصحابي الجليل معاوية - رضي الله عنه -، وثناء الصحابة والتابعين عليه، مع بيان حكم سب الصحابة.) .

ڈاکٹر اکرم بن ضیاء العمري اپنی کتاب :"عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين" *میں لکھتے ہیں:*

وكان معاوية يؤكد على هذا المعنى "ما قاتلت علياً إلا في أمر عثمان"

اور معاویہ رضی اللہ عنہ اس معنی پر زور دے رہے تھے کہ میں نے علی رضی اللہ عنہ سے جنگ نہیں کی سوائے عثمان رضی اللہ عنہ کے معاملے کے[1]۔

✫ تخریج:

اس روایت کو زرقانی نے ''شرح المواهب اللدنية'' (۱۰ / ۱۴۴) میں وارد کرنے کے بعد کہا: اس روایت کا ذکر یحیی بن سلیمان جعفی جو کہ امام بخاری کے شیوخ میں سے ہیں انہوں نے اپنی کتاب صفین میں جید سند کے ساتھ کیا ہے بواسطہ ابو مسلم خولانی ۔۔۔ پھر روایت ذکر کی۔

حبر الامہ اور ترجمان القرآن ابن عباس رضی اللہ عنہما نے معاویہ رضی اللہ عنہ کے عثمان رضی اللہ عنہ کے ولی ہونے اور عثمان رضی اللہ عنہ کے قصاص کے مطالبے کی صحت کا اقرار کیا ہے۔

معمر نے اپنی ''جامع معمر راشد'' میں روایت کیا ہے:

٢٠٩٦٩ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ زَهْدَمٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ يَوْمًا فَقَالَ:"وَاللَّهِ لَأُحَدِّثَنَّكُمْ بِحَدِيثٍ مَا هُوَ بِسِرٍّ وَلَا عَلَانِيَةٍ، مَا هُوَ بِسِرٍّ فَأَكْتُمُكُمُوهُ، وَلَا عَلَانِيَةٍ فَأَخْطُبُ بِهِ، وَإِنَّهُ "لَمَّا وُثِبَ عَلَى عُثْمَانَ فَقُتِلَ، قُلْتُ لِابْنِ أَبِي طَالِبٍ: اجْتَنِبْ هَذَا الْأَمْرَ فَسَتُكْفَاهُ، فَعَصَانِي وَمَا أُرَاهُ يَظْفَرُ، وَايْمُ اللَّهِ لَيَظْهَرَنَّ عَلَيْكُمُ ابْنُ أَبِي سُفْيَانَ، لِأَنَّ اللَّهَ قَالَ: {وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا} [الإسراء:٣٣] وَايْمُ اللَّهِ لَتَسِيرَنَّ فِيكُمْ قُرَيْشٌ بِسِيرَةِ فَارِسَ وَالرُّومِ"[2] قَالَ : قُلْنَا: فَمَا تَأْمُرُنَا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنْ أَدْرَكْنَا

---

[1] ابن أبي شيبة: المصنف ١١ : ٩٢ بإسناد حسن - كتاب عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين - المؤلف: أكرم بن ضياء العمري - (٤٦٤/١)

[2] سيرة فارس والروم: اس سے مراد موروثی بادشاہت ہے۔ ابن عباس رضی اللہ عنہما کا مقصد یہ ہے کہ خلافت عنقریب زائل ہو جائے گی، اور قریشی عرب موروثی بادشاہ بن جائیں گے جس طرح سے فارس اور روم کی حکومتیں موروثی بادشاہت پر مبنی ہیں۔

ذَلِكَ؟ قَالَ : " مَنْ أَخَذَ مِنْكُمْ بِمَا يَعْرِفُ نَجَا، وَمَنْ تَرَكَ وَأَنْتُمْ تَارِكُونَ كَانَ كَبَعْضِ هَذِهِ الْقُرُونِ الَّتِي هَلَكَتْ"۔

زہدم جرمی کہتے ہیں ایک دن ہم ابن عباس رضی اللہ عنہما کے پاس تھے ابن عباس رضی اللہ عنہما نے رات کی گفتگو میں ایک دفعہ فرمایا: کہ آج میں تمہیں ایک بات سناتا ہوں نہ تو وہ ایسی پوشیدہ ہے نہ ایسی اعلانیہ، عثمان رضی اللہ عنہ کے ساتھ جو کچھ کیا گیا، اس وقت میں نے علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کو مشورہ دیا کہ آپ یکسوئی اختیار کرلیں، واللہ اگر آپ کسی پتھر میں چھپے ہوئے ہوں گے تو نکال لیے جائیں گے لیکن انہوں نے میری نہ مانی۔ اب ایک اور سنو اللہ کی قسم معاویہ رضی اللہ عنہ تم پر بادشاہ ہو جائیں گے، اس لیے کہ اللہ کا فرمان ہے، جو مظلوم مار ڈالا جائے، ہم اس کے وارثوں کو غلبہ اور طاقت دیتے ہیں۔ پھر انہیں قتل کے بدلے میں قتل میں حد سے نہ گزرنا چاہیئے ۔سنو یہ قریشی تو تمہیں فارس و روم کے طریقوں پر آمادہ کردیں گے اور سنو تم پر نصاری اور یہود اور مجوسی کھڑے ہو جائیں گے کہتے ہیں: ہم نے کہا: اے ابن عباس رضی اللہ عنہما اگر ہم وہ زمانہ پالیں تو آپ ہمیں کیا حکم دیتے ہیں، ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: اس وقت جس نے معروف کو تھام لیا اس نے نجات پالی اور جس نے چھوڑ دیا اور افسوس کہ تم چھوڑنے والوں میں سے ہی ہو تو مثل ایک زمانے والوں کے ہوؤ گے کہ وہ بھی ہلاک ہونے والوں میں ہلاک ہو گئے۔

فقول ابن عباس رضي الله عنهما : (وَايْمُ اللَّهِ لَيَظْهَرَنَّ عَلَيْكُمُ ابْنُ أَبِي سُفْيَانَ لأن الله قال : " وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا.....) ، يدل على أن ابن عباس رضى الله عنهما كان يرى مشروعية ولاية معاوية رضي الله عنه لدم عثمان رضي الله عنه .

ابن عباس رضی اللہ عنہما یہ قول: اللہ کی قسم معاویہ رضی اللہ عنہ تم پر بادشاہ ہو جائیں گے اس لیے کہ اللہ کا فرمان ہے "جو مظلوم مار ڈالا جائے، ہم اس کے وارثوں کو غلبہ اور طاقت دیتے ہیں" اس بات پر دلیل ہے کہ ابن عباس رضی اللہ عنہما معاویہ رضی اللہ عنہ کے عثمان رضی اللہ عنہ کے مطالبہ قصاص کے معاملے میں معاویہ رضی اللہ عنہ کے ولی ہونے کو شرعی قرار دیتے تھے۔

اور اللہ تعالیٰ کے اس قول کی تفسیر میں : "وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا " ابن کثیر رحمہ اللہ فرماتے ہیں : (وَقَدْ

أَخَذَ الْإِمَام الْحَبْر اِبْن عَبَّاس مِنْ عُمُوم هَذِهِ الْآيَة الْكَرِيمَة وِلَايَة مُعَاوِيَة السَّلْطَنَة أَنَّهُ سَيَمْلِكُ لِأَنَّهُ كَانَ وَلِيّ عُثْمَان وَقَدْ قُتِلَ عُثْمَان مَظْلُومًا رَضِيَ اللَّه عَنْهُ وَكَانَ مُعَاوِيَة يُطَالِب عَلِيًّا رَضِيَ اللَّه عَنْهُ أَنْ يُسَلِّمهُ قَتَلَته حَتَّى يَقْتَصّ مِنْهُمْ لِأَنَّهُ أُمَوِيّ وَكَانَ عَلِيّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ يَسْتَمْهِلهُ فِي الْأَمْر حَتَّى يَتَمَكَّن وَيَفْعَل ذَلِكَ وَيَطْلُب عَلِيّ مِنْ مُعَاوِيَة أَنْ يُسَلِّمهُ الشَّام فَيَأْبَى مُعَاوِيَة ذَلِكَ حَتَّى يُسَلِّمهُ الْقَتَلَة وَأَبَى أَنْ يُبَايِع عَلِيًّا هُوَ وَأَهْل الشَّام ثُمَّ مَعَ الْمُطَاوَلَة تَمَكَّنَ مُعَاوِيَة وَصَارَ الْأَمْر إِلَيْهِ كَمَا قَالَهُ اِبْن عَبَّاس وَاسْتَنْبَطَهُ مِنْ هَذِهِ الْآيَة الْكَرِيمَة وَهَذَا مِنْ الْأَمْر الْعَجَب) .

ایک عجیب بات یہ ہے کہ ابن عباس رضی اللہ عنہما نے اس آیت کریمہ کے عموم سے معاویہ رضی اللہ عنہ کی سلطنت پر استدلال کیا ہے کہ وہ بادشاہ بن جائیں گے اس لیے کہ عثمان رضی اللہ عنہ انتہائی مظلومی کے ساتھ شہید کئے گئے تھے۔معاویہ رضی اللہ عنہ قاتلان عثمان رضی اللہ عنہ کو علی رضی اللہ عنہ سے طلب کرتے تھے کہ ان سے قصاص لیں اس لیے کہ یہ بھی اموی تھے اور عثمان رضی اللہ عنہ بھی اموی تھے۔علی رضی اللہ عنہ اس میں ذرا تاخیر کر رہے تھے۔ادھر علی رضی اللہ عنہ کا مطالبہ معاویہ رضی اللہ عنہ سے یہ تھا کہ ملک شام ان کے سپرد کردیں۔معاویہ رضی اللہ عنہ فرماتے ہیں تاوقتیکہ آپ قاتلان عثمان رضی اللہ عنہ کو نہ دیں میں ملک شام کو آپ کی زیر حکومت نہ کروں گا چنانچہ آپ نے مع کل اہل شام کے بیعت علی رضی اللہ عنہ سے انکار کردیا۔اس جھگڑے نے طول پکڑا اور معاویہ رضی اللہ عنہ شام کے حکمران بن گئے[1]۔

أيوب : هو ابن أبي تميمة كيسان السختياني . وأبو قلابة : هو عبد الله بن زيد الجرمي . وزهدم : هو ابن مضرب الجرمي ، أبو مسلم البصري .

معمر بن راشد نے اپنی جامع (۲۰۹۶۹) میں روایت کیا ہے،اس حدیث کی سند صحیح ہے اس کے رجال ثقہ ہیں صحیح بخاری اور مسلم کے رجال ہیں ایوب: یہ ابن ابی تمیمہ کیسان سختیانی ہیں۔اور ابوقلابہ عبداللہ بن زید الجرمی ہیں۔اور زہدم ابن مضرب الجرمی ہیں ان کی کنیت ابومسلم بصری ہے۔

---

[1] جامع معمر بن راشد (٢٠٩٦٩) إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين .

عثمان رضی اللہ عنہ کی اولاد اور بنو امیہ وام المومنین ام حبیبہ رضی اللہ عنہا اور عثمان رضی اللہ عنہ کی زوجہ نائلہ بنت الفرافصہ نے معاویہ رضی اللہ عنہ کو عثمان رضی اللہ عنہ کے قاتلوں سے قصاص کے سلسلے میں ولی بنایا

ابوالقاسم بغوی نے ''معجم الصحابہ'' میں اس روایت کی تخریج کی ہے جیسا کہ تاریخ دمشق میں ہے:

كتب إليّ أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن إبراهيم ، أنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي ، أنا أبو عبد الله عبيد الله بن محمّد العكبري ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد البغوي ، حدّثني أبو الحارث سريج بن يونس ، نا إسماعيل بن مجالد بن سعيد ، عن أبيه ، عن الشعبي قال : " لما قتل عثمان رضي الله عنه أرسلت أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها إلى أهل عثمان : أرسلوا إليّ بثياب عثمان التي قتل فيها ، فبعثوا إليها بقميصه مضرّج بالدم وبالخصلة الشعر التي نتفت من لحيته ، فعقدت الشعر في زرّ القميص ، ثم دعت النعمان ابن بشير ، فبعثت به إلى معاوية ، فمضى بالقميص وكتابها إلى معاوية ، فصعد معاوية المنبر وجمع الناس ، ونشر القميص ، وذكر ما صنع بعثمان ، ودعا إلى الطلب بدمه ، فقام أهل الشام فقالوا : هو ابن عمك ، وأنت وليه ، ونحن الطالبون معك بدمه ، فبايعوا له "[1].

امام شعبی رحمہ اللہ فرماتے ہیں:

''جب عثمان رضی اللہ عنہ قتل کر دیے گئے تو ام المومنین ام حبیبہ بنت ابی سفیان زوجہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے عثمان رضی اللہ عنہ کے اہل خانہ کو پیغام بھیجا: میری طرف وہ کپڑے بھیجو جن کپڑوں میں عثمان رضی اللہ عنہ

---

[1] تاریخ دمشق (۱۲۲/ ۵۹) اس روایت کا بعض حصہ شواہد کی بنا پر صحیح ہے، اور بعض حصہ قرائن کی بنیاد پر مقبول ہے، اور اس سند میں مجالد ہے اور وہ ضعیف ہے حفظ کے اعتبار سے، اور اس کا بیٹا اسماعیل: سچا (صدوق) ہے لیکن خطاء کرتا ہے، باقی رجال صحیح کے رجال ہیں۔

شہید کئے گئے ہیں۔ چنانچہ عثمان رضی اللہ عنہ کے اہل خانہ نے عثمان رضی اللہ عنہ کی قمیص جو خون میں لت پت تھی اور بالوں کا ایک گچھا جو عثمان رضی اللہ عنہ کی داڑھی سے اکھیڑا گیا تھا وہ ام المومنین ام حبیبہ بنت ابی سفیان رضی اللہ عنہما زوجۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس بھیج دیا، چنانچہ ام المومنین نے قمیص کے بٹن میں بالوں کی گرہ لگادی، پھر ام المومنین رضی اللہ عنہا نے نعمان بن بشیر انصاری رضی اللہ عنہ کو بلایا، چنانچہ ام المومنین نے عثمان رضی اللہ عنہ کے خون میں لت پت قمیص اور بالوں کا گچھا نعمان بن بشیر رضی اللہ عنہ کے ساتھ معاویہ رضی اللہ عنہ کے پاس بھیج دیا۔ پس وہ قمیص اور جو خط سیدہ ام المومنین ام حبیبہ رضی اللہ عنہا نے لکھا تھا اسے لے کر معاویہ رضی اللہ عنہ کے پاس گئے، چنانچہ معاویہ رضی اللہ عنہ منبر پر کھڑے ہوئے اور لوگوں کو جمع کیا، اور عثمان رضی اللہ عنہ کی خون آلود قمیص لوگوں کو دکھائی اور جو امیر المومنین عثمان رضی اللہ عنہ کے ساتھ باغیوں نے سلوک کیا تھا اس کا ذکر لوگوں سے کیا، معاویہ رضی اللہ عنہ نے امیر المومنین عثمان رضی اللہ عنہ کے خون کا مطالبہ کیا تو اہل شام کھڑے ہوئے اور کہنے لگے: عثمان رضی اللہ عنہ آپ کے چچازاد بھائی ہیں، اور آپ ان کے ولی ہیں، اور ہم تمہارے ساتھ عثمان رضی اللہ عنہ کے خون کا مطالبہ کر رہے ہیں، چنانچہ اہل شام نے خون عثمان رضی اللہ عنہ کے مطالبے میں معاویہ رضی اللہ عنہ کی بیعت کر لی"۔

ابن سعد کہتے ہیں:

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: قَالَ ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ: وَقَدْ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ " أَنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ......فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ كَتَبَتْ نَائِلَةُ بِنْتُ الْفُرَافِصَةِ إِلَى مُعَاوِيَةَ كِتَابًا تَصِفُ فِيهِ كَيْفَ دُخِلَ عَلَى عُثْمَانَ وَكَيْفَ قُتِلَ، وَبَعَثَتْ إِلَيْهِ بِقَمِيصِهِ الَّذِي قُتِلَ وَهُوَ عَلَيْهِ فِيهِ دَمُهُ. فَقَرَأَ مُعَاوِيَةُ الْكِتَابَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ، وَأَمَرَ بِقَمِيصِ عُثْمَانَ فَطِيفَ بِهِ فِي أَجْنَادِ الشَّامِ، وَنُعِيَ إِلَيْهِمْ عُثْمَانُ، وَأَخْبَرَهُمْ بِمَا أُتِيَ إِلَيْهِ وَاسْتُحِلَّ مِنْ حُرْمَتِهِ، وَحَرَّضَهُمْ عَلَى الطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ، فَبَايَعُوهُ عَلَى الطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ [1].

محمد بن عمر واقدی کہتے ہیں: ابن ابی سبرۃ نے کہا: مجھے عبداللہ بن ابی بکر بن محمد بن عمرو بن حزم

---

[1] الجزء المتمم للطبقات الكبرى ـ الطبقة الرابعة ص (١٣٣-١٤٠) تحقيق السلمي .

نے خبر دی جب عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ نے معاویہ بن ابی سفیان رضی اللہ عنہما کو عامل مقرر کیا۔۔۔۔ جب امیر المومنین عثمان رضی اللہ عنہ قتل کر دیے گئے تو نائلة بنت الفرافصه جو عثمان رضی اللہ عنہ کی بیوی تھیں انہوں نے معاویہ رضی اللہ عنہ کو خط لکھا، اس خط میں انہوں نے لکھا کہ کس طرح امیر المومنین عثمان رضی اللہ عنہ کے قاتل گھر میں داخل ہوئے اور کیسے انہوں نے امیر المومنین عثمان رضی اللہ عنہ کو قتل کیا، ان کی بیوی نائلہ نے معاویہ رضی اللہ عنہ کی طرف وہ قمیص بھی بھیجی جو قتل ہوتے وقت آپ کے جسم پر تھی اور اس قمیص پر آپ کا خون لگا ہوا تھا، چنانچہ معاویہ رضی اللہ عنہ نے اہل شام کو وہ خط پڑھ کر سنایا، اور سیدنا معاویہ رضی اللہ عنہ نے حکم دیا کہ امیر المومنین عثمان رضی اللہ عنہ کی قمیص شامی لشکروں میں گھمائی جائے ، اور عثمان رضی اللہ عنہ کی شہادت کی اطلاع اہل شام کو دی جائے ، اور جو کچھ ان کی طرف عثمان رضی اللہ عنہ کے خون کے حلال کیے جانے کے بارے میں لکھا گیا تھا اس کے متعلق انہوں نے اہل شام اور شامی لشکروں کو بتایا، اور معاویہ رضی اللہ عنہ نے اہل شام کو عثمان رضی اللہ عنہ کے خون کا قصاص طلب کرنے پر اکسایا، چنانچہ اہل شام نے عثمان رضی اللہ عنہ کے خون کے قصاص کی طلب پر معاویہ رضی اللہ عنہ کی بیعت کی۔

یہ قصہ حسن ہے شواہد کی بنیاد پر اور اس قصہ کا شاہد بغوی کی روایت ہے جو بیان کی جا چکی ہے، اور یہ سند منقطع ہونے کی وجہ سے ضائع ہے۔ محمد بن عمر سے مراد واقدی ہیں، جو متروک ہیں۔ اس خبر کے دوسرے شواہد بھی موجود ہیں۔ جو ذیل میں درج ہیں۔

ابوبکر بن عبداللہ بن محمد بن ابی سبرة القرشی، امام احمد فرماتے ہیں: یہ حدیث (گھڑتا) وضع کرتا تھا ۔ امام نسائی فرماتے ہیں: حدیث بیان کرنے میں متروک ہے۔ ابن حجر فرماتے ہیں: اس پر احادیث گھڑنے کا الزام ہے، مصعب زبیری کہتے ہیں: عالم تھا۔

(الضعفاء والمتروكين للنسائي ص (٢٦٢) ، ميزان الاعتدال (٥٩٦/٣) ، التقريب (٣٢٣٩) .

عبداللہ بن ابی بکر بن محمد بن عمرو بن حزم، ثقہ ہے (۱۳۵ھ) میں وفات پائی اس وقت ان کی عمر (۷۰) سال تھی۔ تقریب التھذیب (۳۲۳۹)۔

یہ قصہ موارد ابن عساکر تاریخ دمشق میں دیکھو (۱۶۱۶ / ۳) میں۔

امام ذہبی رحمہ اللہ نے اس روایت کے جزء سیر الخلفاء الراشدین (۲۶۰، ۲۷۳) میں، اور سیر اعلام النبلاء (۳/۱۳۷) میں، اور تاریخ الاسلام (۳/۵۵۲) میں واقدی کے کے طریق پر ذکر کیے ہیں ۔دیکھو: ضعیف تاریخ الطبري (۸/۸۴۸)۔

یہ خبر اس بات پر دلیل ہے اہل شام نے معاویہ رضی اللہ عنہ کی بیعت خون عثمان رضی اللہ عنہ کے قصاص کی غرض سے بطور امیر کے کی تھی یہ بیعت بطور خلیفہ کے نہیں تھی جب معاویہ رضی اللہ عنہ کے پاس عثمان رضی اللہ عنہ کی خون آلودہ قمیص پہنچی ، اگر ہم فرض کرلیں کہ یہ قمیص شہادت عثمان رضی اللہ عنہ کے ایک ماہ یا دو ماہ بعد پہنچی پس چنانچہ واقعہ جمل سے قبل یہ بیعت بحیثیت امیر قتال کی غرض سے کی گئی، کیونکہ جمل کا واقعہ امیر المومنین عثمان رضی اللہ عنہ کی شہادت کے چھ(٦) ماہ بعد جمادی الآخر کے نصف میں ہوا۔

(تاریخ خلیفہ ص (۱۸۴-۱۸۵)، ڈاکٹر خالد الغیث نے اپنی کتاب ''استشهاد عثمان رضی اللہ عنہ ووقعة الجمل ''میں اسی بات کو راجح قرار دیا ہے)۔

اس خبر کی توجیہ: معاویہ رضی اللہ عنہ مسلسل عثمان رضی اللہ عنہ کی خون آلودہ قمیص کی نمائش کر رہے تھے یہاں تک کہ انہیں جمل کے واقعہ کی خبر پہنچی ،تو انہوں نے اہل شام کو خون عثمان رضی اللہ عنہ کے مطالبہ کے لئے بلایا، تو اہل شام نے معاویہ رضی اللہ عنہ کی اس پکار کو جوابا قبول کیا۔

جب معاویہ رضی اللہ عنہ کو جنگ جمل کے حالات کا علم ہوا: تو وہ پیشگی اس بات کے لئے خبر دار ہو گئے کہ آگے ان پر جنگ آنے والی ہے، معاویہ رضی اللہ عنہ سے سمجھ لیا کہ جمل کا واقعہ اس بات کی علامت ہے کہ ایک بڑی جنگ عنقریب ہونے والی ہے اور وہ جنگ ''صفین'' تھی، چنانچہ اسی کے باعث انہوں نے قتال اور خون عثمان رضی اللہ عنہ کے مطالبے کی طرف اہل شام کو بلایا، پس اہل شام نے ان کی اس پکار کو قبول کرلیا۔

اس بات کا بھی احتمال ہوسکتا ہے معاویہ رضی اللہ عنہ نے خون عثمان رضی اللہ عنہ کے قصاص کا مطالبہ کرنے کے لیے اہل شام کو جمل کے واقعہ سے قبل بلایا ہو۔ پس اہل شام نے اس پکار پر لبیک کہا، اور پھر دوبارہ موقعہ جمل کے بعد ایک بار اور تاکیدی طور پر اہل شام کو بلایا ہو، لیکن یہ احتمال دور کا ہے جو تاریخی خبروں کے موافق نہیں ہے۔

✩ تخریج:

عثمان رضی اللہ عنہ کی زوجہ نائلہ کا معاویہ رضی اللہ عنہ کو خط لکھنے اور قمیص معاویہ رضی اللہ عنہ کی طرف ارسال کرنے کے قصے کی تخریج:

اس قصے کو ابو الفرج الاصبہانی نے الاغانی (۲۲۲/۱۶) میں تخریج کیا ہے اس عنوان کے تحت [أخبار نائلة بنت الفرافصة ونسبها] أخبرني أحمد (بن عبد العزيز الجوهري) قال : حدثني عمر (بن شبة) قال : حدثنا علي بن محمد (أبو الحسن المدائني) ، عن أبي مخنف و عن نمير بن وعلة ، عن الشعبي .(قال أبو مخنف :) و (عن) مسلمة بن محارب ، عن حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية اورقصہ ذکر کیا اور اس قصے میں اس خط کا بھی ذکر ہے جسے نائلہ نے لکھا تھا، اور اس قصے میں شدید منکر باتیں بھی شامل ہیں۔

نمير بن وعلة : اس کے متعلق امام ذہبی فرماتے ہیں: مجہول ہے۔ دیکھو: میزان الاعتدال (۲۷۳/۴)، دیوان الضعفاء (۴۴۰۵)، المغنی فی الضعفاء (۶۶۷۰)، لسان المیزان (۱۷۱/۶) اورلسان المیزان میں نام میں تصحیف واقع ہو کر نمیر بن دعلہ ہو گیا ہے۔

بغوي کی روایت اس بات پر دلیل ہے کہ: عثمان رضی اللہ عنہ کے گھر والوں (ان کی اولاد ان کی بیٹیاں اور ان کی بیویوں نے) ام حبیبہ رضی اللہ عنہا کی اس بات کو قبول کرلیا تھا جب ام المومنین ام حبیبہ رضی اللہ عنہا نے عثمان رضی اللہ عنہ کے کپڑے معاویہ رضی اللہ عنہ کی طرف بھیجنے کے لیے منگوائے تھے بمعہ خط کے تاکہ دم عثمان رضی اللہ عنہ کے مطالبے کا معاملہ معاویہ رضی اللہ عنہ کو سونپ دیا جائے۔

یا دوسری عبارت: جس میں ام المومنین ام حبیبہ رضی اللہ عنہا نے عثمان رضی اللہ عنہ کے اہل خانہ کو یہ اشارہ دیا کہ وہ خون عثمان رضی اللہ عنہ کے قصاص کے مطالبہ کو معاویہ رضی اللہ عنہ کی حکومتی قوت کے ساتھ ان کے سپرد کردیں، تو عثمان رضی اللہ عنہ کے اہل خانہ نے ان کی اس فکر کو قبول کرلیا، اور معاویہ رضی اللہ عنہ کو خون عثمان رضی اللہ عنہ کا مطالبہ کرنے کے لیے ان کے سپرد کردیا، چنانچہ عثمان رضی اللہ عنہ کی زوجہ نائلہ نے معاویہ رضی اللہ عنہ کو خط لکھا: اے معاویہ عثمان رضی اللہ عنہ کے اہل خانہ عثمان رضی اللہ عنہ کے قاتلوں سے قصاص لینے کے مطالبہ کرنے کے لیے آپ کو کھڑا کر رہے ہیں، اور انھوں نے وہ خط اور عثمان رضی اللہ عنہ کی خون آلودہ قمیص اور داڑھی کے بال معاویہ رضی اللہ عنہ کی طرف بھیج دیے تاکہ بطور دلیل عثمان رضی اللہ عنہ کو بدترین طریقہ پر قتل کرنے اور ان کے قاتلوں کی خباثت کو پیش کرکے ان قاتلوں سے قصاص کا مطالبہ شدت کے ساتھ کیا جاسکے، اور ام

المومنین رملة رضی اللہ عنہا نے اپنے بھائی معاویہ رضی اللہ عنہ کو وہ امر بھیج دیا جو ان کی قرابت داری کی وجہ سے تھا۔

اور ابن سعد کی روایت بغوی کی روایت پر مزید تفصیل فراہم کرتی ہے،،،،،،

بغوی کہتے ہیں: (ام حبیبہ رضی اللہ عنہا نے عثمان رضی اللہ عنہ کے اہل خانہ کی طرف پیغام بھیجا۔۔۔تو عثمان رضی اللہ عنہ کے اہل خانہ نے ام المومنین کی طرف عثمان رضی اللہ عنہ کی قمیص بھیج دی) ابن سعد کی روایت میں آیا ہے کہ نائلہ نے عثمان رضی اللہ عنہ کی قمیص کے ساتھ خط بھی نعمان بن بشیر رضی اللہ عنہ کی طرف بھیجا، ان دونوں روایتوں کو جمع کرنے سے معنی یہ بنتا ہے کہ: نائلہ نے عثمان رضی اللہ عنہ کی خون آلودہ قمیص اور خط ام حبیبہ رضی اللہ عنہا کی طرف بھیجا پھر وہ قمیص اور خط ام حبیبہ رضی اللہ عنہا نے نعمان بن بشیر رضی اللہ عنہ کی طرف بھیج دیا تاکہ معاویہ رضی اللہ عنہ عثمان رضی اللہ عنہ کے خون کے قصاص کا مطالبہ لے کر کھڑے ہو جائیں۔

اور یہ بھی احتمال ہے کہ نائلہ اور ام حبیبہ رضی اللہ عنہا دونوں ہی نے قمیص اور خط نعمان بن بشیر رضی اللہ عنہ کے حوالے کیا ہو، اور انہوں نے ان دونوں چیزوں کو ان دونوں سے لیا ہو۔

اور آل عثمان رضی اللہ عنہ اور بنوامیہ کی جانب سے معاویہ رضی اللہ عنہ پر قصاص کا مطالبہ کرنے پر کوئی اعتراض نقل نہیں ہوا ہے جیسا کہ ہم ذکر کر چکے ہیں۔

بنوامیہ کے بعض لوگوں سے وارد کیا گیا ہے کہ اس معاملہ کے پیش نظر انہوں نے معاویہ رضی اللہ عنہ کو قصاص اور قتال کرنے پر اکسایا جیسا کہ ولید بن عقبہ بن ابی معیط بن ابی عمرو بن امیہ الاموی (اخی عثمان لامہ) اور اس بارے میں قصائد نقل کیے گئے ہیں، لیکن کوئی بھی قصہ صحیح سند سے ان سے نقل نہیں کیا گیا۔

ان قصائد کو ابن دیزیل نے اپنی کتاب "صفین" نکالا ہے (رقم [۳۶]) جیسا کہ تاریخ دمشق میں ہے حدثنا أبو سعيد يحيى بن سليمان الجعفي ، نا نصر بن مزاحم ، نا عمر بن سعد الاسدي ، عن نمير بن وعلة و عن عامر الشعبي .اور اسی طریق سے یہ قصہ البدایہ والنہایہ (۸/ ۱۳۷) میں موجود ہے۔

جس وقت عثمان رضی اللہ عنہ کو قتل کیا گیا اس وقت معاویہ رضی اللہ عنہ دمشق میں تھے، اور عثمان رضی اللہ عنہ کی قمیص جب ان تک پہنچی تو وہ دمشق میں موجود تھے۔

اور معاویہ رضی اللہ عنہ نے جمل کے واقعہ کے بعد عثمان رضی اللہ عنہ کی قمیص کو ''ایلیاء'' میں اپنے خطبات کے زمانے میں منبر پر لٹکا دیا، یہ اس بات پر دلیل ہے کہ معاویہ رضی اللہ عنہ دمشق سے ایلیاء منتقل ہو گئے تھے اور جب ان کے پاس جمل کے واقعہ کی خبر پہنچی تو وہ اس وقت ایلیاء میں موجود تھے۔

ایلیاء بیت المقدس کے ایک شہر کا نام ہے۔ **معجم البلدان لیاقوت الحموي** (۲۹۳/۱)۔ امام مسلم نے اپنی صحیح (۱۲۶/۴) میں ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے حدیث تخریج کی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: تین مسجدوں کی طرف سفر کیا جائے: مسجد الکعبہ، میری مسجد (مسجد نبوی)، مسجد ایلیاء۔

پس ثابت ہوا کہ سیدنا معاویہ رضی اللہ عنہ نے ام المومنین ام حبیبہ رضی اللہ عنہا، عثمان رضی اللہ عنہ کے اہل خانہ ان کے بیٹوں اور بیٹیوں اور ان کی زوجہ نائلہ اور بنوامیہ کے تحریص دلانے کی باعث علی رضی اللہ عنہ سے خون عثمان رضی اللہ عنہ کے قصاص کا مطالبہ کیا تھا۔

وہ کون سے اصل اسباب تھے جن کے باعث معاویہ رضی اللہ عنہ نے علی رضی اللہ عنہ کی بیعت کے واجب ہونے کے باوجود نہ تو ان کی بیعت کی اور نہ ہی شام کا علاقہ ان کے سپرد کیا۔

ہم وہ تمام اسباب یہاں ذکر کرنے کے بعد ان پر تبصرہ پیش کریں گے۔

[اسباب]

① معاویہ رضی اللہ عنہ نے امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ کی بیعت کرنے سے قبل قصاص کا مطالبہ کیا، تو خلیفۃ المسلمین علی رضی اللہ عنہ نے ان کا مطالبہ مسترد کرتے ہوئے اپنے لشکر کو شام میں موجود معاویہ رضی اللہ عنہ کی طرف لے کر چلے۔

② معاویہ رضی اللہ عنہ نے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی یہ حدیث سنی ہوئی تھی کہ ایک گروہ ایسا ہوگا جو حق پر ہوگا ان کی مخالفت کرنے والے اس گروہ کو کوئی نقصان نہ پہنچا سکیں گے، اس حدیث سے معاویہ رضی اللہ عنہ نے یہ مفہوم لیا کہ وہ گروہ اہل شام کا گروہ ہوگا جو امیر المومنین عثمان رضی اللہ عنہ کے خون کے قصاص کا مطالبہ کرے گا۔

③ اس باب میں احادیث وارد ہوئی ہیں جو اس صفت کو بیان کرتی ہیں کہ امیر المومنین عثمان رضی اللہ عنہ اور ان کے متبعین حق اور ہدایت پر ہوں گے، اور ان احادیث میں امیر المومنین عثمان رضی اللہ عنہ سے تمسک کرنا اور انہی کے گرد توجہ مرکوز رکھنے کا حکم ہے، تو معاویہ رضی اللہ عنہ ان احادیث سے یہ سمجھے کہ امیر المومنین عثمان رضی اللہ عنہ کے خون کے قصاص کے مطالبے سے تمسک کرنا حق اور صحیح بات ہے۔

④ اور دیگر دوسری احادیث اس باب پر دلیل ہیں کہ امیر المومنین عثمان رضی اللہ عنہ مظلومانہ قتل کیے گئے ہیں، اور امیر المومنین عثمان رضی اللہ عنہ کو قتل کرنا ناانصافی/ظلم ہے، اور ان کے قاتل منافقین تھے، اور معاویہ رضی اللہ عنہ سمجھتے تھے کہ عثمان رضی اللہ عنہ کو قتل کرنے والے امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ کے لشکر میں گھل مل گئے ہیں اور یہ لشکر کا حصہ بن چکے ہیں معاویہ رضی اللہ عنہ اور اہل شام کی رائے یہ تھی اور ان لوگوں کی یہ رائے ان کے مقابلے میں جو سچائی اور ہدایت کا تقابل کرنے کی صلاحیت رکھتے ہیں، حقائق سے بہت دور کی بات ہے۔

تنبیہ: یہ جو اوپر بیان کیا گیا ہے وہ کسی کی شخصی رائے نہیں ہے، جو کچھ بیان کیا گیا ہے وہ اس فتنہ کے بابت معاویہ رضی اللہ عنہ اور اہل شام کی رائے بیان کی گئی ہے۔

اور اہل السنہ والجماعۃ کا مؤقف: امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ حق کے نہایت ہی قریب تھے، اور ان معاملات پر سکوت کرنا اچھی بات ہے، لیکن حق کا بیان کرنا بھی ضروری ہے، ان شاء اللہ معاویہ رضی اللہ عنہ کی رائے کا جواب بھی پیش کیا جائے گا۔

⑤ نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی وصیت اس بات کی تھی کہ جس وقت فتنہ کی لہر موجیں مارنے لگے تو اس وقت تم عراقی شامی اور یمنی لشکروں میں ہونا۔

⑥ **اور آخری اور اہم سبب:** مسجد ایلیاء (بیت المقدس) میں امیر المومنین عثمان رضی اللہ عنہ کی خون آلودہ قمیص کے گرد شامی خطیبوں کے اجتماع نے معاویہ رضی اللہ عنہ اور اہل شام پر گہرا اثر مرتب کیا: ان اثرات کا سبب وہ ذکر کردہ احادیث ہیں جنہیں شامی خطیبوں نے اجتماع کے دوران بیان کی تھیں، اور یہ وہ صحیح خبریں ہیں جو احادیث صحیح سے ثابت ہیں اور یہ احادیث اس موقف سے متعلق اہمیت کی حامل ہیں۔ جنہیں خطباء نے اپنے اجتماع میں بیان کیا اور یہی چیز بنیادی رکن ہے جس نے معاویہ رضی اللہ عنہ اور اہل شام کے موقف کی جڑوں کو مضبوط کیا، جس کا نتیجہ تنازعات اور حروب کی شکل میں سامنے

آیا۔

اور یہ جو پہلا سبب ہے اس کے دلائل:

معاویہ رضی اللہ عنہ کا بیعت کرنے سے قبل قصاص کا مطالبہ کرنا:

معاویہ رضی اللہ عنہ نے علی رضی اللہ عنہ کی بیعت کرنے سے قبل علی رضی اللہ عنہ سے عثمان رضی اللہ عنہ کے قاتلوں سے قصاص لینے کا مطالبہ کیا، یا قاتلوں کو ان کے حوالے کرنے کا مطالبہ کیا تاکہ معاویہ رضی اللہ عنہ خود عثمان رضی اللہ عنہ کے قاتلوں سے قصاص لے لیں۔

اور معاویہ رضی اللہ عنہ نے عثمان رضی اللہ عنہ کے قاتلوں سے قصاص لینے سے قبل علی رضی اللہ عنہ کی بیعت کرنے کے واجب نہ ہونے پر تاویل کی۔

معاویہ رضی اللہ عنہ نے دیکھا کہ اگر انہوں نے علی رضی اللہ عنہ کی بیعت عثمان رضی اللہ عنہ کے قاتلوں سے قصاص لینے قبول کرلی تو: تو معاویہ رضی اللہ عنہ کا یہ دعویٰ تھا کہ جو لوگ علی رضی اللہ عنہ کے لشکر میں ہیں وہ شام پر کنٹرول کرلیں گے، چنانچہ خون عثمان رضی اللہ عنہ کے قصاص کا مطالبہ ضائع ہوجائے گا، اور پھر وہ عثمان رضی اللہ عنہ کے قصاص کا مطالبہ نہیں کرپائیں گے، اور شاید معاویہ رضی اللہ عنہ اور ان کے متبعین کو قتل کردیں گے؛ تاکہ قاتلین عثمان رضی اللہ عنہ سے قصاص لینے کے مطالبے سے جان چھوٹ جائے[1]۔

چنانچہ اسی فکر کے پیش نظر معاویہ رضی اللہ عنہ اور اہل شام نے علی رضی اللہ عنہ کی بیعت کرنے سے انکار قبل اس کے کہ ان مجرموں سے گلوخاصی حاصل نہ کرلی جائے، تاکہ ان مجرموں کا شر اور فساد شام تک پھیل نہ سکے۔

جب اہل مدینہ نے امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ کی بیعت کرلی تو علی رضی اللہ عنہ نے معاویہ رضی اللہ عنہ کی طرف شام کی گورنری سے معزولی کا خط بھیجا، اس کو نصر بن مزاحم نے روایت کیا ہے: (أنّ عثمان لمّا قُتِلَ وأتى معاوية كتاب علي بعزله عن الشام.....) جب عثمان رضی اللہ عنہ قتل کردیے گئے تو علی رضی اللہ عنہ

---

[1] سيرة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه لعلي الصلابي ، ص : ٤٦٧

کا شام کی گورنری سے معزولی کا خط معاویہ رضی اللہ عنہ کے پاس آیا۔۔۔)[1]۔

علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ نے قاتلین عثمان رضی اللہ عنہ سے جلد قصاص لینے کے مطالبے کا انکار کرتے ہوئے قاتلین عثمان رضی اللہ عنہ سے قصاص تاخیر سے لینے کو اس وقت تک کے لیے مناسب سمجھا جب تک کہ تمام چیزیں مستحکم ہوجائیں اور امور حکومت پرسکون ہوجائیں اور امت کا اجتماع ایک کلمہ پر ہوجائے[2]۔

علی رضی اللہ عنہ کا عثمان رضی اللہ عنہ کے قاتلوں سے قصاص لینے میں تاخیر کرنا دو سبب سے تھا

[۱] ایک تو قصاص عثمان رضی اللہ عنہ میں تاخیر کرنے کا سبب فتنے کا بڑھنا تھا۔

[۲] اور دوسرا اس لیے کہ امیر المومنین علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ عثمان رضی اللہ عنہ کے قاتلوں نہیں جانتے تھے ان قاتلوں کے چشم دید گواہ نہ تھے، علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا:

" واللہ لوددت أن بني أمية رضوا لنفلناهم خمسين رجلا من بني هاشم ، يحلفون : ما قتلنا عثمان ، ولا نعلم له قاتلا "[3].

''اللہ کی قسم، میں چاہتا ہوں کہ بنو امیہ راضی ہوجائیں، کہ ہم بنو ہاشم کے پچاس آدمی ان کے پاس بھیج دیں، وہ قسم کھا کر کہیں کہ: ہم نے عثمان کو قتل نہیں کیا اور نہ ہی ان کے کسی قاتل کو

---

[1] (وقعہ صفین ص (۸۱-۸۲) یہ روایت شواہد کی بناء پر صحیح ہے (۴۰۰ صحابی) والے قول کا کوئی شاہد موجود نہیں ہے، یہ سند جن رجال پر مشتمل ہے اس سند کا کوئی راوی معروف نہیں ہے۔ اور انوکھی بات یہ ہے نصر بن مزاحم نے صحابہ رضی اللہ عنہم سے متعلق اس خبر کو صاف ستھری چمکدار کچھ انکار اور جرح کو اس میں داخل کیے بغیر مکمل طور پر ذکر کیا ہے۔ اور تعریف اللہ ہی کی ہے جس نے نصر بن مزاحم کی زبان سے حق کا اظہار کروایا۔

[2] (دیکھیے: أحكام القرآن لابن العربي (٤/١٥٠) فتح الباري لابن حجر (١٢/٢٨٤) أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى الله عنه لعلي الصلابي (١/٥١٣) [مكتبة الصحابة ، الشارقة]۔

[3] سنن سعید بن منصور (۲۹۴۲) اس روایت کی سند صحیح ہے۔ عصر الخلافة الراشدة ص (٤٤٤).

جانتے ہیں"۔

۞ معاویہ رضی اللہ عنہ کا بیعت نہ کرنے کا دوسرا سبب

معاویہ رضی اللہ عنہ نے جس گروہ کے متعلق نبی صلی اللہ علیہ وسلم سے سنا تھا کہ وہ حق پر ہوگا اور جو کوئی اس کو ذلیل کرنا چاہے گا وہ اسے ذلیل نہ کر سکے گا، تو معاویہ رضی اللہ عنہ نے اس حدیث سے یہ فہم لیا کہ وہ گروہ اہل شام کا ہوگا جو امیر المومنین عثمان رضی اللہ عنہ کے قصاص کا طالب ہوگا۔

۞ امام احمد نے اس حدیث کی تخریج کی ہے:

حدثنا إسحاق بن عيسى قال : حدثنا يحيى بن حمزة ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، أنّ عمير بن هاني حدثه قال سمعت معاوية بن أبي سفيان على هذا المنبر يقول : میری امت کا ایک گروہ اللہ کے حکم پر قائم رہے گا اور اس گروہ کو کوئی نقصان پہچانے والا یا ذلیل کرنے والا اس گروہ کو نقصان نہ پہنچا سکے گا، یہاں تک کہ اللہ عزوجل کا حکم آجائے گا اور وہ گروہ لوگوں پر فتح یاب رہے گا۔ چنانچہ مالک بن یخامر السکسکی کھڑے ہوئے اور فرمایا: اے امیر المومنین، میں نے معاذ بن جبل رضی اللہ عنہ سے سنا وہ فرما رہے تھے "وہ گروہ اہل شام کا ہوگا"۔ چنانچہ معاویہ رضی اللہ عنہ نے اپنی آواز کو بلند کرتے ہوئے فرمایا یہ مالک بن یخامر اس بات کا دعویٰ کر رہا ہے کہ اس نے اس حدیث کو معاذ رضی اللہ عنہ سے سنا تھا وہ فرما رہے تھے: "وہ گروہ اہل شام کا ہوگا"[1]۔

اور معاویہ رضی اللہ عنہ کا یہ خطاب: ان کے خلافت کے زمانے کا ہے جو انہوں نے دمشق میں کیا تھا اور یہ خطاب حسن رضی اللہ عنہ نے جب معاویہ رضی اللہ عنہ کی بیعت کر لی تھی اس وقت کا ہے، اور اس بات کی دلیل یہ ہے کہ مالک بن یخامر نے معاویہ رضی اللہ عنہ کو (یا امیر المومنین) کہہ کر مخاطب کیا تھا۔

امام نووی فرماتے ہیں: اور یہ جو گروہ ہے تو اس گروہ کے متعلق امام بخاری رحمہ اللہ فرماتے ہیں: یہ اہل علم کا گروہ ہے۔ احمد بن حنبل رحمہ اللہ فرماتے ہیں: اگر اس گروہ سے مراد اہل الحدیث نہیں ہیں تو پھر

---

[1] مسند احمد (۱۶۹۳۲) شعیب الارنؤوط کہتے ہیں: اس حدیث کی سند صحیح ہے۔ علامہ الالبانی نے اس حدیث کو صحیح کہا ہے الصحیحہ (۱۹۵۸) میں۔ إسحاق بن عيسى: ابن نجیح ہیں، أبو یعقوب ابن الطباع۔ اور يحيى بن حمزة: ابن واقد الحضرمی ہیں۔

میں نہیں جانتا وہ گروہ کون سا ہوگا۔ قاضی عیاض رحمہ اللہ فرماتے ہیں: امام احمد رحمہ اللہ کے اس قول سے مراد اہل السنۃ والجماعۃ ہیں جو اہل الحدیث کے مذہب پر اعتقاد رکھتے ہیں۔ امام نووی رحمہ اللہ فرماتے ہیں: اس بات کا احتمال ہے کہ گروہ مومنین کے مختلف گروہوں میں موجود ہوگا، ان میں سے جہاد کرنے والے مجاہدین کا گروہ، ان میں سے فقہاء کا گروہ، ان میں سے محدثین کا گروہ، ان میں سے زہاد کا گروہ، نیکی کا حکم کرنے والے اور منکرات سے منع کرنے والے، اور ان میں سے دوسری بھلائی کی باتوں پر گامزن گروہ ہوگا، اور یہ لازمی نہیں ہے کہ یہ گروہ کسی ایک جگہ پر پایا جائے بلکہ زمین کے چپے چپے پر یہ گروہ موجود ہوگا[1]۔

☆ تخریج:

❁ اس حدیث کو امام بخاری رحمہ اللہ نے (۲۴۴۲)، (۷۰۲۲) اور ابو یعلی نے (۷۳۴۷) اور ابو عوانہ نے (۷۵۰۲) اور طبرانی نے مسند الشامیین (۵۵۴) اور للکائی نے شرح اصول الاعتقاد (۱۶۵) (۱۶۶) اور ابو نعیم نے حلیۃ الاولیاء (۱۸۵ / ۵) میں عبدالرحمن بن یزید بن جابر کے طریق پر اسی طرح روایت کیا معاذ بن جبل رضی اللہ عنہ کے قول کے ساتھ۔ اور مسند احمد میں اس حدیث کی مکمل تخریج دیکھی جا سکتی ہے۔

❁ ابن عساکر نے تاریخ دمشق میں مالک بن یخامر کے ترجمے میں کہا ہے: مالک بن یخامر دمشق میں معاویہ رضی اللہ عنہ کے خطبہ میں حاضر تھے[2]۔

❁ **اس حدیث کی شاہد حدیث:** تحقیق اس حدیث کو معاویہ رضی اللہ عنہ نے نبی صلی اللہ علیہ وسلم سے خود سنا تھا، اور یہ حدیث ان دوسری احادیث پر ضرب لگا رہی ہے جو اسباب کے باب میں آنے والی ہیں، معاویہ رضی اللہ عنہ نے اس حدیث سے یہ رائے اخذ کی کہ یہ حدیث اہل شام کے بارے میں ہے جو امیر المومنین علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کی خلافت کے زمانے میں علی رضی اللہ عنہ کی بیعت کرنے سے قبل جو گروہ امیر المومنین عثمان رضی اللہ عنہ کے قصاص کا مطالبہ کر رہا تھا اس حدیث سے وہ گروہ مراد ہے، اور اس دلیل کے

---

[1] المنهاج شرح صحيح مسلم (٦٦-٧٦ / ١٣) .

[2] تاريخ دمشق (١٨٥٦/٥) .

ساتھ اپنی رائے کو مضبوط کرنے کے لیے معاویہ رضی اللہ عنہ نے معاذ رضی اللہ عنہ کا قول منبر پر بلند آواز سے سنایا۔

❁ چنانچہ اس حدیث کا یہ مفہوم جو معاویہ رضی اللہ عنہ نے اپنایا تھا ان کے اس موقف کو مضبوط بنا رہا تھا کہ امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ کے خلافت کے زمانے میں خون عثمان رضی اللہ عنہ کے قصاص کا مطالبہ بیعت پر مقدم ہے۔

❁ اور اسی طرح یہ حدیث اس بات پر بھی دلیل ہے: کہ مالک بن یخامر بھی اس حدیث کے بارے میں وہی تفسیر بیان کر رہے تھے جس رائے کا اظہار معاویہ رضی اللہ عنہ نے کیا تھا۔

مندرجہ بالا حدیث پر مزید اضافی فوائد اپنے مقام پر بیان کیے جائیں گے۔

❁ تیسرا سبب

وہ احادیث ہیں جو امیر المومنین عثمان رضی اللہ عنہ اور ان کی اتباع کرنے والوں سے متعلق ہیں کہ وہ حق اور ہدایت پر ہوں گے، ان احادیث میں حکم دیا گیا ہے کہ خلیفۃ المسلمین عثمان رضی اللہ عنہ سے تمسک کیے رکھنا ہے اور انہی کے گرد اپنی توجہ مرکوز رکھنی ہے:

❁ اور تیسرے سبب میں چھٹا سبب بھی داخل ہے: جب شامی خطیبوں نے مسجد ایلیاء میں عثمان رضی اللہ عنہ کی قمیص کے گرد اجتماع میں جو خطاب کیے گئے ان شامی خطیبوں کے خطبات کی وجہ سے معاویہ رضی اللہ عنہ اور اہل شام پر بہت بڑا اثر ہوا:

امام احمد نے حدیث کی تخریج کی ہے:

حدثنا محمد بن بكر يعني البرساني ، أخبرنا وهيب بن خالد ، حدثنا أيوب ، عن أبي قلابة ، عَنْ أَبِي الأَشْعَثِ، قَالَ: قَامَتْ خُطَبَاءُ بِإِيلِيَاءَ، فِي إِمَارَةِ مُعَاوِيَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَتَكَلَّمُوا، وَكَانَ آخِرَ مَنْ تَكَلَّمَ مُرَّةُ بْنُ كَعْبٍ، فَقَالَ : لَوْلاَ حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَا قُمْتُ، سَمِعْتُ مِنْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَذْكُرُ فِتْنَةً فَقَرَّبَهَا، فَمَرَّ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ، فَقَالَ : "هَذَا يَوْمَئِذٍ وَأَصْحَابُهُ عَلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى" فَقُلْتُ : هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَقْبَلْتُ بِوَجْهِهِ إِلَيْهِ؟ فَقَالَ :

"هَذَا" ، فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [1].

ابوالاشعث فرماتے ہیں: جب عثمان رضی اللہ عنہ کو قتل کیا گیا تو معاویہ رضی اللہ عنہ کی امارت کے دور میں مقام ایلیاء کے خطباء کھڑے ہوئے اور انہوں نے خطاب کیا اور سب سے آخر میں جو خطیب کھڑا ہوا وہ مرۃ بن کعب رضی اللہ عنہ تھے، انہوں نے کہا: اگر ایسی حدیث نہ ہوتی جو میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے سنی ہے تو میں کھڑا نہ ہوتا، میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے سنا آپ نے ایک فتنے کا ذکر کیا پس اس کا قریب الوقوع ہونا بیان کیا کہ اس دوران ایک آدمی اپنی چادر ڈالے ہوئے گزرا تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: "اس (فتنہ کے) دن یہ اور اس کے ساتھی حق اور ہدایت پر ہوں گے"، میں نے پوچھا یہ شخص یا رسول اللہ، اور میں نے ان صاحب کا رُخ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف پھیر دیا؟ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: "ہاں" یہ آدمی سیدنا عثمان رضی اللہ عنہ تھے۔

اور اس حدیث کی تخریج حاکم نے (۴۵۵۲) میں عفان بن مسلم، عن وھیب بن خالد، کے طریق سے کی اس لفظ کے ساتھ: "هذا يومئذٍ على الهدى" یہ آدمی اس (فتنہ کے) دن ہدایت پر ہوگا۔ اور کہا: یہ حدیث بخاری اور مسلم کی شرط کے مطابق صحیح ہے انہوں نے اس کی تخریج نہیں کی، حاکم کی اس تصحیح کی ذہبی نے موافقت کی ہے۔

امام احمد نے حدیث کی تخریج کی ہے:

حدثنا إِسْمَاعِيل بن إبراهيم ابن عُلَيَّة، حدَّثنا أَيُّوب، عن أَبِي قِلاَبة، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ، قَامَ خُطَبَاءُ بِإِيلِيَاءَ، فَقَامَ مِنْ آخِرِهِمْ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، يُقَالُ لَهُ: مُرَّةُ بْنُ كَعْبٍ، فَقَالَ : لَوْلاَ حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَا قُمْتُ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذَكَرَ فِتْنَةً - وَأَحْسَبُهُ قَالَ : فَقَرَّبَهَا، شَكَّ إِسْمَاعِيلُ- فَمَرَّ رَجُلٌ مُتَقَنِّعٌ، فَقَالَ: هَذَا وَأَصْحَابُهُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْحَقِّ، فَانْطَلَقْتُ، فَأَخَذْتُ بِمَنْكِبِهِ، وَأَقْبَلْتُ بِوَجْهِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقُلْتُ: هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ، رَضِيَ

---

[1] مسند احمد (۱۸۰۶۸)۔ ایوب: یہ ابن ابوتمیمہ کیسان سختیانی ہیں۔ اور ابوالاشعث: یہ شراحیل بن آدۃ الصنعانی ہیں۔ اس حدیث کو شعیب الارناؤوط اور علامہ الالبانی نے صحیح کہا ہے۔ دیکھو: السلسلة الصحيحة (۳۱۱۹)۔

اللهُ عَنْهُ .[1]

ابو قلابہ سے روایت ہے کہ جب عثمان رضی اللہ عنہ کو قتل کیا تو مقام ایلیاء کے خطباء کھڑے ہوئے ، پھر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابہ رضی اللہ عنہم میں سے (ان کا) آخری خطیب کھڑا ہوا جس کا مرۃ بن کعب کہا جاتا تھا، اس نے کہا: اگر ایسی حدیث نہ ہوتی جو میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے سنی ہے تو میں کھڑا نہ ہوتا، رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ایک فتنہ کا ذکر کیا میرے خیال کے مطابق راوی کہتے ہیں۔۔۔آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے اس کا قریب الوقوع ہونا بیان کیا۔۔۔کہ اس دوران میں ایک آدمی چادر ڈالے ہوئے گزرا،تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: اُس (فتنہ کے) دن یہ اور اس کے ساتھی حق پر ہوں گے،(راوی کہتے ہیں) پس میں چل پڑا اور میں نے ان صاحب کا رُخ کی طرف پھیر کر عرض کیا: یہ آدمی؟ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا:''ہاں'' یہ آدمی عثمان رضی اللہ عنہ تھے۔

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قثنا حَمَّادٌ، وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ قَالَ: سَمِعْتُ خُطَبَاءَ بِالشَّامِ فِي الْفِتْنَةِ، فَقَامَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: مُرَّةُ بْنُ كَعْبٍ، أَوِ ابْنُ كُعَيْبٍ، قَالَ: لَوْلَا حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ أَقُمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ فِتْنَةً كَائِنَةً، فَمَرَّ رَجُلٌ مُتَقَنِّعٌ فَقَالَ: " هَذَا وَأَصْحَابُهُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْهُدَى " ، فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ .[2]

ابوالاشعث رحمہ اللہ سے روایت ہے فتنے کے دور میں شامی خطبا کو سنا تو ایک آدمی کھڑا ہوا جس کو مرہ بن کعب یا ابن کعیب کہا جاتا تھا اس نے کہا: اگر میں نے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے حدیث نہ سنی ہوتی تو میں نہ کھڑا ہوتا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فتنوں کا تذکرہ کیا تو وہاں سے ایک شخص خود کو ڈھانپے ہوئے گزر رہا تھا (ان کی طرف اشارہ کیا اور) فرمایا:''یہ اور اس کے ساتھی اس حق پر ہوں گے''، پس وہ عثمان بن عفان رضی اللہ عنہ تھے۔

---

[1] مسند احمد (۱۸۰۶۰) اس حدیث شعیب الارناؤوط نے صحیح کہا ہے۔

[2] زيادات القطيعي على فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل (۸۲۸) اس روایت کی سند صحیح ہے۔ إبراهيم: یہ ابو مسلم ابراہیم بن عبداللہ البصری الکجی ہیں۔

◎ امام احمد نے اس حدیث کو نکالا ہے:

حدَّثنا عَبْد الرحمن بن مَهْدي، حدَّثنا مُعَاوِية، عن سُلَيْم بن عامر، عن جُبَيْر بن نُفَيْر، قَالَ: كُنَّا مُعَسْكِرِينَ مَعَ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقَامَ كَعْبُ بْنُ مُرَّةَ الْبَهْزِيُّ، فَقَالَ : لَوْلاَ شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَا قُمْتُ هَذَا الْمَقَامَ، فَلَمَّا سَمِعَ* بِذِكْرِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَجْلَسَ النَّاسَ، فَقَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، إِذْ مَرَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ عَلَيْهِ مُرَجِّلاً، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: لَتَخْرُجَنَّ فِتْنَةٌ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْ، أَوْ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْ هَذَا، هَذَا يَوْمَئِذٍ وَمَنِ اتَّبَعَهُ عَلَى الْهُدَى. قال : فَقَامَ ابْنُ حَوَالَةَ الأَزْدِيُّ مِنْ عِنْدِ الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَصَاحِبُ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَاللهِ، إِنِّي لَحَاضِرٌ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ لِي فِي الْجَيْشِ مُصَدِّقًا، كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ [1].

جبیر بن نفیر سے مروی ہے، وہ کہتے ہیں: عثمان رضی اللہ عنہ کی شہادت کے بعد ہم معاویہ رضی اللہ عنہ کی معیت میں ایک لشکر میں تھے، کعب بن مرہ بہزی رضی اللہ عنہ کھڑے ہوئے اور انھوں نے کہا: اگر میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے ایک بات نہ سنی ہوتی تو میں اس جگہ کھڑا نہ ہوتا، معاویہ رضی اللہ عنہ نے جب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا نام سنا تو لوگوں کو بٹھا دیا۔ انہوں نے کہا: ایک دفعہ ہم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس موجود تھے کہ عثمان بن عفان رضی اللہ عنہ کا وہاں سے گزر ہوا، اس وقت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: مستقبل میں اس آدمی کے قدموں سے ایک بہت بڑا فتنہ نمودار ہوگا، ان دنوں یہ شخص اور اس کے پیروکار ہدایت پر ہوں گے۔ یہ سن کر ابن حوالہ ازدی رضی اللہ عنہ منبر کے قریب سے اٹھے اور کہا: کیا تم نے یہ حدیث خود سنی تھی؟ انھوں نے کہا: جی ہاں۔ سیدنا ابن حوالہ رضی اللہ عنہ نے کہا: اللہ کی قسم! اس محفل میں میں بھی حاضر تھا، اگر مجھے معلوم ہوتا کہ اس لشکر میں کوئی میری تصدیق کرے گا تو سب سے پہلے میں یہ بات بیان کرتا۔

---

[1] (مسند احمد(۱۸۰۶۷)۔ معاوية : یہ صالح بن حدير الحضرمي ہیں۔شعیب الارناؤوط کہتے ہیں: اس روایت کی سند صحیح ہے اس سند کے رجال ثقہ ہیں۔علامہ الالبانی نے السلسلة الصحيحة (۷/ ۳۱۹) یہ حدیث مسلم کی شرط پر صحیح ہے۔

۞ یہ قول: فلمّا سمع معاوية رضي الله عنه۔ جب معاویہ رضی اللہ عنہ نے سنا، یہ الفاظ معجم الكبير للطبراني (٣١٦/٢٠) میں اور مسند الشاميين (١٩٧٣) میں صراحت کے ساتھ صاف طور پر آئے ہیں۔

☆ تخریج:

اس روایت کو عمر بن شبہ نے تاریخ المدینہ (١١٠٣/٣) میں معاویہ بن صالح کے طریق پر اسی سند کے ساتھ نکالا ہے، اس میں ہے: (فلما سمع معاوية رضي الله عنه ذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم أجلس الناس ...) ''جب معاویہ رضی اللہ عنہ نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا ذکر سنا تو لوگوں کو بٹھا دیا۔۔۔''۔

۞ خلیفۃ المسلمین علی رضی اللہ عنہ سے معاویہ رضی اللہ عنہ اور اہل شام کا دم عثمان رضی اللہ عنہ کے قصاص کے مطالبے کا اجتہاد خطاء یا صواب؟؟؟

شیعہ مؤرخ نصر بن مزاحم کا بیان ہے کہ معاویہ رضی اللہ عنہ نے جو طلب دم عثمان رضی اللہ عنہ پر اہل شام سے بیعت لی تھی وہ بحیثیت امیر قتال کے لی تھی اور معاویہ رضی اللہ عنہ خلافت کی طمع نہیں رکھتے تھے!!!

◎ قال نصر بن مزاحم : صالح بن صدقة، عن ابن إسحاق، عن خالد الخزاعي وغيره عمن لا يتهم ، أن عثمان لما قتل وأتى معاوية كتاب على بعزله عن الشام خرج حتى صعد المنبر ثم نادى في الناس أن يحضروا، فحضروا المسجد فخطب الناس معاوية فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال : " يا أهل الشام، قد علمتم أني خليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وخليفة عثمان وقتل مظلوما، وقد تعلمون أني وليه ، والله يقول في كتابه :

(ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا) : وأنا أحب أن تعلموني ما في أنفسكم من قتل عثمان ". قال : فقام كعب بن مرة السلمي وفي المسجد يومئذ أربعمائة رجل أو نحو ذلك من أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم - فقال : " والله لقد قمت مقامي هذا وإني لأعلم أن فيكم من هو أقدم صحبة لرسول الله صلى الله عليه وآله مني، ولكني قد شهدت من رسول الله مشهدا لعل كثيرا منكم لم يشهده. وإنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف النهار في يوم شديد الحر فقال : " لتكونن فتنة حاضرة ". فمر رجل مقنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا المقنع يومئذ على الهدى قال : فقمت فأخذت بمنكبيه وحسرت عن رأسه فإذا عثمان، فأقبلت بوجهه إلى رسول الله فقلت : هذا يا رسول الله؟ قال : " نعم ". فأصفق أهل الشام على معاوية، وبايعوه على الطلب بدم عثمان أميرا لا يطمع في الخلافة ، ثم الأمر شورى [1].

نصر بن مزاحم کہتے ہیں: صالح بن صدقه عن ابن إسحاق عن خالد الخزاعی وغیرہ یہ ان لوگوں میں سے ہیں جن پر تہمت نہیں ہے جب عثمان رضی اللہ عنہ قتل کر دیے گئے تو معاویہ رضی اللہ عنہ کے بارے میں علی رضی اللہ عنہ کا ایک خط آیا جس میں خلیفۃ المسلمین علی رضی اللہ عنہ نے معاویہ رضی اللہ عنہ کو شام کی گورنری سے معزول کر دیا تھا، چنانچہ معاویہ رضی اللہ عنہ نکلے یہاں تک کہ منبر پر چڑھ گئے اور پھر لوگوں کو حاضر ہونے کی دعوت دی، چنانچہ لوگ مسجد میں حاضر ہوئے، اور معاویہ رضی اللہ عنہ نے ان لوگوں سے خطاب کیا، چنانچہ انہوں نے اللہ کی حمد و ثناء بیان کی اور اللہ کے نبی صلی اللہ علیہ وسلم پر درود بھیجا، پھر فرمایا: اے اہل شام تم جانتے ہو کہ میں امیر المومنین عمر بن الخطاب اور خلیفہ عثمان رضی اللہ عنہما کا مقرر کردہ گورنر ہوں اور خلیفہ عثمان رضی اللہ عنہ مظلومیت کی حالت میں قتل کر دیے گئے، اور تم جانتے ہو کہ میں ان کا ولی ہوں اور اللہ اپنی کتاب میں فرماتا ہے: (جو مظلومیت کی حالت میں قتل کر دیا جائے تو ہم نے اس کے ولی کو اختیار دے دیا): اور میں اس بات کو پسند کرتا ہوں کہ آپ لوگ مجھے بتائیں کہ عثمان رضی اللہ عنہ کے قتل کے بارے میں آپ کے

---

[1] وقعة صفين ص (۸۱-۸۲) اور یہ بات ثبوت کے ساتھ صحیح ہے۔ (۴۰۰ صحابی) والے قول کا کوئی شاہد موجود نہیں ہے، یہ سند جن رجال پر مشتمل ہے اس سند کا کوئی راوی معروف نہیں ہے۔ اور انوکھی بات یہ ہے نصر بن مزاحم نے صحابہ رضی اللہ عنہم سے متعلق اس خبر کو صاف ستھری چمکدار کچھ انکار اور جرح کو اس میں داخل کیے بغیر مکمل طور پر ذکر کیا ہے۔ اور تعریف اللہ ہی کی ہے جس نے نصر بن مزاحم کی زبان سے حق کا اظہار کروایا۔

ذہن میں کیا ہے۔ کہتے ہیں: چنانچہ کعب بن مرہ السلمی رضی اللہ عنہ کھڑے ہوئے اس دن مسجد میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے اصحاب میں سے چار سو (۴۰۰) آدمی موجود تھے پس کعب بن مرہ السلمی رضی اللہ عنہ نے فرمایا: اللہ کی قسم میں میں اس جگہ پر کھڑا ہوا ہوں اور میں نہیں جانتا ہوں کہ تم میں سے کون لوگ ہیں جنہوں نے مجھ سے پہلے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی صحبت پائی ہے۔ لیکن میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا ایک منظر دیکھا ہے، شاید آپ میں سے بہت سے لوگوں نے اس کا مشاہدہ نہ کیا ہو۔ ہم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ تھے، سخت گرمی کے دن میں نصف النہار کے وقت پس آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ''عنقریب تم پر ایک فتنہ نمودار ہوگا''۔ کہ اس دوران میں ایک آدمی چادر ڈالے ہوئے گزرا پس رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: یہ چادر ڈالے ہوا اس دن ہدایت پر ہوگا فرماتے ہیں: چنانچہ میں نے اٹھ کر اسے کندھوں سے پکڑ لیا اور اس کے سر پر سے چادر کھسکائی تو دیکھا کہ عثمان رضی اللہ عنہ ہیں۔ تو میں نے عثمان رضی اللہ عنہ کا چہرہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف کیا اور کہا: کیا یہ ہے یا رسول اللہ؟ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ''ہاں''۔ پس اہل شام معاویہ رضی اللہ عنہ کی اس بات سے متحد و متفق ہو گئے، اور انہوں نے عثمان رضی اللہ عنہ کے خون کے مطالبہ پر معاویہ رضی اللہ عنہ کی بطور امیر کے بیعت کر لی، معاویہ رضی اللہ عنہ خلافت کی طمع / لالچ نہیں رکھتے تھے، اور پھر معاملہ شوریٰ کا ہو گیا۔

○ اس روایت کے شواہد:

❖ جمل کے واقعہ کے بعد خطیبوں کا کھڑا ہونا اور کعب بن مرۃ رضی اللہ عنہ کا خطبہ اور ان کی مرفوع حدیث اور نصر بن مزاحم کی روایت کی شاہد سابقہ پوسٹوں میں بیان کی گئیں چار صحیح روایات ہیں۔

❖ اور معاویہ رضی اللہ عنہ کا قول عثمان رضی اللہ عنہ کے بارے میں (کہ عثمان رضی اللہ عنہ ناحق / مظلوماً قتل کیے گئے ہیں اور تم لوگ جانتے ہو میں ان کا ولی ہوں، اور اللہ تعالیٰ اپنی کتاب میں فرماتا ہے ''ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لولیه سلطانا .(جو مظلومیت کی حالت میں قتل کر دیا جائے تو ہم نے اس کے ولی کو اختیار دے دیا)'' اور اس روایت کی شاہد وہ روایت ہے جسے معمر نے ابن عباس رضی اللہ عنہما کے طریق پر روایت کیا ہے انہوں نے فرمایا: عثمان رضی اللہ عنہ کے ساتھ جو کچھ کیا گیا، اس وقت میں نے علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کو مشورہ دیا کہ آپ یکسوئی اختیار کر لیں، واللہ اگر آپ کسی پتھر میں چھپے ہوئے ہوں گے تو نکال لیے جائیں گے لیکن انہوں نے میری نہ مانی۔ اب ایک اور سنو اللہ کی قسم

معاویہ رضی اللہ عنہ تم پر بادشاہ ہو جائیں گے، اس لیے کہ اللہ کا فرمان ہے، جو مظلوم مارڈالا جائے، ہم اس کے وارثوں کو غلبہ اور طاقت دیتے ہیں۔ اور اس روایت کی سند صحیح ہے۔

❁ اور يحيى بن سليمان الجعفي نے اپنی کتاب ''صفین'' میں جید سند کے ساتھ نکالا ہے جیسا کہ علامہ ابن حجر عسقلانی نے کہا ہے (عَلْمُ أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنِّي وَأَحَقُّ بِالْأَمْرِ وَلَكِنْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا وَأَنا بن عَمِّهِ وَوَلِيُّهُ أَطْلُبُ بِدَمِهِ فَأْتُوا عَلِيًّا فَقُولُوا لَهُ يَدْفَعُ لَنَا قَتَلَةَ عُثْمَانَ فَأَتَوْهُ فَكَلَّمُوهُ فَقَالَ يَدْخُلُ فِي الْبَيْعَةِ وَيُحَاكِمُهُمْ إِلَيَّ فَامْتَنَعَ مُعَاوِيَةُ..... ابو مسلم خولانی نے معاویہ رضی اللہ عنہ سے کہا: کیا آپ علی رضی اللہ عنہ سے خلافت میں تنازع کر رہے ہیں کیا آپ ان کے جیسے ہیں؟'' معاویہ رضی اللہ عنہ نے فرمایا: نہیں ، میں یہ بات اچھی طرح سے جانتا ہوں کہ علی رضی اللہ عنہ مجھ سے افضل ہیں اور خلافت کے حق دار ہیں، لیکن کیا تم لوگ اس بات کو نہیں جانتے کہ عثمان رضی اللہ عنہ مظلوماً قتل کیے گئے ہیں اور میں ان کا چچازاد بھائی ہوں اور ان کا ولی ہوں اور ان کے قصاص کا مطالبہ کر رہا ہوں، تم علی رضی اللہ عنہ کے پاس جاؤ اور انہیں کہو کہ وہ قاتلین عثمان رضی اللہ عنہ کو میرے حوالے کر دیں، اور میں یہاں کا انتظام ان کے سپرد کر دوں گا، چنانچہ وہ علی رضی اللہ عنہ کے پاس گئے اور ان سے بات چیت کی تو علی رضی اللہ عنہ نے ابو مسلم خولانی سے فرمایا: معاویہ رضی اللہ عنہ پہلے میری بیعت میں داخل ہوں اور اس کے بعد اپنا کیس میرے پاس لے کر آئیں''۔ لیکن معاویہ رضی اللہ عنہ نے انکار کر دیا۔)۔

❁ اور ابو القاسم البغوی نے اس روایت کو نکالا ہے: (فقام أهل الشام فقالوا : " هو ابن عمك ، وأنت وليه ، ونحن الطالبون معك بدمه " ، فبايعوا له تو اہل شام کھڑے ہوئے اور کہنے لگے: عثمان رضی اللہ عنہ آپ کے چچازاد بھائی ہیں، اور آپ ان کے ولی ہیں، اور ہم آپ کے ساتھ عثمان رضی اللہ عنہ کے خون کا مطالبہ کر رہے ہیں، چنانچہ اہل شام نے خون عثمان رضی اللہ عنہ کے مطالبے پر معاویہ رضی اللہ عنہ کی بیعت کر لی)۔ اور یہ بات ثبوت کے ساتھ صحیح ہے۔

❁ اور نصر بن مزاحم کا قول: (فأصفق أهل الشام على معاوية، وبايعوه على الطلب بدم عثمان أميرا لا يطمع في الخلافة ، ثم الأمر شورى . چنانچہ اہل شام نے معاویہ رضی اللہ عنہ کی اس بات سے متحد و متفق ہو گئے، اور انہوں نے عثمان رضی اللہ عنہ کے خون کے مطالبہ پر معاویہ رضی اللہ عنہ کی بطور امیر کے بیعت کر لی،، معاویہ رضی اللہ عنہ خلافت کی طمع / لالچ نہیں رکھتے تھے

، اور پھر معاملہ شوریٰ کا ہو گیا)، اور اس روایت کی شاہد وہ روایت ہے جسے بلاذری نے صالح بن کیسان کے طریق سے روایت کیا ہے کہتے ہیں: (لما بلغ معاوية وأهل الشام قتل الزبير، وطلحة و وظهور علي على أهل البصرة ، دعا معاوية أهل الشام إلى القتال على الشورى والطلب بدم عثمان و فبايعوه على ذلك أميرا غير خليفة.... جب معاویہ رضی اللہ عنہ اور اہل شام کو زبیر اور طلحہ رضی اللہ عنہما کے قتل ہونے کی اور علی رضی اللہ عنہ کی بصرہ پر کامیابی کی خبر پہنچی، تو معاویہ رضی اللہ عنہ اہل شام کو بلایا قصاص عثمان رضی اللہ عنہ کے مطالبے اور قتال کرنے کی بابت مشورے کے لیے تو اہل شام نے معاویہ رضی اللہ عنہ کی بیعت بطور امیر قتال و دم عثمان رضی اللہ عنہ کر لی بطور خلیفہ کے نہیں) اور یہ بات ثبوت کے ساتھ صحیح ہے۔

اور اس روایت کو یعقوب بن سفیان نے جید سند کے ساتھ نکالا ہے جیسا کہ ابن حجر نے کہا بواسطہ زہری، اور بلاذری کی سابقہ بیان کردہ خبر کے مثل ذکر کیا۔ اس روایت کی مکمل تخریج بمعہ اسناد آگے اپنے مقام پر پیش کی جائے گی۔ ان شاء اللہ۔ اور ابن دیزیل سے اپنی کتاب ''صفین'' زہری کے طریقے اسی طرح روایت کیا ہے اس کی مکمل تخریج آگے بیان کی جائے گی۔

اور ابو القاسم بغوی نے تخریج کیا ہے: معاویہ رضی اللہ عنہ کی بیعت کا قصہ کہ یہ بیعت قتال کرنے کے لیے کی گئی تھی خلافت کے حصول کے لیے نہیں۔ اور یہ بات ثبوت کے ساتھ صحیح ہے۔

اور جو ابن ابی خیثمہ نے اپنی ''تاریخ'' میں سعید بن عبد العزیز التنوخی کے طریقے پر تخریج کیا ہے وہ فرماتے ہیں: (کہ علی رضی اللہ عنہ عراق میں ''امیر المومنین'' ہونے کے مدعی تھے، اور معاویہ رضی اللہ عنہ شام میں ''الامیر'' ہونے دعویدار تھے، اور یہ بات ثبوت کے ساتھ صحیح ہے۔

اس صحابی کعب بن مرۃ رضی اللہ عنہ نے لوگوں کے مابین وہی کچھ بیان کیا جو انہوں نے نبی صلی اللہ علیہ وسلم سے عثمان رضی اللہ عنہ اور ان کے پیروکاروں کے متعلق سنا تھا: '' هَذَا وَأَصْحَابُهُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الحق والْهُدَى . یہ اور اس کے ساتھی اس دن حق اور ہدایت پر ہوں گے''، پھر ایک دوسرے صحابی ابو عبد اللہ بن حوالہ الازدی رضی اللہ عنہ کھڑے ہوئے، انہوں نے کعب رضی اللہ عنہ کے لیے لوگوں کے سامنے اس بات کی گواہی دی کہ انہوں نے بھی اس حدیث کو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے اسی طرح سنا تھا۔

اور نصر بن مزاحم کے نزدیک یہ زیادت وارد ہوئی ہے: (وفي المسجد يومئذ أربعمائة

رجل أو نحو ذلك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .اس دن مسجد میں رسول اللہ ﷺ کے اصحاب میں سے چار سو(۴۰۰) آدمی موجود تھے) جیسا کہ نصر بن مزاحم نے کہا ہے(۴۰۰ صحابی رضی اللہ عنہم)،نصر بن مزاحم کی اس بات میں مبالغہ لگتا ہے اور اگر ہم فرض بھی کرلیں توخطیبوں کے اجتماع میں بیس یا تیس سے زیادہ صحابہ رضی اللہ عنہم موجود نہ تھے پس وہ خاموش رہے اور انہوں نے اس حدیث کے بیان کرنے پر کعب اور ابن حوالہ رضی اللہ عنہما پر کوئی اعتراض نہیں کیا: البتہ دل اسی نتیجہ پر پہنچتا ہے۔

اور یہ بات ضرور ہے کہ ''تابعین رحمہم اللہ'' کی کثیر تعداد حاضر تھی اور وہ تمام صحابہ رضی اللہ عنہم وہاں حاضر تھے ان تمام صحابہ رضی اللہ عنہم اور تابعین رحمہم اللہ نے کعب اور ابن حوالہ رضی اللہ عنہما کی ذکر کردہ حدیث کی مخالفت نہیں کی، پس جب وہ تمام صحابہ رضی اللہ عنہم جو شام میں موجود تھے انہوں نے اس حدیث شریف سے اپنی رائے کا استناد کیا تو اہل الشام کے تابعین رحمہم اللہ نے ان کی لامحالہ تصدیق کی۔

اور کعب اور ابن حوالہ رضی اللہ عنہما جو اس حدیث کے راوی ہیں انہوں نے اس حدیث سے یہی معنی و مفہوم لیا کہ عثمان رضی اللہ عنہ کے قاتلوں سے خون کا قصاص لینے کے قضیے کی نصرت کی جائے، چنانچہ یہ ان ان دونوں صحابہ رضی اللہ عنہما کی حدیث کے مفہوم کی تشریح تھی، پس اس وضاحت تفسیر وتشریح کو معاویہ رضی اللہ عنہ اور اہل شام نے قبول کرلیا، اور یہ تھا معاویہ رضی اللہ عنہ اور ان کے ساتھی صحابہ رضی اللہ عنہم اور اہل شام کا اجتہاد۔

○ اقوال کا خلاصہ: یہ خبر ثبوت کے ساتھ صحیح ہے۔

❁ لیکن اس تمام تر قضیے میں صحیح بات یہ ہے کہ اس حدیث میں جو بیان کیا گیا ہے کہ عثمان رضی اللہ عنہ اور ان کے اصحاب کی اتباع سے مراد یہ ہے جب عثمان رضی اللہ عنہ حیات تھے اور جب یہ شوروغوغا عثمان رضی اللہ عنہ کے خلاف مچا اور ان سے یہ مطالبہ کیا جانے لگا کہ وہ خود خلافت سے دستبرداری/تنزلی اختیار کرلیں اگر وہ ایسا نہیں کریں گے تو انہیں قتل کردیا جائے گا۔ اس حدیث میں طالبین دم خلیفہ عثمان رضی اللہ عنہ ہرگز مراد نہیں ہیں۔ اور یہ حدیث تو ان احداث سے متعلق ہے جو حادثات خلیفۃ المسلمین عثمان رضی اللہ عنہ کی حیات میں واقع ہوئے تھے۔ یہ حدیث ان پیدا ہونے والے حادثات سے ہرگز متعلق نہیں ہے جو امیر المومنین عثمان بن عفان رضی اللہ عنہ کی شہادت کے بعد وقوع پذیر ہوئے تھے۔

❁ اور نبی ﷺ کی عثمان رضی اللہ عنہ کو نصیحت ان معنوں پر دلالت کناں ہے کہ آپ ﷺ نے فرمایا:

’’يا عثمان إن الله عزوجل عسى أن يلبسك قميصا ، فإن أرادك المنافقون على خلعه و فلا تخلعه حتى تلقاني‘‘ اے عثمان، بے شک اللہ عزوجل تم کو قمیص پہنائے گا ،منافقین آپ سے اس قمیص کو اتارنے کے لیے کہیں گے، پس تم اس قمیص کو نہ اتارنا حتی کہ مجھ سے آملو ۔اس حدیث میں نبی ﷺ حکم دے رہے ہیں کہ عثمان رضی اللہ عنہ سے تمسک کرنے کا اور ان پر خروج نہ کرنے کا حکم دے رہے ہیں، اور نبی ﷺ کا یہ حکم عثمان رضی اللہ عنہ کی حیات کے زمانے سے متعلق ہے۔

❁ اور عبداللہ بن حوالہ ازدی رضی اللہ عنہ شام کے خطباء کے اجتماع میں حاضر تھے پس ان کو نبی ﷺ نے وصیت فرمائی تھی کہ جب فتنے کی لہریں موجیں مارنے لگیں تو شام میں موجود لشکر سے لزوم کرنا، چنانچہ اس بات میں کوئی شک نہیں ہے جب خطباء کا اجتماع ہوا تو انہوں نے معاویہ رضی اللہ عنہ اور اہل شام کو نبی ﷺ کی اس وصیت کی خبر دی ،جس کی وجہ سے معاویہ رضی اللہ عنہ اور اہل شام نے بیعت سے پہلے قصاص کے موقف پر زیادتی کے ساتھ اصرار کیا۔

❁ اس پر مزید اضافہ: کہ نعمان بن بشیر رضی اللہ عنہ جنہوں نے عثمان رضی اللہ عنہ کی خون آلودہ قمیص معاویہ رضی اللہ عنہ کے سامنے حاضر کی جیسا کہ پہلے اس روایت کا ذکر گزر چکا ہے پس نعمان بن بشیر رضی اللہ عنہ شامی خطیبوں کے اجتماع میں حاضر تھے اور وہ خود بنفس نفیس اس اجتماع میں حاضر تھے اور انہوں نے خود اپنے منہ سے بیان کیا کہ انہوں نے عائشہ رضی اللہ عنہا سے اس مرفوع حدیث کو سنا ہے جو عثمان رضی اللہ عنہ کے قاتلوں کو منافقین سے متصف کر رہی ہے تو انہوں نے معاویہ رضی اللہ عنہ کو اس خبر سے متعلق بتایا، پس اہل شام کے دلوں میں یہ بات بیٹھ گئی کہ عراقی لشکر میں منافقین حاوی ہیں۔

❁ اہل شام نے معاویہ رضی اللہ عنہ کی بیعت بحیثیت امیر قتال طلبِ دمِ عثمان رضی اللہ عنہ کی تھی

◯ ٦٩٠٦ ۔ أخرج إبن سعد : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ اسْتَعْمَلَ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ عَلَى الْكُوفَةِ وَكَانَ وَاللَّهِ مِنْ أَخْطَبَ مَنْ

سَمِعْتُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا يَتَكَلَّمُ [1].

سماک بن حرب رحمہ اللہ فرماتے ہیں: معاویہ رضی اللہ عنہ نے نعمان بن بشیر رضی اللہ عنہ کو کوفے کا گورنر بنادیا تھا، اللہ کی قسم یہ بڑا خطیب تھا۔

☆ تخریج:

اس روایت کو ابن عساکر نے (۱۲۳ / ۶۲) میں ابن سعد کے طریق پر اسی طرح نکالا ہے۔

اور اس کو ابن سعد کے واسطے سے حافظ مزی نے تہذیب الکمال (۴۱۴ / ۲۹) میں وارد کیا ہے۔

اور یہ روایت تاریخ الاسلام (۲۶۲ / ۵) اور سیر اعلام النبلاء (۴۱۲ / ۳) اور الاصابہ (۴۴۰ / ۶) میں ہے۔

عثمان رضی اللہ عنہ کی قمیص کے بارے میں یہ خبر گزر چکی ہے: کہ معاویہ رضی اللہ عنہ نے اس قمیص کو مسجد میں لٹکا دیا تھا، پھر لوگوں کو بلایا اور ان سے خطاب کیا، (معاویہ رضی اللہ عنہ منبر پر چڑھ گئے، اور لوگوں کو جمع کیا، اور قمیص کی تشہیر کی، اور ان باتوں کا ذکر کیا جو عثمان رضی اللہ عنہ کے ساتھ گزری تھیں، اور لوگوں کو طلب دم عثمان رضی اللہ عنہ کی طرف بلایا، چنانچہ اہل شام کھڑے ہوئے اور کہا: عثمان رضی اللہ عنہ آپ کے چچا کے بیٹے ہیں، اور آپ عثمان رضی اللہ عنہ کے ولی ہیں، اور ہم آپ کے ساتھ عثمان رضی اللہ عنہ کے خون کے طالب ہیں، چنانچہ اہل شام نے اس مطالبے کے ساتھ معاویہ رضی اللہ عنہ کی بیعت کر لی)۔ اور یہ بیعت طلب دم عثمان رضی اللہ عنہ کے لیے کی گئی تھی، اور یہ اجتماع خطیبوں کا تھا، جو دو امور پر دلالت کر رہا تھا:

❁ اوّل: نصر بن مزاحم کی روایت میں آیا ہے کہ جس نے خطیبوں کے اجتماع میں خطاب کرنے کی ابتداء کی وہ معاویہ رضی اللہ عنہ تھے، پھر ان کے بعد خطیبوں نے لگاتار اجتماع سے خطاب کیا یہاں تک کہ آخری خطیب کعب بن مرۃ یا مرۃ بن کعب رضی اللہ عنہ تھے۔

❁ دوسرا: اور قمیص کے آخری قصے میں اہل شام نے معاویہ رضی اللہ عنہ کی بیعت کی)، اور معاویہ رضی اللہ عنہ سے اہل شام کی بیعت طلب دم عثمان رضی اللہ عنہ پر تھی اور یہ بیعت اس وقت ہوئی جب خطیبوں کا اجتماع

---

[1] الطبقات الکبیر لابن سعد . (٥٤/٦) اس روایت کی سند "جید" ہے۔

ہوا تھا، اور قمیص کی تشہیر کا قصہ بھی خطیبوں کے اجتماع کے مابین پیش آیا تھا۔

❁ اور یہ تمام قصہ اس بات پر دلیل ہے کہ یہ خطابات عثمان رضی اللہ عنہ کی شہادت کے بعد پیش آئے ہیں، اور کچھ خبریں اس بات پر تحدید کر رہی ہیں کہ یہ خطابات ''جمل کے واقعہ کے بعد'' کے ہیں۔

❁ اور یہ قابل غور ہے کہ شامی خطیبوں کے اجتماع کے اثرات اہل شام پر اس قدر تھے کہ اہل شام نے اس اجتماع کے آخر میں سیدنا معاویہ رضی اللہ عنہ کی رائے کہ خلیفۃ المسلمین علی رضی اللہ عنہ کی بیعت کرنے سے قبل قصاص کے مطالبے پر اجماع کرتے ہوئے اس بات پر معاویہ رضی اللہ عنہ کی بیعت کرلی کہ وہ عثمان رضی اللہ عنہ کے قصاص کے طلب کے معاملے میں ان کے امیر ہوں گے، اہل شام نے معاویہ رضی اللہ عنہ کی بیعت بطور خلیفہ المسلمین نہیں کی تھی۔

❁ اور اس خطباء کے اس اجتماع میں معاویہ رضی اللہ عنہ نے اہل شام کے خطیبوں سے ایک طویل خطاب کیا تھا اس میں یہ ذکر کیا گیا ہے کہ معاویہ رضی اللہ عنہ نے دم عثمان رضی اللہ عنہ کے بارے میں اہل شام کی رائے طلب کی تو اہل شام نے خون عثمان رضی اللہ عنہ کا مطالبہ کرتے ہوئے عثمان رضی اللہ عنہ کے قاتلوں سے قصاص کے لیے قتال کرنے کے لیے معاویہ رضی اللہ عنہ کی بیعت کرلی، اور یہ بیعت اس وقت کی گئی جب جمل کے واقعہ کے بعد خلیفۃ المسلمین علی رضی اللہ عنہ کے قاصد جریر بن عبداللہ البجلی خلیفۃ المسلمین علی رضی اللہ عنہ کا خط معاویہ رضی اللہ عنہ کے پاس لے کر آئے تھے جس میں معاویہ رضی اللہ عنہ کو بیعت کرنے کی طرف بلایا گیا تھا، اور یہ دوسرا خطاب تھا جو شامی خطیبوں کے اجتماع کے بعد وقوع پذیر ہوا تھا، اور جس امر کا ارادہ معاویہ رضی اللہ عنہ نے کیا تھا اس کا ذکر کیا جائے گا۔

❁ اہل شام کے جم غفیر نے خلیفۃ المسلمین علی رضی اللہ عنہ کے قاصد جریر بن عبداللہ البجلی رضی اللہ عنہ کے سامنے علی رضی اللہ عنہ کی بیعت کرنے سے قبل دم عثمان رضی اللہ عنہ کے مطالبے پر معاویہ رضی اللہ عنہ کی بیعت کا اعادہ کیا

اس طویل قصے کو ابن دیزیل نے اپنی کتاب ''صفین'' میں تخریج کیا ہے اس میں یہ ذکر ہے کہ:
جریر بن عبداللہ رضی اللہ عنہ نے خطاب کیا اور معاویہ رضی اللہ عنہ کو خلیفۃ المسلمین علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کی بیعت کرنے کی دعوت دی، جب جریر بن عبداللہ رضی اللہ عنہ اپنی بات پوری کر چکے تو معاویہ رضی اللہ عنہ نے جریر بن

عبداللہ رضی اللہ عنہ سے فرمایا: [دیکھو، انتظار کرو، اوراہل شام کی رائے دیکھو۔ چنانچہ معاویہ رضی اللہ عنہ نے منادی کو حکم دیا کہ وہ الصلاۃ جامعہ کی ندا لگائے۔ پس جب لوگ جمع ہو گئے تو وہ منبر پر چڑھے اور خطاب کیا انہوں نے فرمایا: ۔۔۔۔۔ (پھر ابن دیزل نے معاویہ رضی اللہ عنہ کا ایک طویل خطبہ ذکر کیا، کہ انہوں نے فرمایا) ''اے لوگو! تم جانتے ہو کہ میں تم پر امیر المومنین عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ کی طرف سے مقرر کیا گیا امیر ہوں، اور میں امیر المومنین رضی اللہ عنہ کی طرف سے تم پر امیر مقرر کیا گیا ہوں اور میں نے تم میں سے کبھی کسی کو رسوا نہیں کیا، اور میں عثمان رضی اللہ عنہ کا ولی ہوں اور وہ میرے چچازاد بھائی تھے، اور اللہ تعالیٰ کا فرمان اس کی کتاب میں ہے'' (جو مظلومیت کی حالت میں قتل کر دیا جائے تو ہم نے اس کے ولی کو اختیار دے دیا) اور میں اس بات کو پسند کرتا ہوں کہ آپ لوگ مجھے بتائیں کہ عثمان رضی اللہ عنہ کے قتل کے بارے میں آپ کے ذہن میں کیا ہے؟ شامیوں کے اجتماع میں موجود تمام لوگوں نے کہا: ہم سب طلب دم عثمان رضی اللہ عنہ کے طالب ہیں اور انہوں نے اس پر آمادگی ظاہر کی اور اسی بات پر ان کی بیعت کی ہے اور اس پر بھروسا کیا کہ وہ خون عثمان رضی اللہ عنہ کے مطالبے میں اپنی جان اور اموال لگا دیں گے یا عثمان رضی اللہ عنہ کے خون کا بدلہ لیں گے یا اس سے قبل اللہ ان کی جانوں کو تباہ کر دے''[1]۔

معاویہ رضی اللہ عنہ کا جریر بن عبداللہ رضی اللہ عنہ سے یہ فرمانا (دیکھو، انتظار کرو، اوراہل شام کی رائے دیکھو) اس بات پر دلیل ہے کہ معاویہ رضی اللہ عنہ ''قصاص بیعت کرنے سے پہلے'' پر اہل شام کا اصرار اور ان کی قوت خلیفۃ المسلمین علی رضی اللہ عنہ کے قاصد (جریر رضی اللہ عنہ) پر ظاہر ہو جائے تا کہ وہ دیکھ لیں اور اس کو سن لیں تا کہ جب واپس ہوں تو اس خبر کے ساتھ علی رضی اللہ عنہ کے پاس پہنچیں، چنانچہ معاویہ رضی اللہ عنہ نے لوگوں کو جمع کیا اور ان سے خطاب کیا اور ان سے پوچھا پس اہل شام نے دوبارہ دم عثمان رضی اللہ عنہ پر قتال کرنے لیے معاویہ رضی اللہ عنہ کی بیعت کا اعادہ کیا، اور جریر بن عبداللہ رضی اللہ عنہ اس بات کو دیکھ رہے تھے اور سن رہے تھے۔

وہ اصل اسباب جنہوں نے معاویہ رضی اللہ عنہ کو خلیفۃ المسلمین علی رضی اللہ عنہ کی بیعت نہ کرنے پر مجبور کیا حالانکہ امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ کی بیعت کرنا معاویہ رضی اللہ عنہ پر واجب تھا:

---

[1] کتاب ''صفین''، رقم [۳۶] جیسا کہ ابن عساکر نے اس کو روایت کیا ''تاریخ دمشق'' (۱۳۰/۵۹) میں اس روایت پر مزید بحث اور اس کی تخریج آئندہ اپنے مقام پر بیان کی جائے گی۔

اورامام احمد نے تخریج کیا ہے:

١٦٥٢٥ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ لَقِيطٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ نَجَا مِنْ ثَلَاثٍ فَقَدْ نَجَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مَوْتِي وَالدَّجَّالِ وَقَتْلِ خَلِيفَةٍ مُصْطَبِرٍ بِالْحَقِّ مُعْطِيهِ [1].

عبداللہ بن حوالہ رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ نبی ﷺ نے ارشاد فرمایا جو شخص تین چیزوں سے نجات پا گیا، وہ نجات پا گیا (تین مرتبہ فرمایا) میری موت، دجال اور حق پر ثابت قدم خلیفہ کے قتل سے۔

✪ تخریج:

اس حدیث کو ابن ابی عاصم نے السنۃ (١١٧٧) میں نکالا ہے اور حاکم نے المستدرک (٤٥٤٨) میں اللیث بن سعد، عن یزید بن ابی حبیب کے طریق سے اس کے ساتھ، حاکم کہتے ہیں: یہ حدیث صحیح الاسناد ہے، اسے بخاری اور مسلم نے تخریج نہیں کیا ہے، ذہبی نے حاکم کے اس قول سے موافقت کی ہے، شعیب الارناؤوط کہتے ہیں: اس حدیث کی سند حسن ہے، اس حدیث کو الالبانی نے صحیح کہا ہے۔

امام احمد نے تخریج کیا ہے:

حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة قال حدثني جدي أبو أمي أبو حبيبة أنه دخل الدار وعثمان محصور فيها وأنه سمع أبا هريرة يستأذن عثمان في الكلام فأذن له فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنكم تلقون بعدي فتنة واختلافا أو قال اختلافا وفتنة فقال له قائل من الناس فمن لنا يا رسول الله قال عليكم بالأمين وأصحابه وهو يشير إلى

---

[1] مسند احمد : ١٦٥٢٥۔

عثمان بذلك "[1].

ابوحبیبہ (تابعی) سے روایت کہ وہ عثمان رضی اللہ عنہ کے گھر میں اس وقت گئے تھے جب عثمان رضی اللہ عنہ اس گھر میں محصور کردیئے گئے تھے انہوں نے سنا کہ ابوہریرہ رضی اللہ عنہ عثمان رضی اللہ عنہ سے (یا خود ان کی خدمت میں کچھ عرض کرنے کی یا گھر کا محاصرہ کئے ہوئے مفسدوں کے سامنے) کچھ باتیں کہنے کی اجازت مانگ رہے ہیں، عثمان رضی اللہ عنہ نے ان کو اجازت دی (کہ کہو کیا کہنا چاہتے ہو) تب ابوہریرہ رضی اللہ عنہ کھڑے ہوئے اور (جیسا کہ خطبہ وتقریر کا قاعدہ ہے) پہلے انہوں نے اللہ تعالیٰ کی حمد وثنا بیان کی اور پھر کہا: (ایک دن) میں نے رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو فرماتے ہوئے سنا کہ ''میرے بعد تم لوگ فتنوں اور باہمی اختلافات کی آزمائش سے دوچار ہوگے، یا آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے پہلے ''اختلافات'' کا اور پھر ''فتنوں'' کا لفظ ارشاد فرمایا، (یہ ارشاد گرامی سن کر) وہاں موجود لوگوں میں سے کسی نے پوچھا: یارسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم! پھر (ان فتنوں اور اختلافات کے زمانہ میں) ہمارا کون ہوگا؟ (یعنی اس وقت ہمیں کس شخص کی حمایت اور پیروی کرنی چاہیے، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: امیر اور اس کے رفیقوں کی اطاعت وپیروی تم پر لازم ہے'' اور ابوہریرہ رضی اللہ عنہ نے (امیر کے لفظ پر زور دیتے ہوئے) سیدنا عثمان رضی اللہ عنہ کی طرف اشارہ کیا۔

ابوحبیبہ کا ترجمہ: التاريخ الكبير (٢٤/٩) امام مسلم کی الكُنّى والأسماء (٢٧١/١) ثقات العجلي (٢١١٧) الجرح والتعديل (٣٩٥/٩) ثقات ابن حبان (٥٩١/٥) فتح الباب في الكنى والألقاب لابن منده (٢٣٩٧).

اس حدیث کی تخریج حاکم نے المستدرک (۴۵۴۱) (۸۳۳۵) میں ابوحبیبہ کے طریق سے کی اسی سند ومتن کے ساتھ کی ہے۔ حاکم کہتے ہیں: یہ حدیث صحیح الاسناد ہے لیکن بخاری ومسلم نے اس حدیث کی تخریج نہیں کی، ذہبی نے حاکم کے قول کی موافقت کی ہے۔

---

[1] مسند أحمد (٨٥٤١)۔ عفّان: یہ ابن مسلم الصفّار ہیں۔ وُهیب: یہ ابن خالد الکرابیسی ہیں۔ اور أبوحبيبة: ان کا ولاء قبیلہ اسد کے ساتھ تھا اس لیے اسدی کہلائے، ان کا نام معروف نہیں ہے، ان سے روایت کرنے والے موسی اور ابراہیم اور محمد بنو عقبہ ہیں اور وہ ان کے دادا ہیں، اور ابوالأسود محمد بن عبد الرحمن۔ عجلی نے ان کی توثیق کی ہے، اور ابن حبان نے ان کا ذکر ثقات میں کیا ہے۔ بخاري اور ابوحاتم نے ان سے سکوت کیا ہے۔

ابن کثیر کہتے ہیں: اس حدیث کی سند جید حسن ہے اور انہوں نے اسے اس طرح سے نہیں نکالا۔ اس حدیث کو شعیب الارناؤوط اور الالبانی نے حسن کہا ہے۔ اور احمد شاکر نے اس حدیث کو صحیح کہا ہے دیکھو: البداية والنهاية (٢٣٥/٧) ، السلسلة الصحيحة (٣١٨٨) ، مسند أحمد [(٨٥٢٢) ط : دارالحديث] .

اور امام احمد نے اس حدیث کو نکالا ہے:

حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ أَنبَأَنَا كَهْمَسٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَقِيقٍ حَدَّثَنَا هَرَمِيُّ بْنُ الْحَارِثِ وَأُسَامَةُ بْنُ خُرَيْمٍ وَكَانَا يُغَازِيَانِ فَحَدَّثَانِي حَدِيثًا وَلَا يَشْعُرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَّ صَاحِبَهُ حَدَّثَنِيهِ عَنْ مُرَّةَ الْبَهْزِيِّ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ كَيْفَ فِي فِتْنَةٍ تَثُورُ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ كَأَنَّهَا صَيَاصِي بَقَرٍ قَالُوا نَصْنَعُ مَاذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ عَلَيْكُمْ هَذَا وَأَصْحَابَهُ أَوْ اتَّبِعُوا هَذَا وَأَصْحَابَهُ قَالَ فَأَسْرَعْتُ حَتَّى عَطَفْتُ عَلَى الرَّجُلِ فَقُلْتُ هَذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ هَذَا فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [1].

عبداللہ بن شقیق سے روایت ہے، وہ کہتے ہیں: ہرمی بن حارث اور اسامہ بن خریم دونوں نے مجھے علیحدہ علیحدہ بیان کیا اور ان دونوں میں سے کوئی نہیں جانتا تھا کہ اس نے مجھے بیان کیا ہے، وہ دونوں غزوہ میں شریک تھے، ان دونوں نے مرہ بن کعب رضی اللہ عنہ بہزی سے بیان کیا اور انھوں نے کہا: ہم لوگ مدینہ کے راستوں میں سے ایک راستے پر نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ تھے، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: اس فتنہ میں تمہارا کیا حال ہوگا، جو زمین کے اطراف واکناف میں گائے کے سینگوں کی مانند پھیل جائے گا؟ صحابہ رضی اللہ عنہم نے کہا: اللہ کے نبی صلی اللہ علیہ وسلم! اس وقت ہم کیا کریں؟ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: تم اس آدمی اور اس کے ساتھیوں کو لازم پکڑنا، مرہ رضی اللہ عنہ کہتے ہیں: میں تیزی سے اس آدمی کی طرف بڑھا، یہاں تک کہ میں تھک گیا، بہرحال میں نے اس

---

[1] مسند أحمد (٢٠٣٧٢) (٣٢٠٣٥) ۔ أبو أسامة : یہ حماد بن اسامہ ہیں۔ كهمس : یہ ابن الحسن تمیمی ہیں۔ مرّة البهزي : یہ ابن کعب رضی اللہ عنہ ہیں۔ اس حدیث کو شعیب الارناؤوط اور الالبانی نے صحیح کہا ہے۔ دیکھو: التعليقات الحسان (٥١ / ١٠)۔ اور اس باب میں ابوحوالہ رضی اللہ عنہ سے بھی حدیث روایت کی گئی ہے جو آگے پیش کیجا رہی ہے۔

کو پا لیا اور پھر رسول اللہ ﷺ کی طرف مڑ کر میں نے کہا: اے اللہ کے رسول! یہ آدمی ہے؟ آپ ﷺ نے فرمایا: جی ہاں، یہی ہے، وہ عثمان رضی اللہ عنہ تھے۔

١٦٥٥٦ حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال حدثنا الجريري عن عبد الله بن شقيق عن ابن حوالة قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل دومة وعنده كاتب له يملي عليه فقال ألا أكتبك يا ابن حوالة قلت لا أدري ما خار الله لي ورسوله فأعرض عني وقال إسماعيل مرة في الأولى نكتبك يا ابن حوالة قلت لا أدري فيم يا رسول الله فأعرض عني فأكب على كاتبه يملي عليه ثم قال أنكتبك يا ابن حوالة قلت لا أدري ما خار الله لي ورسوله فأعرض عني فأكب على كاتبه يملي عليه قال فنظرت فإذا في الكتاب عمر فقلت إن عمر لا يكتب إلا في خير ثم قال أنكتبك يا ابن حوالة قلت نعم فقال يا ابن حوالة كيف تفعل في فتنة تخرج في أطراف الأرض كأنها صياصي بقر قلت لا أدري ما خار الله لي ورسوله قال وكيف تفعل في أخرى تخرج بعدها كأن الأولى فيها انتفاجة أرنب قلت لا أدري ما خار الله لي ورسوله قال اتبعوا هذا قال ورجل مقفٍ حينئذ قال فانطلقت فسعيت وأخذت بمنكبيه فأقبلت بوجهه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم [ص: ١١٠] فقلت هذا قال نعم قال وإذا هو عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه [1].

عبداللہ بن حوالہ رضی اللہ عنہ سے مروی ہے، وہ کہتے ہیں: میں رسول اللہ ﷺ کی خدمت میں حاضر ہوا، اس وقت آپ ﷺ ایک ٹیلہ کے سائے میں تشریف فرما تھے، ایک کاتب آپ کے پاس بیٹھا ہوا تھا اور آپ ﷺ اسے کچھ لکھوا رہے تھے، آپ ﷺ نے فرمایا: اے ابن حوالہ! کیا میں تیرا نام بھی لکھوا دوں۔ میں نے کہا: میں اس بارے کچھ نہیں جانتا کہ اللہ اور اس کے رسول نے میرے لیے کیا پسند ہے؟ اس کے بعد آپ ﷺ نے مجھ سے اعراض کر لیا، اسماعیل

---

[1] مسند أحمد(١٧٠٠٤)إسماعيل بن إبراهيم: یہ ابن علیہ ہیں۔ الجويري: یہ ابو مسعود سعید بن ایاس بصری ہیں۔ اس حدیث کو شعیب الارناؤوط نے صحیح کہا ہے۔

راوی نے کہا: آپ ﷺ نے فرمایا: اے ابن حوالہ! کیا ہم تیرا اندراج بھی کرلیں؟ میں نے کہا: اے اللہ کے رسول! میں نہیں جانتا کہ کس چیز میں اندراج کیا جارہا ہے، پس آپ ﷺ نے مجھ سے اعراض کرلیا، ایک روایت میں ہے: آپ ﷺ نے فرمایا: اے ابن حوالہ! کیا ہم تیرا نام بھی لکھ لیں؟ میں نے کہا: اے اللہ کے رسول! میں نہیں جانتا کہ کس چیز میں نام لکھے جا رہے ہیں، پس آپ ﷺ اپنے کاتب کی طرف متوجہ ہوئے اور اسے املاء کرواتے رہے، پھر آپ ﷺ نے فرمایا: اے ابن حوالہ! کیا ہم تیرا نام بھی لکھ لیں؟ میں نے کہا: میں نہیں جانتا کہ اللہ اور اس کا رسول میرے لیے کیا پسند کررہے ہیں، آپ ﷺ نے مجھ سے اعراض کرلیا اور اپنے کاتب پر متوجہ ہوکر لکھواتے رہے۔ پھر جب میں نے دیکھا تو اس کتاب میں عمر رضی اللہ عنہ کا نام لکھا ہوا تھا، میں نے دل میں کہا: عمر رضی اللہ عنہ کا نام تو خیر والے امور میں ہی لکھا جا سکتا ہے، اتنے میں پھر آپ ﷺ نے مجھ سے فرمایا: اے ابن حوالہ! کیا ہم تیرا نام بھی لکھ لیں؟ میں نے کہا: جی ہاں، پھر آپ ﷺ نے فرمایا: اے ابن حوالہ! اس فتنے میں تو کیا کرے گا، جو گائے کے سینگوں کی طرح (بہت سخت اور مشکلات والا) ہوگا اور زمین کے اطراف واکناف میں پھیل جائے گا؟ میں نے کہا: میں نہیں جانتا کہ اللہ اور اس کے رسول میرے لیے کس چیز کو ترجیح دیتے ہیں، پھر آپ ﷺ نے فرمایا: اچھا تو اس دوسرے فتنے میں کیا کرے گا، جو اس کے بعد رونما ہوگا اور (وہ اس قدر سخت ہوگا کہ پہلا تو اس کے مقابلے میں خرگوش کی چھلانگ (کی طرح بہت ہلکا اور مختصر) ہی نظر آئے گا؟ میں نے کہا: مجھے پتہ نہیں ہے کہ اللہ اور اس کا رسول میرے لیے کیا پسند کرتے ہیں، آپ ﷺ نے فرمایا: اس وقت اس شخص کی پیروی کرنا، اس وقت ایک آدمی جارہا تھا اور اس کی پیٹھ ہماری طرف تھی، میں چلا اور دوڑا اور اس کے کندھوں کو پکڑ کر اس کو رسول اللہ ﷺ کی طرف متوجہ کیا اور کہا: اے اللہ کے رسول! یہ آدمی؟ آپ ﷺ نے فرمایا: جی ہاں۔ پس وہ عثمان رضی اللہ عنہ تھے۔

چوتھا سبب: وہ احادیث جو اس پر دلیل ہیں کہ عثمان رضی اللہ عنہ مظلوماً قتل کیے گئے ہیں

وہ احادیث جو اس بات پر دلالت کرتی ہیں کہ امیر المومنین عثمان رضی اللہ عنہ مظلوماً قتل کیے گئے ہیں، اُن کے قاتل ظالم/ ناانصاف تھے، اور امیر المومنین عثمان رضی اللہ عنہ کو قتل کرنے والے منافقین تھے۔

اس حدیث کو امام ترمذی نے تخریج کیا ہے:

حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، قال : حدثنا شاذان الأسود بن عامر ، سنان بن هارون ، عن كليب بن وائل ، عن ابن عمر ، قال : ذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم فتنة ، فقال : " يقتل هذا فيها مظلوما " لعثمان [1].

ابن عمر رضی اللہ عنہما فرماتے ہیں: رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ایک فتنے کا ذکر کیا، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ''یہ شخص اس فتنے میں مظلوماً قتل کر دیا جائے گا'' آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے یہ عثمان رضی اللہ عنہ کے لیے فرمایا تھا۔

حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ أَوْسٍ السَّدُوسِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرو*، قَالَ: "يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً: أَبُو بَكْرٍ أَصَبْتُمُ اسْمَهُ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ أَصَبْتُمُ اسْمَهُ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ذُو النُّورَيْنِ أُوتِيَ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ، قُتِلَ مَظْلُومًا، أَصَبْتُمُ اسْمَهُ" [2].

عقبہ بن اوس السدوسی رحمہ اللہ فرماتے ہیں کہ عبداللہ بن عمر رضی اللہ عنہما نے ارشاد فرمایا: کہ اس امت میں بارہ (۱۲) خلیفہ ہوں گے، ابوبکر رضی اللہ عنہ، تم لوگوں کو ان کے نام کی تصدیق ہو چکی، اور عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ جو بہت امانت دار ہوں گے، اور لوگوں کو ان کے نام کی تصدیق بھی حاصل ہو چکی اور عثمان بن عفان رضی اللہ عنہ ذوالنورین جنہیں رحمت کی دو ذمہ داریاں سونپی گئیں، اور ظلماً قتل کیا گیا، تم کو ان کے نام کی بھی تصدیق حاصل ہو چکی۔

✪ تخریج:

---

[1] سنن الترمذی (۲۸۱/۶ رقم ۴۰۴۱) : امام ترمذی فرماتے ہیں: ابن عمر رضی اللہ عنہما کی یہ حدیث اس سند سے حسن غریب ہے۔ شعیب الارناؤوط کہتے ہیں: یہ حدیث صحیح لغیرہ ہے۔ الالبانی کہتے ہیں: اس حدیث کی سند حسن ہے۔ دیکھو: صحيح الترمذي (۳۷۰۸) ، السلسلة الصحيحة (۳۱۸/۷).

[2] (*) مطبوعہ نسخوں میں تصحیف واقع ہوئی ہے بجائے عبداللہ بن عمرو کے ''عمر'' تصحیف کے باعث ہو گیا ہے جبکہ تمام مصادر میں صحیح ''عمرو'' ہی ہے۔ مصنف ابن ابی شیبة (۳۲۷۱۶) اس حدیث کی سند صحیح ہے۔ أبو أسامة : یہ حماد بن اسامہ قرشی ہیں۔ هشام: یہ ابن حسان القردوسی ہیں۔

اس حدیث کو ابن ابی عاصم نے الآحاد والمثانی (۹) اور السنۃ (۱۱۵۴) اور طبرانی نے المعجم الکبیر (۱۳۹) اور ابو نعیم نے معرفۃ الصحابۃ (۶۲/ ارقم ۲۳۷) ابن ابی شیبہ کے طریق پر اس متن و سند کے ساتھ روایت کیا ہے۔

اس روایت کو نعیم بن حماد نے فتن (۲۶۳) اور ابن ابی عاصم نے السنۃ (۱۱۵۳) اور ابن عساکر نے اپنی تاریخ (۶۵/۴۰۹) میں اختصار اور طوالت کے ساتھ روایت کیا ہے، سب نے عبداللہ بن عون عن محمد بن سیرین کے طریق پر اسی متن اور سند کے ساتھ روایت کیا ہے۔ اس روایت کو ذہبی نے سیر اعلام النبلاء (۴/۳۸) میں نقل کیا ہے۔

اس روایت کو امام احمد نے فضائل الصحابہ (۴۷) میں بواسطہ عبد الرزاق بن همام ، عن معمر بن راشد ، عن أيوب السّختياني ، عن محمد بن سيرين اسی سند اور متن کے ساتھ مطولا روایت کیا ہے، اور اس میں یہ زیادہ بیان کیا ہے: أنّ عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : وجدت في بعض الكتب - يوم غزونا يوم اليرموك - : ”أبو بكر الصديق أصبتم اسمه.....“ الخبر . عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما فرماتے ہیں ہم جب یرموک میں جہاد کر رہے تھے تو یرموک کے غزوے کے روز میں نے بعض کتب میں پایا ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ تم لوگوں کو ان کے نام کی تصدیق ہوگئی ہے۔۔۔ یہ خبر اس بات پر دلیل ہے کہ یہ خبر موقوف ہے: اور اسرائیلیات کی خبروں سے ماخوذ ہے۔

ہیثمی مجمع الزوائد (۱۴۵۳۸) میں فرماتے ہیں: اس کو طبرانی نے دو سندوں کے ساتھ روایت کیا ہے، ایک سند کے رجال صحیح کے رجال ہیں عقبہ بن اوس کے علاوہ، اور وہ ثقہ ہے۔ اس کو الالبانی نے صحیح کہا ہے، اور الازہری نے تهذيب اللغة (۲/۲۹) میں کہا: یہ حدیث عجیب ہے اور اس کی سند صحیح ہے۔

اور ابن کثیر نے اپنی تفسیر میں ذکر کیا ہے: کہ ابن عباس رضی اللہ عنہما جو اس امت کے حَبر (عالم) اور ترجمان القرآن ہیں وہ بھی اسی بات کے قائل ہیں کہ امیر المؤمنین عثمان رضی اللہ عنہ کو مظلوماً قتل کیا گیا ہے۔ اور انہوں نے اللہ تعالیٰ کے اس قول سے استدلال کرتے ہوئے یہ قول صادر کیا ہے: ”وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا“

ابن کثیر رحمہ اللہ اپنی تفسیر میں فرماتے ہیں:

(وَقَدْ أَخَذَ الْإِمَام الْحَبْر اِبْن عَبَّاس مِنْ عُمُوم هَذِهِ الْآيَة الْكَرِيمَة وِلَايَة مُعَاوِيَة السَّلْطَنَة أَنَّهُ سَيَمْلِكُ لِأَنَّهُ كَانَ وَلِيّ عُثْمَان وَقَدْ قُتِلَ عُثْمَان مَظْلُومًا رَضِيَ اللَّه عَنْهُ وَكَانَ مُعَاوِيَة يُطَالِب عَلِيًّا رَضِيَ اللَّه عَنْهُ أَنْ يُسَلِّمهُ قَتَلَته حَتَّى يَقْتَصّ مِنْهُمْ لِأَنَّهُ أُمَوِيّ وَكَانَ عَلِيّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ يَسْتَمْهِلهُ فِي الْأَمْر حَتَّى يَتَمَكَّن وَيَفْعَل ذَلِكَ وَيَطْلُب عَلِيّ مِنْ مُعَاوِيَة أَنْ يُسَلِّمهُ الشَّام فَيَأْبَى مُعَاوِيَة ذَلِكَ حَتَّى يُسَلِّمهُ الْقَتَلَة وَأَبَى أَنْ يُبَايِع عَلِيًّا هُوَ وَأَهْل الشَّام ثُمَّ مَعَ الْمُطَاوَلَة تَمَكَّنَ مُعَاوِيَة وَصَارَ الْأَمْر إِلَيْهِ كَمَا تَفَاءَلَ اِبْن عَبَّاس وَاسْتَنْبَطَهُ مِنْ هَذِهِ الْآيَة الْكَرِيمَة وَهَذَا مِنْ الْأَمْر الْعَجَب) .

ابن عباس رضی اللہ عنہما نے اس آیت کریمہ کے عموم سے معاویہ رضی اللہ عنہ کی سلطنت پر استدلال کیا ہے کہ وہ بادشاہ بن جائیں گے اس لیے کہ عثمان رضی اللہ عنہ انتہائی مظلومی کے ساتھ شہید کئے گئے تھے۔ معاویہ رضی اللہ عنہ قاتلان عثمان رضی اللہ عنہ کو علی رضی اللہ عنہ سے طلب کرتے تھے کہ ان سے قصاص لیں اس لیے کہ یہ بھی اموی تھے اور عثمان رضی اللہ عنہ بھی اموی تھے۔ علی رضی اللہ عنہ اس میں ذرا تاخیر کر رہے تھے۔ ادھر علی رضی اللہ عنہ کا مطالبہ معاویہ رضی اللہ عنہ سے یہ تھا کہ ملک شام ان کے سپرد کر دیں۔ معاویہ رضی اللہ عنہ فرماتے ہیں تاوقتیکہ آپ قاتلان عثمان رضی اللہ عنہ کو نہ دیں میں ملک شام کو آپ کی زیر حکومت نہ کروں گا چنانچہ آپ نے مع کل اہل شام کے بیعت سیدنا علی رضی اللہ عنہ سے انکار کر دیا۔ اس جھگڑے نے طول پکڑا اور معاویہ رضی اللہ عنہ شام کے حکمران بن گئے۔ جیسا کہ ابن عباس رضی اللہ عنہما نے اس آیت کریمہ سے استنباط کرتے ہوئے یہ نیک شگون لیا یہ ایک عجیب بات ہے!

وَقَدْ رَوَى ذَلِكَ الطَّبَرَانِيُّ فِي مُعْجَمِهِ حَيْثُ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي (الأذني)، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْرِ بْنُ النَّحَّاسِ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ عَنْ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ، عَنْ زَهْدَمٍ الْجَرْمِيِّ قَالَ: كُنَّا فِي سمر ابن عباس فقال: إني محدثكم بحديث لَيْسَ بِسِرٍّ وَلَا عَلَانِيَةٍ، إِنَّهُ لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ مَا كَانَ يَعْنِي عُثْمَانَ، قُلْتُ لِعَلِيٍّ: اعْتَزِلْ فَلَوْ كُنْتَ فِي جُحْرٍ طُلِبْتَ حَتَّى تُسْتَخْرَجَ فَعَصَانِي، وَايْمُ اللَّهِ ليتأمرن عليكم

معاوية، وذلك أن الله يَقُولُ: وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ الْآيَةَ، وَلَيَحْمِلَنَّكُمْ قُرَيْشٌ عَلَى سُنَّةِ فَارِسَ وَالرُّومِ، وَلَيُقِيمَنَّ عَلَيْكُمُ النَّصَارَى وَالْيَهُودَ وَالْمَجُوسَ، فَمَنْ أَخَذَ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ بِمَا يَعْرِفُ نَجَا، وَمَنْ تَرَكَ- وَأَنْتُمْ تَارِكُونَ- كُنْتُمْ كَقَرْنٍ مِنَ الْقُرُونِ هَلَكَ فِيمَنْ هَلَكَ [1].

معجم طبرانی میں یہ روایت ہے کہ ابن عباس رضی اللہ عنہما نے رات کی گفتگو میں ایک دفعہ فرمایا کہ آج میں تمہیں ایک بات سناتا ہوں نہ تو وہ ایسی پوشیدہ ہے نہ ایسی اعلانیہ، عثمان رضی اللہ عنہ کے ساتھ جو کچھ کیا گیا، اس وقت میں نے علی رضی اللہ عنہ کو مشورہ دیا کہ آپ یکسوئی اختیار کرلیں، واللہ اگر آپ کسی پتھر میں چھپے ہوئے ہوں گے تو نکال لیے جائیں گے لیکن انہوں نے میری نہ مانی۔ اب ایک اور سنو اللہ کی قسم معاویہ رضی اللہ عنہ تم پر بادشاہ ہو جائیں گے، اس لیے کہ اللہ کا فرمان ہے، جو مظلوم مارڈالا جائے، ہم اس کے وارثوں کو غلبہ اور طاقت دیتے ہیں۔ پھر انہیں قتل کے بدلے میں قتل میں حد سے نہ گزرنا چاہیئے، سنو یہ قریشی تو تمہیں فارس و روم کے طریقوں پر آمادہ کردیں گے اور سنو تم پر نصاری اور یہود اور مجوسی کھڑے ہو جائیں گے اس وقت جس نے معروف کو تھام لیا اس نے نجات پالی اور جس نے چھوڑ دیا اور افسوس کہ تم چھوڑنے والوں میں سے ہی ہو تو مثل ایک زمانے والوں کے ہوؤ گے کہ وہ بھی ہلاک ہونے والوں میں ہلاک ہو گئے۔ ابن کثیر رحمہ اللہ کا کلام ختم ہوا۔

(الأذني) کی زیادت طبرانی میں بیان ہوئی ہے، یہ محدث ہیں اور ثقہ ہیں، تاریخ بغداد (۲۳۰/ ۱۴)، تاریخ الاسلام (۳۲۲/ ۲۲) سیر اعلام النبلاء (۴۵/ ۱۴)، ارشاد القاضی والدّانی الی تراجم شیوخ الطبرانی (۱۱۲۶)۔

أبو عمير إبن النحاس: یہ عیسی بن محمد بن إسحاق الرّملی ثقہ ہیں۔ التھذیب (۵۳۲۱)۔

ضمرة ابن ربيعة: یہ ابوعبداللہ الرّملی الفلسطيني ہیں، صدوق ہیں ان کو قلیل وہم ہوتا ہے۔ التقریب (۲۹۸۸)۔

---

[1] تفسیر القرآن العظیم (۸-۷/ ۹)، المعجم الکبیر (۱۰۶۱۳) صحیح ہے۔

إبن شوذب: عبداللہ بن شوذب الخراسانی، ابوعبدالرحمن، صدوق ہیں، عابد ہیں۔ التقریب (۳۳۸۷)۔

مطر الورّاق : مطر بن طهمان الورّاق، ان کی کنیت ابورجاء السلمی ہے، صدوق ہیں خطاء کثرت سے کرتے ہیں۔ التقریب (٦٦٩٩)۔ ذہبی کہتے ہیں: مطر صحیح مسلم کے رجال ہیں، حسن الحدیث ہیں. المیزان (۴/ ۱۲۷)۔

سنة فارس والرّوم :اس سے مراد موروثی بادشاہت ہے. عبداللہ بن عباس رضی اللہ عنہما کے کہنے کا مقصد یہ ہے کہ: خلافت راشدہ زوال پذیر ہوجائے گی، اور قریش عربوں پر بادشاہت کے ذریعے حکومت کریں گے ایسے جیسے فارس اور روم کے بادشاہ حکومت کرتے ہیں۔

[وليتمنن عليكم النّصارى واليهود والمجوس]۔ مطرالورّاق سچا تو ہے لیکن کثرت سے خطاء کرتا ہے، اور یہ اس زیادت کو بیان کرنے میں تنہا (متفرد) ہے۔

ہیثمی کہتے ہیں: اس حدیث کو طبرانی نے روایت کیا ہے اور اس کی سند میں ایسے راوی ہیں جن کو میں نہیں جانتا۔ مجمع الزوائد (۱۲۰۳۳)۔ دیکھو: الفوائد علی مجمع الزوائد (۴۲۰-۴۲۱)۔

☆ تخریج:

اس حدیث کو ابن عساکر نے (۱۲۵/ ۵۹) میں طبرانی کے طریق سے نکالا ہے، اور یہ روایت مختصر تاریخ دمشق (۱۲۵/ ۵۹) میں موجود ہے۔

اور ذہبی نے س روایت کا ذکر سیر (۱۳۹/ ۳) میں کیا ہے ابن شوذب ، عن مطر الورّاق ، عن زهدم الجرمي، کے طریق پر مختصرا اللہ کے تعالیٰ کے اس قول " إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا " تک روایت کیا ہے اور یہ تاریخ دمشق (۴۷۷/ ۳۹) میں اور تاریخ الاسلام (۴۸۰/ ۳) میں اس طریق سے روایت کیا ضمرة، عن عبد الله بن شوذب، عن زهدم الجرمي اسی متن وسند کے ساتھ مختصرا جیسا کہ گزر چکا ہے، مطر والورّاق اس سند میں ساقط ہے۔ اور اس روایت کو عمر بن شبہ نے تاریخ المدینہ (۱۲۵۵/ ۴) میں نکالا ہے کہتے ہیں: حدثنا موسى بن إسماعيل (المنقري التبوذكى)، قال : حدثنا الصعق بن حزن، قال

: سمعت قتادة (بن دعامة السدوسي)، يقول : حدثنا زهدم الجرمي، اسی طریق اور متن کے ساتھ۔ اس روایت کی سند حسن ہے اور اس کے رجال ثقہ ہیں صحیح بخاری و صحیح مسلم کے رجال ہیں الصعق وہ صرف صحیح مسلم کا راوی ہے صدوق ہے حدیث بیان کرنے میں وہم کرتا ہے۔

اور اس روایت کو ابن شبہ نے نکالا ہے: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال : حدثنا حماد بن زيد، عن أبي التياج (يزيد بن حميد الضبعي)، عن غالب (بن عبد الله بن سعد)، عن زهدم، اسی متن کے ساتھ۔ اس حدیث کی سند صحیح ہے اس کے رجال ثقات ہیں صحیح بخاری اور صحیح مسلم کے رجال ہیں غالب بصری کے علاوہ اور وہ ثقہ ہے، عجلی نے اس کے متعلق اپنی کتاب ثقات میں اس کے متعلق ایسا کہا ہے (۲/۳۰۲)۔

اور ابن بطہ نے الابانہ الکبری (۸/۳۰۷) میں دو طریقوں سے بواسطہ عارم بن الفضل، عن حماد بن زید مختصراً اس کو روایت کیا ہے۔

ابن ابی عاصم نے الآحاد والمثانی (۵۳۳) میں نکالا ہے کہتے ہیں: حدثنا أبو شرحبيل عيسى بن خالد الحمصي ، نا أبو اليمان ، نا إسماعيل بن عياش ، عن محمد بن إسحاق ، عن ابن شوذب ، عن أبي التياج ، عن زهدم الجرمي ، اسی کے ساتھ متن آیت تک روایت کیا ہے۔

أبو شرحبيل : یہ عیسی بن خالد بن نافع حمصی ہیں یہ معلم کے نام سے جانے جاتے ہیں، اور وہ ابوالیمان حکم بن نافع البہرانی کے بھائی کے بیٹے ہیں، ان کے ترجمے میں ابن مندہ کہتے ہیں: [انہوں نے ابوالیمان سے حدیث روایت کی ہے۔ اور ان سے عبداللہ بن احمد بن حنبل، اور ابن صدقہ نے روایت کی ہے]، میں نے کسی ایک کو ان کی توثیق کرتے ہوئے نہیں پایا ہے۔ دیکھو: فتح الباب فی الکنی والالقاب (۳۷۵۲) تراجم رجال الدارقطنی فی سننہ (۸۳۰)۔ اور حدیث کی سند میں خطا واقع ہوئی ہے (تسحروا؛ فإنّ السحور بركة) سحری کیا کرو کیونکہ سحری میں برکت ہے۔ دیکھو: علل الدارقطنی (۱۲/۱۱۹) میں الکامل فی الضعفاء (۴/۲۸)۔

میں کہتا ہوں: اس نے زیر بحث خبر کی سند میں بھی اسی طرح غلطی کی ہے اس نے سند پر سند داخل

کردی ہے(ضمرۃ کی سند پر ابوالتیاج کی سند داخل کردی ہے)،اور صحیح یہ ہے: یہ روایت اس طریق سے ہے(ضمرة بن ربيعة، عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، عن زهدم)؛ البتہ یہ اس حدیث کا متن آیت تک مختصراً بیان کیا گیا ہے۔جیسا کہ ضمرۃ کے طریق سے آیا ہے جیسا کہ ہم نے تخریج کی ابتداء میں ذکر کیا ہے۔

ابو ہاشم عبدالغافر بن سلامہ بن احمد الحضرمی الحمصی کہتے ہیں: [۔۔۔ہم ابوشرحبیل عیسی بن خالد بن نافع سے سنتے تھے وہ ابوالیمان حکم بن نافع کے بھتیجے ہیں حمص کی جامع مسجد میں وہ لوگوں کو قرآن مجید سنایا کرتے تھے، اور میں ان پر قرآن پڑھتا تھا]۔تاریخ بغداد (۱۱/۱۳۹)، تاریخ دمشق (۳۶/۳۸۳) میں ابو ہاشم کے ترجمے میں یہ موجود ہے۔اور جوان کا معلم کا وصف بیان کیا گیا ہے اس کے لیے دیکھو: معجم ابن مقرئی (۶۵)،الانساب للسمعانی (۱۲/۳۰۱)۔

ابن عباس رضی اللہ عنہما کا یہ قول: (اعْتَزِل) یہاں پر اعتزال اجتناب کے معنوں میں ہے(تاج العروس (۲/۱۸۸) مادّۃ: جنب۔) مطلب یہ کہ (سیدنا علی رضی اللہ عنہ) عمومی طور پر مختلف امصار سے بیعت طلب کرنے پر اجتناب کریں، اور اہل شام سے جنہوں نے بیعت کرنے سے انکار کردیا ہے ان سے طاقت/قوت کے ساتھ بیعت طلب کرنے سے اجتناب کریں اور جلد ہی ان تمام شہروں سے آپ کے طلب کیے بغیر آپ کے پاس بیعت آجائے گی۔

اور ابن عباس رضی اللہ عنہما کی مراد یہ ہرگز نہ تھی کہ آپ خلافت سے اعتزال کرلیں یا اجتناب کرلیں جبکہ بیعت مکمل ہوچکی ہے، اس لیے کہ اہل مدینہ نے علی رضی اللہ عنہ کی بیعت کرلی تھی، اور علی رضی اللہ عنہ کی خلافت ثابت ہوچکی تھی اور ابن عباس رضی اللہ عنہما نے مختلف امصار سے خود بیعت بزور قوت طلب کرنے سے منع کیا تھا جیسا کہ ذکر ہوچکا ہے۔

اور اس سے قبل حسن رضی اللہ عنہ بھی اپنے والد علی رضی اللہ عنہ کو اسی طرح بیعت بزور قوت کے لینے سے منع کرچکے تھے جیسے کے ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بزور قوت بیعت لینے سے منع کیا تھا،حسن رضی اللہ عنہ نے اپنے والد علی رضی اللہ عنہ سے کہا: (ثُمَّ أَمَرْتُكَ حِينَ قُتِلَ أَنْ تَلْزَمَ بَيْتَكَ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى الْعَرَبِ غَوَارِبُ أَحْلَامِهَا , فَلَوْ كُنْتَ فِي جُحْرِ ضَبٍّ لَضَرَبُوا إِلَيْكَ آبَاطَ الْإِبِلِ حَتَّى

يَسْتَخْرِجُوكَ مِنْ جُحْرِكَ فَعَصَيْتَنِي[1])۔میں نے آپ سے کہا تھا اپنے گھر میں رہیں، یہاں تک عرب کی عقلمندی واپس آجائے پس آپ اگر گوہ کے بل میں ہوئے تو وہ آپ کو اونٹ کے پہلوں مارتے یہاں تک آپ کو اس بل سے نکالتے آپ نے میری بات نہ مانی۔

اس کا معنی یہ ہے: اس کے معنی ابن عباس رضی اللہ عنہما کے قول کے ہم معنی ہیں وہ یہ کہ علی رضی اللہ عنہ شہروں سے بیعت طلب نہ کریں پس شہروں کی بیعت عنقریب آپ کے پاس آموجود ہوگی بغیر بیعت کو طلب کیے ہوئے ان میں سے نرمی کے ساتھ یا قوت کے ساتھ۔

اس خبر پر مکمل تبصرہ آگے کیا جائے گا کہ اس خبر سے دلیل یہی ہے کہ عباس رضی اللہ عنہما اور حسن رضی اللہ عنہ کی مراد ''بیعت کے طلب کرنے کو ترک کرنا'' تھا اس سے یہ مراد ہرگز نہیں کہ خلافت سے اعتزال کرنا۔

عبداللہ بن عباس رضی اللہ عنہما نے خلیفۃ المسلمین علی رضی اللہ عنہ کو اہل شام سے بزورِ قوت بیعت نہ لینے کا مشورہ دیا تھا خلافت سے تنزلی کا نہیں

٢٠٩٦٩ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ زَهْدَمٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ يَوْمًا فَقَالَ: "وَاللَّهِ لَأُحَدِّثَنَّكُمْ بِحَدِيثٍ مَا هُوَ بِسِرٍّ وَلَا عَلَانِيَةٍ، مَا هُوَ بِسِرٍّ فَأَكْتُمُكُمُوهُ، وَلَا عَلَانِيَةٍ فَأَخْطُبُ بِهِ، وَإِنَّهُ لَمَّا وُثِبَ عَلَى عُثْمَانَ فَقُتِلَ، قُلْتُ لِابْنِ أَبِي طَالِبٍ: اجْتَنِبْ هَذَا الْأَمْرَ فَسَتُكْفَاهُ، فَعَصَانِي وَمَا أُرَاهُ يَظْفَرُ، وَايْمُ اللَّهِ لَيَظْهَرَنَّ عَلَيْكُمُ ابْنُ أَبِي سُفْيَانَ، لِأَنَّ اللَّهَ قَالَ: {وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا} [الإسراء: ٣٣] وَايْمُ اللَّهِ لَتَسِيرَنَّ فِيكُمْ قُرَيْشٌ بِسِيرَةِ فَارِسَ وَالرُّومِ" قَالَ: قُلْنَا: فَمَا تَأْمُرُنَا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنْ أَدْرَكْنَا ذَلِكَ؟ قَالَ: "مَنْ أَخَذَ مِنْكُمْ بِمَا يَعْرِفُ نَجَا، وَمَنْ تَرَكَ وَأَنْتُمْ

---

[1] مصنف ابن أبي شيبة (٣٨٥٢٦)۔اس حدیث کی سند صحیح ہے اس کے رجال ثقہ ہیں اور صحیح بخاری وصحیح مسلم کے رجال ہیں سوائے ابو عاصم ثقفی کے اور وہ محمد بن ابی ایوب کوفی ہے صحیح مسلم کے رجال میں سے ہیں اور ثقہ ہیں، احمد، ابن معین، ابوزرعة الرازي اور یعقوب بن سفیان نے ان کو ثقہ کہا ہے، ابو حاتم کہتے ہیں: صالح ہیں۔ابن حجر کہتے ہیں: صدوق (سچے) ہیں۔اور تحریر التقریب میں ہے: بلکہ ثقہ ہیں۔التقریب (۵۷۵۳)۔وکیع: یہ ابن الجراح ہیں۔

تَارِكُونَ كَانَ كَبَعْضِ هَذِهِ الْقُرُونِ الَّتِي هَلَكَتْ"[1].

زہدم جرمی کہتے ہیں ایک دن ہم ابن عباس رضی اللہ عنہما کے پاس تھے ابن عباس رضی اللہ عنہما نے رات کی گفتگو میں ایک دفعہ فرمایا: کہ آج میں تمہیں ایک بات سناتا ہوں نہ تو وہ ایسی پوشیدہ ہے نہ ایسی اعلانیہ، عثمان رضی اللہ عنہ کے ساتھ جو کچھ کیا گیا، اس وقت میں نے علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کو مشورہ دیا کہ آپ یکسوئی اختیار کرلیں، واللہ اگر آپ کسی پتھر میں چھپے ہوئے ہوں گے تو نکال لیے جائیں گے لیکن انہوں نے میری نہ مانی۔ اب ایک اور سنو اللہ کی قسم معاویہ رضی اللہ عنہ تم پر بادشاہ ہو جائیں گے، اس لیے کہ اللہ کا فرمان ہے، جو مظلوم مار ڈالا جائے، ہم اس کے وارثوں کو غلبہ اور طاقت دیتے ہیں۔ پھر انہیں قتل کے بدلے میں قتل میں حد سے نہ گزرنا چاہیئے ۔سنو یہ قریشی تو تمہیں فارس وروم کے طریقوں پر آمادہ کردیں گے اور سنو تم پر نصاری اور یہود اور مجوسی کھڑے ہو جائیں گے کہتے ہیں: ہم نے کہا: اے ابن عباس رضی اللہ عنہما اگر ہم وہ زمانہ پالیں تو آپ ہمیں کیا حکم دیتے ہیں، ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: اس وقت جس نے معروف کو تھام لیا اس نے نجات پالی اور جس نے چھوڑ دیا اور افسوس کہ تم چھوڑنے والوں میں سے ہی ہو تو مثل ایک زمانے والوں کے ہوؤ گے کہ وہ بھی ہلاک ہونے والوں میں ہلاک ہو گئے۔

اور عبداللہ بن عباس رضی اللہ عنہما کا یہ قول: "اجْتَنِبْ هَذَا الْأَمْرَ فَسَتُكْفَاهُ" اس سے مراد یہ ہے کہ آپ شہروں سے خود سے بیعت طلب نہ کریں، پس تمام شہروں سے بیعت خود آپ کے پاس آجائے گی، اللہ آپ کے لیے کافی ہے اس سے کہ آپ لوگوں سے بزورِ قوت بیعت طلب کریں جنہوں نے شروع میں اس بیعت کو انجام دینے سے گریز کیا ہے۔

اور عبداللہ بن عباس رضی اللہ عنہما کا یہ قول: (وَمَا أُرَاهُ يَظْفَرُ) سے ابن عباس رضی اللہ عنہما کی مراد یہ ہے کہ میں نہیں سمجھتا کہ ان لوگوں سے بزورِ قوت بیعت طلب نہ کی جائے جنہوں نے اس بیعت کو کرنے سے منع کردیا ہے، اور بیعت کرنے سے انکاری لوگوں سے اہل شام مراد ہیں جنہوں نے خلیفۃ المسلمین علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کی بیعت کرنے سے انکار کردیا تھا۔ اور ظفر سے مراد مدد ہے: اس

---

[1] جامع معمر بن راشد (٢٠٩٦٩) اس حدیث کی سند صحیح ہے اس کے رجال ثقات ہیں اور صحیح بخاری اور صحیح مسلم کے رجال ہیں۔ ایوب: یہ ابن ابی تمیمہ کیسان سختیانی ہیں۔ اور ابو قلابہ عبداللہ بن زید الجرمی ہیں۔ اور زہدم ابن مضرب الجرمی ہیں ان کی کنیت ابومسلم بصری ہے۔

بات پر دلیل ہے کہ طاقت کا استعمال سے مراد بیعت کا مطالبہ کرنا تھا۔ خلافت سے ہٹ جانا مراد نہیں تھا۔

عثمان رضی اللہ عنہ کو رسول صلی اللہ علیہ وسلم نے قمیص خلافت اتارنے سے منع فرمادیا تھا عثمان رضی اللہ عنہ کے قاتلوں کو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے منافق قرار دیا

٢٤٥٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ : حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ (١)، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَأَيْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَقْبَلَتْ إِحْدَانَا عَلَى الْأُخْرَى، فَكَانَ مِنْ آخِرِ كَلَامٍ كَلَّمَهُ، أَنْ ضَرَبَ مَنْكِبَهُ ، وَقَالَ: " يَا عُثْمَانُ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عَسَى أَنْ يُلْبِسَكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ، فَلَا تَخْلَعْهُ حَتَّى تَلْقَانِي، يَا عُثْمَانُ، إِنَّ اللهَ عَسَى أَنْ يُلْبِسَكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ، فَلَا تَخْلَعْهُ حَتَّى تَلْقَانِي " ثَلَاثًا، فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَيْنَ كَانَ هَذَا عَنْكِ؟ قَالَتْ: نَسِيتُهُ، وَاللهِ فَمَا ذَكَرْتُهُ. قَالَ: فَأَخْبَرْتُهُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، فَلَمْ يَرْضَ بِالَّذِي أَخْبَرْتُهُ حَتَّى كَتَبَ إِلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ اكْتُبِي إِلَيَّ بِهِ، فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ بِهِ كِتَابًا [1]۔

نعمان بن بشیر رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ عائشہ رضی اللہ عنہا بیان کرتی ہیں کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے۔۔۔ عثمان بن عفان رضی اللہ عنہ کی طرف پیغام بھیجا، جب وہ آئے تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان کی طرف متوجہ ہوئے، جب ہم نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو اس حالت میں دیکھا تو ہم ایک طرف جا کر جمع

---

1 مسند احمد (٢٤٥٦٦) اس حدیث کی سند صحیح ہے۔ ابوالمغیرہ: یہ عبدالقدوس بن الحجاج الخولانی ہیں۔ اور ولید بن سلیمان: ابن ابی السائب القرشي ہیں۔ اور عبداللہ بن عامر: یہ ابن یزید الیحصبی ہیں۔ اس حدیث کو الالبانی اور شعیب الارناؤوط دونوں نے صحیح کہا ہے۔ دیکھو: مشکاۃ المصابیح (٦٠٧٧)۔ دیکھو: علل ابن ابی حاتم (٢٥٩٧) علل الدارقطنی (٣٤٤٢)۔ اس حدیث کے راوی صحیح کے راوی ہیں ولید بن سلیمان کے علاوہ اور اس سے نسائی اور ابن ماجہ نے روایت لی ہے اور وہ ثقہ ہے۔

ہو گئیں، تا کہ آپ آزادی سے گفتگو کر سکیں، بات چیت ہوتی رہی، آخر میں آپ ﷺ نے ان کے کندھے پر ہاتھ مار کر فرمایا: عثمان! امید ہے کہ عنقریب اللہ تعالیٰ تم کو ایک قمیص پہنائے گا، اگر منافقین تم سے اس قمیص کے اتارنے کا مطالبہ کریں تو مجھے ملنے تک اس قمیص کو نہ اتارنا۔ آپ ﷺ نے یہ بات تین بار ارشاد فرمائی۔ نعمان رضی اللہ عنہ کہتے ہیں: میں نے کہا: یہ حدیث اب تک کہاں رہی؟ عائشہ رضی اللہ عنہا نے کہا: میں بھول گئی تھی، اللہ کی قسم! مجھے یاد نہیں رہی تھی، نعمان رضی اللہ عنہ کہتے ہیں: میں نے یہ حدیث معاویہ بن ابی سفیان رضی اللہ عنہما کو بتلائی، لیکن انہیں میری خبر پر تسلی نہ ہوئی، یہاں تک کہ انہوں نے عائشہ رضی اللہ عنہا کی طرف لکھ بھیجا کہ وہ یہ حدیث لکھوا کر ارسال کر دیں، پس عائشہ رضی اللہ عنہا نے ایک تحریر ان کو بھجوا دی، جس میں یہ حدیث لکھی ہوئی تھی۔

(۱): یعنی جس مرض میں آپ ﷺ کی وفات ہوئی، دیکھو: مسند الحمیدی (۲۷۰) مسند احمد (۲۴۴۶۶) (۲۵۷۹۷) والسنہ للخلال (۴۱۹) اور صحیح ابن حبان (۶۹۱۵)۔

یہ حدیث صراحت کے ساتھ دو بڑے امور پر دلالت کر رہی ہے:

الأمر الأول: نعمان بن بشیر رضی اللہ عنہ نے اس حدیث کی خبر معاویہ رضی اللہ عنہ کو دی، تو معاویہ رضی اللہ عنہ نے اس حدیث سے متعلق یقین اور تاکید حاصل کرنے کا ارادہ کرتے ہوئے اس حدیث کو ام المومنین عائشہ رضی اللہ عنہا کی جانب بھیج دیا، جب معاویہ رضی اللہ عنہ کو اس حدیث کے بارے میں یقینی علم حاصل ہو گیا تو پھر انہوں نے اس حدیث کو اہل شام کے مابین بیان کرنے اور اس حدیث کی تشہیر کرنے میں کوئی تردد نہیں کیا۔

الأمر الثانی: نبی ﷺ نے اپنے مرض موت میں عثمان رضی اللہ عنہ کو بلایا اور ان کو تین امور سے باخبر کیا:

۱) کہ اللہ عزوجل عثمان رضی اللہ عنہ کو خلافت عطا فرمائے گا۔

۲) اور نبی ﷺ نے عثمان رضی اللہ عنہ کو "تین وصیتیں" کیں کہ خلافت سے علیحدگی اختیار نہیں کرنی اگرچہ منافقین اس خلافت سے آپ کو اتارنے کا ارادہ کریں حتی کہ آپ رضی اللہ عنہ کو اسی حالت میں موت آجائے۔

۳): جنھوں نے امیر المومنین عثمان رضی اللہ عنہ کو قتل کیا وہ منافقین تھے (اوران کو منافقین نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے کہا ہے)۔

✪ تخـریج:

اس حدیث کو امام احمد نے فضائل الصحابہ (۸۱۶) میں عن ابی المغیرۃ یہ عبد القدوس بن الحجاج الخولانی ہے عن الولید بن سلیمان یہ ابن ابی السائب ہے، عن ربیعہ بن یزید یہ ابوشعیب الایادی ہے عن عبداللہ ابن عامر یہ الیحصبی المقرئ ہے عن النعمان بن بشیر، عن عائشہ۔اور ابوالمغیرۃ کے طریق سے طبرانی نے مختصراً اس حدیث کو نکالا ہے مسند الشامیین (۱۲۳۴) میں ۔اور ابن شبہ کی ''تاریخ المدینہ'' (۱۰۶۹ / ۳) میں اور ابن ابی عاصم کی ''السنہ'' (۱۱۷۹) میں اس کو ولید بن مسلم نے ولید بن سلیمان سے روایت کیا اس طرح ولید بن مسلم نے اس روایت کو بیان کرنے میں ابوالمغیرۃ کی متابعت کی ہے ابن شبہ کی روایت میں جہاں ولید بن سلیمان نے تحدیث کی صراحت کی ہے تو اس طرح سے ولید بن مسلم کی تدلیس کا شبہ ختم ہو گیا۔

اس حدیث کو معاویہ بن صالح نے روایت کیا اور اس نے اس میں اختلاف کیا ہے:

اس حدیث کو عبد الرحمن بن مہدی نے روایت کیا ہے (۲۵۱۶۲) اور یہ حدیث خلال کی ''السنہ'' (۴۱۸) میں ۔ عن معاوية بن صالح ، عن ربيعة بن يزيد ، عن عبد الله بن أبي قيس ، عن النعمان بن بشير کی سند کے ساتھ روایت کیا ہے۔اس حدیث کو زید بن الحباب نے روایت کیا ہے جیسا کہ ابن ابی شیبہ (۲ / ۴۸-۴۹) میں ہے، اور ابن ابی عاصم کی'' السنہ'' (۱۱۷۲) میں ہے اور ابن حبان نے (۶۹۱۵) میں عن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد الدمشقي ، عن عبد الله بن قيس ، عن النعمان بن بشير کی سند کے ساتھ روایت کیا ہے۔

اور اس حدیث کو اسد بن موسی نے بھی روایت کیا ہے جیسا ابن شبہ کی'' تاریخ المدینہ'' (۳ / ۱۰۶۷-۱۰۶۸) میں ہے، اور طبرانی نے مسند'' الشامیین'' (۱۹۳۴) اور لیث بن سعد نے جیسا کہ ترمذی (۳۷۰۵) میں ہے اور محمد بن جعفر غندر کی روایت ابن ابی عاصم کی'' السنہ'' (۱۱۷۳) میں ہے اور عبداللہ بن صالح کی طبرانی میں مسند'' الشامیین'' (۱۹۳۴) میں ہے ان چاروں نے عن

معاوية بن صالح ، عن ربيعة بن يزيد عی عبد الله بن عامر ، عن النعمان بن بشير، اسی سند کے ساتھ روایت کیا ہے۔

حاصل کلام: اور یہ چاروں روایات ولید بن سلیمان کی روایت کی موافقت کر رہی ہیں، یہ روایت جس کو دارقطنی نے ''علل'' ۵ / ورقہ ۲۴، میں راجح قرار دیا ہے۔

خلیفۃ المسلمین علی رضی اللہ عنہ کی بیعت کرنے سے پہلے معاویہ رضی اللہ عنہ کا دم امیر المومنین عثمان رضی اللہ عنہ کے قصاص کا مطالبہ کرنے کا پانچواں سبب

جب فتنے کی موج لہریں مارنے لگیں تو احادیث میں شام میں موجود لشکر سے الحاق کرنے کی وصیت کی گئی ہے جس وقت یہ لشکر عراق اور شام اور یمن میں ہوں۔

امام احمد نے اس حدیث کی تخریج کی ہے:

٢٠٣٥٤ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ شَقِيقٍ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ عَنَزَةَ يُقَالُ لَهُ: زَائِدَةُ، أَوْ مَزِيدَةُ بْنُ حَوَالَةَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ مِنْ أَسْفَارِهِ، فَنَزَلَ النَّاسُ مَنْزِلًا، وَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ظِلِّ دَوْحَةٍ، فَرَآنِي وَأَنَا مُقْبِلٌ مِنْ حَاجَةٍ لِي، وَلَيْسَ غَيْرُهُ وَغَيْرُ كَاتِبِهِ، فَقَالَ: " أَنَكْتُبُكَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ؟ " قُلْتُ: عَلَامَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: فَلَهَا عَنِّي وَأَقْبَلَ عَلَى الْكَاتِبِ، قَالَ: ثُمَّ دَنَوْتُ دُونَ ذَلِكَ، قَالَ: فَقَالَ: " أَنَكْتُبُكَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ؟ " قُلْتُ: عَلَامَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: فَلَهَا عَنِّي، وَأَقْبَلَ عَلَى الْكَاتِبِ، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ عَلَيْهِمَا، فَإِذَا فِي صَدْرِ الْكِتَابِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمَا لَنْ يُكْتَبَا إِلَّا فِي خَيْرٍ، فَقَالَ: " أَنَكْتُبُكَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ؟ ". فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا نَبِيَّ اللهِ، فَقَالَ: " يَا ابْنَ حَوَالَةَ، كَيْفَ تَصْنَعُ فِي فِتْنَةٍ تَثُورُ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ كَأَنَّهَا صَيَاصِي بَقَرٍ؟ " قَالَ: قُلْتُ: أَصْنَعُ مَاذَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: " عَلَيْكَ بِالشَّامِ "، ثُمَّ قَالَ: " كَيْفَ تَصْنَعُ فِي فِتْنَةٍ كَأَنَّ الْأُولَى فِيهَا نَفْجَةُ أَرْنَبٍ؟ " قَالَ: فَلَا أَدْرِي كَيْفَ قَالَ فِي

الْآخِرَةِ، وَلَأَنْ أَكُونَ عَلِمْتُ كَيْفَ قَالَ فِي الْآخِرَةِ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا

عبداللہ بن شقیق کہتے ہیں: زائدہ یا مزیدہ بن حوالہ نامی عنزہ قبیلے کے ایک آدمی نے بیان کیا، وہ کہتے ہیں: ہم ایک سفر میں رسول اللہ صَلَّی اللّٰہُ عَلَیْہِ وَسَلَّمَ کے ساتھ تھے، لوگ ایک مقام پر ٹھہرے، نبی کریم صَلَّی اللّٰہُ عَلَیْہِ وَسَلَّمَ بھی ایک بڑے درخت کے نیچے تشریف فرما ہوئے، میں اپنے کسی کام سے فارغ ہو کر آ رہا تھا کہ آپ صَلَّی اللّٰہُ عَلَیْہِ وَسَلَّمَ نے مجھے دیکھ لیا، آپ کے پاس صرف کاتب (لکھنے والا) تھا، آپ صَلَّی اللّٰہُ عَلَیْہِ وَسَلَّمَ نے فرمایا: اے ابن حوالہ! کیا تمہارا نام بھی لکھ لیں؟ میں نے کہا: اللہ کے رسول! کس سلسلہ میں؟ پھر آپ نے مجھے کوئی جواب نہ دیا اور کاتب کی طرف متوجہ ہو گئے، جب میں مزید قریب ہوا، تو آپ نے دوبارہ فرمایا: اے ابن حوالہ! کیا تمہارا نام بھی لکھ لیں؟ میں نے کہا: اللہ کے رسول! کس سلسلہ میں؟ آپ نے مجھے کوئی جواب نہ دیا اور کاتب کی طرف متوجہ ہو گئے، اتنے میں میں آپ صَلَّی اللّٰہُ عَلَیْہِ وَسَلَّمَ کے بالکل قریب آ گیا اور دیکھا کہ تحریر کے آغاز میں ابوبکر رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ اور عمر رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ کے نام لکھے ہوئے تھے، یہ دیکھ کر میں جان گیا کہ ان کے نام کسی اچھے کام کے لیے ہی لکھے گئے ہوں گے۔ آپ صَلَّی اللّٰہُ عَلَیْہِ وَسَلَّمَ نے پھر فرمایا: ابن حوالہ! کیا ہم تمہارا نام بھی لکھ لیں؟ میں نے کہا: جی ہاں، اللہ کے نبی! پھر آپ صَلَّی اللّٰہُ عَلَیْہِ وَسَلَّمَ نے فرمایا: ابن حوالہ! تم اس فتنہ کے دوران کیا کرو گے جو زمین کے اطراف میں اس طرح پھیل جائے گا، جیسے وہ گائے کے سینگ ہوں؟ میں نے کہا: اے اللہ کے رسول! آپ صلی اللہ علیہ وسلم ہی بتلا دیں کہ مجھے اس دوران کیا کرنا چاہیے؟ آپ نے فرمایا: تم شام کی سرزمین میں چلے جانا۔ پھر آپ صَلَّی اللّٰہُ عَلَیْہِ وَسَلَّمَ نے فرمایا: تم اس فتنہ کے دوران کیا کرو گے جو خرگوش کی چھلانگ کی مانند یعنی پہلے فتنہ کے بعد جلد ہی بپا ہو جائے گا؟ زائدہ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ کہتے ہیں: آپ نے دوسرے فتنہ کے بارے میں جو کچھ فرمایا تھا، وہ مجھے یاد نہیں رہا، لیکن جو کچھ آپ صَلَّی اللّٰہُ عَلَیْہِ وَسَلَّمَ نے دوسرے فتنے میں بارے میں فرمایا تھا، اگر وہ مجھے یاد ہوتا تو وہ مجھے اتنے اتنے خزانوں سے بھی محبوب ہوتا[1]۔

امام حاکم نے اس حدیث کی تخریج کی ہے:

٨٥٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ الْخَوْلَانِيُّ، ثَنَا بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ

---

[1] مسند أحمد (٢٠٣٥٤) یزید: یہ ابن ہارون واسطی ہیں۔ شعیب الارناؤوط کہتے ہیں: اس حدیث کی سند صحیح ہے۔

مَكْحُولٍ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "سَتُجَنَّدُونَ أَجْنَادًا: جُنْدًا بِالشَّامِ، وَجُنْدًا بِالْعِرَاقِ، وَجُنْدًا بِالْيَمَنِ" قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اخْتَرْ لِي، قَالَ: "عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ، فَمَنْ أَبَى فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ، وَلْيَسْقِ مِنْ غُدُرِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ".

قال الحاكم : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ - صحيح [1].

عبداللہ بن حوالہ رضی اللہ عنہ فرماتے ہیں کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: عنقریب تمہارے لشکر تیار ہوں گے، ایک لشکر شام میں ہوگا، ایک عراق میں ہوگا، اور ایک یمن میں ہوگا، میں نے کہا یارسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم آپ میرے لیے کیا منتخب فرماتے ہیں؟ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: تم شام کو اختیار کرنا، جو اس تک نہ پہنچ سکے وہ یمن والے لشکر میں شامل ہو جائے، اور اس کے کنوؤں کا پانی پیئے، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے میرے لیے شام اور اہل شام کا ذمہ لیا ہے۔

امام حاکم فرماتے ہیں: یہ حدیث صحیح الاسناد ہے لیکن امام بخاری اور امام مسلم نے اس کو نقل نہیں کیا ہے۔

ابو العباس محمد بن يعقوب :ان کے متعلق ذہبی فرماتے ہیں الامام، المحدث، مسند العصر، رحلة الوقت، محمد بن يعقوب بن يوسف الاموي مولاهم، ابو العباس السناني المعقلي، النيسابوري ،الاصم، امام ذہبی نے تذکرة الحفاظ (۵۲ / ۳) میں اور السمعانی نے الانساب (۳۵۰ / ۱۲) میں ان کو ثقہ قرار دیا ہے ۳۴۶ھ میں وفات پائی۔ سیر اعلام النبلاء (۱۵ / ۴۵۲) الروض الباسم فی تراجم شیوخ الحاکم (۱۱۰۲)۔

المستدرک (۸۵۵۶) اس حدیث کی سند صحیح ہے رجال ثقہ ہیں، ان تمام رجال کا ترجمہ التقریب میں موجود ہے سوائے الاصم کے۔ مکحول: یہ شامی ہیں۔ اور ابو ادریس: یہ عائذ اللہ بن عبداللہ ہیں۔

☆ تخریج:

---

[1] المستدرک (۸۵۵۶) اس حدیث کی سند صحیح ہے رجال ثقہ ہیں۔

اس حدیث کو ابن حبان نے ''صحیح ابن حبان'' (۷۳۰۶) میں سعید بن عبد العزیز کے طریق سے اسی سند کے ساتھ تخریج کیا ہے۔ الالبانی اور شعیب الارناؤوط نے اس حدیث کو صحیح کہا ہے۔ دیکھو: الالبانی کی تخریج احادیث فضائل شام و دمشق میں۔

١٧٠٠٥ - حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، وَيَزِيدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ، قَالَا : حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَحِيرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ أَبِي قُتَيْلَةَ، عَنِ ابْنِ حَوَالَةَ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "سَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونُوا جُنُودًا مُجَنَّدَةً ، جُنْدٌ بِالشَّامِ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ، وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ" ، قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ : خِرْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَاكَ، قَالَ : "عَلَيْكَ بِالشَّامِ، فَإِنَّهُ خِيرَةُ اللهِ مِنْ أَرْضِهِ، يَجْتَبِي إِلَيْهِ خِيرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ، فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ، وَاسْقُوا مِنْ غُدُرِكُمْ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ"[1].

عبداللہ بن حوالہ رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ''عنقریب اسلام کو اس قدر غلبہ حاصل ہوگا کہ اہل اسلام کے بہت سے لشکر ہوں گے، ایک لشکر شام میں ایک یمن میں اور ایک عراق میں ہوگا''، تو ابن حوالہ رضی اللہ عنہ نے کہا: اے اللہ کے رسول! اگر مجھے یہ دور نصیب ہو تو میرے لیے کسی علاقہ کا انتخاب فرمادیں، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ''تم ملک شام میں رہنا، تم شام کو لازم پکڑنا، بس تم شام میں رہنا، جو اس علاقے کا انکار کرے تو وہ یمن میں چلا جائے اور وہاں کے جوہڑوں کا پانی پیے، پس بے شک اللہ تعالیٰ نے مجھے شام اور اہل شام کی حفاظت کی ضمانت دی ہے''۔

✪ التخریج والتحقیق :

یہ حدیث متعدد طرق کی وجہ سے صحیح ہے، اور یہ سند ضعیف ہے اس میں بقیہ بن ولید ضعیف ہے اور وہ نام کی تدلیس کرتا ہے، اور اس نے اس سند میں عنعنہ کیا ہے، اور باقی رجال اس سند کے ثقات ہیں

[1] مسند أحمد (١٧٠٠٥) الالبانی اور شعیب الاناؤوط نے اس حدیث کو صحیح کہا ہے۔ جیسا کہ اس سے قبل کی حدیث پر تعلیق ہے۔

- أبو قتيلة: یہ مرشد بن عبداللہ الشرعبی ہیں، ان کے صحابی ہونے میں اختلاف ہے، اگرچہ یہ تابعی ہیں ان سے محدثین کی ایک جماعت نے احادیث روایت کی ہیں، ابن حبان نے ان کا ذکر ثقات میں کیا ہے۔ اور ابوداؤد نے (۲۴۸۳) اس حدیث کی تخریج کی ہے، اور طبرانی نے ''مسند الشامیین'' (۱۱۷۲) میں اسی سند کے ساتھ حیوۃ بن شریح کے راستے سے نکالا ہے۔ اور امام بخاری نے ''تاریخ الکبیر'' (۵ / ۳۳) میں، اور یعقوب بن سفیان نے ''المعرفہ والتاریخ'' (۲۸۸ / ۲) میں، اور طبرانی نے ''مسند الشامیین'' (۱۹۷۵) میں عبداللہ بن صالح کاتب اللیث کے طریق سے عن معاويه بن صالح الحضرمي، عن أبي يحيى سُلَيم بن عامر الخبائري، عن جبير بن نُفير، عن عبد الله بن حوالة اسی سند کے ساتھ۔ اور عبداللہ بن صالح ضعیف ہے لیکن اس کے ساتھ حدیث بیان کرنے میں اعتبار کیا جاتا ہے۔ اور اس حدیث کو اسی طرح نکالا ہے یعقوب بن سفیان (۲ / ۲۸۸-۲۸۹)، اور ابن ابی عاصم نے ''الآحاد والمثانی'' (۲۲۹۵) میں، اور طحاوی نے ''شرح مشکل الآثار'' (۱۱۱۴) میں، اور طبرانی نے ''مسند الشامیین'' (۲۵۴۰) میں، اور ابونعیم نے ''الحلیہ'' (۳ / ۲-۴) میں اور ''دلائل'' (۴۷۸) میں، اور بیہقی نے ''الدلائل'' (۶ / ۳۲۷) میں، اور ابوعمرو الدانی نے ''الفتن'' (۵۰۰) میں یحیی بن حمزہ الحضرمی کے راستے سے عن نصر بن علقمة الحضرمي، يرده إلى جُبير بن نفير، عن عبد الله بن حوالة کی سند کے ساتھ روایت کیا ہے، اس سند میں بظاہر نصر بن علقمہ اور جبیر بن نفیر کے درمیان انقطاع ہے تاہم نصر نے دونوں کے مابین ایک واسطے سے سماعت کی صراحت کی ہے اور وہ واسطہ ہے عبدالرحمن بن جبیر بن نفیر کا حدیث کے آخر میں اس لیے اس روایت کی سند متصل ہے، اور نصر بن علقمہ کے علاوہ اس حدیث کے رجال صحیح کے رجال ہیں، اور وہ ثقہ ہے ان سے محدثین کی ایک جماعت نے حدیث روایت کی ہے، دحیم دمشقی نے ان کی توثیق کی ہے، اور ابن حبان نے ان کا ذکر ثقات میں کیا ہے، ان پر کسی جرح کا علم نہیں ہے، اور اس حدیث میں ان کی متابعت موجود ہے۔ اور اسی طرح دولابی نے ''الکنی'' (۲ / ۷۲) میں، طبرانی نے ''مسند الشامیین'' (۶۰۱) میں، اور ابن عساکر نے ''تاریخ دمشق'' (۱ / ۵۴) میں صالح بن رستم کے راستے سے بواسطہ عبداللہ بن حوالہ روایت کیا ہے۔ اور صالح بن رستم یہ الہاشمی ابوعبدالسلام الدمشقی ہیں مجہول الحال ہیں، اور اسی راستے سے ہیثمي نے ''المجمع'' (۱۰ / ۵۸) میں ذکر کیا ہے اور اس حدیث کو طبرانی کی طرف منسوب کرکے کہا ہے: اس حدیث کے رجال صحیح کے رجال ہیں صالح بن رستم کے علاوہ اور وہ ثقہ ہے! اور اس باب میں ابوالدرداء کے واسطے سے ''بزار'' (۲۸۵۱) اور اس حدیث کا ذکر ہیثمی نے ''زوائد

"(۱۰ / ۵۸) میں کر کے اس کی نسبت بزار اور طبرانی کی طرف کی ہے، اور کہا: دونوں روایتوں کی سند میں سلیمان بن عقبہ ہے اور اس کی توثیق ایک جماعت سے مروی ہے، اور اس میں اختلاف ہے جس سے نقصان نہیں ہے، اور باقی رجال ثقات ہیں۔

اور ہیثمی نے "المجمع" (۱۰ / ۵۹) میں ابن عمر، واثلہ بن اسقع، ابوامامۃ الباہلی رضی اللہ عنہم سے احادیث ذکر کی ہیں مگر ان تمام احادیث میں مقال ہے۔

[۲] - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ الْهَاشِمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، حَدَّثَنَا أَبُو مِسْهِرٍ عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ مِسْهِرٍ الْغَسَّانِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ الْأَزْدِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّكُمْ سَتُجَنَّدُونَ أَجْنَادًا: جُنْدٌ بِالشَّامِ، وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ "، فَقَالَ الْحَرَّانِيُّ: خِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: "عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ، فَمَنْ أَبَى فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ، وَيَسْقِ مِنْ غُدُرِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ" فَكَانَ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ الْتَفَتَ إِلَى ابْنِ عَامِرٍ فَقَالَ : مَنْ تَكَفَّلَ اللَّهُ بِهِ فَلَا ضَيْعَةَ عَلَيْهِ [۱].

عنقریب تمہارے لشکر تیار ہوں گے، ایک لشکر شام میں ہوگا، ایک عراق میں ہوگا، اور ایک یمن میں ہوگا، میں نے کہا یا رسول صلی اللہ علیہ وسلم آپ میرے لیے کیا منتخب فرماتے ہیں؟ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: تم شام کو اختیار کرنا، جو اس تک نہ پہنچ سکے وہ یمن والے لشکر میں شامل ہو جائے، اور اس کے کنوؤں کا پانی پیے، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے میرے لیے شام اور اہل شام کا ذمہ لیا ہے۔ جب ابوادریس خولانی نے یہ حدیث بیان کی تو ابن عامر کی طرف متوجہ ہوئے اور کہا: جس کا اللہ تعالیٰ خیال رکھتا ہے اس پر کوئی نقصان نہیں ہوتا۔

☆ تخریج:

---

[۱] كتاب نسخة أبي مسهر وغيره ص ۲۴ [رقم : ۲] اس حدیث کی سند صحیح ہے رجال ثقات ہیں۔ ابوادریس الخولانی: یہ عائذ اللہ بن عبداللہ بن عمرو العوذي ہیں، اور کہا جاتا ہے: العیذی الشامی، قاضی دمشق وعالم الشام۔

اس کو ابو سعد السمعانی نے فضائل الشام (۱) میں ابو مسہر کے طریق پر اسی سند اور متن کے ساتھ روایت کیا ہے۔

ابو ادریس الخولانی اس ابو مسلم الخولانی کے علاوہ ہیں، اور ابو مسلم الخولانی یہ وہ شخص ہیں جنہوں نے معاویہ رضی اللہ عنہ سے کہا تھا: (آپ علی رضی اللہ عنہ سے ان کی خلافت کے بارے میں تنازع کر رہے ہیں، کیا آپ علی رضی اللہ عنہ کے جیسے ہیں؟)۔

✓ لیکن علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ: وہ شرعی خلیفہ تھے، اور اپنی مملکت اور اس کی رعیّت کے مسؤل تھے، اور معاویہ رضی اللہ عنہ ان کی رعایا کے ایک فرد کی حیثیت سے تھے جن پر لازم تھا کہ وہ خلیفۃ المسلمین علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کی اطاعت کرتے، اور عثمان رضی اللہ عنہ کے قاتلوں سے قصاص لینا خلیفہ المسلمین کا معاملہ تھا، اور عثمان رضی اللہ عنہ کے قاتلوں سے قصاص لینا معاویہ رضی اللہ عنہ کا معاملہ نہیں تھا وہ تو صرف خلیفۃ المسلمین کا معاملہ تھا اور معاویہ رضی اللہ عنہ کا کام صرف خلیفۃ المسلمین سے قصاص کا مطالبہ کرنا تھا فقط، اور معاویہ رضی اللہ عنہ اور اہل شام اگر بیعت کر لیتے تو خلیفۃ المسلمین علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ عثمان رضی اللہ عنہ کے قاتلوں سے قصاص لیتے، کیونکہ خلیفۃ المسلمین کی بیعت کرنا ایک اہم ترین امر تھا، جب خلافت کا معاملہ سازگار ہو جاتا تو پھر ہر چیز آسان ہو جاتی/قصاص لینا بھی آسان ہو جاتا۔

✗ یہ خبر جسے بزّار نے تخریج کیا ہے صحیح نہیں ہے

٢٨١٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْكُوفِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو غَسَّانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ حُذَيْفَةَ، إِذْ قَالَ: "كَيْفَ أَنْتُمْ وَقَدْ خَرَجَ أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فِئَتَيْنِ يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ وُجُوهَ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ؟"، فَقُلْنَا: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَإِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ، قَالَ: "أَيْ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ إِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ"، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَكَيْفَ نَصْنَعُ إِنْ أَدْرَكْنَا ذَلِكَ الزَّمَانَ؟، قَالَ: "انْظُرُوا الْفِرْقَةَ الَّتِي تَدْعُو إِلَى أَمْرِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فَالْزَمُوهَا فَإِنَّهَا عَلَى الْهُدَى"[1].

زید بن وہب فرماتے ہیں: ہم حذیفہ رضی اللہ عنہ کے پاس تھے جب انہوں نے کہا: اس وقت تم کیا کرو گے جب تمہارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے اہل بیت دو گروہوں میں ہو کر ایک دوسرے کے چہروں کو تلوار کے ساتھ مار رہے ہوں گے؟ تو ہم نے کہا: اے ابو عبداللہ کیا ایسا ہوگا، فرمایا: اس ذات کی قسم جس نے محمد صلی اللہ علیہ وسلم کو حق کے ساتھ مبعوث فرمایا ہے ایسا ضرور ہوگا، تو ہم میں سے بعض نے کہا: اے ابو عبداللہ اگر ہم اس زمانے کو پالیں تو کیا کریں؟ فرمایا: اس فرقے کی طرف دیکھو جو علی رضی اللہ عنہ کے امر کی طرف بلا رہا ہوگا پس اس کے ساتھ لزوم کرنا کیونکہ وہ فرقہ ہدایت پر ہوگا۔

✪ تخریج:

اس کو عقیلی نے الضعفاء الکبیر (۲۷۰/ ۳) ابی عبدالرحمن المسعودی کے طریق سے بواسطہ عمرو بن حریث، اسی سند کے ساتھ روایت کیا ہے۔ عقیلی کہتے ہیں: اس کی متابعت موجود نہیں ہے۔

اور ابن حجر نے فتح الباري (۸۵ / ۱۳) میں اس حدیث کو ذکر کرنے کے بعد کہا: (اس حدیث کو بزار نے جید سند کے ساتھ نکالا ہے بواسطہ زید بن وہب کہتے ہیں: ہم حذیفہ رضی اللہ عنہ کے پاس تھے۔۔۔) پھر اس حدیث کا ذکر مختصر طور پر کیا۔

جو بات بظاہر نظر آرہی ہے کہ ابن حجر کو عمرو بن حریث نے کسی اور بات میں التباس/ الجھن میں ڈال دیا تھا۔ جبکہ ابن حجر نے خود لسان المیزان میں ابن عدی کے حوالے سے نقل کیا ہے کہ عمرو بن حریث مجہول ہے۔

اس حدیث کو طبری نے اپنی تاریخ (۹۸ / ۳) میں اور حاکم نے (۵۶۷۶) (۶۲۵۲) میں مسلم بن کیسان الاعور کے طریق سے بواسطہ حبۃ بن جوین العرنی عن حذیفہ رضی اللہ عنہ سے اسی طرح روایت کیا ہے، مگر اس میں انہوں نے یہ کہا: (وہ گروہ جس میں ابن سمیہ ہے)، یعنی عمار بن یاسر رضی اللہ عنہما۔ اور ابن حجر نے اس حدیث کو المطالب العالیہ (۴۴۱۳) میں اس طریق سے مختصراً نقل کرنے کے بعد اس

---

[1] (مسند البزار (۲۸۱۰) ذہبی کہتے ہیں: (عمرو مجہول ہے، اور یہ حدیث کذب بیانی/ جھوٹ ہے)۔ میزان الاعتدال (٥٤٦ / ٤)۔ ابن عدي کہتے ہیں: جو ابن حجر نے ان سے نقل کیا ہے: عمرو مجہول : لسان الميزان (٤/ ٣٥٩-٣٦٠)۔

حدیث کو ابو یعلی کی طرف منسوب کیا ہے۔

اس حدیث کی سند ضعیف ہے، مسلم بن کیسان اور حبۃ العرنی کے ضعیف ہونے کی وجہ سے، اور حاکم نے اس حدیث کو صحیح کہا ہے، ذہبي نے پہلی حدیث کو کہا: صحیح ہے۔ اور دوسری جگہ اسی حدیث کے متعلق فرماتے ہیں: مسلم بن کیسان کو احمد بن حنبل اور ابن معین نے ترک کر دیا تھا۔

عثمان رضی اللہ عنہ کے قاتلوں سے قصاص لینے کا مطالبہ کرنا شرعی حق تھا جیسا کہ ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا

اور طبرانی نے اس حدیث کی تخریج کی:

٣٤٥٣ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ*، نا عَارِمٌ أَبُو النُّعْمَانِ، نَا الصَّعْقُ بْنُ حَزْنٍ، نَا قَتَادَةُ، عَنْ زَهْدَمٍ الْجَرْمِيِّ قَالَ: خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: "لَوْلَا أَنَّ النَّاسَ، طَلَبُوا بِدَمِ عُثْمَانَ لَرُجِمُوا بِالْحِجَارَةِ مِنَ السَّمَاءِ"[1].

زہدم الجرمي کہتے ہیں: ابن عباس رضی اللہ عنہما نے ہمیں خطبہ دیا، فرماتے ہیں: اگر لوگ عثمان غنی رضی اللہ عنہ کے خون پر قصاص کا مطالبہ نہ کرتے تو ان پر آسمان سے پتھر برسائے جاتے۔

* الحسن بن المثنی بن معاذ بن معاذ، ابو محمد العنبری البصری، خلیلی اور مسلمہ کہتے ہیں: ثقہ ہیں۔ ذہبی نے السیر اعلام النبلاء میں کہا: عقلمند ثقات میں سے ہیں۔ ان کا ترجمہ الجرح والتعدیل (٣/٣٩)، سوالات السلمی للدارقطنی (٥١)، خلیلی کی الارشاد (٢/٢٨٩)، تاریخ الاسلام (٢٢/١٣١)، سیر اعلام النبلاء (١٣/٥٢٦)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٣/٣٨٧)، ارشاد القاصی والدانی لتراجم شیوخ الطبرانی (٣٨٣)۔

المعجم الأوسط (٣٤٥٣) اس حدیث کی سند جید ہے الصّعق کی وجہ سے اس کی توثیق کرنیوالوں میں ابن معین، ابوذرعہ، ابوداؤد، نسائی، عجلی ہیں، ابن حبان کہتے ہیں: مشہور لوگوں میں

---

[1] المعجم الأوسط (٣٤٥٣).

سے ہیں: اہل بصرہ کے متقی اور ان کے قاری ہیں۔ ذہبی الکاشف میں کہتے ہیں ثقہ عابد ہیں۔ اور تاریخ الاسلام میں کہتے ہیں: بصرہ کے شیخ ہیں سچے (صدوق) ہیں۔ اکیلے دارقطنی نے کہا ہے: یہ قوی نہیں ہیں۔ ابن حجر کہتے ہیں: صدوق ہیں حدیث بیان کرنے میں وہم کرتے ہیں۔ اور تحریر التقریب میں ہے: [بلکہ صدوق ہیں ان کو وہم نہیں ہوتا ہے، اور یہ تعدیل توثیق کے زیادہ قریب ہے]، اس حدیث کے باقی رجال ثقات ہیں۔ عارم: محمد بن الفضل السدوسی ہیں۔ قتادۃ: یہ ابن دعامۃ السدوسی ہیں۔

الصعق کا ترجمہ: مشاهير علماء الأمصار (١٢٤٧) ، الكاشف (٢٣٩٦) ، تاريخ الإسلام (١٠/٢٧٨) ، حاشيه ميزان الاعتدال (٢/٣١٥) ، التقريب (٢٩٣١).

الامام ابوبکر ابن العربی رحمہ اللہ نے ابن عباس رضی اللہ عنہما کے قول کے خلاف جو فرمایا ہے اس کا ذکر کرنا مناسب معلوم ہوتا ہے:

> پس صحیح بات یہی ہے کہ حق علی رضی اللہ عنہ کے ساتھ ہے کیونکہ صحیح یہی بات ہے کہ خون کا مطالبہ کرنے والا خلیفۃ المسلمین پر اپنا حکم نہیں چلا سکتا اور اور قصاص کے طالب کا قاضی پر تہمت لگا کر اس پر خروج کرنا لازم نہیں ہوتا، بلکہ طالب دم کو چاہیے کہ قاضی کے پاس جا کر حق کا مطالبہ کرے ،اور جب قاضی اس کے معاملے میں فیصلہ سنا دے تو خاموش ہو کر صبر کرے[1]۔

پس ریاست کی سلامتی اور سیاسی امور میں خلیفہ المسلمین ہی اولیٰ ہے، اور اسی طرح علی رضی اللہ عنہ عثمان رضی اللہ عنہ کے قاتلوں کو نہیں جانتے تھے اور نہ ہی علی رضی اللہ عنہ ان قاتلوں کے مددگاروں کو چشم دید پہچانتے تھے، حتی کہ ان میں سے بعض کو پہچان بھی لیا جاتا تو وہ بہت زیادہ لوگ تھے، ان کو قبائل کی مدد حاصل تھی، اور شاید یہ قبائل علی رضی اللہ عنہ سے علیحدگی اختیار کر لیتے تو ایسی صورتحال سے شر میں مزید اضافہ ہوتا اور فتنہ بڑھتا چلا جاتا، اور امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ اس بات کی شدید خواہش رکھتے تھے کہ امت کا اجماع ہو جائے اور شہروں میں ان کی بیعت ہو جائے، چنانچہ اسی وجہ سے خلیفۃ المسلمین علی رضی اللہ عنہ قصاص میں تاخیر کر رہے تھے اور بیعت میں پہل کر رہے تھے اور یہی بات افضل اور سلامتی والی تھی۔

اس تمام صورتحال کے ساتھ: معاویہ رضی اللہ عنہ بھی مجتہد تھے اپنے اجتہاد میں معذور تھے اس لیے عند

---

[1] العواصم من القواصم ، ص (١٦٨).

اللہ ماجور تھے۔

✫ تخـــریج:

اس روایت کی تخریج ابن سعد نے طبقات (۸۰/ ۳) میں کی ہے بواسطہ عارم اسی سند و متن کے ساتھ۔

اور اس روایت کو طبرانی نے الکبیر (۱۲۲) تخریج کیا، اور طبرانی کے طریق پر ابونعیم الاصبہانی نے الامامۃ (۱۴۹) میں عن ابی مسلم الکشی اور الحسن بن المثنی العنبری، اور علی بن عبدالعزیز ان تینوں نے عارم سے اسی کے ساتھ روایت کیا ہے۔

ہیثمي کہتے ہیں: طبرانی نے اس روایت کو الکبیر اور الاوسط میں روایت کیا ہے، اور الکبیر کے رجال صحیح کے رجال ہیں۔ مجمع الزوائد (۱۴۵۶۵)۔

اور البتہ: معاویہ رضی اللہ عنہ مجتہد ماجور اپنے اجتہاد میں معذور تھے

امام بخاری نے اس حدیث کی تخریج کی ہے:

حدثنا عبد الله بن يزيد المقري المكي ، حدثنا حيوة بن شريح ، حدثني يزيد بن عبد الله بن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن بسر بن سعيد ، عن أبي قيس ، مولى عمرو بن العاص ، عن عمرو بن العاص ، أنه سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول : " إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران ، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر "[1].

عمرو بن عاص رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ انھوں نے اللہ کے رسول صلی اللہ علیہ وسلم کو فرماتے ہوئے سنا ہے: ''جب حاکم کوئی حکم دینے کا ارادہ کرے اور اجتہاد سے کام لے، پھر صحیح حکم دینے میں

---

[1] صحيح البخاري (٦٩١٩). یہ حدیث متواتر ہے، الکتانی نے نظم المتناثر میں ص (۱۶۲) میں اس حدیث کو متواتر قرار دیا ہے۔

کامیاب ہو جائے، تو اس کے لیے دوہرا اجر ہے۔ اور اگر حکم دینے کا ارادہ کرے اور صحیح حکم دینے کی پوری کوشش کرے، پھر ناکام ہو جائے تو اس کے لیے اکہرا اجر ہے"۔

❁ وہ اسباب: جن کی وجہ سے لوگوں کی جماعت معاویہ رضی اللہ عنہ کے لشکر میں شامل ہوئی

بعض لوگوں نے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی احادیث شریفہ سے اجتہاد کرتے ہوئے یہ فہم اخذ کیا جیسا کہ انہوں نے ان احادیث سے یہ فہم اخذ کیا جو امیر المومنین عثمان رضی اللہ عنہ اور ان کے ساتھیوں کے بارے میں بیان ہوئی ہیں، اور وہ حدیث "علیك بالشام" کہ تجھ پر لازم شام کو پکڑنا تو ان لوگوں نے معاویہ رضی اللہ عنہ کے لشکر میں شامل ہونے کے بارے میں ان احادیث سے یہی احتمال اخذ کیا، لیکن ان لوگوں کا یہ احتمال صحیح نہیں تھا، اور یہ زہیر بن قیس البلوی رحمہ اللہ ہیں جنہوں نے عمرو بن عاص رضی اللہ عنہ کی فضیلت کے بارے میں نبی صلی اللہ علیہ وسلم سے حدیث سنی تھی، جب نبی صلی اللہ علیہ وسلم کا انتقال ہو گیا تو قیس البلوی رحمہ اللہ نے عمرو بن عاص رضی اللہ عنہ کو لازم پکڑ لیا، اور وہ ان کے ساتھ مصر کی فتح میں حاضر تھے، اور جب فتنہ آیا تو آپ نے ان فتنوں کی تاریکی سے اغماض برتتے ہوئے صحیح حق پانے کی امید میں عمرو بن عاص رضی اللہ عنہ سے لزوم کیے رکھا، تو اس طرح زہیر رحمہ اللہ نے اس حدیث کے مفہوم کے ذریعے سے اجتہاد کیا۔

٥٩١٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ هَانِئٍ ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِيُّ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، وَابْنُ لَهِيعَةَ قَالَا : أَنْبَأَ ابْنُ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ قَيْسٍ التُّجِيبِيِّ ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ قَيْسٍ الْبَلَوِيِّ (١) ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ رِمْثَةَ الْبَلَوِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ ، وَخَرَجْنَا مَعَهُ فَنَعَسَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ ، فَقَالَ : رَحِمَ اللَّهُ عَمْرًا قَالَ : فَتَذَاكَرْنَا كُلَّ إِنْسَانٍ اسْمُهُ عَمْرٌو ، فَنَعَسَ ثَانِيًا فَاسْتَيْقَظَ ، فَقَالَ : رَحِمَ اللَّهُ عَمْرًا ، ثُمَّ نَعَسَ الثَّالِثَةَ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ ، فَقَالَ : رَحِمَ اللَّهُ عَمْرًا فَقُلْنَا : مَنْ عَمْرٌو يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ .

قَالُوا : مَا بَالُهُ؟ قَالَ : ذَكَرْتُهُ إِنِّي كُنْتُ إِذَا نَدَبْتُ (٢) النَّاسَ إِلَى الصَّدَقَةِ ، فَجَاءَ بِالصَّدَقَةِ فَأَجْزَلَ (٣) فَأَقُولُ لَهُ : مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا ؟ فَيَقُولُ : مِنْ عِنْدِ اللهِ ، وَصَدَقَ عَمْرٌو إِنَّ لِعَمْرٍو خَيْرًا كَثِيرًا قَالَ زُهَيْرٌ : فَلَمَّا كَانَتِ الْفِتْنَةُ (٤) قُلْتُ : أَتبَعُ هَذَا الَّذِي قَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ مَا قَالَ فَلَمْ أُفَارِقْهُ (٥) . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ ، وَلَمْ يُخرِّجَاهُ [1].

علقمہ بن رمثہ البلوی فرماتے ہیں: رسول اللہ ﷺ نے عمرو بن العاص رضی اللہ عنہ کو بحرین کی جانب بھیجا، پھر رسول اللہ ﷺ ایک جنگی مہم میں روانہ ہوئے ہم بھی آپ کے ہمراہ تھے، اس دوران رسول اللہ ﷺ کو اونگھ آئی، پھر آپ اونگھ سے بیدار ہو گئے پھر فرمایا: اللہ تعالیٰ عمرو پر رحم فرمائے، راوی کہتے ہیں: ہم نے ہر اس شخص کو یاد کیا جس کا نام عمرو تھا، رسول اللہ ﷺ کو پھر دوبارہ اونگھ آئی، جب آپ ﷺ اونگھ سے بیدار ہوئے تو پھر فرمایا: اللہ تعالیٰ عمرو پر رحم فرمائے، تیسری مرتبہ پھر آپ ﷺ کو اونگھ آئی، جب آپ اونگھ سے بیدار ہوئے یہی فرمایا: اللہ تعالیٰ عمرو پر رحم فرمائے، ہم نے پوچھا یا رسول اللہ ﷺ کون عمرو؟ آپ ﷺ نے فرمایا: عمرو بن العاص، صحابہ کرام رضی اللہ عنہم نے پوچھا: یا رسول اللہ ﷺ ان کو کیا ہوا؟ آپ ﷺ نے فرمایا: مجھے یاد آ رہا ہے کہ میں جب بھی لوگوں کو صدقہ کرنے کی ترغیب دلایا کرتا تھا تو عمرو بن العاص بہت دل کھول کر صدقہ کیا کرتا تھا، میں اس سے پوچھتا تھا کہ عمرو یہ سب تمہارے پاس کہاں سے آیا تو وہ کہتا: اللہ تعالیٰ کی طرف سے۔ واقعی عمر سچ کہتا تھا، بے شک عمرو کے لئے ”خیر کثیر“ ہے۔ زہیر رحمۃ اللہ فرماتے ہیں: جب فتنہ کا وقت آیا تو میں نے کہا: ”میں اس شخص کی پیروی کروں گا کیونکہ رسول اللہ ﷺ نے اس کے عمل کو پسند کیا ہے، میں اس سے جدا نہیں ہوں گا“۔

---

[1] المستدرك على الصحيحين (٥٩١٦) وقال الحاكم : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ. یہ حدیث صحیح الاسناد ہے لیکن امام بخاری اور امام مسلم رحمہما اللہ نے اس کو نقل نہیں کیا۔ ذہبی نے حاکم کی تصحیح سے موافقت کی ہے۔ اس حدیث کی اسناد حسن ہے زہیر بن قیس البلوی کی وجہ سے کیونکہ یہ ثقہ نہیں ہیں (جیسا کہ یعقوب بن سفیان کی المعرفۃ والتاریخ) کے حوالے نقل کیا جائے گا اس کی وجہ یہ ہے کہ وہ اپنے قلیل احوال کی وجہ سے صدوق حسن الحدیث ہیں، اور اس سند کے باقی رجال ثقہ ہیں۔

[١] ابوشداد زہیر بن قیس البلوی المصری، شجاعان فاتحین کے کمانڈر تھے، کہا گیا: کہ ان کو نبی ﷺ کی صحبت ملی تھی، یہ جہاد کے خوگر شجاع زاہد اور عبادت گزار تھے، رومیوں اور بربریوں سے ان کے کئی معرکے ہوئے، اور یہی وہ بہادر کمانڈر ہیں جنہوں نے بربروں کے سردار ''کسیلہ'' کو قتل کیا تھا، زہیر رحمہ اللہ رومیوں سے معرکے کے دوران قتل ہوئے، بلاد المغرب برقہ (لیبیا) میں رومیوں کی کثیر تعداد نے زہیر رحمہ اللہ کو گھیر لیا تھا اس وقت زہیر رحمہ اللہ کے ساتھ چالیس آدمی تھے ان تمام افراد نے بڑی بہادری اور ثابت قدمی سے رومیوں کا مقابلہ کیا یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ نے ان تمام مجاہدین کو شہادت سے سرفراز فرمایا رحمہم اللہ بہادری شجاعت اور ثابت قدمی کا یہ واقع راجح قول کے مطابق ٧٦ھ میں پیش آیا۔ دیکھو: تاريخ دمشق (١١٢/١٩) ، الكامل في التاريخ (٤٥٣/٣) الأعلام (٥٣/٣) .

[٢] (ندبت الناس إلى الصدقة): سے مراد جب بھی میں نے لوگوں صدقہ کرنے کی طرف بلایا۔ أي دعوتهم إليها . يقال : ندب القوم إلى الأمر يندبهم ندبا . إذا دعاهم وحثهم . انظر: لسان العرب (٧٥٤/١) مادّة : ندب .

[٣] (فأجزل) فأكثر. والجزيل : الكثير. أجزلت له من العطاء : أي أكثرت. والمقصود: جب بھی عمرو بن العاص رضی اللہ عنہ صدقہ لے کر آتے تو وہ کثیر مال صدقہ کرتے تھے۔ دیکھو: لسان العرب (١٠٩/١١) مادة : جزل .

[٤] اس فتنہ سے مراد جمل وصفین کا فتنہ ہے۔

سعید بن ابی مریم: یہ ابو محمد سعید بن الحکم بن محمد بن سالم الجمحی ہیں مصری ہیں۔ لیث: یہ ابن سعد بن عبدالرحمن الفہمی الفقیہ ہیں امام ہیں حافظ ہیں۔ اور ابن لھیعہ: یہ عبداللہ بن لھیعہ بن عقبہ الحضرمی ہیں۔ اور ابن ابی حبیب: یہ یزید بن ابی حبیب سوید الازدی مولاھم المصری ہیں۔

ڈاکٹر عبداللہ بن مراد سلفی نے اپنی کتاب [تعليقات على ما صححه الحاكم في المستدرك ووافقه الذهبي - دار الفضيلة / الرياض و ط : ١٤١٨/١ھ] رقم [١٠١٦] میں " يزيد بن أبي حبيب " کے بارے میں وہم کیا ہے۔ تخریج کے مصادر میں ان کا نام صراحت کے ساتھ بیان کیا جا رہا ہے۔

✡ تخریج:

اس حدیث کو احمد نے اپنی مسند (۳۹/۵۱۳) اور الخلال نے السنہ (۶۸۸) میں اور ابن ابی عاصم نے الآحاد والمثانی (۲۶۱۳)، (۷۹۷) میں لیث بن سعد کے طریق سے اسی اسناد کے ساتھ روایت کیا ہے۔ اور اس حدیث میں شعیب الارناؤوط نے توقف کیا ہے۔

ترجمہ زہیر بن قیس البلوی: زہیر رحمہ اللہ سے ایک یہی حدیث مروی ہے، اور ان سے روایت کرنے میں ان کے چچا علقمہ بن رمثہ البلوی منفرد ہیں، اور اس روایت کو سوید بن قیس التجیبی کے علاوہ کسی اور نے روایت نہیں کیا، اس تمام تر صورتحال کے ساتھ حاکم نے اس حدیث کی سند کو صحیح قرار دیا ہے، اور ذہبی نے حاکم کی اس تصحیح کی موافقت کی ہے، اور ہیثمی نے مجمع الزوائد (۱۵۸۹۱) میں کہا ہے: [اس حدیث کو احمد اور طبرانی نے روایت کیا ہے، اور احمد اور طبرانی کی ایک سند کے رجال ثقات ہیں]۔ اس حدیث کی یہ دو توثیق اس کے صحیح ہونے کی ضمانت ہیں۔

یعقوب بن سفیان نے زہیر بن قیس البلوی کا ذکر اہل مصر کے ثقہ تابعین میں کیا ہے۔ المعرفہ والتاریخ (۲/۵۱۲)۔ ابن حبان نے زہیر بن قیس البلوی کا ذکر ثقات (۶/۳۳۷) میں۔

ابن یونس اپنی تاریخ (۱/۱۸۹) میں کہتے ہیں: [کہا جاتا ہے: ان کو نبی ﷺ کی صحبت حاصل ہے] اور ایسا ابن ماکولا نے الاکمال (۴/۱۵۸) میں کہا ہے۔ ابن یونس نے یہ زیادہ بیان کیا: [شرف صحابیت کے ساتھ ساتھ انہوں نے بعض تابعین سے روایت کی ہے] پھر اس باب میں حدیث ذکر کر کے کہا: [اس حدیث کو علقمہ سے زہیر کے علاوہ کسی اور نے بیان نہیں کیا ہے، اور یہ دونوں صحابی ہیں]۔ ابن عساکر کہتے ہیں: [ان کے ترجمہ میں ابن مندہ نے کہا ہے: علقمہ بن رمثہ البلوی، یہ وہ صحابی ہیں جنہوں نے بیعت رضوان میں شرکت کی تھی، اور مصر کی فتح میں حاضر تھے۔ ان سے زہیر بن قیس البلوی نے روایت کی ہے، اور وہ صحابہ میں سے ہیں] تاریخ دمشق (۹/۱۱۳)۔ اور ابن مندہ کا یہ قول: [یہ صحابہ میں سے ہیں] زہیر پر بھی عائد ہوتا ہے، کیونکہ جب اس نے علقمہ رضی اللہ عنہ سے حدیث بیان کی کہا: [یہ ان اصحاب میں سے ہیں جنہوں نے نبی ﷺ کے ہاتھ پر درخت کے نیچے بیعت کی تھی] تو اس صحبت کے وصف کے اس قول کی تکرار کا کیا فائدہ جب یہ اصحاب الشجرہ میں سے تھے۔ ابن کثیر کہتے ہیں: [یہ صحابی ہیں]۔ البدایہ والنہایہ (۹/۲۲)۔ اور ان کا ذکر ابن الاثیر نے اسد الغابہ (۲/۳۱۷) میں اور ابن حجر نے الاصابہ (۲/۵۷۹) میں اور

سیوطی نے اپنی کتاب [حسن المحاضرۃ فی تاریخ مصر والقاہرہ (۱/۲۰۰)] میں ''ذكر من دخل مصر من الصحابة رضي الله عنهم '' مصر میں داخل ہونے والے صحابہ رضی اللہ عنہم کا ذکر۔ پھر انہوں نے زہیر بن قیس البلوی کا ذکر کیا (۱/۲۵۸) اسی کتاب میں '' ذكر من كان بمصر من مشاهير التابعين الذين رووا الحديث ''۔

امام بخاری نے اپنی تاریخ (۳/۴۲۸) میں اور ابن ابی حاتم نے الجرح والتعدیل (۳/۵۷۶) میں زہیر بن قیس البلوی کا ذکر کرکے دونوں نے سکوت کیا ہے، اور امام بخاری نے (۷/۴۰) علقمہ بن رمثہ البلوی کے ترجمہ حدیث زیر بحث ذکر کرنے کے بعد کہا: [زہیر کا علقمہ سے سماع معروف نہیں ہے]۔ اور اسی طرح کہا، اس بات کے ساتھ کے زہیر عمر میں بڑے ہیں، اور اس کا سماع علقمہ رضی اللہ عنہ سے نامنظور نہیں ہے، خاص طور پر جب وہ مصر کی فتح میں حاضر تھے کیونکہ انہوں نے حدیث کے عقب میں عمرو بن عاص رضی اللہ عنہ کے ساتھ لزوم کی صراحت کی ہے یہ قول زہیر رضی اللہ عنہ کے بارے میں شعیب الارناؤوط کا ہے۔ دیکھو: المسند (۳۹/۵۱۴)۔

شاید امام بخاری کا قول سماع کے معروف ہونے کی شرط کی سبب سے ہے، اور وہ شرط یہ ہے سماع کا ثبوت موجود ہونا، ملاقات کے امکان اور معاصر ہونا کافی نہیں ہے۔

ذہبی نے اپنی تاریخ (۵/۴۰۴) میں ان کو مجہول قرار دیا، اسی طرح حسینی نے التذکرۃ (۱/۵۲۰) میں پس حافظ ابن حجر نے اس کا جواب التعجیل (۱/۵۵۴) میں اس قول کے ساتھ دیا ہے: [حسینی نے کہا: ''مجہول''۔ میں (ابن حجر) کہتا ہوں: بلکہ وہ معروف ہیں، ان کا ذکر ابن یونس نے تاریخ مصر میں کیا ہے کہتے ہیں: کہا جاتا ہے: ان کو شرف صحابیت حاصل ہے، ان کی کنیت ابو شداد ہے، اور فتح مصر میں حاضر تھے، برقہ (لیبیا) میں ۷۶ھ میں شہید ہوئے ہیں]۔ دیکھو: التذییل علی کتب الجرح والتعدیل (۳۰۲)، موسوعہ رجال الکتب التسعہ (۱/۵۲۸-۵۲۹)۔

تحقیق اہل شام معاویہ رضی اللہ عنہ سے شدید محبت کرتے تھے، کیونکہ معاویہ رضی اللہ عنہ اہل شام کے ساتھ حلیمانہ اور کریمانہ برتاؤ کرتے تھے، معاویہ رضی اللہ عنہ نے اہل شام پر بہت احسانات کیے ہیں، معاویہ رضی اللہ عنہ اہل شام پر خلیفہ بننے سے قبل بیس سال تک ان پر گورنر رہے تھے، چنانچہ یہی وجہ ہے اہل شام آسودگی اور نقصان میں دونوں حالتوں میں معاویہ رضی اللہ عنہ کی حمایت میں رہے۔

❁ دونوں گروہوں کے مابین قتال ہونے پر اہل السنہ والجماعۃ کہتے ہیں

[١] بلاشبہ حق علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کے بہت زیادہ قریب تھا۔

دیکھو: العواصم من القواصم لإبن العربي ص (١٦٨) ، فتح الباري لإبن حجر (٦٧/١٣) .

اس حدیث کو امام مسلم نے تخریج کیا ہے:

حدثني عبيد الله القواريري ، حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير ، حدثنا سفيان ، عن حبيب بن ابي ثابت ، عن الضحاك المشرقي ، عن ابي سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذكر فيه : "قوما يخرجون على فرقة مختلفة يقتلهم اقرب الطائفتين من الحق"[١].

ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ نے نبی صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت کی اس میں یہ ذکر کیا ہے "وہ اختلاف کے وقت نکلیں گے، انھیں وہ جماعت قتل کرے گی جو دونوں میں سے حق سے زیادہ قریب ہوگی"۔

[٢] یہ جو صفین میں دونوں گروہوں کے مابین قتال ہوا تھا یہ دونوں فریقین کے مابین اجتہاد کی وجہ سے ہوا تھا، اور یہ دونوں گروہ اپنے اجتہاد کی وجہ سے معذور اور ماجور تھے۔

امام بخاری نے اس حدیث کی تخریج کی ہے:

حدثنا عبد الله بن يزيد المقري المكي ، حدثنا حيوة بن شريح ، حدثني يزيد بن عبد الله بن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن بسر بن سعيد ، عن أبي قيس ، مولى عمرو بن العاص ، عن عمرو بن العاص ، أنه سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول : " إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران ، وإذا حكم فاجتهد

---

[١] صحيح مسلم (١١٣/٣) .

ثم أخطأ فله أجر"[1].

عمرو بن عاص رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ انھوں نے اللہ کے رسول صلی اللہ علیہ وسلم کو فرماتے ہوئے سنا ہے: ”جب حاکم کوئی حکم دینے کا ارادہ کرے اور اجتہاد سے کام لے، پھر صحیح حکم دینے میں کامیاب ہو جائے، تو اس کے لیے دوہرا اجر ہے۔ اور اگر حکم دینے کا ارادہ کرے اور صحیح حکم دینے کی پوری کوشش کرے، پھر ناکام ہو جائے تو اس کے لیے اکہرا اجر ہے“۔

۳۰ اہل السنہ والجماعۃ اس بات پر متفق ہیں کہ صحابہ رضی اللہ عنہم پر طعن کرنا حرام ہے۔

امام بخاری نے اس حدیث کی تخریج کی ہے:

حدثنا آدم بن ابي إياس , حدثنا شعبة، عن الاعمش، قال: سمعت ذكوان يحدث، عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه , قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:" لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه". تابعه جرير , وعبد الله بن داود , وابو معاوية , ومحاضر، عن الاعمش [2].

ہم سے آدم بن ابی ایاس نے بیان کیا، ہم سے شعبہ نے بیان کیا، ان سے اعمش نے بیان کیا، کہا میں نے ذکوان سے سنا اور ان سے ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ نے بیان کیا کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”میرے اصحاب کو برا بھلا مت کہو۔ اگر کوئی شخص احد پہاڑ کے برابر بھی سونا (اللہ کی راہ میں) خرچ کر ڈالے تو ان کے ایک مدغلہ کے برابر بھی نہیں ہو سکتا اور نہ ان کے آدھے مد کے برابر“۔ شعبہ کے ساتھ اس حدیث کو جریر، عبداللہ بن داود، ابومعاویہ اور محاضر نے بھی اعمش سے روایت کیا ہے۔

اور اس حدیث کی تخریج عبدالرزاق ”امالی“ میں کی ہے۔

" إذا ذكر أصحابي فأمسكوا ، وإذا ذكر القدر فأمسكوا ، وإذا ذكر

---

[1] صحيح البخاري (٦٩١٩).

[2] صحيح البخاري (٧٤٧٠).

النجوم فأمسكوا "[1].

جب میرے صحابہ کا ذکر کیا جائے تو خاموش ہو جاؤ، اور جب تقدیر کا ذکر کیا جائے تو بھی خاموش ہو جاؤ، اور جب ستاروں کا ذکر کیا جائے تو خاموش ہو جاؤ۔

[1] الأمالي في آثار الصحابة لعبد الرزاق (٥١) صححه الألباني . الصحيحة و صحيح الجامع (٥٤٥) . وهذا اسناد صحيح الى طاوس بن كيسان .

❁ دوسری فصل: فتنہ صفین کے بارے میں صحابہ رضی اللہ عنہم کا موقف

اس ضمن میں تین مباحث ہیں:

- پہلی بحث: وہ صحابہ جو صفین میں علی رضی اللہ عنہ کے ہمراہ تھے۔
- دوسری بحث: وہ صحابہ رضی اللہ عنہم جو صفین میں معاویہ رضی اللہ عنہ کے ہمراہ تھے۔
- تیسری بحث: وہ صحابہ رضی اللہ عنہم جو صفین کے معاملے سے علیحدہ رہے۔

صحابہ رضی اللہ عنہم کا فتنہ صفین سے متعلق مؤقف

اس سے قبل کے اس موضوع پر بات شروع کی جائے یہ ضروری ہے کہ ان ضعیف خبروں کے بارے میں گفتگو کی جائے جو مبالغہ آرائی کی حد تک روایت کی گئی ہیں اُن صحابہ رضی اللہ عنہم کے بارے میں جو جمل اور صفین میں خلیفۃ المسلمین علی رضی اللہ عنہ کے ساتھ حاضر تھے۔ اور خصوصاً بدری صحابہ رضی اللہ عنہم سے متعلق جمل اور صفین میں حاضر ہونے سے متعلق بہت زیادہ مبالغۃ آرائی سے کام لیا گیا ہے اور اس مبالغہ آرائی کا سبب محض کثرت صحابہ رضی اللہ عنہم بیان کرنے کی رغبت تھی کہ دوسرے فریق کے مقابلے پر ان صحابہ رضی اللہ عنہم نے علی رضی اللہ عنہ کی نصرت کی تھی۔

امام ذہبی فرماتے ہیں: (حبة بن جوين العربي الكوفي عن علي، یہ غالی شیعہ تھا، یہ وہی شخص ہے جس نے یہ بیان کیا ہے کہ علی رضی اللہ عنہ کے ہمراہ ۸۰ بدری صحابہ رضی اللہ عنہم صفین میں حاضر تھے۔ اور یہ بات محال ہے)[1]۔

اسی کے مثل ابو الفرج ابن الجوزی کا قول ہے انہوں نے کہا: (یہ شخص حبہ بن جوین العرنی الکوفی جھوٹا/کذاب شخص ہے)، اور حافظ ابن حجر نے یہ قول تعلیقاً نقل کیا ہے کہ (اللہ کی قسم یہ تو اس وقت ہوسکتا ہے جب حبہ تک اس کی روایت کی سند صحیح ہو)[2]۔

پس یہ تینوں حفاظ اس بات پر متفق ہیں کہ صحابہ رضی اللہ عنہم کی اس تعداد کو بیان کرنے میں مبالغہ آرائی/کذب بیانی ہے اور یہ صحیح نہیں ہے۔

اور اس بارے میں امام ابو عبد اللہ احمد بن حنبل نے متنبہ کیا ہے کہ بعض اہل کوفہ کے درمیان شیعیت پھیل گئی تھی اور انہوں نے کثرت کے ساتھ اس بات کی افتراء پردازی لوگوں کے مابین کرکے یہ دعویٰ کرتے رہے کہ اصحاب بدر کی یہ تعداد جمل اور صفین کے معرکوں میں علی رضی اللہ عنہ کے ہمراہ حاضر تھی، چنانچہ حق بات تو یہی ہے کہ اصحاب بدر رضی اللہ عنہم مذکورہ دونوں گروہوں کے ساتھ جمل اور صفین کے معرکوں میں حاضر نہیں تھے۔

---

[1] (ميزان الاعتدال (١/٤٥٠).

[2] (تهذيب التهذيب : ١٧٧/٢) .

اسحاق بن ابراہیم بن ہانی النیسا بوری کا قول ہے کہ مجھ سے ابوعبداللہ نے فرمایا:

"لم يشهد مسروق الجمل ، ولا مرة ، أما مرة فلحق بالديلم ولم يشهد الجمل ، ثم قال : أما أهل الكوفة فلو قدروا أن يلطخوا كل أحد لفعلوا" [1].

مسروق جمل میں حاضر نہیں تھے، اور نہ ہی مُرّ ۃ حاضر تھے، اور مُرّ ۃ وہ تو دیلم چلے گئے تھے اور جمل میں حاضر نہیں ہوئے تھے، ابوبکر الخلال کہتے ہیں: یہ جو اہل کوفہ ہیں اگر وہ اس معاملہ میں جھوٹ اور کذب بیانی کر کے سب کو ملوث کرنے کی قدرت رکھتے تو ہر ایک کو اس معاملہ میں ملوث کر دیتے۔

مسروق: یہ ابن الاجدع ہیں۔ اور مُرّ ۃ: یہ مُرّ ۃ الطیب ہیں۔ اور یہ روایت دوبارہ اپنے مقام پر بیان کی جائے گی۔

✪ تخریج:

اس روایت کو ابوبکر الخلال نے السنہ (۷۳۱) میں اسحاق بن ابراہیم بن ہانی النیسابوری کے طریق سے اسی کے ساتھ تخریج کیا ہے۔

چنانچہ یہ ہر محقق کے لیے یہ ضروری ہے کہ وہ جمل اور صفین کے معرکوں میں بدری صحابہ رضی اللہ عنہم اجمعین اور جلیل القدر التابعین رحمہم اللہ کی حاضر ہونے سے متعلق روایات کو بیان کرنے سے احتراز کرے ان ذوشان صحابہ رضی اللہ عنہم اور اجلہ تابعین رحمہم اللہ کا جمل اور صفین کے معرکوں میں حاضر ہونے سے متعلق روایات سے متعلق زمانہ قدیم سے ان کا جھوٹا ہونا ظاہر ہو چکا ہے۔

❀❀❀❀

[1] مسائل الامام ااحمد بن حنبل ، رواية اسحاق بن ابراهيم بن هانى النيسابوري (٢٠٢٩) .

✿ صفین میں علی ومعاویہ رضی اللہ عنہما کے ساتھ بدری صحابہ رضی اللہ عنہم کے حاضر ہونے سے متعلق مبالغہ آرائی

چنانچہ یہ ہر محقق کے لیے یہ ضروری ہے کہ وہ جمل اور صفین کے معرکوں میں بدری صحابہ رضی اللہ عنہم اجمعین اور جلیل القدر التابعین رحمہم اللہ کی حاضر ہونے سے متعلق روایات کو بیان کرنے سے احتراز کرے ان ذوشان صحابہ رضی اللہ عنہم اور اجلہ تابعین رحمہم اللہ کا جمل اور صفین کے معرکوں میں حاضر ہونے سے متعلق روایات سے متعلق زمانہ قدیم سے ان کا جھوٹا ہونا ظاہر ہو چکا ہے۔ اصحاب تراجم و تصانیف نے ان روایات کا ذکر اپنی تصنیفات میں کیا ہے مگر وہ اصل حقیقت سے دور ہٹتے چلے گئے، انہوں نے اپنے تراجم اور تصانیف میں ان روایات کی صحت کا التزام نہیں کیا، بلکہ ان میں سے بعض جیسے مثال کے طور پر ابن عبدالبر نے ''الاستیعاب'' میں بہت زیادہ وسعت کے ساتھ ان روایات کا ذکر کیا یہاں تک کہ انہوں نے ایسے امور تک کا ذکر کیا جو کہ قطعی طور پر مبنیٰ بر خطا تھے، پھر ان سوانح حیات/ تراجم پر اعتماد کرتے ہوئے انہیں اپنی تصنیفات میں درج کر دیا!!

اس طرح سے صفین میں صحابہ رضی اللہ عنہم کے حاضر ہونے کی تعداد سے متعلق یہ امر دو سبب سے دشوار گزار ہوتا چلا گیا وہ دونوں سبب درج ذیل ہیں:

① ان روایات میں صفین میں حاضر ہونے والے صحابہ رضی اللہ عنہم کے ناموں کا آپس میں بڑا گڈمڈ ہونا ہے۔

② اور جو لوگ صفین میں حاضر تھے ان کی صحابیت میں اختلاف واقع ہونا اور جو روایت ان لوگوں کی عدم صحابیت کے بارے میں تھیں ان روایات کو ترجیح نہیں دی گئی۔

✿ صحابہ رضی اللہ عنہم کے ناموں کی تخلیط کی مثال:

خلیفہ بن خیاط کہتے ہیں اس ناموں کی تخلیط کے بارے میں ذہبی نے خلیفہ بن خیاط سے نقل کی ہے: [جو بدری صحابہ رضی اللہ عنہم امیر المومنین علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کے ساتھ صفین میں حاضر تھے ان کے

نام: سهل بن حنيف ، وخوات بن جبير<١> ، وأبو أسيد الساعدي<٢> ، وأبو اليسر<٣> ، ورفاعة بن رافع الأنصاري <٤> **اور ابو ایوب الانصاری** رضی اللہ عنہم **اس بات کے ساتھ کہ ان کا صفین میں حاضر ہونے سے متعلق اختلاف ہے**<٥>**۔**

اور حاکم نے اس روایت کی تخریج کی ہے:

حدثنا علي بن حمشاد العدل ، ثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا عارم أبو النعمان ، ثنا حماد بن زيد ، عن يزيد بن حازم ، عن سليمان بن يسار **سے مروی ہے کہ عثمان** رضی اللہ عنہ **کی شہادت سے پہلے، ابو اسید ساعدی** رضی اللہ عنہ **کی بینائی زائل ہوگئی تھی، آپ کہا کرتے تھے: ''اس اللہ کا شکر ہے جس نے مجھے نبی اکرم** صلی اللہ علیہ وسلم **کی حیات مبارکہ میں بینائی سے نوازا،**

---

١ صفین میں خوات بن جبیر رضی اللہ عنہ کے حاضر ہونے کی بابت روایت صحیح نہیں ہے، کیونکہ خلیفہ بن خیاط نے ان کی صفین میں حاضری سے متعلق اقتباس ابن ابی رافع کی کتاب سے لیا ہے، اور یہ کتاب اس باب میں قابل اعتماد ذریعہ نہیں ہے، دیکھو ترجمہ'' السادسة عشر'' ''ابن ابی رافع کی کتاب'' تسمية من شهد مع علي رضي الله عنه مشاهده'' جو بدری صحابہ رضی اللہ عنہم امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ کے ساتھ حاضر تھے۔

٢ مالک بن ربیعہ بن البدن رضی اللہ عنہ، یہ انصار کے بڑے عمر/ رسیدہ لوگوں میں سے تھے، بدر میں حاضر تھے اور اس کے واقعات کو دیکھ رہے تھے، ابن سعد اور خلیفہ بن خیاط کہتے ہیں ۴۰ھ میں وفات پائی ہے۔ ابوحفص الفلاس کہتے ہیں: ۳۰ھ میں وفات پائی ہے۔ عمر کے آخری حصے میں ان کی بینائی چلی گئی تھی۔ سير أعلام النبلاء (٥٣٨/٢) .

٣ ذہبی نے ابی الیسر کعب بن عمرو الانصاري رضی اللہ عنہ میں ذکر کیا ہے یہ بدر اور اس کے بعد کے معرکوں میں حاضر ہوئے ہیں یہ صفین میں علی رضی اللہ عنہ کے ساتھ حاضر تھے۔ یہ صحیح نہیں ہے؛ کیونکہ اس قول کا دارومدار ابو احمد الحسن بن عبداللہ بن عبداللہ بن سعید بن اسماعیل العسکری ہے (ت: ۳۸۲ھ) جس نے ''المصون في الأدب'' نامی کتاب لکھی ہے (یہ کتاب طبع ہو چکی ہے) اس کی ایک کتاب ''معرفة الصحابة'' بھی ہے اس سے یہ کتاب ابن حجر نے نقل کی ہے، اس کا ذکر المعجم المفہرس (٦٣١) میں ہے۔

٤ اور ابن حجر نے رفاعہ بن رافع الانصاری رضی اللہ عنہ کا صفین میں حاضر ہونے سے انکار کیا ہے، کہتے ہیں: [ضرار بن صرد نے اپنی سند کے ساتھ عبید اللہ بن ابی رافع تک یہ دعویٰ کیا ہے کہ وہ صفین میں حاضر تھے]۔ دیکھو: ''الحادية والعشرين'' کا ترجمہ کتاب ''تسمية من شهد مع علي رضي الله عنه مشاهده'' لابن أبي رافع .

٥ ابو ایوب انصاری رضی اللہ عنہ صفین میں علی رضی اللہ عنہ کے ساتھ حاضر نہیں تھے۔ ان کے بارے میں مزید تفصیلات آگے بیان کی جائے گی۔

پھر جب اللہ نے لوگوں کو آزمائش میں ڈالنا چاہا تو میری بصارت ختم کردی"[1]۔

اس تمام تر تفصیل کے بعد: کیسے ایک نابینا شخص جنگ میں حاضر ہوسکتا ہے، جو کہ عثمان رضی اللہ عنہ کی خلافت کے دور میں صفین کے وقوعہ سے قبل ہی نابینا ہوگیا ہو؟!!

ابن حجر تہذیب میں کہتے ہیں: [عسکری نے ذکر کیا ہے کہ ابوالیسر صفین میں علی رضی اللہ عنہ کے ساتھ حاضر تھے، اوران کی وفات ۱۲۰ سال کی عمر میں ہوئی]، اور یہ خطاء ہے، کیونکہ ابوالیسر رضی اللہ عنہ بدر میں اس وقت حاضر ہوئے جب ان کی عمر (۲۰) سال تھی جیسا کہ ابن سعد نے کہا ہے، اوران کا انتقال (۵۵) سال کی عمر میں ہوا تو اس طرح ان کی عمر تقریباً (۷۳) سال ہوئی ان کی وفات کے وقت۔ ابو الیسر رضی اللہ عنہ کی صفین میں حاضر ہونے سے متعلق قدماء میں سے خلیفہ اور عسکری کے علاوہ کسی نے ذکر نہیں کیا ہے، اور ہم تک یہ خبر انہی دونوں کے ذریعے سے پہنچی ہے۔ دیکھو: تاریخ الإسلام (۳۵۸/٤) سير أعلام النبلاء (۳۷/۲۵) تهذيب التهذيب (۳۷/۸٤).

۴ اور ابن حجر نے رفاعہ بن رافع الانصاری رضی اللہ عنہ کا صفین میں حاضر ہونے سے انکار کیا ہے، کہتے ہیں: [ضرار بن صرد نے اپنی سند کے ساتھ عبیداللہ بن ابی رافع تک یہ دعویٰ کیا ہے کہ وہ صفین میں حاضر تھے]۔ دیکھو "الحادية والعشرين " کا ترجمہ کتاب" تسمية من شهد مع علي رضي الله عنه مشاهده " لابن أبي رافع.

۵ ابوایوب انصاری رضی اللہ عنہ صفین میں علی رضی اللہ عنہ کے ساتھ حاضر نہیں تھے۔ ان کے بارے میں مزید تفصیلات آگے بیان کی جائے گی۔

---

[1] المستدرك (٦١٨٩). اس روایت کی سند صحیح ہے، سلیمان نے ابوسعید رضی اللہ عنہ کو پایا ہے کیونکہ وہ عثمان رضی اللہ عنہ کی خلافت کے زمانے میں پیدا ہوئے تھے، اور یہ دونوں مدنی ہیں۔ ابن حمشاد: یہ ابوالحسن النیسابوری ہیں، ذہبی نے ان کی توثیق کی ہے۔ حاکم کہتے ہیں: یہ ہمارے مشائخ میں سب سے زیادہ متقی اور ان کی تصانیف بہت زیادہ ہیں۔ تاریخ الاسلام (۲۵/ ۱۶۵)، سیر اعلام النبلاء (۱۵/ ۳۹۸)، رجال الحاکم فی المستدرک (۱۰۰۶)، الروض الباسم فی تراجم شیوخ الحاکم (۲۰۹)۔ اور عارم: یہ محمد بن الفضل السدوسی ہیں۔

علی رضی اللہ عنہ کے ہمراہ جو غیر بدری صحابہ رضی اللہ عنہم تھے

خزیمہ بن ثابت، اور قیس بن سعد بن عبادہ، اور ابو مسعود عقبہ بن عمرو البدري[1] اور ابو عیاش الزرقی[2] اور قرظہ بن کعب[3]، اور سھل بن سعد[4] اور جابر بن عبداللہ[5]، اور ابو قتادہ[6]، الانصار صحابہ رضی اللہ عنہم۔

اور عدی بن حاتم، اور اشعت بن قیس، اور سلیمان بن صرد اور جندب بن عبداللہ، اور جاریہ بن قدامہ، اور عبداللہ بن عباس، اور عبداللہ بن جعفر اور حسن اور حسین رضی اللہ عنہم]۔

اور اس وہب کی ایک کتاب "صفین" بھی ہے جس کا ذکر ہم نے گذشتہ صفحات میں کیا ہے۔

خطیب بغدادی کہتے ہیں: [قرظہ بن کعب رضی اللہ عنہ۔۔۔۔مدائن میں علی رضی اللہ عنہ کی صحبت میں اس وقت آئے جب علی رضی اللہ عنہ صفین کی جانب کوچ کر رہے تھے، اور صفین والے دن انصار کے جھنڈے پر تھے، اس بات کا ذکر ابوالبختری وہب بن وہب القاضی نے بواسطہ جعفر بن محمد اور اس کے شیوخ کے علاوہ لوگوں سے صفین کی خبر بیان کی]۔تاریخ بغداد (۱/۱۹۷) اور یہ خبر موضوع ہے۔

الحسن بن عثمان: یہ ابوحسان الزیادی ہیں، خطیب سے ان کی توثیق مروی ہے، ان کی ایک کتاب

---

[1] یہ خطاء ہے ابومسعود رضی اللہ عنہ صفین میں حاضر نہیں تھے ان کی سوانح حیات/ تراجم ملاحظہ فرمائیں۔

[2] خلیفہ بن خیاط کے علاوہ کسی نے بھی تاریخ اور تراجم میں ان کے متعلق صفین میں حاضر ہونے کے متعلق ذکر نہیں کیا۔

[3] ان کے صفین میں حاضر ہونے سے متعلق ابوالبختری وہب بن وہب القاضی نے بیان کیا ہے، اس کو امام احمد ابن معین اور ابوزرعہ وغیرہم نے کذب سے متہم کیا ہے۔ابن عدي کہتے ہیں: یہ شخص کذاب ہے اور وضاع ہے، اور وہ دلیری سے اپنی جھوٹی سندوں سے تمام احادیث کو جمع کرتے تھے اور اسے ثقہ راویوں پر وضع کر دیتے تھے۔

[4] تاریخ اور تراجم کی کتب میں ان کی صفین میں علی رضی اللہ عنہ کے ساتھ حاضر ہونے کی خبر سوائے خلیفہ بن خیاط کے کسی نے بیان نہیں کی۔

[5] صفین میں علی رضی اللہ عنہ کے ساتھ ان کے حاضر ہونے کی خبر صحیح نہیں ہے، اور اس خبر کا مصدر ابن الکلبی ہے۔ابن عبدالبر کہتے ہیں: [کلبی نے کہا: احد میں حاضر تھے، اور صفین میں علی رضی اللہ عنہ کے ساتھ حاضر تھے]۔الاستیعاب (۱/۲۲۰)۔

[6] ابوقتادۃ بن ربعی الانصاری رضی اللہ عنہ، احد میں حاضر تھے اور اس کے بعد کے معرکوں میں، ابن حجر الاصابہ (۷/۳۲۹) میں کہتے ہیں: [حسن بن عثمان کہتے ہیں: ۴۰ ہجری میں وفات پائی، اور علی رضی اللہ عنہ کے ہمراہ صفین میں حاضر تھے]۔

”التاریخ“ کے نام سے ہے، ان کا ترجمہ تاریخ سے متعلق احادیث میں ذکر کیا جائے گا۔

خلیفہ بن خیاط نے معاویہ رضی اللہ عنہ کے ساتھ صفین میں حاضر ہونیوالے صحابہ رضی اللہ عنہم کا ذکر کیا ہے

عمرو بن العاص، اور ان کے بیٹے عبداللہ، اور فضالہ بن عبید [1]، اور نعمان بن بشیر، اور مسلمہ بن مخلد [2]، اور بسر بن ابی ارطاۃ [3]، اور معاویہ بن حدیج الکندي، اور حبیب بن مسلمہ الفہری، اور ابوالاعورالسلمی [4]، اور ابو غادیہ الجہنی قاتل عمار [5]۔

جن تابعین کے صحابی ہونے میں اختلاف کیا گیا اس اختلاف کو ترجیح نہیں دی گئی اس کے بارے میں ایک مثال

شرجیل بن السمط بن الاسود بن جبلہ الکندی، یہ فاتحین میں سے ایک ہیرو تھے، امیر المومنین عمر بن

---

[1] فضالہ بن عبید رضی اللہ عنہ، صحیح بات یہ ہے کہ: یہ صفین میں حاضر نہیں تھے، کیونکہ معاویہ رضی اللہ عنہ نے ان کو دمشق میں اپنی جگہ امور کی دیکھ بھال کے لیے اپنا نائب مقرر کردیا تھا جب وہ صفین کے لیے روانہ ہونے والے تھے، سعید بن عبدالعزیز التنوخی کہتے ہیں: (جب معاویہ رضی اللہ عنہ صفین کے لیے نکلے تو انہوں نے فضالہ بن عبید کو دمشق پر اپنا نائب مقرر کردیا تھا۔ تاریخ ابی ذرعہ الدمشقی ص (۱۹۹)، یہ خبر اپنے قرائن کی بناء پر قبولیت کے درجے میں ہے، اس خبر کی تخریج آئندہ آئے گی، ان شاء اللہ۔

[2] مسلمہ بن مخلد رضی اللہ عنہ، ابن عساکر کہتے ہیں: یہ ایک وفد کے ساتھ معاویہ رضی اللہ عنہ کے پاس آئے اور ان کے ساتھ صفین میں حاضر ہوئے تھے اور یہ اہل فلسطین پر امیر تھے اور اہل فلسطین لشکر کے بائیں بازو پر مقرر تھے، اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ وہ صفین میں حاضر نہ تھے اور نہ ہی معاویہ رضی اللہ عنہ کے پاس وفد کے ساتھ آئے تھے جب مصر معاویہ رضی اللہ عنہ نے لے لیا تھا اس وقت ان کے پاس وفد کے ساتھ آئے تھے۔ تاریخ دمشق (۵۸ / ۵۴)۔

[3] بسر بن ابی ارطاۃ، صحیح یہ ہے کہ یہ تابعی ہیں۔

[4] ابوالاعورالسلمي، صحیح یہ ہے کہ یہ تابعی ہیں۔

[5] ابو غادیہ الجہنی قاتل عمار رضی اللہ عنہ، العبر فی خبر من غبر (۱/۳۰)۔ اس کو ذہبی نے تاریخ خلیفہ سے موسی بن زکریا التستری کی روایت کے ساتھ نقل کیا ہے، یہ صفین میں حاضر ہونے والے ان صحابہ رضی اللہ عنہم کی تعداد ہے جسے خلیفہ بن خیاط نے اپنی تاریخ ص (۱۹۴) مطبوع میں ذکر کیا ہے۔ اور ذہبی نے بعض کا ذکر الخلفاء الراشدین ص (۲۶۶) میں ذکر کیا ہے۔ اور ابن عساکر نے (۱۵/۳۴۵) میں التستری عن خلیفہ سے کچھ اجزاء کو نکالا ہے۔

خطاب رضی اللہ عنہ نے انہیں ایک لشکر کا امیر مقرر کیا تھا، پھر انھوں نے مرتدین کے خلاف قتال کیا، اور یہ قادسیہ کے شہسواروں میں سے ایک شہسوار تھے، قادسیہ کے دن سعد بن ابی وقاص رضی اللہ عنہ نے انہیں میسرہ پر مقرر کیا تھا اس دن وہ ایک نوعمر تھے پھر معاویہ رضی اللہ عنہ نے حمص پر امیر مقرر کردیا تھا تقریباً بیس (۲۰) سال وہ حمص کے امارت پر رہے اور حمص انہی کے ہاتھوں سے فتح ہوا تھا، ابن حجر الاصابہ میں کہتے ہیں: صفین میں ان کا حاضر ہونا ثابت ہے۔ یعنی معاویہ رضی اللہ عنہ کے ساتھ، لیکن ان کے صحابی ہونے میں اختلاف ہے، کہا گیا: ان کو نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی صحبت نصیب ہوئی تھی۔ کہا گیا: ان کو صحبت نہیں ملی۔ انہوں نے نبی صلی اللہ علیہ وسلم سے حدیث روایت کی ہے، ابن السکن کہتے ہیں: روایات میں ان کی صحابیت سے متعلق کوئی دلیل موجود نہیں ہے سوائے اس کی حدیث کے یعنی صلی اللہ علیہ وسلم سے ان کی یہ روایت :"لا يزال من أمتي عصابة قوامة الحق...."، اس حدیث کو ابن مندہ نے تخریج کرنے کے بعد کہا ہے: یہ حدیث غریب ہے۔ شرحبیل رحمہ اللہ نے ۴۰ھ میں وفات پائی ہے، اور کہا گیا اس کے بعد اور ان کی نماز جنازہ حبیب بن مسلمہ رضی اللہ عنہ نے پڑھائی ہے[۱]۔

ان دو مثالوں کو پیش کرنے کے بعد: آپ پر یہ بات واضح ہوگئی ہوگی کہ واقعہ صفین میں کتنے صحابہ نے شمولیت اختیار کی اور صفین کے میدان میں کتنی تعداد میں علی اور معاویہ رضی اللہ عنہما کے ساتھ حاضر ہوئے تھے۔

صحیح اخبار کے مطابق صفین میں حاضر ہونے والے صحابہ رضی اللہ عنہم کی تعداد بہت قلیل تھی۔

صحیح اخبار کے مطابق صحابہ رضی اللہ عنہم کی قلیل تعداد جمل وصفین میں حاضر تھی

ابن ابی شیبہ نے اس روایت کی تخریج کی ہے:

حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: " لَمْ يَشْهَدْ الْجَمَلَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ

---

[۱] (تاريخ دمشق (٤٥٥/٢٢) تهذيب الكمال (١٨/١٢٤) الإصابة (٣٢٩/٣) تهذيب التهذيب (٣٢٢/٤).

الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِلَّا عَلِيٌّ وَعَمَّارٌ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ فَإِنْ جَاءُوا بِخَامِسٍ فَأَنَا كَذَّابٌ " [1]۔

امام شعبی فرماتے ہیں: کہ جنگ جمل کے دن کوئی صحابیِ رسول شریک نہیں ہوئے سوائے علی، عمار، طلحہ اور زبیر رضی اللہ عنہم کے اور کوئی پانچواں صحابی شریک ہوا تو میں کذاب ہوں۔

اس روایت کی تخریج بلاذری نے کی ہے:

حدثنا شريح بن يونس ، وعمرو بن محمد قالا : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن منصور بن عبد الرحمن قال : قال الشعبي : " لَمْ يَشْهَدْ الْجَمَلَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ غَيْرُ عَلِيٍّ ، وَعَمَّارٌ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ فَإِنْ جَاءُوا بِخَامِسٍ فَأَنَا كَذَّابٌ " [2].

امام شعبی فرماتے ہیں: کہ جنگ جمل کے دن کوئی صحابی صلی اللہ علیہ وسلم شریک نہیں ہوئے سوائے علی، عمار، طلحہ اور زبیر رضی اللہ عنہم کے اور کوئی پانچواں صحابی شریک ہوا تو میں کذاب ہوں۔

اس روایت کی تخریج احمد نے "العلل" میں کی ہے:

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلَ قَالَ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : قال الشعبي : "لَمْ يَشْهَدْ الْجَمَلَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ

---

[1] مصنف ابن ابی شیبہ (۳۸۹۴۷) اس حدیث کی سند جید ہے، منصور بن عبد الرحمن کی وجہ سے یہ غدانی بصری اشل ہیں، ان کو محدثین کی ایک جماعت نے ثقہ کہا ہے، ابو حاتم کہتے ہیں: یہ قوي نہیں ہیں، ان کی حدیث لکھی جاتی ہے لیکن حجت نہیں ہے، ان سے امام مسلم نے احتجاج کیا ہے، ابن حجر کہتے ہیں: سچے (صدوق) ہیں احادیث میں وہم کرتے ہیں۔ اس سند کے باقی رجال ثقات ہیں اور بخاری و مسلم کے رجال ہیں۔ ابن علیہ: یہ ابو بشر سماعیل بن ابراہیم اسدی ہیں۔ خلال کی السنہ کے محقق نے منصور کے تعیین میں وہم کیا ہے، محقق نے یہ گمان کیا کہ منصور الحجبی ہیں، جو ثقہ ہیں۔ التقریب (٦٩٠٤)۔

[2] انساب الاشراف (٢/٢٦٧)۔ شریح بن یونس: ابن سعد ان کے متعلق فرماتے ہیں: ان کی کنیت ابو الحارث ہے، یہ بنت قریش مستعملي کے شوہر ہیں، انہوں نے کئی کتابوں کی تصنیف کی ہے، احادیث کی تخریج کی ہے اور ان کتب سے احادیث کو بیان کیا ہے، یہ ثقہ ہیں. الطبقات الکبری (٧/٣٥٧)۔ وعمرو بن محمد: یہ ابن بکیر الناقد ہیں، ابو عثمان ان کی کنیت ہے بغداد کے رہنے والے ہیں۔ ثقہ حافظ ہیں حدیث میں وہم کرتے ہیں۔ التقریب (۵۱۰۶)۔

الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ غَيْرُ عَلِيٌّ ، وَعَمَّارٌ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ فَإِنْ جَاءُوا بِخَامِسٍ فَأَنَا كَذَّابٌ"[1].

امام شعبی فرماتے ہیں: کہ جنگ جمل کے دن کوئی صحابی رسول شریک نہیں ہوئے سوائے علی، عمار، طلحہ اور زبیر رضی اللہ عنہم کے اور کوئی پانچواں صحابی شریک ہوا تو میں کذاب ہوں۔

ابوبکر الخلال نے اس روایت کی سند میں مخالفت کرتے ہوئے کہا:

قرئ على عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي قال : ثنا سفيان ، قال : ثنا منصور بن عبد الرحمن قال : قال الشعبي : "لم يشهد الجمل من أصحاب النبي عليه السلام غير علي ، وعمار ، وطلحة ، والزبير ، فإن جاوزوا بخامس فأنا كذاب"[2].

امام شعبی فرماتے ہیں: کہ جنگ جمل کے دن کوئی صحابی رسول شریک نہیں ہوئے سوائے علی، عمار، طلحہ اور رضی اللہ عنہم کے اور کوئی ان میں پانچوں صحابی شریک ہوا تو میں کذاب ہوں۔

خلیفہ بن خیاط کہتے ہیں:

بشر بن المفضل قال : نا منصور بن عبد الرحمن ، عن الشعبي قال : "من حدثك أنه شهد الجمل من أهل بدر غير أربعة أو إن جاؤوا بخامس ؛ كان علي و عمار ناحية و وطلحة والزبير في ناحية"[3].

امام شعبی کہتے ہیں: جو تجھ سے بیان کرے کہ جمل میں اہل بدر میں سے چار کے علاوہ پانچواں بھی شامل تھا؛ علی اور عمار رضی اللہ عنہما ایک طرف اور دوسری طرف طلحہ وزبیر رضی اللہ عنہما تھے۔

ابن عبد ربہ فرماتے ہیں: شعبی کی حدیث سے کہتے ہیں:

"من زعم أنه شهد الجمل من أهل بدر إلا أربعة فكذبه و كان علي و

---

[1] العلل ومعرفة الرجال (٤٠٩٦) رواية ابنه عبد الله .

[2] السنة للخلال (۷۲۹) یہ خبر جید ہے، اس سند میں خلال نے مخالفت کی ہے۔

[3] تاریخ خلیفہ ص (۱۷٦) یہ خبر جید ہے، اور یہ سند معلق ہے، اس روایت کے رجال ثقہ ہیں۔

عمار في ناحية ، وطلحة والزبير في ناحية" [1].

جو یہ دعوی کرے کہ جمل میں اہل بدر میں سے چار کے علاوہ صحابہ رضی اللہ عنہم حاضر تھے پس اس نے جھوٹ بولا علی اور عمار رضی اللہ عنہما ایک طرف تھے اور ایک طرف طلحہ وزبیر رضی اللہ عنہما تھے۔

طبری نے اس کو تخریج کیا ہے:

(كتب إلي السري) عن شعيب عن سيف عن عمرو بن محمد عن الشعبي قال بالله الذي لا إله إلا هو ما نهض في ذلك الامر إلا ستة بدريين ما لهم سابع فقلت اختلفتما قال لم نختلف إن الشعبي شك في أبي أيوب أخرج حيث أرسلته أم سلمة إلى علي بعد صفين أو لم يخرج إلا أنه قدم عليه فمضى إليه وعلي يومئذ بالنهروان [2].

سری نے شعیب، سیف اور عمرو بن محمد کے حوالے سے امام شعبی کا یہ بیان میرے پاس لکھ کر روانہ کیا کہ قسم ہے اس ذات کی کہ جس کے علاوہ کوئی معبود نہیں اس تمام اختلاف میں صرف چھ (٦) بدری شامل ہوئے اور ساتواں ان کے ساتھ کوئی نہ تھا، سیف راوی کہتا ہے میں نے مجالد اور عمرو بن محمد سے کہا کہ شعبی کے بیان میں تم دونوں کا اختلاف ہے، انہوں نے جواب دیا کوئی اختلاف نہیں بلکہ امام شعبی کو ابوایوب انصاری رضی اللہ عنہ کے بارے میں شک پیدا ہو گیا تھا کہ جب صفین کے بعد ام المومنین ام سلمہ رضی اللہ عنہا نے انہیں بھیجا تھا، آیا وہ گئے یا نہیں، اتنا ضرور معلوم ہوا کہ ابوایوب رضی اللہ عنہ علی رضی اللہ عنہ کے پاس اس وقت گئے ضرور تھے جب کہ علی رضی اللہ عنہ نہروان کی جنگ میں مشغول تھے۔

طبری نے اس کو تخریج کیا ہے:

(كتب إلي السري) عن شعيب عن سيف عن مجالد عن الشعبي قال بالله الذي لا إله إلا هو ما نهض في تلك الفتنة إلا ستة بدريين مالهم

---

[1] العقد الفرید (٥ / ٧٥) یہ خبر شواہد کی وجہ سے جید ہے۔

[2] تاریخ الطبری (٣ / ٦) یہ خبر شواہد کی وجہ سے جید ہے، اس کی سند ضعیف ہے۔

سابع أو سبعة ما لهم ثامن [1].

سری نے شعیب، سیف اور مجالد کے حوالے سے مجھے تحریر کیا کہ امام شعبی فرمایا کرتے تھے: قسم ہے اس ذات کی جس کے علاوہ کوئی معبود نہیں کہ اس فتنے میں صرف چھ بدری صحابہ رضی اللہ عنہم مبتلا ہوئے۔ ان کے ساتھ ساتواں بدری نہ تھا، یا امام شعبی نے یہ فرمایا: کہ صرف سات بدری اس فتنہ میں مبتلا ہوئے اور آٹھواں ان کے ساتھ شریک نہ تھا۔

ان خبروں کے الفاظوں کو جمع کرنے کے بعد: امام شعبی کے کلام کا جو مقصد ظاہر ہوتا ہے وہ یہ ہے کہ جمل میں فقط چار (۴) بدری صحابہ رضی اللہ عنہم شامل تھے۔

اور طبری کی دونوں روایات: جمل اور صفین دونوں کے بارے میں شامل ہیں۔

پس مجموعی طور پر جمل اور صفین میں بدری صحابہ رضی اللہ عنہم کی تعداد: چھ (٦) تھی، ان میں سے چار (۴) بدری صحابی جمل میں حاضر تھے۔ ان بدری صحابہ رضی اللہ عنہم میں سے دو (۲) جمل میں شہید ہوئے (طلحہ * اور زبیر رضی اللہ عنہما)۔

(*): طلحہ رضی اللہ عنہ کے بارے میں واقدی نے ذکر کیا ہے وہ بنی تیم سے تعلق رکھتے تھے بدر میں حاضر تھے، اور ذکر کیا کہ نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے طلحہ اور سعید بن زید رضی اللہ عنہما کو قریش کے قافلے کی ٹوہ لینے کے لیے بھیجا تھا، تو اسی اثناء میں ان دونوں کی غیر موجودگی میں معرکہ بدر شروع ہو گیا تھا، پس رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ان دونوں کے لیے تیر اور دونوں کو بدریوں کے اجر میں شامل رکھا۔ پس وہ دونوں تیر کے مال غنیمت اور اجر کے ساتھ بدریوں میں شامل تھے۔ دیکھو: تاریخ دمشق (٦٨/٢٥) سير أعلام النبلاء (٦١/١٣).

پس صفین میں بدری صحابہ رضی اللہ عنہم کی تعداد: چار (۴) تھی جن میں علی اور عمار اور سھل بن حنیف رضی اللہ عنہم معروف ہیں، اور چوتھے شاید خزیمہ بن ثابت رضی اللہ عنہ ہیں ان کا بدر میں حاضر ہونا مختلف الفیہ معاملہ ہے*۔

(*): خزیمہ بن ثابت الانصاری رضی اللہ عنہ کا بدری ہونا شعبہ اور حکم کے نزدیک ثابت ہے، اسے امام

[1] تاریخ الطبری (٦/٣) یہ خبر شواہد کی وجہ سے جید ہے، اس کی سند ضعیف ہے۔

احمد نے ''العلل'' میں تخریج کیا ہے۔

عثمان رضی اللہ عنہ کے قتل کے فتنے کے بعد فتنوں کے دوران صحابہ رضی اللہ عنہم کب تک زندہ رہے

٤٣٢١ - حَدثنِي أَبي قَالَ حَدثنَا يحيى بن سعيد عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سعيد بن الْمسيب قَالَ "وَقعت يَعْنِي الْفِتْنَة وَلم يبْقى من أهل بدر أحد وَقَالَ يحيى * مرّة أُخْرَى لم يبْقى من الْمُهَاجِرين أحد" [1].

سعید بن مسیب فرماتے ہیں: ''جب فتنہ وقوع پذیر ہوا تو اہل بدر رضی اللہ عنہم میں سے کوئی بھی باقی نہیں بچا، یحییٰ نے دوسری بار کہا: مہاجرین صحابہ رضی اللہ عنہم میں سے کوئی بھی نہ رہا''۔

(*): یحیی سے مراد یحیی بن سعید القطان ہیں جیسا کہ خلال کی السنہ (٧٢٤) میں ہے احمد بن حنبل فرماتے ہیں: (میں نے اس روایت کو یحیی بن سعید سے دومرتبہ سنا ہے ایک مرتبہ یحیی نے کہا: ''مہاجرین میں سے کوئی باقی نہ بچا''، اور ایک مرتبہ کہا: ''اہل بدر میں سے کوئی باقی نہ رہا''، اور جس شخص سے احمد بن حنبل نے یہ روایت سنی ہے: وہ القطان ہیں۔ اور یہ جو الانصاری ہیں یہ تو قدماء میں سے ہیں احمد بن حنبل نے ان کو نہیں پایا۔

✩ تخریج:

اس روایت کو الخلال نے نکالا ہے السنہ (٧٢٥) اسی کے ساتھ نکالا ہے۔ مطبوعہ نسخے میں اسناد میں سقوط واقع ہوا ہے۔

اور اس روایت اسی طرح (٧٣٤) میں نکالا ہے أخبرني الحسين بن الحسن ، أن محمدا حدثهم ، أنّ أبا عبد الله قال في حديث يحيى بن سعيد ، به . کہ

---

[1] كتاب العلل ومعرفة الرجال لأحمد (٤٣٢١) رواية ابنه عبد الله. اس روایت کی سند صحیح ہے۔ یحیی بن سعید اس سند میں جن کا ذکر اس سند میں پہلے آیا ہے: یہ القطان ہیں، اور دوسرے یہ یحیی بن سعید بن قیس الانصاری ہیں۔ اور ابن مسیب: انہوں نے عثمان رضی اللہ عنہ کی شہادت کا زمانہ پایا ہے اور وقت ان کی عمر بیس سال سے تجاوز کر گئی تھی، عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ کے خلافت پر متمکن ہونے سے دو سال بعد ان کی ولادت ہوئی ہے (١٥ھ)۔

مجھے خبر دی حسین بن حسن نے، اور محمد نے ان سے بیان کیا ہے کہ ابوعبداللہ نے حدیث میں کہا یحیی بن سعید اسی متن کے ساتھ اور اس روایت کی سند میں یحیی بن سعید سے قبل کی سند ساقط ہوگئی ہے جیسا کہ آنے والی روایات سے ظاہر ہو جائے گا۔

٤٣٣١ - حَدثنِي أبي قَالَ حَدثنَا يحيى بن سعيد عَن يحيى بن سعيد إِن سعيد بن الْمسيب قَالَ وَقعت فتْنَة عُثْمَان[١] فَلم يبْق من الْمُهَاجِرين أحد وَوَقعت الْحرَّة[٢] فَلم يبْق من أهل الْحُدَيْبِيَة[٣] أحد وَوَقعت الثَّالِثَة[٤] فَلم ترْتَفع وَفِي النَّاس طباخ[٥] [٦]

یحییٰ بن سعید انصاری سے بیان کیا، انہوں نے کہا کہ سعید بن مسیب نے کہا کہ پہلا فساد جب برپا ہوا یعنی عثمان رضی اللہ عنہ کی شہادت کا تو اس نے مہاجرین میں سے کسی کو باقی نہیں چھوڑا، پھر جب دوسرا فساد برپا ہوا یعنی حرّہ کا، تو اس نے اصحاب حدیبیہ میں سے کسی کو باقی نہیں چھوڑا، پھر تیسرا فساد برپا ہوا تو وہ اس وقت تک نہیں گیا جب تک لوگوں میں کچھ بھی خوبی یا عقل باقی تھی۔

اور امام بخاري نے اس کو تعلیقاً صحیح بخاري میں جزم کے صیغے کے ساتھ تخریج کیا ہے، کہتے ہیں:

---

[١] یعنی مقتل عثمان رضی اللہ عنہ، آپ رضی اللہ عنہ کا قتل ١٢ ذوالحجہ ٣٥ ہجري میں ہوا۔ مسند احمد (٥٤٦) اس روایت کو شعیب الارناؤوط نے صحیح کہا ہے۔ تھذیب الکمال (٤٥٤)۔

[٢] حرّۃ کا واقعہ سن (٦٣ھ) میں ہوا تھا۔ البداية والنهاية (٨/ ٢٣٨-٢٤٢) فتح الباری لابن حجر (١٧/ ١٣)۔

[٣] صلح حدیبیہ ذی القعدۃ سن (٦ھ) میں ہوئی۔ فتح الباری لابن حجر (١٧/ ١٣)۔

[٤] ابن عبدالحکم کہتے ہیں: اس دن ابوحمزۃ خارجی نے خروج کیا تھا۔ ابن حجر کہتے ہیں: خروج کا یہ واقعہ مروان بن محمد بن مروان بن الحکم کی خلافت میں (١٣٠ھ) میں ہوا تھا۔ فتح الباری لابن حجر (٣٢٥/ ٧)۔

[٥] ابن اثیر کہتے ہیں: أصل الطّبّاخ: کہا گیا: فلان لا طباخ له، اس کا معنی کے اس کے پاس نہ عقل ہے اور نہ ہی اس کے پاس خیر ہے۔ ان کے اس بات کے کہنے کا مقصد یہ ہے کہ صحابہ رضی اللہ عنہم میں سے کوئی بھی باقی نہ رہا۔ النھایہ فی غریب الحدیث (١١١/ ٣) مادّۃ: طبخ۔

[٦] كتاب العلل ومعرفة الرجال لأحمد (٤٣٣١) رواية ابنه عبد الله. اس روایت کی سند صحیح ہے۔

وقال الليث : "عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب : وقعت الفتنة الاولى يعني مقتل عثمان فلم تبق من اصحاب بدر احدا، ثم وقعت الفتنة الثانية يعني الحرة، فلم تبق من اصحاب الحديبية احدا، ثم وقعت الثالثة فلم ترتفع وللناس طباخ"[1].

اورلیث نے یحییٰ بن سعید انصاری سے بیان کیا، انہوں نے کہا کہ ہم سے سعید بن مسیب نے بیان کیا کہ "پہلا فساد جب برپا ہوا یعنی عثمان رضی اللہ عنہ کی شہادت کا تو اس نے اصحاب بدر میں سے کسی کو باقی نہیں چھوڑا، پھر جب دوسرا فساد برپا ہوا یعنی حرّۃ کا، تو اس نے اصحاب حدیبیہ میں سے کسی کو باقی نہیں چھوڑا۔ پھر تیسرا فساد برپا ہوا تو وہ اس وقت تک نہیں گیا جب تک لوگوں میں کچھ بھی خوبی یا عقل باقی تھی"۔

یہ لفظ یحیی بن سعید القطان اورلیث بن سعد کے ہیں ان دونوں نے اس لفظ کو یحیی بن سعید بن قیس الانصاری سے روایت کیا اور انہوں نے ابن المسیب سے اور ان دونوں نے تیسرے فتنے کا ذکر جزم کے صیغے کے ساتھ کیا ہے: (ثمّ وقعت الثالثة)۔

اور اس کو معمر بن راشد نے، اور مالک نے، اور سلیمان بن بلال، اور سفیان بن عیینہ ان چاروں نے روایت کیا ہے: بواسطہ یحیی بن سعید الانصاری اسی کے ساتھ روایت کیا تیسرے فتنے کے اوپر تعلیقا: (فإن وقعت الثالثة) اسی طرح کی عبارات کے تبصروں میں سے۔

ابن حجر کہتے ہیں: (اس کو جمع کرنا ممکن ہے کہ یحیی بن سعید نے اس کو پہلے کہا ہو، اور پھر تیسرا فتنہ وقوع پذیر ان کی زندگی ہی میں ہوگیا ہو جیسے لیث بن سعد نے ان سے نقل کیا ہے۔ فتح الباری (۳۲۵/۷)۔

الفتنة الثالثة (تیسرا فتنہ) (۱۳۰ھ) میں واقع ہوا تھا، اور سعید بن المسیب کی وفات (۹۴ھ) میں ہوئی جس پر ذہبی کا رجحان ہے[2]، اس کا مطلب یہ ہے کہ ابن المسیب نے تیسرے فتنے کو نہیں پایا، پس ابن المسیب نے تیسرے فتنے کے ہونے کے بارے میں طویل مدت پہلے ہی

---

[1] صحیح البخاری [۳۸۰۰]

[2] تاريخ الإسلام [(١١٠٧/٢) ت بشار عواد] . سير أعلام النبلاء (٤ / ٢٤٥-٢٤٦) .

بتادیا تھا، اور یہ ذکر کیا کہ تیسرا فتنہ اس وقت برپا ہوگا جب صحابہ رضی اللہ عنہم میں سے کوئی بھی بقید حیات نہیں ہوگا۔

ابن حجر اس خبر کی شرح میں کہتے ہیں: [یہ قول (پہلے فتنے کا واقع ہونا اس سے مراد ہے عثمان رضی اللہ عنہ کا قتل اس فتنہ میں اصحاب بدر میں سے ایک بھی باقی نہیں رہا) یعنی یہ سب فتنہ مقتل عثمان رضی اللہ عنہ سے لے کر دوسرے فتنے حرّۃ کے واقع ہونے تک وفات پا گئے، اور اصحاب بدر میں سب سے آخر میں انتقال فرمانے والے صحابی سعد بن ابی وقاص رضی اللہ عنہ ہیں، اور یہ واقعہ حرّۃ ہونے سے چند سال قبل ہی وفات پا گئے، اور ان سے غفلت کی جس نے یہ دعویٰ کیا ہے اس خبر میں اس قول سے مراد (مقتل عثمان رضی اللہ عنہ) ہے، تو اس کا یہ استدلال غلط ہے کیونکہ علی وطلحہ وزبیر وغیرھم بدری صحابہ رضی اللہ عنہم عثمان رضی اللہ عنہ کے بعد بھی ایک مدت تک زندہ رہے؛ کیونکہ اس نے یہ گمان کیا کہ اس سے مراد یہ ہے کہ یہ اصحاب نبی صلی اللہ علیہ وسلم عثمان رضی اللہ عنہ کے قتل ہونے کے قریب ہی قتل ہوں گے، اور تیسرے فتنے سے یہ مراد نہیں ہے][1]۔

ابن حجر کے کلام کا معنی: یہ ہے کہ عثمان رضی اللہ عنہ کے قتل (۳۵ھ) اور واقع حرّۃ (۶۳ھ) کی درمیانی مدت کے درمیان تمام بدری صحابہ رضی اللہ عنہم فوت ہو چکے تھے، جس وقت حرّۃ کا واقعہ ہوا اس وقت ایک بھی بدری صحابی زندہ باقی نہیں بچا تھا۔

یہ اس بات کا متقاضی ہے کہ کئی سالوں کی مدت کے بعد جب حرّۃ کا واقعہ ہوا تو اس میں جو اہل الحدیبیہ باقی بچے تھے ان کا بھی انتقال ہو گیا تھا۔ ان میں جابر بن عبداللہ الانصاری رضی اللہ عنہ ہیں، ابن عبد البر کہتے ہیں: انہوں نے (۷۴ھ) میں وفات پائی اور کہا گیا: (۷۸ھ) میں وفات پائی۔ اور کہا گیا: (۷۷ھ) میں وفات پائی۔ الاستیعاب (۱/۲۲۰)۔ اور تھذیب الکمال (۴/۴۵۳) میں ان کی وفات سے متعلق دیگر اقوال بھی موجود ہیں۔

اور ان صحابہ رضی اللہ عنہم میں: عبداللہ بن ابی حدرد الاسلمی رضی اللہ عنہ ہیں، جو حدیبیہ اور خیبر میں حاضر تھے، اور ان کی وفات کا سال (۷۱ھ) ہے، اور وہ ۸۱ سال کے تھے[2]۔

---

[1] فتح الباري (٧/٥٣٢) .

[2] تاريخ الإسلام (٣٣٢/٥) .

اوران میں: عبداللہ بن یزید بن زید بن حصین الخطمی رضی اللہ عنہ تھے، جنہوں نے بیعت رضوان کی تھی، ان کی عمراس دن ۱۷ سال تھی۔ عبداللہ بن زبیر رضی اللہ عنہما نے انہیں کوفہ کی امارت پر مقرر کیا تھا، ۷۰ ھ سے قبل ان کا انتقال ہو گیا تھا۔ سیر اعلام النبلاء (۳ / ۱۹۷)۔ اور ابن الزبیر رضی اللہ عنہما واقعہ حرّۃ کے بعد خلیفہ بنے تھے۔

پھر لگاتار سالوں میں تمام صحابہ کا انتقال ہو گیا، تیسرا فتنہ جو (۱۳۰ ھ) میں ہوا تھا اس کے ہونے سے قبل اس زمین پر کوئی بھی صحابی زندہ نہیں بچا تھا سب کا انتقال ہو چکا تھا، اور سب سے آخر میں جس صحابی کا انتقال ہوا: وہ ابوالطفیل عامر بن واثلہ اللیثی رضی اللہ عنہ تھے جن کا انتقال (۱۱۰ ھ) میں ہوا تھا[1]۔

اور خبر میں مذکورہ تیسرے فتنے کی خبر: یہ تمام فتنے مدینۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم میں وقوع پذیر ہوئے تھے، ابن حجر کہتے ہیں: یہ بات ظاہر ہے کہ یحیی بن سعید کے قول سے مراد وہ فتنے ہیں جو مدینہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم میں واقع ہوئے کسی دوسری جگہ نہیں[2]۔

۲۰۷۳۹ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: " ثَارَتِ الْفِتْنَةُ الْأُولَى فَلَمْ يَبْقَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا أَحَدٌ، ثُمَّ كَانَتِ الْفِتْنَةُ الثَّانِيَةُ فَلَمْ يَبْقَ مِمَّنْ شَهِدَ الْحُدَيْبِيَةَ أَحَدٌ " قَالَ: " وَأَظُنُّ لَوْ كَانَتِ الثَّالِثَةُ لَمْ تُرْفَعْ وَفِي النَّاسِ طَبَاخٌ "[3].

سعید بن مسیب فرماتے ہیں: جب پہلے فتنے کی لہر آئی تو جو صحابہ رضی اللہ عنہم بدر میں حاضر تھے ان میں سے کوئی باقی نہ بچا، پھر جب دوسرے فتنے کی لہر آئی تو جو صحابہ رضی اللہ عنہم حدیبیہ میں حاضر تھے ان میں سے کوئی ایک بھی نہ بچا، فرماتے ہیں: میں گمان کرتا ہوں اگر فتنے کی تیسری لہر آئی پھر تو وہ اس وقت تک نہیں جائے گا جب تک لوگوں میں کچھ بھی خوبی یا عقل باقی ہوگی۔

✪ تخریج:

---

[1] سير أعلام النبلاء (٤٦٧/٣) (٤٦٧/٤).

[2] فتح الباري (٥٣٢/٧).

[3] جامع معمر بن راشد(٢٠٧٣٩)اس روایت کی سند صحیح ہے۔

حاکم نے اس حدیث کی تخریج معمر کے طریق پر (٨٣٧٦) میں اسی سند ومتن کے ساتھ تخریج کی ہے۔ دیکھو: تین وہ خبریں جو گزر چکی ہیں اور ایک اور خبر آنے والی ہے۔

اور امام مالک نے ''مؤطا'' میں اس کو نکالا ہے:

٩٩٠ - أخبرنا مالك أخبرنا يحيى بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب يقول : وقعت الفتنة - يعني فتنة عثمان - فلم يبق من أهل بدر أحد ثم وقعت فتنة الحرة فلم يبق من أصحاب الحديبية أحد فإن وقعت الثالثة لم يبق بالناس طباخ [1].

امام محمد کہتے ہیں: ہمیں خبر دی مالک نے ہمیں خبر دی یحیی بن سعید نے انہوں نے اس کو سعید بن مسیب سے سنا وہ فرما رہے تھے جب عثمان رضی اللہ عنہ کے قتل کا فتنہ واقع ہوا تو اہل بدر میں سے کوئی باقی نہ بچا اور جب حرّۃ کا فتنہ ہوا تو اصحاب الحدیبیہ میں سے کوئی باقی نہ بچا اور اگر تیسرا فتنہ واقع ہوگا تو لوگوں میں نہ عقل ہوگی نہ ہی خیر (صحابہ کے وجود کی وجہ سے جو زمین پر برکت تھی وہ جاتی رہے گی صحابہ رضی اللہ عنہم کا وجود دین اور دنیا کی زینت ہے)۔

✪ تخریج:

ابن حجر نے فتح الباری (٣٢٥/٧) میں اس روایت کو دارقطنی کی طرف منسوب کیا ہے'' غرائب مالك'' میں اسی سند کے ساتھ روایت کیا ہے اور روایت کے آخر میں کہا: (وإن وقعت الثالثة لم ترتفع وبالناس طباخ)۔

اس روایت کی تخریج عمر بن شبہ نے تاریخ المدینہ (١٢٧٤/٤) میں سلیمان بن بلال عن یحیی بن سعید الانصاري کے طریق سے اسی کے ساتھ تخریج کیا ہے، اور روایت کے آخر میں کہتے ہیں (وأنى وقعت الثالثة لم ترتفع وبالناس طباخ)۔ اس روایت کی سند صحیح ہے۔ اور ابن شبہ نے اسی کتاب میں تخریج کیا ہے، اور ابن ابی خیثمہ نے تاریخ الکبیر (١٢١/٢، رقم ٢٠١٢) میں سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد الأنصاري کے طریق سے اسی کے ساتھ نکالا ہے مگر اس

---

[1] مؤطا مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني (ص ٣٤٣، رقم ٩٩١) اس روایت کی سند صحیح ہے۔

میں ان دونوں نے روایت کے اول میں کہا: (وقعت فتنة الدار....) اوراس روایت کے آخر میں ہے: (ولو قد وقعت فتنة لم ترتفع وبالناس طباخ)۔اور ابن شبہ نے اس کو اول ذکر کے ساتھ مختصر طور پر روایت کیا ہے۔اس روایت کی سند صحیح ہے۔

ان روایتوں کی شاہد سابقہ چار روایات ہیں ان کو ملاحظہ فرمائیں۔

وہ صحابہ رضی اللہ عنہم جو غیر بدری تھے اور جمل و صفین میں حاضر تھے

٤٧٨٧ - حَدثنِي أبي قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيل قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوب عَن مُحَمَّد بن سِيرِين قَالَ هَاجَتْ الْفِتْنَة وَأَصْحَاب رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عشرَة آلَاف فَمَا خف فِيهَا مِنْهُم مائَة بل لم يبلغُوا ثَلَاثِينَ [1].

محمد بن سیرین فرماتے ہیں: فتنہ پھوٹ پڑا اور اس وقت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے اصحاب رضی اللہ عنہم دس ہزار تھے اور ان میں سے سو بھی اس فتنے میں ملوث نہیں ہوئے بلکہ ان کی تعداد تیس تک بھی نہ پہنچ سکی۔

اس روایت کے شواہد:

یہ خبر محدثین کے مابین بہت مشہور ہے، اس باب میں یہ خبر ان کے نزدیک عمدہ ہے۔

اس خبر کے قرائن

یہ اعداد و شمار ابن ابی رافع اور ابن عقدہ کی کتابوں سے حاصل شدہ نتائج ہیں جن میں علی رضی اللہ عنہ کے ساتھ جمل و صفین میں حاضر ہونے والوں کے نام موجود ہیں ان شاء اللہ حاکم کی روایت کے بعد ان اعداد و شمار کو ذکر کیا جائے گا۔

---

[1] العلل ومعرفة الرجال لأحمد (٤٧٨٧) رواية ابنه عبد الله۔ یہ خبر اپنے قرائن کے لحاظ سے قبولیت کے درجے میں، اور اس روایت کی سند ضعیف ارسال کے باعث ضعیف ہے، اس کے رجال ثقات ہیں بخاری و مسلم کے رجال ہیں، محمد بن سیرین نے ان واقعات کا زمانہ نہیں پایا ہے۔ اسماعیل: یہ ابن ابراہیم الاسدی ہیں، ابن علیہ کے نام سے مشہور ہیں۔ اور ایوب: یہ ابن ابی تمیمہ السختیانی ہیں۔

✪ تخــریج:

ابن شبہ نے تاریخ المدینہ (۴/ ۱۲۷۱) میں اس روایت کی تخریج ثنا محمد بن حاتم ، ثنا ابن علیة کے طریق سے اسی کے مثل کی ہے اور اس روایت کے آخر میں یہ کہا ہے: (ان صحابہ رضی اللہ عنہم کی تعداد تیس تک بھی نہ پہنچی)۔

٢٠٧٣٥ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: " ثَارَتِ الْفِتْنَةُ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشَرَةُ آلَافٍ، لَمْ يَخِفَّ مِنْهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا " . قَالَ مَعْمَرٌ: وَقَالَ غَيْرُهُ : " خَفَّ مَعَهُ - يَعْنِي عَلِيًّا - مِائَتَانِ وَبِضْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ مِنْهُمْ أَبُو أَيُّوبَ، وَسَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ "[1] .

محمد بن سیرین فرماتے ہیں: ”فتنے پھیل چکے ہیں، اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے اصحاب کی تعداد دس ہزار ہے، ان میں سے صرف چالیس آدمی ہیں جو اس وقت موجود نہیں ہیں، علی رضی اللہ عنہ کے ساتھ ایک سو چالیس کے لگ بھگ صحابہ رضی اللہ عنہم کھڑے ہیں“۔ معمر نے کہا: اور ان کے علاوہ دیگر نے کہا: ”اور علی رضی اللہ عنہ کے ساتھ اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم میں سے دوسو چالیس آدمی کھڑے تھے ان میں ابوایوب انصاری اور سھل بن حنیف اور عمار بن یاسر رضی اللہ عنہم ہیں“۔

معمر نے دونوں روایات کے مابین علیحدگی بیان کی ہے، اور التباس کو دور کیا ہے، پہلی روایت تو ابن سیرین کی ہے، اور دوسری روایت مبہم شخص سے بیان کی ہے (وقال غیرہ)۔

اور یہ جو مبہم شخص کا قول ہے (وقال غیرہ) یہ من گھڑت ہے؛ محض افتراء پردازی ہے، یہ تو اس بات کا اظہار کیا جا رہا ہے تمام اہل بدر صفین میں حاضر تھے قلیل تعداد کے علاوہ، بدر میں مسلمانوں کی تعداد : تین سو کے لگ بھگ تھی۔ جیسا کہ یہ بات ثابت ہے کہ ابوایوب انصاری رضی اللہ عنہ صفین میں حاضر نہیں تھے۔ اس موقف کا ذکر آئندہ پوسٹ میں کیا جائے گا۔

پھر حاکم نے معمر کے طریق سے اسی طرح روایت کیا ہے، حاکم نے دونوں روایتوں کو ملا کر ابن

---

[1] جامع معمر بن راشد (٢٠٧٣٥) ابن سیرین کا قول قرائن کی بنیاد پر قبولیت کے درجے میں ہے۔

سیرین کی روایت سے بنایا ہے۔

حاکم نے اس روایت کو تخریج کیا ہے:

٨٣٥٨ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّنْعَانِيُّ ، بِمَكَّةَ حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنْبَأَ مَعْمَرٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، قَالَ : ثَارَتِ الْفِتْنَةُ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشَرَةُ آلافٍ ، لَمْ يَخِفْ فِيهَا مِنْهُمْ إِلاَّ أَرْبَعُونَ رَجُلاً ، وَقَفَ مَعَ عَلِيٍّ مِائَتَانِ وَبِضْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، فِيهِمْ أَبُو أَيُّوبَ ، وَسَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ[1].

محمد بن سیرین فرماتے ہیں: ”فتنے پھیل چکے ہیں، اور رسول اللہ ﷺ کے اصحاب رضی اللہ عنہم کی تعداد دس ہزار ہے، ان میں سے صرف چالیس آدمی ہیں جو اس وقت موجود نہیں ہیں، علی رضی اللہ عنہ کے ساتھ ایک سو چالیس کے لگ بھگ صحابہ رضی اللہ عنہم کھڑے ہیں اور علی رضی اللہ عنہ کے ساتھ اصحاب رسول اللہ ﷺ میں سے ایک سو چالیس آدمی کھڑے تھے ان میں ابوایوب انصاری اور سھل بن حنیف اور عمار بن یاسر رضی اللہ عنہم ہیں“۔

۞ جمل و صفین میں حاضر صحابہ رضی اللہ عنہم کے اعداد و شمار

۞ **جمل و صفین میں حاضر ہونے والے صحابہ رضی اللہ عنہم کے اعداد و شمار کا دکتور خالد کبیر علال نے ذکر کیا ہے: یہ ۳۵ صحابہ رضی اللہ عنہم تھے[2]۔**

۞ **الشیخ دکتور عثمان الخمیس کے اعداد و شمار کے مطابق: جمل اور صفین میں حاضر ہونے والے صحابہ رضی اللہ عنہم کی تعداد ۲۵ تھی، صحابہ رضی اللہ عنہم کی اس تعداد کے مابین انہوں نے ذکر کیا ہے: ابو الہیثم**

---

[1] المستدرک (۸۳۵۸) اس سیاق کے ساتھ اس روایت میں خطا ہوئی ہے (وقال غیرہ) کا قول اس روایت میں ساقط ہو گیا ہے، دیکھنے میں یہ نظر آ رہا ہے کہ خطا حاکم سے ہوئی ہے، یا کاتبوں کی غلطی ہے، واللہ اعلم۔ محمد بن علی الصنعانی اور اسحاق بن ابراہیم یہ دونوں صدوق ہیں۔

[2] الصحابة المعتزلون للفتنة الكبرى ص (٣٢) نسخة اليكترونية .

مالک بن التیہان الانصاری البدری رضی اللہ عنہ کا، جبکہ صحیح بات یہ ہے کہ انہوں نے صفین کا زمانہ پایا ہی نہیں تھا، وہ تو صفین کے واقعہ کے ہونے سے طویل مدت پہلے ہی عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ کی خلافت میں انتقال فرما گئے تھے (۲۰ ھ) میں [1]۔

ابوالہیثم مالک بن التیہان الانصاری رضی اللہ عنہ، یہ بنی عبد الاشہل کے حلیف تھے، ابونعیم کہتے ہیں: عقبی بدری ہیں، یہ عقبۃ الاولیٰ میں حاضر تھے اور بعد کے واقعات کے چشم دید گواہ ہیں، مدینہ میں سکونت پذیر رہے یہاں تک عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ کی خلافت میں ۲۰ ھ میں وفات پائی، کہا گیا: صفین میں شہید ہوئے۔ یہ صحیح نہیں ہے، اس غیر صحیح قول کی کسی نے پیروی نہیں کی [2]۔

ذہبی کہتے ہیں: (جس نے کہا ابوالہیثم رضی اللہ عنہ علی رضی اللہ عنہ کے ساتھ صفین میں قتل ہوئے اس نے خطاء کی ہے؛ بلکہ اس وقت ان کے بھائی عُبید صفین میں قتل ہوئے تھے) [3]۔

واقدی کے طریق سے تخریج کیا ہے ابن سعد (۳/ ۴۴۸) اور حاکم نے (5250) میں۔ اور ابن ابی خیثمہ نے اپنی تاریخ الکبیر (۲/ ۵۵، رقم ۱۷۲۵) میں نکالا ہے کہتے ہیں: أخبرنا المدائني كلاهما: عن سعيد بن راشد، عن صالح بن كيسان قال: ''توفي أبو الهيثم بن التيهان في خلافة عمر بن خطاب رضي الله عنه بالمدينة''۔ واللفظ للحاكم .مدائنی نے ہمیں ان دونوں سے خبر دی ہے بواسطہ سعید بن راشد وہ بواسطہ صالح بن کیسان کہتے ہیں: ابوالہیثم بن التیہان عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ کی خلافت میں مدینہ میں وفات پا گئے تھے۔اس روایت کے الفاظ حاکم کے ہیں۔

ابن سعد نے تخریج کیا ہے: (ہمیں محمد بن عمر نے خبر دی ہے وہ کہتے ہیں: ہمیں ابراہیم بن اسماعیل بن ابی حبیبہ نے خبر دی ہے وہ کہتے ہیں: میں نے اہل الدار یعنی بنی عبد الاشہل کے شیوخ سے سنا کہہ رہے تھے: ''ابوالہیثم کا انتقال ۲۰ ھ میں مدینہ میں ہوا تھا''۔ محمد بن عمر کہتے ہیں: یہ ہمارے نزدیک اس بات سے پختہ قول ہے جو لوگ یہ روایت کرتے ہیں کہ ابوالہیثم صفین میں علی بن ابی طالب

---

[1] حِقبة من التاريخ ص (١٨٩).

[2] معرفة الصحابة (٢٤٤٧/٥).

[3] تاريخ الإسلام (٢٢٢/٣)

رضی اللہ عنہ کے ہمراہ تھے اور صفین والے دن قتل ہوئے تھے، میں نے کسی بھی اہل علم کو نہیں دیکھا کہ اس نے اس بات کو قبول کیا ہو یہ بات معروف ضرور ہے لیکن اہل علم اس کو ثابت نہیں مانتے ہیں، واللہ اعلم)[1]۔

ابن حبان کہتے ہیں: عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ کی خلافت میں ۲۰ ھ۔ میں وفات پائی ہے[2]۔

ابو جعفر محمد بن حبیب بن امیہ (ت: ۲۴۵ھ) نے اپنی کتاب " المحبر" میں علی رضی اللہ عنہ کے ساتھ کون کون جمل اور صفین میں حاضر تھا، پس انہوں نے ۲۳ صحابہ رضی اللہ عنہم کا ذکر کیا ہے۔ پھر اس کے بعد ابن حبیب نے ذکر کیا کہ صفین میں معاویہ رضی اللہ عنہ کے ساتھ کون حاضر تھا، پس انہوں نے ۱۸ صحابہ رضی اللہ عنہم کا ذکر کیا ہے۔ پس اس طرح جو ابن حبیب نے صحابہ رضی اللہ عنہم کی مجموعی تعداد ذکر کی ہے وہ ۱۴ ہے، اور یہ بات قابل غور ہے کہ انہوں نے اس مجموعی تعداد میں بعض ان لوگوں کے نام بھی ذکر کیے ہیں جن کی صحابیت صحیح نہیں ہے، مثال کے طور پر: ہاشم بن عتبہ بن ابی وقاص (*)، اور اس تعداد میں سے بعض تو صفین میں حاضر ہی نہیں تھے، مثال کے طور پر: ابو ایوب انصاری رضی اللہ عنہ، اور خارجہ بن حذافہ العدوی، عصمہ بن قیس الھوزنی، اور حکم بن عمرو الغفاری والی خراسان، اور سمرہ بن جندب بن ہلال الفزاری، اور مغیرہ بن شعبہ رضی اللہ عنہم[3]۔

(*): خطیب بغدادی اور ابن عبد البر نے ان کو صحابی ثابت کیا ہے، ابونعیم الاصبہانی کہتے ہیں: ان کے صحابی ہونے میں اختلاف ہے۔ ابن عساکر کہتے ہیں: (کہا جاتا ہے کہ یہ صحابی ہیں لیکن یہ ثابت نہیں ہے، یہ ہمارے سردار رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے عہد میں پیدا ہوئے اور آپ سے حدیث روایت کی)۔ ذہبی تاریخ الاسلام میں کہتے ہیں: یہ نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی حیات طیبہ میں پیدا ہوئے لیکن ان کا صحابی ہونا ثابت نہیں ہے۔ اور سیر اعلام النبلاء میں کہا: نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانے کو پانے کے اعتبار سے؛ بعض لوگوں نے ان کو صحابہ میں شمار کیا ہے۔ معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٧٤٥/٥) تاريخ بغداد (٢٠٩/١) تاريخ دمشق (٣٣٧/٧٣) الاستيعاب (١٥٤٦/٤) تاريخ الاسلام (٥٨٤/٣) سير أعلام النبلاء (٣/٤٧٦) .

---

[1] الطبقات الكبرى (٤٤٨-٤٤٩ / ٣) . محمد بن عمرو: یہ واقدی ہیں۔

[2] حِقبة من التاريخ ص (١٨٩) .

[3] المحبر ص (٢٨٩-٢٩٦) .

اس تعاقب کے بعد ابن حبیب کی ذکر کردہ جمل وصفین میں حاضر تعداد ۳۲ صحابہ رضی اللہ عنہم تک رہ جاتی ہے۔

❁ اس سے قبل ہم نے خلیفہ بن خیاط کے اعداد وشمار جو انہوں نے جمل وصفین میں صحابہ رضی اللہ عنہم کی حاری سے متعلق ذکر کئے تھے ان اعداد وشمار میں بہت بڑے اختلاط کا ذکر ہم کر چکے ہیں۔

❁ جمل اور صفین میں حاضر ہونے والے صحابہ کی تعداد: جمل اور صفین میں حاضر ہونے والے صحابہ کرام رضی اللہ عنہم کی تعداد ۳۰ تک بھی نہیں پہنچ سکی تھی۔

اور صفین میں حاضر ہونے والے صحابہ رضی اللہ عنہم کی ثابت شدہ تعداد تقریبا (۲۵) ہے، جن میں چار (۴) بدری صحابہ رضی اللہ عنہم ہیں یہ عراقی لشکر میں شامل تھے، ان میں: علی اور عمار اور سھل بن حنیف رضی اللہ عنہم ہیں۔ اور چوتھے صحابی کو میں نہیں پہچانتا۔

❁ اور جو ابن ابی رافع اور ابن عقدہ کی کتاب میں ذکر کیا گیا ہے کون علی رضی اللہ عنہ کے ساتھ جمل یا صفین یا نہروان میں حاضر تھا دونوں کتابوں ان معرکوں میں حاضر ہونے والے صحابہ رضی اللہ عنہم کی مجموعی تعداد: ۳۸ صحابہ رضی اللہ عنہم تھے اس بات کے ہمراہ کے بعض صحابہ رضی اللہ عنہم کی ان معرکوں میں حاضری کا دعویٰ صحیح نہیں ہے، یا ان کے وجود کا دعویٰ صحیح نہیں ہے، یہ تعداد ایسا لگتا ہے کہ اختراع کی گئی ہے۔

❁ اور صحابہ رضی اللہ عنہم کی تعداد جو صفین میں حاضر تھے: وہ (۲۱) ہے، اور ان کا صفین میں حاضر ہونا صحیح خبروں سے ثابت ہے، ان صحابہ رضی اللہ عنہم میں سے (۱۴) عراقی لشکر میں شامل تھے، اور (۷) شامی لشکر میں شامل تھے۔

☑ اور اس اعداد وشمار کے ساتھ: محمد بن سیرین کے قول کی وضاحت ہو جاتی ہے: (بل لم یبلغوا ثلاثین) بلکہ جمل وصفین میں حاضر ہونے والے صحابہ رضی اللہ عنہم کی تعداد تیس (۳۰) تک بھی نہ پہنچ سکی تھی۔

✖ جمل وصفین میں صحابہ رضی اللہ عنہم کی حاضری سے متعلق غیر صحیح خبریں

جمل اور صفین میں حاضر ہونے والے صحابہ رضی اللہ عنہم سے متعلق جو خبریں میں نے جمع کی ہیں وہ

مبالغہ آرائی کے ساتھ روایت کی گئی ہیں ان کا ذکر کیا جا رہا ہے، اس باب میں کوئی چیز بھی صحیح نہیں پائی گئی ہے، تمام خبریں منکرات پر مشتمل ہیں۔ (اٹکل اندازے اور جھکاؤ سے بھری ہوئی ہیں)

❁ اس غیر صحیح خبر کو ابن دیزیل نے اپنی کتاب ''صفین'' میں تخریج کیا ہے جیسا کہ تاریخ دمشق اور بغیۃ الطلب میں ہے:

وقال أبو إسحاق : حدثنا عقبة بن مكرم الكوفي قال: حدثنا يونس عن عمرو ابن شمر عن جابر عن محمد بن علي ومحمد بن المطلب وزيد بن حسن قالوا: شهد مع علي بن أبي طالب في حربه من أصحاب بدر سبعون رجلا، وشهد معه ممن بايع تحت الشجرة سبعمائة رجل فيما لا يحصى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشهد معه من التابعين ثلاثة بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد لهم بالجنة، أويس القرني، وزيد بن صوحان، وجندب الخير، فأما أويس القرني فقتل في الرجّالة يوم صفين، وأما زيد بن صوحان فقتل يوم الجمل [1].

محمد بن علی اور محمد بن المطلب اور زید بن حسن کہتے ہیں: علی رضی اللہ عنہ کے ساتھ ان کی جنگوں میں ستّر (۷۰) بدری صحابہ تھے، اور درخت کے نیچے بیعت کرنے والے (۷۰۰) ان گنت لاتعداد صحابہ رضی اللہ عنہم علی رضی اللہ عنہ کے ساتھ تھے، ان کے ساتھ تین ایسے تابعین حاضر تھے جن کے بارے میں ہمیں خبر ملی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ان کے لیے جنتی ہونے کی گواہی دی ہے، اویس القرنی، اور زید بن صوحان، اور جندب الخیر، پس اویس القرنی صفین والے دن باپیادہ قتل ہوئے، اور یہ جو زید بن صوحان ہیں یہ جمل والے دن قتل ہوئے تھے۔

✻ یونس: یہ ابن بکیر بن واصل الشیبانی ہے، سچا تو ہے لیکن خطاء کرتا ہے [2]۔

---

[1] تاريخ دمشق (٤٤٢/١٩) بغية الطلب فی تاريخ حلب (٣١٢/١) "كتاب صفين" لإبن ديزيل برقم [١٤٥]، اس روایت کی سند بہت زیادہ ضعیف ہے (ضعیف جدا)، اور یہ روایت مرسل بھی ہے۔

[2] التقريب (٧٩٠٠).

* عمرو بن شمرٍ: نسائی اور دارقطنی دونوں نے اس کے بارے میں کہا ہے کہ یہ متروک الحدیث ہے۔ حاکم ابوعبداللہ کہتے ہیں: یہ کثرت سے من گھڑت روایات بیان کرتا ہے، اور جابر جعفی سے اس کے علاوہ کوئی اوران من گھڑت اور فحش روایات کو کوئی بیان نہیں کرتا ہے[1]۔

* جابر: یہ ابن یزید جعفی ہے، ضعیف ہے رافضی ہے[2]۔

دیکھو: موارد ابن عساکر فی تاریخ دمشق (۳۹۹/۱)

✡ تخریج:

ابن العدیم بغیۃ الطلب (۳۱۱/۱) میں کہتے ہیں:

وقرأت بخط بنوسه وراق بني مقلة عن أبي الحسن المدائني أن أبا الحسن ابن أبي نعيم الفضل بن دكين قال: حدثنا جرير بن حازم عن يونس بن حباب قال: شهد مع علي بن أبي طالب يوم صفين ثمانون بدريا .

میں نے وراق بنی مقلہ کی تختی کی لکھائی میں پڑھا: مقلة عن أبي الحسن المدائني أن أبا الحسن ابن أبي نعيم الفضل بن دكين قال: حدثنا جرير بن حازم عن يونس بن حباب کہتے ہیں: علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کے ساتھ اسّی (۸۰) بدری صحابہ رضی اللہ عنہم تھے۔

اس روایت کی سند ضعیف ہے، یہ سند معضل ہے، یونس بن خباب نے صفین کے زمانے کو نہیں پایا ہے، اور خباب کی تصحیف ''حباب'' سے ہوگئی ہے۔

* بنوسه وراق بني مقلة: اس کا ترجمہ موجود نہیں ہے۔ ابن العدیم نے اس سے دو کتابیں نقل کی ہیں، ایک کتاب ''فتوح البلدان'' بلاذری کی آٹھ جگہوں سے، دیکھو: بغية

---

[1] دیکھو: لسان الميزان : (٣٦٦/٤) .

[2] التقريب (٨٧٨) .

الطلب (١ /٩٠ ، ١٢٥ ، ١٣٧ ، ١٥١ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ، ٥٨٤)اور مقابلتاً یہ تمام روایات اسی سے نقل کی گئی ہیں ۔اور ابو الحسن المدائنی کی کتاب سے دو جگھوں پر، دیکھو: (٣١١/١) ، (٤٥٩٦/١٠) .

* **ابو الحسن ابن ابی نُعیم:** یہ احمد بن مثیم بن ابی نعیم الکوفی ہیں، ذہبی کہتے ہیں: یہ سخت قسم کا شیعہ تھا اور کبار شیعوں سے تعلق رکھتا ہے، شیعوں کے پاس اس کی تصنیفات موجود ہیں۔ ابن حجر کہتے ہیں: ابو جعفر طوسی کہتے ہیں: [شیعوں میں اس کی بہت سی تصانیف ہیں یعنی: یہ فقہاء شیعہ میں سے تھا]۔ دار قطنی نے اس کی تضعیف کی ہے، ابن حبان کہتے ہیں [یہ علی بن قادم سے منکرات کثرت کے ساتھ روایت کرتا ہے، اور دوسرے ثقہ راویوں سے مقلوب اشیاء روایت کرتا ہے] [1]۔

* **یونس بن خباب:** یہ قبیلہ اسد سے تعلق رکھتا ہے کوفی ہے، رافضی ہے، امام بخاری کہتے ہیں: منکر الحدیث ہے، اور یحیی بن سعید پر کذب بیانی کرتا تھا، ایک مرتبہ یحیی بن معین نے اس کو ثقہ کہا، پھر دوسری مرتبہ اس کو ضعیف کہا ہے۔ ابو داؤد کہتے ہیں: میں نے اس کے واسطے سے شعبہ کی مستقیم روایات دیکھی ہیں اور اسی طرح یہ رافضی نہیں ہے۔ ابن حجر کہتے ہیں: صدوق (یعنی: سچا) ہے لیکن خطاء کرتا ہے اور اس کے اوپر رفض کی تہمت ہے، اور تحریر التقریب میں ہے: بلکہ یہ بہت زیادہ ضعیف ہے [2]۔

ابن دیزیل نے اپنی کتاب ''صِفِّین'' میں تخریج کیا ہے جیسا کہ بغیۃ الطلب میں ہے:

أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان قال: أخبرنا أبو الحسن الطّيبي قال: حدثنا أبو إسحاق الكسائي قال: حدثنا يحيى- يعني ابن سليمان- قال: حدثنا محمد بن عميرة النخعي قال: حدثنا أبو إسرائيل العبسي عن الحكم

---

[1] المجروحين لابن حبان (١٤٨/١) ، تاريخ الإسلام (٩٠/٢١) ، ميزان الاعتدال (١٦٠/١) ، لسان الميزان (٣١٦/١) .

[2] تهذيب الكمال (٥٠٣/٣٢) ميزان الاعتدال (٤٧٩/٤) ، التكميل في الجرح والتعديل لابن كثير (٤٧٧/٢) ، تهذيب التهذيب (٤٣٧/١١) تحرير التقريب (٤ / ١٣٩) .

بن عتيبة قال : شهد صفين مع علي رضي الله عنه ثمانون بدريا، وخمسون ومائة ممن بايع تحت الشجرة [1].

حکم بن عتیبہ کہتے ہیں: صفین میں علی رضی اللہ عنہ کے ساتھ اسّی (۸۰) بدری صحابہ اور پانچ سو (۵۰۰) وہ صحابہ رضی اللہ عنہم تھے جنہوں نے درخت کے نیچے (رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم) سے بیعت کی تھی۔

یہ خبر منکر ہے، اوراس کی سند ضعیف ہے، یہ روایت مرسل ہے؛ **الحکم بن عتیبہ**: یہ کندی ہیں تابعی صغیر ہیں اس واقعہ کے زمانے کو انہوں نے نہیں پایا ہے، حکم بن عتیبہ ثقہ ہیں۔ بلکہ حکم بن عتیبہ سے صحیح طور پر تو یہ ثابت ہے کہ انہوں نے صفین میں کسی ایک بدری صحابی کے حاضر ہونے کی نفی کی ہے سوائے ایک بدری صحابی رضی اللہ عنہ کے جیسا کہ ہم آگے اس بات کو ثابت کریں گے۔

محمد بن عمیر النخعی: کوفہ کے رہنے والے ہیں، انہوں نے ابو اسرائیل العبسی اور شریک بن عبداللہ نخعی سے روایت کی ہے اوران سے یحیی بن سلیمان جعفی روایت کرتے ہیں، خطیب بغدادی اس کے متعلق کہتے ہیں: اس سے بخاری اور ابو حاتم نے سکوت کیا ہے، اور ابن حبان نے اس کا ذکر ثقات میں کیا ہے۔ ابن حجر نے ذکر کیا ہے کہ یہ مصر میں ابوبکر البکر ی ہاشم بن عبدالرحمن بن ابی بکر بن عبداللہ بن عبدالرحمن بن ابی بکر الصدیق کا کاتب تھا[2]۔

ابو اسرائیل: یہ اسماعیل بن خلیفہ العبسی الملائی الکوفی ہیں، ان کے حافظے کی خرابی کے سبب ان کے اوپر اہل علم کی ایک جماعت نے کلام کیا ہے یہ رافضیت میں غالی تھا اور عثمان رضی اللہ عنہ کو گالی دیتا تھا، اور بعض نے اس کی بدکلامی کو جمع بھی کیا ہے، ابن حجر کہتے ہیں: [صدوق حافظہ کا نہایت ہی خراب ہے اور شیعیت میں غلو کی طرف اس کی نسبت کی جاتی ہے] [3]۔

---

[1] بغية الطلب فى تاريخ حلب (٣١١/١) " كتاب صِفِّينَ " لإبن ديزيل رقم [١٤٦] .

[2] دیکھو: التاريخ الكبير (١٩٥/١) ، الجرح والتعديل (٣/٨٥) ، الثقات لابن حبان (٦٥/٩) ، تالي تلخيص المتشابه للخطيب البغدادي (٥٠٣/٢) ، رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر ص (٤٥٧) .

[3] تهذيب الكمال (٧٧/٣) ، التقريب (٤٤٠) .

اس کی حکم بن عتیبہ سے مروی روایات پر محدثین نے کلام کیا ہے، چنانچہ امام ترمذی نے سنن (۲۵۰/ ۱، رقم۱۹۶) میں تخریج کیا ہے من طريق أبي إسرائيل ، عن الحكم ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن بلال ، قال : قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم : " لا تثوبن في شيء من الصلوات إلا في صلاة الفجر " . تثویب صرف نماز فجر میں ہے پھر امام ترمذي نے کہا: [ابو اسرائیل نے یہ حدیث حکم بن عتیبہ سے نہیں سنی اس کو اس نے الحسن بن عمارة، عن الحکم بن عتیبہ]۔ سے سنا ہے چنانچہ اسی سبب سے ابو اسرائیل کو تدلیس سے موصوف کیا گیا ہے [1]۔

الحسن بن عمارة: یہ ابو محمد البجلی الکوفی ہیں، بغداد کے قاضی ہیں، متروک ہیں [2]۔

اہل بدر اور بیعت رضوان کرنے والے اصحاب رسول اللہ ﷺ کی بڑی تعداد کا صفین میں شرکت کرنے کی خبریں صحیح نہیں ہیں، ان خبروں کو مبالغہ آرائی اور افواہوں کے ساتھ شیعوں نے علی رضی اللہ عنہ کی موقف کی حمایت/ مدد کے دعویٰ کے ساتھ نشر کی ہیں، اور امیر المومنین علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کے موقف کی حمایت/ نصرت افواہوں اور مبالغات کو شائع کرنے کی محتاج نہیں ہے، علی رضی اللہ عنہ کے موقف کی تائید میں نبی ﷺ کا قول ہی کافی ہے" تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين و يقتلها أولى الطائفتين بالحق"۔ مسلمانوں کے اختلاف کے وقت ایک مارقہ فرقہ نکلے گا اور اس مارقہ کو وہ گروہ قتل کرے گا جو دونوں گروہوں میں سے حق کے ساتھ اولیٰ ہوگا۔ اس حدیث کی تخریج مسلم نے (۱۱۳/ ۳) میں کی ہے۔ اور نبی ﷺ نے یہ بھی فرمایا ہے: "ويح عمار ، تقتله الفئة الباغية ، يدعوهم إلى الجنة ، ويدعونه إلى النار"۔ عمار پر افسوس ہے، اس کو ایک باغی گروہ قتل کرے گا، عمار ان کو جنت کی طرف بلائے گا، اور وہ عمار کو جہنم کی طرف دعوت دیں گے۔ اس حدیث کو امام بخاری نے نکالا ہے (۴۳۶)۔

دیکھو: موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق (۳۹۹/۱) .

---

[1] دیکھو: المدلسين لأبي زرعة ابن العراقي (۷۷) .

[2] التقريب (١٢٦٤) .

✪ تخـــریج:

اس روایت کوخطیب بغدادی نے تالي تلخيص المتشابه (٢/٥٠٣) ابن دیزیل کے طریق سے، اسی (متن) کے ساتھ۔ اور یہ روایت ابن دیزیل کے طریق سے البدایہ والنہایہ (٢٨٣/٧) میں موجود ہے۔

اوراس کوحاکم نے مستدرک (۴۵۵۹) (۴۵۶۰) اوراس کا ذکرابوالقاسم الرافعی نے التدوین في اخبارقزوین (١٩٣/١) میں ابواسرائیل کے طریق سے اسی متن وسند کے ساتھ کیا ہے۔اوران دونوں کی روایت میں (مئتان و خمسون) کی بجائے (مئة و خمسون) ہے۔

اورخلیفہ نے اپنی تاریخ ص (١٨۴) میں تخریج کیا ہے: [حدثنا أبو غسان قال : يا يعقوب القمي ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير قال : كان مع علي يوم الجمل ثمان مائة من الأنصار ، وأربع مائة ممن شهد بيعة الرضوان]۔سعید بن جبیر کہتے ہیں: جمل والے دن علی رضی اللہ عنہ کے ساتھ آٹھ سو (٨٠٠) انصاری صحابہ رضی اللہ عنہم تھے،اور چارسو (۴٠٠) وہ صحابہ رضی اللہ عنہم نے جو بیعت رضوان میں حاضر تھے]۔

اس روایت کی سندضعیف ہے، یہ روایت مرسل ہے کیونکہ جمل کے واقعہ کوسعید بن جبیر نے نہیں پایاہے۔اورجعفربن ابی المغیرہ سعید بن جبیر سے روایت بیان کرنے میں قوی نہیں ہے،اس کے بارے میں ابن مندہ نے کہاہے[1]۔

اوراس خبرکو ذہبی نے الخلفاء الراشدین ص (٢۵٣) جعفر کے طریق کے ساتھ اسی طرح ذکرکیاہے۔

* **ابوغسان:** یہ مالک بن اسماعیل بن درھم النہدی ہیں،ثقہ ہیں متقی اورصحیح الکتاب ہیں[2]۔

* **یعقوب:** یہ ابن عبداللہ بن سعد ہیں، ابوالحسن الاشعری القمی ہیں،صدوق ہیں احادیث بیان

---

[1] دیکھو: تهذيب التهذيب (١٠٨/٢) .

[2] التقريب (٦٤٢٤) .

کرنے میں وہم کرتے ہیں[1]۔

* **جعفر بن ابی المغیرہ:** یہ الخزاعی القمی ہیں، صدوق یعنی سچے ہیں لیکن احادیث بیان کرنے میں وہم کرتے ہیں[2]۔

* **اور خلیفہ نے اپنی تاریخ ص (۱۹۳-۱۹٤):** [أبو غسان قال : نا عبد السلام بن حرب ، عن يزيد بن عبد الرحمن ، عن جعفر أظنه ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزي و عن أبيه قال : شهدنا مع علي ثمان مائة فاقتتلوا يوم الأربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة وليلة السبت و ثم رفعت المصاحف ودعوا إلى الصلح ، وافترقوا على سبعين ألف قتيل ، خمسة وأربعين ألفا من أهل الشام ، وخمسة وعشرين الفاء من أهل العراق ، ويقال : على ستين ألفاء . عبدالرحمن بن ابزی کہتے ہیں: علی رضی اللہ عنہ کے ساتھ صفین میں آٹھ سو (۸۰۰) صحابہ رضی اللہ عنہم حاضر تھے جمعرات کو آپس میں قتال ہوا، اور جمعہ کو قتال ہوا، ہفتہ کی رات کو آپس میں قتال ہوتا رہا، پھر مصاحف اٹھا کر صلح کی طرف دعوت دی گئی، دونوں جانب کے ستّر (۷۰) ہزار افراد قتل ہوئے، پینتالیس (۴۵) ہزار افراد اہل شام میں سے قتل ہوئے، اور (۲۵) ہزار افراد اہل عراق میں سے قتل ہوئے، کہا جاتا ہے کہ: ساٹھ ہزار افراد قتل ہوئے]۔ اس روایت کی سند ضعیف ہے۔

* **یزید بن عبدالرحمن:** یہ ابو خالد الدالانی ہیں، ان کا معاملہ مختلف الفیہ ہے، ابن حجر کہتے ہیں: سچے تو ہیں لیکن کثرت سے خطاء کرتے ہیں اور مدلس بھی ہیں۔ التقریب (۸۰۷۲)۔ راوی نے شک کرتے ہوئے کہا، فقال: (عن جعفر أظنه ابن أبي المغيرة)، یہ شک سند کو کمزور کر رہا ہے اور اس شک کرنے کا ذمہ دار ابو خالد ہے۔ واللہ اعلم۔

* **اور یہ جو عبداللہ بن عبدالرحمن بن ابزی ہے:** یہ مقبول ہے۔ التقریب (۳۴۲۳)۔ اور اس سند کے بقیہ رجال ثقات ہیں۔

---

[1] التقريب (٧٨٢٢) .

[2] التقريب (٩٦٠) .

* اوراس روایت کو خلیفہ نے اپنی تاریخ ص (۱۹۶) میں نکالا ہے: [حدثنا أبوغسان قال : نا عبد السلام بن حرب ، عن يزيد بن عبد الرحمن ، عن جعفر أظنه ابن ابي المغيرة ، عن عبد الله بن عبد الرحمن أبزي ، عن ابيه قال : شهدنا مع علي ثمان مائة ممن بايع بيعة الرضوان ، قتل منا ثلاثة وستون ، منهم : عمار بن یاسر عبدالرحمن ابزی کہتے ہیں: علی رضی اللہ عنہ کے ساتھ (۸۰۰) وہ صحابہ حاضر تھے جنہوں نے بیعت رضوان میں شرکت کی تھی، ہم میں سے (۶۳) افراد قتل ہوئے ان قتل ہونے والوں میں عمار بن یاسر رضی اللہ عنہما بھی ہیں]۔اس روایت کی سند بھی سابقہ روایت کی مانند ضعیف ہے۔

* اور ذہبی نے الخلفاء الراشدین ص (۲۶۷) میں عبدالسلام کے طریق اس خبر کا ذکر اسی سند کے ساتھ کیا ہے۔

* ذہبی نے الخلفاء الراشدین ص (۲۶۵) ذکر کر کے کہا: [قال ثوير بن أبي فاختة ، عن أبيه قال : " قتل مع علي بصفين خمسة وعشرون بدريا " . ابوفاختہ کہتے ہیں: ''صفین میں علی رضی اللہ عنہ کے ہمراہ پچیس (۲۵) بدری صحابہ رضی اللہ عنہم قتل ہوئے''۔ثویر متروک الحدیث ہے]۔اھ

* اور ذہبی نے الخلفاء الراشدین ص (۲۵۳) میں ذکر کر کے کہا: [قال المطلب بن زياد عن السدي : شهد مع علي يوم الجمل مئة وثلاثون بدريا وسبع مئة من أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم ، وقتل بينهما ثلاثون ألفا و لم تكن مقتلة أعظم منها . مطلب بن زیاد بواسطہ سدی بیان کرتے ہیں: علی رضی اللہ عنہ کے ساتھ جمل والے روز ایک سوتیس (۱۳۰) بدری صحابہ اور سات سو نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابہ رضی اللہ عنہم حاضر تھے، اور علی رضی اللہ عنہ اور معاویہ رضی اللہ عنہ کے مابین قتال میں تیس ہزار افراد قتل ہوئے، اس سے بڑا قتال نہیں ہوا تھا]۔اس روایت کی سند ارسال کی وجہ سے ضعیف ہے،سدی نے جمل کا زمانہ نہیں پایا۔

* المطلب بن زیاد: صدوق یعنی سچا ہے لیکن روایات کو بیان کرنے میں وہم کرتا ہے۔ التقریب (۶۷۰۹)۔

* اور السدّی: یہ اسماعیل بن عبدالرحمن ابن ابی کریمہ ہیں، ابومحمد الکوفی الاعور ہیں، صدوق ہیں

اوران پر شیعہ ہونے کا الزام ہے۔التقریب (۴۶۳)۔

امام احمد نے اس کو ''علل'' میں نکالا ہے:

٤٦٢ - حَدثنَا أُميَّة بن خَالِد قَالَ قلت لشعبة أَن أَبَا شيبَة حَدثنَا عَن الحكم عَن عبد الرَّحْمَن بن أبي ليلى أَنه قَالَ شهد صفّين من أهل بدر سَبْعُونَ رجلا قَالَ كذب وَالله لقد ذاكرت الحكم ذَاك وَذَكَرْنَاهُ فِي بَيته فَمَا وجدنَا شهد صفّين أحد من أهل بدر غير خُزَيْمَة بن ثَابت [1].

امیہ بن خالد کہتے ہیں: میں نے شعبہ سے پوچھا: کہ ابوشیبہ نے ہم سے بواسطہ حکم حدیث بیان کی ہے وہ بواسطہ عبدالرحمن بن ابی لیلیٰ وہ کہتے ہیں: ''صِفِّین میں علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کے ساتھ ستّر (۷۰) بدری صحابہ رضی اللہ عنہم حاضر تھے''۔امام شعبہ فرماتے ہیں: اللہ کی قسم اس نے جھوٹ کہا ہے، میں نے حکم بن عتیبہ سے اس بارے میں مذکرا کیا ہے اور یہ گفتگو ان کے گھر میں ہوئی تھی، تو ہم نے اس مذاکرے میں اس بات کو پایا کہ صفین میں سوائے خزیمہ بن ثابت رضی اللہ عنہ جو بدري صحابي مشہور ہیں وہ صفین میں علی رضی اللہ عنہ کے ساتھ حاضر تھے۔

أبو شيبة عن الحكم بن عتيبة عن ابن أبي ليلى : ''أنهم ٧٠ بدرياً''، یہ روایت بہت زیادہ ضعیف ہے (ضعیف جدا)، بلکہ اس روایت کے موضوع ہونے کا شبہ ہے؛ کیونکہ ابوشیبہ متروک الحدیث ہے، اور شعبہ نے اس کے اس دعوی کو جھوٹا قرار دیا ہے کہ ۷۰ بدری صحابہ رضی اللہ عنہم علی رضی اللہ عنہ کے ساتھ صفین میں حاضر تھے۔ان روایات پر ان شاء اللہ آئندہ تفصیل کے ساتھ گفتگو کی جائے گی۔

شعبہ اور حکم بن عتیبہ کے درمیان ہونے والے مذاکرے کی توجیہ: '' أنه مَا وجدنَا شهد ممن شهد صفّين من أهل بدر غير المشاهير إلا خُزَيْمَة بن ثَابت رضي الله عنه ''انہوں نے مشہور بدری صحابہ رضی اللہ عنہم میں سے سوائے خزیمہ بن ثابت رضی اللہ عنہ کے کسی کو صفین میں حاضر نہیں پایا۔

تو ان دونوں نے مشہور بدری صحابہ رضی اللہ عنہم (علی بن ابی طالب، عمار بن یاسر، سھل بن حنیف رضی اللہ عنہم)

---

[1] العلل ومعرفة الرجال لأحمد (٤٦٢) رواية ابنه عبد الله

کے بارے میں مذاکرہ نہیں کیا تھا کیونکہ ان کے بارے میں تو مشہور بات یہی ہے یہ بدری صحابہ رضی اللہ عنہم صفین میں حاضر تھے۔

اور یہ تین صحابہ رضی اللہ عنہم: ان کا صفین میں حاضر ہونا صحیح خبروں سے ثابت ہے، ان خبروں میں سے بعض صحیحین یعنی بخاری ومسلم میں موجود ہیں، اوران کے صفین میں حاضر ہونے کے بارے میں کسی کا بھی اختلاف موجود نہیں ہے۔

امام ذہبی فرماتے ہیں: (حبة بن جوين العرني الكوفي ، عن علي، یہ حبہ بن جوین العرنی الکوفی غالی شیعوں میں سے ہے، یہی وہ شخص ہے جس نے یہ بیان کیا ہے کہ: کہ علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کے ساتھ اسّی (۸۰) بدري صحابہ رضی اللہ عنہم صفین میں موجود تھے۔ اوراس کی یہ بات محال ہے)[1]۔ اوراسی کے مثل ابوالفرج ابن الجوزی کا بھی قول ہے اس میں انہوں نے یہ کہا ہے کہ: (یہ جھوٹ ہے)، حافظ ابن حجر نے حبہ بن جوین العرنی کے قول پر تعلیق کرتے ہوئے کہا (اللہ کی قسم یہ تو جب کہا جاسکتا ہے کہ اس کی سند حبہ تک صحیح ہو)۔ چنانچہ یہ تینوں حفاظ صفین میں اہل بدر رضی اللہ عنہم کی حاضری کے اس مبالغہ آرائی پر مشتمل تعداد کے اس قول کی عدم صحت پر متفق ہیں۔

مَعْمَرٍ نے اپنی ''جامع'' میں تخریج کیا ہے کہ:

عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ : " ثَارَتِ الْفِتْنَةُ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشَرَةُ آلَافٍ، لَمْ يَخِفَّ مِنْهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا "

قال معمر : وقال غيره : " خف معه - يعني عليّا - مائتان وبضعة واربعون من أهل بدر ، منهم : أبو أيوب، وسهل بن حنيف، وعمار بن ياسر "[2].

معمر کہتے ابن سیرین کے علاوہ دوسرے (مبہم) شخص نے کہا: ''خَفَّ مَعَهُ - يَعْنِي عَلِيًّا - مِائَتَانِ وَبِضْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ مِنْهُمْ أَبُو أَيُّوبَ، وَسَهْلُ بْنُ

---

[1] ميزان الاعتدال (۱/ ۴۵۰).

[2] جامع معمر بن راشد (۲۰۷۳۵) ابن سیرین کا قول قرائن کی بنیاد پر قبولیت کے درجے میں ہے۔

حُنَيْفٍ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ. معمر نے کہا: اور ان کے علاوہ دیگر نے کہا: "اور علی رضی اللہ عنہ کے ساتھ اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم میں سے دوسو چالیس آدمی کھڑے تھے ان میں ابو ایوب انصاری اور سھل بن حنیف اور عمار بن یاسر رضی اللہ عنہم ہیں"۔

معمر نے دونوں روایات کے مابین علیحدگی بیان کی ہے، اور التباس کو دور کیا ہے، پہلی روایت تو ابن سیرین کی ہے، اور دوسری روایت مبہم شخص سے بیان کی ہے (وقال غیرہ)۔

اور یہ جو مبہم شخص کا قول ہے (وقال غیرہ) یہ من گھڑت ہے؛ محض افتراء پردازی ہے، یہ تو اس بات کا اظہار کیا جارہا ہے تمام اہل بدر صفین میں حاضر تھے قلیل تعداد کے علاوہ، بدر میں مسلمانوں کی تعداد: تین سو کے لگ بھگ تھی۔ جیسا کہ یہ بات ثابت ہے کہ ابو ایوب انصاری رضی اللہ عنہ صفین میں حاضر نہیں تھے۔ اس موقف کا ذکر آئندہ کیا جائے گا۔

پھر حاکم نے معمر کے طریق سے اسی طرح روایت کیا ہے، حاکم نے دونوں روایتوں کو ملا کر ابن سیرین کی روایت سے بنایا ہے۔

حاکم نے اس روایت کو تخریج کیا ہے:

٨٣٥٨ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّنْعَانِيُّ، بِمَكَّةَ حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنْبَأَ مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: ثَارَتِ الْفِتْنَةُ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشَرَةُ آلَافٍ، لَمْ يَخِفَّ فِيهَا مِنْهُمْ إِلاَّ أَرْبَعُونَ رَجُلاً، وَقَفَ مَعَ عَلِيٍّ مِائَتَانِ وَبِضْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، فِيهِمْ أَبُو أَيُّوبَ، وَسَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ[1].

محمد بن سیرین فرماتے ہیں: "فتنے پھیل چکے ہیں، اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے اصحاب رضی اللہ عنہم کی تعداد دس ہزار ہے، ان میں سے صرف چالیس آدمی ہیں جو اس وقت موجود نہیں ہیں، علی رضی اللہ عنہ کے ساتھ ایک سو چالیس کے لگ بھگ صحابہ کھڑے ہیں اور علی رضی اللہ عنہ کے ساتھ اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم میں سے ایک سو چالیس آدمی کھڑے تھے ان میں ابو ایوب انصاری اور سھل بن

---

[1] المستدرك (٨٣٥٨).

حنیف اور عمار بن یاسر رضی اللہ عنہم ہیں‘‘۔

اس سیاق کے ساتھ اس روایت میں خطا ہوئی ہے (وقال غیرہ) کا قول اس روایت میں ساقط ہو گیا ہے، دیکھنے میں یہ نظر آرہا ہے کہ خطا حاکم سے ہوئی ہے، یا کاتبوں کی غلطی ہے، واللہ اعلم۔ محمد بن علی الصنعانی اور اسحاق بن ابراہیم یہ دونوں صدوق ہیں۔

پہلی بحث: صحابہ رضی اللہ عنہم جو علی رضی اللہ عنہ کے ہمراہ صفین میں حاضر تھے

امیر المومنین علی بن ابی طالب الہاشمی القرشی رضی اللہ عنہ

امیر المومنین، ابوالحسن، جنت کی بشارت پانے والے دس صحابہ رضی اللہ عنہم میں سے ایک آپ رضی اللہ عنہ بھی ہیں، خلفاء راشدین رضی اللہ عنہم میں سے چوتھے خلیفہ راشد، الصابر، المحتسب، الشجاع۔

آپ رضی اللہ عنہ کے صفین کے بارے میں کئی موقف ہیں جو کہ ذیل میں بیان کیے جا رہے ہیں:

علی رضی اللہ عنہ کا فتنے سے علیحدہ رہنے والے صحابہ رضی اللہ عنہم کے بارے میں موقف:

بلاشبہ امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ نے کسی بھی شخص پر جبر نہیں کیا کہ وہ ان کے ساتھ ان کی جنگوں میں شریک ہو، لیکن یہ بات صحیح ہے کہ علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ نے ان کی نصرت و مدد نہ کرنیوالے بعض افراد سے ناراضگی کا اظہار کیا ہے جو جنگوں میں ان کی نصرت سے پیچھے رہے، جیسے کہ سلیمان بن صرد رضی اللہ عنہ جو جمل والے روز علی رضی اللہ عنہ کی مدد کرنے سے پیچھے رہے، اور اسامہ بن زید رضی اللہ عنہ۔

مذکورہ بالا دونوں صحابہ رضی اللہ عنہما کے بارے میں احادیث کی تخریج اپنے مقام پر بیان کی جائے گی۔

یہ بات تین نقاط پر مرکوز ہے:

١ علی رضی اللہ عنہ نے اہل شام کے ساتھ آگے بڑھ کر قتال کیا اور ان کے موقف کے مطابق اہل شام باغی تھے اور یہ خلیفہ کا حق ہے کہ وہ باغیوں سے قتال کرے۔

٢ بلاشبہ علی رضی اللہ عنہ کا یہ موقف تھا کہ صفین کا قتال فتنہ ہے، اور اسی طرح سے آپ کا جمل کے قتال کے بارے میں بھی یہ موقف تھا کہ جمل کا قتال بھی فتنہ تھا۔

۳ علی رضی اللہ عنہ نے حکمین رضی اللہ عنہما کے جدا ہونے کے بعد اس بات کی کوشش کہ اہل شام کو عسکری قوت کے ذریعے خلافت کی طرف لوٹائیں اور انہیں حکومت کے ماتحت کریں، لیکن آپ رضی اللہ عنہ خوارج کے ساتھ قتال میں مشغول ہوگئے، پھر آپ اپنی فوج کی ہٹ دھرمی میں مشغول ہوگئے اور معاویہ رضی اللہ عنہ کے علی رضی اللہ عنہ کی خلافت کے ماتحت علاقوں پر حملوں کی وجہ سے آپ اہل شام سے دوبارہ قتال کرکے ان کو خلافت کے ماتحت کرنے کی جانب ان وجوہات کی بناء پر رک گئے تھے۔

ان نکات کی تفصیل:

* امیر المومنین علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ نے اہل شام کو اپنی بیعت اور اپنی اطاعت کرنے کی طرف بلایا، لیکن اہل شام نے خلیفۃ المسلمین علی رضی اللہ عنہ کی بیعت کرنے اور آپ رضی اللہ عنہ کی اطاعت کرنے سے انکار کردیا، پس علی رضی اللہ عنہ نے اہل شام کو باغی اور ان کے ساتھ قتال کرنے کا مستحق جانا، لہٰذا امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ نے اہل شام کے ساتھ اقدامی قتال بلا تردد اور شک کے انہیں باغی سمجھتے ہوئے کیا۔

* لیکن ان تمام باتوں کے باوجود: علی رضی اللہ عنہ صفین کے قتال کو فتنہ سمجھتے تھے، جس وقت معاویہ رضی اللہ عنہ نے حکمین کے دن یزید بن الحر العبسی کو علی رضی اللہ عنہ کی طرف بھیجا تو یزید بن الحر العبسی کو علی رضی اللہ عنہ کے دومۃ الجندل میں پہنچنے کا علم تھا اور انہوں نے علی رضی اللہ عنہ سے حکمین کے کسی بھی فیصلے کو پورا کرنے کا سوال کیا کہ وہ علی رضی اللہ عنہ کے پاس تحکیم کے سلسلے میں حاضر ہوئے ہیں: چنانچہ یزید بن حر کو علی رضی اللہ عنہ کے پاس کوفہ لایا گیا، پس انہوں نے علی رضی اللہ عنہ کو حکمین کے دن کے لیے اشخاص کو مقرر کرنے کے لیے آمادہ کیا، کہا: آپ رضی اللہ عنہ کے پاس میرے آنے کا مقصد اس معاملہ کی درستگی اور لڑائی کو ختم کرنے اور آپس کی عداوت اور نفرت کو ختم کرنا ہے۔ علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا: اے ابن الحر میں ان (خوارج) لوگوں کے درمیان سانسیں لے رہا ہوں پس اگر میں نے ان کو چھوڑ دیا اور ان سے غیر حاضر ہوگیا تو اس شہر میں اتنا بڑا فتنہ پیدا ہوجائے گا جو ان کے اور اہل شام کے درمیان جنگ سے بھی زیادہ کہیں بڑا فتنہ ہوجائے گا (*)، لیکن میں ابو موسیٰ رضی اللہ عنہ کو بھیج رہا ہوں کیونکہ لوگ ان سے راضی ہیں، اور میں ابن عباس رضی اللہ عنہما کو بھیج رہا ہوں وہ میری جگہ پر ہوں گے، اور میں ابن عباس رضی اللہ عنہما کی حاضر ہونے کی بابت آپ سے غیر حاضر ہرگز نہ ہوں گا۔

(*): علی رضی اللہ عنہ کے اس قول کا مقصد یہ تھا کہ میں ان کے درمیان حاضر رہ کر ان کی نگرانی کرتے

ہوئے ان کی آزادی کو تنگ کرتا رہوں گا تا کہ وہ فتنہ نہ پیدا کرسکیں۔

یہ خبر انساب الاشراف - البلاذری - صفحہ ۳۴۶ پر موجود ہے اور یہ خبر مقبول ہے اس پر تفصیلی بحث اپنے مقام پر پیش کیجائے گی۔

درج بالا روایت اس بات کی تائید کرتی ہے کہ علی رضی اللہ عنہ صفین کے قتال کو قتال فتنہ سمجھتے تھے۔

علی رضی اللہ عنہ کا موقف تھا کہ صفین کا قتال فتنہ ہے

اور جو امام احمد نے تخریج کیا ہے:

١٢٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُفْيَانَ، قَالَ: خَطَبَ رَجُلٌ يَوْمَ الْبَصْرَةِ، حِينَ ظَهَرَ عَلِيٌّ، فَقَالَ عَلِيٌّ: " هَذَا الْخَطِيبُ الشَّحْشَحُ سَبَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ، وَثَلَّثَ عُمَرُ ثُمَّ خَبَطَتْنَا فِتْنَةٌ بَعْدَهُمْ يَصْنَعُ اللهُ فِيهَا مَا شَاءَ "[1].

عمرو بن سفیان کہتے ہیں: یوم البصرہ والے دن (جس دن علی رضی اللہ عنہ کو جمل والوں پر فتح ہوئی تھی) ایک شخص خطبہ نے دیا، تو علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا: "یہ خطیب (صعصعہ ابن صوحان عبدی) ماہر وشعلہ بیان ہے، رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سب سے پہلے تشریف لے گئے، دوسرے نمبر پر صدیق اکبر رضی اللہ عنہ چلے گئے اور تیسرے نمبر پر عمر فاروق رضی اللہ عنہ چلے گئے، اس کے بعد ہمیں فتنوں نے گھیر لیا، اب اللہ جو چاہے گا سو کرے گا"۔

دارقطنی نے ذکر کیا ہے کہ عمرو بن سفیان کی علی رضی اللہ عنہ سے روایات مرسل ہوتی ہیں: دارقطنی کہتے ہیں اس خبر میں یہ اختلاف ہے: (اس کو مروان الفزاری نے، بواسطہ مساور - شيخ له - ، عن عمرو بن سفيان مرسلا عن علي) العلل (٨٦/٤) رقم (٤٤٢)۔

یہ روایت عن عمرو بن سفيان ، عن أبيه ، عن علي رضي الله عنه اس سند

[1] مسند أحمد (١٢٥٦) شعیب الارناؤوط کہتے ہیں: یہ روایت حسن لغیرہ ہے اور یہ سند ضعیف ہے۔ ابونعیم: یہ فضل بن دکین ہیں۔ اور شریک: یہ ابن عبداللہ النخعی ہیں۔ اور عمرو بن سفیان: یہ ثقفی ہیں، مقبول ہیں۔ التقريب (٥٠٣٨) .

کے ساتھ روایت کی گئی ہے۔ دیکھو: تہذیب الکمال (۲۷ / ۴۲۷) مساور کے ترجمہ میں یہ عبارت نقل کی گئی ہے)۔

✮ تخریج:

اس روایت کی تخریج بیہقی نے دلائل النبوۃ (۷ / ۲۲۳) میں سفیان الثوری، عن الاسود کے طریق سے اسی متن اور سند کے ساتھ کی ہے۔ اور اس کی سند میں اختلاف ہے اس کو دیکھیں: علل الدارقطني (٤٤٢) اور موضح أوهام الجمع والتفريق (١/١٩٩) میں۔

اس روایت کو امام احمد نے تخریج کیا ہے:

٨٥٣ . حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ ذَكَرَ خَلَفُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : " سَبَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ وَثَلَّثَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ خَبَطَتْنَا أَوْ أَصَابَتْنَا فِتْنَةٌ يَعْفُو اللَّهُ عَمَّنْ يَشَاءُ "[1] .

علی رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ: ”رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سب سے پہلے تشریف لے گئے، دوسرے نمبر پر صدیق اکبر رضی اللہ عنہ چلے گئے اور تیسرے نمبر پر عمر فاروق رضی اللہ عنہ چلے گئے، اس کے بعد ہمیں فتنوں نے گھیر لیا، اللہ جسے چاہے گا اسے معاف فرما دے گا“۔ ابو عبد الرحمن عبد اللہ بن احمد بن حنبل کہتے ہیں: میرے والد احمد بن حنبل نے کہا: یہ قول کہ پھر ہمیں فتنوں نے گھیر لیا اس سے مراد فتنوں سے عاجز ہو جانا ہے۔

اس روایت کو امام احمد نے مسند میں تخریج کیا ہے:

٩٧١ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْقَاسِمِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ قَيْسٍ الْخَارِفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ " سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ وَثَلَّثَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ خَبَطَتْنَا أَوْ أَصَابَتْنَا فِتْنَةٌ فَمَا شَاءَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ قَالَ أَبُو

---

[1] مسند أحمد (٨٩٥) شعیب الارناؤوط نے اس روایت کو صحیح کہا ہے۔

عَبْد الرَّحْمَنِ قَالَ أَبِي قَوْلُهُ ثُمَّ خَبَطَتْنَا فِتْنَةٌ أَرَادَ أَنْ يَتَوَاضَعَ بِذَلِكَ [1].

علی رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ: ''رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سب سے پہلے تشریف لے گئے، دوسرے نمبر پر صدیق اکبر رضی اللہ عنہ چلے گئے اور تیسرے نمبر پر عمر فاروق رضی اللہ عنہ چلے گئے، اس کے بعد ہمیں فتنوں نے گھیر لیا، اللہ جسے چاہے گا اسے معاف فرمادے گا''۔ ابوعبدالرحمن عبداللہ بن احمد بن حنبل کہتے ہیں: میرے والد احمد بن حنبل نے کہا: یہ قول کہ پھر ہمیں فتنوں نے گھیر لیا اس سے مراد فتنوں سے عاجز ہوجانا ہے۔

آجری کہتے ہیں: (اس کا معنی ہے: رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بہتر طریقے پر چلے گئے، اور پھر ابوبکر الصدیق رضی اللہ عنہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد بہتر طریقے پر چلے گئے، تیسرے عمر فاروق رضی اللہ عنہ ابوبکر رضی اللہ عنہ کے بعد بہتر طریقے پر چلے گئے) [2]۔

✡ تخریج:

امام احمد نے مسند (۱۲۵۹) میں اس روایت کو تخریج کیا ہے، اور حاکم نے (۴۴۲۶) میں سفیان کے طریق سے، اسی متن کے ساتھ، حاکم کہتے ہیں: یہ حدیث صحیح الاسناد ہے لیکن اس کو امام بخاری اور امام مسلم نے تخریج نہیں کیا ہے. ذہبی نے حاکم کی تصحیح کی موافقت کی ہے۔

علی رضی اللہ عنہ کا قول (ثُمَّ خَبَطَنَا فِتْنَةٌ بَعْدَهُمْ) کہ پھر ہمیں فتنوں نے گھیر لیا اس بات کی دلیل ہے علی رضی اللہ عنہ کا جمل کے دن کے قتال کے متعلق یہ موقف تھا کہ یہ قتال فتنہ ہے۔

اور یہ قول (خَطَبَ رَجُلٌ يَوْمَ يَوْمَ الْبَصَرَةِ حِيْنَ ظَهَرَ عَلِيّ) جب یوم البصرہ (جمل) کے دن علی رضی اللہ عنہ فتح یاب ہوئے تو ایک آدمی نے خطاب کیا، یعنی جمل کے موقعہ کے بعد، اور اس خطیب نے موقعہ جمل کے بعد اس قصے کو ذکر کیا: طبری اور ابن عساکر میں یہ قصہ موجود ہے۔

اور اس قصے کی تفصیل میں تین خبریں ذکر کی گئی ہیں:

---

[1] مسند أحمد (۱۰۲۰) شعیب الارناؤوط کہتے ہیں: اس روایت کی سند حسن ہے۔ عبدالرحمن: یہ ابن مہدی ہیں۔ اور سفیان: یہ ثوری ہیں۔

[2] الشريعة للآجري (۱۸۲۱).

❁ پہلی خبر:

اس خبر کو طبری نے اپنی تاریخ (۳/ ۳۰-۳۱) میں ایک طویل خبر میں نکالا ہے، کہتے ہیں: [(میں نے اس کو بواسطہ زیاد بن ایوب بن زیاد الطوسی سے نقل کیا ہے) کہتے ہیں: قال حدثنا مصعب بن سلام التميمي قال حدثنا محمد بن سوقة عن عاصم بن كليب الجرمي عن أبيه..... فانتهى اليه (یعنی علی رضی اللہ عنہ تک بیان کیا) قوم من قيس شباب فخطب خطيبهم فقال أين أمراؤكم فقال الخطيب أصيبوا تحت نظار الجمل ثم أخذ في خطبته فقال علي أما إن هذا لهو الخطيب السحسح...] (بنو قیس کے چند نوجوانوں کی ایک قوم علی رضی اللہ عنہ کی خدمت میں آئی علی رضی اللہ عنہ نے ان سے فرمایا: تمہارے امراء کہاں ہیں؟ ان کے خطیب نے جواب دیا اونٹ کے نیچے پہنچ جاؤ، یہ کہہ کر وہ خطیب اپنے خطبہ میں مشغول ہوگیا، علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا: یہ نہایت ہی برا خطیب ہے....]۔ پس روایت ذکر کی، اس روایت میں بعض منکر باتیں شامل ہیں اور یہ ساری بلاء مصعب بن سلام کی طرف سے ہے، علی بن مدینی نے اس کی تضعیف کی ہے اور کہا ہے: یہ شیعہ تھا۔ تہذیب الکمال (۲۸/ ۲۸)۔

اور اس خبر کو طوالت کے ساتھ ابن ابی شیبہ نے (۳۸۹۱۲) میں تخریج کیا ہے (حدثنا أبو أسامة ، حدثني العلاء بن المنهال ، حدثنا عاصم بن كليب....) اسی سند کے ساتھ ،اور اس روایت میں یہ مذکورہ بالا الفاظ موجود نہیں ہیں۔

❁ دوسری خبر:

اس خبر کی تخریج سیف بن عمر التمیمی نے ''الردة والفتوح'' میں کی ہے جیسا کہ تاریخ دمشق (۲۹/۸) میں ہے: أخبرنا أبو القاسم بن السّمرقندي ، أنا أبو الحسين بن النّقّور ، أنا أبو طاهر المخلّص ، نا أحمد بن عبد الله بن سيف ، أنا السّري بن يحيى ، أنا شعيب بن إبراهيم ، أنا سيف بن عمر : [عن عبد الله بن المغيرة العبدي ، عن رجل من عبد القيس قال : لما رآني ابن السوداء السبئية وما يطعنون على عليّ في سيرته ، قام فقال : إذا كثر الخاطئون ، وتمرّد الجائرون ، وأرادوا إزالة الكتاب عن الذنوب من المسلمين ، فانتهز عنا والحكم الذي قد عرف فضله وعلمه ، فاغمد

لسانك فلسنا كمن يتردد في الضّلال ، فقال علي : هذا الخطيب الشحشح من الخطباء ليس لنا من مالهم شيء ، غلبنا عليه الكتاب . يعني أصحاب عائشة] [1]۔

عبداللہ بن المغیرہ العبدی بواسطہ عبدالقیس کے آدمی سے بیان کرتے ہیں اس آدمی نے کہا: ابن السودۃ السبئیہ نے جب مجھے دیکھا اور وہ علی رضی اللہ عنہ کی سیرت پر تنقید نہیں کر رہے تھے ابن السوداء اٹھا اور اس نے کہا: اگر گناہ گاروں میں اضافہ ہو جائے اور ظالم سرکش ہو جائیں اور مسلمانوں سے گناہوں کی کتاب کو ہٹانا چاہیں۔ تو ہم سے اور اس حکم سے فائدہ اٹھاؤ جو اس کی فضیلت اور علم کو جانتا ہو، پھر اپنی زبان پر پردہ ڈالو، ہم گمراہی میں ہچکچاہٹ کرنے والے کی طرح نہیں ہیں، علی رضی اللہ عنہ نے کہا : یہ خطیب برے خطیبوں میں سے ہے، ہمارے پاس ان کے مال میں سے کچھ نہیں ہے۔ ہم اصحاب عائشہ رضی اللہ عنہا پر غالب آ گئے ہیں۔

تاریخ دمشق مطبوعہ میں: (عن رجل من عبد القيس قال : لما راني ابن السوداء السبئية)، یہ قطعی تصحیف ہے، دھوکہ دہی ہے کہ علی رضی اللہ عنہ نے ابن السباء کی تعریف کی ہے، ہم نے ثابت کیا ہے کہ جو خطیب تھا وہ مہمل راوی ہے (عبدالقیس کا آدمی)۔

اور شاید یہ علی رضی اللہ عنہ کی ذات مبارکہ کو مخاطب کر کے ابن السباء اور السبئیہ (سبائیوں) نے بہتان لگایا ہے کہ انہوں نے جمل والے دن نہ ہی جمل والوں کو نہ تو قیدی اور نہ ہی ان کو غنیمت بنایا، ابن ابی شیبہ (۳۸۹۲۰) میں تخریج کیا ہے [- عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ بَهْرَامَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَلْعٍ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، أَنَّ عَلِيًّا " لَمْ يَسْبِ يَوْمَ الْجَمَلِ وَلَمْ يُخَمِّسْ , قَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ , أَلَا تُخَمِّسُ أَمْوَالَهُمْ؟ قَالَ: فَقَالَ : " هَذِهِ عَائِشَةُ تَسْتَأْمِرُهَا؟ " قَالَ : قَالُوا : مَا هُوَ إِلَّا هَذَا , مَا هُوَ إِلَّا هَذَا عبد خیر رحمہ اللہ سے روایت ہے کہ علی رضی اللہ عنہ نے جنگ جمل میں (جیتنے کے بعد) نہ تو کوئی قیدی بنایا اور نہ ہی خمس لیا، لوگوں نے عرض کیا! کیا آپ ان کے مالوں کو پانچ حصوں میں تقسیم نہیں کریں گے تو علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا کہ: سیدۃ عائشہ رضی اللہ عنہا کے بارے میں مشورہ کر لو تو لوگوں نے انکار کیا (پھر مال غنیمت سے دستبردار ہو گئے)]۔ اس روایت کی سند حسن ہے عبدالملک راوی کی وجہ سے اور صدوق ہے، اس روایت کے

---

[1] دیکھو: موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق (۱/۲٤٤).

باقی رجال ثقات ہیں۔

جیسا کہ السبئیہ (سبائی فرقہ) دعویٰ کرتا ہے کہ انہوں نے اپنے اس قول سے رجوع کر لیا تھا، لیکن صفین کے معرکے کے بعد السبئیہ (سبائیوں) نے دوبارہ اپنے اس قول کا اعادہ کیا تھا، ان السبئية (سبائیوں) نے ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مناظرہ والے دن کہا تھا: (فإنه قاتل ولم يسب ولم يغنم) انہوں نے قتال کیا نہ تو قیدی بنایا اور نہ ہی ان کو غنیمت بنایا۔ دیکھو: مستدرک حاکم (۲۶۵۶)۔ حاکم کہتے ہیں: یہ روایت صحیح ہے بخاری اور مسلم کی شرط پر۔ ذہبی نے حاکم کی تصحیح کی موافقت کی ہے۔

اور سیف بن عمر کی روایت یہ فائدہ دے رہی ہے: کہ السبئیہ (سبائی) ہی دراصل خوارج بنے۔

تیسری خبر

اس خبر کی تخریج ابو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الہاشمی العباسی نے اپنی کتاب میں کی ہے جیسا کہ تاریخ دمشق (۲۹۳/۳۰) میں ہے کہتے ہیں: [أنبأ أبو العبّاس محمّد بن أحمد الأثرم ، نا أبو أسامة ، حدّثني العلاء بن المنهال ، حدّثني إبراهيم بن عمرو بن مالك الجشمي ، عن أبيه ، قال : .....(فذكر أن شيخا مخضوبا بالحناء) قال : زعم أنه غلام شاب وهو ممن دخل على علي يوم الجمل بعد القتال ، قال : فنظر علي إلينا فرأى شيبه فقال : أين شيوخ القوم؟ فقال رجل : قتلوا والله أمس حول الجمل ، قال : فقام رجل من بني نمير يقال له ابن الأرت فخطب ، فقال علي : والله هذا الخطيب الشحشح.... ہم سے ابو اسامہ نے، مجھ سے علاء بن المنہال نے بیان کیا، اور مجھ سے ابراہیم بن عمرو بن مالک الجشمی نے اپنے والد سے بیان کیا، انہوں نے کہا: (اس نے ذکر کیا کہ ایک بوڑھا آدمی جس نے مہندی لگائی ہوئی تھی) انہوں نے کہا: اس نے دعویٰ کیا کہ وہ ایک نوجوان لڑکا تھا اور وہ ان لوگوں میں سے تھا جو جنگ جمل کے دن قتال کے بعد علی رضی اللہ عنہ کے پاس آئے تھے، اس نے کہا: پھر علی رضی اللہ عنہ نے ہماری طرف دیکھا اور میں نے ان کے سفید بال دیکھے، فرمایا: قوم کے شیوخ کہاں ہیں؟ تو ایک آدمی نے کہا: اللہ کی قسم وہ سب کے سب کل اونٹ کے اردگرد مارے گئے، کہا: بنی نمیر کا ایک آدمی جسے ابن العرات کہا جاتا تھا وہ اٹھا اور اس نے خطاب کیا، علی رضی اللہ عنہ نے کہا: اللہ کی قسم یہ خطیب الشحشح ہے....]۔ ابراہیم اور اس کے

والد کے ترجمے کو میں نے نہیں پایا۔

اور جب علی رضی اللہ عنہ یہ سمجھتے تھے کہ جمل کا قتال فتنہ تھا: تو صفین کا قتال بھی فتنہ تھا۔

اور عنقریب عمار رضی اللہ عنہ سے بالکل اسی طرح ثابت کیا جائے گا کہ وہ بھی قتال صفین کو قتال فتنہ سمجھتے تھے۔

✿ اور امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ اس امر پر مصر تھے کہ اہل شام کو حکومتی احکامات کا پابند بنایا جائے، پس انہوں نے حکمین کے علیحدہ ہو جانے کے بعد اس بات کی کوشش کی کہ اہل شام کو خلافت کے کروفر کی جانب لوٹایا جائے اور انہیں خلافت کے ماتحت امور کی اطاعت کرنے کا پابند بنایا جائے، لیکن امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ خوارج کے ساتھ قتال میں مشغول ہو گئے ....

✿ امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ نے خوارج کو حکمین رضی اللہ عنہما کے جدا ہونے کے بعد خلیفۃ المسلمین کی اطاعت میں داخل ہونے اور شام کے غزوے کی معاونت کی طرف بلایا کیونکہ علی رضی اللہ عنہ حکمین رضی اللہ عنہما کے جدا ہونے کے بعد شام پر غزوے کی تیاری کر رہے تھے،،،،

بلاذری میں روایت ہے: (جب حکمین رضی اللہ عنہما جدا ہو گئے تو علی رضی اللہ عنہ نے خوارج کی طرف لکھا جو نہروان کے مقام پر جمع ہو گئے تھے: (حکمین بغیر کسی فیصلے پر رضامندی کے علیحدہ ہو گئے ہیں، لہٰذا جس بات پر تم تھے (یعنی اہل شام سے قتال کرنے پر) اس کی طرف واپس لوٹ آؤ اور ہمارے ساتھ شامیوں سے قتال کرنے کے لیے چلو۔ لیکن خوارج نے امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ کے اس حکم کو ماننے سے انکار کرتے ہوئے کہا: اس وقت تک نہیں جب تک کہ آپ توبہ نہ کر لیں اور اپنے خلاف کفر کی گواہی نہ دے لیں۔ پس دونوں نے انکار کر دیا۔

اس طرح خوارج نے امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ سے سرکشی کی جبکہ اس دوران علی رضی اللہ عنہ اپنے فوجی لشکر کے ساتھ نخیلہ میں شام کے غزوے کی تیاریوں میں مصروف تھے، جب علی رضی اللہ عنہ کو خوارج کے جرائم کی اطلاع پہنچی کہ جن جرائم کا خوارج نے ارتکاب کیا تھا مسلمانوں کا خون بہایا تھا، چنانچہ آپ رضی اللہ عنہ نے اپنے فوجیوں سے خوارج کے اس خونریزی کی بابت مشورہ کیا: ”کیا ہم شام کی طرف اپنے طریق کو

مکمل کریں؟ یا خوارج کی طرف چلیں جو تمہاری عدم موجودگی میں تمہارے پیچھے تمہارے گھر والوں کا قتل کریں گے اور ان کے ساتھ جرائم کا ارتکاب کریں گے؟ تمام فوجیوں نے کہا: بلکہ ہم کو خوارج کی جانب چلنا چاہیے، چنانچہ امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ نے خوارج کی جانب براء بن عازب رضی اللہ عنہ کو بھیجا وہ ان خوارج کو تین دن تک ڈراتے رہے، لیکن خوارج نے ان کی باتوں کا کوئی جواب نہیں دیا، چنانچہ اس صورتحال میں امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ اپنے لشکر کے سپاہیوں کو خوارج کی جانب لے کر چلے اور ان کے ساتھ نہروان کے مقام پر قتال کیا''۔

ابن ابی شیبہ کی روایت میں آیا ہے:

فَافْتَرَقَتْ مِنْهُمْ فِرْقَةٌ فَجَعَلُوا يُهَدُّونَ النَّاسَ قَتْلًا ، فَقَالَ أَصْحَابُهُمْ : وَيْلَكُمْ مَا عَلَى هَذَا فَارَقْنَا عَلِيًّا فَبَلَغَ عَلِيًّا ، أَمْرُهُمْ فَقَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ : أَمَا تَرَوْنَ ، أَتَسِيرُونَ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ أَمْ تَرْجِعُونَ إِلَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ خَلَفُوا إِلَى ذَرَارِيِّكُمْ ، فَقَالُوا : لَا ، بَلْ نَرْجِعُ إِلَيْهِمْ[1] .

اور جب وہ نہروان پہنچے تو ایک جماعت ان سے الگ ہوگئی اور لوگوں کو قتل کی دھمکی دینے لگی، ان کے ساتھیوں نے کہا کہ تمہارا ناس ہو کیا ہم نے اس بات پر علی رضی اللہ عنہ سے علیحدگی اختیار کی تھی ،علی رضی اللہ عنہ کو ان کی یہ خبر پہنچی تو آپ نے لوگوں میں کھڑے ہو کر خطبہ ارشاد فرمایا اور اس میں فرمایا کہ تم کیا دیکھتے ہو؟ کیا تم شام کی طرف جا رہے ہو یا ان لوگوں کی طرف لوٹ رہے ہو؟ انہوں نے کہا نہیں بلکہ ہم ان لوگوں کی طرف لوٹ رہے ہیں۔

اور خطیب بغدادی کی روایت میں ہے:

(علی رضی اللہ عنہ نے براء بن عازب رضی اللہ عنہ کو اہل نہر کی طرف بھیجا وہ ان کو تین دن تک بلاتے رہے، جب خوارج نے ان کی دعوت کا انکار کر دیا تو علی رضی اللہ عنہ خوارج کی طرف چلے[2]۔

پس جب علی رضی اللہ عنہ خوارج کے معاملے فارغ ہوگئے: تو علی رضی اللہ عنہ نہروان کے مقام پر موجود تھے

---

[1] مصنف ابن أبي شيبة (٣٩٠٦٩) اس روایت کی سند صحیح ہے شرط مسلم پر اس روایت کے رجال ثقات ہیں شیخین کے رجال ہیں۔

[2] تاریخ بغداد (١٨٩/١) صحیح لغیرہ، اور یہ سند جید ہے۔

انہوں نے اپنی فوج کو بلایا اور انہیں شامیوں سے قتال کے لیے متحرک کیا لیکن آپ رضی اللہ عنہ کی فوج نے سست روی کا مظاہرہ کیا اور علی رضی اللہ عنہ سے شامیوں سے قتال ختم کرنے کو کہا، چنانچہ علی رضی اللہ عنہ اپنے لشکر کے ساتھ پیشقدمی کرتے ہوئے نخلیہ پہنچے، اور اپنے لشکر کو حکم دیا کہ وہ شامیوں کی طرف کوچ کرنے کی تیاری کریں تاکہ ان سے قتال کیا جائے، ان لوگوں نے چند روز لشکرگاہ میں قیام کیا پھر لشکرگاہ سے آہستہ آہستہ کھسکنا شروع ہوگئے حتی کہ چند بڑے رؤساء کے علاوہ سب لشکرگاہ خالی چھوڑ کر چلے گئے جب علی رضی اللہ عنہ نے یہ حال دیکھا تو کوفہ واپس چلے آئے اور شامیوں پر حملہ کی رائے مجبورا ملتوی کرنی پڑی۔

پھر جب صفین اور تحکیم اور نہروان کا معاملہ ختم ہوگیا: جب اہل عراق لگاتار ہونیوالے فتنوں کے باعث خوف و ہراس میں مبتلا ہوگئے، انہیں اتنا حقیر و ذلیل سمجھا گیا کہ وہ سڑکوں اور راہداریوں میں نامناسب جگہوں پر بیٹھ کر خبروں کی کھوج لگانے لگے!! (اور انہوں نے مساجد میں بیٹھنا ترک کردیا جیسا کہ اس زمانے میں مساجد میں بیٹھنے کا رواج تھا)، ہم فتنوں سے اللہ کی پناہ طلب کرتے ہیں۔

(عاصم بن کلیب نے اپنے والد سے بیان کیا ہے وہ کہتے ہیں: لوگوں کی مجلسیں مسجدوں میں ہوتی تھیں جب تک کہ وہ صفین سے واپس نہیں آئے تھے اور اپنے آپ کو مقدمہ سے بری کردیا تو لوگوں نے اس معاملہ کو ہلکا لیا اور نامناسب جگہوں پر بیٹھ کر (صفین/تحکیم) کی خبریں سنانے لگے [1]۔

پھر نہروان کا معرکہ ہوا جس میں عراقی لشکر کے بیٹے اور رشتے دار اور قبائل قتل ہوئے اور عراقی علی رضی اللہ عنہ پر اہل نہروان کو قتل کرنے کے باعث ملامت کرتے رہے تھے یہاں تک امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ اہل عراق سے کبیدۃ خاطر/ تنگ آگئے، اور اہل عراق کے دل امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ کے ہمراہ قتال کرنے سے تنگ ہوگئے۔

پھر علی رضی اللہ عنہ کے اثر ونفوذ والے علاقوں پر معاویہ رضی اللہ عنہ نے حملے شروع کردیئے تھے کیونکہ علی رضی اللہ عنہ شام کے جہاد کی تیاریوں میں مشغول تھے، چنانچہ معاویہ رضی اللہ عنہ جانتے تھے علی رضی اللہ عنہ دوبارہ شام پر حملہ

---

[1] مسند أحمد (١٣٧٨) (١٣٧٩) ، السنة لابن أبي عاصم (٩١٣) ، مسند البزار (٧٨٢) ، السنن الكبرى للنسائي (٨٥١٥) ، مسند أبي يعلى (٤٨٢) ، اور يه البداية والنهاية (٣٢٤/٧) میں ہے، مطالب العالية (٤٤٣٧) (٤٤٣٨) مختصر اور طوالت کے ساتھ روایت کیا ہے. شعیب الارناؤوط اور ابن کثیر نے کہا: اس روایت کی سند جید ہے۔ اس روایت کو الالبانی اور احمد شاکر نے صحیح قرار دیا ہے [المسند (۱۳۷۸) (۱۳۷۹) ط: دار الحدیث]۔

کرنے کی تیاری کر رہے ہیں، چنانچہ معاویہ رضی اللہ عنہ نے پہلے سے ہی ان حملوں کو شروع کر دیا، اور علی رضی اللہ عنہ عراقی فوج کو ان حملوں کو روکنے کے لئے اٹھاتے تھے، لیکن عراقی لشکر علی رضی اللہ عنہ کے ان احکامات کو بوجھ سمجھنے لگا تھا، چنانچہ عراقی لشکر کی انہی اسباب نافرمانی کی وجہ سے علی رضی اللہ عنہ موت کی تمنا کرنے لگے تھے، کچھ ہی عرصہ نہیں گزرا تھا کہ آپ رضی اللہ عنہ کو شہید کر دیا گیا۔

ابو یعلی الموصلی، ابن عساکر، نہج البلاغہ وغیرہم، ان روایات پر تفصیلی بحث آئندہ بیان کی جائے گی۔

خریت بن راشد الناجی کا معاملہ

نہروان کے مقام پر خوارج سے قتال کے بعد حروب اور فتنے ہوئے جو صفین کے بعد شام کے دوسرے غزوے کی تعطیل کی وجہ بنے، اس کی مثال خریت بن راشد[1] کی جنگ اور ابن الحضرمی[2] کا معاملہ ان لڑائیوں اور فتنوں سے ابھی علی رضی اللہ عنہ کو فراغت نہیں ملی تھی کہ علی رضی اللہ عنہ کو شہید کر دیا گیا۔

* خریت بن راشد الناجی (۳۸ھ) بنو ناجیہ کی قوم سے تعلق رکھتا تھا، اور یہ امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ کی جانب سے اہواز کا والی تھا، پس خریت بن راشد الناجی نے علی رضی اللہ عنہ کی بیعت توڑنے کی طرف لوگوں کو بلایا تو ایک خلق کثیر نے اس کی دعوت کو قبول کرتے ہوئے شہروں اور اموال پر زبردستی قبضہ کر لیا، چنانچہ امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ نے اس کی سرکوبی کرنے کے لیے معقل بن قیس الریاحی کی قیادت میں ایک لشکر بھیجا پس معقل بن قیس نے خریت بن راشد الناجی کو شکست دی اور اسے قتل کر دیا۔

* ابن حضرمی کے قتل کے واقعہ کو امام بخاری نے اپنی صحیح بخاری میں تخریج کیا ہے ابن حضرمی کے قتل کا قصہ جو جاریہ بن قدامہ التمیمی کے ہاتھوں جلا دیا گیا تھا اس میں ذکر کیا ہے: (....فَلَمَّا كَانَ

---

[1] تاریخ طبری (۳/۱۳۷)

[2] صحيح البخاري (٦٦٦٧).

يَوْمُ حُرِّقَ ابْنُ الْحَضْرَمِيِّ حِينَ حَرَّقَهُ جَارِيَةُ بْنُ قُدَامَةَ قَالَ[1] أَشْرِفُوا عَلَى أَبِي بَكْرَةَ[2] فَقَالُوا هَذَا أَبُو بَكْرَةَ يَرَاكَ[3] قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَحَدَّثَتْنِي أُمِّي عَنْ أَبِي بَكْرَةَ أَنَّهُ قَالَ لَوْ دَخَلُوا عَلَيَّ مَا بَهَشْتُ بِقَصَبَةٍ .'' پھر جب وہ دن آیا جب عبداللہ بن عمرو بن حضرمی کو جلا دیا گیا تھا انہیں جاریہ بن قدامہ رضی اللہ عنہ نے جلا دیا تو اس (جاریہ رضی اللہ عنہ) نے کہا: ابو بکرہ رضی اللہ عنہ کو دیکھو (وہ کس خیال میں ہے؟) لوگوں نے کہا (اے جاریہ رضی اللہ عنہ): یہ ابو بکرہ رضی اللہ عنہ ہیں، ابو بکرۃ رضی اللہ عنہ نے کہا: اگر وہ لوگ (جاریہ رضی اللہ عنہ کے لشکر والے) میرے گھر میں گھس آئیں تو میں انہیں بانس کی چھڑی بھی نہ ماروں۔

جنگوں کے لیے علی رضی اللہ عنہ کا وصیت اور اجتہاد کے درمیان اختیار

* بلا شبہ نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے علی رضی اللہ عنہ یا علی رضی اللہ عنہ کے علاوہ کسی بھی شخص کو جمل اور صفین میں قتال کرنے کا حکم نہیں دیا تھا، بلکہ مسلمانوں کے باہم قتال کرنے سے اعتزال کا حکم دیا تھا اور جب فتنہ وقوع پذیر ہو جائے تو اس سے بچنے کا حکم دیا تھا، اور اصلاح کرنے کا حکم دیا تھا، اور اس بارے میں حسن بن علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہما کے ہاتھوں اس عظیم صلح کی بشارت دی تھی، اور علی رضی اللہ عنہ نے جمل اور صفین میں جو قتال کیا وہ اپنی رائے اور اجتہاد سے کیا تھا اور اس رائے اور اجتہاد کی بنیاد پر قتال کرنے کی علی رضی اللہ عنہ نے صراحت کی ہے۔

* جس وقت علی رضی اللہ عنہ مدینہ سے اپنے لشکر کے ساتھ عراق کی جانب نکل رہے تھے: تو علی رضی اللہ عنہ سے عراق کی جانب خروج کے متعلق سوال کیا گیا، تو انہوں نے جواب میں فرمایا کہ میرا مدینہ

---

[1] قال: اس سے مراد کہنے والے جاریہ بن قدامہ رضی اللہ عنہ ہیں۔

[2] جاریہ بن قدامہ رضی اللہ عنہ نے کہا اپنے بعض سپاہیوں سے کہا ''اوپر چڑھو'' جاریہ بن قدامہ رضی اللہ عنہ یہ پرکھنا چاہ رہے تھے کہ ابو بکرۃ رضی اللہ عنہ لڑائی کی غرض سے وہاں موجود ہیں یا خلیفہ المسلمین سیدنا علی رضی اللہ عنہ کی اطاعت میں ہیں۔

[3] تو لشکریوں نے یہ ابو بکرۃ رضی اللہ عنہ ہیں: یا جاریہ رضی اللہ عنہ یہ ابو بکرۃ رضی اللہ عنہ جو دکھائی دے رہے ہیں یہ ابن الحضرمی اور اس کے آدمیوں کے ساتھ کیا کر رہے ہے، بسا اوقات تو یہ تمہارے اوپر اسلحہ اٹھانے اور کلام کرنے سے انکار کرتے ہیں، پس جب ابو بکرۃ رضی اللہ عنہ جاریہ بن قدامہ رضی اللہ عنہ کے آدمیوں کی گفتگو کو سنا کہ وہ ان کے متعلق جاریہ رضی اللہ عنہ سے کیا کہہ رہے ہیں تو ابو بکرۃ رضی اللہ عنہ نے کہا: اگر جاریہ کے لوگ میرے گھر میں بھی داخل ہو گئے تو میں ان پر بانس کی چھڑی بھی نہ اٹھاؤں کیونکہ میں مسلمین کے مابین قتال کو جائز نہیں سمجھتا تو کیسے میں ان کے خلاف اسلحہ اٹھا کر قتال کروں گا۔(فتح الباري : ۱۳/۲۸)

سے اپنے لشکر کے ساتھ عراق کی طرف نکلنا میرا اجتہاد ہے۔

* اور حسن بن علی اور ابن عباس رضی اللہ عنہم نے علی رضی اللہ عنہ کے جنگ کرنے کے انتخاب کی مخالفت کی تھی : تو علی رضی اللہ عنہ نے یہ دلیل دی کہ ان کا یہ اقدام ان کے اجتہاد پر مبنی ہے، ابن عباس رضی اللہ عنہما حبر الامت اور ترجمان القرآن ہیں، اور اگر صفین اور جمل کے قتال کے بارے میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی جانب سے کوئی وصیت علی رضی اللہ عنہ کے لیے ہوتی تو آپ اس وصیت سے لاعلم نہ ہوتے۔

امام ابوداؤد نے سنن میں تخریج کیا ہے:

٤٦٦٦ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيل بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهُذَلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، قَالَ : قُلْتُ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبِرْنَا عَنْ مَسِيرِكَ هَذَا أَعَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْ رَأْيٌ رَأَيْتَهُ؟ [قال : " ما تريد الى هذا؟ " قلت : ديننا ديننا] ، فَقَالَ : " مَا عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ وَلَكِنَّهُ رَأْيٌ رَأَيْتُهُ "[1].

قیس بن عباد رضی اللہ عنہ کہتے ہیں کہ میں نے علی رضی اللہ عنہ سے کہا: ہمیں آپ (معاویہ رضی اللہ عنہ سے جنگ کے لیے) اپنی اس روانگی کے متعلق بتائیے کہ آیا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا کوئی حکم ہے جو انہوں نے آپ کو دیا ہے یا آپ کا اپنا خیال ہے جسے آپ درست سمجھتے ہیں، [علی رضی اللہ عنہ نے کہا: انہوں نے کہا: تمہیں اس سے کیا؟ میں نے کہا: ہمارا دین ہے، یہ ہمارے دین کی بات ہے، یہ ایسی ویسی چیز نہیں ہے] وہ بولے: "مجھے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے کوئی حکم نہیں دیا بلکہ یہ میری رائے ہے"۔

---

[1] سنن ابی داؤد (٤٦٦٦) دونوں بریکٹوں کے درمیان عبارت مسند احمد کی ہے۔ ابن علية : یہ اسماعیل ہیں۔ یونس: یہ ابن عبید بن دینار ہیں۔ الحسن: یہ حسن بصری ہیں۔ یہ حدیث مسند (١٢٣٨) میں ہے اور عبداللہ کے زیادات میں بواسطہ اسماعیل اسی طرح مروی ہے۔ اس حدیث کو الالبانی اور شعیب الارناؤوط اور احمد شاکر نے صحیح کہا ہے۔

❖ اوریہی موقف اسی طرح عمار بن یاسر رضی اللہ عنہما نے بھی بیان کیا ہے جب لوگوں نے صفین کے قتال کے متعلق ان سے سوال کیا تو انھوں نے علی رضی اللہ عنہ جیسا جواب دیا

اس حدیث کو امام مسلم نے نکالا ہے:

حدثنا محمد بن المثنى ، ومحمد بن بشار واللفظ لابن المثنى، قالا: حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن ابي نضرة ، عن قيس بن عباد ، قال : قلنا لعمار : ارايت قتالكم ارايا رايتموه فإن الراي يخطئ ويصيب او عهدا عهده إليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟، فقال: ما عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعهده إلى الناس كافة، وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إن في امتي، قال شعبة : واحسبه، قال: حدثني حذيفة ، وقال غندر : اراه قال: " في امتي اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة، ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط ، ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة سراج من النار يظهر في اكتافهم حتى ينجم من صدورهم " [1].

قیس بن عباد رضی اللہ عنہ سے روایت ہے، میں نے عمار بن یاسر رضی اللہ عنہما سے پوچھا: (عمار بن یاسر رضی اللہ عنہما جنگ صفین میں علی رضی اللہ عنہ کی طرف تھے) تم نے جو علی رضی اللہ عنہ کے مقدمہ میں (یعنی ان کا ساتھ دیا اور لڑے معاویہ رضی اللہ عنہ سے) یہ تمہاری رائے ہے کیونکہ رائے صحیح بھی ہوسکتی ہے اور غلط بھی یا تم سے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اس باب میں کچھ فرمایا تھا۔ عمار رضی اللہ عنہما نے کہا: رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ہم سے کوئی بات ایسی نہیں فرمائی جو اور عام لوگوں سے نہ فرمائی ہو لیکن حذیفہ رضی اللہ عنہ نے مجھ سے بیان کیا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”میرے اصحاب میں بارہ منافق ہیں ان میں سے آٹھ جنت میں نہ جائیں گے یہاں تک کہ اونٹ سوئی کے ناکے میں گھسے۔“ (یعنی ان

---

[1] صحيح مسلم (١٢٢/٨)۔ ابونضرۃ: یہ منذر بن مالک العبدی ہیں۔

کا جنت میں جانا محال ہے) بارہ منافق ہوں گے جو جنت میں نہ جائیں گے، نہ اس کی خوشبو سونگھیں گے یہاں تک کہ اونٹ گھسے سوئی کے ناکے میں۔ آٹھ کو ان میں سے بڑا پھوڑا تمام کر ڈالے گا یعنی ایک آگ کا چراغ ان کے مونڈھوں میں پیدا ہوگا ان کی چھاتیاں توڑ کے نکل آئے گا (یعنی اس میں انگار ہوگا جیسے چراغ رکھ دیا اللہ بچائے)۔

اس حدیث کو امام مسلم نے نکالا ہے:

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ، حدثنا اسود بن عامر ، حدثنا شعبة بن الحجاج ، عن قتادة ، عن ابي نضرة ، عن قيس ، قال : قلت لعمار ارايتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في امر علي ارايا رايتموه او شيئا عهده إليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ، فقال : ما عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعهده إلى الناس كافة ، ولكن حذيفة اخبرني ، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " في اصحابي اثنا عشر منافقا، فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة واربعة " . لم احفظ ما قال شعبة فيهم [1].

قیس سے روایت ہے، میں نے عمار بن یاسر رضی اللہ عنہما سے پوچھا: (عمار بن یاسر رضی اللہ عنہما جنگ صفین میں علی رضی اللہ عنہ کی طرف تھے) تم نے جو علی رضی اللہ عنہ کے مقدمہ میں (یعنی ان کا ساتھ دیا اور لڑے معاویہ رضی اللہ عنہ سے) یہ تمہاری رائے ہے یا تم سے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اس باب میں کچھ فرمایا تھا۔ عمار رضی اللہ عنہما نے کہا: رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ہم سے کوئی بات ایسی نہیں فرمائی جو اور عام لوگوں سے نہ فرمائی ہو لیکن حذیفہ رضی اللہ عنہ نے مجھ سے بیان کیا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”میرے اصحاب میں بارہ منافق ہیں ان میں سے آٹھ جنت میں نہ جائیں گے یہاں تک کہ اونٹ سوئی کے ناکے میں گھسے“۔ (یعنی ان کا جنت میں جانا محال ہے) اور آٹھ کو ان میں سے دبیلہ سمجھ لے گا (دبیلہ پھوڑا یا دمل) اور چار کے باب میں اسود یہ کہتا ہے جو راوی ہے اس حدیث کا کہ مجھے یاد نہ رہا شعبہ نے کیا کہا۔

---

[1] صحيح مسلم (١٢٢/٨) ابونضرة: یہ منذر بن مالک العبدی ہیں۔

یہ علی اور عمار رضی اللہ عنہما ہیں یہ دونوں بذات خود اس بات کا اقرار کر رہے ہیں کہ ان دونوں کا جنگ کرنے کا اقدام ان دونوں کے اجتہاد پر مبنی ہے، نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے ان کو اس جنگ کے بارے میں ایسی کوئی وصیت نہیں فرمائی، مزید براں: سہل بن حنیف رضی اللہ عنہ نے ان لوگوں سے مخاطب ہو کر کہا جو لوگ صفین والے دن جنگ جاری رکھنے کے لیے بے تاب تھے: بلاشبہ جنگ صفین رائے اور اجتہاد کا نتیجہ ہے!! سہل بن حنیف رضی اللہ عنہ نے ان لوگوں سے کہا (اپنی رائے کو الزام دو۔۔۔)، پس انہوں جنگ کرنے کے انتخاب کو "رائے" اور اجتہاد کا نام دیا، اس جنگ کے لیے نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے کوئی وصیت نہیں کی تھی۔

یہ تین بدری صحابی رضی اللہ عنہم ہیں (علی اور عمار اور سہل بن حنیف رضی اللہ عنہم) اس بات کو لوگوں کے سامنے بلند آواز کے ساتھ/ اعلانیہ بیان کر رہے ہیں، یہ تینوں بدری صحابی ہیں جن کا بدر اور صفین دونوں میں حاضر ہونا ثابت ہے اور تمہارے لیے تو پہلے صحابی خلیفۃ المسلمین علی رضی اللہ عنہ ہی کافی ہیں۔

اور بلاذری نے ذکر کیا ہے:

علی رضی اللہ عنہ نے معاویہ رضی اللہ عنہ کے قاصد سے کہا تھا: (اے ابن الحر، میں ان (خوارج) کے درمیان سانسیں لے رہا ہوں، اگر میں نے ان کو چھوڑ دیا اور ان سے غیر حاضر ہو گیا تو اس شہر میں اس جنگ سے بڑا فتنہ جنم لے گا جو اہل شام کے ساتھ جنگ کرنے سے بھی بڑا فتنہ ہوگا۔

ہم نے جو علی رضی اللہ عنہ سے یہ قول ذکر کیا ہے: اس موقف پر دلیل ہے کہ علی رضی اللہ عنہ صفین کے قتال کو "قتال فتنہ" سمجھتے تھے۔ اور امیر المومنین رضی اللہ عنہ کا یہ قول کہ (الحرب بينهم و بين أهل الشام) اہل عراق اور اہل شام کے درمیان جنگ) سے مراد جنگ صفین ہے۔ اور صفین کی جنگ ایک فتنہ تھی وصیت نہیں تھی۔

شیخ الاسلام امام ابن تیمیہ نے کہا:

(اور یہ جو جمل اور صفین کا قتال ہے پس بلاشبہ علی رضی اللہ عنہ نے اس کا ذکر کیا ہے کہ اس کے قتال کے بارے میں نبی صلی اللہ علیہ وسلم سے نص نہیں ہے، اور یہ قتال تو رائے (اور اجتہاد) پر مبنی ہے، اور صحابہ رضی اللہ عنہم کی اکثریت نے اس قتال کے کرنے پر علی رضی اللہ عنہ کی رائے سے اتفاق نہیں کیا، بلکہ اکابر صحابہ رضی اللہ عنہم نے تو قتال میں شمولیت ہی نہیں کی، نہ ہی علی رضی اللہ عنہ کے ساتھ وہ قتال میں شریک ہوئے اور نہ ہی معاویہ رضی اللہ عنہ کے ساتھ قتال میں شرکت کی، جیسا کہ سعد بن ابی وقاص، اور ابن عمر، اور اسامہ بن زید،

اور محمد بن مسلمہ رضی اللہ عنہم، اور ان کی مثال سابقین اولین مہاجرین اور انصار میں سے ہے اور وہ صحابہ جنہوں نے ان صحابہ رضی اللہ عنہم کی احسان کے ساتھ اتباع کی، اس بات کے ہمراہ کہ وہ علی رضی اللہ عنہ کی تعظیم کرتے تھے، یہ صحابہ رضی اللہ عنہم علی رضی اللہ عنہ سے محبت کرتے تھے، ان سے ولایت رکھتے تھے اور علی رضی اللہ عنہ کو تمام صحابہ رضی اللہ عنہم پر مقدم کرتے تھے، اور علی رضی اللہ عنہ کے زمانے میں ان کے مدمقابل کسی کو بھی امامت کا مستحق نہیں سمجھتے تھے لیکن ان تمام باتوں کے باوجود وہ علی رضی اللہ عنہم کی قتال کی رائے سے متفق نہیں تھے، اور ان کے پاس وہ نصوص موجود تھیں جو انہوں نے خود نبی صلی اللہ علیہ وسلم سے سنی تھیں جو اس بات پر دلالت کرتی ہیں کہ قتال کا ترک کرنا اور فتنے میں داخل ہونا قتال کرنے سے بہتر ہے، چنانچہ یہی وجہ تھی کہ انہوں نے قتال میں داخل نہ ہونے کا فیصلہ کیا، اور اس موقف کے بارے میں آثار کثرت کے ساتھ معروف ہیں)[1]۔

اور اسی طرح:

نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے صلح حسن رضی اللہ عنہ کی بشارت دی ہے، اور حسن رضی اللہ عنہ کی تعریف بیان کی ہے اس عظیم صلح کے ضمن میں، اور نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے قتال کرنے کی اور فتنے میں داخل ہونے کی تعریف نہیں کی، بلکہ ان دونوں میں شمولیت سے منع کیا ہے اور اس نہی کے بارے میں کثرت سے احادیث ذکر کی گئی ہیں۔

امام ابن تیمیہ رحمہ اللہ فرماتے ہیں:

(نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے حسن اور معاویہ رضی اللہ عنہما کے مابین صلح کی تعریف کی ہے، اور دونوں گروہوں کو مومن کے نام سے موسوم کیا ہے، یہ اس بات پر دلیل ہے کہ ان دونوں کے درمیان صلح کرنا قابل تعریف تھا، اور اگر چہ یہ قتال واجب یا مستحب ہوتا، تو اس قتال کا ترک کرنا قابل تعریف نہ ہوتا)[2]۔

---

[1] منهاج السنة (٦/٣٣٣).

[2] منهاج السنة (٤/٤٥٠).

✖ حدیث جو صحیح نہیں ہے

علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ سے روایت ہے فرماتے ہیں:

أمرت بقتال ثلاثة : القاسطين ، والناكثين ، والمارقين ، فأما القاسطون : فأهل الشام ، وأما الناكثون : فذكرهم ، وأما المارقون : فأهل النهروان ، يعني الحرورية [1] .

علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ فرماتے ہیں: مجھے تین لوگوں سے قتال کرنے کا حکم دیا گیا ہے: قاسطین، ناکثین اور مارقین، اور جو قاسطون (نافرمان) ہیں: وہ اہل الشام ہیں، اور یہ جو ناکثون ہیں: اہل الجمل ہیں، اور یہ جو مارقون ہیں: پس یہ اہل نہروان ہیں، یعني: الحروریہ ہیں۔

یہ خبر متعدد الفاظوں کے ساتھ روایت کی گئی ہے، اور اس کو بواسطہ ابوایوب انصاری رضی اللہ عنہ وغیرہ سے روایت کیا گیا ہے، اہل علم نے اس روایت پر ضعف کا حکم لگایا ہے، اس روایت کو ضعیف کہنے والوں میں: جوزقانی، ابن عساکر، ذہبی اور ابن کثیر اور ابن جوزی اور ابن عراق اور ابن تیمیہ کے علاوہ کثیر لوگ ہیں [2]۔

''السلسلة الضعيفة'' میں علامہ الالبانی رحمہ اللہ نے اس خبر کے تمام طرق کو جمع کر کے ان تمام طرقوں کی علتوں کو بیان کر کے اس روایت کے باطل ہونے کو ثابت کیا ہے، دیکھو: السلسلة الضعيفة (٤٩٠٧) اور اسی طرح عبد القادر بن عبد الکریم گوندل نے المطالب العالية (٤٣٩٨) کی تحقیق میں تمام طرق کو بیان کر کے ان طریقوں کی علتوں کو بیان کر کے اسے باطل ثابت کیا ہے اور الالبانی کی تخریج پر تھوڑا زیادہ تخریج کیا ہے، یہاں اس تحقیق کو دوبارہ بیان کرنے کی یہاں چنداں ضرورت نہیں ہے جس کو اس خبر کی علتوں اور بطلان سے واقف ہونے کی حاجت ہے وہ

---

[1] الأباطيل والمناكير (٣٩٤/١) .

[2] الأباطيل والمناكير (٣٩٤/١) ، تاريخ دمشق (٤٢ / ٤٧٢-٤٧٣) ، ميزان الاعتدال (٢٧/٣) ، البداية والنهاية (٣٩٨/٧) ، الموضوعات لابن الجوزي (١٢/٢) ، تنزيه الشريعة (٣٨٧/١) ، منهاج السنة النبوية (١١١/٦) .

ان دونوں کتب کی جانب رجوع کرے، اللہ تعالیٰ ان محققین کے علم کو نفع بخش بنائے اور علامہ الالبانی پر اللہ رحم فرمائے۔

☑ اس بارے میں صحیح موقف جو احادیث صحیحہ سے ثابت ہے

✓ نبی ﷺ نے فتنوں سے اجتناب کرنے کی خواہش کی اور فتنوں میں داخل ہونے سے منع فرمایا اس بارے میں احادیث کثرت کے ساتھ ذکر کی گئی ہیں:

اس حدیث کو امام احمد نے تخریج کیا ہے:

حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ يَعْنِي ابْنَ أَبِي سُلَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي طَاوُوسٌ، عَنْ أُمِّ مَالِكٍ الْبَهْزِيَّةِ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "خَيْرُ النَّاسِ فِي الْفِتْنَةِ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي مَالِهِ، يَعْبُدُ رَبَّهُ، وَيُؤَدِّي حَقَّهُ، وَرَجُلٌ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، يُخِيفُهُمْ وَيُخِيفُونَهُ"[1].

ام مالک بہزیہ رضی اللہ عنہا کہتی ہیں کہ رسول اللہ ﷺ نے فتنے کا ذکر کیا اور فرمایا: ''وہ بہت جلد ظاہر ہوگا، میں نے پوچھا: اللہ کے رسول! اس وقت سب سے بہتر کون شخص ہوگا؟ آپ نے فرمایا: ''ایک وہ آدمی جو اپنے مال (جانوروں) کے درمیان ہو اور ان کا حق ادا کرنے کے ساتھ اپنے رب کی عبادت کرتا ہو، اور دوسرا وہ آدمی جو اپنے گھوڑے کا سر پکڑے ہو، وہ دشمن کو ڈراتا ہو اور دشمن اسے ڈراتے ہوں''۔

اس حدیث کو امام بخاری نے نکالا ہے:

حدثنا ابو اليمان، اخبرنا شعيب، عن الزهري، اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن، ان ابا هريرة، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من

---

[1] مسند أحمد (٢٧٣٥٣) الالبانی اور شعیب الارناؤوط نے اس حدیث کو صحیح کہا ہے ۔ صحيح الجامع الصغير (٣٢٩٢) .

الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تشرف لها تستشرفه، فمن وجد ملجا او معاذا فليعذ به "[1].

ہم سے ابوالیمان نے بیان کیا، کہا ہم کو شعیب نے خبر دی، انہیں زہری نے، انہیں ابوسلمہ بن عبدالرحمٰن نے خبر دی اور ان سے ابوہریرہ رضی اللہ عنہ نے بیان کیا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ”ایسے فتنے برپا ہوں گے کہ ان میں بیٹھنے والا کھڑے ہونے والے سے بہتر ہوگا اور کھڑا ہونے والا چلنے والے سے بہتر ہوگا اور چلنے والا دوڑنے والے سے بہتر ہوگا۔ اگر کوئی ان کی طرف دور سے بھی جھانک کر دیکھے گا تو وہ اسے بھی سمیٹ لیں گے ایسے وقت جو کوئی اس سے کوئی پناہ کی جگہ پا لے اسے اس کی پناہ لے لینی چاہئیے“۔

✓ ابن حجر کہتے ہیں:

وفيه التحذير من الفتنة والحث على اجتناب الدخول فيها وأن شرها يكون بحسب التعلق بها [2].

اس میں فتنہ کے خلاف تنبیہ ہے اور اس میں داخل ہونے سے بچنے کی ترغیب دی گئی ہے اور یہ کہ اس کی برائی اس سے لگاؤ کے مطابق ہے۔

✓ اور جہاں تک خوارج کے خلاف قتال کرنے کا تعلق ہے تو خوارج کے خلاف قتال کرنے کا حکم تو پوری امت مسلمہ کو دیا گیا ہے خوارج کے خلاف قتال کرنے کا حکم فقط علی رضی اللہ عنہ کے لیے نہیں ہے۔

اور اس بارے میں جو احادیث ذکر کی گئی ہیں:

اس حدیث کو امام بخاری نے تخریج کیا ہے:

حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ ، أَوْ أَبِي

---

[1] صحيح البخاري (٦٦٧١).

[2] فتح الباري (٣١/١٣).

نُعْمٍ ، شَكَّ قَبِيصَةُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ....قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا ، قَوْمًا يَقْرَءُونَ القُرْآنَ ، لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ ، لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ[1]".

ہم سے قبیصہ نے بیان کیا، انہوں نے کہا ہم سے سفیان نے بیان کیا، ان سے ان کے والد نے بیان کیا، ان سے ابن ابی نعم یا ابونعم نے ۔۔۔قبیصہ کو شک تھا۔۔۔اوران سے ابوسعید رضی اللہ عنہ نے بیان کیا۔۔۔آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ:"اس شخص کی نسل سے ایسے لوگ پیدا ہوں گے جو قرآن کے صرف لفظ پڑھیں گے لیکن قرآن ان کے حلق سے نیچے نہیں اترے گا، وہ اسلام سے اس طرح نکال کر پھینک دیئے جائیں گے جس طرح تیر شکاری جانور میں سے پار نکل جاتا ہے، وہ اہل اسلام کو (کافر کہہ کر) قتل کریں اور بت پرستوں کو چھوڑ دیں گے اگر میں نے ان کا دور پایا تو انہیں قوم عاد کی طرح قتل کر دوں گا"۔

اس حدیث کو امام مسلم نے تخریج کیا ہے:

حدثنا عبد بن حميد ، حدثنا عبد الرزاق بن همام ، حدثنا عبد الملك بن ابي سليمان ، حدثنا سلمة بن كهيل ، حدثني زيد بن وهب الجهني ، انه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه، الذين ساروا إلى الخوارج، فقال عليرضي الله عنه: ايها الناس إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: ﴿11﴾ يخرج قوم من امتي يقرءون القرآن، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرءون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم، ما قضي لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم

---

[1] صحيح البخاري (٥٩٩٦).

لاتكلوا عن العمل....[1]

زید سے روایت ہے کہ وہ اس لشکر میں تھے جو علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کے ساتھ خوارج پر گیا تھا انہوں نے کہا کہ علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ نے فرمایا: اے لوگو! میں نے سنا ہے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے کہ فرماتے تھے: ''ایک قوم نکلے گی میری امت سے کہ قرآن پڑھیں گے ایسا کہ تمہارا پڑھنا ان کے آگے کچھ نہ ہوگا اور نہ تمہاری نماز ان کی نماز کے آگے کچھ ہوگی اور نہ تمہارا روزہ ان کے روزوں کے آگے کچھ ہوگا قرآن پڑھ کو وہ سمجھیں گے کہ ہمارا اس میں فائدہ ہے اور وہ ان کا ضرر ہوگا نماز ان کے گلوں سے نہ اترے گی، نکل جائیں گے اسلام سے جیسے تیر شکار سے۔" اگر وہ لشکر جو ان پر جائے گا جان لے اس بشارت کو جس کا بیان فرمایا گیا ہے تمہارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی زبان مبارک پر تو بھروسا کرے اسی عمل پر (یہ سمجھ لے کہ اب عمل کی حاجت نہیں اتنا ثواب ان کے قتل میں ہے)۔۔۔۔

اس میں حدیث میں خوارج سے قتال کرنے شدید ترغیب دلائی گئی ہے، چنانچہ اللہ عزوجل نے ان لوگوں کے لیے بہت بڑا اجر رکھا ہے جو خوارج کے خلاف قتال کریں گے، اور اس اجر عظیم کی بشارت اس گروہ کے لیے ہے جو خوارج کے خلاف قتال کرے گا۔

آئندہ آنے والی حدیث میں'' خَاصِفِ النَّعلِ'' جو کہ اس بات پر دلیل ہے کہ نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے امیر المومنین علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کو اس بات کی خبر دی تھی کہ وہ عنقریب خوارج سے قتال کریں گے ، اور یہ حدیث نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے معجزات میں سے ایک معجزہ ہے جس میں آپ نے مستقبل میں وقوع پذیر ہونے والے واقعہ کی خبر دی تھی، اور یہ حدیث اسی طرح علی رضی اللہ عنہ کے لیے بشارت/خوشخبری ہے کہ وہ اہل نہروان یعنی خوارج کے ساتھ قتال کریں گے۔

امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ کا گروہ حق کے سب سے زیادہ قریب ہے

نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے علی رضی اللہ عنہ اور ان کے گروہ کی صفت ان الفاظوں کے ساتھ بیان کی ہے:

* اقرب الی الحقّ .　　(حق کے سب سے زیادہ قریب)۔

---

[1] صحیح مسلم (۱۱۵/۳) .

* ادنی الی الحقّ .　　(حق کے قریب تر، بہت نزدیک ہونا)۔

* اولی بالحقّ .　(اسم تفضیل زیادہ حق دار زیادہ لائق زیادہ قریب حدیث میں ہے: الحقوا الفرائض باهلهما فما ابقت السهام فلاولی رجل ذکر: فرائض حقوو واجبه ان کے مستحقین کو دو پھر جو حصص باقی رہیں ان کا زیادہ حق دار وہ ہے جو ورثہ چھوڑنے والے سے نسب میں زیادہ قریب ہو)۔

اور علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ نے اس حدیث کو اسی طرح روایت کیا ہے یہ روایت اہل نہروان کے قتال کے قصے میں آئی ہے: علی رضی اللہ عنہ کھڑے ہوئے اور وہ مشہور خطاب کیا جس میں آپ رضی اللہ عنہ نے اپنے لشکر کو خوارج سے قتال کرنے پر ابھارا، اور خوارج سے قتال کرنے کے وہ فضائل بیان فرمائے جو نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی زبان مبارک سے خوارج کے خلاف قتال کرنے کے بارے میں صادر ہوئے تھے، اور اس فضیلت میں نبی صلی اللہ علیہ وسلم کا یہ قول بھی ہے: "تقتلهم أقرب الطائفتين بالحق" ان خوارج کو وہ گروہ قتل کرے گا جو حق کے سب سے زیادہ قریب ہوگا۔

اور ابن ابی شیبہ کی روایت میں آیا ہے:

(فَقَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ : أَمَا تَرَوْنَ ، أَتَسِيرُونَ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ أَمْ تَرْجِعُونَ إِلَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ خَلَفُوا إِلَى ذَرَارِيِّكُمْ ، فَقَالُوا : لَا ، بَلْ نَرْجِعُ إِلَيْهِمْ ، فَذُكِرَ أَمْرُهُمْ فَحَدَّثَ عَنْهُمْ مَا قَالَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "إِنَّ فِرْقَةً تَخْرُجُ عِنْدَ اخْتِلَافِ النَّاسِ تَقْتُلُهُمْ أَقْرَبُ الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ ، عَلَامَتُهُمْ رَجُلٌ فِيهِمْ يَدُهُ كَثَدْيِ الْمَرْأَةِ ")[1] .

علی رضی اللہ عنہ نے لوگوں میں کھڑے ہو کر خطبہ ارشاد فرمایا: اور اس میں فرمایا کہ تم کیا دیکھتے ہو؟ کیا تم شام کی طرف جا رہے ہو یا تم ان (خوارج) لوگوں کی طرف لوٹ رہے ہو؟ انہوں نے کہا نہیں بلکہ ہم ان لوگوں کی طرف لوٹ رہے ہیں، پھر آپ رضی اللہ عنہ نے خوارج کے معاملے کا تذکرہ کیا اور ان کے بارے میں وہ بات بیان کی جو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ان کے بارے میں فرمائی

[1] مصنف إبن أبي شيبة (۳۹۰۶۹) اس روایت کی سند صحیح ہے مسلم کی شرط پر ہے اس کے رجال بخاری و مسلم کے رجال ہیں۔

تھی کہ لوگوں کے اختلاف کے وقت ایک فرقے کا خروج ہوگا، انہیں حق کے سب سے زیادہ قریب تر گروہ قتل کرے گا، اس خروج کرنے والے فرقے میں ایک آدمی کا ہاتھ عورت کے پستان کی طرح ہوگا۔

پس اے معترض! تجھے کیا ہوگیا ہے جبکہ امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ نے یہ حدیث بذات خود منبر پر کھڑے ہوکر ہزاروں لوگوں کے سامنے بیان کی ہے، اور اس حدیث کا مصداق خود علی رضی اللہ عنہ اور ان کا گروہ ہے جو کہ ”أقرب إلى الحق“ ہے، اور یہ دوسرا گروہ بھی اسی طرح حق کے قریب ہے، اور (علی رضی اللہ عنہ کا) یہ گروہ تمام راستوں سے مکمل طور پر حق تک نہیں پہنچا، جبکہ نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ہے: (تقتلهم " أقرب الطائفتين بالحق "۔ خوارج کو دونوں گروہوں میں سے وہ گروہ قتل کرے گا جو حق کے سب سے زیادہ قریب تر ہوگا)؟!! اور اس سے اوپر: اس روایت کو علی رضی اللہ عنہ نے اپنے لشکر کے لیے ”منبر حرب“ پر روایت کیا ہے؛ تاکہ نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی بیان کردہ یہ فضیلت ان کے لشکر کو خوارج کے خلاف قتال کرنے پر ابھارے؟!!

اللہ امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ پر رحم کرے، کیا ہی انصاف وعدل کی بات کی ہے، انسانی تاریخ میں ایسی عدل وانصاف کی بات کرنے کی نظیر نہیں ملے گی جو نظیر نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابہ رضی اللہ عنہم نے پیش کی ہے، ایسا عدل جبکہ شدید جنگی صورتحال سے علی رضی اللہ عنہ دوچار تھے۔

اور دیکھو جب جمل اور صفین کے قتال سے قبل علی رضی اللہ عنہ سے سوال کیا گیا تو انہوں نے فرمایا: ”یہ میرے رائے اور اجتہاد ہے“، ابوداؤد نے اس روایت کی تخریج کی ہے:

عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، قَالَ : قُلْتُ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبِرْنَا عَنْ مَسِيرِكَ هَذَا أَعَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْ رَأْيٌ رَأَيْتَهُ ؟ [قال : " ما تريد الى هذا؟ " قلت : ديننا ديننا] ، فَقَالَ : " مَا عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ وَلَكِنَّهُ رَأْيٌ رَأَيْتُهُ“.

قیس بن عباد رضی اللہ عنہ کہتے ہیں کہ میں نے علی رضی اللہ عنہ سے کہا: ہمیں آپ (معاویہ رضی اللہ عنہ سے جنگ کے لیے) اپنی اس روانگی کے متعلق بتائیے کہ آیا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا کوئی حکم ہے جو انہوں نے آپ کو دیا ہے یا آپ کا اپنا خیال ہے جسے آپ درست سمجھتے ہیں، [علی رضی اللہ عنہ نے کہا: تمہیں اس

سے کیا؟ میں نے کہا: ہمارا دین ہے، یہ ہمارے دین کی بات ہے، یہ ایسی ویسی چیز نہیں ہے]
وہ بولے: ''مجھے رسول اللہ ﷺ نے کوئی حکم نہیں دیا بلکہ یہ میری رائے ہے''[1]۔

اور علی رضی اللہ عنہ جنگ کی چالیں نکالنے پر قادر تھے، لیکن چونکہ یہ فتنے کی جنگ تھی، اور لوگ اس علم کے محتاج تھے جس کی وجہ سے وہ اپنے دین کو فتنے سے نجات دلا سکیں، اور علی رضی اللہ عنہ نے ان لوگوں کے سامنے حق انتہائی وضاحت کے ساتھ بیان کر دیا۔ تاکہ وہ اس حق کے ذریعہ سے اپنے دین کو فتنوں سے محفوظ کر سکیں۔

اس حدیث کو امام مسلم نے نکالا ہے:

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ، وعبد الله بن سعيد الاشج ، جميعا، عن وكيع ، قال الاشج: حدثنا وكيع، حدثنا الاعمش ، عن خيثمة ، عن سويد بن غفلة ، قال : قال علي : " إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان اخر من السماء احب إلي من ان اقول عليه ما لم يقل، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم، فإن الحرب خدعة، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول : " سيخرج في آخر الزمان قوم احداث الاسنان، سفهاء الاحلام، يقولون من خير قول البرية، يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة "[2].

سوید بن غفلہ نے کہا کہ علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ نے فرمایا: ''جب میں تم سے روایت کروں رسول اللہ ﷺ سے تو اگر میں آسمان سے گر پڑوں تو اس سے بہتر ہے کہ رسول اللہ ﷺ پر وہ

---

[1] سنن ابي داؤد (٤٦٦٦) دونوں بریکٹوں کے درمیان عبارت مسند احمد کی ہے۔ ابن علیہ: یہ اسماعیل ہیں۔ یونس: یہ ابن عبید بن دینار ہیں۔ الحسن: یہ حسن بصری ہیں۔ یہ حدیث مسند (١٢٣٣٨) میں ہے اور عبد اللہ کے زیادات میں بواسطہ اسماعیل اسی طرح مروی ہے۔ اس حدیث کو الالبانی اور شعیب الارناؤوط اور احمد شاکر نے صحیح کہا ہے۔

[2] صحيح مسلم (١١٣/٣) .

بات باندھوں جو آپ ﷺ نے نہیں فرمائی اور جب میں تمہارے اور اپنے بیچ میں کچھ بات کروں تو جان لو کہ لڑائی میں حیلہ اور فریب روا (جائز) ہے اب سنو کہ میں نے رسول اللہ ﷺ سے سنا ہے کہ آپ ﷺ فرماتے تھے: "اخیر زمانہ میں ایک قوم نکلے گی کہ ان کے لوگ کمسن ہوں گے اور کم عقل بات سب مخلوقات سے اچھی کہیں گے اور قرآن ایسا پڑھیں گے کہ ان کے گلوں سے نیچے نہ اترے گا اور دین سے ایسا نکل جائیں گے جیسے تیر شکار سے پھر جب تم ان سے ملو تو ان کو مارو اس لیے کہ ان کے مارنے سے تم کو قیامت کے دن اللہ کے پاس سے ثواب ملے گا"۔

اس حدیث کو امام احمد نے نکالا ہے:

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : " إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا فَلَأَنْ أَخِرَّ مِنْ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ غَيْرِهِ فَإِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مُحَارِبٌ وَالْحَرْبُ خَدْعَةٌ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ يَقُولُونَ مِنْ قَوْلِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "[1].

سوید بن غفلہ کہتے ہیں کہ علی رضی اللہ عنہ نے ایک مرتبہ فرمایا: "جب میں تم سے نبی ﷺ کے حوالے سے کوئی حدیث بیان کروں تو میرے نزدیک آسمان سے گر جانا ان کی طرف جھوٹی نسبت کرنے سے زیادہ پسندیدہ ہے اور جب کسی اور کے حوالے سے کوئی بات کروں تو میں جنگجو آدمی ہوں اور جنگ تو نام ہی تدابیر اور چال کا ہے۔ میں نے نبی ﷺ کو یہ فرماتے ہوئے سنا ہے کہ قیامت کے قریب ایسی اقوام نکلیں گی جن کی عمر تھوڑی ہوگی اور عقل کے اعتبار سے وہ بیوقوف ہوں گے، نبی ﷺ کی باتیں کریں گے، لیکن ایمان ان کے گلے سے آگے نہیں

---

[1] مسند أحمد (٦١٦) شعیب الارناؤوط کہتے ہیں: اس حدیث کی سند صحیح ہے اور بخاری ومسلم کی شرط پر ہے۔ خیثمہ: یہ ابن عبدالرحمن بن ابی سبرۃ الجعفی الکوفی ہیں۔

جائے گا، تم انہیں جہاں بھی پاؤ قتل کردو، کیونکہ ان کا قتل کرنا قیامت کے دن باعث ثواب ہوگا''۔

چنانچہ علی رضی اللہ عنہ اس سوال کرنے کی وجہ کو یقینی طور پر جاننا چاہتے تھے (ما تريد إلى هذا؟) اس سوال سے تمہاری کیا مراد ہے؟ پس اگر یہ سوال جنگی مصلحت کی خاطر کیا گیا ہے: تو جنگ تو دھوکہ ہے، پس یہ ممکن تھا کہ جنگی ضرورت کی خاطر علی رضی اللہ عنہ اس کو دیکھتے یا عمل کرتے، لیکن جب قیس بن عباد نے کہا :(ديننا ديننا) ہمارا دین ہے، یہ ہمارے دین کی بات ہے، یہ ایسی ویسی چیز نہیں ہے، اس سے ان کی مراد یہ تھی کہ دین کے ذریعے سے فتنوں سے نجات حاصل کرنا، چنانچہ یہ سننے کے بعد علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا: ''مَا عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ وَلَكِنَّهُ رَأْيٌ رَأَيْتُهُ '' مجھے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے کوئی حکم نہیں دیا بلکہ یہ میری رائے ہے۔

یہاں ایک مثال ہے جس میں امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ نے دکھایا ہے کہ دھوکہ جنگ کی ضرورت ہے

اسے یعقوب بن سفیان نے'' مشيخه ''میں نکالا ہے:

حَدَّثَنَا أبو عبد اللَّه الغنوي، قال: حَدَّثَنَا أمية بن خالد، قال: حَدَّثَنِي أبو محصن، عَنْ شُعْبَةَ، عن عمرو بن مرة، عن عبد اللَّه بن سلمة، قَالَ: سمعت عليًا، يَقُول بِمسكن (١) لا أغسل رأسي بغسل (٢) حتى آتي البصرة وأحرقها، وأسوق الناس بعصاي إلى مصر. قَالَ: فأتيت أبا مسعود البدري فأخبرته، فقَالَ : إن عليًا يورد الأمور مواردها، لا تحسنون تصدرونَها، علي لا يغسل رأسه بغسل ويأتي البصرة ولا يحرقها، ولا يسوق الناس بعصا إلى مصر، علي رجل أصلع، وإنما رأسه مثل الطست (٣) ، إنما حوله زغيبات ، أو قال: شعيرات .

عبداللہ بن سلمہ فرماتے ہیں: میں نے علی رضی اللہ عنہ سے سنا وہ (بغداد کے قریب ایک) مقام مسکن میں فرمارہے تھے: میں اپنے سر کو دھونے والی چیز (بیری اور خطمی کے پتوں) کے ذریعے نہیں دھوؤں گا یہاں تک بصرہ پہنچوں اور اسے جلادوں، اور لوگوں کو اپنی عصاء کے ذریعے مصر کی

جانب لیجاؤں گا۔ عبداللہ بن سلمہ کہتے ہیں: میں ابومسعود البدری رضی اللہ عنہ کے پاس گیا اور ان کو اس بات کی خبر دی، انہوں نے فرمایا: علی رضی اللہ عنہ باتوں کا ذکر اپنے صحیح مقام پر رکھ کر کرتے ہیں، لیکن تم لوگ ان کی بات کا مقصد سمجھنے سے قاصر رہتے ہو، علی رضی اللہ عنہ نے اپنے سر کو غسل کے ذریعے نہیں دھویا اور بصرہ آ گئے اور نہ اسے جلایا، اور نہ ہی انہوں نے لوگوں کو چھڑی سے مصر کی طرف ہنکایا، علی رضی اللہ عنہ گنجے سر والے آدمی ہیں، اور ان کا سر طست کے مثل ہے، اس کے اردگرد چھوٹے چھوٹے بال ہیں، یا کہا: شعیرات[1]۔

(۱): مسکن: یہ ایک جگہ ہے یہ دریائے دجیل کی وادی دیر الجاثلیق کے قریب واقع ہے۔ اور دیر الجاثلیق: بغداد سے قریب ہے۔ معجم البلدان (۱۳۷/۵) (۵۰۳/۲).

(۲): یعنی سر کو جس چیز کے ذریعے دھویا جاتا ہے وہ بیری اور خطمی کے پتے پانی میں ڈال کر ان سے سر کو دھویا جاتا ہے۔ لسان العرب (۱۱/۴۹٤) مادة: غسل۔

(۳): الطست: تانبے کا بڑا گول برتن یا اسی طرح کا برتن جو غسل کرنے کے لیے استعمال کیا جاتا ہے۔ معجم اللغة العربية المعاصرة (۱۳۹۹/۲) المعجم الوسيط (۵۵۷/۲)۔

(۴): زغیبات: چھوٹا "رواں نرم اور باریک بال"۔ اصمعی کہتے ہیں: چھوٹے اور نرم بال جب بچے کے بال نکلنے شروع ہوتے ہیں، جیسا کہ بوڑھے شخص کے بال نرم اور چھوٹے ہو جاتے ہیں۔ البارع في اللغة (۳٦۳)۔

☆ تخریج:

اس روایت کو خطیب نے تاریخ بغداد (۹/۴٦۷) میں یعقوب بن سفیان کے طریق سے اسی کے ساتھ روایت کیا ہے۔

---

[1] مشیخه یعقوب بن سفیان (۱۰۲) اس روایت کی سند حسن ہے۔ عبداللہ بن سلمہ: صدوق ہیں ان کا حافظہ متغیر ہے، اس پیچیدہ معمے والی بات کی وجہ سے یہ ظاہر ہوتا ہے کہ اس نے اسے حفظ/ یاد کر لیا تھا۔ عمرو بن مرة کہتے ہیں: (عبداللہ بن سلمہ ہم سے حدیث بیان کرتے، تو ہم ان کی معروف حدیث کو جانتے اور ان کی منکر حدیث کو بھی پہچان لیتے، وہ بوڑھے ہو چکے تھے)۔ میں کہتا ہوں: ان کی یہ خبر قسم اول کی معروف خبر ہے۔ ابوعبداللہ الغنوی: یہ معاذ بن اسد بن ابی شجرة المروزی ہیں، ثقہ ہیں، دسویں طبقے کے راوی ہیں۔

اس روایت کوتخریج کیا ابوبکر محمد بن عبد اللہ بن ابراھیم الشافعی البغدادی (صاحب الغیلانیات) نے ''فوائد'' میں روایت کیا ہے جیسا کہ تاریخ بغداد (۱/۲۱۲) میں ہے قال : حدثنا محمد بن الفضل القسطاني قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن العنبري قال : حَدَّثَنَا أبو عبد اللَّه الغنوي، قال: حَدَّثَنَا أمية بن خالد، قال: حَدَّثِنِي أبو محصن، عَنْ شُعْبَةَ، عن عمرو بن مرة، عن أبي الطفيل ، قَالَ: سمعت عليًا، يَقُول بِمسكن.... پس حدیث اسی طرح ذکر کی۔ دیکھو: خطیب نے ذکر کیا تاریخ بغداد میں ص (۵۶۳)۔محمد بن الفضل القسطانی: ان کی کنیت ابوبکر ہے، ابن ابی حاتم کہتے ہیں: میں نے ان سے حدیث لکھی ہے، اور یہ صدوق ہیں ۔ الجرح والتعديل (٦٠/٨) الأنساب للسمعاني (٤١٨/١٠) .

اورمحمد بن عبد الرحمن العنبر ی: یہ ابوعبد اللہ البصر ی ہیں، ثقہ ہیں، حافظ مزی نے ان کے شیوخ میں (امیہ بن خالد) کا ذکر کیا ہے، اور ان سے حدیث روایت کرنے والوں میں (یعقوب بن سفیان) کا ذکر کیا ہے۔

وابوالطفیل: یہ عامر بن واثلہ اللیثی رضی اللہ عنہ ہیں۔

اور یعقوب بن سفیان کی روایت راجح ہے، کیونکہ وہ اعلیٰ سند سے ہے، اور وہ اپنے شیوخ کو زیادہ جانتا ہے اور اس کو انھوں نے ''مشیخہ ''یعنی: اپنے مشائخ میں تخریج کیا ہے۔

❁ الشواہد:

امام شعبی فرماتے ہیں: (میں نے علی رضی اللہ عنہ کو دیکھا وہ لوگوں کو خطبہ دے رہے تھے، ان کے سر اور داڑھی کے بال سفید تھے، پیٹ بڑھا ہوا تھا، اور ان کی داڑھی دونوں کندھوں کے درمیان پھیلی ہوئی تھی، گنجے تھے یعنی سر کے بال روئیں دار تھے پتلے پتلے)۔اس روایت کی سند صحیح ہے۔

یہ روایت نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی حدیث نہیں ہے، اور جو حدیث شریف ہے اس میں علی رضی اللہ عنہ نے کوئی بات پوشیدہ نہیں کی، اس کو مسلم نے علی رضی اللہ عنہ سے تخریج کیا ہے(إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان اخر من السماء احب إلي من ان اقول عليه ما لم يقل .جب میں تم سے روایت کروں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے تو اگر میں آسمان سے گر پڑوں تو اس سے

بہتر ہے کہ رسول اللہ ﷺ پر وہ بات باندھوں جو آپ ﷺ نے نہیں فرمائی)، صحیح مسلم (۱۱۳/ ۳) ۔۔اورامام احمد کی روایت کردہ حدیث میں ہے(أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ۔میرے نزدیک آسمان سے گر جانا ان کی طرف جھوٹی نسبت کرنے سے زیادہ پسندیدہ ہے) مسند احمد (٦١٦)۔

کیا یہ نبی ﷺ سے مروی حدیث نہیں: یہ امر اس میں رائے سے توریہ کرنے کے لیے اور جنگ میں دھوکہ کی چال چلنے کے لیے مقدر تھا۔ بنابریں اسی لیے علی رضی اللہ عنہ نے اس امر کو پوشیدہ فرمایا تھا۔علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا:(وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ غَيْرِهِ فَإِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مُحَارِبٌ وَالْحَرْبُ خَدْعَةٌ . اور جب کسی اور کے حوالے سے کوئی بات کروں تو میں جنگجو آدمی ہوں اور جنگ تو نام ہی تدابیر اور چال کا ہے) مسند احمد (٦١٦) شعیب الارناؤوط کہتے ہیں: اس حدیث کی سند صحیح ہے اور بخاری و مسلم کی شرط پر ہے۔

عبداللہ بن سلمہ کی روایت کی تفصیل:

عبداللہ بن سلمہ نے علی رضی اللہ عنہ کو نذر مانتے ہوئے سنا وہ فرمارہے تھے: میں نے اپنے سر کو بیری اور خطمی کے پتوں کے ذریعے سے اس وقت تک نہیں دھوؤں گا جب تک کہ میں بصرہ میں مقیم معاویہ رضی اللہ عنہ کے مددگاروں جلا نہ دوں، اور قوت اور تلوار کے ذریعے تمام شہروں کو ضبط نہ کرلوں عراق سے لے کر مصر تک شام کو عبور کرتے ہوئے۔

جب عبداللہ بن سلمہ نے علی رضی اللہ عنہ کی یہ نذر سنی تو انہیں تعجب ہوا!! تو جب لوگ صفین سے واپس ہوئے تو عبداللہ بن سلمہ ایک ماہر و ہوشیار شخصیت والی کوفہ ابو مسعود بدری رضی اللہ عنہ کی خدمت میں علی رضی اللہ عنہ کی اس نذر کے متعلق ان سے پوچھنے گئے، پس ابو مسعود رضی اللہ عنہ نے جواباً ان سے فرمایا: بلاشبہ علی رضی اللہ عنہ اپنی بات کو صحیح مقام پر رکھتے ہیں، اور ان کے کلام میں کوئی اشکال بھی واقع نہیں ہوتا ہے، لیکن تم لوگ ان کی بات کا مقصد سمجھنے سے قاصر رہتے ہو، اور یہ نذر تو بنیادی طور پر پوری نہیں کی جاسکتی، کیونکہ علی رضی اللہ عنہ کے سر پر اتنے بال ہی نہیں کہ وہ ان بالوں کو بیری اور خطمی کے ذریعے سے دھوسکیں، ان کے سر کے جوانب میں بہت باریک پتلے بال قلیل تعداد میں ہیں کی جن کی وجہ سے علی رضی اللہ عنہ کا گنجاپن ختم نہیں ہوتا، اور وہ بصرہ میں معاویہ رضی اللہ عنہ کے پیروکاروں کو ہرگز نہیں جلائیں گے، اور نہ ہی وہ اپنی مملکت کو مستحکم کرنے کی خاطر اپنی تلوار لوگوں (کی گردنوں) پر رکھیں گے۔

یہ کلمات علی رضی اللہ عنہ نے (۳۶ھ) کے آخر میں صفین کی طرف جاتے ہوئے کہے تھے خطیب بغدادی نے عبداللہ بن سلمہ المرادی کے ترجمے میں ان کلمات کو ذکر کیا ہے وہ ان کے ترجمے میں کہتے ہیں: (عبداللہ بن سلمہ علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کی مصاحبت میں تھے جب وہ "مسکن" میں آئے تھے شام کی طرف خروج کرنے کے وقت۔۔۔) تاریخ بغداد (۹/۴۶۷)، پھر اس کے بعد خطیب نے عبداللہ بن سلمہ کی یہ خبر تخریج کی۔

علی رضی اللہ عنہ نے دو امور کی وجہ سے اس بات میں پوشیدگی فرمائی، وہ ہیں:

الاول: معاویہ رضی اللہ عنہ کے پیروکاروں کے سبب سے جو بصرہ میں موجود تھے علی رضی اللہ عنہ نے ان کے ساتھیوں کو ڈرایا اور دھمکایا تھا تاکہ وہ بصرہ میں کسی انقلاب اور افراتفری کو پیدا نہ کرسکیں۔ اور بصرہ میں انقلاب پیدا کرنے کی کوشش بعد میں کی گئی تھی، اور یہ چھاپہ مار (گوریلا کاروائی) ابن الحضرمی نے (۳۸ھ) میں بصرہ پر کی جس کے ذریعے سے ابن الحضرمی بصرہ کے اندر انقلاب برپا کرنے کی کوشش کررہے تھے، اور بصرہ میں یہ انقلاب برپا کرنے کی کوشش نہروان کے واقعے کے بعد کی گئی تھی، تو علی رضی اللہ عنہ نے اس چھاپہ مار گوریلا کاروائی کو روکنے کے لیے جاریہ بن قدامہ التمیمی السعدی رضی اللہ عنہ کو بھیجا، ابن حضرمی نے جاریہ بن قدامہ رضی اللہ عنہ سے خود کو اپنے ساتھیوں سمیت بصرہ کے ایک گھر میں پناہ لے کر محفوظ کرلیا تھا، یہ لوگ ستر (۷۰) کی تعداد میں تھے، ان تمام افراد کو جاریہ بن قدامہ رضی اللہ عنہ نے گھر کے اندر آگ سے جلا کر قتل کردیا تھا۔

علی رضی اللہ عنہ نے جاریہ بن قدامہ رضی اللہ عنہ کو ابن الحضرمی اور ان کے ساتھیوں کو جلانے کا حکم نہیں دیا تھا، کیونکہ جس وقت علی رضی اللہ عنہ نے جاریہ بن قدامہ رضی اللہ عنہ کو بھیجا تھا اس وقت تک ابن الحضرمی نے اپنے ساتھیوں سمیت گھر کے اندر پناہ نہیں لی تھی، ابن الحضرمی کو جب جاریہ بن قدامہ رضی اللہ عنہ کی بصرہ آمد کا علم ہوا تو انہوں نے اپنے ساتھیوں سمیت گھر میں اپنے آپ کو محفوظ کرلیا تھا، اور جب جاریہ بن قدامہ رضی اللہ عنہ بصرہ پہنچے تو ابن الحضرمی اور اس کے ساتھیوں کو مکان میں پناہ لیے ہوئے پایا، لہٰذا انہوں نے ابن الحضرمی کو ان کے ساتھیوں سمیت جلا دیا۔

علی رضی اللہ عنہ کے زمانے میں بصرہ میں ایک بڑی تعداد میں ایک جماعت موجود تھی جن کے دل معاویہ رضی اللہ عنہ کے ساتھ تھے، جبکہ کوفہ کے لوگوں کی علی رضی اللہ عنہ کے ساتھ ولایت معروف تھی۔

طبری نے اس طویل خبر کو نکالا ہے جس میں انہوں نے ذکر کیا ہے:

کہ والی بصرہ زیاد بن ابیہ نے امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ کو لکھا: (ابن الحضرمی شام سے آ کر بنو تمیم کے گھر میں مقیم ہے، اور وہ عثمان رضی اللہ عنہ کی شہادت کا چرچا کر کے لوگوں کو جنگ کی طرف بلا رہا ہے، تمیم اور اہل بصرہ کے ممتاز لوگوں نے ابن الحضرمی کی بیعت کر لی ہے، میرے ساتھ کوئی بھی باقی نہ رہا جو اس کو اس کام سے باز رکھ سکے۔

اس خبر کو طبری نے اپنی تاریخ میں اس سند کے ساتھ تخریج کیا ہے: حدثني عمر بن شبة قال : حدثني علي بن محمد (ألمدائني) قال : حدثنا أبو الذيال (زهير بن هنيد) عن أبي نعامة (عمرو بن عيسى) قال ....اس نے ابن الحضرمی کے جلائے جانے کا ایک طویل قصہ بیان کیا۔ یہ خبر مقبول ہے، لیکن اس خبر کی سند انقطاع ہونے کے سبب سے ضعیف ہے۔

اس طویل خبر کی بابت: اس کی اصل صحیح ہے، اس قصے کو بخاری نے ابن الحضرمی کے جلائے جانے کی خبر میں تخریج کیا ہے اس خبر کو ہم بیان کر چکے ہیں، تفصیل کے لیے وہاں مراجعت کریں۔

ثانی: معاویہ رضی اللہ عنہ اور ان کے لشکر کا مصر کے قریب ہونے کا ڈر: اور یہ خبر اس بات کی دلیل ہے علی رضی اللہ عنہ کو اس بات کا احساس تھا کہ معاویہ رضی اللہ عنہ مصر پر کنٹرول کرنے کی خواہش رکھتے ہیں، اور ایسا انہوں نے (۳۸ھ) میں نہروان کے واقعے کے بعد بالفعل مصر پر کنٹرول حاصل کر لیا۔

اس طرح امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ نے اپنے گھوڑے (۳۶ھ) کے اواخر میں صفین کے راستے کی جانب دوڑائے ان دونوں حادثوں کے وقوع پذیر ہونے سے ایک سال سے زائد عرصے قبل، اور نہروان کے حادثے کے بعد یہ دونوں حادثے (۳۸ھ) میں بالفعل ہوئے۔

❁ حدیث ''أقرب الفئتين إلى الحق'' کی طرف گفتگو کا واپس لوٹنا،،،،

نبی صلی اللہ علیہ وسلم کا یہ قول کہ ''تقتلهم أقرب الطائفتين بالحق'' ان خوارج کو وہ گروہ قتل کرے گا جو حق کے زیادہ قریب ہوگا:

اس بات پر دلیل کے بلاشبہ علی رضی اللہ عنہ حق کے زیادہ موافق تھے لیکن مکمل حق ان کے ساتھ نہیں تھا، علی رضی اللہ عنہ شہروں سے بیعت لینے کے مطالبے اور خوارج کے خلاف قتال کرنے میں مکمل حق کے ساتھ موافق تھے، لیکن جمل اور صفین میں قتال کے معاملے میں مکمل حق پر نہیں تھے؛ کیونکہ نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے فتنہ میں قتال کرنے سے منع فرمایا ہے اور اسی طرح فتنے میں داخل ہونے سے منع فرمایا ہے، سیدنا علي رضی اللہ عنہ اپنے اجتہاد میں اجر کے مستحق ہیں کیونکہ وہ مجتہد تھے۔

اور یہ حدیث اس بات پر بھی دلیل ہے کہ دوسرا گروہ (جو معاویہ رضی اللہ عنہ کا تھا) پہلے گروہ کے مقابلے میں حق کی قلیل مقدار پر تھا، جب اس گروہ نے خلیفہ عثمان رضی اللہ عنہ کے قاتلوں سے قصاص لینے کا مطالبہ کرتے ہوئے اللہ عزوجل کے حکم کی اقامت کرنے کے حق سے موافقت کی تھی، لیکن اس گروہ نے خلیفۃ المسلمین علی رضی اللہ عنہ پر بغاوت کرنے میں حق کے ساتھ موافقت نہیں کی تھی۔

لہٰذا دونوں گروہ حق پر تھے جیسا کہ حدیث وضاحت کررہی ہے، لیکن پہلا گروہ جو علی رضی اللہ عنہ کا ہے وہ حق کے نہایت قریب تھا۔

نووی فرماتے ہیں:

یہ روایات واضح طور پر صراحت کررہی ہیں کہ علی رضی اللہ عنہ صریحاً حق پر تھے، اور دوسرا گروہ جو معاویہ رضی اللہ عنہ اور ان کے اصحاب کا تھا وہ گروہ باغی تھا اور متاولین (تاویل کرنے والا) تھا، اس حدیث میں اس بات کی صراحت ہے کہ دونوں گروہ مومن ہیں، قتال کرنے ایمان سے خارج نہیں ہوئے اور نہ ہی فاسق ہوئے، یہی ہمارا مذہب ہے[1]۔

شیخ الاسلام ابن تیمیہ رحمہ اللہ فرماتے ہیں:

فهذا الحديث الصحيح دليل على ان كلا الطائفتين المقتتلتين على و اصحابه ومعاويه واصحابه علي حق وان عليا واصحابه كانوا اقرب الى الحق من معاوية و اصحابه .

یہ صحیح حدیث دلیل ہے کہ دونوں لڑنے والے گروہ یعنی علی رضی اللہ عنہ اور ان کے ساتھی؛ اور معاویہ

---

[1] المنهاج شرح صحيح مسلم (١٦٧/٧).

رضی اللہ عنہ اوران کے ساتھی دونوں حق پر ہیں، جبکہ علی رضی اللہ عنہ اوران کے ساتھی حق کے زیادہ قریب ہیں معاویہ رضی اللہ عنہ اوران کے ساتھیوں کے مقابلے میں[1]۔

ایک اور حدیث دلیل ہے کہ دونوں گروہ کا دعویٰ ایک ہی تھا

اس حدیث کوامام بخاری نے تخریج کیا ہے:

حدثنا الحكم بن نافع ، حدثنا شعيب ، عن الزهري قال : أخبرني أبو سلمة ، أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان دعواهما واحدة "[2].

ابوہریرہ رضی اللہ عنہ نے فرمایا: کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ''قیامت اس وقت تک قائم نہیں ہوگی جب تک دو ایسے گروہ آپس میں جنگ نہ کریں جن کا دعویٰ ایک ہی ہو''۔

اس حدیث کوامام بخاری نے تخریج کیا ہے:

حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الرزاق، اخبرنا معمر، عن همام، عن ابي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال : " لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان فيكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة، ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله "[3].

ہم سے عبداللہ بن محمد مسندی نے بیان کیا، کہا ہم سے عبدالرزاق نے بیان کیا، کہا ہم کو معمر نے خبر دی، انہیں ہمام نے اور انہیں ابوہریرہ رضی اللہ عنہ نے کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ''قیامت اس وقت تک قائم نہ ہوگی جب تک دو جماعتیں آپس میں جنگ نہ کرلیں۔ دونوں میں بڑی بھاری جنگ ہوگی۔ حالانکہ دونوں کا دعویٰ ایک ہی ہوگا اور قیامت اس وقت تک قائم نہ ہوگی

---

[1] مجموع الفتاوى (٤/٤٦٧).

[2] صحيح البخاري (٣٤١٣).

[3] صحيح البخاري (٣٦٠٩).

جب تک تقریباً تیس جھوٹے دجال پیدا نہ ہولیں، ان میں ہر ایک کا یہی گمان ہوگا کہ وہ اللہ کا نبی ہے''۔

ابن کثیر کہتے ہیں:

" وهاتان الْفِئَتَانِ هُمَا أَصْحَابُ الْجَمَلِ، وَأَصْحَابُ صِفِّين، فإِنَّهما جَمِيعًا يَدْعُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَإِنَّمَا يَتَنَازَعُونَ فِي شئ مِنْ أُمُورِ الْمُلْكِ، وَمُرَاعَاةِ الْمَصَالِحِ الْعَائِدِ نَفْعُهَا عَلَى الْأُمَّةِ والرَّعايا، وَكَانَ تَرْكُ الْقِتَالِ أَوْلَى مِنْ فِعْلِهِ، كَمَا هُوَ مَذْهَبُ جُمْهُورِ الصَّحابة "[1].

اور یہ دو گروہ اصحاب جمل اور اصحاب صفین ہیں، یہ دونوں اسلام کی دعوت دیتے تھے، اور صرف بعض ان امور مملکت اور مفادات کی نگہبانی کے بارے میں آپس میں جھگڑتے تھے جن کا فائدہ امت اور رعایا کو ملتا تھا، اور جنگ کا ترک کرنا، جنگ کرنے سے اولیٰ تھا، جیسا کہ جمہور صحابہ رضی اللہ عنہم کا مذہب ہے۔

ابن حجر کہتے ہیں:

(دونوں کا دعویٰ ایک ہی ہوگا) اس سے مراد ان کا دین ایک ہوگا؛ کیونکہ حدیث میں ان دونوں گروہوں کو اسلام کے نام کے ساتھ موسوم کیا گیا ہے[2]۔

اس کے بعد ابن حجر نے یہ زیادہ بیان کیا: (اور یہ مراد: کہ دونوں گروہ حق پر ہونے کا دعویٰ کریں گے)۔ جیسا کہ ابن حجر نے کہا ہے، اس پر تعلیق کرتے ہوئے علامہ عبداللہ بن سعد کہتے ہیں:

(هذا بعيد جدا ، وذلك لأنه ما من طائفتين يقتتلان في قديم الدهر و حديثه إلا وكل واحد من الطائفتين تدعى أنها على الحق ، فعلى هذا القول لا يكون للحديث فائدة لأن هذا شئ واضح لا يحتاج إلى

---

[1] البداية والنهاية (٢٣٩/٦) .

[2] فتح الباري (٦١٦/٦) .

توضيح ، وإنما الصواب ما قاله ابن كثير كما هو ظاهر [1] .

ابن حجر کا یہ قول بہت دور کی بات ہے، اس کی وجہ یہ ہے کہ زمانہ قدیم اور جدید میں کہ کوئی بھی دو فرقے ایک دوسرے سے نہیں لڑتے سوائے اس کے کہ ان دونوں فرقوں میں سے ہر ایک کا دعویٰ یہ ہوتا ہے کہ وہ حق پر ہے، پس ابن حجر کے اس قول سے اس حدیث کو کوئی فائدہ نہیں کیونکہ یہ ایک واضح بات ہے جس کی وضاحت کی ضرورت نہیں ہے، لیکن صحیح بات وہی ہے جو ابن کثیر نے کہا جیسا کہ ظاہر ہے)۔

اس کو یعقوب بن سفیان نے ''المعرفۃ والتاریخ'' میں نکالا ہے جیسا کہ تاریخ دمشق اور سنن الکبریٰ بیہقي میں ہے:

حدثنا الحميدي وسعيد بن منصور قالا : ثنا سفيان ، ثنا إسرائيل أبو موسى قال : سمعت الحسن قال : سمعت أبا بكرة يقول : رأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم على المنبر ، والحسن بن علي معه إلى جنبه ، وهو يلتفت إلى الناس مرة وإليه مرة ويقول : " إنّ ابني هذا سيّد ، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين " ، قال سفيان : قول : " بين فئتين من المسلمين " يعجبنا جدا [2].

حسن بصری فرماتے ہیں: میں نے ابو بکرۃ رضی اللہ عنہ سے سنا وہ فرمارہے تھے: میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو منبر پر دیکھا اور حسن بن علی رضی اللہ عنہما آپ کے پہلو میں بیٹھے تھے، آپ صلی اللہ علیہ وسلم کبھی لوگوں کی طرف دیکھتے اور کبھی حسن رضی اللہ عنہ کی طرف دیکھتے ہوئے فرمارہے تھے: ''میرا یہ بیٹا سید (سردار) ہے، اللہ اس کے ذریعے سے مسلمین کے دونوں گروہوں کے مابین صلح کروائے گا''۔

سفیان بن عیینہ کہتے ہیں: آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا یہ فرمان ''مسلمین کے دو گروہوں کے مابین'' ہمیں بہت زیادہ پسند ہے۔

---

[1] ((فتح الواحد العلي في الدفاع عن الصحابة النبي صلي الله عليه وسلم)) .

[2] السنن الكبرى للبيهقي (١٦٧٠٩) حدیث کے الفاظ بیہقي کے ہیں۔ تاریخ دمشق (۲۳۳ / ۱۳) اس حدیث کی سند بخاری کی شرط پر صحیح ہے اس کے رجال ثقات ہیں شیخین کے رجال ہیں اسرائیل کے علاوہ اور وہ بخاری کے رجال ہیں۔ الحمیدی: یہ ابو بکر عبداللہ بن زبیر ہیں۔ اور سفیان: یہ ابن عیینہ ہیں۔

امام بیہقی فرماتے ہیں:

قال البيهقي : [وإنما أعجبهم لأن النبي صلي الله عليه وسلم سماهما جميعا مسلمين] [1].

[اور یہ ان سب کو بہت پسند تھا کیونکہ نبی ﷺ نے ان تمام لوگوں کو مسلمین کے نام سے موسوم کیا ہے]۔

ابن حجر کہتے ہیں:

اس حدیث میں خوارج کا ردّ ہے جو علی رضی اللہ عنہ اور معاویہ رضی اللہ عنہ ان کے ساتھیوں کی تکفیر کرتے ہیں، نبی ﷺ نے ان دونوں گروہوں کے بابت یہ گواہی دی ہے کہ یہ دونوں گروہ مسلمین ہیں، اور ساتھ ہی پھر سفیان بن عیینہ اس حدیث کے عقب میں فرماتے ہیں: (آپ ﷺ کا یہ فرمان ''من المسلمين ''ہمیں بہت زیادہ پسند ہے [2]۔

الشیخ المحدث عبداللہ بن سعد فرماتے ہیں:

اس حدیث میں حسن رضی اللہ عنہ کی بہت بڑی منقبت بیان ہوئی ہے، اور وہ تعریف یہ ہے کہ وہ (سردار) ہیں، اور سردار ہونے کے باوجود خلافت سے دستبرداری کی، اور اس حدیث میں یہ وصف بھی بیان ہوا ہے کہ حسن اور معاویہ رضی اللہ عنہما کے ساتھ جو گروہ ہے ان کا وصف اسلام ہے، اور یہ حدیث معاویہ رضی اللہ عنہ کی منقبت کو بھی متضمن ہے، اور یہ کہ رسول اللہ ﷺ نے حسن رضی اللہ عنہ کے اس فعل کی تعریف کی جس میں وہ معاویہ رضی اللہ عنہ کی حکومت کے لیے خلافت سے دستبردار ہوئے، اور اس حدیث سے یہ بھی ثابت ہوا کہ معاویہ رضی اللہ عنہ حکومت کرنے کے اہل تھے جب ہی تو رسول اللہ ﷺ نے اس صلح کی تعریف کی ہے جس میں حسن رضی اللہ عنہ معاویہ رضی اللہ عنہ کی حکومت کے لیے خلافت سے دستبردار ہوئے تھے، اور اگر معاویہ رضی اللہ عنہ بادشاہت کے لیے اہل نہ

---

[1] الاعتقاد للبيهقي ص (٣٧٦).

[2] فتح الباري (٦٦/١٣).

ہوتے تو رسول اللہ ﷺ اس صلح کی تعریف کیوں کرتے [1]۔

اب بات کو حدیث کے الفاظوں کی طرف لوٹاتے ہیں:

❁ پہلا لفظ: (أقرب إلى الحق):

اس حدیث کو امام مسلم نے نکالا ہے:

حدثني عبيد الله القواريري ، حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير ، حدثنا سفيان ، عن حبيب بن ابي ثابت ، عن الضحاك المشرقي ، عن ابي سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذكر فيه : " قوما يخرجون على فرقة مختلفة يقتلهم اقرب الطائفتين من الحق " [2].

ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ سے روایت ہے وہ نبی ﷺ سے حدیث روایت کرتے ہیں جس میں ذکر کیا گیا ہے: ''ایک قوم مخالفت کرنے والے گروہ کے ساتھ خروج کرے گی ان کو دو گروہوں میں سے وہ گروہ قتل کرے گا جو حق کے زیادہ قریب ہوگا''۔

❁ اہل نہروان سے قتال کرنے کے بارے میں یہ لفظ علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کی حدیث میں گزر چکا ہے ''تقتلهم اقرب الطائفتين بالحق '' کہ دونوں گروہوں میں سے وہ گروہ قتل کرے گا جو حق کے زیادہ قریب ہوگا۔

❁ دوسرا لفظ (أدنى إلى الحق):

اس حدیث کو امام مسلم نے نکالا ہے:

وحدثني محمد بن المثنى ، حدثنا ابن ابي عدي ، عن سليمان ، عن ابي نضرة ، عن ابي سعيد ، ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر

---

[1] فتح الواحد العلي في الدفاع عن صحابة النبي صلي الله عليه وسلم .

[2] صحيح مسلم (۱۱۳/۳) .

قوما، يكونون في امته يخرجون في فرقة من الناس سيماهم التحالق، قال: " هم شر الخلق او من اشر الخلق، يقتلهم " ادنى الطائفتين إلى الحق " ، قال : فضرب النبي صلى الله عليه وسلم لهم مثلا، او قال : قولا الرجل يرمي الرمية، او قال الغرض فينظر في النصل فلا يرى بصيرة، وينظر في النضي فلا يرى بصيرة، وينظر في الفوق فلا يرى بصيرة، قال: قال ابو سعيد: وانتم قتلتموهم يا اهل العراق [1].

ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ نے کہا: نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ایک قوم کا ذکر کیا جو آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی امت میں ہو گی اور وہ لوگ نکلیں گے جبکہ لوگوں میں پھوٹ ہو گی اور نشانی ان کی سر منڈانا ہو گی اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: "کہ وہ بدترین خلق ہیں قتل کرے گا ان لوگوں کو' دونوں گروہوں میں سے وہ گروہ جو حق کے نزدیک ہوگا" (اور وہ گروہ علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کا تھا) اور ان کی ایک مثال آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے بیان فرمائی یا ایک بات کہی" کہ آدمی جب تیر مارتا ہے شکار کو یا فرمایا: نشانہ کو اور نظر کرتا ہے بھال کو تو اس میں کچھ اثر نہیں دیکھتا اور نظر کرتا ہے تیر کی لکڑی میں تو کچھ اثر نہیں دیکھتا اور نظر کرتا ہے تیر کی لکڑی میں چٹکی میں رہتا ہے تو کچھ اثر نہیں پاتا ہے۔" ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ نے کہا: اے عراق والو! تم ہی نے تو ان کو قتل کیا ہے (یعنی علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کے ساتھ ہو کر)۔

❀ تیسرا لفظ (أولى بالحق):

اس حدیث کو امام مسلم نے نکالا ہے:

حدثنا شيبان بن فروخ ، حدثنا القاسم وهو ابن الفضل الحداني ، حدثنا ابو نضرة ، عن ابي سعيد الخدري ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين، يقتلها اولى الطائفتين بالحق " [2].

---

[1] صحيح مسلم (١١٣/٣).

[2] صحيح مسلم (١١٣/٣).

ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ نے کہا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ''ایک فرقہ جدا ہو جائے گا جب مسلمانوں میں پھوٹ ہوگی اور اس کو قتل کرے گا وہ گروہ جو قریب ہوگا دونوں گروہوں میں حق سے''۔

اس حدیث کوامام مسلم نے نکالا ہے:

حدثنا ابو الربيع الزهراني ، وقتيبة بن سعيد ، قال قتيبة: حدثنا ابو عوانة ، عن قتادة ، عن ابي نضرة ، عن ابي سعيد الخدري ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تكون في امتي فرقتان، فتخرج من بينهما مارقة، يلي قتلهم اولاهم بالحق "[1].

ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ نے کہا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ''میری امت میں دو گروہ ہو جائیں گے اور ان دونوں میں ایک فرقہ جدا ہو جائے گا اور ان کو قتل کرے گا وہ گروہ جو حق سے زیادہ قریب ہوگا''۔

اس حدیث کوامام مسلم نے نکالا ہے:

حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا عبد الاعلى ، حدثنا داود ، عن ابي نضرة ، عن ابي سعيد الخدري ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " تمرق مارقة في فرقة من الناس، فيلي قتلهم اولى الطائفتين بالحق "[2].

ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ نے کہا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ''ایک فرقہ جدا ہو جائے گا جب مسلمانوں میں پھوٹ ہوگی اور اس کو وہ گروہ قتل کرے گا جو دونوں گروہوں میں حق سے زیادہ قریب ہوگا''۔

---

[1] صحيح مسلم (١١٣/٣) .

[2] صحيح مسلم (١١٣/٣) .

اہل شام پر لعنت اور سبّ کرنے کے بارے میں علی رضی اللہ عنہ کے موقف کی حقیقت

امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ اپنے پیروکاروں کو لعنت کرنے سے منع کرتے تھے، یہاں سبّ سے منع کرنے سے مراد گالیاں دینا ہے جس سے علی رضی اللہ عنہ نے منع کیا ہوا تھا۔

اور سب ان معنوں میں کرنا تاکہ خطاء کا ذکر کیا جائے اور خطاء کو بیان کیا جائے: تو علی رضی اللہ عنہ اس طرح کا سبّ کرنے سے منع نہیں فرماتے تھے کہ ان معنوں میں سبّ کرنے کی رعایت دیتے تھے (تاکہ ان لوگوں کے سامنے حق واضح ہو جائے جس حق سے ان لوگوں کی واقفیت نہیں ہے بلکہ جہالت ہے) اور (تاکہ اہل شام کی بغاوت اور ان کی خطاؤں کو ان پر کھولا/منکشف کیا جائے)۔

علی رضی اللہ عنہ کا اہل شام پر قنوت کرنے کا موؤقف

صحیح اخبار کے ساتھ ثابت ہے کہ علی رضی اللہ عنہ نے معرکۂ صفین کے دوران شامی لشکر کے سرداروں اور ان کی اتباع کرنے والوں پر قنوت کیا تھا، لیکن علی رضی اللہ عنہ کا یہ قنوت کرنا صرف جنگی صورتحال کے دوران تھا، پھر جب صفین کا معرکہ اختتام کو پہنچا تو آپ نے قنوت کرنا ترک کر دیا تھا۔

اس باب میں جو احادیث اور آثار ذکر کیے گئے ہیں وہ اپنے مقام پر تفصیل کے ساتھ ذکر کیے جائیں گے اور جو خبریں شاذ ہیں اور صحیح نہیں ہیں ان کی بھی نشان دہی کی جائے گی۔

علی رضی اللہ عنہ کا اہل حرب کی تکفیر سے متعلق موقف

امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ نے اہل حرب میں سے کسی ایک کی تکفیر نہیں کی، نہ ہی انہوں نے اہل جمل کی تکفیر کی، نہ ہی علی رضی اللہ عنہ نے اہل صفین کی تکفیر کی اور نہ ہی اہل نہروان یعنی خوارج کی تکفیر کی۔

اور ہماری اس بات کی دلیل یہ ہے کہ: علی رضی اللہ عنہ نے نہ تو کسی کو قیدی بنایا نہ ہی ان کے اموال کو غنیمت قرار دیا۔

اس خبر کو امام بیہقی نے تخریج کیا ہے:

١٦٧٥٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمَعْرُوفِ الْإِسْفِرَائِينِيُّ بِهَا [١] (١) ، أَنْبَأَ بِشْرُ بْنُ أَحْمَدَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ نَصْرٍ الْحَذَّاءُ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ، ثَنَا الصَّلْتُ بْنُ بَهْرَامَ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ : " لَمْ يَسْبِ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَوْمَ الْجَمَلِ ، وَلَا يَوْمَ النَّهْرَوَانِ " [٢].

شقیق بن سلمہ فرماتے ہیں: علی رضی اللہ عنہ نے جمل والے دن قیدی نہیں بنایا، اور نہ ہی نہروان والے دن کسی کو قیدی بنایا۔

اس روایت کو ابو بکر بن ابی شیبہ نے تخریج کیا ہے:

حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ بَهْرَامَ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، " أَنَّ عَلِيًّا، لَمْ يَسْبِ يَوْمَ الْجَمَلِ وَلَمْ يَقْتُلْ جَرِيحًا " [٣].

شقیق بن سلمہ کہتے ہیں: ''تحقیق علی رضی اللہ عنہ نے جمل والے دن کسی کو قیدی نہیں بنایا اور نہ ہی کسی زخمی کو قتل کیا''۔

اور یہ جو اہل شام ہیں: یہ مزید ہے کہ علی رضی اللہ عنہ سے یہ ثابت ہے کہ انہوں نے صفین کے مقتولین کے لیے استغفار کیا ہے، اور استغفار کفار اور مرتدین اور منافقین کے لیے کرنا جائز نہیں ہے، تو علی رضی اللہ عنہ سے یہ بات متعین ہو گئی کہ وہ صفین میں قتل ہونے والوں کو مومن تصور کرتے تھے [٤]۔

۞۞۞۞

[١] عبد الغفار فارسی ان کے متعلق کہتے ہیں: محمد بن محمد بن حمّ الفقية الإسفرائيني أبو الحسن بن أبي المعروف ،فاضل ثقہ اور مستور ہیں۔ المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (٥٧) .دیکھو:السّلسبيل النقيّ في تراجم شيوخ البيهقي (١٨٩).

[٢] السنن الكبرى للبيهقي (١٦٧٥٠)اس روایت کی سند صحیح ہے۔علی بن عبد اللہ: یہ ابن مدینی ہیں۔

[٣] مصنف ابن أبي شيبة (٣٨٩١٩)اس روایت کی سند صحیح ہے۔

[٤] تاريخ دمشق (٣٤٣/١) .اس بارے میں ان شاء اللہ تفصیل سے روایات پیش کی جائیں گی۔

❁ بلکہ علی رضی اللہ عنہ نے اہل شام کے مقتولین کے بارے میں ان کے جنتی ہونے کی گواہی دی ہے[1]۔

❁ اہل نہروان سے متعلق علی رضی اللہ عنہ کا موقف

٥٩١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، ثنا مُفَضَّلُ بْنُ مُهَلْهَلٍ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ : " كُنْتُ عِنْدَ عَلِيٍّ حِينَ فَرَغَ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ النَّهْرَوَانِ فَقِيلَ لَهُ : أَمُشْرِكُونَ هُمْ؟ قَالَ : ((مِنَ الشِّرْكِ فَرُّوا)) ، فَقِيلَ : مُنَافِقُونَ؟ قَالَ : ((الْمُنَافِقُونَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا)) ، قِيلَ : فَمَا هُمْ؟ قَالَ : ((قَوْمٌ بَغَوْا عَلَيْنَا فَقَاتَلْنَاهُمْ)) "[2].

طارق بن شہاب فرماتے ہیں: میں علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کی خدمت میں حاضر تھا جس وقت وہ اہل نہروان سے قتال کرنے سے فارغ ہوئے تھے، ان سے پوچھا گیا: کیا اہل نہروان مشرک تھے؟ علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا: شرک سے تو وہ فرار ہوئے ہیں، پوچھا گیا: کیا وہ منافق تھے؟ علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا: منافق اللہ کا ذکر بہت قلیل کرتے ہیں، پوچھا گیا: پھر ان کا حکم کیا ہوگا؟ علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا: وہ ایک قوم تھی جس نے ہم سے بغاوت کی پس ہم نے ان سے قتال کیا۔

✪ تخریج:

اس حدیث کو ابن ابی شیبہ نے (٣٩٠٩٧) میں روایت کیا:

حدثنا يحيى بن آدم ، به (اسی کے ساتھ) اور اس میں یہ ہے (میں علی رضی اللہ عنہ کے پاس تھا، پس ان سے اہل نہروان (خوارج) کے متعلق پوچھا گیا۔۔۔)۔

---

[1] مصنف ابن أبي شيبة (٣٩٠٣٥)۔ یہ خبر شواہد کی بنیاد پر حسن ہے، اس سند کے رجال ثقات ہیں مگر یہ کہ یزید بن الاصم نے علی رضی اللہ عنہ سے کچھ نہیں سنا، لیکن یزید بن الاصم اس کو بیان کرنے میں منفرد نہیں ہیں بلکہ ان کی متابعت موجود ہے، اس متابعت کا ذکر آئندہ تفصیل کے ساتھ کیا جائے گا۔

[2] تعظيم قدر الصلاة (٥٩١) اس روایت کی سند صحیح ہے۔ اسحاق بن ابراھیم: یہ ابن راھویہ ہیں۔ الشیبانی: یہ ابو اسحاق سلیمان بن ابی سلیمان فیروز الکوفی ہیں۔

اور یہ جو اہل نہروان ہیں ان کے متعلق محمد بن نصر مروزی نے تعظیم قدر الصلاۃ (۵۹۳) میں حدیث کی تخریج کی ہے:

٩٣٥ - وَحَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ثنا (إسماعيل) ابْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: قَالُوا لِعَلِيٍّ حِينَ قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ : " أَمُشْرِكُونَ هُمْ؟ قَالَ : ((مِنَ الشِّرْكِ فَرُّوا)) ، قِيلَ: فَمُنَافِقُونَ؟ قَالَ : ((الْمُنَافِقُونَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا)) ، قِيلَ : فَمَا هُمْ؟ قَالَ : ((قَوْمٌ حَارَبُونَا فَحَارَبْنَاهُمْ، وَقَاتَلُونَا فَقَاتَلْنَاهُمْ)) "[1].

✓ تنبیہ: امیر المومنین علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ نے خوارج کے متعلق یہ ہرگز نہیں کہا کہ " إخواننا بغوا علينا " کہ یہ خوارج ہمارے بھائی تھے جنہوں نے ہم سے بغاوت کی تھی۔ یہ الفاظ علی رضی اللہ عنہ نے اہل جمل کے متعلق کہے تھے، خوارج کے متعلق نہیں کہے تھے۔ اس روایت کو ابن ابی شیبہ نے (۳۸۹۱۸) میں اور ابوبکر ابن ابی شیبہ کے طریقے سے بیہقی نے الکبری (۱۶۷۱۳) میں روایت کیا ہے اور اس روایت کو ابوالعرب نے المحن ص (۱۲۴) میں شريك ، عن أبي العبس ، عن أبي البختري ، عن علي رضي الله عنه سے اہل الجمل کے بارے میں روایت کیا ہے۔ یہ روایت مرسل ہے[2]۔

☑ شیخ عبداللہ بن یوسف الجدیع نے ابوالبختری کا سماع علی رضی اللہ عنہ سے ثابت کیا ہے، کہتے ہیں: [ابوالبختری سے یہ ثابت ہے کہ وہ فرماتے ہیں: "ہم علی رضی اللہ عنہ کے پاس آئے اور ہم نے ان سے محمد

---

[1] اس روایت کی سند صحیح ہے۔

[2] ابوالبختری کا سماع علی رضی اللہ عنہ سے ثابت ہے دیکھئے ہمارا رسالہ "اخواننا بغوا علينا"۔ اور اگر اس روایت کو مرسل بھی مان لیا جائے تو بیہقی میں اس روایت کا شاہد ومتابع حسن سند کے ساتھ موجود ہے۔ اس روایت میں ابوالبختری کی متابعت عبد خیر نے کی ہے۔ ملاحظہ ہو ابوالبختری کی روایت کی متابع روایت: - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو سَعِيدِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو , قَالَا : ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْن يَعْقُوبَ , ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ , ثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ , عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَلْعٍ , عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ , قَالَ : سُئِلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَهْلِ الْجَمَلِ , فَقَالَ : إِخْوَانُنَا بَغَوْا عَلَيْنَا فَقَاتَلْنَاهُمْ , وَقَدْ فَاؤُوا وَقَدْ قَبِلْنَا مِنْهُمْ. علی رضی اللہ عنہ سے اہل جمل کے متعلق سوال کیا گیا تو آپ نے فرمایا: ہمارے بھائی ہیں جنہوں نے ہم سے بغاوت کی ہم نے ان سے قتال کیا، اب وہ واپس آگئے ہیں ہم نے ان کو قبول کر لیا ہے۔ (السنن الكبرى - البيهقي - ج ٨ - الصفحة ١٨٢).

ﷺ کے اصحاب کے متعلق سوال کیا۔۔۔" الحدیث۔ یہ خبر اس بات کی صراحت کر رہی ہے کہ ابو البختر ی کا سماع علی رضی اللہ عنہ سے ثابت ہے جب ہی تو وہ یہ کہہ رہے ہیں میں علی رضی اللہ عنہ کے پاس گیا اور ان سے صحابہ رضی اللہ عنہم کے بارے میں سوال کیا، اور علی رضی اللہ عنہ کسی جگہ پر ہیں جو شخص ان کے پاس آتا ہے ان مسائل کے بارے میں پوچھنے کے لیے یا علی رضی اللہ عنہ کی پاس حاضر ہو کر ان مسائل کو پالیتا ہے تو وہ کافی عمر کا ہے۔ دیکھو: تحریر علوم الحدیث (۱/۱۰۱-۱۰۲)۔

اس روایت کو بیہقی نے الکبری (۱۶۷۵۲) میں احمد بن عبد الجبار العطاردي ، ثنا حفص بن غياث ، عن عبد الملك بن سلع ، عن عبد خير ، عن علي رضي الله عنه ، کے طریق سے اسی طرح روایت کیا ہے۔ اس روایت کی سند العطاردی کی وجہ سے ضعیف ہے[1]۔

اور علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ امت محمد ﷺ میں سب سے زیادہ خوارج کے احوال اور ان سے متعلق حکم کی بابت جانتے تھے، لیکن ان تمام باتوں کے باوجود علی رضی اللہ عنہ نے خوارج کی تکفیر نہیں کی ہے[2]۔

علی رضی اللہ عنہ کا موقف جب اہل شام نے علی رضی اللہ عنہ کو کتاب اللہ کی تحکیم کی جانب دعوت دی تھی

تحقیق امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ نے اہل شام کی دعوت تحکیم کو قبول کیا، اور اس صلح کا نام: "فتح" رکھا، یعنی: اللہ عز وجل کی طرف سے فتح۔

یہ تحقیق ان لوگوں کے ردّ میں ہے جو یہ کہتے ہیں صفین کا معرکہ علی رضی اللہ عنہ کا اجتہاد اور رائے پر مبنی نہیں تھا۔

---

[1] العطاردی حسن الحدیث ہے دیکھئے ہماری تحقیق

https://www.facebook.com/groups/472642611511786/posts/498380225604691/

[2] خوارج کی تکفیر کے بارے میں صحابہ رضی اللہ عنہم کے موقف کے متعلق مزید معلومات حاصل کرنے کی غرض سے دیکھو: "الخوارج أول الفرق في تاريخ الإسلام" از ناصر العقل ص (۴۵) اور الموسوعة الفقهية الكويتيه (۱۳۰/۸).

❁ جنگ کو بند کرنے اور تحکیم کی طرف دعوت:

ابن ابی شیبہ نے اس حدیث کی تخریج کی ہے:

٣٧٩١٤ - ابْنُ نُمَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سِيَاهٍ (١) ، قَالَ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ : أَتَيْتُهُ (٢) فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ، قَتَلَهُمْ عَلِيٌّ (٣) ، قَالَ : قُلْتُ : فِيمَ فَارَقُوهُ وَفِيمَا اسْتَجَابُوا لَهُ وَفِيمَا دَعَاهُمْ ، وَفِيمَ فَارَقُوهُ ثُمَّ اسْتَحَلَّ دِمَاءَهُمْ؟ (٤) قَالَ : إِنَّهُ لَمَّا اسْتَحَرَّ (٥) الْقَتْلُ فِي أَهْلِ الشَّامِ بِصِفِّينَ اعْتَصَمَ مُعَاوِيَةُ وَأَصْحَابُهُ بِجَبَلٍ ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : أَرْسِلْ إِلَى عَلِيٍّ بِالْمُصْحَفِ ، فَلَا وَاللَّهِ لَا يَرُدُّهُ عَلَيْكَ ، قَالَ: فَجَاءَ بِهِ رَجُلٌ يَحْمِلُهُ يُنَادِي : بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ} [آل عمران: ٢٣] (٦) قَالَ : فَقَالَ عَلِيٌّ : نَعَمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ ، أَنَا أَوْلَى بِهِ مِنْكُمْ ، قَالَ : فَجَاءَتِ الْخَوَارِجُ وَكُنَّا نُسَمِّيهِمْ يَوْمَئِذٍ الْقُرَّاءَ (٧) ، قَالَ : فَجَاءُوا بِأَسْيَافِهِمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ (٨) فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَا نَمْشِي إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، فَقَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ (٩) ، لَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ (١٠) وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا ، وَذَلِكَ فِي الصُّلْحِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَجَاءَ عُمَرُ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَسْنَا عَلَى حَقٍّ؟ وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ؟ قَالَ : " بَلَى قَالَ : أَلَيْسَ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ : بَلَى , قَالَ : فَفِيمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟ فَقَالَ : يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا ، قَالَ " فَانْطَلَقَ عُمَرُ وَلَمْ يَصْبِرْ مُتَغَيِّظًا حَتَّى أَتَى أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَلَسْنَا عَلَى حَقٍّ وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ؟ فَقَالَ : بَلَى قَالَ : أَلَيْسَ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ

فِي النَّارِ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَعَلَامَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟ فَقَالَ : يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ أَبَدًا ، قَالَ : فَنَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَتْحِ (١١) ، فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ فَأَقْرَأَهُ إِيَّاهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوَفَتْحٌ هُوَ؟ قَالَ : " نَعَمْ " ، فَطَابَتْ نَفْسُهُ وَرَجَعَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ هَذَا (١٢) فَتْحٌ ، فَقَبِلَ عَلِيٌّ الْقَضِيَّةَ (١٣) وَرَجَعَ ، وَرَجَعَ النَّاسُ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ خَرَجُوا بِحَرُورَاءَ (١٤) أُولَئِكَ الْعِصَابَةُ مِنَ الْخَوَارِجِ بِضْعَةَ عَشَرَ أَلْفًا ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يُنَاشِدُهُمُ اللَّهَ (١٥) ، فَأَبَوْا عَلَيْهِ فَأَتَاهُمْ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ (١٦) فَنَاشَدَهُمُ اللَّهَ وَقَالَ : عَلَامَ تُقَاتِلُونَ خَلِيفَتَكُمْ (١٧) ، قَالُوا : نَخَافُ الْفِتْنَةَ (١٨) ، قَالَ : فَلَا تُعَجِّلُوا ضَلَالَةَ الْعَامِ مَخَافَةَ فِتْنَةِ عَامٍ قَابِلٍ (١٩) ؛ فَرَجَعُوا فَقَاتَلُوا : نَسِيرُ عَلَى نَاحِيَتِنَا ، فَإِنَّ عَلِيًّا قَبِلَ الْقَضِيَّةَ ، قَاتَلْنَاهُمْ يَوْمَ صِفِّينَ ، وَإِنْ نَقَضَهَا قَاتَلْنَا مَعَهُ (٢٠) ، فَسَارُوا حَتَّى بَلَغُوا النَّهْرَوَانَ......

حبیب بن ابی ثابت فرماتے ہیں: کہ میں ابووائل کے پاس آیا اور میں نے ان سے اس قوم کے بارے میں سوال کیا جن سے علی رضی اللہ عنہ نے قتال کیا تھا، میں نے کہا: کہ انہوں نے علی رضی اللہ عنہ کو کیوں چھوڑا؟ ان کے خون کو کیوں حلال سمجھا؟ اور علی رضی اللہ عنہ نے انہیں کس چیز کی دعوت دی تھی؟ پھر علی رضی اللہ عنہ نے ان کے خون کو کس بنا پر حلال قرار دیا؟ انہوں نے فرمایا: جب صفین کے مقام پر اہل شام میں قتال زور پکڑ گیا تو معاویہ رضی اللہ عنہ اور ان کے ساتھیوں نے ایک پہاڑ کو ٹھکانہ بنایا، عمرو بن عاص رضی اللہ عنہ نے فرمایا: کہ علی کی طرف مصحف بھیجو، اللہ کی قسم! وہ اس کا انکار نہیں کریں گے، پس ایک آدمی مصحف لایا اور وہ یہ اعلان کر رہا تھا کہ ہمارے اور تمہارے درمیان اللہ کی کتاب ہے{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ}[آل عمران: ۲۳] اس پر علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا: کہ ہاں، ہمارے اور تمہارے درمیان اللہ کی کتاب ہے اور اس پر عمل کرنے کا تم سے زیادہ پابند ہوں، پھر خوارج آئے اور ان دنوں ہم انہیں ''قراء'' کہا کرتے تھے، وہ اپنی تلواروں کو کندھے پر لٹکا کر لائے اور کہنے لگے اے امیر

المومنین ! کیا ہم ان لوگوں کی طرف پیش قدمی نہ کریں کہ اللہ ان کے اور ہمارے درمیان فیصلہ فرمادے، اس پر سہل بن حنیف نے فرمایا: اے لوگوں اپنے نفوس کی مذمت کرو، ہم حدیبیہ کے موقع پر رسول اللہ ﷺ کے ساتھ تھے، اگر ہم قتال کو مستحسن سمجھتے تو قتال کرتے، یہ وہ صلح کا معاہدہ تھا جو مشرکین اور رسول اللہ ﷺ کے درمیان ہوا تھا، اس موقع پر عمر رضی اللہ عنہ رسول اللہ ﷺ کی خدمت میں حاضر ہوئے اور کہا: کہ کیا ہم حق پر اور ہمارا دشمن باطل پر نہیں ہے؟ نبی ﷺ نے فرمایا: کیوں نہیں ایسا ہی ہے، عمر رضی اللہ عنہ نے عرض کیا: کہ پھر ہم اپنے دین میں ذلت کیوں قبول کریں، اور واپس لوٹ جائیں جبکہ اللہ نے ان کے اور ہمارے درمیان فیصلہ نہیں فرمایا ہے، رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: کہ اے ابن خطاب! میں اللہ کا رسول ہوں، اللہ مجھے ہرگز ضائع نہیں کرے گا، پھر عمر رضی اللہ عنہ غصے کی حالت میں سیدنا ابوبکر الصدیق رضی اللہ عنہ کی خدمت میں حاضر ہوئے اور کہا: کہ اے ابوبکر! کیا ہم حق پر اور ہمارا دشمن باطل پر نہیں ہے؟ سیدنا ابوبکر رضی اللہ عنہ نے فرمایا: کہ ایسا ہی ہے، عمر رضی اللہ عنہ نے عرض کیا: کہ پھر ہم اپنے دین میں ذلت کو کیوں قبول کریں، اور واپس لوٹ جائیں جبکہ اللہ نے ان کے اور ہمارے درمیان فیصلہ نہیں فرمایا ہے، ابوبکر الصدیق رضی اللہ عنہ نے فرمایا: کہ اے ابن خطاب! وہ اللہ کے رسول ہیں، اللہ انہیں ہرگز ضائع نہیں کرے گا۔ پھر اللہ تعالیٰ نے رسول اللہ ﷺ پر سورۃ الفتح کو نازل کیا، آپ نے کسی کو بھیج کر عمر رضی اللہ عنہ کو بلایا اور ان کے سامنے اس سورت کی تلاوت فرمائی، عمر رضی اللہ عنہ نے عرض کیا: کہ اے اللہ کے رسول! کیا یہ فتح ہے؟ آپ ﷺ نے فرمایا: جی ہاں، پھر وہ خوش ہوگئے اور واپس چلے گئے، اس کے بعد علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا: کہ اے لوگو! یہ فتح ہے، پھر علی رضی اللہ عنہ نے اس فیصلے کو قبول فرمالیا اور واپس چلے گئے اور لوگ بھی واپس چلے گئے، علی رضی اللہ عنہ کے اس فیصلے کو قبول کرنے کے بعد خوارج کے دس ہزار سے زیادہ لوگ حروراء چلے گئے، علی رضی اللہ عنہ نے انہیں اللہ کا واسطہ دے کر واپس آنے کو کہا لیکن انہوں نے انکار کردیا، پھر ان کے پاس صعصعہ بن صوحان آئے اور اللہ کا واسطہ دیا اور ان سے پوچھا کہ تم کس بنیاد پر اپنے خلیفہ سے قتال کروگے؟ انہوں نے کہا: کہ ہمیں فتنے کا خوف ہے، اس نے کہا: آنے والے سال کے فتنے سے عوام کو ابھی سے گمراہ مت کرو، وہ واپس چلے گئے اور انہوں نے کہا: کہ ہم اپنے علاقے میں جارہے ہیں کیونکہ علی رضی اللہ عنہ نے فیصلے کو قبول کرلیا ہے، ہم نے اسی وجہ سے قتال کیا جس وجہ سے صفین کی جنگ میں قتال کیا تھا اور اگر وہ فیصلے کو قبول کرنے سے انکار کردیں تو ہم

ان کے ساتھ قتال کریں گے پھر وہ چلے گئے اور جب وہ نہروان پہنچے۔۔۔۔[1]

① یہ الاسدی الحمانی الکوفی ہیں، و(سیاہ): یہ فارسی کا لفظ ہے اس کا معنی ہے: کالا (الاسود)[2]۔

② (أتیته) یہ کہنے والے حبیب بن ابی ثابت ہیں، معنی یہ ہے: وہ ابو وائل کے پاس آئے اور اوران سے سوال کیا۔

③ یعنی: خوارج مراد ہیں۔

④ مسند احمد میں ان الفاظوں کے ساتھ ہے [فیما استجابوا له انہوں نے کیا جواب دیا؟ وفیما فارقوه . اور انہوں نے کیوں چھوڑا ، وفیما استحل قتالهم کس بات پر ان سے قتال حلال کیا گیا؟] یعنی: فیما استجابوا له اولا ، وفیما فارقوه آخراً پھر فیما استحل قتالهم .

⑤ (استحر): یعنی زیادہ سے زیادہ سخت ہونا۔

⑥ [آل عمران: ۲۳]۔

⑦ ان کو قراء کہا جاتا تھا ان کا قرآن مجید کی تلاوت کرنا اور عبادت میں سخت محنت کرنے کی باعث، لیکن یہ قراء (خوارج) قرآن کے معنی کی وہ تاویل کرتے تھے جو قرآن کی مراد نہیں ہوتا تھا، اور وہ قراء (خوارج) اپنی رائے میں سب سے منفرد نظر آتے تھے، اور زہد اور خشوع میں دکھاوا (ریاکاری) کرتے تھے[3]۔

⑧ أسیافهم عى عواتقهم : یہ کنایہ ہے عن الجد في الحرب سے، سخت جنگجو۔(فتح الباري (۲۸۸/۱۳) .

---

[1] مصنف ابن أبي شيبة (۳۹۰۶۹) اس حدیث کی سند مسلم کی شرط پر صحیح ہے اس کے رجال ثقات ہیں اور شیخین کے رجال ہیں۔ ابن نُمیر: یہ عبداللہ ہمدانی ہیں۔ ابو وائل: یہ شقیق بن سلمہ الاسدی ہیں۔

[2] عمدة القاري (۱۸۰/۹) .

[3] فتح الباري (۲۸۳/۱۲) .

⑨ اس کا معنی ہے: اپنی رائے کو الزام دو۔ فتح الباري (٨/٥٨٨) معنی ہے: تمہاری رائے مسلسل قتال کرنے کے بارے میں یہ جو تمہاری مجرد رائے تھی جس رائے کے ذریعے سے تم نے خلیفہ کے حکم کی مخالفت کی تھی۔

⑩ اور بخاری کے الفاظ ہیں (٦٨٧٨) (اتهموا رأيكم على دينكم) تم اپنی رائے کی مذمت کرو جو تم نے دین کے مقابلے میں کی تھی، ابن حجر کہتے ہیں: اس کا معنی یہ ہے کہ دینی احکامات کے معاملے میں اپنی مجرد رائے پر عمل مت کرو جس رائے کی کوئی سند دین کے اصولوں سے نہ ہو[1]۔

⑪ ذیل میں ابن حجر نے تفسیر بیان کی، اس کی توجیہ اس بات سے ممکن ہے کہ نزاع کی حالت میں اللہ عزوجل کی کتاب کی جانب رجوع کیا جائے: تحقیق اللہ عزوجل نے کتاب اللہ میں ذکر کیا ہے، اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: (فان تنازعتم فى شيءٍ فردوه إلى الله والرسول) [النساء:٥٩] ، پس اگر تم میں کسی شیء کے بارے میں تنازع ہو جائے تو اس تنازع کو اللہ اور رسول کی طرف لوٹا دو، اور اس تنازع کو اختلاف میں اللہ اور رسول کی طرف نہ لوٹانے کا مطلب ہے: پس وہ رائے قرآن کریم کی مخالف رائے ہے[2]۔

✓ ابن حجر نے اس شرح میں دیگر کی مخالفت کی ہے دوسرے اس معنی کی طرف گئے ہیں: تم یوم صفین کے قتال میں اپنی کوتاہی سے میری مذمت نہ کرو، بلکہ اپنی رائے کی مذمت کرو تم مسلسل قتال جاری رکھنے پر اصرار کر رہے تھے اور امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ کی حکم کی اطاعت نہیں کر رہے تھے جبکہ امیر المومنین نے تمہیں جنگ روکنے کا حکم دیا تھا اور کتاب اللہ کی طرف رجوع کرنے کا حکم دیا تھا جو کہ "تحکیم" کا راستہ ہے، اور تم اپنے اسلامی بھائیوں سے اپنے اجتہاد کے سبب قتال کرتے رہے، اور تمہارا یہ اجتہاد خطا پر مبنی تھا، لہٰذا محتاط ہو جاؤ، اور تمہارا کتاب اللہ کے احکامات کی طرف رجوع کرنا تمہارے دین کی سلامتی ہے۔

ابن حجر کی مخالفت کرنے والوں کے اقوال:

---

[1] فتح الباري (١٣ / ٢٨٨ - ٢٨٩) .

[2] دیکھو: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني (١٨ / ١٠٠ ، ح ٤٥٢٤) بمعناه .

* بدر الدین العینی کہتے ہیں: [ان کا یہ قول: (سہل بن حنیف نے کہا: اتهموا أنفسكم) اپنے نفسوں کی مذمت کرو، یہ بھی روایت کیا گیا ہے (رايكم) اپنی رائے کو، ایک انسان ایک رائے کو دیکھتا ہے لیکن صحیح رائے دوسرے کی ہوتی ہے، اس کا معنی ہے: تم لوگ اپنی رائے پر عمل نہ کرو، یعنی: لوگ علی اور معاویہ رضی اللہ عنہما کی صلح کی طرف جا رہے ہیں، اور یہ بات آسان ہے علی رضی اللہ عنہ کے ساتھیوں کے لیے بنسبت تحکیم کے معاملے میں کراہت کرنے کے۔ کرمانی کہتے ہیں: اس کی وجہ یہ ہے کہ صفین میں لڑائی میں سہل بن حنیف رضی اللہ عنہ پر غفلت کا الزام لگایا گیا تھا، تو سہل رضی اللہ عنہ نے کہا: اپنی رائے کی مذمت کرو، میں کوتاہی نہیں کرتا اور ضرورت کے وقت میں کوتاہی نہیں کرتا جیسا کہ حدیبیہ کے دن تھا، میں نے اس دن اپنے آپ کو دیکھا اگر میں اس بات کی قدرت رکھتا کہ حکم رسول کی مخالفت کروں تو میں ایسی جنگ لڑتا جو کسی نے نہ لڑی ہوتی، لیکن میں آج میں دیکھ رہا ہوں کہ یہ قتال مسلمانوں کے مفاد میں نہیں ہے، لیکن میں آج اسے مسلمانوں کے فائدے کے لیے روکوں گا۔ اور تحکیم سے انکار کرنا تو اس بارے میں کتاب اللہ میں کچھ موجود نہیں ہے۔ علی رضی اللہ عنہ نے کہا: اور منکر وہ لوگ ہیں جو کتاب اللہ کو چھوڑ رہے ہیں، کیونکہ جب مجتہد نے دیکھا تو اس نے تحکیم کے جواز کا گمان کیا، پس تحکیم کرنا اللہ کا حکم ہے۔ سہل رضی اللہ عنہ نے کہا: تحکیم سے انکار کے سبب تم اپنی نفسوں کی مذمت کرو؛ کیونکہ حدیبیہ کے دن ہم قتال کو ترک کرنے کے معاملے میں کراہت کر رہے تھے اور نبی صلی اللہ علیہ وسلم ہم پر صلح کے لیے زور دے رہے تھے، جس کے نتیجے میں بہت عظیم خیر تھی][1]۔

* المہلب بن احمد بن ابی صفرۃ الاسدی الاندلسی (ت ٤٣٥ھ) جیسا کہ ابن بطال نے ان سے نقل کیا ہے: [ان کا یہ قول: (اتهموا رايكم ۔ اپنی رائے کی مذمت کرو) یعنی: اس قتال میں، وہ دونوں فریقوں کو نصیحت کر رہے تھے، کیونکہ ان میں سے ہر فریق اپنی اپنی رائے پر قتال کر رہا تھا، اور اس اجتہاد پر قتال کر رہا تھا جو اجتہاد اس نے کیا ہوا تھا، ان لوگوں سے سہل رضی اللہ عنہ نے کہا: اپنی رائے کی مذمت کرو، کیونکہ اپنی اس رائے کو جسے تم نے اختیار کیا ہے اس کے ذریعے سے اپنے اسلامی بھائیوں سے قتال کر رہے ہو، اور اگر رائے کے ذریعے سے ہی فیصلہ کرنا ہوتا تو حدیبیہ کے دن ابو جندل کو نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے لوٹانے کا حکم دیا تھا تو میں اپنی رائے سے فیصلہ کرتا] یعنی نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے ابو جندل کو مشرکین کی

---

[1] عمدة القاري (١٩ / ١٨٠ - ١٨١).

طرف لوٹانے کا فیصلہ کیا تھا[1]۔

* بدرالدین عینی کہتے ہیں: [سہل بن حنیف رضی اللہ عنہ کا قول: (اتھموا رایکم . اپنی رائے کی مذمت کرو) یہ بات صفین کے دن کے بارے میں ہے، اوران کے ساتھ علی رضی اللہ عنہ بھی تھے، یعنی: اپنی قتال کرنے والی رائے کی مذمت کرو، اور سہل رضی اللہ عنہ دونوں فریقوں کو نصیحت کر رہے تھے؛ کیونکہ یہ دونوں فریق اپنی رائے اور اپنے اجتہاد کے سبب قتال کر رہے تھے، پس سہل رضی اللہ عنہ نے ان لوگوں سے کہا: اپنی رائے کی مذمت کرو تم اپنے مسلمان بھائیوں سے اپنی رائے کے مطابق جسے تم نے اختیار کیا ہوا ہے اس کے سبب سے قتال کر رہے ہو۔ اور یہ لوگ سہل بن حنیف رضی اللہ عنہ کی قتال میں تقصیر/کوتاہی کرنے کے باعث مذمت کر رہے تھے، پس سہل رضی اللہ عنہ نے کہا: تم تو اپنی رائے کی مذمت کرو، کیونکہ میں تو کوتاہی نہیں کرتا ہوں، اور نہ میں نے حدیبیہ والے دن اجتماعیت کے درمیان کسی قسم کی کوتاہی کی تھی] [2]۔

* اسی طرح قسطلانی کہتے ہیں: [ابو وائل کہتے ہیں: (ہم صفین میں تھے، تو سہل بن حنیف رضی اللہ عنہ کھڑے ہوئے اور کہا): جب اصحاب علی رضی اللہ عنہ نے تحکیم کے معاملہ میں کراہت کی تو کہا (اے لوگو! اپنے نفسوں کی مذمت کرو) تم میں سے ہر گروہ ایک دوسرے گروہ سے لڑنے میں کس قدر کوشش کر رہا ہے؟[3]۔

* کرمانی اور بدرالدین عینی کہتے ہیں: [سہل رضی اللہ عنہ کا قول (اپنی رائے کی مذمت کرو) سے مراد اپنی رائے کو الزام دینا ہے، اور اس معاملے میں ان لوگوں نے سہل بن حنیف رضی اللہ عنہ کو قتال میں کوتاہی کرنے کے بارے میں متہم کیا تھا تو انہوں نے کہا: اپنی رائے کی مذمت کرو؛ میں کوتاہی نہیں کرتا اور ضرورت کے وقت میں کوتاہی نہیں کرتا جیسا کہ حدیبیہ کے دن تھا، میں نے اس دن اپنے آپ کو دیکھا اگر میں اس بات کی قدرت رکھتا کہ حکم رسول صلی اللہ علیہ وسلم کی مخالفت کروں تو میں ایسی جنگ

---

[1] شرح صحيح البخاري لابن بطال (٥ / ٣٦٣-٣٦٤)۔ اور مہلب: ان کی صحیح بخاری کی شرح ہے، ان کا ترجمہ سیر أعلام النبلاء (٥٧٩/١٧) میں موجود ہے۔

[2] عمدة القاري (١٠٣/١٥).

[3] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٢٤٤/٥).

لڑتا جو کسی نے نہ لڑی ہوتی ،لیکن میں آج میں دیکھ رہا ہوں کہ یہ قتال مسلمانوں کے مفاد میں نہیں ہے، لیکن میں آج اسے مسلمانوں کے فائدے کے لیے روکوں گا[1]۔

* السندی کہتے ہیں: سہل بن حنیف رضی اللہ عنہ کا قول (اتهموا رايكم) اپنی رائے کی مذمت کرو کا معنی یہ ہے: تم اپنے مسلمان بھائیوں سے جو قتال کر رہے ہو وہ تمہارا اپنا اجتہاد ہے جسے تم نے کیا، اوراس اجتہاد میں خطا کا احتمال ہے،تو احتیاط کرو اس اجتہاد سے[2]۔

ابن حجر کی رائے کا جواب:

* ابن حجر کا پہلا قول (اتهموا رأيكم) اپنی رائے کی مذمت کرو کہتے ہیں کہ سہل بن حنیف رضی اللہ عنہ نے جس رائے کے بارے میں کہا اس سے مراد خوارج کی وہ رائے تھی جس میں انہوں نے کہا (لا حکم الا اللہ)۔ابن حجر کہتے ہیں:[اتهموا أنفسكم: اس سے مراد یہ رائے کیونکہ ان میں سے کثیر تعداد تحکیم کا انکار کر رہی تھی اور کہہ رہے تھے: لا حكم إلا الله. چنانچہ علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا: حق بات ہے لیکن اس سے ان کا مقصود باطل ہے][3]۔

جواب ابن حجر کی یہ تاویل درج ذیل وجوہات کی بناء پر صحیح نہیں ہے۔

اوّل: یہ تاویل اس خبر کے سیاق کی مخالفت کر رہی ہے، یہ خبر اس بات پر دلیل ہے کہ قراء قتال کے روکنے پر اعتراض کرتے ہوئے آئے تھے، اس کے علاوہ اور کوئی بات نہیں ہے، چنانچہ انہوں نے علی رضی اللہ عنہ سے کہا: (آپ اس قوم کی طرف قتال کے لیے کیوں نہیں چلتے تا کہ اللہ ہمارے اور ان کے درمیان فیصلہ کر دے؟)، پس سہل بن حنیف رضی اللہ عنہ نے ان قراء کو ان کے اس قول کے مطابق جواب دیا اس کے علاوہ اور کوئی بات نہیں ہے، سہل بن حنیف رضی اللہ عنہ نے ان قراء سے کہا: (اپنی رائے کی مذمت کرو)، اس رائے کو جس کی وجہ سے تم قتال کو جاری رکھنے پر اصرار کر کے خلیفہ کے حکم کی مخالفت کر رہے ہو۔

---

[1] الكواكب الدراري (١٤٣/١٣ ح ٢٩٧٤) عمدة القارى ٢٣٠/١٧).

[2] حاشية مسند أحمد للسندي (١٤٨/٩ ، ح ٦٨٢٠).

[3] فتح الباري ((٨ / ٥٨٨-٥٨٩).

دوم: سہل بن حنیف رضی اللہ عنہ نے نصیحت کرنے کے وقت ان کو "القراء" کا نام دیا، ان کو خوارج نہیں کہا کیونکہ وہ لوگ جیش علی رضی اللہ عنہ میں شامل تھے ان سے علیحدہ نہیں ہوئے تھے، اور اس بات پر راوی کا یہ قول بھی دلیل ہے: (وكنا نسميهم يومئذ القراء) ہم ان کو اس دن قراء کے نام سے موسوم کرتے تھے، اور جو ان کو خوارج کہا گیا ہے: ان کی علی رضی اللہ عنہ کے لشکر سے اختلاف کے بعد کہا گیا انہوں نے معاہدہ لکھنے کے بعد علی رضی اللہ عنہ سے اختلاف کیا تھا، جب فریقین میں معاہدہ ضبط تحریر میں لے آیا گیا تو کہنے لگے (لا حكم إلا لله)، اور پھر صفین سے علی رضی اللہ عنہ کے راستے کو چھوڑ کر دوسرے راستے پر چلے گئے۔

سوم: خوارج نے صعصعہ بن صوحان سے حروراء مقام پر کہا: (ہم اس بات سے خوف کرتے ہیں کہ ابو موسی رضی اللہ عنہ سے کوئی ایسا کام ہو جائے جو کفر ہو) یہ دلیل ہے کہ خوارج سے مسلمانوں کی تکفیر کی بدعت معاہدہ تحکیم کی کتابت کے بعد صادر ہوئی ہے۔

چہارم: عنقریب وہ احادیث پیش کی جائیں گی جن میں خوارج کے ابتداء کی بابت ذکر ہے، ان کا یہ ابتداء دو مرحلوں میں سے ہو کر گزرا ہے، ایک تو مرحلہ ہے جب ان کو قراء کے نام سے جانا جاتا تھا، اور دوسرا مرحلہ خوارج کے نام سے موسوم کرنے کا ہے، اور سہل بن حنیف رضی اللہ عنہ کی نصیحت "قراء کے مرحلے کی دوران کی ہے"، اور اس مرحلے میں قراء سے حکمین اور جو حکمین سے راضی ہیں ان کی تکفیر کی بدعت کا ظہور نہیں ہوا تھا، اس تکفیر کی بدعت کا ظہور تحکیم کا معاہدہ لکھے جانے کے بعد ہوا تھا۔

۞ قول کا خلاصہ:

ابن حجر نے جو سہل ابن حنیف رضی اللہ عنہ کے قول کی جو تشریح بیان کی ہے وہ ایسی چیز پر جو ابھی تک نہیں ہوئی تھی، اور یہ امر نصیحت کے تقریباً پانچ دنوں کے بعد واقع ہوا تھا، یعنی تحکیم کا معاہدہ لکھے جانے کے بعد، ابن حجر کا یہ قول صحیح نہیں ہے، واللہ اعلم۔

⑩ صلح حدیبیہ کا دن مراد ہے، اور یہ صلح ذی القعدۃ (٦ھ) میں ہوئی تھی[1]۔

---

[1] فتح الباري لابن حجر (٧/٤٤٠).

ابن حجر کہتے ہیں: سہل بن حنیف رضی اللہ عنہ کے اس قول کا سبب: خوارج نے تحکیم کو قبول کرنے سے انکار کر دیا تھا، تو علی رضی اللہ عنہ نے صلح حدیبیہ کے قصے کے ذریعے سے اپنے موقف کو مضبوط کیا کہ نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے قریش کی صلح کی درخواست کو قبول فرمایا تھا قریش پر غلبے کے باوجود حالانکہ پہلے پہل بعض صحابہ رضی اللہ عنہم نے اس صلح سے توقف کیا تھا یہاں تک کہ ان پر یہ بات ظاہر ہوگئی کہ صحیح بات وہی ہے جس کا انہیں حکم دیا جارہا ہے[1]۔

اور بعض کبار صحابہ رضی اللہ عنہم نے علی رضی اللہ عنہ کی اطاعت وفرمانبرداری کرنے کی بابت ان کی طرف اشارہ کیا اور یہ کہ علی رضی اللہ عنہ جس بات کی حوالہ دے رہے ہیں اس کی مخالفت نہ کرو کیونکہ وہ اس مصلحت کے بارے میں زیادہ علم رکھتے ہیں۔ اور وہ لوگ اس دن قتال کو جاری رکھنے اور جس صلح کی جانب انہیں بلایا جارہا تھا اس کی مخالفت کررہے تھے، پھر ان پر ظاہر ہوا کہ سب سے زیادہ بہترین وہ بات ہے جس میں نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی شریعت ہو[2]۔

⑪ سورۃ الفتح {إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا} جیسا کہ صحیح بخاری (۳۰۱۱) میں ہے: (جب سورۃ فتح نازل ہوئی، تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اس کو عمر رضی اللہ عنہ پر پڑھا آخر تک، تو عمر رضی اللہ عنہ نے فرمایا: یا رسول اللہ، کیا یہ فتح ہے؟ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ''ہاں''۔ اللہ عزوجل نے صلح حدیبیہ کا نام فتح رکھا کیونکہ اس میں خیر تھی، صحیح بخاری (۳۹۱۹) میں بواسطہ براء بن عازب رضی اللہ عنہ تخریج کیا ہے فرماتے ہیں: تم فتح مکہ کو فتح میں شمار کرتے ہو! اور مکہ فتح ہوگیا، اور ہم بیعت رضوان کو حدیبیہ والے دن کو فتح شمار کرتے ہیں۔

⑫ اللہ عزوجل کی کتاب کے ساتھ تحکیم کرنے کو اور اس کی اصطلاح۔ علی رضی اللہ عنہ نے اس تحکیم کو ''فتح'' کا نام دیا۔

⑬ (القضية): التحكيم ۔ (ورجع الناس) سے مراد کوفہ کی طرف لوٹنا ہے۔ علی رضی اللہ عنہ تحکیم سے قبل وہاں تھے، پھر آپ اپنے لشکر سمیت کوفہ آگئے۔

---

[1] فتح الباري (١٣/٢٨٩).

[2] فتح الباري (٨/٥٨٩).

⑭ حروراء: ایک گاؤں جو کوفہ سے دو میل کے فاصلے پر واقع تھا[1]۔

⑮ اس سے مراد: علی رضی اللہ عنہ نے خوارج کی طرف عبداللہ بن عباس رضی اللہ عنہما کو بھیجا تاکہ وہ ان خوارج کو اللہ کی طرف بلائیں، لیکن خوارج نے ابن عباس رضی اللہ عنہما کی بات ماننے سے انکار کر دیا۔

⑯ صعصعہ بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدی، ان کی کنیت ابوطلحہ ہے، تابعی ہیں، عرب کے مشہور خطیبوں میں سے ایک تھے، اور یہ علی رضی اللہ عنہ کے کبار ساتھیوں سے تھے، شریف، فرمانبردار، امیر، فصیح، زبردست مقرر، جمل اور صفین میں حاضر تھے، معاویہ رضی اللہ عنہ کی خلافت میں وفات پائی، اور کہا گیا کہ یزید کی خلافت کے دوران ان کی وفات ہوئی تھی۔ ابن سعد اور نسائی اور ابن حجر نے ان کو ثقہ کہا ہے[2]۔

⑰ اس بات سے ان کا مقصد قتال تھا: قتال کی دھمکی دینا، کیونکہ قتال کرنے کی دھمکی دینا قتال کرنے کے ابتدائی مراحل کی بات ہے۔

⑱ مراد: ہم دین میں فتنہ پیدا ہونے سے خوف کھاتے ہیں، ان خوارج کے گمان کے مطابق تحکیم سے راضی ہونا کفر کا سبب ہے۔ اس بات سے ان کا مقصد تھا کہ اگر ہم نے علی رضی اللہ عنہ کی اتباع کر لی تو ہم کفر میں جا پڑیں گے، کیونکہ یہ خوارج یہ گمان کرتے تھے کہ علی رضی اللہ عنہ اللہ کے دین میں آدمیوں کو حکم بنا کر کفر کے مرتکب ہوئے ہیں۔

⑲ ان خوارج سے کہا: فتنہ میں پڑنے کی عجلت مت کرو (فتنہ یہ ہے کہ تمہارا امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ سے جنگ کرنا) مستقبل میں ہونے والے فتنے کے خوف سے (حکمین رضی اللہ عنہما کے اجتماع کے خوف سے)۔

⑳ خوارج حروراء سے کوفہ واپس لوٹ آئے علی رضی اللہ عنہ اور صعصعہ بن صوحان کی نصیحت کے بعد۔ پھر جب علی رضی اللہ عنہ نے ابوموسیٰ اشعری رضی اللہ عنہ کو تحکیم کا معاہدہ کرنے کے لیے بھیجا: تو خوارج ایک مرتبہ پھر کوفہ سے نکل گئے، لیکن اس مرتبہ انہوں نے حروراء کی جانب خروج نہیں کیا بلکہ نہروان کی طرف

---

[1] معجم البلدان (٢٤٥/٢).

[2] الطبقات الكبرى (٢٢١/٦) التاريخ الكبير (٣١٩/٤) سير أعلام النبلاء (٥٢٨/٣) التقريب (٢٩٢٧).

خروج کیا کہنے لگے: ہم علی رضی اللہ عنہ سے الگ ہو کر چلیں گے، اور اگر انہوں نے تحکیم کے قبول کرنے پر اصرار کیا تو ہم علی رضی اللہ عنہ سے اسی طرح قتال کریں گے جیسے ہم نے صفین میں اہل شام کے خلاف قتال کیا تھا، اور اگر علی رضی اللہ عنہ نے تحکیم سے رجوع کر لیا تو ہم ان کی طرف لوٹ آئیں گے اور علی رضی اللہ عنہ کے لشکر میں شامل ہو کر ان کے ہمراہ اہل شام سے قتال کریں گے۔

علی رضی اللہ عنہ کا واقعہ صفین سے قبل اور بعد کا موقف

* صفین کی جنگ کے بعد علی رضی اللہ عنہ کے بعض موقف میں تبدیلی واقع ہوئی ہے اور یہ بات صحیح خبروں سے ثابت ہے۔

* علی رضی اللہ عنہ صفین کی جنگ کے دوران معاویہ رضی اللہ عنہ اور بڑے بڑے شامی سرداروں پر نماز میں قنوت کرتے تھے۔

* علی رضی اللہ عنہ کا یہ موقف تھا خلیفہ سے بغاوت کرنے کے سبب جو خون بہا ہے اس کے ذمہ دار معاویہ رضی اللہ عنہ ہیں۔

* علی رضی اللہ عنہ جنگ میں مکمل اطمینان کے ساتھ بلا کسی تردد کے داخل ہوئے تھے۔

* صفین کی جنگ کے اختتام کے بعد: علی رضی اللہ عنہ نے اہل شام کے مقتولین کے لیے ان کی مغفرت کی دعا کی۔ اور یہ موقف اختیار کیا ہے کہ دونوں جانب کے مقتولین کے خون کی ذمہ داری علی و معاویہ رضی اللہ عنہما پر عائد ہوتی ہے۔ اور علی رضی اللہ عنہ نے اس جنگ کے متعلق ایسا کلام یا جس سے ظاہر ہوتا ہے کہ علی رضی اللہ عنہ کو اس جنگ کے کرنے پر افسوس/ ندامت تھی۔

* لیکن اس افسوس/ ندامت کا مطلب یہ نہیں تھا کہ علی رضی اللہ عنہ اہل شام کو زیر کرنے کا کوئی عزم نہیں رکھتے تھے۔

❁ حسن بن علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہما الہاشمی القرشی کا موقف

❁ السید، امیر المومنین، نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی بشارت: ”إن ابني هذا سيد، ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين“۔ میرا یہ بیٹا سردار ہے اور شاید اس کے ذریعہ اللہ تعالیٰ مسلمانوں کے دو عظیم گروہوں میں صلح کرائے گا۔[1]

❁ خلفاء راشدین میں سے پانچویں خلیفہ راشد۔

❁ بعض لوگوں نے کہا: (کہ عمر بن عبد العزیز رحمہ اللہ خلفاء الراشدین رضی اللہ عنہم میں سے پانچویں خلیفہ راشد ہیں)، یہ ان لوگوں کی خطاء ہے، پھر حسن رضی اللہ عنہ کہاں ہیں؟!! جبکہ وہ اپنے والد علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کے بعد خلیفہ بنے ہیں۔

❁ آپ فصیح اور ایک اچھے خطیب تھے[2]۔

سیدنا حسن بن علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہما، جنگ سے کراہت کرتے تھے، سیدنا حسن رضی اللہ عنہ نے اپنے والد علی رضی اللہ عنہ کو اہل جمل اور اہل شام سے قتال کرنے کے واسطے نکلنے سے منع فرمایا تھا، لیکن انہوں نے اپنے والد کو قتال کے واسطے نکلنے پر مُصِر پایا، پس حسن رضی اللہ عنہ بھی اپنے والد کے ہمراہ نکلے، اور تمام جنگوں میں اپنے والد علی رضی اللہ عنہ کے ہمراہ حاضر رہے انہوں نے اپنے والد کو مشکل بحرانوں میں تنہا نہیں چھوڑا اگرچہ وہ اپنے والد علی رضی اللہ عنہ کی رائے سے متفق نہیں تھے۔

ابن کثیر کہتے ہیں:

وَعَزَمَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى قِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ...وَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ (قاصداً الشام) ...وَجَاءَ إِلَيْهِ ابْنُهُ الْحَسَنُ بن علي فقال : يا أبتي دَعْ هَذَا فَإِنَّ فِيهِ سَفْكَ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَوُقُوعَ الِاخْتِلَافِ بَيْنَهُمْ، فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ ذَلِكَ، بَلْ صَمَّمَ عَلَى الْقِتَالِ...

---

[1] صحيح بخاري (٢٥٥٧) . دیکھو : فتح الباري (١٣ / ٦٤-٦٥) .

[2] دیکھو کتاب : ” خطبة الحسن و معاوية رضي الله عنهما عند البيعة “۔

علی رضی اللہ عنہ نے اہل شام سے جنگ کرنے کا عزم کیا.....اور مدینہ سے چل پڑے (شام جانے کے لیے).....اور آپ کے بیٹے حسن رضی اللہ عنہ نے آپ کے پاس آکر کہا، ابا جان اس عزم کو خیر باد کہیے اس میں مسلمانوں کی خونریزی اور اختلاف پیدا ہوگا، مگر علی رضی اللہ عنہ نے حسن رضی اللہ عنہ کی بات نہ مانی بلکہ جنگ کا پختہ ارادہ کرلیا.....[1]

اس کو عبداللہ بن احمد بن حنبل نے تخریج کیا ہے:

١٣٩٧ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (*) عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ، قَالَ : قَالَ : عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِابْنِهِ الْحَسَنِ يَوْمَ الْجَمَلِ : " يَا حَسَنُ، لَيْتَ أَبَاكَ مَاتَ مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً " قَالَ : فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ : يَا أَبَتِ قَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا. قَالَ : " يَا بُنَيَّ لَمْ أَرَ الْأَمْرَ يَبْلُغُ هَذَا " [2].

قیس بن عباد کہتے ہیں: جمل والے دن علی رضی اللہ عنہ نے اپنے بیٹے حسن رضی اللہ عنہ سے کہا: ''اے حسن، کاش تیرا باپ آج سے بیس سال قبل ہی مر گیا ہوتا'' قیس بن عباد کہتے ہیں: حسن رضی اللہ عنہ نے علی رضی اللہ عنہ سے فرمایا: اے میرے والد میں نے آپ کو اس کام کے کرنے سے منع کیا تھا۔ قیس بن عباد کہتے ہیں: ''علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا، اے میرے بیٹے مجھے نہیں معلوم تھا (کہ قتال کا) معاملہ یہاں تک پہنچ جائے گا''۔

(*): مطبوعہ نسخے میں تصحیف واقع ہوئی ہے: حسن بن علی رضی اللہ عنہما کے نام سے، جبکہ یہ حسن بصری ہیں۔

✡ تخریج:

---

[1] البداية والنهاية (٢٥٧/٧) أحداث سنة ٣٦ھ خبر صحیح ہے اور جو بریکٹ کے درمیان میں کلام ہے وہ آخر میں ذکر کیا گیا اور اس کو میں نے نص کے موافق ذکر کیا ہے۔

[2] كتاب السنة (٥٦٦/٢) اس روایت کی سند صحیح ہے رجال ثقات ہیں شیخین کے رجال ہیں۔ قتادۃ: یہ ابن دعامہ السدوسی ہیں۔ اور یہ روایت تاريخ دمشق (٤٥٨/٤٢) میں القواریری کے واسطے سے اسی طرح ہے۔

اس کو عبد اللہ نے السنہ (۱۳۹۴) میں بواسطہ محمد بن ابی بکر المقدمی، اور الخلال نے السنہ (۷۴۸) میں بواسطہ جعفر بن هشام ، عن المعلى بن أسد العمي سے روایت کیا ہے، اور طبرانی نے الکبیر (۲۰۳) میں بواسطہ أبي خليفة الفضل بن الحباب ، عن عبد الرحمن بن المبارك ،ان تینوں نے بواسطہ حماد بن زید اسی طرح روایت کیا ہے۔

جعفر بن ہشام: اس کا کے حال سے واقفیت نہ ہو سکی، اور باقی روایات کے رجال ثقہ ہیں۔

ہیثمی کہتے ہیں: اس حدیث کو طبرانی نے روایت کیا ہے اور اس کی سند جید ہے۔ مجمع الزوائد (۱۴۸۲۴)۔

اور عبد اللہ نے السنہ (۱۲۹۴) میں تمیم بن سلمہ کے واسطے سے تخریج کیا ہے۔ اور ابن ابی شیبہ نے (۳۸۹۵۱) میں اور حاکم نے المستدرک (۵۵۹۷) میں طلحہ بن مصرف کے واسطے سے اور ان دونوں نے حسن رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے۔ اور یہ روایت مرسل ہے، اس کے باوجود ہیثمی کہتے ہیں: اس روایت کو طبرانی نے روایت کیا ہے اور اس کی سند حسن ہے۔ مجمع الزوائد (۱۴۸۳۳)۔

اور طبرانی نے الکبیر (۲۰۲) میں طلحہ بن مصرف کے طریق سے بواسطہ علی رضی اللہ عنہ روایت کیا ہے، اور حسن رضی اللہ عنہ کا نام ذکر نہیں کیا[1]۔

اس حدیث کو ابو بکر بن ابی شیبہ نے تخریج کیا ہے:

٣٨٩٦٧ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْتَشِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ نَضْلَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ، قَالَ: أَتَيْتُ عَلِيًّا يَوْمَ الْجَمَلِ وَعِنْدَهُ الْحَسَنُ وَبَعْضُ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ حِينَ رَآنِي : يَا ابْنَ صُرَدٍ ، تَنَأْنَأْتَ وَتَرَجْرَجْتَ وَتَرَبَّصْتَ ، كَيْفَ تَرَى اللَّهَ صَنَعَ ، قَدْ أَغْنَى اللَّهُ عَنْكَ , قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ السَّوْطَ يَطِينُ وَقَدْ بَقِيَ مِنَ الْأُمُورِ مَا تَعْرِفُ فِيهَا عَدُوَّكَ مِنْ صِدِّيقِكَ ، قَالَ : فَلَمَّا قَامَ الْحَسَنُ لَقِيتُهُ فَقُلْتُ : مَا أَرَاكَ أَغْنَيْتَ عَنِّي

---

[1] دیکھو : منهاج السنة لابن تيمية (٢٠٩/٦).

شَيْئًا وَلَا عَذَرْتَنِي عِنْدَ الرَّجُلِ ، وَقَدْ كُنْتُ حَرِيصًا عَلَى أَنْ تَشْهَدَ مَعَهُ ، قَالَ : هَذَا يَلُومُكَ عَلَى مَا يَلُومُكَ وَقَدْ قَالَ لِي يَوْمَ الْجَمَلِ : مَشَى النَّاسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، يَا حَسَنُ , ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أَوْ هَبِلَتْكَ أُمُّكَ مَا ظَنُّكَ بِأَمْرِي ، جَمَعَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْغَارَّيْنِ ، وَاللَّهِ مَا أَرَى بَعْدَ هَذَا خَيْرًا ، قَالَ: فَقُلْتُ : اسْكُتْ ، لَا يَسْمَعُكَ أَصْحَابُكَ ، فَيَقُولُوا : شَكَكْتُ ، فَيَقْتُلُونَكَ [1].

سلیمان بن صرد رضی اللہ عنہ سے منقول ہے کہتے ہیں: کہ میں جمل کے دن علی رضی اللہ عنہ کی خدمت میں حاضر ہوا ان کے پاس حسن رضی اللہ عنہ اور ان کے بعض ساتھی بھی تھے علی رضی اللہ عنہ نے جب مجھے دیکھا تو فرمایا: اے ابن صرد کمزور اور ڈھیلے پڑ گئے اور پیچھے ٹھہر گئے، اللہ کے ساتھ تمہارا کیا معاملہ ہوگا، اللہ تعالیٰ نے آپ سے بے نیاز کر دیا، میں نے کہا: اے امیر المومنین معاملہ بڑا سخت ہو گیا، معاملات ایسے ہو گئے ہیں کہ آپ کے دوست اور دشمن میں امتیاز مشکل ہو چکا، کہتے ہیں: کہ جب حسن رضی اللہ عنہ کھڑے ہوئے تو میں نے ان سے عرض کیا: آپ نے میری ذرا بھی حمایت نہیں کی اور نہ ہی میری طرف سے کوئی عذر اس شخص (علی رضی اللہ عنہ) کے پاس کیا؟ حالانکہ میں اس بات کا متمنی تھا ان کے پاس میری گواہی ہے، حسن رضی اللہ عنہ نے فرمایا: انہوں نے (علی رضی اللہ عنہ) جو ملامت آپ پر کرنی تھی سو وہ کی، حالانکہ مجھے جمل کے دن فرمایا کہ لوگ ایک دوسرے کی طرف جا رہے ہیں اے حسن تیری ماں تجھے گم کرے! تیرا میرے اس معاملے کے بارے میں کیا خیال ہے، دونوں لشکر آمنے سامنے ہیں اللہ کی قسم میں اس کے بعد خیر نہیں دیکھتا، میں نے کہا: آپ خاموش ہو جائیے آپ کے ساتھی سن نہ لیں، پس کہنے لگیں کہ تو نے معاملہ مشکوک کر دیا اور آپ کو قتل کر دیں۔

❁ حسن رضی اللہ عنہ نے سلیمان بن صرد رضی اللہ عنہ کو جو جواب دیا: یہ جواب دلیل ہے کہ حسن رضی اللہ عنہ اس جنگ کو اختیار کرنے کے سلسلے میں سخت کبیدہ خاطر تھے۔

---

[1] مصنف ابن أبي شيبة (٣٨٩٦٧) اس حدیث کی سند صحیح ہے رجال ثقہ ہیں شیخین کے رجال ہیں عبید بن نضیلہ کے علاوہ اور یہ مسلم کے رجال ہیں۔ عفان: یہ ابن مسلم ہیں۔ اور ابو عوانہ: یہ الوضاح بن عبد اللہ الیشکری ہیں۔ اور سلیمان بن صرد: صحابی رضی اللہ عنہ ہیں۔

✪ تخـریج:

اس روایت کو بلاذری نے انساب الاشراف (۲/۲۷۲) میں عفان سے اسی طرح روایت کیا ہے۔

اور بلاذری نے اسی طرح (۲/۲۷۱) میں عن یحیی بن معین، عن عبد الرحمن بن مہدی، عن ابی عوانہ، اسی طرح روایت کیا ہے۔

اس حدیث کی تخریج ابوبکر بن ابی شیبہ نے کی ہے:

٣٨٥٢٦ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : جَاءَنَا قَتْلُ عُثْمَانَ وَأَنَا أُونِسُ مِنْ نَفْسِي شَبَابًا وَقُوَّةً وَلَوْ قَتَلْتُ الْقِتَالَ ، فَخَرَجْتُ أَحْضَرُ النَّاسَ حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِالرَّبَذَةِ إِذَا عَلِيٌّ بِهَا ، فَصَلَّى بِهِمُ الْعَصْرَ ، فَلَمَّا سَلَّمَ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ فِي مَسْجِدِهَا وَاسْتَقْبَلَ الْقَوْمَ ، قَالَ : فَقَامَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُكَلِّمُهُ وَهُوَ يَبْكِي ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : " تَكَلَّمْ وَلَا تَحِنَّ حَنِينَ الْجَارِيَةِ " ، قَالَ : أَمَرْتُكَ حِينَ حَصَرَ النَّاسُ هَذَا الرَّجُلَ أَنْ تَأْتِيَ مَكَّةَ فَتُقِيمَ بِهَا فَعَصَيْتَنِي ، ثُمَّ أَمَرْتُكَ حِينَ قُتِلَ أَنْ تَلْزَمَ بَيْتَكَ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى الْعَرَبِ غَوَارِبُ أَحْلَامِهَا ، فَلَوْ كُنْتَ فِي جُحْرِ ضَبٍّ لَضَرَبُوا إِلَيْكَ آبَاطَ الْإِبِلِ (١) حَتَّى يَسْتَخْرِجُوكَ (٢) مِنْ جُحْرِكَ فَعَصَيْتَنِي ، وَأُنْشِدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَأْتِيَ الْعِرَاقَ (٣) فَتُقْتَلَ بِحَالِ مَضْيَعَةٍ ، قَالَ : فَقَالَ عَلِيٌّ : " أَمَّا قَوْلُكَ : آتِي مَكَّةَ ، فَلَمْ أَكُنْ بِالرَّجُلِ الَّذِي تُسْتَحَلُّ لِي مَكَّةُ ، وَأَمَّا قَوْلُكَ : قَتَلَ النَّاسُ عُثْمَانَ ، فَمَا ذَنْبِي إِنْ كَانَ النَّاسُ قَتَلُوهُ ، وَأَمَّا قَوْلُكَ : آتِي الْعِرَاقَ ، فَأَكُونُ كَالضَّبُعِ تَسْتَمِعُ لِلدَّمِ ".

طارق بن شہاب سے روایت ہے فرمایا: کہ جب عثمان رضی اللہ عنہ کی شہادت کی خبر آئی اور میں اپنے آپ میں جوانی اور قوت کو پہچان رہا تھا اگر میں لڑائی کرتا میں نکلا لوگوں کے ساتھ حاضر تھا جب ہم مقام ربذہ پر پہنچے وہاں پر علی رضی اللہ عنہ موجود تھے انہوں نے لوگوں کو نماز پڑھائی جب

سلام پھیرا لوگوں کی طرف منہ کر کے اپنی نماز پڑھنے کی جگہ پر ٹیک لگا کر بیٹھ گئے حسن بن علی رضی اللہ عنہما کھڑے ان سے روتے ہوئے بات کرنے لگے انہوں نے فرمایا: اور لڑکی کی طرح رونے کی طرح نہ رو، حسن رضی اللہ عنہ نے فرمایا: میں نے آپ سے کہا تھا جب لوگوں نے اس آدمی کا محاصرہ کیا تھا کہ آپ مکہ جا کر وہاں اقامت اختیار کریں آپ نے میری بات نہ مانی پھر جب انہیں شہید کیا گیا میں نے آپ سے کہا تھا اپنے گھر میں رہیں، یہاں تک کہ عرب کی عقلمندی واپس آجائے پس اگر آپ گوہ کے بل میں ہوئے تو وہ آپ کو اونٹ کے پہلوں مارتے یہاں تک آپ کو اس بل سے نکالتے آپ نے میری بات نہ مانی اور میں آپ کو اللہ کا واسطہ دیتا ہوں کہ آپ عراق نہ جائیں کہیں بے توجہی کی حالت میں آپ کو قتل کر دیا جائے راوی نے کہا: علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا: باقی رہی تمہاری بات کہ میں مکہ جاتا تو میں اس آدمی کے پاس نہیں گیا جو میرے لیے مکہ کو قتال کے لیے حلال کرتا اور تیری یہ بات کہ لوگوں نے عثمان رضی اللہ عنہ کو شہید کر دیا تو میرا کیا گناہ ہے اگر لوگوں نے ان قتل کر دیا ہے اور رہی تمہاری یہ بات کہ میں عراق میں نہ جاتا (مدینہ میں اگر رہتا تو) تو میں اس گوہ طرح ہوتا جو (بل میں رہ کر) آواز کو سنتی ہے[1]۔

✩ تخریج:

اس روایت کو عمر بن شبہ نے تاریخ المدینہ (۱۲۵۶ / ۴) میں اور البلاذری نے انساب الاشراف (۲۱۶ / ۲) میں ابی نعیم الفضل بن دکین، عن ابی عاصم محمد بن ایوب، کے طریق سے اسی طرح روایت کیا ہے۔

اور یہ خبر تاریخ بغداد (۳۸۰ / ۷) میں اور تاریخ دمشق (۴۵۶ / ۴۲) میں سفیان الثوری عن قیس کے طریق سے اسی طرح مختصرا روایت کیا ہے۔

اور ابن ابی شیبہ (۳۸۹۵۴) میں اور ابن شبہ نے تاریخ المدینہ (۱۲۵۷ / ۴) میں یحیی بن آدم

---

[1] مصنف ابن أبي شيبة (٣٨٥٢٦) اس حدیث کی سند صحیح ہے رجال ثقات ہیں شیخین کے رجال ہیں ابی عاصم الثقفی کے علاوہ وہ محمد بن ابی ایوب الکوفی ہیں مسلم کے رجال ہیں اور ثقہ ہیں، احمد اور ابن معین اور ابوزرعہ الرازی اور یعقوب بن سفیان نے اس کو ثقہ کہا ہے، ابوحاتم کہتے ہیں: صالح ہیں۔ ابن حجر کہتے ہیں: صدوق ہیں۔ تحریر التقریب میں ہے: بلکہ ثقہ ہیں۔ التقریب (۵۷۵۳)۔ وکیع: یہ ابن الجراح ہیں۔

عن جعفر بن زیاد عن امی (بن ربیعہ) الصیر فی عن صفوان بن قبیصہ عن طارق بن شہاب کے طریق سے اسی طرح روایت کیا ہے۔

اور اس روایت کی تخریج امام حاکم نے (۴۵۹۷) میں شريك بن عبد الله النخعي عن أميّ الصّيرفي، کے طریق سے اسی طرح روایت کیا ہے۔ اس میں ہے: (حسن اور حسین رضی اللہ عنہما سے کہا: تم دونوں کو کیا ہو گیا ہے لڑکیوں کی طرح رو رہے ہو...) شریک ضعیف ہے۔

اور طبقات ابن سعد (۱/ ۲۷۴) میں ایک بہت ہی زیادہ ضعیف طریقہ موجود ہے الطبقہ الخامسہ تحقیق السلمی۔ عن الواقدی۔ اور تاریخ الطبری (۱۰ / ۳) میں اور المنتظم (۵ / ۸۲- ۸۳) میں شعیب عن سیف کے طریقے سے۔ اور تاریخ الطبری (۱۱۱ / ۳) عن اسماعیل بن موسی الفزاری کے طرق سے۔

حسن رضی اللہ عنہ کا یہ فرمانا: (أمرتك...أن تأتي مكة): اس بات کی تمنا تھی کہ علی رضی اللہ عنہ مدینہ سے باہر چلے جائیں امیر المومنین عثمان رضی اللہ عنہ کے حصار کے زمانے میں۔ میں کہتا ہوں: یہ فتنوں سے اجتناب کرنے کے بارے میں حسن رضی اللہ عنہ کی شدید حرص تھی، اور بالآخر وہی ہوا جس بات سے حسن رضی اللہ عنہ خوف کھا رہے تھے جو لوگوں سے باتیں صادر ہوئیں جب السبیئہ (روافض) نے ان افواہوں کو پھیلایا۔ اور علی رضی اللہ عنہ سے صحیح طور پر ثابت ہے کہ انہوں نے عثمان رضی اللہ عنہ کے خون سے براءت کی تھی۔

حسن رضی اللہ عنہ کا یہ قول: (ثم أمرتك حين قتل أن تلزم بيتك ....فعصيتني. پھر میں نے آپ سے کہا جس وقت عثمان رضی اللہ عنہ قتل ہوئے تھے کہ آپ گھر میں بیٹھ جائیں....مگر آپ نے میری بات نہیں مانی) اس کی شرح گزر چکی ہے، اور ایسا ہی قول ابن عباس رضی اللہ عنہما کا بھی ہے۔

جب حسن رضی اللہ عنہ خلیفہ بنے: تو آپ رضی اللہ عنہ جنگ سے شدید کراہت کرتے تھے، اور ان کا موقف یہ تھا کہ اہل شام سے قتال کرنا حکومت کی طلب کے لیے ہے، پس اس وجہ سے حسن رضی اللہ عنہ کی جنگ سے نفرت بڑھ گئی، حسن رضی اللہ عنہ نے کہا: (كرهت أن أقتلهم طلب الملك ـ أو على الملك) مجھے کراہت آتی ہے کہ میں ان سے حکومت کی طلب کی خاطر یا حکومت کی وجہ سے قتال کروں)، اور اسی طرح آپ نے یہ بھی کہا: (أضرب بين هؤلاء وبين هؤلاء في ملك من ملك الدنيا؟ لا حاجة لي فيه) کیا میں ان لوگوں کے درمیان لڑتا رہوں دنیا کی بادشاہت کو حاصل

کرنے کے لیے مجھے اس کی ضرورت نہیں ہے۔

اور یوں حسن رضی اللہ عنہ کی خلافت کے لیے جنگ سے شدید نفرت ظاہر ہوگئی جیسی جنگ سے نفرت ان کو اپنے والد رضی اللہ عنہ کی خلافت کے دوران تھی۔

پھر یہ بات ہے امیر المومنین السید الحسن رضی اللہ عنہ: بشارت مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم ہیں، اجتماعیت کی عظیم خوشخبری کا اشارہ ہیں۔

اور امیر المومنین حسن رضی اللہ عنہ یہ بات جانتے تھے کہ نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے امت کو یہ خوشخبری دی ہے کہ اس امت کی اصلاح ان کے ہاتھوں سے ہوگی، نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے اس اصلاح کو حسن رضی اللہ عنہ کی فضیلت قرار دیا، اور حسن رضی اللہ عنہ اس بات کی سعی اور حرص رکھتے تھے کہ اس فضیلت کو پالیں یہاں تک کہ اللہ عزوجل نے آپ کو اس فضیلت سے سرفراز کردیا۔

اس صلح کے راستے میں حسن رضی اللہ عنہ کو اذیتیں دی گئیں: سیدنا حسن رضی اللہ عنہ پر حملہ کرکے دو مرتبہ زخمی کیا گیا، پہلی مرتبہ کوفہ میں اور دوسری مرتبہ مدائن میں۔

الحسین بن علی بن ابی طالب الھاشمی القرشی رضی اللہ عنہما کا موقف

السیّد، الشہید، اپنے والد علی رضی اللہ عنہ کے ہمراہ ہر معرکہ میں حاضر رہے۔

سیدنا حسین رضی اللہ عنہ کے موقف میں سختی اور شدت تھی، اور ان کے بھائی حسن رضی اللہ عنہ میں موقف میں نرمی اور رحمدلی تھی......

پہلے پہل حسین رضی اللہ عنہ معاویہ رضی اللہ عنہ کے ساتھ صلح کرنے سے سخت نفرت کررہے تھے کسی طور سے اس صلح کو قبول کرنے کے لیے تیار نہ تھے مگر جب حسن رضی اللہ عنہ، حسین رضی اللہ عنہ پر غضبناک ہوئے اور ان سے سخت قسم کی باتیں کیں تو انہوں نے حسن رضی اللہ عنہ اور معاویہ رضی اللہ عنہ کے درمیان ہونے والی صلح کو قبول کرلیا، حسن رضی اللہ عنہ نے فرمایا: (اے میرے بھائی میں نے ایک رائے اختیار کی ہے اور میں پسند کرتا ہوں کہ تم اس رائے کے اختیار کرنے میں میری اتباع کرو، تو حسین رضی اللہ عنہ نے فرمایا: (آپ کی وہ رائے کیا ہے؟ کہا: پھر تمام قصہ گوش گزار کیا) معاویہ رضی اللہ عنہ سے صلح اور ان کی بیعت کرنے کی خواہش

سے متعلق، پس (حسین رضی اللہ عنہ نے فرمایا: میں تم سے اللہ کی پناہ طلب کرتا ہوں کہ تم علی رضی اللہ عنہ کی قبر میں ان کی تکذیب کرو اور معاویہ کی تصدیق کرو۔ حسن رضی اللہ عنہ نے فرمایا: اللہ کی قسم میں نے کبھی کسی چیز کی خواہش نہیں کی مگر یہ کہ آپ نے کسی اور چیز کے لیے میری مخالفت کی۔ اللہ کی قسم میں نے تم کو ایک گھر میں ڈالنے کا ارادہ کرلیا ہے اور میں اس میں تمہیں اس وقت وہاں رکھوں گا یہاں تک کہ میں اپنا معاملہ پورا کرلوں۔ فرماتے ہیں: پس جب حسین رضی اللہ عنہ نے اپنے بھائی حسن رضی اللہ عنہ کا غیض اور غضب دیکھا تو حسین رضی اللہ عنہ نے فرمایا: آپ علی رضی اللہ عنہ کے بڑے بیٹے ہیں، اور آپ ان کے خلیفہ ہیں اور ہمارا حکم آپ کے حکم کے مطابق ہے، پس جو آپ کو لگتا ہے وہی کریں۔

پھر آخر کار حسین رضی اللہ عنہ نے اس آخری معاملہ کی قیادت کی جو اللہ عزوجل کے راستے میں شہادت پر منتج ہوا۔

❁ ثانیاً: حسن رضی اللہ عنہ جمل اور صفین کی جنگ سے کراہیت کرتے تھے، آپ رضی اللہ عنہ کی اپنے والد سے یہ مخالفت علی رضی اللہ عنہ کی عسکری قوت کو استعمال کرنے کے باعث تھی (جبکہ اس مخالفت کے باجود آپ علی رضی اللہ عنہ کی تمام جنگوں میں اپنے والد کے ہمراہ حاضر رہے) پھر آپ رضی اللہ عنہ نے اس بات کی خواہش کی اور صلح کی کوشش کی جس صلح کی بشارت آپ رضی اللہ عنہ کے نانا صلی اللہ علیہ وسلم نے دی تھی، (اور اس سے قبل اسی طرح کی بشارت بنی اسرائیل کے بعض انبیاء علیہم السلام نے بھی دی تھی، اور آپ کے نانا صلی اللہ علیہ وسلم نے اس صلح کو حسن رضی اللہ عنہ کی فضیلت کا سبب بنا دیا۔

❁ ابن مغفل کہتے ہیں: میں عبداللہ بن سلام رضی اللہ عنہ سے ان کی زمین کے پہلو میں زمین خریدنے کے بارے میں اجازت طلب کی، اس کے بعد انہوں نے مجھ سے کہا: (إن هذه رأس الأربعين ، سيكون عندها صلح) اس چالیس ہجری سال کے آغاز میں عنقریب ایک صلح ہوگی، پس انہوں نے مجھے اس زمین کو خریدنے کا حکم دیا[1]۔

❁ عبداللہ بن سلام رضی اللہ عنہ کے اس قول میں یہ صریح دلیل ہے کہ حسن رضی اللہ عنہ اور معاویہ رضی اللہ عنہ کی صلح کا ذکر اہل کتاب کی کتابوں میں بھی موجود ہے (الاسرائیلیات)، دوسرے معنوں میں: بنی اسرائیل

---

[1] كتاب الفتن - نعيم بن حماد المروزي - الصفحة ٤٢٣ . معجم الصحابة للبغوي (١٠٤/٤ ، رقم ١٦٣٨) اس روایت کی سند صحیح ہے۔ اس روایت کی اصل تاریخ دمشق اور المطالب العالیہ میں ہے ان شاء اللہ اس روایت کو تفصیل کے ساتھ بیان کیا جائے گا۔

کے بعض انبیاء علیہم السلام نے حسن ومعاویہ رضی اللہ عنہما کی صلح کی بشارت دی تھی۔

اسے حنبل بن اسحاق نے اپنی ''تاریخ'' میں نکالا ہے جیسا کہ تاریخ دمشق میں ہے:

نا سليمان بن أبي شيخ (*) ، نا خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ، عن أبيه ، قال : كان الحسن يقول للحسين : أي أخ والله لوددت أن لي بعض شدة قلبك (١) ، فيقول له الحسين : وأنا والله وددت أن لي بعض ما بسط لك من لسانك (٢) [1].

حسن رضی اللہ عنہ نے حسین رضی اللہ عنہ سے کہا: اے بھائی، اللہ کی قسم، کاش میرے لیے آپ کے دل کی کچھ شدت ہوتی، حسین رضی اللہ عنہ نے حسن رضی اللہ عنہ سے کہا اور اللہ کی قسم میں نے چاہا کہ جو کچھ تم نے اپنی زبان سے نکالا ہے اس میں سے کچھ مجھے مل جائے۔

(*): سلیمان بن ابی شیخ منصور بن سلیمان، ابوایوب الواسطی، بغداد میں سکونت پذیر تھے، ابو داؤد سجستانی کہتے ہیں: ثقہ ہیں۔ خطیب بغدادي نے کہا: نسب تاریخ ایام الناس اوران کی خبروں کے عالم تھے، صدوق تھے۔ ابن حبان کا ان کا ذکر ثقات میں کیا ہے (۲۳۶ھ) میں وفات پائی ہے۔ الثقات (۸/۲۷۴) تاریخ بغداد (۹/۵۱) تاریخ الاسلام (۱۸/۲۸۸) الثقات ممن لم يقع في الكتاب الستة (١١٤/٥).

حسن رضی اللہ عنہ کا قول (شدة قلبك): یعنی الصلابۃ سختی، جو دلیل ہے اس مفہوم پر کہ حسن رضی اللہ عنہ کا دل نرم اور رحم دلی سے لبریز تھا۔

اور حسین رضی اللہ عنہ کا قول (بسط لك من لسانك) اس سے مراد فصاحت (یعنی: فصیح اللسان) ہے۔

أخبرنا أبو القاسم بن السّمرقندي ، أنا عمر بن عبد الله ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل بن إسحاق ، نا سليمان بن أبي شيخ ، نا خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ،

---

[1] تاريخ دمشق (١٧٨/١٤) اس روایت کی سند صحیح ہے۔

عن أبيه ، قال : كان الحسن يقول للحسين : أي أخ والله لوددت أن لي بعض سدة (٨) قليل ، فيقول له الحسين : وأنا والله وددت أن لي بعض ما بسط لك من لسانك.

(٨) كذا بالأصل سدة بالسين المهملة. وفي سير الأعلام ٣ /٢٨٧ شدة قلبك.

اس حدیث کو طبرانی نے تخریج کیا ہے:

٢٨٠١ - حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ثنا محمد بن المثنى ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي إدريس ثنا المسيب بن نجبة (*) قال قال علي رضي الله عنه ألا أحدثكم عن خاصة نفسي وأهل بيتي قلنا بلى قال أما حسن فصاحب جفنة وخوان وفتى من الفتيان ولو قد التقت حلقتا البطان لم يغن عنكم في الحرب حبالة عصفور وأما عبد الله بن جعفر فصاحب لهو وظل وباطل ولا يغرنكم ابنا عباس وأما أنا وحسين : فأنا وحسين فإنا منكم وأنتم منا والله لقد خشيت ان يدال هؤلاء القوم عليكم بصلاحهم في أرضهم وفسادكم في أرضكم وبأدائهم الأمانة وخيانتكم وبطواعيتهم إمامهم ومعصيتكم له واجتماعهم على باطلهم وتفرقكم على حقكم حتى تطول دولتهم حتى لا يدعوا لله محرما إلا استحلوه ولا يبقى مدر ولا وبر إلا دخله ظلمهم وحتى يكون أحدكم تابعا لهم وحتى يكون نصرة أحدكم منهم كنصرة العبد من سيده (*) إذا شهد أطاعه وإذا غاب عنه سبه وحتى يكون أعظمكم فيها غنى أحسنكم بالله ظنا فإن أتاكم الله بعافية فاقبلوا فإن ابتليتم فاصبروا فإن العاقبة للمتقين .

مسیب بن نجبہ فرماتے ہیں: علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا: کیا تمہیں اپنے بارے میں اور اپنے اہل بیت کے متعلق بتاؤں! ہم نے عرض کی: کیوں نہیں! آپ نے فرمایا: حسن تو سخی اور اگر معاملہ سخت

ہو جائے، مصیبت سنگین ہو جائے، نو جوانوں میں سے نو جوان ہے، اگر تو یہ تم کو جنگ میں چڑیا کے پھندے کا بھی فائدہ نہ دے، عبداللہ بن جعفر صاحب لہوسا یہ والا اور باطل والا ہے، ابن عباس کے دونوں بیٹے بھی تمہیں دھوکہ نہ دیں، میں اور حسین تو پھر میں اور حسین ہیں، پس ہم تم سے ہیں اور تم ہم سے ہو، اللہ کی قسم! مجھے خطرہ ہے کہ یہ قوم تم پر غالب کر دی جائے گی، اس طرح کہ ان کے ملک میں امن ہو، تم امانت میں خیانت کرو، وہ اپنے امام کا کہا مانیں، لیکن تم نافرمانی کرو، وہ اپنے باطل پر اکٹھا ہو جائیں اور تم حق پر تفرقہ بازی کا شکار ہو یہاں تک کہ ان کی حکومت کا زمانہ لمبا ہو جائے، یہاں تک کہ وہ اللہ کی حرام کردہ چیزوں کو حلال کریں، ہر چھوٹے بڑے پر ظلم کریں یہاں تک کہ تمہارے کچھ لوگ بھی ان کے تابع ہو جائیں، اس کی مددان کے ساتھ ایسے ہی جیسے نوکر کی آقا کے ساتھ ہوتی ہے، سامنے ہو تو بات مانتا ہے، غائب ہو تو گالی دیتا ہے یہاں تک کہ اس میں غنی تمہارا بڑا ہو، اللہ سے حسن ظن رکھنے والا، پس اگر اللہ تعالیٰ تمہیں عافیت دے تو قبول کرنا اور اگر مصیبت و آزمائش دے تو صبر کرنا، کیونکہ بہتر انجام پرہیزگاروں کے لیے ہے[1]۔

(*) یعنی: یہ قومیں تم پر عنقریب ظلم کریں گی، اور تم میں اپنی جانوں کا دفاع کرنے کی استطاعت نہ ہوگی، پس اگر تم میں سے کوئی ارادہ کرے کہ وہ اپنی مدد کرے گا اس سے جو اس پر ظلم کر رہا ہے تو وہ اپنے جان کی مدد کرے یہ مظلوم غلام کی اپنے ظالم آقا سے مدد کے مترادف ہوگا، اگر اس کا آقا اس کے سامنے ہو اور اس کی اطاعت کرے، اور اگر اس کا آقا غائب ہو تو غلام اپنی مدد نہیں کر سکتا سوائے اس کے کہ اپنے آقا کو گالیاں دے۔

یعنی اس سے مراد یہ ہے: کہ اہل کوفہ پر عنقریب شدید ظلم کیا جائے گا حتی کہ ان کا حال ضعف اور ذلت کی حالت میں ہو جائے گا، وہ علانیہ اطاعت اور فرمانبرداری کرتے ہیں، اور یہ صرف چھپ چھپا کر گالیاں دینے پر اکتفاء کرتے ہیں۔

اور السّاجی: یہ ابو یحیی الضبی ہیں بصری ہیں حافظ ہیں فقیہ ہیں۔ اور محمد بن المثنی: یہ ابن عبید العنزی الزمن ہیں۔ اور یحیی بن حماد: یہ ابن ابی زیاد الشیبانی ہیں، ختن ابی عوانہ۔ وابو عوانہ: یہ

---

[1] المعجم الکبیر (۲۸۰۱) ذہبی کہتے ہیں: اس حدیث کی سند قوی ہے۔ سیر اعلام النبلاء (۳/ ۲۸۷)۔ ہیثمی کہتے ہیں: اس کو طبرانی نے روایت کیا ہے، اور اس کے رجال ثقات ہیں۔ مجمع الزوائد (۱۵۱۲۸).

الوضاح بن عبداللہ الیشکری ہیں۔ اور ابوادریس: یہ الہمد انی المرہبی کوفی ہیں، ان کا نام: سوّار ہے، اور کہا گیا: مساور نام ہے۔

(*): مسیّب بن نجبہ بن ربیعہ الفزاری علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کے ساتھی ہیں، خالد بن ولید رضی اللہ عنہ کے ہمراہ عراق سے آئے تھے، دمشق کے محاصرے میں حاضر تھے، قادسیہ کے معرکے میں بھی حاضر تھے، اور علی بن ابی طالب کے ہمراہ حاضر رہے، عین الوردة کے دن توابین کے ہمراہ (٦٧ھ) میں قتل ہوئے۔ یہ کبار تابعین میں سے ہیں، ان سے بخاری اور ابن ابی حاتم نے سکوت کیا ہے، ابن حبان نے ان کا ذکر ثقات میں کیا ہے، اور المشاہیر میں فرماتے ہیں: کوفہ کے جہاں دیدہ لوگوں میں سے ہیں۔ ابن حجر تقریب میں کہتے ہیں: (مخضرم ہیں، دوسرے طبقے کے، مقبول ہیں) الاصابہ میں کہتے ہیں: انہوں نے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کا زمانہ پایا ہے، ہیثمی نے ان کی توثیق فرمائی ہے جب ہیثمی نے ان کی خبر کی سند پر کہا: اس خبر کے رجال ثقات ہیں۔ اور ذہبی: نے ان کا ذکر میزان میں نہیں کیا ہے، اور اس خبر کی سند کے بارے میں کہا: اسناده قوی، اس خبر کی سند قوی ہے۔ یہ راوی ذہبی کے نزدیک صدوق ہے اس کی حدیث کی حسن کے رتبے میں ہیں[1]۔

والجفنہ: ثرید سے بھرا ہوا بڑا پیالہ، کریم آدمی، عرب اس کو السید المطعام کہہ کر بلاتے ہیں: جفنہ؛ کیونکہ کیونکہ وہ اس میں کھانا ڈالتا ہے اور لوگوں کو کھلاتا ہے: کھاتے وقت جس چیز پر کھانا رکھا جاتا ہے۔ لسان العرب (٨٩، ٩٠-٩١ /١٣) مادة: جفن

✩ تخـریج:

اس روایت کی تخریج ابن عساکر نے (١٨٧ / ١٤) میں طبرانی کے طریق سے اس کے ساتھ کی ہے۔

ابن سعد نے اس کو الطبقات الکبری (١ / ٢٩٨٢٩٧) میں نکالا ہے [الخامسہ، ت: السلمی] اور ابن سعد کے طریق پر ابن عساکر نے (١٧٧ / ١٤) . أخبرنا يحيى بن حماد، اس کے ساتھ

[1] الطبقات الكبرى (٢١٦/٦) التاريخ الكبير (٤٠٧/٤) الجرح والتعديل (٢٩٣/٨) الثقات (٤٣٧/٥) مشاهير علماء الأمصار (٨١٩) تاريخ دمشق (١٩٣/٨) تاريخ الإسلام (٨٤٢/٥) سير أعلام النبلاء (٢٨٧/٣) مجمع الزوائد (١٢٨٥١) التقريب (٧٧٦٦) الإصابة (٢٩٧/٦).

اختصار کے ساتھ (وأنتم منا) قول تک۔

اور اس کو تخریج کیا ہے قاسم السرقطسی نے الدلائل فی غریب الحدیث (۲ / ۲۵۴-۲۵۵، رقم ۳۴۶) بواسطہ اعمش تعلیقا روایت کیا ہے۔ اور ذہبی نے اس کو سیر اعلام النبلاء (۲۸۷ / ۳) میں بواسطہ ابوعوانہ ذکر کیا ہے۔ اور حافظ مزی نے تہذیب الکمال (۴۰۶ / ٦) میں ذکر کیا عن حبیب بن ابی ثابت اسی سند کے ساتھ اختصار کے ساتھ ان سب نے (وأنتم منا) کے قول تک روایت کیا ہے۔ ذہبی کہتے ہیں: اس روایت کی سند قوی ہے۔

الشواہد:

اور علی رضی اللہ عنہ کا یہ فرمانا: (والله لقد خشيت أن يُدال.... اللہ کی قسم! مجھے خطرہ ہے کہ یہ قوم تم پر غالب کردی جائے گی ..الخ) یہ خبر اسی طرح سے صحیح سند کے ساتھ ذکر کی گئی۔

اور ابن دیزیل نے اس کو اپنی حدیث کے جزء میں تخریج کیا ہے (۲۵) حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال: وحدثني عبد الرحمن بن زياد، حدثني السري بن يحيى البصري، عن بسطام بن سالم: ''اس ذات کی قسم جس کے ہاتھ میں میری جان ہے کہ میرے بعد بنو امیہ ایک مضبوط حکومت کے مالک ہو جائیں گے، حتی کہ ان میں سے تمہاری مدد اس کے سوا کچھ نہیں ہو گی مگر جیسے کہ غلام کو اپنے آقا کی طرف سے مدد ملتی ہے''۔ یہ یحیی بن سلیمان الجعفی کی ''کتاب صفین'' میں ہے۔ اور تمام طرق جمع کرنے پر معلوم ہوا کہ اس روایت کی سند میں وہاں تصحیف واقع ہوئی ہے۔

اور اس باب میں ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت ہے (.... میں نے علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ سے کہا: اس معاملے سے اجتناب برتیں، یہ آپ کو کفایت کر جائے گا، لیکن انہوں نے میری بات نہیں مانی، اب ایک اور بات سنو اللہ کی قسم (معاویہ رضی اللہ عنہ تم پر بادشاہ ہو جائیں گے، اس لیے کہ اللہ کا فرمان ہے، جو مظلوم مار ڈالا جائے، ہم اس کے وارثوں کو غلبہ اور طاقت دیتے ہیں۔ پھر انہیں قتل کے بدلے میں قتل میں حد سے نہ گزرنا چاہیئے۔ سنو یہ قریشی تو تمہیں فارس و روم کے طریقوں پر آمادہ کر دیں گے ....)۔ اس روایت کی سند صحیح ہے۔

لیکن: حبیب بن ابی ثابت: مدلس ہے، لیکن اس کی متابعت سلمہ بن کہیل نے کی ہے اس حدیث

کوہم نے ذیل میں درج کیا ہے۔

اس حدیث کو طبرانی نے اختصار کے ساتھ المعجم الکبیر میں تخریج کیا ہے: ۱۲۸۰۲- حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا الحسين بن إسحاق ثنا أبو داود الحفري عن فطر بن خليفة عن سلمة بن كهيل عن أبي إدريس عن المسيب بن نجبة ها قال كنا جلوسا عند علي رضي الله عنه فذكروا أهل بيته فقال علي رضي الله عنه أما الحسن فلا يغني عنكم في الحرب حبالة عصفور وأما عبد الله بن جعفر فصاحب ظل وخوان وأما حسين : فإنه منكم وأنتم منه . مسیب بن نجبہ فزاری فرماتے ہیں کہ ہم علی رضی اللہ عنہ کے پاس بیٹھے ہوئے تھے، ان لوگوں نے اہل بیت کا ذکر کیا، علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا: جہاں تک تعلق ہے حسن (رضی اللہ عنہ) کا تو وہ جنگ میں چڑیا کے پھندے کے برابر بھی تمہیں فائدہ نہ دیں گے اور جہاں تک تعلق ہے عبداللہ بن جعفر کا تو وہ سائے میں بیٹھنے والے اور دستر خوان پر براجمان ہونے والے ہیں لیکن حسین (رضی اللہ عنہ) تو مجھ سے ہیں اور تم سب ان سے ہو[1]۔

الحضرمی: یہ مطیّن ہیں۔ اور ابوداؤد الحفری:: یہ عمر بن سعد الکوفی ہیں۔

☆ تخریج:

اس روایت کو عباد بن یعقوب الرّواجنی نے ''کتاب المناقب'' میں تخریج کیا ہے جیسا کہ تاریخ دمشق (۵۸/ ۱۹۷-۱۹۸) میں ہے ۔ أنا عمر بن شبيب ، عن محمد بن سلمة بن كهيل عن أبيه سابقہ خبر کی طرح طوالت کے ساتھ اسی طرح روایت کیا ہے، اور اس روایت کے آخر میں بہت زیادہ منکر باتوں کی زیادت موجود ہے۔ اور یہ روایت ترتيب الأمالي الخميسية

---

[1] المعجم الکبیر (۲۸۰۲) سابقہ خبر کی طرح یہ خبر بھی قوی ہے، اس سند کے رجال ثقات ہیں، حسین بن اسحاق کے بارے میں وضاحت نہیں ہوسکی کہ یہ کون ہے، غالب گمان یہ ہے کہ ابن قطلو بغا نے اس کا ذکر ثقات میں کیا ہے کہتے ہیں: الحسین بن اسحاق، مسلمہ کہتے ہیں: ثقہ ہیں۔ ان سے عقیلی نے روایت کی ہے)۔ الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٤٠٩/٣) . دیکھو : تهذيب الكمال (٣٥١/٦) (٤١٣٠) التقريب (٥١٣٠) .

للشجري (۱۸۱۲) عباد بن یعقوب کے طریقے سے اسی کے ساتھ روایت کی گئی ہے[1]۔

عمر بن شبیب، اور محمد بن سلمہ یہ دونوں ضعیف ہیں۔

اس طویل روایت پر تعلیق آئندہ بیان کی جائے گی۔ ان شاء اللہ تعالیٰ۔

اس طویل خبر پر تبصرہ/تعلیق

اس حدیث کو طبرانی نے تخریج کیا ہے:

۲۸۰۱ - حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ثنا محمد بن المثنى ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي إدريس ثنا المسيب بن نجبة (*) قال قال علي رضي الله عنه ألا أحدثكم عن خاصة نفسي وأهل بيتي قلنا بلى قال أما حسن فصاحب جفنة وخوان وفتى من الفتيان ولو قد التقت حلقتا البطان لم يغن عنكم في الحرب حبالة عصفور وأما عبد الله بن جعفر فصاحب لهو وظل وباطل ولا يغرنكم ابنا عباس وأما أنا وحسين : فأنا وحسين فإنا منكم وأنتم منا والله لقد خشيت ان يدال هؤلاء القوم عليكم بصلاحهم في أرضهم وفسادكم في أرضكم وبأدائهم الأمانة وخيانتكم وبطواعيتهم إمامهم ومعصيتكم له واجتماعهم على باطلهم وتفرقكم على حقكم حتى تطول دولتهم حتى لا يدعوا لله محرما إلا استحلوه ولا يبقى مدر ولا وبر إلا دخله ظلمهم وحتى يكون أحدكم تابعا لهم وحتى يكون نصرة أحدكم منهم كنصرة العبد من سيده (*) إذا شهد أطاعه وإذا غاب عنه سبه وحتى يكون أعظمكم فيها غنى أحسنكم بالله ظنا فإن أتاكم الله بعافية فاقبلوا فإن ابتليتم فاصبروا فإن العاقبة للمتقين .

مسیب بن نجبہ فرماتے ہیں: علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا: کیا تمہیں اپنے اور اپنی اہل بیت کے متعلق

---

[1] دیکھو: موارد ابن عساکر تاریخ دمشق (۱۸۴۲/ ۳) میں۔

بتاؤں! ہم نے عرض کی: کیوں نہیں! آپ نے فرمایا: حسن تو سخی اور اگر معاملہ سخت ہو جائے، مصیبت سنگین ہو جائے، نو جوانوں میں سے نو جوان ہے، اگر تو یہ تم کو جنگ میں چڑیا کے پھندے کا بھی فائدہ نہ دے، عبد اللہ بن جعفر صاحب لہو وظل اور باطل والا ہے، ابن عباس کے دونوں بیٹے بھی تمہیں دھوکہ نہ دیں، میں اور حسین تو پھر میں اور حسین ہیں، پس ہم تم سے ہیں اور تم ہم سے ہو، اللہ کی قسم! مجھے خطرہ ہے کہ یہ قوم تم پر غالب کر دی جائے گی، اس طرح کہ ان کے ملک میں امن ہو، تم امانت میں خیانت کرو، وہ اپنے امام کا کہا مانیں، لیکن تم نافرمانی کرو، وہ اپنے باطل پر اکٹھا ہو جائیں اور تم حق پر تفرقہ بازی کا شکار ہو یہاں تک کہ ان کی حکومت کا زمانہ لمبا ہو جائے، یہاں تک کہ وہ اللہ کی حرام کردہ چیزوں کو حلال کریں، ہر چھوٹے بڑے پر ظلم کریں یہاں تک کہ تمہارے کچھ لوگ بھی ان کے تابع ہو جائیں، اس کی مدد ان کے ساتھ ایسے ہی جیسے نوکر کی آقا کے ساتھ ہوتی ہے، سامنے ہو تو بات مانتا ہے، غائب ہو تو گالی دیتا ہے یہاں تک کہ اس میں غنی تمہارا بڑا ہو، اللہ سے حسن ظن رکھنے والا، پس اگر اللہ تعالیٰ تمہیں عافیت دے تو قبول کرنا اور اگر مصیبت و آزمائش دے تو صبر کرنا، کیونکہ بہتر انجام پرہیزگاروں کے لیے ہے)۔

- **علی رضی اللہ عنہ کے وقت میں:** سیدنا علی رضی اللہ عنہ سے اس قول کا صدور ان کی وفات سے کچھ عرصہ پہلے ہوا تھا، کیونکہ اس قول میں سختی ہے، اور یہ سختی علی رضی اللہ عنہ کے پیروکاروں پر ان کی موت سے پہلے شروع ہو گئی تھی۔

- **اور اس خبر کا بنیادی موضوع جو کہ اس خبر میں علی رضی اللہ عنہ کے پورے کلام کے گرد گھوم رہا ہے: وہ موضوع ہے "شام میں باغیوں کی جنگ"۔**

- **اور جو تفصیلات اس خبر میں ذکر کی گئی ہیں:** تحقیق علی رضی اللہ عنہ نے اس خبر میں جو ذکر کیا ہے کہ ان کے پیروکار تین قسم کے ہیں: ان میں سے کچھ وہ ہیں وہ جو علی رضی اللہ عنہ کی جنگی رائے سے متفق ہیں، اور ان میں سے کچھ وہ ہیں جو ان کی جنگی رائے سے متفق نہیں ہیں (لیکن وہ لوگ خلیفہ کے نافرمان نہیں ہیں)، اور ان میں سے کچھ لوگ ایسے ہیں جو خلیفۃ المسلمین علی رضی اللہ عنہ کی نافرمانی کرتے ہیں۔ پھر علی رضی اللہ عنہ نے باغی گروہ سے قتال نہ کرنے کے بعد دیگرے نتائج ذکر کیے ہیں، اور وہ اہل کوفہ پر سازشیں کر رہے ہیں، اور وہ ان سے ناحق توقع رکھیں گے/ اور ان سے غیر منصفانہ توقع کریں گے۔

- **اور اس خبر میں اشارہ ہے:** کہ علی رضی اللہ عنہ نے نہروان کی جنگ کے بعد اہل کوفہ کو وقتاً فوقتاً شام پر

حملہ کرنے کی دعوت دی، لیکن خلیفۃ المسلمین کا یہ حکم ان پر گراں گزر رہا تھا۔

- اور یہ اشارہ ہے ایک اور خبر میں اسی طرح ذکر کیا گیا ہے، اس کو زہیر بن الاقمر نے روایت کیا ہے اس کو انہوں نے علی رضی اللہ عنہ سے خطبہ کے دوران سنا ہے اور اس خبر میں اسی طرح ذکر ہے جسے طبرانی نے معجم الکبیر میں طوالت کے ساتھ روایت کیا ہے۔ (اس خبر کو ہم اپنے مقام پر پیش کریں گے کیونکہ اس وقت لوگوں کے موقف کا ذکر ہو رہا ہے تو اسی کے مطابق حدیثوں اور تاریخی روایات کو پیش کر رہے ہیں اور جب واقعات کی تفصیل بیان کریں گے تو تفصیل کے ساتھ روایات کو پیش کیا جائے گا۔

- اور اسی طرح تیسری خبر میں بھی ذکر کیا گیا ہے، اور وہ علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کا قول ہے: ابو صالح حنفی بیان کرتے ہیں کہ میں نے علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کو دیکھا انہوں نے مصحف (قرآن مجید) کو اٹھایا اور اس کو اپنے سر پر رکھ لیا یہاں تک کہ میں نے ورقوں کے پلٹنے کی آوازیں سنیں، آپ رضی اللہ عنہ فرما رہے تھے: "اللَّهمّ إنّهُم مَنعُوني أَنْ أَقُومَ فِي الْأُمَّةِ بِمَا فِيهِ فَأَعْطِنِي ثَوَابَ مَا فِيهِ" یا اللہ! انہوں نے (یعنی اہل کوفہ) نے مجھے اس کام سے روکا کہ میں اس قرآن میں جو کچھ ہے اس کو امت میں قائم کروں پس جو کچھ اس میں موجود ہے مجھے اس کا ثواب عطا فرما دے۔ یعنی المصحف قرآن مجید جس میں اللہ تعالیٰ کا یہ قول ہے: "فَاِنْۢ بَغَتْ اِحْدٰىهُمَا عَلَى الْاُخْرٰى فَقَاتِلُوا الَّتِیْ تَبْغِیْ حَتّٰى تَفِیْٓءَ اِلٰۤى اَمْرِ اللّٰهِ۔ پھر اگر ایک گروہ دوسرے پر بغاوت کرے تو اس بغاوت کرنے والے سے لڑو یہاں تک کہ وہ اللہ کے حکم کی طرف پلٹ آئے"۔ یہ اللہ کا وہ امر (حکم) ہے جس کے قائم کرنے سے انہوں نے علی رضی اللہ عنہ کو روکا تھا: یہ حکم ہے کہ باغی گروہ سے قتال کرنا۔

- اور علی رضی اللہ عنہ کا یہ فرمان: (أمّا حسن فصاحب جفنة وخوان) اس قول سے علی رضی اللہ عنہ کی مراد یہ ہے کہ حسن رضی اللہ عنہ کی تعریف کرنا ان کی فراخدلانہ سخاوت کی صفت کو بیان کرنا ہے۔

- اور علی رضی اللہ عنہ کا یہ فرمانا: (وفتى من الفتيان) کہ حسن رضی اللہ عنہ نوجوانوں میں سے نوجوان ہے سے بیان کرنے سے مراد ان کی قوت اور ان کی شجاعت کی تعریف بیان کرنا مقصود ہے، ان کی فراخدلانہ سخاوت، ان کے اچھے اخلاق کی تعریف کرنا ہے۔

- اور علی رضی اللہ عنہ کا یہ فرمانا: (ولو قد التقت حلقتا البطان لم يغن عنكم في الحرب حبالة عصفور. اگر تو یہ تم کو جنگ میں چڑیا کے پھندے کا بھی فائدہ نہ دے): یہ ایک اکیلا ایسا معاملہ ہے جس میں علی رضی اللہ عنہ نے اپنے بیٹے حسن رضی اللہ عنہ پر تنقید کی ہے، اس تنقید کرنے سے مراد یہ ہے کہ حسن رضی اللہ عنہ کا موقف یہ تھا کہ اہل شام سے قتال نہ کیا جائے، اور علی رضی اللہ عنہ کے بعد اہل شام سے قتال کرنے میں ان کا کوئی کردار نہیں تھا، اور اس کی وجہ یہ ہے کہ حسن رضی اللہ عنہ اپنے والد علی رضی اللہ عنہ کی قتال کو منتخب کرنے والی رائے کے سخت ترین مخالف تھے، حتی کہ علی رضی اللہ عنہ حسن رضی اللہ عنہ کی قتال سے مخالفت کرنے والے موقف سے سخت کبیدہ خاطر تھے کہ انہوں نے حسن رضی اللہ عنہ سے کہا: (تكلم ، ولا تخنّ خنين الجارية. بات کرو اور لڑکی کی طرح رونے کی طرح نہ رو)، یہ واقعہ اس وقت پیش آیا جب حسن رضی اللہ عنہ نے روتے ہوئے علی رضی اللہ عنہ کے پاس آکر ان کو عراق کی جانب جانے سے منع کر رہے تھے اور انہیں اس بات سے متنبہ کر رہے تھے کہ اگر آپ عراق گئے تو آپ کو قتل کر دیا جائے گا، علی رضی اللہ عنہ نے ان کی بات کو قبول نہیں کیا۔

- علی رضی اللہ عنہ نے حسن رضی اللہ عنہ کی اچھی خصلتوں فراخدلانہ سخاوت شجاعت اور اچھے اخلاق کی تعریف کرنے کے بعد ان کی اہل شام سے جنگ نہ کرنے کے موقف سے عدم اتفاق کیا۔

- اور علی رضی اللہ عنہ کا یہ فرمانا (وأما عبد الله بن جعفر فصاحب لهو وظل وباطل. اور جہاں تک عبداللہ بن جعفر رضی اللہ عنہما کا تعلق ہے تو وہ صاحب لہو وظل اور باطل والا ہے): یہ عبداللہ بن جعفر بن ابی طالب رضی اللہ عنہما ہیں، یعنی ابن جعفر رضی اللہ عنہما نے حکمین رضی اللہ عنہما کے جدا ہونے کے بعد شام کے جنگی امور کی پرواہ نہیں کی تھی۔

- ابن جعفر رضی اللہ عنہما بہت متحرک تھے، ان کی سخاوت چوٹی (کلائمکس) کی حد تک پہنچی ہوئی تھی، اس انتہاء کی سخاوت کے باعث ان کا لقب ''قطب السخاء'' اور ''بحر الجود'' یعنی سخاوت کا سمندر پڑ گیا تھا، حافظ مزي کہتے ہیں: ''کہا جاتا ہے: اسلام میں ان سے بڑھ کر کوئی سخی نہ تھا'' اور ابن جعفر رضی اللہ عنہما کی سخاوت کے بارے میں عجیب قصے روایت کیے گئے ہیں، شعراء ان کے پاس آتے تھے اور اپنے شعروں کے ذریعے سے ان کی تعریف بیان کرتے تھے، آپ رضی اللہ عنہ ان شعراء پر اس تعریف کے

بدلے میں لاکھوں کے اموال ان پر پانی کی طرح بہاتے تھے[1]۔

- جب علی رضی اللہ عنہ کو ان کی اس بات کا علم ہوا، پس علی رضی اللہ عنہ زہد میں بہت شدید تھے، اور جس طرح ابن جعفر رضی اللہ عنہ مال خرچ کرتے تھے اس انفاق کو علی رضی اللہ عنہ پسند نہیں فرماتے تھے، خصوصاً شعراء پر مال کو پانی کی طرح بہانا، تو علی رضی اللہ عنہ کے اس قول کہ ابن جعفر صاحب (لهو و باطل) ہیں کی یہی توجیہ مراد ہے۔

- اس میں مزید اضافہ یہ: کہ عبداللہ بن جعفر رضی اللہ عنہما سے روایت کیا گیا ہے اگر یہ صحیح ہو تو ابن جعفر رضی اللہ عنہما گانا بھی سنتے تھے، اور علی رضی اللہ عنہ ابن جعفر رضی اللہ عنہما کے اس کام سے راضی نہ تھے[2]۔

- اور علی رضی اللہ عنہ کا یہ فرمان ابن جعفر رضی اللہ عنہما کے بارے میں (صاحب ظل) تو اس ظل سے یہاں مراد ہے "عیش کرنا" یہ عیش وعشرت، زندگی کی نرمی اور دنیاوی لذتوں کی وسعت ہے، جیسا کہ کھانے پینے میں اور لباس کے علاوہ چیزوں میں، ذہبی ابن جعفر رضی اللہ عنہما کے ترجمے میں کہتے ہیں: (ابن جعفر رضی اللہ عنہما بہت فیاض، کثرت سے عیش وعشرت والے تھے، یہ ان لوگوں میں سے ہیں جو گانا سنتے تھے[3]۔

- ان تمام باتوں پر اضافہ یہ ہے: بلا شبہ عبداللہ بن جعفر رضی اللہ عنہما حسن رضی اللہ عنہ جیسا موقف رکھتے تھے، وہ جنگ سے نفرت کرتے تھے اور صلح کی خواہش/ رغبت رکھتے تھے، اس بات پر ہماری دلیل یہ ہے کہ جب حسن رضی اللہ عنہ نے ابن جعفر رضی اللہ عنہما سے معاویہ رضی اللہ عنہ سے صلح کرنے کی غرض سے مشورہ کیا تو ابن جعفر رضی اللہ عنہما نے اس رائے کو پسند کیا اور کہا: (جزاك الله عن أمة محمدا خيرا ، وأنا معك على هذا الحديث) اللہ آپ کو امت محمدیہ کی طرف سے جزائے خیر دے اور میں اس بات پر آپ کے ساتھ ہوں۔

---

[1] مشاهير علماء الأمصار (١٥) تهذيب الكمال (٢٦٧/١٤) تاريخ دمشق (٢٤٨/٢٧) میں ابن جعفر رضی اللہ عنہما کا ترجمہ ملاحظہ فرمائیں۔

[2] سير أعلام النبلاء (٤٦٢/٣).

[3] سير أعلام النبلاء (٤٦٢/٣).

- اور یہ بات بعید نہیں ہے کہ علی رضی اللہ عنہ اپنے بھتیجے کے اس موقف کے بارے میں شعور نہ رکھتے ہوں کہ عبداللہ بن جعفر رضی اللہ عنہما ان کے موقف سے راضی نہیں ہیں۔

- ان تمام باتوں کے ہمراہ: تراجم/سوانح حیات کی کتابوں میں اس بات کا تذکرہ موجود ہے کہ علی رضی اللہ عنہ نے عبداللہ بن جعفر رضی اللہ عنہما کو صفین والے دن لشکر کا کمانڈر مقرر فرمایا تھا[1]۔

- علی رضی اللہ عنہ کا یہ فرمان: (ولا يغرنكم ابنا عباس): ابن عباس رضی اللہ عنہما کے دونوں بیٹے بھی تمہیں دھوکہ نہ دیں: ایک کا نام عبداللہ رضی اللہ عنہ تھا، اور دوسرے کا نام عبیداللہ رضی اللہ عنہما تھا، اور عبداللہ بن عباس رضی اللہ عنہما کا موقف بھی حسن رضی اللہ عنہ کا جیسا موقف تھا، انہوں نے علی رضی اللہ عنہ کو اہل شام سے جنگ کرنے سے منع فرمایا تھا، اور علی رضی اللہ عنہ کا قول اس بات کا متقاضی ہے کہ عبیداللہ بھی اسی طرح اہل شام سے جنگ کرنے کے موقف سے متفق نہیں تھے۔

- ان دونوں کی مخالفت کے باوجود علی رضی اللہ عنہ نے جنگ میں جھنڈا دیا: اور علی رضی اللہ عنہما نے ان دونوں کو حکومتی عہدہ دیا عبداللہ کو بصرہ کا والی مقرر فرمایا اور عبیداللہ کو یمن کا والی مقرر فرمایا[2]۔

- علی رضی اللہ عنہ کا یہ فرمانا (وأما أنا وحسين فأنا وحسين فإنا منكم. میں اور حسین تو پھر میں اور حسین ہیں، پس ہم تم سے ہیں اور تم ہم سے ہو): علی رضی اللہ عنہ نے حسین رضی اللہ عنہ کی تعریف فرمائی، کیونکہ حسین رضی اللہ عنہ کا اہل شام سے جنگ کرنے کے بارے میں وہی موقف تھا جو ان کے والد علی رضی اللہ عنہ کا تھا کہ خلیفہ کے باغیوں سے فوجی قوت کا استعمال کرنا اور وہ باغی اہل شام تھے، اور حسین رضی اللہ عنہ کی اس خصلت کو علی رضی اللہ عنہ نے بہت پسند فرمایا اور اس خصلت کی بناء پر علی رضی اللہ عنہ نے حسین رضی اللہ عنہ کی تعریف کی، جبکہ اپنے اہل بیت میں سے دوسروں کے خلاف سخت رویہ رکھا جو علی رضی اللہ عنہ کی رائے کے خلاف موقف رکھتے تھے۔

- علی رضی اللہ عنہ کا یہ فرمانا (وأما أنا وحسين فأنا وحسين): علی رضی اللہ عنہ کے اس کلام سے اس موقف کے بارے میں علی رضی اللہ عنہ نے اپنی اور حسین رضی اللہ عنہ کی تعریف بیان فرمائی ہے رضی اللہ عنہما۔

---

[1] المعرفة والتاريخ (٣١٥/٣).

[2] تاريخ الطبري (١٤٨/٣) تاريخ دمشق (٤٧٢/٣٧) سير أعلام النبلاء (٥١٣/٣).

- اور علی رضی اللہ عنہ کا یہ فرمانا (وأما أنا و حسين : فأنا وحسين فإنا منكم وأنتم منا): یہ عبارت تین امور کی جانب اشارہ کر رہی ہے:

[۱] اس جماعت میں جو لوگ بیٹھے ہوئے تھے: یہ لوگ علی رضی اللہ عنہ کی اہل شام سے جنگ کرنے کی رائے کے تابع تھے۔

[۲] اس مجلس کے لوگ علی رضی اللہ عنہ کے اطاعت گزار تھے۔

[۳] یہ لوگ علی رضی اللہ عنہ کے خاص لوگ تھے۔

- دوسری خبر میں یہ الفاظ آئے ہیں کہ مسیب بن نخبہ کہتے ہیں: (كنّا جلوساً عند علي رضي الله عنه....)، اور خبر کا ذکر اختصار کے ساتھ کیا۔

- اس خبر میں علی رضی اللہ عنہ کا کلام دلیل ہے کہ آپ رضی اللہ عنہ کا سارا کلام "أہل شام سے قتال" کرنے کے بارے میں ہے: یہ خبر کی دوسری قسم ہے: (والله لقد خشيت ان يدال هؤلاء القوم عليكم بصلاحهم في أرضهم وفسادكم في أرضكم وبأدائهم الأمانة وخيانتكم وبطواعيتهم إمامهم ومعصيتكم له واجتماعهم على باطلهم وتفرقكم على حقكم. اللہ کی قسم! مجھے خطرہ ہے کہ یہ قوم تم پر غالب کر دی جائے گی، اس طرح کہ ان کے ملک میں امن ہو، تم امانت میں خیانت کرو، وہ اپنے امام کا کہا مانیں، لیکن تم نافرمانی کرو، وہ اپنے باطل پر اکٹھا ہو جائیں اور تم حق پر تفرقہ بازی کا شکار رہو.....) پس علی رضی اللہ عنہ نے اہل شام سے جنگ کے بارے میں اپنے موقف اور اپنے اہل بیت کے موقف کا ذکر کیا، اس کے بعد اہل کوفہ میں سے ان لوگوں کا ذکر کیا جو اس جنگ کے بارے میں مخالفانہ موقف رکھتے تھے، کیونکہ علی رضی اللہ عنہ نے نہروان کی جنگ کے بعد ان لوگوں کو اہل شام کے باغیوں سے قتال کرنے کا حکم دیا تھا، پس انہوں نے علی رضی اللہ عنہ کے حکم کی نافرمانی کرتے ہوئے ان سے متفرق ہو گئے۔

- اس مجلس میں علی رضی اللہ عنہ نے اہل کوفہ کا جو موقف ذکر کیا وہ مندرجہ ذیل ہے:

(۱) ان کے بیٹے حسن رضی اللہ عنہ کا موقف: آپ نے ان کے کچھ امور کی تعریف کی، اور حسن رضی اللہ عنہ نے علی رضی اللہ عنہ کے اہل شام سے جنگ کرنے کے موقف سے عدم اتفاق کیا۔

② علی رضی اللہ عنہ کے بھتیجے عبداللہ بن جعفر رضی اللہ عنہما کا موقف: انہوں نے کچھ معاملات کو اپنے ہاتھ میں لیا ، اور ان امور میں سب سے نمایاں بات ان کی یہ تھی کہ انہوں نے اہل شام کے باغیوں سے جنگ کے معاملے کے فوجی طاقت کے استعمال کرنے میں علی رضی اللہ عنہ کے موقف سے عدم اتفاق کیا۔

③ اپنے چچازاد بھائی کے بیٹوں عبداللہ اور عبیداللہ بن عباس رضی اللہ عنہم: ان دونوں نے اہل شام کے باغیوں سے جنگ کے معاملے کے فوجی طاقت کے استعمال کرنے سے علی رضی اللہ عنہ کے موقف سے عدم اتفاق کیا، یہ دلیل ہے کہ عبیداللہ بن عباس رضی اللہ عنہما اہل شام سے جنگ کرنے کے مخالف تھے۔

④ علی رضی اللہ عنہ کا موقف: علی رضی اللہ عنہ اس بات کے خواہش مند تھے کہ شامی باغیوں سے جنگ کی جائے تاکہ وہ اپنی بغاوت سے باز آجائیں، علی رضی اللہ عنہ نے اہل شام کے باغیوں کے خلاف فوجی طاقت کے استعمال کرنے کے اپنے موقف کی تعریف کی ؛ اللہ تعالیٰ کے قول کے مطابق (فَاِنْۢ بَغَتْ اِحْدٰىهُمَا عَلَى الْاُخْرٰى فَقَاتِلُوا الَّتِيْ تَبْغِيْ حَتّٰى تَفِيْٓءَ اِلٰٓى اَمْرِ اللّٰهِ ۚ. پھر اگر ایک دوسرے پر بغاوت کرے تو اس بغاوت کرنے والے سے لڑو یہاں تک کہ وہ اللہ کے حکم کی طرف پلٹ آئے)۔

⑤ علی رضی اللہ عنہ کے بیٹے حسین رضی اللہ عنہ کا موقف: آپ رضی اللہ عنہ کا موقف اہل شام کے باغیوں سے قتال کرنے کے بارے میں اپنے والد علی رضی اللہ عنہ کے موقف کے موافق تھا۔

یہ تمام تر صورتحال وضاحت کر رہی ہے کہ اہل بیت کی سر برآوردہ شخصیات علی رضی اللہ عنہ کے اہل شام کے باغیوں سے قتال کرنے کے موقف کے مخالف تھے، لیکن معاندین میں سے نہیں تھے، سوائے حسین رضی اللہ عنہ کے جو آپ رضی اللہ عنہ کے موقف کے ساتھ متفق تھے، ان تمام تر مخالفتوں کے باوجود علی رضی اللہ عنہ نے ان میں سے کسی ایک سے بھی کسی قسم کا مقاطع نہیں کیا، بلکہ صفین میں عبداللہ بن جعفر رضی اللہ عنہما کو ایک لشکر کا کمانڈر مقرر فرمایا، عبداللہ بن عباس رضی اللہ عنہما کو بصرہ پر گورنر مقرر کیا، اور عبیداللہ بن عباس رضی اللہ عنہما کو یمن کی ولایت پر مامور فرمایا۔

⑥ علی رضی اللہ عنہ کی مجلس میں موجود اصحاب علی رضی اللہ عنہ کا موقف جن کے بارے میں اس خبر میں بیان کیا گیا ہے: یہ علی رضی اللہ عنہ کے خاص اصحاب تھے، ان کا موقف وہی تھا جو علی و حسین رضی اللہ عنہما کا تھا، علی رضی اللہ عنہ نے اپنے اس قول کے ساتھ ان کی تعریف بیان فرمائی: (فإنا منكم وأنتم منا. پس ہم تم سے

ہیں اور تم ہم سے ہو)۔

⑦ اہل کوفہ کا موقف: اہل کوفہ اہل شام کے باغیوں سے جنگ کرنے میں علی رضی اللہ عنہ کے مخالف (معاندین) تھے، علی رضی اللہ عنہ نے ان کو نہروان کی جنگ کے بعد اہل شام سے قتال کرنے کے وقتاً فوقتاً احکامات دیئے، ان کو معاویہ رضی اللہ عنہ کے چھاپہ مار حملوں کو روکنے کے احکامات دیئے، لیکن انہوں نے علی رضی اللہ عنہ کے ان احکامات کی نافرمانی کی اور آپ سے (بکھر گئے یعنی) متفرق ہوگئے یہاں تک کہ علی رضی اللہ عنہ اہل کوفہ سے سخت پریشان اور تنگ آگئے، ان کی نافرمانی کے سبب آپ نے کئی مرتبہ اپنے لیے موت کی تمنا کی اور ان پر بددعا کی۔

- علی رضی اللہ عنہ کا یہ فرمان (حتى لا يدعوا لله محرما إلا استحلوه.... یہاں تک کہ وہ اللہ کی حرام کردہ چیزوں کو حلال کریں): ان امور سے متعلق علی رضی اللہ عنہ نے اہل کوفہ کو خبردار کیا جو عنقریب ان پر وقوع پذیر ہونے والے ہیں، اور جن امور کے واقع ہونے سے علی رضی اللہ عنہ نے اہل کوفہ کو متنبہ کیا تھا، وہ واقعتاً ایسے ہی وقوع پذیر ہوئے اگرچہ تمام امور نہیں ہوئے جو اس خبر میں بیان کیے گئے تھے بلکہ ان میں سے کچھ امور وقوع پذیر ہوئے، اموی حکومت میں اہل کوفہ پر ظلم ہوا، لیکن اس درجے کا نہیں ہوا جیسا کہ اس روایت میں ذکر کیا گیا تھا، پس حجاج بن یوسف ثقفی کی مثال اس نے اہل عراق اور اہل حجاز دونوں پر اسی طرح ظلم کیا، اس نے خاص طور پر اہل کوفہ پر ظلم نہیں کیا، اور یہ تعبیر دلیل ہے اس بات پر کہ علی رضی اللہ عنہ اہل کوفہ سے بہت زیادہ تنگ اور پریشان تھے، اور اس شدید تنگی اور پریشانی کا یہ مرحلہ علی رضی اللہ عنہ کی شہادت ہونے سے کچھ عرصہ قبل کا ہے، اس وقت علی رضی اللہ عنہ بہت شدت کے ساتھ اہل کوفہ سے تنگ اور پریشان ہوگئے تھے یہاں تک کہ انہوں نے کئی مرتبہ اپنی موت کی تمنا کی تھی۔

- اور تمام اہل بیت علی رضی اللہ عنہ کے فرماں بردار اور اطاعت گزار تھے، اس بات کے ساتھ کہ ان کے بڑے علی رضی اللہ عنہ کے اہل شام کے باغیوں کے خلاف فوجی قوت کے استعمال کے مخالف تھے۔

- اگر یہ کہا جائے: کہ کیسے علی رضی اللہ عنہ نے اس خبر میں سخت قول صادر کیا اپنے بیٹے حسن اور ابن عباس کے دونوں بیٹوں اور ابن جعفر رضی اللہ عنہم پر۔

جواب علی رضی اللہ عنہ نے اہل کوفہ پر جو سخت اقوال کہے وہ ان کی حق کو ٹھکرانے کی مخالفت کے سبب کہے تھے، یہاں تک کہ آپ نے موت کی تمنا کر ڈالی، نہروان کے بعد وقتاً فوقتاً شام کے

غزوے کے احکامات دیئے تھے، اہل کوفہ کو آپ نے معاویہ رضی اللہ عنہ کے چھاپہ مار حملوں کو روکنے کے احکامات دیئے تھے، لیکن اہل کوفہ نے ان کے ان احکامات کو قبول نہیں کیا، علی رضی اللہ عنہ نے اہل کوفہ سے شکوہ کیا(عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْحَنَفِيِّ قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخَذَ الْمُصْحَفَ فَوَضَعَهُ عَلَى رَأْسِهِ حَتَّى لَأَرَى وَرَقَهُ يَتَقَعْقَعُ ثُمَّ قَالَ : اللَّهمّ إِنَّهُمْ مَنَعُونِي أَنْ أَقُومَ فِي الْأُمَّةِ بِمَا فِيهِ فَأَعْطِنِي ثَوَابَ مَا فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : " اللَّهمّ إِنِّي قَدْ مَلَلْتُهُمْ وَمَلُّونِي ، وَأَبْغَضْتُهُمْ وَأَبْغَضُونِي ، وَحَمَلُونِي عَلَى غَيْرِ طَبِيعَتِي وَخُلُقِي وَأَخْلَاقٍ لَمْ تَكُنْ تُعْرَفُ لِي ، فَأَبْدِلْنِي بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ وَأَبْدِلْهُمْ بِي شَرًّا مِنِّي ، اللَّهمّ أَمِتْ قُلُوبَهُمْ مَيْتَ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ ". قَالَ إِبْرَاهِيمُ : يَعْنِي أَهْلَ الْكُوفَةِ"ابو صالح بیان کرتے ہیں کہ جب علی رضی اللہ عنہ اپنے سر پر مصحف رکھ رہے تھے تب میں آپ کے پاس موجود تھا، میں نے ورق پلٹنے کی آواز سنی، آپ دعا کر رہے تھے: اے اللہ! میں نے ان لوگوں سے وہی مانگا جو اس قرآن میں ہے، لیکن انہوں نے مجھے نہیں دیا، تو مجھے اس کا اجر عطا فرما جو اس میں ہے، اے اللہ میں نے انہیں اکتا دیا اور انہوں نے مجھ کو اکتا دیا، میں نے ان سے نفرت کی اور انہوں نے مجھ سے نفرت کی اور انہوں نے مجھے ایسی چیز پر مجبور کیا جو مجھے پسند نہیں ہے: پس تو انہیں میری جگہ پر مجھ سے بھی برا حاکم دے اور مجھے ان کے بدلے ان سے کہیں اچھے لوگ عطا فرما اور ان کے دلوں کو اس طرح پگھلا دے جس طرح نمک پانی میں پگھل جاتا ہے۔ ابراہیم کہتے ہیں: یعنی اہل کوفہ۔

- علی رضی اللہ عنہ کا یہ فرمانا:(اللَّهمّ إِنَّهُمْ مَنَعُونِي أَنْ أَقُومَ فِي الْأُمَّةِ بِمَا فِيهِ فَأَعْطِنِي ثَوَابَ مَا فِيهِ. اے اللہ! میں نے ان لوگوں سے وہی مانگا جو اس قرآن میں ہے، لیکن انہوں نے مجھے نہیں دیا، تو مجھے اس کا اجر عطا فرما جو اس میں ہے) اور یہ اللہ تعالیٰ کا قول ہے: (فَاِنْۢ بَغَتْ اِحْدٰىهُمَا عَلَى الْاُخْرٰى فَقَاتِلُوا الَّتِيْ تَبْغِيْ حَتّٰى تَفِيْٓءَ اِلٰٓى اَمْرِ اللّٰهِ. پھر اگر ایک دوسرے پر بغاوت کرے تو اس بغاوت کرنے والے سے لڑو یہاں تک کہ وہ اللہ کے حکم کی طرف پلٹ آئے)۔ اور وہ امر جس کے قائم کرنے سے منع کیا: وہ حکم ہے باغی گروہ سے قتال کرنے کا۔ اور جس ثواب کی علی رضی اللہ عنہ نے امید کی: وہ ثواب ہے شامی باغی گروہ سے قتال کرنے کا جس کو اہل کوفہ نے نافرمانی کرتے ہوئے اس قتال کے کرنے سے علی رضی اللہ عنہ کو منع کر دیا تھا۔ اور وہاں اور دوسرے امور بھی اسی طرح تھے باغی گروہ سے قتال کرنے کے جواز میں۔

- اور یہ جو علی رضی اللہ عنہ کی بد دعا اہل کوفہ پر ہے(وَأَبْدِلْهُمْ بِي شَرًّا مِنِّي. پس تو انہیں میری جگہ

پر مجھ سے بھی براحاکم دے): اور علی رضی اللہ عنہ کی یہ دعا قبول ہوئی کچھ ہی عرصہ بعد، جب اہل کوفہ پر زیاد بن ابیہ اوراس کا بیٹا عبید اللہ بن زیاد اور حجاج حاکم مقرر ہوئے، تو انہوں نے اہل کوفہ اوران کے علاوہ لوگوں پر ظلم رواں رکھا۔

- اور یہ جو علی رضی اللہ عنہ کی اہل کوفہ کے لیے بد دعا تھی (اللّٰهمّ أَمِتْ قُلُوبَهُمْ مَيْتَ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ. اے اللہ! ان کے دلوں کو اس طرح پگھلا دے جس طرح نمک پانی میں پگھل جاتا ہے): یہ دعا ہے دل کی موت کی ، اور اہل کوفہ کے دلوں کی موت پر سب سے بڑی دلیل: حسین رضی اللہ عنہ کی بیعت کرنے کے بعد ان سے خیانت کرنے کی ہے۔

- عبید اللہ بن رافع کہتے ہیں: (شَهِدْتُ عَلِيًّا وَقَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ حَتَّى أَدْمَوْا رِجْلَهُ فَقَالَ: [اللهم إني قد كرهتهم وكرهوني فأرحني منهم وأرحهم مني] (قال عبيد الله بن أبي رافع:) فَمَا بَاتَ إِلا تِلْكَ اللَّيْلَةَ. میں علی رضی اللہ عنہ کے پاس حاضر تھا لوگوں نے علی رضی اللہ عنہ کے پاس اس قدر اژدحام کر دیا کہ آپ کی ٹانگ خون آلود ہوگئی تو آپ نے کہا: اے اللہ! میں نے ان سے نفرت کی اور انہوں نے مجھ سے نفرت کی مجھے ان سے نجات عطا فرما اور انہیں مجھ سے دور فرما۔ عبید اللہ بن ابی رافع کہتے ہیں: یہ بات صرف اس رات کی نہ تھی۔

- یہ قول: (وَقَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ حَتَّى أَدْمَوْا رِجْلَهُ. لوگوں نے علی رضی اللہ عنہ کے پاس اس قدر اژدحام کر دیا کہ آپ کی ٹانگ خون آلود ہوگئی): اس بات پر دلیل ہے کہ اہل کوفہ کی ایک قوم علی رضی اللہ عنہ کا احترام نہیں کرتی تھی۔

- یہ قول: (فَمَا بَاتَ إِلا تِلْكَ اللَّيْلَةَ. یہ اس رات کی بات نہیں تھی): اس پر دلیل ہے کہ علی رضی اللہ عنہ اکثر اپنی موت کی تمنا کرتے تھے اپنے آخری ایام میں، اور آپ رضی اللہ عنہ اپنے آخری ایام تک یہ دعا کرتے رہے۔

- پس علی رضی اللہ عنہ نے اپنے بیٹے حسن رضی اللہ عنہ اور اپنے اہل بیت کے دوسرے افراد پر سخت کلام کیا: جو علی رضی اللہ عنہ کے قول کی تشریح کر رہا ہے (وَحَمَلُونِي عَلَى غَيْرِ طَبِيعَتِي وَخُلُقِي وَأَخْلَاقٍ لَمْ تَكُنْ تُعْرَفْ لِي. اور انہوں نے مجھے ایسی چیز پر مجبور کیا جو مجھے پسند نہیں ہے)۔

✓ ہم یہاں پر اس معاملے میں تھوڑا وقفہ لے رہے ہیں ہم کچھ وقفے کے بعد امیر المومنین علی

رضی اللہ عنہ کے ساتھ اہل کوفہ کے معاندین کی تفصیلات بیان کریں گے اللہ تعالیٰ علی رضی اللہ عنہ پر رحم فرمائے، ان کو جو صعوبتیں دین کے باعث پہنچی ہیں۔

علی رضی اللہ عنہ کی ایک اور وجہ سے حسن رضی اللہ عنہ کی تعریف

اس حدیث کو ترمذی نے تخریج کیا ہے:

حدثنا قتيبة، حدثنا حماد بن زيد، عن عاصم بن بهدلة، عن مصعب بن سعد، عن ابيه، قال: قلت: يا رسول الله , اي الناس اشد بلاء؟ قال: " الانبياء، ثم الامثل، فالامثل، فيبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان دينه صلبا اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الارض ما عليه خطيئة "[1].

سعد بن ابی وقاص رضی اللہ عنہ کہتے ہیں کہ میں نے عرض کیا: اللہ کے رسول! سب سے زیادہ مصیبت کس پر آتی ہے؟ آپ نے فرمایا: ''انبیاء ورسل پر، پھر جو ان کے بعد مرتبہ میں ہیں، پھر جو ان کے بعد ہیں، بندے کی آزمائش اس کے دین کے مطابق ہوتی ہے، اگر بندہ اپنے دین میں سخت ہے تو اس کی مصیبت بھی سخت ہوتی ہے اور اگر وہ اپنے دین میں نرم ہوتا ہے تو اس کے دین کے مطابق مصیبت بھی ہوتی ہے، پھر مصیبت بندے کے ساتھ ہمیشہ رہتی ہے، یہاں تک کہ بندہ روئے زمین پر اس حال میں چلتا ہے کہ اس پر کوئی گناہ نہیں ہوتا''۔

قتیبہ: یہ ابن سعید بن جمیل ثقفی ہیں۔ اور شریک: یہ عبداللہ النخعی ہیں۔ اور عاصم: یہ ابن ابی النجود ہیں۔ اور مصعب بن سعد: یہ ابن ابی وقاص ہیں۔

شعیب الارنؤوط کے نسخۂ ترمذی میں شریک سے یہ روایت ہے، اور احمد شاکر اور بشار بن عواد کے نسخے میں: (حماد بن زید) طبع ہوا ہے۔

---

[1] سنن الترمذی (٤٠٦/٤ ح ٢٥٦١) امام ترمذی نے کہا: یہ حدیث حسن صحیح ہے۔ اس کو الالبانی نے صحیح کہا ہے۔ شعیب الارنؤوط نے اس حدیث کو حسن کہا ہے۔ دیکھو: صحیح ترمذی (٢٣٩٨)۔

❁ علی رضی اللہ عنہ کی حسن رضی اللہ عنہ کے بارے میں تعریف

علی رضی اللہ عنہ قضاء کے معاملے میں حسن رضی اللہ عنہ کی مدد لیتے تھے، علی رضی اللہ عنہ حسن رضی اللہ عنہ کی قضاء کے معاملے میں تعریف کرتے تھے اور مسجد میں بیٹھ کر لوگوں کو دینی تعلیم دینے کے معاملے میں بھی ان کی تعریف کرتے تھے، ان دونوں کاموں کے ہمراہ (قاضی کے فرائض کی انجام دہی، اور مسجد میں بیٹھ کر لوگوں کو تعلیم دینا) حسن رضی اللہ عنہ پر یہ دو ایسے کام تھے جو وہ اپنے والد رضی اللہ عنہ کی خلافت کے علاوہ مہارت سے انجام نہ دے سکتے تھے اور اس کے ساتھ وہ ان دونوں امور میں با کمال تھے، اور علی رضی اللہ عنہ ان دونوں امور میں حسن رضی اللہ عنہ کی تعریف کرتے تھے۔

❁ علی رضی اللہ عنہ نے حسن رضی اللہ عنہ کے لیے فرمایا ہر قوم کا صداد ہوتا ہے اور ہمارے صداد حسن رضی اللہ عنہ ہیں

* اس روایت کو ابن سعد نے تخریج کیا ہے:

٢٢١ - قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي. قال : حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، قال : " قيل لعلي هذا الحسن بن علي في المسجد يحدث الناس فقال : طحن إبل لم تعلم طحنا (١). قال : وما طحنت إبل قط يومئذ (٢) (٣)" .

ہبیرۃ بن بریم کہتے ہیں: "علی رضی اللہ عنہ سے کہا گیا کہ حسن بن علی رضی اللہ عنہما مسجد میں لوگوں سے باتیں کر رہے تھے، انہوں نے کہا: اونٹ کا پیسنا ہمیں پیسنا نہیں سکھاتا۔ اس نے کہا: میں نے اس دن تک اونٹ سے پسوائی کا کام کبھی نہیں لیا تھا"۔

اس روایت کو ابن سعد نے تخریج کیا ہے:

٢٢٢- قال: أخبرنا وهب بن جرير بن حازم. قال: أخبرنا شعبة. عن أبي إسحاق عن معدي كرب (٤) : " أن عليا مر على قوم قد اجتمعوا على

رجل فقال : من هذا؟ قالوا الحسن. قال : طحن إبل لم تعود طحنا . إن لكل قوم صدادا (٥) وإن صدادنا الحسن(٦) "[1].

معدی کرب کہتے ہیں: "علی رضی اللہ عنہ ایک ایسے لوگوں کے اجتماع کے پاس سے گزرے جو ایک آدمی کے لیے جمع تھے، انہوں نے کہا: یہ کون ہے؟ کہنے لگے حسن رضی اللہ عنہ۔ علی رضی اللہ عنہ نے کہا: اونٹوں کا پیسنا اب پیسنا نہیں رہا۔ ہر قوم کے لیے ایک روکنے والا ہے، اور یہ کہ ہمارا روکنے والا حسن رضی اللہ عنہ ہے"۔

[١] اس جملے کا معنی تھوڑی دیر بعد آتا ہے۔

[٢] (قال : وما طحنت إبل قط يومئذ) اس قول کو کہنے والے علی رضی اللہ عنہ نہیں ہیں، بلکہ یہ کسی ایک راوی کا قول ہے، اور غالب گمان یہ ہے کہ یہ قول ابو اسحاق السبیعی کا ہے۔ اور اس کا معنی ہے: عرب لوگ چکی پر آٹا پیسنے کے لیے اونٹوں کا استعمال نہیں کرتے تھے اور وہ ایسا کرنے کے لیے مشہور نہیں تھے۔

[٣] الطبقات الکبری (١ / ٢٧٦-٢٧٧) [الطبقات الخامسہ، ت السلمی] صحیح، یہ سند ہبیرہ کی وجہ سے حسن ہے، اس کے ساتھ روایت کرنے میں کوئی برائی نہیں ہے۔ اس روایت کے باقی رجال ثقہ ہیں۔ الاسدی: یہ ابو احمد الزبیری ہیں۔ اور اسرائیل: یہ ابن یونس بن ابی اسحاق السبیعی ہیں۔ اور ابو اسحاق السبیعی: یہ عمرو بن عبد اللہ الہمدانی الکوفی ہیں۔

☆ تخریج:

یہ سیر اعلام النبلاء میں بواسطہ اسرائیل اسی سند کے ساتھ ہے۔

[٤] معدی کرب الہمدانی المشرقی الکوفی ہیں اور ان کو العبدي بھی کہا جاتا ہے۔ یعقوب بن شیبۃ کہتے ہیں: ثقہ قلیل الحدیث ہیں۔ ابن حبان نے ان کا ذکر ثقات میں کیا ہے[2]۔

---

[1] الطبقات الكبرى (١ / ٢٧٧-٢٧٨) [الطبقات الخامسة ، ت السلمي] إسناده صحيح .

[2] ان کا ترجمہ: الطبقات الكبرى (١٨١/٦) الثقات (٤٥٨/٥) التاريخ الكبير (١/٨٤) المتفق والمتفرق للخطيب (٨١/٣٦١) التذييل علي كتب الجرح والتعديل (٨٢٩) .

⑤ صُدَّاد: کی جمع صَادّ ہے، مانع سے مراد یہ اسم فاعل ہے جو : صدّ يصدّ صدّ. سے ہے۔اس سے مراد منع يمنع منع روکنا،وہ روکتا ہے۔ وصدّه عنه وأصدَّه : اوروہ اس سے روکتا ہے، وہ اس کو روکتا ہے: صرفه. وصدّ النّاس عن قومه بالسيف لوگوں کو تلوار کے ذریعے سے اپنی قوم سے روکا: منعهم و صرفهم عن قومه لوگوں کو منع کیا/ اور روکا اپنی قوم سے۔

اور یہ جواز ہے "الصداد" سے مراد وہ پردہ ہے جس سے عورت اپنے آپ کو پردے میں چھپاتی ہے۔تاج العروس (٨/ ٢٦٩، ٢٦٧، ٢٦٦)۔ مادة: صدد۔(بتصرف)

☆ تخـریج:

اس روایت کو يحيى بن معين نے اپنی تاریخ میں تخریج کیا ہے (۱۴۳/ ۳، رقم ۶۰۳) الدوری کی روایت- اور اسی طریق پر خلال نے السنہ (٤٦٦) اور ابن عساکر نے (۲۶۰/ ۱۳) میں- قال : حدثنا غندر قال : حدثنا شعبة ، به ، مختصرا إلى قوله (لم تعود طحنا)

یہ روایت سیر اعلام النبلاء میں شعبہ سے مکمل موجود ہے۔

علی رضی اللہ عنہ کا قول (إن لكل قوم صدادا....الخ)۔

- اور دوسرا قصہ: یہ قضاء سے متعلق ہے، اس ضرب المثل کی زیادت معدی کرب نے اس خبر کے آخر میں بیان کی ہے: (إن لكل قوم صدادا ، وإن صدادنا الحسن).

اور علی رضی اللہ عنہ کا قول (طحن إبل لم تعلم طحنا): یہ مثال اس کے لیے بیان کی جاتی ہے جس نے کچھ کام نہ کیا ہو، اور وہ پہلی بار سے اس پر سبقت لے جاتا ہے، اور اس نے اس سے پہلے نہیں کیا تھا۔

اور میں نے اس ضرب المثل کو لغت اور امثال کی کسی کتاب میں نہیں پایا ہے، لیکن اس خبر میں ایک قصہ ہے جس سے یہ واضح ہو جاتا ہے کہ اسی سے مراد یہ مثل ہے: (طحن إبل لم تعود طحنا)،،،

اس روایت کی تخریج ابن ابی شیبہ نے کی ہے:

١٧٤٦٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: نَا هُشَيْمٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ عِنْدَهُ يَتِيمَةٌ، وَكَانَتْ تَحْضُرُ مَعَهُ طَعَامَهُ قَالَ: فَخَافَتِ امْرَأَةٌ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا عَلَيْهَا قَالَ: وَغَابَ الرَّجُلُ غَيْبَةً، فَاسْتَعَانَتِ امْرَأَةٌ نِسْوَةً عَلَيْهَا فَضَبَطْنَهَا لَهَا، وَأَفْسَدَتْ عُذْرَتَهَا بِيَدِهَا، وَقَدِمَ الرَّجُلُ فَجَعَلَ يَفْقِدُهَا عَنْ مَائِدَتِهِ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: مَا شَأْنُ فُلَانَةَ لَا تَحْضُرُ طَعَامِي كَمَا كَانَتْ تَحْضُرُ؟ فَقَالَتْ: دَعْ عَنْكَ فُلَانَةَ فَقَالَ: مَا شَأْنُهَا؟ قَالَ: فَقَذَفَتْهَا قَالَ: فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: مَا شَأْنُكِ؟ مَا أَمْرُكِ؟ قَالَ: فَجَعَلَتْ لَا تَزِيدُ عَلَى الْبُكَاءِ فَقَالَ: أَخْبِرِينِي فَأَخْبَرَتْهُ قَالَ: فَانْطَلَقَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَى امْرَأَةِ الرَّجُلِ، وَإِلَى النِّسْوَةِ فَسَأَلَهُنَّ قَالَ: "فَمَا لَبِثْنَ أَنِ اعْتَرَفْنَ" قَالَ : فَقَالَ لِلْحَسَنِ : "اقْضِ فِيهَا" فَقَالَ الْحَسَنُ : أَرَى الْحَدَّ عَلَى مَنْ قَذَفَهَا، وَالْعُقْرَ عَلَيْهَا وَعَلَى الْمُسِكَاتِ قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ : " لَوْ كَلَّفْتُ إِبِلًا طَحِينًا لَطَحَنَتْ " قَالَ: وَمَا يَطْحَنُ يَوْمَئِذٍ بَعِيرٌ[1].

ابراہیم فرماتے ہیں کہ ایک آدمی کے پاس ایک یتیم بچی تھی، وہ کھانا بھی اس کے ساتھ کھاتی تھی ،آدمی کی بیوی کو اندیشہ ہوا کہ کہیں آدمی اس سے شادی نہ کرلے، چنانچہ ایک مرتبہ جب وہ آدمی کہیں گیا ہوا تھا اس عورت نے کچھ عورتوں کی مدد سے اس لڑکی کو باندھا اور اس کے پردۂ بکارت کو زائل کردیا، جب آدمی واپس آیا تو دسترخوان پر اس یتیم بچی کو نہ پایا۔ اس نے اپنی بیوی سے اس کے بارے میں پوچھا تو وہ کہنے لگی اس کا تو ذکر ہی نہ کرو، آدمی نے وجہ پوچھی تو عورت نے بچی پر زنا کا الزام لگادیا۔ آدمی اس بچی کے پاس آیا اور اس سے واقعہ کی تصدیق چاہی ، بچی نے رونے کے علاوہ کوئی بات نہ کی ، اس نے اصرار کیا تو بچی نے ساری بات بتادی۔ وہ آدمی اس مقدمے کو لے کر علی رضی اللہ عنہ کی خدمت میں حاضر ہوا اور ساری بات عرض

[1] مصنف ابن ابی شیبہ (١٧٧٥٨) صحیح، اس خبر کی شاہد دو سابقہ خبریں ہیں جو اوپر درج کی گئی ہیں طبقات ابن سعد کے حوالے سے، اور اس سند کے رجال ثقہ ہیں، لیکن یہ روایت مرسل ہے، ابراہیم - یہ ابن یزید النخعی ہیں - انہوں نے علی رضی اللہ عنہ کو نہیں پایا ہے۔ ان کی متابعت عطاء نے کی ہے اس کی تخریج آگے آتی ہے۔

کی۔علی رضی اللہ عنہ نے اس آدمی کی بیوی کو اور باقی عورتوں کو بلا لیا اور ان سے سوال کیا، انہوں نے فوراً ساری بات کو تسلیم کر لیا۔علی رضی اللہ عنہ نے حسن رضی اللہ عنہ سے فیصلہ کرنے کو کہا تو حسن رضی اللہ عنہ نے فرمایا تہمت لگانے والی عورت پر حد جاری ہوگی اور پردۂ بکارت کو زائل کرنے کا جرمانہ اس عورت پر اور پکڑنے والی عورتوں پر ہوگا۔علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا کہ اگر اونٹوں سے پسوائی کا کام لیا جاتا تو آج میں ان عورتوں کو اونٹوں کے نیچے پسوا دیتا۔راوی کہتے ہیں کہ اس زمانے میں اونٹوں سے پسوائی کا کام نہیں لیا جاتا تھا۔

ہشیم : یہ ابن بشیر السلمی ہیں۔اور مغیرۃ : یہ ابن مقسم ضبی ہیں۔ یہ دونوں راوی ثقہ ہیں اور تدلیس کرنے سے متصف ہیں،لیکن ان دونوں کی متابعت موجود ہے۔

ابن قدامہ نے اس خبر کو نقل کرنے کے بعد اس خبر کے آخر میں کہا: (یہ قصہ پھیلا ہوا ہے اس کا کسی نے انکار نہیں کیا، ایسا لگتا ہے اس کے صحیح ہونے پر اجماع ہے)۔المغنی (۲۵۳/۷)۔یعنی یہ فیصلہ علی رضی اللہ عنہ سے مروی ہے جو فقہاء کے مابین منتشر ہے،لیکن کسی ایک فقیہ نے اس فیصلے کا انکار نہیں کیا، اور یہ اجماع سکوتی ہے۔

✪ تخریج:

اس قصے کو سعید بن منصور نے اپنی سنن میں تخریج کیا ہے (۲۱۴۹) نا هشيم، به.

اور اس کو اسحاق بن ابراہیم بن ہانی النیسابوری نے مسائل احمد میں نکالا ہے (۱۵۸۴) کہتے ہیں: قرأت على أبي عبد الله : " محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة، عن المغيرة،...اسی طرح سے روایت کیا۔اور یہ خلال کی السنہ (۴۵۳) میں ابن ہانی کے طریق سے اسی سند اور متن کے ساتھ روایت کی گئی ہے۔اور امام احمد نے اس قصے کے آخر میں کہا: (زعموا أنه منذ تكلم به علي كلفت الإبل الطحن منذ يومئذ).

اور اس کی تخریج عبدالرزاق نے (۱۳۶۷۱) میں عن الثوري، عن منصور وأبي عبد الكريم و مغيرة، ثلاثتهم : عن ابراهيم،اسی کے مانند روایت کیا۔

اور اس کی تخریج عبدالرزاق نے (۱۳۶۷۲) میں اخبرنا (عبد الملك بن عبد العزيز)

بن جريج، عن عطاء (بن أبي رباح)، عن علي،اس کی مانند روایت کیا۔اور اس روایت کے آخر میں یہ زیادہ بیان کیا: (علی رضی اللہ عنہ نے یہی فیصلہ دیا)۔

اس روایت کو ابن ابی شیبہ نے تخریج کیا ہے:

٧١٤١٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، "أَنَّ امْرَأَةً افْتَضَّتْ جَارِيَةً بِأُصْبُعِهَا وَقَالَتْ: إِنَّهَا زَنَتْ فَرَفَعَتْ إِلَى عَلِيٍّ فَغَرَّمَهَا الْعُقْرَ، وَضَرَبَهَا ثَمَانِينَ لِقَذْفِهَا إِيَّاهَا (١) "[1].

ابراہیم فرماتے ہیں کہ: ایک عورت نے اپنی انگلی سے ایک بچی کا پردہ بکارت زائل کر دیا اور کہہ دیا کہ اس نے زنا کیا ہے۔علی رضی اللہ عنہ کے پاس مقدمہ لا یا گیا تو آپ نے فرمایا: کہ عورت پر پردۂ بکارت کو زائل کرنے کا تاوان ہوگا اور تہمت لگانے کی وجہ سے اسی (٨٠) کوڑے پڑیں گے۔

یہ الفاظ اس بات پر صراحت کرتے ہیں کہ علی رضی اللہ عنہ نے مقدمہ کا جو فیصلہ کیا وہ اپنے بیٹے حسن رضی اللہ عنہ کے فیصلے کے مطابق کیا، اور اس کی تائید عطاء بن ابی رباح کے الفاظ کر رہے ہیں جب انہوں نے اس قصے کا ذکر اور حسن رضی اللہ عنہ کے فیصلے کا ذکر کرنے بعد کہا: (فقضى بذلك علي) اور علی رضی اللہ عنہ نے اس مقدمے کا فیصلہ حسن رضی اللہ عنہ کے فیصلے کے مطابق کیا۔

علي رضی اللہ عنہ نے اپنے بیٹے حسن رضی اللہ عنہ کو مسجد میں دیکھا کہ وہ لوگوں کو دینی احکامات اور دینی امور کی سمجھ بوجھ (تفقه في الدين) کی تعلیم دے رہے ہیں، اور لوگوں کی کثیر تعداد حسن رضی اللہ عنہ کے گرد جمع ہے، وہ ان کی تقریر کی مٹھاس اور ان کی ذہانت سے بہت متاثر ہوئے، اور اس سے قبل حسن رضی اللہ عنہ کو مجلس میں بیٹھ تدریس کی ذمہ داری نہیں سونپی گئی تھی، حسن رضی اللہ عنہ پہلی مرتبہ اس تدریس کے لیے بیٹھے تھے، پہلی مرتبہ ہی میں انہوں نے اپنی صلاحیت کو منوالیا تھا، علی رضی اللہ عنہ کو اپنے بیٹے حسن رضی اللہ عنہ کا یہ درس وتدریس میں مہارت سے کام لینا بہت پسند آیا جیسا کہ لوگوں کو آپ کا یہ معاملہ پسند آیا تھا، اسی لیے علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا تھا، یہی وجہ ہے کہ علی رضی اللہ عنہ سے اپنے بیٹے حسن رضی اللہ عنہ کی تعریف کرتے ہوئے فرمایا:

---

[1] مصنف ابن ابي شيبه (٢٧٦٠١)۔ابن فضیل: یہ محمد ابو عبدالرحمن الضبی ہیں۔اور حجاج: یہ ابن ابی ارطاۃ النخعی ہیں۔اور حکم: یہ ابن عتیبہ کندی ہیں۔

(طحن إبل لم تعود طحنا)، یعنی حسن رضی اللہ عنہ نے پہلی ہی مرتبہ میں درس و تدریس میں کمال مہارت حاصل کر لی تھی۔

پھر علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا: (إن لكل قوم صداد ، وإن صدادنا الحسن) یعنی ہر قوم کا ایک شہسوار ہوتا ہے جو اپنی قوم سے برائی اور مشقت کو روکتا ہے، اور ہمارے لیے تو ایک ہی شہسوار ہے جو شہسواروں کے لشکر کے مقام پر کھڑا، ہم سے مشقت کو اکیلے ہی دور کر رہا ہے اور یہ ہے حسن رضی اللہ عنہ۔

علی رضی اللہ عنہ نے اپنے بیٹے حسن رضی اللہ عنہ صفت جمع کے صیغے (صدادنا) سے بیان کی، اور جمع کے صیغے سے مراد یہاں ان کی اس معاملے میں عظمت کو دکھلانا مقصود ہے۔

اور یہ مدح و تعریف علی رضی اللہ عنہ نے قضاء کے سلسلے میں کمال کی مہارت حاصل کرنے میں کی، اس سے علی رضی اللہ عنہ کی یہ مراد ہے کہ حسن رضی اللہ عنہ نے ان سے اس مشقت کو دور کر دیا جو مقدمات فیصلے کے لیے علی رضی اللہ عنہ کے پاس عجیب و غریب قسم کے لائے جاتے تھے جن کا صدور اسلام میں اب تک نہیں ہوا تھا، حسن رضی اللہ عنہ نے اس کو دیکھا سمجھا اور اس مقدمے کا فیصلہ کیا، حسن رضی اللہ عنہ نے اپنی زندگی میں سب سے پہلے اس مقدمہ کا فیصلہ کیا، اور اس قضیئے کی حقیقت تک پہنچ گئے۔

اور حسن رضی اللہ عنہ خلفاء راشدین رضی اللہ عنہم کے دور میں کبھی بھی قاضی کے عہدے پر فائز نہیں ہوئے تھے، انہوں نے اپنے والد رضی اللہ عنہ کے سامنے درپیش آنے والے مقدمات میں فیصلہ کیا، چنانچہ یہی وجہ ہے یہ کہا گیا کہ حسن رضی اللہ عنہ کا یہ پہلا فیصلہ تھا جو مقدمہ ان کے سامنے پیش کیا گیا تھا اور یہ اس بات پر دلیل ہے جس کی جانب رجحان گیا ہے: وہ علی رضی اللہ عنہ کا فرمانا ہے: (طحن إبل لم تعود طحنا) اس سے مراد نے یہ نیا کام کیا تھا جو اس سے قبل انہوں نے کبھی نہیں کیا تھا، لیکن اس مقدمہ کا فیصلہ کرنے میں کمال کی مہارت سے کام لیا۔

اور جہاں تک حسین رضی اللہ عنہ کی صفین میں حاضری کا تعلق ہے

[عبد اللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما کا صفین میں حاضری سے متعلق حسین رضی اللہ عنہ سے اظہار معذرت اور اپنی سائغ توجیہ کے اجتہاد کی وضاحت کرتے ہوئے خلیفۃ المسلمین علی رضی اللہ عنہ سے بغاوت میں شامل گروہ کی کثرت کو بڑھانے اور اس باغی گروہ کی جانب سے نہ ہی اسلحہ اٹھایا ہی تلوار نکالی نہ نیزہ چلایا اور نہ ہی تیر چلایا کی وضاحت کر کے حسین رضی اللہ عنہ کے سامنے اپنی معذرت پیش کر کے ان کو مطمئن کیا]

حسین رضی اللہ عنہ کی صفین میں حاضر ہونے سے متعلق میں جس خبر سے واقف ہوا ہوں اس کی سند حسن ہے اس خبر میں حسین رضی اللہ عنہ کے صفین میں حاضری سے متعلق ذکر خصوصی طور پر موجود ہے،،،،

حسین رضی اللہ عنہ نے عبد اللہ بن عمرو بن العاص رضی اللہ عنہما سے کہا: (پھر کیوں تم نے صفین میں مجھ سے اور میرے والد سے قتال کیا؟...) الخبر

٣٩١٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الرَّازِيُّ قَالَ: نا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيُّ قَالَ: نا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَجَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَلْقَةٍ فِيهَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، إِذْ مَرَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فَسَلَّمَ، فَرَدَّ عَلَيْهِ الْقَوْمُ، وَسَكَتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، ثُمَّ رَفَعَ ابْنُ عَمْرٍو صَوْتَهُ بَعْدَ مَا سَكَتَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ، فَقَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ؟ قَالُوا: بَلَى قَالَ: هُوَ هَذَا الْمُقَفَّى، وَاللَّهِ مَا كَلَّمْتُهُ كَلِمَةً، وَلَا كَلَّمَنِي كَلِمَةً مُنْذُ لَيَالِي صِفِّينَ، وَوَاللَّهِ لَأَنْ يَرْضَى عَنِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: أَلَا تَغْدُو إِلَيْهِ؟ قَالَ: بَلَى فَتَوَاعَدَا أَنْ يَغْدُوَا إِلَيْهِ وَغَدَوْتُ مَعَهُمَا، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلْنَا، فَاسْتَأْذَنَ لِابْنِ عَمْرٍو، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَذِنَ لَهُ الْحُسَيْنُ، فَدَخَلَ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو سَعِيدٍ زَحَلَ لَهُ، وَهُوَ جَالِسٌ إِلَى جَنْبِ الْحُسَيْنِ فَمَدَّهُ الْحُسَيْنُ إِلَيْهِ، فَقَامَ ابْنُ عَمْرٍو فَلَمْ يَجْلِسْ فَلَمَّا

رَأَى ذَلِكَ خَلَّى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فَأَزْحَلَ لَهُ فَجَلَسَ بَيْنَهُمَا فَقَصَّ أَبُو سَعِيدٍ الْقِصَّةَ فَقَالَ: أَكَذَلِكَ يَا ابْنَ عَمْرٍو؟ أَتَعْلَمُ أَنِّي أَحَبُّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ؟ قَالَ: إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، إِنَّكَ لَأَحَبُّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ قَاتَلْتَنِي وَأَبِي يَوْمَ صِفِّينَ؟ وَاللَّهِ لَأَبِي خَيْرٌ مِنِّي قَالَ: أَجَلْ، وَلَكِنَّ عَمْرًا شَكَانِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ يَقُومُ اللَّيْلَ، وَيَصُومُ النَّهَارَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "صَلِّ، وَنَمْ، وَصُمْ، وَأَفْطِرْ، وَأَطِعْ عَمْرًا" فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ صِفِّينَ أَقْسَمَ عَلَيَّ، وَاللَّهِ مَا كَثَّرْتُ لَهُمْ سَوَادًا، وَلَا اخْتَرَطْتُ لَهُمْ سَيْفًا، وَلَا طَعَنْتُ بِرُمْحٍ وَلَا رَمَيْتُ بِسَهْمٍ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ: أَمَا عَلِمْتَ ﴿١٨٢﴾ أَنَّهُ لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ قَالَ: بَلَى قَالَ: فَكَأَنَّهُ قَبِلَ مِنْهُ "

ہم سے بیان کیا علی بن سعید الرازی نے کہتے ہیں ہمیں خبر دی عباد بن یعقوب اسدی نے کہتے ہیں: ہمیں خبر دی علی بن ہاشم بن برید نے کہتے ہیں مجھ سے حدیث بیان کی میرے والد نے کہتے ہیں ہمیں خبر دی اسماعیل بن رجاء نے بواسطہ اپنے والد رجاء بن ربیعہ سے وہ کہتے ہیں:

میں رسول اللہ ﷺ کی مسجد میں اس مجلس میں موجود تھا جس میں ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ اور عبد اللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما بھی تھے، جب حسین رضی اللہ عنہ وہاں سے گزرے تو انہوں نے سلام کیا، تو مجلس میں موجود افراد نے بھی سلام کا جواب دیا، عبد اللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما خاموش رہے جب لوگ سلام کا جواب دینے سے فارغ ہو گئے تو عبد اللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما نے بلند آواز سے سلام کا جواب دیا وعلیک السلام ورحمۃ اللہ وبرکاتہ، پھر وہ لوگوں کی جانب متوجہ ہوئے اور کہا: کیا میں تمہیں اس بات کی خبر نہ دوں زمین والوں میں آسمان والوں کے نزدیک سب سے زیادہ محبوب شخص کی؟ لوگوں نے کہا: کیوں نہیں، عبد اللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما نے کہا: یہ وہ شخص ہے جو ابھی یہاں سے گیا ہے، میں نے صفین کی رات سے لے کر اب تک اس شخص سے کلام نہیں کیا ہے، اور اس شخص کا مجھ سے راضی ہونا میرے لئے سرخ نعمتوں سے بڑھ کر محبوب ہے، ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ نے کہا: تو آپ حسین رضی اللہ عنہ کے پاس جا کر ان سے معذرت کیوں نہیں کر لیتے، پس ان دونوں نے

حسین رضی اللہ عنہ کے پاس جانے کا وعدہ کرلیا، تو میں بھی ان دونوں کے ساتھ جانے کے لئے ان کے ہمراہ ہولیا، ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ نے اندر داخل ہونے کے لیے اجازت طلب کی تو انہیں اجازت مل گئی تو وہ داخل ہوگئے، داخل ہونے کے بعد ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما کے لئے داخل ہونے کی اجازت طلب کرتے رہے یہاں تک کہ ان کو بھی داخل ہونے کی اجازت مل گئی، پس جب عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما داخل ہوئے تو ابوسعید رضی اللہ عنہ نے کہا: اے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے بیٹے، کل شام جب آپ گزر رہے تھے اور انہوں نے حسین رضی اللہ عنہ کو عبد اللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما کے اس قول کی خبر دی جو انہوں نے کل فرمایا تھا، حسین رضی اللہ عنہ نے عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما سے فرمایا: اے عبداللہ کیا آپ کو اس بات کا علم تھا، کہ میں اہل زمین میں آسمان والوں کے نزدیک سب سے زیادہ محبوب ہوں؟ عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما نے کہا رب کعبہ کی قسم ہاں، حسین رضی اللہ عنہ نے کہا: پھر کیوں تم نے صفین میں مجھ سے اور میرے والد سے قتال کیا؟ اللہ کی قسم میرے والد مجھ بہتر تھے، عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما نے کہا: ہاں ایسا ہی ہے، لیکن (میرے والد) عمرو رضی اللہ عنہ نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے میری شکایت کی، آپ صلی اللہ علیہ وسلم سے کہا: یا رسول اللہ (صلی اللہ علیہ وسلم) یہ عبداللہ رات بھر نماز میں کھڑا رہتا ہے، اور دن میں روزہ رکھتا ہے، تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے مجھ سے کہا: اے عبداللہ بن عمرو، نماز بھی پڑھ اور سو بھی، اور افطار بھی کر (یعنی: روزہ رکھو بھی اور چھوڑو بھی) اور عمرو کی فرمانبرداری کر، عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما نے کہا: اور جو صفین والے دن کا معاملہ ہے مجھے قسم ہے، میں جو صفین کے لئے نکلا تو میں نے نہ تو اس گروہ کی کثرت میں اضافہ کیا اور نہ ہی میں نے ان کے لئے تلوار کو سونتا، اور نہ ہی میں نے نیزہ چلایا، اور نہ ہی میں نے تیر چلایا، حسین رضی اللہ عنہ نے عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما سے کہا: کیا تم نہیں جانتے تھے کہ خالق کی نافرمانی میں مخلوق کی اطاعت نہیں ہے، اس نے کہا: ہاں۔ راوی کہتے ہیں کہ: گویا انہوں نے اس معذرت کو قبول کرلیا[1]۔

تحقیق و تشریح

شیخ فواز بن فرحان بن راضی شمری کہتے ہیں:

[1] المعجم الاوسط للطبرانی (۳۹۱۷) اسنادہ حسن۔

ابوالحسن علی بن سعید بن بشیر بن مہران رازی، ” عَلِیَّك “ سے معروف ہے، امام دارقطنی کہتے ہیں: یہ اپنی احادیث میں کچھ نہیں ہے، ایسی احادیث بیان کرتا ہے جس کی کوئی دوسرا متابعت نہیں کرتا، اور مصر میں ہمارے اصحاب نے اس کے بارے میں کلام کیا ہے، - اور اپنے ہاتھ سے اشارہ کیا - اور کہا: وہ ایسا ہے وہ ایسا ہے اور اپنے ہاتھ کو ہلاتے ہوئے کہا: یہ ثقہ نہیں ہے۔ ابن یونس کہتے ہیں: احادیث کا فہم رکھتا تھا اور ان کو یاد رکھتا تھا، لوگوں نے اس میں کلام کیا ہے۔ خلیلی کہتے ہیں: حافظ ہے متقی ہے، غریب احادیث بیان کرتا ہے۔ مسلمہ بن قاسم کہتے ہیں: ثقہ ہے حدیث کا جاننے والا عالم ہے۔ ابن حجر کہتے ہیں: شاید لوگوں نے اس پر اس لئے کلام کیا کہ حکمرانوں کے پاس جاتا تھا۔ حمزہ بن محمد کنانی نے حکایت بیان کی: عبدان بن احمد جوالیقی اس کی تعظیم کرتے تھے۔ تاریخ دمشق (۵۱۰/۴۱) لسان المیزان (۵۴۰۰) الثقات لابن قطلوبغا (۷/۲۱۰) ارشاد القاضی والدانی الی شیوخ الطبرانی (۲۷۹)۔

معجم الاوسط (۳۹۱۷) اس حدیث کی سند حسن ہے۔ اس سند کے متعلق ابن حجر کا قول آگے کی خبر میں آئے گا۔

طبرانی نے اس خبر کے عقب میں کہا: اس حدیث کو بواسطہ اسماعیل بن رجاء ہاشم البرید کے علاوہ کوئی روایت نہیں کرتا، اور اس حدیث کو ہاشم سے اس کے بیٹے علی بن ہاشم کے علاوہ کوئی دوسرا روایت نہیں کرتا، عباد بن یعقوب اس حدیث کو روایت کرنے میں منفرد ہے۔ اور اسی طرح کہا، عباد بن یعقوب وہ الرواجنی ہے یہ اس حدیث کو روایت کرنے میں منفرد نہیں ہے جیسا کہ تخریج میں آگے آئے گا۔

حدیث کے متن میں اختلاف:

- اس حدیث کو ابن عمرو الضبی نے روایت کیا اور وہ ثقہ ہے بواسطہ علی بن ہاشم البرید، اسی سند کے ساتھ اور اس میں حسین رضی اللہ عنہ کا قصہ روایت کیا۔ اس روایت کی تخریج آگے آتی ہے۔

- اور اس حدیث کو عباد بن یعقوب الرّواجنیّ (صدوق (سچا) رافضی) نے بواسطہ علی بن ہاشم اسی طرح روایت کیا ہے، اور بواسطہ عباد اس میں اختلاف کیا گیا، - پس اس کو علی بن سعید رازی نے عباد سے روایت کرتے ہوئے حسین رضی اللہ عنہ کا نام لیا۔ (یہ اس باب میں وہ روایت ہے جسے طبرانی نے

روایت کیا ہے)۔

- حافظ ابو بکر البزار نے اس کی مخالفت کرتے ہوئے روایت بواسطہ عباد حسن رضی اللہ عنہ کا نام لیا ہے۔اور یہ روایت بھی آگے آتی ہے۔

اور صحیح روایت وہی ہے جسے داؤد بن عمرو نے روایت کیا ہے کیونکہ وہ عباد بن یعقوب سے زیادہ ثقہ ہے حدیث بیان کرنے میں، اور شاید عباد بن یعقوب اس حدیث کو اچھی طرح سے ضبط نہ کرسکا ہو چنانچہ اس نے اس حدیث کو دو طریقوں سے روایت کیا۔ یہاں پر ایک اور دلیل موجود ہے اس قصہ کے بارے میں جو حسین رضی اللہ عنہ کے معاملے میں ہے کہ حسین رضی اللہ عنہ ابتدا میں اس صلح کے خلاف تھے بعد میں جب حسن رضی اللہ عنہ ان پر غضبناک ہوئے تو انہوں نے اس صلح کو قبول کیا۔ [دیکھو حدیث :۵۷۲]۔

اور حسن رضی اللہ عنہ کا جہاں تک معاملہ ہے وہ تو صلح کی جانب راغب تھے ان سے تو صلح کے معاملہ میں کراہت منقول ہی نہیں ہے، اور حسن رضی اللہ عنہ اور معاویہ رضی اللہ عنہ کے مابین یہ بات طے ہو چکی تھی صلح ہونے سے قبل ہی کے جو کچھ بھی واقعات صلح سے قبل پیش آئے ہیں وہ عام معافی کے زمرے میں ہوں گے، تو کیسے ممکن ہے کہ حسن رضی اللہ عنہ اس صلح کے نتیجے میں معافی کے بعد عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما سے کس طرح پیٹھ پھیر سکتے ہیں؟!!

اس حدیث کی التخریج

اس حدیث کو ابن عساکر نے تاریخ دمشق میں (۳۱/۲۷۵) میں اور ان کے طریق پر ابن اثیر نے اسد الغابہ (۳/۳۵۸) میں نکالا ہے:

أخبرنا أبو بكر محمّد بن الحسين ، نا أبو الحسين بن المهتدي. ح وأخبرنا أبو القاسم بن السّمرقندي ، أنا أبو الحسين بن النّقّور ، قالا : أنا أبو القاسم عيسى بن علي ، نا عبد الله بن محمّد البغوي ، نا داود بن رشيد ، نا علي بن هاشم ، عن أبيه عن إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه قال :

كنت في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في حلقة فيها : أبو سعيد الخدري ، وعبد الله بن عمرو ، فمرّ بنا حسين بن علي ، فسلّم ، فردّ عليه القوم ، فسكت عبد الله بن عمرو حتى إذا فرغوا القوم (٣) رفع عبد الله بن عمرو صوته فقال : وعليك ورحمة الله وبركاته ، ثم أقبل على القوم ، فقال : ألا أخبركم بأحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء؟ قالوا : بلى ، قال : هذا هو الماشي (٤) ، ما كلّمني كلمة منذ ليالي صفّين ، ولأن يرضى عني أحبّ إليّ من أن تكون لي حمر النعم ، فقال أبو سعيد : ألا تعتذر إليه؟ قال : بلى ، فتواعدا أن يغدوا (٥) إليه ، فغدوت معهما ، فاستأذن أبو سعيد ، فأذن له ، فدخل ثم استأذن لعبد الله بن عمرو ، فلم يزل به حتى أذن له ، فلما دخل قال أبو سعيد : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إنّك لما مررت أمس . فأخبره بالذي كان من قول عبد الله بن عمرو . فقال له حسين : أعلمت يا عبد الله ، أني أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء؟ أي وربّ الكعبة ، قال : فما حملك على أن قاتلتني وأبي يوم صفّين؟ فو الله لأبي كان خيرا مني ، قال : أجل ، ولكن عمرو شكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إن عبد الله يقوم الليل ، ويصوم النهار ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا عبد الله بن عمرو ، صلّ ونم ، وأفطر وأطع عمرا "، قال : فلما كان يوم صفّين أقسم علي ، فخرجت أما والله ، ما كثرت لهم سوادا (٦) ولا اخترطت لهم سيفا ، ولا طعنت برمح ، ولا رميت بسهم ، قال : فكأنه. وليس عندهما لفظ: (لا طاعة لمخلوق في....).

رجاء بن ربیعہ سے وہ کہتے ہیں: میں رسول اللہ ﷺ کی مسجد میں اس مجلس میں موجود تھا جس میں ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ اور عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما بھی تھے، جب حسین رضی اللہ عنہ وہاں سے گزرے تو انہوں نے سلام کیا، تو مجلس میں موجود افراد نے بھی سلام کا جواب دیا، عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما خاموش رہے جب لوگ سلام کا جواب دینے سے فارغ ہو گئے تو عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما نے بلند

آواز سے سلام کا جواب دیا وعلیک السلام ورحمۃ اللہ وبرکاتہ، پھر وہ لوگوں کی جانب متوجہ ہوئے اور کہا: کیا میں تمہیں اس بات کی خبر نہ دوں زمین والوں میں آسمان والوں کے نزدیک سب سے زیادہ محبوب شخص کی؟ لوگوں نے کہا: کیوں نہیں، عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما نے کہا: یہ وہ شخص ہے جو ابھی یہاں سے گیا ہے، میں نے صفین کی رات سے لے کر اب تک اس شخص سے کلام نہیں کیا ہے، اور اس شخص کا مجھ سے راضی ہونا میرے لئے سرخ نعمتوں سے بڑھ کر محبوب ہے، ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ نے کہا: تو آپ حسین رضی اللہ عنہ کے پاس جا کر معذرت کیوں نہیں کر لیتے، پس ان دونوں نے حسین رضی اللہ عنہ کے پاس جانے کا وعدہ کر لیا، تو میں بھی ان دونوں کے ساتھ جانے کے لئے ان کے ہمراہ ہو لیا، ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ نے اندر داخل ہونے کے لیے اجازت طلب کی تو انہیں اجازت مل گئی تو وہ داخل ہو گئے، داخل ہونے کے بعد ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما کے لئے داخل ہونے کی اجازت طلب کرتے رہے یہاں تک کہ ان کو بھی داخل ہونے کی اجازت مل گئی، پس جب عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما داخل ہوئے تو ابو سعید رضی اللہ عنہ نے کہا: اے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے بیٹے، کل شام جب آپ گزرے تھے اور انہوں نے حسین رضی اللہ عنہ کو عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما کے اس قول کی خبر دی جو انہوں نے کل فرمایا تھا، حسین رضی اللہ عنہ نے عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما سے فرمایا: اے عبداللہ کیا آپ کو اس بات کا علم تھا، کہ میں اہل زمین میں آسمان والوں کے نزدیک سب سے زیادہ محبوب ہوں؟ عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما نے کہا رب کعبہ کی قسم ہاں، حسین رضی اللہ عنہ نے کہا: پھر کیوں تم نے صفین میں مجھ سے اور میرے والد سے قتال کیا؟ اللہ کی قسم میرے والد مجھ بہتر تھے، عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما نے کہا: ہاں ایسا ہی ہے، لیکن (میرے والد) عمرو رضی اللہ عنہ نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے میری شکایت کی، آپ صلی اللہ علیہ وسلم سے کہا: یا رسول اللہ (صلی اللہ علیہ وسلم) یہ عبداللہ رات بھر نماز میں کھڑا رہتا ہے، اور دن میں روزہ رکھتا ہے، تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے مجھ سے کہا: اے عبداللہ بن عمرو، نماز بھی پڑھ اور سو بھی، اور افطار بھی کر (یعنی: روزہ رکھو بھی اور چھوڑو بھی) اور عمرو کی فرمانبرداری کر، عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما نے کہا: اور جو صفین والے دن کا معاملہ ہے مجھے قسم ہے، میں جو صفین کے لئے نکلا تو میں نے نہ تو اس گروہ کی کثرت میں اضافہ کیا اور نہ ہی میں نے ان کے لئے تلوار کو سونتا، اور نہ ہی میں نے نیزہ چلایا، اور نہ ہی میں نے تیر چلایا، راوی کہتے ہیں: انہوں نے اس معذرت کو قبول کر لیا۔
وليس عندهما لفظ: (لا طاعة لمخلوق في....). اور ابن عساکر اور ابن اثیر کے نزدیک یہ لفظ نہیں ہے: (لا طاعة لمخلوق في....)۔

* میں (شمری) کہتا ہوں: یہ ابن عساکر کا طریق وہ طریق ہے جس میں دعویٰ کیا گیا ہے ''حدیث داؤد بن عمرو الضبی'' جسے ابو القاسم بغوی نے جمع کیا ہے، اس کے لئے موارد ابن عساکر (۱۶۱۶۳/۳) ملاحظہ فرمائیں، شاید داؤد بن عمر تصحیف ہو کر داؤد بن رشید ہو گیا ہے، اور اس بات کی تائید اعرابی کی وہ حدیث کرتی ہے جسے انہوں نے معجم الاعرابی (۱۰۲۸/۳، ح ۲۲۰۵) میں نکالا ہے: نا علي بن سهل (بن المغيرة النسائي البزار)، نا داؤد بن عمرو الضبي، نا علي بن هاشم البريد، به. اور اس حدیث میں داؤد بن عمرو الضبی نے (لا طاعة لمخلوق في...) والے الفاظ نقل نہیں کئے۔

اس تائید کے ساتھ ترجیح اس بات کو ہوگی کہ ابن عساکر اور ابن اثیر کے نزدیک جو راوی ہے وہ (داؤد بن عمرو ضبی) ہے اور ابن عساکر نے داؤد بن عمرو ضبی کی حدیث سے اس کو نقل کیا ہے، واللہ اعلم، اس کی تائید میں جو حدیث [۱۵۳] آرہی ہے اس کو ملاحظہ فرمائیں۔

اس خبر کے باب میں شواہد

[۱۵۲] حدیث اس حدیث کے پہلے جزء کے بارے میں شاہد ہے جو ۱۵۲ رقم کے تحت بیان کی گئی ہے۔

حدیث کے آخری حصے میں عبد اللہ رضی اللہ عنہ کی صفین میں حاضری اور اس میں قتال سے پہلو تہی سے متعلق سبب بیان ہوا ہے جو دو خبریں اس سے قبل بیان کی جا چکی ہیں، اور جو ۳۵۷ رقم کے تحت آرہی ہے۔

اس خبر کو بزار نے نکالا ہے: حدثنا عباد بن يعقوب الكوفي، ثنا علي بن هاشم بن البريد، ثنا أبي عن إسماعيل بن رجاء، عن ابيه قال كنت جالسا بالمدينة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم.......

یہ سند شیعہ رواۃ پر مشتمل ہے- جیسا کہ اس خبر کے بارے میں ابن حجر نے ذکر کیا ہے-، اللہ جزائے خیر سے نوازے اس خبر کے بارے میں انصاف پسندی سے کام لینے پر۔

یہ الفاظ طبرانی کی روایت کردہ الفاظ سے زیادہ واضح ہیں، کیونکہ یہ عبارت خالق کی نافرمانی میں

مخلوق کی اطاعت نہیں ہے، طبرانی میں کی روایت کردہ دوسری حدیث میں آئے ہیں۔

یہ واقعہ امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ کی شہادت کے بہت عرصہ بعد پیش آیا، یا تو یہ واقعہ امیر المومنین معاویہ رضی اللہ عنہ کے دور میں پیش آیا یا ان کے بیٹے یزید کی امارت کے دور میں پیش آیا۔

ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ کا یہ قول (تم ان کے پاس کیوں نہیں جاتے) تاکہ آپ صفین میں معاویہ رضی اللہ عنہ کے ساتھ اپنی حاضری کے بارے میں حسین رضی اللہ عنہ سے معذرت کرلیں، بزار نے جو حدیث روایت کی ہے اس میں اس قسم کے صریح الفاظ وارد ہوئے ہیں: (کہ آپ حسین رضی اللہ عنہ کے پاس معذرت کرنے کے لئے کیوں نہیں جاتے؟) اور باقی احادیث کے مصادر میں جو الفاظ تخریج ہوئے ہیں: (ألا تعتذر إليه؟)۔

راویت کردہ حدیث کے آخری حصے میں راوی نے کہا: (انہوں نے اس معذرت کو ان سے قبول کرلیا) یعنی حسین رضی اللہ عنہ نے عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما کی معذرت کو قبول کرلیا، یعنی حسین رضی اللہ عنہ کا عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما سے معذرت کا سبب سننے کے بعد سکوت کرلینے کا مطلب ہے کہ انہوں نے اس معذرت کو قبول کرلیا جو انہوں نے عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما نے اپنے اجتہاد سے نص کے فہم میں جو جائز توجیہ (توجیہ سائغ) کی تھی اس معذرت کو سننے سے قبل اس موقف پر شدت اختیار کی ہوئی تھی کہ خالق کی نافرمانی میں مخلوق کی اطاعت نہیں ہے پس جب عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما نے وضاحت کی کہ نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے انہیں اپنے والد عمرو رضی اللہ عنہما کی اطاعت کا حکم دیا تھا کہ "اپنے باپ کی اطاعت کر جب تک زندہ ہو، اس کی نافرمانی نہ کرنا اور اس بات کی بھی وضاحت کی کہ صفین والے دن انہوں نے اسلحہ نہیں اٹھایا تو اس وضاحت کے بعد حسین رضی اللہ عنہ کا نفس اطمینان میں ہوگیا۔

اور حسین رضی اللہ عنہ کا یہ قول کہ: (خالق کی نافرمانی میں مخلوق کی اطاعت نہیں ہے) اس قول سے حسین رضی اللہ عنہ کا مقصد خلیفہ المسلمین علی رضی اللہ عنہ کے خلاف بغاوت کرنا ہے، اور اہل شام کی یہ بغاوت برمبنیٔ اجتہاد وتاویل تھی۔

اور حسن رضی اللہ عنہ اور معاویہ رضی اللہ عنہ کے مابین جو صلح ہوئی وہ عام معافی کی بنیاد پر ہوئی تمام خون اور اموال سے معافی کی بناء پر جو صلح سے قبل وقوع پذیر ہوئے تھے، اس صلح کے بعد حسن رضی اللہ عنہ معاویہ رضی اللہ عنہ کی بیعت کرنے کے بعد وفد کے ساتھ ان کے پاس گئے تو معاویہ رضی اللہ عنہ نے حسن رضی اللہ عنہ کا اکرام کیا، واللہ

اعلم۔

اور یہ جو قول ہے عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما کا کہ حسین رضی اللہ عنہ (زمین والوں میں سب سے زیادمحبوب ہیں آسمان والوں کے نزدیک): تو یہ قول اس وقت کے ساتھ مخصوص تھا، کیونکہ اس وقت زمین پر ان سے زیادہ افضل شخصیت کوئی موجود نہ تھی اور ایسا امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ کی موت کے بعد (۴۰ ہجری) میں اور ان کے بیٹے امیر المومنین حسن رضی اللہ عنہ کی موت کے بعد، اور باقی عشرۃ مبشرۃ صحابہ رضی اللہ عنہم کی موت کے بعد مخصوص ہے، ان عشرۃ مبشرۃ بالجنۃ میں سعد بن ابی وقاص رضی اللہ عنہ ہیں جن کی موت ۵۵ ہجری میں ہوئی اور یہ واقعہ حتمی طور پر سعد رضی اللہ عنہ کی وفات کے بعد کا ہے۔

اور یہ حدیث اس بات کی دلیل ہے کہ یہ اسی وقت کے ساتھ مختص تھا:

[۱۵۲] ابن سعد نے اس حدیث کو نکالا ہے: أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْعَيْزَارِ کہتے ہیں: کہ عمرو بن عاص رضی اللہ عنہ کعبہ کے سائے میں تھے کہ انہوں نے حسین بن علی رضی اللہ عنہما کو تشریف لاتے دیکھا تو فرمایا: ''یہ شخص زمین والوں میں آسمان والوں کے نزدیک سب سے زیادہ محبوب ہے''۔

یہ ایک طویل خبر ہے جسے طبرانی اور بزار نے نکالا ہے- اور یہ حدیث دوسری طریق سے بہت مختصرا بیان کی گئی ہے---

الطبقات الكبرى [الطبعة الخامسة (۳۹۵/۱) - ت: السلمی] میں یہ خبر روایت کی گئی ہے یہ حدیث صحت کے اعتبار سے حسن کے درجے میں ہے اور اس میں یہ قول نہیں ہے (کعبہ کے سائے میں بیٹھے ہوئے تھے) صحیح بات یہ ہے کہ وہ مدینہ میں مسجد نبوی صلی اللہ علیہ وسلم میں موجود تھے جیسا کہ سابقہ دو خبروں میں اس بات کو بیان کیا گیا ہے۔ اور اس سند کے رجال ثقہ ہیں، لیکن عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما سے عیزار کے سماع کی وضاحت مجھ پر نہیں ہو سکی ہے، اور ان کا یہ قول ارسال کی جانب ہونے پر راجح ہے۔ اس خبر کی تخریج کے آخر میں ایک زائد خبر کا ذکر کیا گیا ہے۔

الشواہد:

اور یہ شاہد گذشتہ دونوں خبروں کے لئے بطور شاہد ہے۔

اس خبر کی تخریج ابن عساکر (۱۷۹/ ۱۴) نے کی اور اس کو ابن کثیر نے البدایہ والنہایہ (۲۲۶/ ۸) میں ابن سعد کے طریقے پر اسی طرح پیش کیا، اور یہ خبر سیر اعلام النبلاء (۲۸۵/ ۳) والاصابہ (۷۸/ ۲) وتہذیب التہذیب (۳۴۶/ ۲) میں بواسطہ یونس بن اسحاق اسی طرح موجود ہے۔ اور ابن سعد اور ابن عساکر اور ذہبی کے نزدیک اس کے آخر میں یہ زائد ہے: ابواسحاق نے کہا: مجھے یہ بات پہنچی ہے کہ ایک شخص عمرو بن عاص رضی اللہ عنہ کے پاس آیا اور وہ کعبہ کے سائے میں بیٹھے ہوئے تھے اس نے کہا: مجھ پر اسماعیل (علیہ السلام) کی اولاد میں سے ایک گردن کو چھڑانا واجب ہے۔ تو عمرو بن عاص رضی اللہ عنہ نے اس سے کہا: میں اولاد اسماعیل میں سے سوائے حسن اور حسین رضی اللہ عنہما کے کسی اور کو نہیں جانتا۔

امام ذہبی اس کو نقل کرنے کے بعد کہتے ہیں: میں اس بات کو نہیں سمجھ سکا۔

شیخ شمری کہتے ہیں: سیر اعلام النبلاء کے محقق نے کہا: شاید عمرو بن عاص رضی اللہ عنہ کا اس قول سے مقصد یہ ہے کہ بنی اسماعیل کی اولاد میں سے کسی کی گردن کو آزاد کرانا اب ممکن نہیں کیونکہ بنی اسماعیل کی جانب تو حسن و حسین رضی اللہ عنہما منسوب ہیں اور وہ تو آزاد ہیں غلام نہیں ہیں اس لئے عمرو رضی اللہ عنہ اس کی نذر کے پورا ہونے سے مایوس ہو گئے۔ انتہی۔

وحكم الدارقطني في (العلل)(٢٨٢٦) بوقفه على ابن عمرو، وأخرج ابن عساكر في (تاريخه)(١٧٩/١٤): (قال أبو إسحاق: بلغني أن رجلاً جاء إلى عمرو بن العاص وهو جالس في ظل الكعبة، فقال: عليّ رقبة من ولد إسماعيل، فقال: ما أعلمها إلا الحسن والحسين).

اور امام دارقطنی نے علل (۲۸۲۶) میں اس حدیث پر عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما پر موقوف ہونے کا حکم لگایا ہے، جسے ابن عساکر نے تاریخ دمشق (۱۴/ ۱۷۹) میں نکالا ہے۔

فالظاهر من هذه الأخبار حصر ولد إسماعيل في "الحسن والحسين" فهل يُقال أن باقي القبائل مثل: (أسد، تميم، هذيل...إلخ) ليست من ولد إسماعيل؟!

وهذا لازم من أخذ بظاهر حديث عائشة -رضي الله عنها- أن يأخذ

بظاهر هذه الآثار في حصر ولد إسماعيل -عليه السلام- في الحسن والحسين -رضي الله عنهما- (!) وهذا لا يستقيم أبداً ولا هكذا يُفسر.

وإنما هو من باب الأقرب ثم الأقرب، أي: من كان أقرب نسباً للحسن والحسين -رضي الله عنهما- فهو أحق بالعتق لعظم الأجر.

ولصراحة الحسن والحسين -رضي الله عنهما- في نسبهم إلى إسماعيل -عليه السلام- كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- يخاطبهم: (كان أبوكم إبراهيم يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق) في حديث: (أعيذكما بكلمات الله التامة...).

اور بظاہر اسماعیل علیہ السلام کی اولاد کے لئے یہ حدیث حسن وحسین رضی اللہ عنہما پر حصار کرتی ہے کیا باقی قبائل مثلا (اسد، تمیم، ذیل...الخ) وغیرہ اسماعیل علیہ السلام کی اولاد میں سے نہیں ہیں؟!

اوراس بات کولازمی طور پر لینا پڑے گا جوام المومنین عائشہ رضی اللہ عنہا کی حدیث ہے، ان آثار کو لینے سے اسماعیل علیہ السلام کی اولاد میں حسن وحسین رضی اللہ عنہما ہی کی خصوصیت ثابت ہورہی ہے۔

اوراس باب میں حسن وحسین رضی اللہ عنہما ہی اسماعیل علیہ السلام کی اولاد کے نسب میں بہت زیادہ قریبی ہیں۔ اوروہ دونوں ہی اس اجر عظیم کیلئے آزادی کے زیادہ حق دار ہیں۔

اوراسماعیل علیہ السلام کی اولاد میں سے ہونے کے لئے جوصراحت کے ساتھ نسبت کی گئی ہے اس کی دلیل میں نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی وہ حدیث ہے جس میں آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے ان سے مخاطب ہوکر فرمایا: تمہارے باپ ابراہیم علیہ السلام ان کلمات کے ساتھ اسماعیل اوراسحاق علیہم السلام کو اللہ کی پناہ میں دیتے تھے جیسا کہ حدیث میں یہ کلام موجود ہے: اعیذکما بکلمات الله التامة.....

یہ ایک طویل خبر ہے- جسے طبرانی اور بزار نے تخریج کیا ہے- یہ خبر مختصرا ایک دوسرے طریقے بھی ذکر کی گئی ہے،،،،،

اس خبر کو ابوبکر الخلال نے تخریج کیا ہے:

أخبرنا محمد قال : ثنا وكيع، عن سفيان، عن يحيى بن هاني بن عروة المرادي قال : قال رجل لعبد الله بن عمرو : خرجت مع معاوية؟ قال : أما إني لم أضرب بسيف، ولم أطعن برمح، ولم أرم بسهم، ولكن النبي ﷺ قال : ((أطع أباك)) فأطعته[1].

ہانی بن عروہ مرادی کہتے ہیں: ایک شخص نے عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما سے کہا: آپ معاویہ رضی اللہ عنہ کے ساتھ (صفین کے لیے) نکلے تھے؟ عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما نے کہا: میں نے تلوار سے کسی کو نہیں مارا، اور نہ ہی نیزے سے زخمی کیا، اور نہ ہی تیر چلایا، لیکن نبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم نے فرمایا تھا: ''اپنے والد اطاعت کرو'' پس میں نے (نبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کے حکم کے مطابق) اپنے والد کی اطاعت کی۔

الحمدللہ صحیح اخبار صفین والنہروان وعام الجماعۃ کے ۲۷۳ صفحات تک کا ترجمہ مکمل ہوا۔ جلد ہی اگلے صفحات کا ترجمہ آپ کی خدمت میں اللہ کی مدد کے ساتھ پیش کیا جائے گا۔ ان شاء اللہ

ابو مصعب الاثری

---

[1] السنة للخلال (٧٤١) یہ روایت شواہد کی بنیاد پر صحیح ہے، اس سند کے رجال اگرچہ قابل اعتماد (ثقہ) ہیں لیکن یہ روایت مرسل ہے کیونکہ یحیی بن ہانی نے عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما کو نہیں پایا ہے۔ لیکن اس خبر کی شاہد وہ خبریں ہیں جن کا ذکر گزشتہ بحث میں گزر چکا ہے۔